عنکبوت ۱ روم ۷ لقمان ۱۴ سجده ۱۵ احزاب ۱۸ سبا ۴۸ فاطر ۴۴ یس ۴۸ صافات ۵۶

ص ۶۴ زمر ۷۴ مؤمن ۸۱ فصلت ۸۷ شوری ۹۱ زخرف ۹۶ دخان ۱۰۲ جاثیه ۱۰۵ احقاف ۱۰۷

محمد ۱۱۴ فتح ۱۱۷ حجرات ۱۲۶ ق ۱۳۲ ذاریات ۱۳۵ طور ۱۳۸ نجم ۱۴۰ قمر ۱۴۶ رحمن ۱۴۹

واقعه ۱۵۴ حدید ۱۶۰ مجادله ۱۶۶ حشر ۱۶۹ ممتحنه ۱۷۶ صف ۱۸۰ جمعه ۱۸۱ منافقون ۱۸۵ تغابن ۱۸۷

طلاق ۱۸۸ تحریم ۱۹۱ ملک ۱۹۴ ن ۱۹۵ حاقه ۲۰۰ معارج ۲۰۲ نوح ۲۰۴ جن ۲۰۵ مزمل ۲۰۷

مدثر ۲۱۰ قیمة ۲۱۴ انسان ۲۱۶ مرسلات ۲۱۹ نباء ۲۲۰ نازعات ۲۲۲ عبس ۲۲۴ تکویر ۲۲۴ انفطار ۲۲۶

تطفیف ۲۲۷ انشقاق ۲۲۹ بروج ۲۳۰ طارق ۲۳۲ اعلا ۲۳۴ غاشیه ۲۳۵ فجر ۲۳۶ بلد ۲۳۹ شمس ۲۴۰

لیل ۲۴۲ ضحی ۲۴۴ شرح ۲۴۵ تین ۲۴۵ قلم ۲۴۶ قدر ۲۴۸ لم یکن ۲۴۹ زلزلة ۲۴۹ عادیات ۲۴۹

قارعه ۲۵۰ تکاثر ۲۵۱ عصر ۲۵۱ همزه ۲۵۲ فیل ۲۵۲ قریش ۲۵۴ ماعون ۲۵۵ کوثر ۲۵۵ کافرون ۲۵۶

نصر ۲۵۶ تبت ۲۶۰ اخلاص ۲۶۱ فلق ۲۶۴ ناس ۲۶۴

فی هذا المجلد موجود اولاً

سوره لم یحضر ۸۶

معالم تنزیل

در

م

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس اظن الناس
ان يتركوا بغير اختبار ولا ابتلاء ان يقولوا اى بان يقولوا امنا فهم لا يفتنون لا يبتلون فى اموالهم وانفسهم
كلا لتخبرنهم لنبين المخلص من المنافق والصادق من الكاذب واختلفوا فى سبب نزول هذه الاية قال
الشعبى نزلت فى اناس كانوا بمكة قد اقروا بالاسلام فكتب اليهم اصحاب النبى ﷺ انه لا يقبل منكم اقرار
بالاسلام حتى تهاجروا فخرجوا عامدين الى المدينة فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من
نجا فانزل الله هاتين الايتين قال ابن عباس راد بالناس الذين امنوا بمكة سلمة بن هشام وعياش بن ابى
ربيعة والوليد بن الوليد وعمار بن ياسر وغيرهم وقال ابن جريج نزلت فى عمار بن ياسر كان يعذب فى الله عز وجل
قال مقاتل نزلت فى مهجع بن عبد الله مولى عمر كان اول قتيل من المسلمين يوم بدر فقال النبى ﷺ مهجع
مهجع بن عبد الله وهو قال ابن عمر الى بابه لجنة من هذه الامة فجزع ابواه وامراته فانزل الله فيهم هذه
الاية وقيل نزلت لا يفتنون بالامر والنهى وذلك ان الله تعالى امرهم فى الابتداء بمجرد الايمان ثم
فرض عليهم الصلوة والزكوة وسائر الشرائع فشق على بعضهم فانزل الله هذه الاية ثم عراهم فقال
ولقد فتنا الذين من قبلهم يعنى الانبياء والمؤمنين فمنهم من نشر بالمنشار ومنهم من قتل وابتلى بنوا اسرائيل
بفرعون فكان يسومهم سوء العذاب فليعلمن الله الذين صدقوا فى قولهم امنا وليعلمن الكاذبين والله
تعالى عالم بهم قبل الاختبار وبعد الاية فلم يظهر الله الصادقين من الكاذبين حتى يوجد علمه وقال
مقاتل فليرين الله وقيل ليميزن الله كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب ام حسب الذين يعملون السيئات
يعنى الشرك ان يسبقونا يعجزونا ويفوتونا فلا نقدر على الانتقام منهم ساء ما يحكمون اى بئس ما حكموا حين
ظنوا ذلك من كان يرجو لقاء الله ابن عباس ومقاتل من كان يخشى البعث والحساب والرجاء بمعنى
الخوف وقال سعيد بن جبير من كان يطمع فى ثواب الله فان اجل الله لات يعنى ما وعد الله من الثواب
والعقاب وقال مقاتل يعنى يوم القيمة لكائن فمعنى الاية ان من يخشى الله او يامله فليستعد له
وليعمل لذلك اليوم كما قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الاية وهو السميع العليم
ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه له فوايده والجهاد هو القتل على الشرع ويكون ذلك فى حرب و
فى يكون على الحالة النفس الله لغنى عن العالمين عن اعمالهم وعبادتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم لنبطلنها حتى تصير بمنزلة ما لم يعمل فالتكفير اذهاب الشئ بالكلية ولنجزينهم
احسن الذى كانوا يعملون باحسن اعمالهم وهو الطاعة وقيل بقطعتهم اكثر مما عملوا احسن كما
قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الى سبعمائة وقيل بالحسنة الايمان ووصينا الانسان بوالديه حسنا اى برا بهما وعطفا
عليهما معناه ووصينا الانسان ان يفعل بوالديه ما يحسن نزلت هذه الاية والتى فى سورة لقمان والا

تندموا فقال ابن عباس ستدرون بعد عاما سلف منهم وكان معناه ما اظن ذلك واقدر كما تقول كان الفرج فقد
قال اى اظن ذلك واقدر يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر اى يضيق ويقتر قوله ان
من الله علينا لخسفا بنا لخصفنا ويعقوب بفتح الخاء والسين وقراءة العامة بضم الخاء والسين
ويكاد لا يفلح الكافرون فيصرعن وجهه ذلك الدار الآخرة هى الجنة للذين لا يريدون علوا فى
ارض قال الكلبى ومقاتل استكبارا عن الايمان وقال عطاء على المعاصى والظلم على الناس وتهاونا بهم
وقال الحسن لم يطلبوا الشرف والعز عند ذوى سلطانهم وعن على انها نزلت فى اخذ مال الناس
بغير حق قال ابن جريج ومقاتل العمل بالمعاصى والعاقبة للمتقين اى العاقبة المحمودة لمن اتقى
عقاب الله بأداء امره واجتناب معاصيه قال قتادة يحب للمتقين ان جاء بالحسنة فله خير
منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون فرض عليك اى انزل عليك القرآن
فرض عليك القرآن اى انزل عليك القرآن على قول اكثر المفسرين وقال عطاء اوجب عليك العمل بالقرآن لرآد
ك الى معاد الى مكة وهو رواية العوفى عن ابن عباس وهو قول مجاهد قال الفضيل عاد الرجل بلد
لا انه ينصرف ثم يعود الى بلده وذلك ان النبى لما خرج من الغار يريد المدينة سار فى غير
الطريق مخافة الطلب فلما امن رجع الى طريقه بين الجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة
اشتاق اليها فاتاه جبريل عليه السلام وقال اتشتاق الى بلدك ومولدك قال نعم فان الله تعالى
يقول ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وهذه الآية نزلت بالجحفة ليست بمكية ولا مدنية
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس لرادك الى معاد الى الموت وقال الزهرى وعكرمة الى يوم
القيمة الى الجنة قل ربى اعلم من جاء بالهدى اى بعلم من جاء بالهدى وهذا جواب لكفار مكة لما قالوا
للنبى انك لفى ضلال فقال الله عز وجل قل لهم ربى اعلم من جاء بالهدى اى بعلم من جاء بالهدى يعنى
نفسه ومن هو فى ضلال مبين يعنى المشركين ومعناه اعلم بالفريقين وما كنت ترجو ان يلقى اليك
الكتاب اى يوحى اليك القرآن الكتاب الا رحمة من ربك قال الفراء هذا من الاستثناء المنقطع
معناه لكن ربك رحمك فاعطاك القرآن فلا تكونن ظهيرا للكافرين اى معينا لهم على دينهم قال مقاتل وذ
لك حين دعى الى دين ابائه فذكر الله نعمه ونهاه عن مظاهرتهم على ما هم عليه ولا يصدنك عن ايات
الله يعنى القرآن بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى معرفته وتوحيده ولا تكونن من المشركين قال
ابن عباس الخطاب فى الظاهر للنبى والمراد به اهل دينه اى لا تظاهر والكفار ولا توافقوهم ولا تدع
مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه اى الا هو وقيل الا ملكه قال ابو العالية الا ما
اريد به وجهه له الحكم اى قضاء الفصل واليه ترجعون ترددون فى الآخرة فيجازيكم باعمالكم

حقاف في سعيد بن إلى وقاص وهو سعد بن مالك ابو اسحٰق الزهري وامه
حمنة بنت إلى سفيان بن امية بن عبد شمس لها اسلم وكان من السابقين الاولين
وكان بارًا بامه قالت له امه ما هذا الدين الذي احدثت والله لا اكل ولا اشرب
حتى ترجع الى ما كنت عليه او اموت فتعير بذلك ابد الدهر ويقال يا فاتل امه
انما انت امك يومًا وليلة لم تاكل ولم تشرب ولم تستظل فاصبحت قد جهدت ثم مكث
يومًا آخر وليلة لم تاكل ولم تشرب فجاء سعدًا اليها وقال يا اماه لو كانت لك مائة
نفس فخرجت نفسًا نفسًا ما تركت ديني فكلي واشربي وان شئت فلا تاكلي فلما
ايست منه اطعمت وشربت فانزل الله هذه الاية وامره بالبر بها لذلك والاحسان اليها
ولم تطعمها في الشرك فذلك قوله وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
وجاء في الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ثم اوعد بالمصير اليه فقال الى
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون اخبركم بصالح اعمالكم وسيئها فاجازيكم عليها
والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في زمرة الصالحين وهم
الانبياء والاولياء وقيل ز مدخل الصالحين وهو الجنة فقوله عز وجل ومن الناس
من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله اصابه بلاء من الناس افتتن جعل فتنة الناس
كعذاب الله اي جعل اذى الناس وعذابهم كعذاب الله في الاخرة جزع من عذاب الناس
ولم يصبر عليه فاطاع الناس كما يطيع الله من يخافه عذابه هذا قول السدي وابن زيد
قال المنافقون اذا اوذي في الله جعل رجع عن الدين وكفر ولئن جاء نصر من ربك
اي فتح وغنيمة للمؤمنين ليقولن يعني هؤلاء المنافقين للمؤمنين انا كنا معكم على
عدوكم فكنا مسلمين واغا اكرهنا حتى قلنا ما قلنا فكذبهم الله وقال اوليس الله
باعلم بما في صدور العالمين من الايمان وليعلمن الله الذين امنوا صدقوا فثبتوا
على الاسلام عند البلاء وليعلمن المنافقين بترك الاسلام عند نزول البلاء واختلفوا
في سبب نزول هذه الاية قال مجاهد نزلت في اناس كانوا يؤمنون بالسنتهم فاذا
اصابهم بلاء من الناس او مصيبة في انفسهم افتتنوا وقال عكرمة عن ابن عباس
نزلت في الذين اخرجهم المشركون معهم الى بدر وهم الذين نزلت فيهم ان الذين توفيهم
الملائكة ظالمي انفسهم وقال قتادة نزلت في الفهم الذين ردهم المشركون
الى مكة قال الشعبي هذه الاية العشرون او الثلاثون الى هنا مدنية وباقي

السورة بكليته وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا قال مجاهد هذا من قول كفار مكة لمن امن
منهم وقال الكلبي ومقاتل قاله ابو سفيان لمن امن من قريش اتبعوا سبيلنا ديننا وسنتنا باثاما ونحن الكفيل
بكل تبعة من الله تصيبكم بذلك فهو تحمل خطاياكم اوزاركم قال الفراء لعظم امره وعناجراءه فجاز
ان اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم كقوله البتم بالتاء وقيل هو جزم على الامر كانهم امروا انفسهم
بذلك فاكذبهم الله عزوجل فقال وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون فيما قالوا من حمل
خطاهم ولتحملن اثقالكم اوزار اعمالهم التي عملوها بانفسهم واثقالا مع اثقالهم اي اوزارا من اضلوا
وصدوا عن سبيل الله مع اوزارهم نظيره قوله عزوجل ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار
الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون سؤال توبيخ وتقريع توعدهم الله عزوجل
والملائكة بالنار فاما قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان فغرقهم وهم ظالمون
قال ابن عباس سكروا فانجيناه واصحاب السفينة يعني من الغرق وجعلناها يعني السفينة آية
اي عبرة للعالمين فانها كانت باقية على الجودي مدة مديدة وقيل جعلنا عقوبتهم بالغرق عبرة قال ابن
عباس بعث نوح لاربعين سنة وبقي في قومه بعد هم الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان
فانه ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وكان عمره الف وخمس مائة سنة فهو عند جل اهل التواريخ
ارسلنا ابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه اطيعوه وخافوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما
تعبدون من دون الله اوثانا اصناما وتخلقون افكا تقولون كذبا قال مجاهد تصنعون اصناما
باسمائكم فتسمونها الهة ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقكم فابتغوا
عند الله الرزق فاطلبوا عند الله الرزق فاعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان يكذبوا فقد كذب امم من
قبلكم مثل عاد وثمود وغيرهم فاهلكوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اوما يروا كيف يبدئ الله الخلق
كيف خلقهم ابتداء نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم بعيدا لخلق في الاخرة عند البعث ان ذلك على الله يسير
قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق فانظروا الى حياتها وانها هم كبدء خلقهم ثم الله ينشئ
النشأة الاخرة ثم الله بشاء هانشاءه ثانية بعد الموت فكما بدأ خلقه ولم يكن شيئا يعيده كما بدأه
عليه انشأها معيدا قرا ابن كثير وابو عمرو النشاءة بقلب الشين ممدودة حيث وقعت وقرا الاخرون
بسكون الشين مقصورة نظيره الرافة والرأفة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء
واليه تقلبون ترددون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء فان قيل ما وجه قوله والى السماء
والخطاب مع الاحيين وهم ليسوا في السماء قال الفراء معناه ولا من في السماء يعجزه كقول حسان
بن ثابت فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء اراد من يمدحه ومن ينصره فاضمر

ما يريد لا تعجزون اهل الارض في الارض ولا اهل السماء في السماء وقال قطرب معناه وما انتم بمعجزين في الارض
ولا في السماء لو كنتم فيها كقول القائل ما يقوم فلان ههنا ولا بالبصرة اي ولا بالبصرة لو كان بها وما
لكم من دون الله من ولي ولا نصير اي ولا تمنعكم بنية ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بايات الله
ولقائه بالقرآن وبالبعث اولئك يئسوا من رحمتي وهذا من كلام ابراهيم فهذه الايات في تذكير اهل
مكة وتحذيرهم وهي معترضة في قصة ابراهيم فقال جل ذكره فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه
او حرقوه فانجاه الله من النار وجعل لها عليه برد او سلاما الى قوله لآيات لقوم يؤمنون بصدق قوله
وقال يعني ابراهيم لقومه انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم قرأ ابن كثير والكسائي وابو عمرو ويعقوب
مودة برفع بالتنوين بينكم خفضا بالاضافة على معنى ان الذين اتخذتم من دون الله اوثانا هو مودة بينكم
في الحياة الدنيا ثم ينقطع فلا يبقى في الآخرة وقرأ حمزة وحفص مودة نصبا بغير تنوين على الاضافة
يوقع الاتخاذ عليها وقرأ الآخرون مودة منصوبة منونة بينكم بالنصب معناه انكم انما اتخذتم
هذه الاوثان مودة بينكم في الحياة الدنيا تواددتم على عبادتها وتواصلتم عليها في الدنيا ثم يوم
القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا تبرأ الاوثان من عابديها وتبرأ القادة من الاتباع ويلعن الاتباع القادة وماويكم جميعا العابدون والمعبودون النار وما لكم من ناصرين
فآمن له لوط يعني صدقه قال ابن صرد ابراهيم وكان ابن اخيه وقال اني مهاجر الى ربي
قال مهاجر من كوثى وهي من سواد الكوفة الى حران ثم الى الشام ومعه لوط وامرأته سارة وهو
اول من هاجر فقال مهاجرا ابراهيم عليه السلام وهو ابن خمس وسبعين سنة انه هو العزيز
الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب يقال ان الله لم يبعث نبيا
بعد ابراهيم الا من نسله وابنائه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن فكل اهل الاديان يتولونه
وقال السدي هو الولد الصالح وقيل هو ان جعل مكانه في الجنة وآتيناه في الآخرة لمن الصالحين اي قد
مر الصالحين قال ابن عباس مثل آدم ونوح ظهر عز وجل ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة
وحمزة والكسائي وابو بكر انكم بالاستفهام وقرأ الباقون بلا استفهام واتفقوا على استفهام الثاني
لتأتون الفاحشة وهي اتيان الرجال يسبقكم بها من احد من العالمين انكم لتأتون الرجال
وتقطعون السبيل وذلك انهم كانوا يفعلون الفاحشة بمن مر بهم من المسافرين فذلك قطع السبيل
المنكر بهم وقيل يقطعون سبيل النسل بالذكران بدل الاناث وتأتون في ناديكم المنكر
النادي والنادي والمنتدى المجلس القوم ومحضرهم اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق بن خرجة
ان بشر بن الحسن انا ابو العباس سهل بن محمد المروزي ناجذا لما ابو يحيى الحماني انا محمد بن

اسحق بن خزيمة ان بشر بن معاذ حدثهم نا يزيد بن زريع نا حاتم بن ابي صغيرة عن سماك بن حرب عن ابي
صالح مولى ام هانئ عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت سالت رسول الله عن قوله وتاتون في ناديكم
المنكر قلت وما المنكر الله كانوا يأتونه قال كانوا يخذفون اهل الطرق ويسخرون بهم ويبرون انهم
كانوا يجلسون في مجلسهم وعند كل رجل منهم قصعة فيها حصا فاذا امر بهم عابر سبيل حذفوه فايهم اصا
به فهو وما يليه وقيل كان يخذ ما معه ويتكهه ويعزبه ثلثمائة درهم ولم قاضي بذلك وقال القسم
بن محمد كانوا ينضاربون في مجالسهم وقال المجاهد كان يجامع بعضهم بعضا في مجالسهم وعن عبد
الله بن سلام قال كانوا يبزق بعضهم على بعض وعن مكحول قال كان من اخلاق قوم لوط بضغ الحلق
وقطع الاصابع بالكتابة وحك الازار والصفير والخذف واللوطية فما كان جواب قومه لما انكر عليهم
لوط ما يأتونه من الفواحش الا ان قالوا له استهزاء ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين ان العذا
ب نازل فضجر ذلك قال لوط رب انصرني على القوم المفسدين بتحقيق قومه في العذاب ولما
جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى من الله باسحق ويعقوب قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية يعني قوم لوط و
القرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال ابرهيم للرسل ان فيها لوطا قالوا يعني الرسل وهم ملائكة
نحن اعلم بمن فيها لننجينه قراءة حمزة والكسائي ويعقوب لننجينه بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد فاهله
الا امراته كانت من الغابرين اي الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا ظن انهم من الانس
يسيء بهم حزنة بهم وضاق بهم بمجيئهم ذرعا قالوا لا تخف من قومك علينا ولا تحزن باهلاكنا اياهم انا
منجوك واهلك الا امراتك كانت من الغابرين قرا ابن كثير وحمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب منجوك بالى
بالتخفيف والاخرون بالتشديد انا منزلون قرا ابن عامر بالتشديد والاخرون بالتخفيف على اهل هذه القر
ية رجزا عذابا من السماء قال مقاتل الخسف والحصب كانوا يفسقون ولقد تركنا منها من قريات لوط اية
بينة عبرة ظاهرة لقوم يعقلون يتدبرون الايات تدبر ذوي العقول قال ابن عباس الاية البينة هي
اثار منازلهم الخربة وقال قتادة هي الحجارة التي اهلكوا بها ابقاها الله حتى ادركها اوائل هذه الامة وقال
مجاهد هي ظهور الماء الاسود على وجه الارض والى مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا الى مدين اخاهم
شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اي واخشوا عقابه ولا تعثوا في الارض مفسدين
فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وعاد وثمود اي واهلكنا عادا وثمود وقد
تبين لكم يا اهل مكة من مساكنهم منازلهم باليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل عن سبيل الحق وكانوا مستبصرين قال مقاتل والكلبي وقتادة كانوا مجتهدين في دينهم وضلا
لتهم يحسبون انهم على هدى وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا عند انفسهم مستبصرين قال الفراء كانوا عقلا

ذوى يصائر وفارون وفرعون وهامان اى واهلكنا هؤلاء ولقد جاءهم موسى بالبينات بالدلالات
فاستكبروا فى الارض وما كانوا سابقين اى فائتين عن عذابنا فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه
حاصبا وهم قوم لوط والحاصب الريح التى تحمل الحصباء وهى الصغار ومنهم من اخذته
الصيحة يعنى ثمود او منهم من خسفنا به الارض يعنى قارون واصحابه ومنهم من اغرقنا يعنى قوم نوح
وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء اى الاصنام يرجون نصرها وتفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوى اليه وان بيتها
فى غاية الضعف والوهى لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاوثان لا تملك لعابديها نفعا ولا ضرا فان
اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهو العزيز
الحكيم قرأ اهل البصرة عاصم يدعون بالياء لذكر الامم قبلها وقرأ الاخرون بالتاء وتلك الامثال نضربها
للناس وللعلم كلام سائر يضرب شبه الاخر بالاول وبين بهذه الامثال القرآن التى شبه بها احوال الكفار هذه
الآية باحوال كفار الامم المتقدمة نضربها يبينها للناس قال بعضهم للكفار يمكة وما يعقلها الا العالمون
اى ما يعقل الامثال الا العلماء الذين يعقلون عن الله اخبرنا ابو سعيد الشريحى انا ابو اسحق الثعلبى
اخبرنا ابن فنجويه انا ابن بزة انا الحربى انا ابو اسامة نا داود بن ابى هند نا عباد بن كثير عن ابن جريج عن
عطاء ابى ان برعن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية وقال الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال
العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق
باظهار بحكم ان فى ذلك فى خلقها لآية لعبرة لدلالة للمؤمنين على قدرته وتوحيده اتل ما اوحى اليك من الكتاب
يعنى القرآن واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر الفحشاء ما قبح من الاعمال والمنكر ما
يعرف فى الشرع قال ابن مسعود وابن عباس فى الصلوة منتهى ومزدجر عن المعاصى ان فى كل ما من
صلوته بالمعروف ولم تنهه صلوته عن المنكر لم يزدد بصلوته من الله الا بعدا وقال الحسن وقتادة من
لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر فصلوته وبال عليه وروى عن انس قال كان فتى من الانصار
يصلى الصلوة الخمس مع رسول الله ثم لا يدع شيأ من الفواحش الا ركبه فوصف لرسول الله
حاله فقال ان صلوته تنهاه يوما فما لبث ان تاب وحسن حاله وقال ابن عون سمعت الحسن يقول
الصلوة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر ما دام فيها وقيل اراد بالصلوة القرآن كما قال ولا
تجهر بصلوتك اى بقراءتك وقيل اراد انه بقراءة القرآن فى الصلوة فالقرآن ينهاه عن الفحشاء
والمنكر اخبرنا عبد الواحد المليحى انا عبد الرحمن بن ابى شريح انا ابو القاسم البغوى نا على بن الجعد
نا شعبة عن ابى الحكم قال سمعت ابا وائل عن ابى سفيان عن جابر قال قال رجل للنبى ان فلانا يقرأ

ع

نون

قال صاحب الروضة في الاذكار الذكر يتحصر في التسبيح والتهليل والتحميدة الكبيرة ونحوها بكل عامل
به بطاعة فهو ذكر وعلمه كما قال العلماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت
صلوته وصيامه وتلاوة القرآن ومن عصى الله فقد نسي الله وان كثرت صلوته وصيامه وتلاوة القرآن
رويناه البيهقي وغيره وقال عطاء مجالس الذكر مجالس الحلال والحرام كيف يصلي كيف يصوم ويبيع ويشتري
وبيع وبطاقه واشباه ذلك انتهى

القرآن الليل كله فاذا اصبح سرق قال نتهاه وزاد في رواية قيل يا رسول الله ان فلانا يصلي بالليل
ويسرق بالليل فقال ان صلوته لترده عما يعني وجل والذكر الله اكبر اي ذكر الله افضل الطاعات اخبرنا
ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو بكر احمد بن علي بن محمد بن بشران ببغداد انا ابو العباس محمد بن
صفوان البرقي انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا نا مروان بن معروف نا ابو الضريس نا انس
بن عياض نا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن زياد بن ابي زياد مولى عبد الله بن عياش عن ابي بحرية
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير من اعطاء الذهب والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك
يا رسول الله قال ذكر الله واخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو نصر محمد بن محمد بن سمعان نا ابو
جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن بخوية نا ابو الاسود نا ابن لهيعة عن دراج
ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله انه قيل اي العباد افضل درجة عند
الله يوم القيمة فقال الذاكرون الله كثيرا قالي يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب
بسيفه الكفار والمشركون حتى ينكسر ويخضب دما كان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة و
روينا ان اعرابيا قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر
الله اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر بجرجان نا عبد الغافر بن محمد الفارسي نا محمد بن عيسى الجلودي
نا ابو هيثم بن محمد بن سفيان نا سلم بن الحجاج النيري نا ابية بن بسطام العبسي نا يزيد يعني ابن زريع
نا روح بن القسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال كان رسول الله يسير في طريق مكة فمر على
جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله
قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد المذوي انا ابو الحسن
احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا حماد بن اسلم نا
النضر نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت الاغر قال اشهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا
على رسول الله قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فيمن عنده وقال نحوم معنى قوله ولذكر الله اياكم اكبر اي ذكر الله اياكم افضل
من ذكركم اياه يروى ذلك عن ابن عباس وهو قول مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ويروى
ذلك مرفوعا عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن المخزوم وقال ابن عطاء في قوله ان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قال ولذكر الله اكبر من ان تبقى معه معصية
والله يعلم ما تصنعون قال عطاء ولا يخفى عليه شئ قوله عز وجل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا التي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرك ذرة من ما هو اتقى خير من عبادة الثقلين أحياء
ثواقل العبادة مثل الصوم والصلاة وغيرها

صعبا الا بأبي هي احسن اي بالقرآن والدعاء الى الله بآياته والتنبيه على حجته وادلته من قبل الجزية منهم
الا الذين ظلموا منهم اي بأن يعطوا الجزية منهم ونصبوا الحرب فجاهدوهم بالسيف حتى يسلموا او
يعطوا الجزية ومجاز الاية الا الذين ظلموا بالكفر قال سعيد بن جبير هم اهل الحرب ومن لا عهد له
قال قتادة وبقاتل صارت منسوخة بقوله فاقتلوا الذين لا يؤمنون بالله وقولوا امنا بالذي انزل
الينا والهنا وانزل اليكم ربنا واحد ونحن له مسلمون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا
محمد بن بشار نا عثمان بن عمر عن علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان
اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن
احمد الطاهري انا عبد المقتدر بن عبد الرحمن البزاز نا محمد بن زكريا العذافري نا اسحق بن ابرهيم
الدبري نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري اخبرني ابن ابي سلمة الانصاري انا ابا هريرة انا سمعه الانصا
اخبرا بينما هو جالس عند رسول الله اذ جاءه رجل من اليهود جنازة فقال يا محمد هل تكلم هذه ومن
لجنازة فقال رسول الله اعلم وقال اليهود انها تكلم فقال رسول الله ما حدثكم اهل الكتاب فلا
تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله ورسله فان كان باطلا لم تصدقوه وان كان حقا لم
تكذبوه وقولوا عزة وجهه وكذلك انزلنا اي كما انزلنا اليهم الكتاب انزلنا اليك الكتاب فالذين اتينا
هم الكتاب يؤمنون به يعني مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومن هؤلاء يعني
اهل مكة من يؤمن به وهم حي مؤمنوا اهل مكة وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وذلك ان
اليهود عرفوا ان محمدا نبي والقرآن حق بجحدوا وحملهم قتادة بجحدوا انما يكون بعد المعرفة
وما كنت تتلوا يا محمد من قبله من كتاب اي من قبل ما انزلنا اليك الكتاب ولا تخطه بيمينك
ولا تكتبه اي لم تكن تقرأ ولا تكتب قبل الوحي اذ الارتياب المبطلون يعني لو كنت تقرأ او تكتب
اكتب قبل الوحي لشك المبطلون المشركون من اهل مكة فقالوا انه يقرأ من كتب الاولين او
ينسخه منها قاله قتادة وقال بعضهم المبطلون هم اليهود ومعناه اذا لشكوا قبل واتهموك و
قالوا ان الذين نجد نعته في التوراة امي لا يقرأ ولا يكتب وليس هذا على ذلك النعت بل هو آيات بينات
قال الحسن يعني القرآن ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني الموسى الذين حفظوا القرآن
وقال ابن عباس وقال قتادة بل هو يعني محمد ذو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم من اهل

الكتاب لانهم يجدونهم بنعته وصفته في كتبهم ويا محمد يا يحيى يا عيسى الا الظالمون وقالوا لولا انزل
عليه اية من ربه كما انزل على الانبياء من قبله قرا ابن كثير وحمزة والكسائي وابو بكر اية على التوحيد
وقرا الاخرون اية من ربه لقوله عز وجل قل انما الايات عند الله وهو القادر على ارسالها اذا
اشاء ارسلها وانما انا نذير مبين انذرك اهل المعصية بالنار وليس انزل الايات بيدك افلم يكفهم هذا
جواب لقولهم لولا انزل عليه اية من ربه قال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب تتلى عليهم يعني او
لم يكفهم من الايات القران يتلى عليهم انا انزلنا القران ترجمة وذكرى لقوم يؤمنون اي
تذكرا وعظة لمن آمن وعمل به قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا لي برسوله وهذا القران كتابه يعلم
ما في السموات والارض والذين امنوا بالباطل قال ابن عباس بغير الله وقال مقاتل بعبادة الشيطان
وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب نزلت في النضر بن الحرث حين قال
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ولولا اجل مسمى قال ابن عباس وعد نبي الله لا يعذب قومه و
لا استاصلهم واوقع عذابهم الى يوم القيمة كما قال بل الساعة موعدهم وقال الضحاك مدة اعمارهم
لانهم اذا ماتوا صاروا الى العذاب وقيل يوم بدر لجاءهم العذاب وليأتينهم يعني العذاب وقيل
الاجل بغتة وهم لا يشعرون يا تيانه يستعجلونك بالعذاب اعادة تاكيد اولان جهنم لمحيطة بالكافرين جامعة لهم لا يفلت احد منهم كما لا يفلت احد ممن احاط به العدو يوم القيامة يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم يعني
اذا غشيهم العذاب احاطت بهم جهنم كما قال الهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ويقول ذوقوا فيقرا نافع
وحمزة والكوفيون ويقول بالياء اي يقول الله الملك بعذابهم ذوقوا وقرا الاخرون بالنون لانه
لما كان يامر نسب اليه تاكيد قوله تعالى اجزاء ما كنتم تعملون يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون قال مقاتل والكلبي نزلت في ضعفاء مسلمي مكة يقول ان كنتم في ضيق بمكة من
اظهار الايمان فاخرجوا منها الى ارض المدينة ان ارضي يعني المدينة واسعة امنة قال المجاهدان
ارضي واسعة فهاجروا وجاهدوا فيها وقال سعيد بن جبير اذا عمل في ارض بالمعاصي فاخرجوا منها فان
ارضي واسعة وقال عطاء اذا امرتم بالمعاصي فاهربوا فان ارضي واسعة وكذلك يجب على كل من كان
في بلد يعمل فيها بالمعاصي ولا يمكنه تغييرها الهرب الى حيث تتهيأ له العبادة وقيل نزلت في قوم تخلفوا
عن الهجرة بمكة وقالوا نخشى ان هاجرنا من الجوع وضيق المعيشة فانزل الله هذه الاية وعلم يعذرهم
بذلك لكل خروج وقال لبعضهم يا عباد الله ارضي واسعة اي رزقكم واسع فاخرجوا كل نفس ذائقة الموت
خوفهم بالموت لتهون عليهم الهجرة اي كل احد يموت اينما كان فلا يتعجبوا بترك الوطن خوفا من الموت ثم الينا
ترجعون فنجزيكم باعمالكم وقرا ابو بكر يرجعون بالياء والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم قرا حمزة

والكسر بالتاء ساكنة من غير همزة يقال نوى الرجل اذا اقام وانوى به اذا اتى اليه منزلا لا يقيم فيه
وقرأ الاخرون بالياء وفتحها وشد الواو فجمعوا بعدها الى التنزيل انهم سيعذبون فاعلا الى يجري بما
تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على الشدائد وعلم يتوكلون وبهم لشدة لحقهم وعلى
ربهم يتوكلون بعملون وكاين من دابة لا تحمل رزقها وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمؤمنين الذين كانوا
بمكة وقد اذاهم المشركون هاجروا الى المدينة فقالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا بها دار ولا مال
فمن يطعمنا بها ويسقينا فانزل الله وكاين من دابة لا تحمل رزقها وكاين من دابة ذات حاجة
الى غذاء لا تحمل رزقها الله يرزقها معها ولا تدخر شيئا لغد مثل البهائم والطير الله يرزقها
وإياكم حيث كنتم وهو السميع العليم السميع لقولكم العليم بما ينفق بالمدينة العليم بما في قلوبكم
وقال سفيان عن علي ابن الاقمر وكاين من دابة لا تحمل رزقها قال لا تدخر شيئا لغد قال سفيان
ليس شيء من خلق الله يحبأ الا الانسان والفارة والنملة اخبرنا احمد بن ابرهيم الشرجي نا
احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الشافعي نا عبد الله بن عبد الرحمن
الدقاق نا محمد بن عبد العزيز نا اسمعيل بن زكريا الرقي ابو العطوف يحيى بن مهران عن
الزهري عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر قال دخلت مع رسول الله حائطا من حوائط الانصار
فجعل رسول الله يلتقط الرطب بيده ويأكل فقال لي يا ابن عمر قلت لا اشتهيه يا رسول
الله قال لكنه اشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم اطعم ولم اجد فقلت انا الله وانا اليه راجعون
قال لو سالت ربك لاعطاك مثل ملك كسرى وقيصر اضعافا مضاعفة ولكن اجوعها يوما
واشبع يوما فكيف بك يا ابن عمر اذا عمرت وبقيت في حثالة من الناس يخبؤن رزق سنة وضعف
اليقين فنترك هذه الاية وكاين من دابة لا تحمل رزقها اخبرنا عبد الواحد المليحي نا ابو محمد
الحسن بن احمد المخلدي نا ابو العباس السراج نا قتيبة بن سعيد نا جعفر بن سليمان عن ثابت
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اخبرنا ابو نصور محمد بن عبد الملك
المظفري نا ابو سعيد احمد بن محمد بن الفضل الفقيه نا ابو نصر بن حمدويه المطوعي نا ابو
الموجه محمد بن عمرو نا عبدان عن ابي حمزة عن اسمعيل هو ابن ابي خالد عن رجل عن احدهما
زيد ابا الشعثاء عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس ليس من شيء يقربكم الى الجنة و
يباعدكم من النار الا وقد امرتكم به وليس شيء يقربكم الى النار ويباعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم
عنه وان الروح الامين نفث في روعي انه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا

في الطلب ولا يجلنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك عند الله الا بطاعته و
قال ابراهيم عن اسمعيل عن زيد عن اخيه عن ابن مسعود فوض عز وجل الى كل انسان رزقه
ثكنة من خلق السموات والارض وسخر لهم الشمس والقمر فيقولون الله فانى يؤفكون الله يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به
الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله على ان الفاعل لهذه الاشياء هو الله بل اكثرهم لا يعقلون
وقيل قل الحمد لله على اقرارهم ولزوم الحجة عليهم بل اكثرهم لا يعقلون بانه خالق هذه الاشياء فوصف عز وجل فما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب اللهو هو الاستماع بلذا
ت التنباد للعب العبث سميت بها لانها فانية وان الدار الاخرة لهي الحيوان اى الحيوة الدائمة اليا
فيه والحيوان بمعنى الحيوان اى فيها الحيوة الدائمة لو كانوا يعلمون فناء التنباد وبقاء الاخرة فوصف
فاذا ركبوا في الفلك وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الدين وتركوا اصنام فلما نجاهم الى البر
اذا هم يشركون هذا اخبار عن عنادهم وانهم عند الشدائد يفزعون الى الله قادرين على كشفها هو الله
عز وجل وحده فاذا نجاهم عادوا الى كفرهم قال عكرمة كان اهل الجاهلية اذا ركبوا البحر حملوا معهم
الاصنام فاذا اشتدت بهم الريح القوها في البحر وقالوا يا رب يا رب لتكفرا بما اتيناهم
هذا الامر ومعناه التهديد ولا يجوز ان يقول اعملوا ما شئتم اى لم يجز وانما امر الله في انجائه اياهم و
ليتمتعوا قرأ قالون عن نافع وابن كثير وحمزة والكسائي ساكنة اللام وقرأ الباقون بكسرها تعا
لى فوض لتكفروا فسوف تعلمون وقيل من كسر اللام جعلها لام كي ومن لا فلا لتكفروا والمعنى لما
ذكرناهم في الاشراك الا الكفر والتمتع بما يستمتعون به في العاجلة من غير نصيب في الاخرة اولم يروا انا
جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم يعني العرب يسبي بعضهم بعضا واهل مكة امنون ايمانهم
بالباطل بالاصنام والشيطان يؤمنون وبنعمة الله يجحدون والاسلام يكفرون ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا فزعم ان لله شريكا او قال امرنا بالفحشاء او كذب بالحق لما جاءه يعني محمدا والقرآن لما جاءه اليس
في جهنم مثوى للكافرين استفهام بمعنى التقرير يعني اما لهذا الكافر المكذب ماوى في جهم والذين جا
هدوا فينا الذين جاهدوا المشركين لنصرة ديننا لنهدينهم سبلنا لنثبتهم على ما قالوا عليه وقيل لنز
يدنهم هدى كما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقيل لنوفقنهم للاصابة الطرق المستقيمة والط
ف المستقيمة هي التي توصل بها الى رضا الله عز وجل قال سفيان بن عيينة اذا اختلف الناس فانظر ما عليه
اهل الثغور فان الله قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقيل المجاهدة هي الصبر على الطا
عات قال الفضيل بجهاد مخالفة الهوى وقال الفضيل بن عياض والذين جاهدوا في الطلب العلم

الصراط المستقيم
هو الذي يجب ان يكون فعل المؤمن وتركه بمرضاة الله تعالى

لنهديهم سبل العمل به وقال سهل بن عبد الله والذين جاهدوا في اقامة السنة لنهدينهم سبل طاعته
وروى عن ابن عباس والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبل ثوابنا وان الله لمع المحسنين بالنصرة
المعونة في دنياهم وبالثواب والمغفرة في عقباهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في ادنى الارض ب نزد راهب الاية على ما ذكر المفسرون انه كان بين فارس والروم
قتال وكان المشركون يودون ان تغلب فارس لان اهل فارس كانوا مجوسا اميين والمسلمون
يودون غلبة الروم على فارس لكونهم اهل كتاب فبعث كسرى جيشا الى الروم واستعمل عليهم رجلا يقال
له شهربراز وبعث قيصر جيشا عليهم رجلا من بحيش فالتقيا باذرعات وبصرى وهي ادنى الشام
الى ارض العرب والعجم فغلب فارس الروم فبلغ ذلك المسلمين بمكة فشق ذلك عليهم وفرح به كفار مكة و
قالوا للمسلمين انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس
على اخوانكم من اهل الروم وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى هذه الاية فخرج ابو
بكر الصديق الى الكفار فقال فرحتم بظهور اخوانكم فلا تفرحوا فوالله ليظهرن الروم على فارس اخبرنا
بذلك نبينا فقام اليه ابي بن خلف الجمحي فقال كذبت يا ابا قحافة فقال اجعل بيننا اجلا
اناحبك عليه والمناحبة المراهنة على عشر فما دون العشر من عشر قلائص مني وعشر قلائص منك فان ظهرت الروم
على فارس غرمت وان ظهرت فارس غرمنا فنعلوا وجعلوا الاجل ثلث سنين فجاء ابو بكر الى النبي
فاخبره بذلك وذلك قبل تحريم القمار فقال النبي ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلث الى التسع
فزايد في الخطر وماد في الاجل فخرج ابو بكر فلقي ابيا فقال لعلك ندمت قال لا قال أزايدك في الخطر
وأماد في الاجل فاجعلها ناقة فلوصا فلوصا الى تسع سنين وقبل الى سبع سنين قال فقد
فعلت فلما هاجر النبي ابن خلف ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه فلزمه وقال له اخاف ان تخرج من مكة
فاهم الى كفيلا فكفل له ابنه عبد الله بن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد اتاه عبد الله
بن ابي بكر فلزمه فقال والله لا احلك حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج ابي بن خلف
ان يخرج الى احد اتاه عبد الله بن ابي بكر فلزمه فقال والله لا ادعك حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا
ثم خرج الى احد فرجع ابي بن خلف فمات بمكة من جراحته التي جرحه رسول الله حين بارز وظهر
الروم على فارس يوم الحديبية وذلك على رأس سبع سنين من مناحبهم وقيل كان يوم بدر قال
الشعبي لم يمض تلك المدة التي عقد المناحبة فيها بين اهل مكة وصاحب قمارهم ابي بن خلف المسلمين
وصاحب قمارهم ابو بكر وذلك قبل تحريم القمار حتى غلب الروم فارس وربطوا خيولهم بالمدائن
وبنوا الربيذة فمر ابو بكر بابيا واخذ مال الخطر بين ورثته وجاء به بجمله الى النبي فقال النبي

نصدق به وكان سبب غلبة الروم فارس على ما قال عكرمة وغيره ان شهربراز بعد ما غلب الروم لم يزل يطأهم ويخرب مدائنهم حتى بلغ الخليج قبالة الخور فرخان جالس فاتى يوم بشرب فقال لاصحابه لعل رأيت كلمة جالس على سرير كسرى فبلغ كلمته كسرى فكتب الى شهربراز اذا اتاك كتابي فابعث الي برأس فرخان فكتب اليه ايها الملك انك لن تجد مثل فرخان ان له بكابيذ وصونا في العرق فلا تفعل البتة فكتب اليه ابعث رجال فارس فخذه فاعلم فجاء برأسه فراجعه فغضب كسرى ولم يجبه وبعث برسول الى اهل فارس انكم ان تزعجوا عنكم شهربراز واستعملتم عليكم فرخان الملك ثم دفع الى البريد صحيفة صغيرة امره فيها بقتل شهربراز وقال اذا وافيت فرخان الملك واتفاد لاخوه فاعطه فلما قرأ شهربراز الكتاب قال اسمعوا وطاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع اليه الصحيفة فقال الاشوذ بشهربراز فقدموه ليضرب عنقه فقال لا تعجلوا حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسقط فاعطاه ذلك فجعل يقرأ الكتاب فاذا فيه كل من هذا الكتاب راجعوا قبل كسرى وانه تزيدان يقتلني بكتاب واحد فرق الملك كالشيء خبيء وكتب شهربراز الى قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجة لا يحملها البريد ولا يبلغها الصحف فالعني ولا تلقني الا في خمسين رومياً واني البك في خمسين فارسيا فاقبل قيصر في خمسمائة الف حتى وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق وخاف ان يكون قد مكر به حتى اتاه عيونه انه ليس معه الا خمسون رجلا فبسطها والتقيا في قبة ديباج ضربت لهما ومع كل واحد منهما سكين فجعلا يتحدثان بينهما فقال شهربراز ان الذين خرجوا معك انما اتوني يكيدونا وشجعاعنا وان كسرى حسدنا فاراد ان اقتله اخي فابيت ثم اسر اخي ان يقتلني فقد خلقناه جميعا فحين نقاتله معك قال قد فعلت صبيحة ثم اتيا راحدهما الى صاحبه ان الشريرين اثنين واذا جاوزا اثنين فشا فقتلا الرجلان معا بسكينهما فاذعن الروم على فارس عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم ثم ماتت كسرى وجاء الخبر الى رسول الله بعام الحديبية ففرح ومن معه بذلك فذلك قوله عز وجل الم غلبت الروم في ادنى الارض اقرب ارض الشام الى ارض فارس قال عكرمة هي اذرعات وبصرى قال المجاهد هذا رض الجزيرة وقال يقاتل الاردن وفلسطين وهم من بعد غلبهم اي الروم من بعد غلبة فارس والغلب الغلبة لغتان سيغلبون فارس في بضع سنين والبضع ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الثلث الى الشرع وقيل ما دون العشرة وقراءة ابن عامر وابو سعيد الخدري وابن وعيسى بن عمر غلبت بفتح الغين واللام سيغلبون بضم الياء وفتح اللام وقالوا نزلت حين اخبر النبي عن غلبة الروم فارس ومعنى الاية الم غلبت الروم فارس ادنى الارض اليكم وهم من بعد غلبهم سيغلبهم المسلمون في بضع سنين وعند انقضاء هذه المدة اخذ المسلمون في جهاد الروم والاول هو قول اكثر المفسرين لله الامر من قبل ومن بعد من قبل دولة الروم على فارس

ومن بعدها فاق الفريقين كان لهم الغلبة فهو بامر الله وقضائه وقدره وبعضهم يفرح الذي
سنوه بنصر الله الروم على فارس قال السدي فرح النبي والمؤمنون بظهور على المشركين يوم بدر وظهور
اهل الكتاب على اهل الشرك ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله نصب
على المصدر اى وعدهم الله وعد بظهور الروم على فارس لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا يعني امر معائشهم كيف يكتسبون ويتجرون ومتى يغرسون ويزرعون ويحصدون
وكيف يبنون ويعيشون قال الحسن ان احدهم ليتقن الدرهم بطرفه فيذكره ولا يحسن يصلي وهم عن الآخرة
هم غافلون ساهون عنها جاهلون بها لا يتفكرون فيها ولا يعملون لها اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اى
للحق وقيل لاقامة الحق وأجل مسمى اى لوقت معلوم اذا انتهت اليه فنيت وهو القيامة وان كثيرا من
الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اولم يسافروا
في الارض فينظروا الى مصارع الامم قبلهم فيعتبروا كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض حرثوها و
قلبوها للزراعة وعمروها اكثر مما عمروها اى اكثر مما عمروها اهل مكة قيل فاذن لك لانهم لم يكن لاهل مكة
حرث وجاءتهم رسلهم بالبينات فلم يؤمنوا فاهلكهم الله فما كان الله ليظلمهم حقهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بحرمانها حظوظها ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى اى ساءوا العمل السوأى تعني النار التي
تسوءهم وهي النار وهو قيل السوأى اسم لجهنم كما ان الحسنى اسم للجنة ان كذبوا اى لان كذبوا او
قيل تفسير السوأى ما بعدها وهو قوله ان كذبوا بعذابه كان عاقبة المسيئين التكذيب جعلهم تلك السيئات
على ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون قرأ اهل الحجاز والبصرة عاقبة بالرفع اى ثم كان
اخر امرهم السوأى وقرأ الاخرون بالنصب على خبر كان وتقديره ثم كان السوأى عاقبة الذين
اساؤا افعلوا عن ابن عباس الله يبدأ الخلق ثم يعيده اى يخلقهم ابتداء ثم يعيدهم بعد الموت احياء ولم يقل
يعيدهم رده الى الخلق ثم اليه ترجعون تبعثون بعد باعادتهم قرأ ابو عمرو وابو بكر يرجعون بالياء والآخرون
بالتاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون قال قتادة والكلبي ييأس المشركون
من كل خير وقال الفراء ينقطع كلامهم وحجتهم وقال المجاهدون يفتضحون ولم يكن لهم شركائهم اصنامهم التي عبدوها شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين جاحدين متبرئين يتبرؤن منهم وتبرأ
منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون اى يتفرق المؤمنون واهل الجنة من اهل النار قال مقاتل
يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار فلا يجتمعون ابدا فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة وهي البستان التي هو في غاية النضارة يحبرون قال ابن عباس يكرمون وقال

ل

بجاهد وقتادة ينعون وقال ابو عبيدة يزدون والجزة السرد وقيل الجزة في اللغة كل نعجة
والنجز التحنين وقال الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير يجزون هو الاستماع في الجنة وقال الاوزاعي اذا اخذ
في السماع قطع على اهل سبع سموات صلواتهم وتسبيحهم وانا الذين كفروا وكذبوا بايانتا ولقاء الاخرة
اي البعث يوم القيمة فاولئك في العذاب محضرون قوله عز وجل فسبحان الله اي سبحوا الله
وبعنا صلوا لله حين تمسون تدخلون في المساء وهو صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون
اي تدخلون في الصباح وهو صلوة الصبح وله الحمد في السموات والارض قال ابن عباس يحمد اهل
السموات والارض وعشيا اي صلوا لله عشيا يعني صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة
وهو صلوة الظهر قال نافع بن الازرق قلت لابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن قال نعم
وقرأ هاتين الآيتين وقال سمعت الآية الصلوات الخمس وما قبلها اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن
عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله قال من قال سبحان الله وبحمده في كل
يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد
القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر انا السري بن
خزيمة الابيوردي نا المعلى بن اسد نا عبد العزيز بن المختار عن سهيل عن سمي عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد
يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا محمد بن فضيل نا عما
رة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله كلمتان خفيفتان على اللسان
ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اخبرنا عبد الوا
حد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياحي
نا احمد بن زنجويه نا علي بن المديني نا ابن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن مولى ابي طلحة قال سمعت
كريبا يحدث عن ابن عباس عن جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار الخزاعية ان النبي خرج فا
تاها بغداة حين صلى الصبح وكان اسمها برة فحول رسول الله اسمها جويرية وكره ان يقال خرج
من عندها برة فخرج وهي في المسجد فرجع بعد ما تعالى النهار فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ
خرجت بعد قال نعم فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات لو وزن بكلماتك لوزنهن
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته قوله عز

ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون فراهم واو
الكسائي يخرجون بفتح التاء وضم الراء وفتح الباقون بضم التاء وفتح الراء ومن آياته ان خلقكم
من تراب ان خلق اصلكم يعني ادم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وتبسطون في الارض ومن آياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا قيل من جنسكم من بني ادم وقيل خلق حوى من ضلع ادم لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة جعل بين الزوجين المودة والرحمة فهما يتوادان ويتراحمان
وما شيء احب الى احدهما من الاخر من غير رحم بينهما ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في عظمة
الله وقدرته ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم يعني اختلاف اللغات
من العربية والعجمية وغيرها والوانكم ابيض واسود واحمر وانثى وذكر رجل واحد وامرأة واحدة
ان في ذلك لآيات للعالمين وقرأ حفص للعالمين بكسر الميم ومن آياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاؤكم من فضله اي منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار اي وتصرفكم لطلب
المعيشة ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم البرق خوفا
للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد
موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بأمره قال
سعيد قائمتان على غير عمد باسر وقيل بقيامهما بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض قال
ابن عباس من القبور اذا انتم تخرجون منها واكثر العلماء على ان معنى الآية ثم اذا دعاكم دعوة فاذا
انتم تخرجون من الارض وله من في السموات والارض كل له قانتون مطيعون قال الكلبي
هذا خاص لمن كان مطيعا عن ابن عباس كل له مطيعون في الحياة والبقاء والموت والبعث
وان عصوا في العبادة وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده بخلقه اذ لا يعيده غيره بعد الموت للبعث
وهو اهون عليه قال الربيع بن خيثم وقتادة والكلبي اي هو هين عليه وما شيء عليه
بعزيز وهو رواية العوفي عن ابن عباس وقد يجيء افعل بمعنى الفاعل كقول الفرزدق انا الذي
سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول اي عزيزة طويلة وقال المجاهد وعكرمة وهو اهون
عليه اي يسير وجائز على ما يضرب المثل اي هو اهون عليه على ما يقع في عقولكم فان الذي
يقع في عقول الناس ان الاعادة تكون اهون من الانشاء وقيل وهو اهون عليه عندكم وقيل
وهو اهون عليه ان على الخلق يقولون بصيحة واحدة فيكونون احون عليهم من ان يكونوا
نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان يصيروا رجالا ونساء وهذا معنى رواية حيان عن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس وله مثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا قال ابن عباس

هل من ليس كمثله شئ وقال قتادة هو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب
لكم مثلا من انفسكم اي بين لكم شبها بحالكم ذلك المثل من انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم
اي من عبيدكم وما لكم من شركاء فيما رزقكم فنالكم من المال فانتم وهم فيه شرع سواء اي هل
يشارككم عبيدكم في اموالكم التي اعطيناكم تخافونهم يخيفتكم انفسكم ان يشاركوكم في
اموالكم ويقاسموكم كما يخاف الحر شريكه لحر في المال يكون بينهما ان يتفرد فيه بامر دونه وكما يخاف
الرجل شريكه في الميراث وهو يحبب ان يتفرد به قال ابن عباس تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم
بعضا فاذا تخافوا هذا من مماليككم ولم ترضوا ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تكون الهتكم التي تعبدونها
شركائي وهم عبيدي ومعنى قوله انفسكم اي امثالكم من الاحرار كقولك ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم خيرا اي بامثالهم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون ينظرون الى هذه الدلائل فيعقلون
لهم بل اتبع الذين ظلموا اشركوا بالله اهواءهم في الشرك بغير علم جهلا بما يجب عليهم فمن يهدي
من اضل الله اي اضله الله ومالهم من ناصرين يمنعونهم من عذاب الله عز وجل
فوجه عز وجل فاقم وجهك للدين اي اخلص دينك لله قاله سعيد بن جبير واقامة الوجه اقامة الدين
وقال غيره سدد عملك والوجه ما يتوجه اليه الانسان ودينه ما عمله لله مما يتوجه اليه
لتستديم حنيفا مائلا اليه سيما عليه فطرة الله دين الله وهو نصب على الاغراء اي الزم
فطرة الله التي فطر الناس عليها اي خلق الناس عليها هذا قول ابن عباس وجماعة من المفسرين ان المراد
بالفطرة هو الدين وهو الاسلام وذهب قوم الى ان الآية خاصة في المؤمنين وهم الذين فطرهم الله على الاسلام اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسن القطان انا محمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه وقال نا ابو هريرة قال قال رسول الله ما من مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه كما تنتج البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول الله افرايت من يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين ورواه الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة من غير ذكر من يموت وهو صغير وزاد ثم يقول ابو هريرة اقرءوا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها فمن مات على الفطرة فقد مات على العهد الذي اخذ الله عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلى وكل مولود على الفطرة من هذا القبيل وكل مولود في العالم على ذلك الا الاقرار وهو الحنيفية التي وقعت المخلفة عليها وان عبد غيره كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولكن لا عبرة بالاتيان الفطرة

من يولد يولد على الفطرة فابواه

الجدعاء مقطوعة الاذن والانف والقنة والبدء

في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي المطلوب المكتسب بالارادة والفعل الاختياري ان يقول فابواه يهودانه فرضوع وجود الايمان الفطري فيه محكوم له ابواه الكافرين وهذا معنى قوله يقول الله تعالى اني خلقت عبادي حنفاء فاجاءتهم الشياطين عن دينهم وحكى معنى هذا عن الاوزاعي وحماد بن سلمة وحكى عن عبد الله بن المبارك انه قال معنى الحديث ان كل مولود يولد على فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم الله تعالى من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقاوة للطفل ان يولد بين يهود بين او نصرانيين فيحمل انه الشقاوة على اعتقاد دينهما وقيل معناه ان كل مولود يولد في مبدأ الخلقة على الفطرة اي الجبلة السليمة والطبع المهيأ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لان هذا الدين موجود حسنة في العقول وانما يعدل عنه في بعد الى غيره لافة من افات النشوء والتقليد فلو سلم من تلك الافات لم يعتقد غيره ثم مثل بالولد اليهود والنصارى واشباههم لابائهم والميل الى اديانهم فيزلون بذلك عن الفطرة السليمة والجبلة المستقيمة ذكر ابو سليمان الخطابي هذه المعاني في كتابه فقه لا تبديل لخلق الله فمن حمل الفطرة على الدين قال معناه لا تبديل لدين الله وهو خبر بمعنى النهي عن التبديل بالشرك ذلك الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقيل لا تبديل على الخلق الله اي ما جبل عليه الانسان من السعادة والشقاوة لا يتبدل فلا يصير السعيد شقيا ولا الشقي سعيدا وقال عكرمة ومجاهد معناه تحريم اخصاء البهائم منيبين اليه اي قائم وجهك انت وامتك منيبين اليه لان مخاطبة النبي يدخل معه فيها الامة كما قال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء منيبين اليه راجعين اليه بالتوبة مقبلين اليه بالطاعة واتقوه وأقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا اي صاروا فرقا مختلفة وهم اليهود والنصارى وقيل هم اهل البدع من هذه الامة كل حزب بما لديهم فرحون اي راضون باعتقادهم فيه فاذا مس الناس ضر خطب وشدة دعوا ربهم منيبين اليه مقبلين اليه بالدعاء ثم اذا اذاقهم منه رحمة خصبا اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم خاطب هؤلاء الذين فعلوا هذا خطاب تهديد بفعال فتمتعوا فسوف تعلمون حاكم في الآخرة ام انزلنا عليهم سلطانا قال ابن عباس مجمعا وعذرا وقال قتادة كتابا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون اي ينطق بشركهم ويامرهم به واذا اذقنا الناس رحمة اي خصب وكثرة المطر فرحوا بها وان تصبهم سيئة اي بجدب وقلة المطر بقال بالخوف والبلاء بما قدمت ايديهم

ع مطلب

وقال عكرمة ومجاهد معناه تحريم اخصاء البهائم

من البيان اذا هم يقنطون ييأسون من رحمة الله وهن اخلاق وصف المؤمن فانه يشكر الله عند النعمة
ويرجوه ربه عند الشدة اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
فوه عز وجل فآت ذا القربى حقه من البر والصلة والمسكين وحقه اذا تصدق عليه وابن السبيل
يعني المسافر وقيل هو الضيف ذلك خير للذين يريدون وجه الله يطلبون ثواب الله تعالى من بالمعروف
واولئك هم المفلحون فوه عز وجل وما اتيتم من ربوا قرا ابن كثير اتيتم بقصر الواو والباقون
بالمد اى اعطيتم ومن قصر جعناه ماجئتم به من ربوا ومجيئهم ذلك على وجه الاعطاء كما تقول اتيت
خطاء واتيت صوابا فهو يؤل في المعنى الى قوله من قدر ربوة اموال الناس فزاد اهل المدينة ويعقوب
لتربوا بالتاء وضمها وسكون الواو على الخطاب اى لتربوا انتم وتضعفوا ذوى زيادة من اموال
الناس وقرا الاخرون بالياء وفتحها ونصب الواو وجعلوا الفعل للربوا لفعله فلا يربوا عند الله
في اموال الناس اى في اعطائهم اموال الناس واجتهدا بها واختلفوا في معناه الاية فقال سعيد بن
جبير ومجاهد وطاوس وقتادة والضحاك واكثر المفسرين هو الرجل يعطي غيره العطية ليثيبه اكثر
منها فهذا جائز حلال لكن لا ثواب عليه في القيمة وهو معنى قوله عز وجل فلا يربوا عند الله وكان
هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر اى لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت وقال النخعي
هو الرجل يعطي صديقه او قريبه ليكثر ماله في ماله يريد وجه الله وقال الشعبي هو الرجل يلاطف الرجل بالرجل ليخدم
ويسافر معه فيجعل له ربح ماله المتاع عونا لا لوجه الله فلا يربوا عند الله لا ينال به وجه الله
تعالى وما اتيتم من زكوة اعطيتم من صدقة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون
يضاعف لهم الثواب فيعطون بالحسنة عشر امثالها فالمضعف ذو الاضعاف من الحسان
تقول العرب القوم مهزولون وسمنوني اذا هزلت او سمنت ابلهم الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون فوه عز
وجل ظهر الفساد في البر والبحر يعني قحط المطر فلا النبات وارادا بالبر البوادي والمفاوز والبحر
المدائن والقرى التي هي على المياه لجارية قال عكرمة العرب تسمي المصر بحرا فلهذا اجيب البر والبحر
تقطع مادة البحر يا كسب ابن آدم الناس اى بشؤم ذنوبهم وقال عكرمة وغيره ظهر الارض
بالامصار وغيرها والبحر هو البحر المعروف وقلة المطر كما تؤثر بؤثرة البحر فتخلي اجواف
الاصداف لان الصدف اذا اجاء المطر ترفع الى وجه البحر وينفتح فاه فما يقع فيه من
المطر صار لؤلؤا وقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد الفساد الزنا قتل احد بني آدم اخاه وفي
البحر غصب الملك كل سفينة قال الضحاك كانت الارض خضرة مونقة لا يأتي ابن آدم شجرة

ومن قصر جعناه
ماجئتم به من ربوا

فاتحة
٥٥

الا وجد عليها ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان لا يقصد الماء البقر والغنم فلما قتل قابيل هابيل افشعرت الارض وشاكت الاشجار وصار ماء البحر ملحا زعافا وقصد كل حيوان بعضها بعضا قال قتادة هذا قبل مبعث النبي صلعم امتلاءت الارض ظلما وضلالا فلما بعث محمد صلعم رجعوا من الناس عاكبت ايدي الناس من المعاصي يعني كفار مكة ليذيقهم بعض الذي عملوا اي عقوبة بعض الذي عملوا من الذنوب لعلهم يرجعون عن الكفر واعمال الخبث قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل لتروا منازلهم وساكنهم خاوية كان اكثرهم مشركين اي كانوا مشركين فاهلكوا بكفرهم فاقم وجهك للدين القيم المستقيم وهو دين الاسلام من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يعني يوم القيمة لا يقدر احد على رده من الله يومئذ يصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وبال كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون المضاجع ويسوونها في القبور ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله قال ابن عباس ليثيبهم اكثر من ثواب اعمالهم انه لا يحب الكافرين قوله عز وجل ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات اي تبشر بالمطر وليذيقكم من رحمته بنعمته بالمطر وهي الخصب ولتجري الفلك في البحر بهبوب الرياح بامره لتبتغوا من فضله لتطلبوا من رزقه بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم فوصف عز وجل ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات بالدلالات الواضحات على صدقهم فانتقمنا من الذين اجرموا عن انبيائنا الذين كذبوهم وكانوا حقا علينا نصر المؤمنين وانجاهم من العذاب بقضي هذا نبشر النبي بالظفر العاقبة والنصر على الاعداء قال الحسن انجاهم مع الرسول من عذاب الامم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياحي نا احمد بن منيع نا ابو شيخ الحراني انا موسى بن عيسى عن ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول ما من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم ثم قال هذه الاية وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا اي فتزعج فيبسطه في السماء كيف يشاء سيرة يوم او يومين واكثر على ما يشاء ويجعله كسفا قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله وسطه فاذا اصاب به اي بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون بالمطر وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين اي ايسين وقيل وان كانوا اي وما كانوا الايسين واعاد قوله من قبله تاكيدا وقيل الاولى ترجع الى انزال المطر والثانية الى انشاء السحاب وفي حرف ابن مسعود وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين غير مكرر فانظر

الى آخره الله هكذا في اهل الحجاز والبصرة وابو بكر وقراء الآخرون الى آخره الله على الجمع
اراد برحمة الله المطر انظر الى حسن اثره في الارض فاعل اثر رحمة اى اثر نعمة المطر كيف يحيي
الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى يعني انه ذلك الذي يحيي الارض يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
ولئن ارسلنا ريحا باردة مضرة فرأوه مصفرا اى راوا الزرع مصفرا بعد الخضرة
لظلوا الصار والمن بعده من بعد اصفرار الزرع يكفرون يجحدون ما سلف من النعمة يعني انهم
يفرحون عند الخصب ولو ارسلت عذابا على زرعهم فجحدوا ما سلف فعلى ذلك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن
منا بآياتنا فهم مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف قرأ بضم الضاد وفتحها فالضم لغة قريش
والفتح لغة تميم ويعني من ضعف يعني من نطفة بريئة من ذي ضعف اى من ماء ذي ضعف كما قال الم
نخلقكم من ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف قوة اى من بعد ضعف الطفولية شبابا وهو وقت القوة
ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة
وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون يحلف المشركون
ما لبثوا في الدنيا غير ساعة استقلوا اجل الدنيا لما عاينوا الآخرة وقال مقاتل والكلبي
ما لبثوا في قبورهم غير ساعة كما قال كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار كذلك
كانوا يؤفكون فكذبوا يصرفون عن الحق في الدنيا قال الكلبي ومقاتل كذبوا في قولهم غير ساعة كما
كذبوا في الدنيا ان لا بعث والمعنى ان الله اراد ان يفضحهم فحلفوا على شيء يتبين لاهل الجمع
انهم كاذبون فيه وكان ذلك بقضاء الله وقدره بدليل قوله يؤفكون اى يصرفون عن
الحق ثم ذكر نكاية المؤمنين عليهم فقال وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم
في كتاب الله فيما كتب الله لكم في سابق علمه من اللبث في القبور وقيل في كتاب الله اى في حكم الله
وقال قتادة وبقاتله فيه تقديم وتأخير تقديره وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله والايمان
لقد لبثتم الى يوم البعث يعني الذين يعلمون كتاب الله وقراءته ومن دراهم يرزخ الى يوم
البعث يعنونه قالوا للمشركين لقد لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي كنتم تكذبون في
الدنيا ولكنكم كنتم لا تعلمون وقيل عمد الدنيا فلا ينفعكم العلم به الآن بدليل قوله تعالى
فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم اى عذرهم ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى والرجوع الى الدنيا قرأ اهل الكوفة فلا ينفع بالياء ههنا وفي حم المؤمن وافق نافع في حم المؤمن
وقرأ الباقون بالتاء فيهما ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن

8

الذين كفروا ان انتم الا مبطلون ما انتم الا على باطل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
توحيد الله فاصبر ان وعد الله حق نصرك واظهارك على عدوك ولا يستخفنك لا يستجهلنك
معناه لا يحملنك الذين لا يوقنون على الجهل واتباعهم في الغي قبل ولا يستخفن رايك وحملك الذين
لا يوقنون بالبعث والحساب

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين قرا حمزة ورحمة بالرفع على الابتداء اي هو
هدى ورحمة وقرا الاخرون بالنصب على الحال للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
بالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومن الناس من يشتري لهو الحديث
الاية قال الكلبي في سبب نزول هذه النضر بن الحرث بن كلدة كان يجلب الى فارس فيشتري اخبار
العجم ويحدث بها قريشا ويقول ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفندیار واخبار الاكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن فانزل الله هذه الاية قال المجاهد
يعني شراء الغناء والمغنيين ووجه الكلام على هذا التاويل من يشتري ذات لهو الحديث
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق المزكي
نا جدي محمد بن اسحق بن خزيمة نا علي بن حجر نا شعيب بن سليمان الطائي عن مطرح بن يزيد عن
عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم ابي عبد الرحمن عن ابي امامة قال رسول الله لا يحل تعليم
المغنيات ولا بيعهن ولا اثمانهن حرام وفي مثل هذا نزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله فما من رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث الله عليه شيطانين احدهما على هذا
الكتف المنكب والاخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه بارجلهما حتى يكون هو الذي
يسكت اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الفقال نا ابو نصر بن الفضل البرودجردي نا ابو احمد يكتب بن محمد بن حمدان الصيرفي نا محمد بن غالب تمتام نا خالد بن ابي يزيد نا حماد
بن زيد عن هشام عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن
الكلب وكسب الزمارة قال محمد بن سيرين من اشترى جارية ضرابة ليمسكها لغنائها وضربها مغنيا
عليه حتى يوت لم اصل عليه ان الله يقول ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية وعبد الله
بن مسعود وابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير قالوا لهو الحديث الغناء والاية
نزلت فيه ومعنى قوله يشتري لهو الحديث ان يستبدل ويختار الغناء والمزامير المعازف على
القرآن قال ابو الصهباء البكري سالت ابن مسعود عن هذه الاية فقال هو الغناء و
الله الذي لا اله الا هو يرددها ثلث مرات وقال ابرهيم النخعي الغناء ينبت النفاق في القلب

في القلب وكان اصحابنا ياخذون باقوال الشكك يخوضون الذي فيه وقيل الغناء رقية
الزنا وقال ابن جريج هو الطبل وعن الضحاك قال هو الشرك قال قتادة هو كل لهو ولعب
ليضل عن سبيل الله بغير علم اي بفعله عن جهل قال قتادة تحب الماء من الضلالة ان يختار
حديث الباطل على حديث الحق فهو يشتريها هزوا اي يتخذ ايات الله هزوا قرا حمزة والكسائي
وحفص ويعقوب ويتخذها بنصب الذال عطفا على قوله ليضل وقرا الاخرون بالرفع نسقا
على فهو يشتري اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه ايا تنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان
في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين
فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان
تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا يعني
الذي ذكرت مما تعاينون خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه من الهتكم التي تعبدونها
ايها الظالمون في ضلال مبين قوله عز وجل ولقد اتينا لقمن الحكمة يعني العقل والعلم والعمل
به والاصابة في الامور قال محمد بن اسحق هو لقمن بن باعور بن ناخور بن تارخ وهو آزر وقال
وهب كان ابن اخت ايوب وقال مقاتل ذكر انه ابن خالة ايوب قال الواقدي كانت امه
ضيلة بنت اسرائيل واتفق العلماء على انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه قال كان لقمن
نبيا وتفرد بهذا القول قال بعضهم خير لقمن بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وروي انه كان
نائما نصف النهار فنودي يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض لتحكم بين الناس
بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي لم اعاند
طاعة فلقد اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمن
قال لان الحكم يأتي النازل واكثر هابغشاء الظلم من كل مكان ان يعن فبالحري ان ينجوا
وان اخطا اخطاط يرجى لجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خير له ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا
على الاخرة تفته الدنيا ولا يصيب الاخرة فنجت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة
فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها فلم تزل داود بعده قبلها ولم يشرط ما اشرط لقمن
فرؤية الخطيئة غير مرة كذلك يعفوا الله عنه وكان لقمن يوازر بكفه وعن خالد الربعي
قال كان لقمن عبدا حبشيا نجارا وقال سعيد بن المسيب كان خياطا وقيل كان راعي غنم فروي
انه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال الست قلت الراعي فيم بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث
واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وقال الجاحظ كان عبدا اسود عظيم الشفتين منشقق القدمين

8

بين قوله ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال
لقمن لابنه واسمه انعم ويقال شكم وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
قرا ابن كثير يا بني باسكان الياء وفتحها حفص والباقون بالكسر يا بني انها بفتح الياء حفص
الباقون بالكسر يا بني اقم بفتح الياء ابن كثير وحفص باسكانها الفواس الباقون
بكسرها ووصى الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن قال ابن عباس سقمة بعد سقمة وقال
الضحاك ضعفا على ضعف قال مجاهد شقة على شقة قال الزجاج المراة اذا حملت تولى عليها الضعف
الضعف والشقة ويقال لكل ضعف والطف ضعف والوضع ضعف وفصاله اي فطامه في عامين
ان اشكر لي ولوالديك الي المصير المرجع قال سفين بن عيينة في هذه الاية من صلى
الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر لهما
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالبر
وهو البر والصلة والعشرة الجميلة واتبع سبيل من اناب الي اي دين من اقبل الي طاعتي وهو
الدين الذي واصحابه قال عطاء عن ابن عباس يريد ابا بكر وذلك انه حين اسلم اتاه عثمان وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقالوا له صدقت هذا الرجل وامنا
به قال نعم هو صادق فامنوا به ثم حملهم الي النبي ﷺ حتى اسلموا فهؤلاء لهم سابقة الاسلام
اسلموا بارشاد ابي بكر قال الله واتبع سبيل من اناب الي يعني ابا بكر ثم الي سائرهم فانبئكم
بما كنتم تعملون وقيل نزلت هاتان الايتان في سعد بن ابي وقاص وامه وقد مضت القصة
وقيل الاية عامة في حق كافة الناس يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة قال
قتادة الكناية في قوله انها راجعة الي الخطيئة وذلك ان ابن لقمن قال لابيه يا ابة ان علمت
الخطيئة حيث لا يراها احد كيف يعلمها الله فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة قال قتادة لكن في جهل قال ابن عباس هي صخرة تحت الارضين السبع وهي التي تكتب
فيها اعمال الفجار وخضرة السماء منها وقال السدي خلق الله الارض على حوت وهو النون
الذي ذكر الله عز وجل في القرآن ن والقلم ولحوته الماء والماء على صفاة والصفاة على
ظهر ملك والملك على صخرة وهي الصخرة التي ذكر لقمن لبنه في السماء وفي الارض وا
والصخرة على الريح اوفى السماوات او في الارض يا بني انها ان الله لطيف باستخراجها خبير
عالم بمكانها قال الكلبي معنى الاية هو الاحاطة بالاشياء صغيرها وكبيرها وفي بعض الكتب
ان هذه الكلمة اخر كلمة تكلم بها لقمن فانشقت مرارته من هيبتها فمات يا بني اقم الصلوة

لدين
ق

وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك يعني من الاذى ان ذلك من عزم الامور يريد
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى فيهما من الامور الواجبة التي امر الله بها او من
الامور التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر خدك للناس قرا ابن كثير وابن عامر وعاصم وابو جعفر
ويعقوب ولا تصعر بشد العين من الصعر وقرا الاخرون تصاعر فعال من صعر وجهه وصاعر
اذا مال واعرض تكبرا وجهلا اصعر اي مائل العنق قال ابن عباس يقول لا تتكبر فتحقر الناس وتعرض
عنهم وجهلا اذا كلموك وقال مجاهد هو الرجل يكون بينك وبينه احنة فتلقاه فيعرض عنك بوجهه
وقال عكرمة هو الذي اذا سلم عليه لوى عنقه تكبرا وقال النخع بن انس وقتادة ولا تحقر الفقراء
لتكن الفقر والغنى عندك سواء ولا تمش في الارض مرحا خيلاء ان الله لا يحب كل مختال في مشيه تجبر
على الناس قاصد في مشيك اي ليكن مشيك قصدا لا خبلاء ولا اسراع وقال عطاء امش بالوقار
والسكينة لقوله يمشون على الارض هونا واغضض من صوتك وقال مقاتل اخفض من صوتك ان انكر
صوتك وقال مقاتل اخفض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير اوله
زفير واخره شهيق وهما صوتان اهل النار وقال ابو عبد الله بن اعين سمعت سفين الثوري يقول
في قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال صياح كل شيء تسبح لله الا الحمار قال جعفر الصادق
في قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال هي العطسة القبيحة الكثيرة المنكرة قال وهب تكلم
لقمان بانيف وعشرين الف باب من الحكمة ادخلنا الناس في كلامه وقضاياهم ومن حكمة قال خالد
الربعي كان لقمان عبدا حبشيا فرفع مولاه اليه شاة فقال اذبحها وائتني باطيب مضغتين منها
فاتاه باللسان والقلب ثم دفع اليه شاة اخرى فقال اذبحها وائتني باخبث مضغتين منها
فاتاه باللسان والقلب فسأله مولاه فقال ليس شيء اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا
خبثا قوله تعالى ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه
قرا اهل المدينة وابو عمرو وحفص نعمه بفتح العين وضم الهاء على الجمع وقرا الاخرون منونة على
الواحدة معناهما بالجمع ايضا كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ظاهرة وباطنة قال
عكرمة عن ابن عباس النعم الظاهرة الاسلام والقرآن والباطنة ما ستر عليك من الذنوب
ولم يجعل عليك بالنعمة وقال الضحاك الظاهرة حسن الصورة وشوى الاعضاء والباطنة
المعرفة وقال مقاتل الظاهرة توحيد الخلق والرزق والاسلام والباطنة الايمان وقال الربيع
الظاهرة الجوارح والباطنة القلب وقيل الظاهرة الاقرار باللسان والباطنة الاعتقاد بالقلب
وقيل الظاهرة تمام الرزق والباطنة حسن الخلق وقال عطاء الظاهرة تخفيف الشرائع والباطنة

الشعائر وقال بجاهد الظاهرة ظهور الاسلام والنصر على الاعداء والباطنة الامداد بالملا
بكة وقيل الظاهرة الامداد بالملائكة والباطنة القاء الرعب في قلوب الكافرين وقال سهل بن
عبد الله الظاهرة اتباع الرسول الباطنة محبته ومن الناس من يجادل في الله بغير علم نزلت في
النضر بن الحرث وابي بن خلف وامثالهم كانوا يجادلون النبي في الله وفي صفاته
بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا
قال الله عز وجل اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير وجواب لو محذوف ومجازه يد
عوهم فيتبعونه يعني اتبعون الشيطان وان كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير
قوله ومن يسلم وجهه الى الله يعني الله اي يخلص دينه لله ويفوض امره اليه وهو محسن في
عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي اعتصم بالعهد الوثيق الذي لا انفصام لها الذي لا يخاف
انقطاعه والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره انينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان
الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا اي نمهلهم ليتمتعوا بنعيم الدنيا الى انقضاء اجالهم ثم نر
ثم نضطرهم ثم نلجئهم ونردهم في الاخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار ولئن سا
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ملك السموات
والارض ان الله هو الغني الحميد قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية قال
المفسرون نزلت بمكة قوله تعالى ويسئلونك عن الروح الى قوله وما اوتيتم من العلم الا
قليلا فلما هاجر رسول الله الى المدينة اتاه احبار اليهود فقالوا يا محمد بلغنا انك تقول
وما اوتيتم من العلم الا قليلا افعنيت ام قومك فقال عليه السلام كلا قد عنيت فقالوا الست
تتلو فيما جاءك انا اوتينا التوراة وفيها علم كل شئ فقال رسول الله هي في علم الله قليل وقد
اتاكم الله ما ان علمتم به اسعدكم قالوا يا محمد كيف تزعم هذا وانت تقول وما اوتيتم من العلم
الا قليلا فنحن نحفظ كثيرا فكيف يجمع هذا علم قليل وعلم كثير فانزل الله هذه الاية قال قتادة
ان المشركين قالوا ان القرآن وما يأتي به محمد يوشك ان ينفد فينقطع فنزلت ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام اي بريت اقلاما والبحر يمده قرأ ابو عمرو ويعقوب والبحر بالنصب عطفا على ما والباقون بالرفع على الاستئناف بمد اي يزيده وينصب فيه من بعده
من خلقه سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وفي الاية اضمار تقديره ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر يكتب بها كلام الله ما نفدت كلمات الله
ان الله عزيز حكيم وهذه الاية على قول عطاء بن يسار مدنية وعلى قول غيره مكية وقالوا انها

اليهود وقد قربش ان يسئلوا رسول الله ويقولوا له ذلك وهو بعيد بمكة والله اعلم ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة اى للكلف نفس واحدة وبعثها لا يبعد عليه شئ ان الله سميع بصير الم تر ان الله يولج
الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير
ذلك بان الله هو الحق اى ذلك الذى ذكرت لتعلموا ان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان
الله هو العلى الكبير الم تر ان الفلك تجرى فى البحر بنعمة الله ليريكم من
ايا ته ان فى ذلك لايات لكل صبار على امر الله شكور لنعمه واذا غشيهم موج كالظلل قال
مقاتل كالجبال وقال الكلبى كالسحاب والظلل جمع الظلة شبه بها الموج فى كثرتها وارتفاعها
وجعل الموج وهو واحد كالظلل وهى جمع لان الموج يلتف منه شئ بعد شئ دعوا الله مخلصين
الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اى عدل وفى البر باعاهدا الله عليه فى البحر من التوحيد
له يعنى ثبت على ايمانه قيل نزل فى عكرمة بن ابى جهل لما عام الفتح هرب عام الفتح الى البحر فجاء
فجاء ريح عاصف وقال عكرمة لئن انجانا الله من هذا الا رجعن الى محمد ولاضعن يدى فى يده
فسكن الريح الرياح فرجع عكرمة الى مكة فاسلم وحسن اسلامه وقال مجاهد مقتصد القول
مضمر للكفر وقال الكلبى مقتصد فى القول اى من الكفار لان بعضهم كان اشد قولا واغلظ
لا قرار من بعض وما يجحد بايا تنا الا كل ختار كفور واخشوا عذاب يوما لا يجزى والد لا يقضى ولا يغنى والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا قال ابن عباس لا امراة بزوجها ولا ولد لوالده هو جاز عنه شيئا
يا ايها الغرور يعنى الشيطان قال سعيد بن جبير هو ان يعمل المعصية ويتمنى المغفرة فيقول ان الله
عنده علم الساعة الاية نزلت فى الوارث بن عمرو ابن حارثة بن محارب بن حفصة من اهل البا
ديه اتى النبى ﷺ فسأله عن الساعة ومتى ارضنا اجدبت فمتى ينزل الغيث وتركت
امراتى حبلى فاتلد ذكرا ام انثى وقد علمت ابى ولدت فى اى ارض مت فاين لى الله هذه الاية اذا الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض
تموت وقرا ليه بن كعب باية ارض تموت يا رسول الله فقال بارض كذا وكذا قبرى بها فهذه خمسة
الاشياء لم يطلع عليها ملك ولا نبى وقيل اراد بالارض المكان اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز بن عبد الله نا ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله قال مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض

تموت ان الله عليم خبير قال عطا الثالث ايان من فاق افمن كان مؤمنا

بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين قال مقاتل لما سئل فيه ان تنزل من رب العالمين ام يقولون يقولون بل هو الحق افتريه وقيل الميم صلة اى ايقولون افتربه استفهام توبيخ وقيل ام بمعنى الواو اى ويقولون افتربه وقيل فيه اضمار مجازه فهل يقضون ام يقولون افتربه ثم قال بل هو الحق يعني القرآن لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك قال قتادة قال كانوا يتعلمون يا تهم نذير قبل محمد وقال ابن عباس ومقاتل ذالك في الفترة التي كانت بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض اى يحكم الامر وينزل القضاء والقدر من السماء الى الارض وقيل ينزل الوحي جبريل من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يصعد اليه جبريل بالامر في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اى في يوم واحد من ايام الدنيا وقد سيرة الف سنة خمسمائة نزوله وخمسمائة صعوده لان ما بين السماء والارض خمسمائة عام يقول لو سار احد من بني آدم لم يقطعه الا في الف سنة والملائكة يقطعونه في يوم واحد هذا في صعود عروج الملك من الارض الى السماء واما قوله يعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة اراد مدة المسافة من الارض الى سدرة المنتهى التي هي مقام جبرائيل يقول يسير جبرائيل والملائكة الذين معه من اهل مقام سيرة خمسين الف سنة في يوم واحد من ايام الدنيا هذا كله معنى قول مجاهد والضحاك وقتادة اليه اى الله وقيل على هذا الناويل اى الى مكان الملك الذي امر الله عز وجل ان يعرج اليه وقال بعضهم الف سنة وخمسون الف سنة كلها في القيمة يكون على بعضهم اطول وعلى بعضهم اقصر تعناه يدبر الامر من السماء الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يعرج اى يرجع الامر المدبر اليه بعد فناء الدنيا وانقطاع امر الامراء وحكم الحكام في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو القيمة وانما خص خمسين الف سنة فانه اراد به الكافر يجعل الله ذلك اليوم عليه مقدار خمسين الف سنة وعلى المؤمن دون ذلك حتى جاء في الحديث انه يكون على المؤمن كما بين الظهر والعصر ويجوز ان هذا اخبار عن شدة وهول ومخافته وقال ابن ابي مليكة دخلت انا وعبد الله بن فروخ على عثمان بن عفان على ابن عباس فسأله ابن فروخ عن هذه الآية وعن

ان الله عليم خبير فال عطا الثالث ايان من فاق افمن كان مؤمنا
احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وقالوا ءاذا ضللنا في الارض ءانا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما اراد وا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

وعن قوله في هذه السنة فقال لابن عباس ايام سماها الله لا ادري ما هي وكره ان اقول في كتاب
الله ما لا اعلم ذلك عالم الغيب والشهادة يعني في ذلك الذي صنع ما ذكر من خلق السموات والارض عالم
ما غاب عن خلقه وما حضر العزيز الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه قرا نافع واهل الكوفة خلقه
بفتح اللام على الفعل وقرا الاخرون بسكونها اي احسن خلق كل شيء قال ابن عباس ما نقدوا
حكمه قال قتادة حتى قال مقاتل علم كيف يخلق كل شيء من قولك فلان يحسن كذا اذا كان يعلمه
وقيل خلق كل حيوان على صورته لم يخلق البعض على صورة البعض وكل حيوان كامل في خلقته وكل
عضو من اعضاء به مفتقر بما يصلح به معاشه وبداء خلق الانسان من طين يعني ادم ثم
جعل نسله ذريته من سلالة نطفة سميت سلالة لانها تسل من الانسان من ماء مهين اي
ضعيف وهو نطفة الرجل ثم سواه سوى خلقه ونفخ فيه من روحه ثم وجه الى ذريته فقال و
جعل لكم بعد ان كنتم نطفا السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون يعني ما تشكرون
رب هذه النعم فتوحدونه وقالوا يعني منكرو البعث ائذا ضللنا في الارض هلكنا في الارض
وصرنا ترابا واصله من قولهم ضل الماء في اللبن اذا ذهب وانا لفي خلق جديد استفهام
انكار قال الله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون اي بالبعث بعد الموت قل يتوفاكم ملك
الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم وهو عزرائيل والوكل استيفاء
العدد ومعناه انه يقبض ارواحهم حتى لا يبقى احد من العدد الذي كتب عليهم الموت وروي
ان ملك الموت جعلت له الدنيا مثل راحة اليد ياخذ منها صاحبها ما احب من غير مشقة
فهو يقبض انفس الخلق من مشارق الارض ومغاربها وله اعوان من الملائكة الرحمة وملائكة
العذاب وقال ابن عباس ان خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وقال مجاهد جعلت الا
رض مثل طشت بين يديه ومنها حيث شاء وفي بعض الاخبار ان ملك الموت على معراج بين
السماء والارض فاعوانه روح الانسان فاذا بلغ نفرة نخرة قبضه ملك الموت وروى خا
لد بن معدان عن معاذ بن جبل قال ان ملك الموت جزء بثلثمائة ما بين المشرق والمغرب وهو بصنع اي يتفحص
وجوه الناس فما من اهل بيت الا وملك الموت يطيف بنصفهم في كل يوم مرتين فاذا راى انسانا
قد انقضى اجله ضرب راسه بذلك الحربة وقال الان يتبارك عسكر الاموات قوموا
الى ربكم ترجعون اي تصيرون اليه احياء فيجزيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون
الكافرون ناكسوا رؤسهم مطاطئوها بين يدي ربهم عند ربهم حياء وندما ربنا اي يقولون ربنا ابصرنا
وسمعنا ما قيل فينا فارجعنا فارددنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون وجواب لو محذوف
ما كنا به نكذب او سمعنا منك ضد ربنا انبياءك وقيل ابصرنا معاصينا

والنجم جماعة وعن ابي الدرداء وابي ذر وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم الذين يصلون العشاء
لو ان العبد ولو ثبتا لا تيناكل نفس هداها رشدها ووفقها للايمان ولكن حق وجب
القول لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وهو فصد ولا يلبس لاملان جهنم منك
ومن تبعك منهم اجمعين ثم قال لاهل النار قال لعاقل اذ دخلوا النار قالت لهم الجنة
ذقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بما تركتم الايمان به في الدنيا انا نسيناكم تركناكم وذوقوا
عذاب الخلد بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب فوصف عز وجل انهم يؤمنوا بآياتنا الذين
اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا سقطوا وجوههم ساجدين وسبحوا بحمد ربهم و سجدة
قبل وصلوا بامر ربهم وقيل قالوا سبحان الله وبحمده ونحن لا نستكبر ونكف عن الايمان به
والسجود لا نتعاظم ونرتفع وتنزهوا جنوبهم عن المضاجع جمع المضجع وهو الموضع الذي
يضطجع عليه يعني الفرش وهم المتهجدون بالليل الذين يقومون للصلوة واختلفوا في المراد
بهذه الاية قال انس نزلت فينا معاشر الانصار نصلي المغرب فلا نرجع الى رحالنا حتى نصلي
العشاء مع النبي وعن انس ايضا قال نزلت في اناس من اصحاب النبي كانوا يصلون
من صلوة المغرب الى صلوة العشاء وهو قول ابي حازم ومحمد بن المنكدر وقال اهي صلوة الاوابين
وروى عن ابن عباس قال ان الملائكة لتحن بالذين يصلون بين المغرب والعشاء وقال
عطاء هم الذين لا ينامون حتى يصلوا العشاء الاخرة والنجم بجماعة وروى بنا ان النبي
قال من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى النجم في جماعة كان كقيام ليلة
واخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر احمد انا ابو احمد الهاشمي انا ابو يعقب عن
ملك عن سمي مولى انا ابو بكر بن عبد الرحمن عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول
الله قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو
حبوا واشهر الاقاويل ان المراد منه صلوة الليل وهو الحسن ومجاهد ومالك والا
وزنجويه عن اسمعيل بن الصفار انا احمد بن منصور الرمادي انا عبد الرزاق انا
وجماعة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن علي بن محمد بن بشران انا ابو عمر عن
عن عاصم عن ابي النجود عن ابي وائل عن معاذ بن جبل قال كنت مع رسول الله في سفر
فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من
النار قال قد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا
وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب

الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ وصلوة الرجل في جوف الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع
حتى بلغ جزاء بما كانوا يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا
رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك
بملاك ذلك كله قلت بلى يا نبي الله قال فاخذ بلسانه وقال اكفف عليك هذا فقلت يا
رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس
في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم اخبرنا ابو الفضل زياد بن
محمد بن زياد لفظا انا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد المخلدي انا محمد بن احمد بن عبد
الجبار الرباحي نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح حدثني معوية بن صالح حدثني ربيعة
بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن امامة الباهلي عن رسول الله قال عليكم بقيام الليل
فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم اخبر
نا عبد الواحد الملهبي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد
الجبار الرباحي حميد بن زنجويه نا روح بن اسلم بن حماد بن سلمة نا عطاء بن السائب عن
مرة الهمداني عن ابن مسعود قال قال رسول الله عجب ربنا من رجلين رجلا ثار عن
وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى صلوته فيقول الله الملائكة انظروا الى عبدي ثار عن
فراشه ووطائه من بين حبه واهله الى صلوته رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل
غزى في سبيل الله فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى هريق
دمه فيقول الله الملائكة انظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي
حتى هريق دمه اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى
الترمذي نا قتيبة بن سعيد نا ابو عوانة عن ابي بشر عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن ابي هر
يرة قال قال رسول الله افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام المحرم وافضل الصلوة
بعد الفريضة صلوة الليل اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران
انا اسمعيل بن محمد الصفار نا محمد بن احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن
محمد بن ابي يحيى عن ابن سعيد اولبي سعيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول
الله ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن الين
الكلام واطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام اخبرنا عبد الواحد
الملهبي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اصبغ اخبرني

عبد الله بن وهب اخبرني يونس ابن شهاب ان الهيثم بن ابي سنان اخبره انه سمع ابا
هريرة في قصصه يذكر النبي يقول ان خالكم لا يقول الرفث يعني بذلك ابن ابي رواحة
قال فينا رسول الله نتلو كتابه اذا انشق معروف من الفجر ساطع فذنا الهدى بعد العمى
فعلمنا به موقنات ان ما قال واقع بيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالكافرين
المضاجع قوله عز وجل يدعون ربهم خوفا وطمعا قال ابن عباس خوفا من النار وطمعا
في الجنة ومما رزقناهم ينفقون قيل اراد به الصدقة المفروضة في الواجب والتطوع فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قراءة حمزة وبعقوب اخفي ساكنة الياء يعني انا اخفي ومن حجة
قراءة ابن مسعود تخفي بالنون وقرا الاخرون بفتحها من قرة اعين مما تقر به اعينهم جزاء بما كانوا يعملون
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا اسحق
بن نصر انا ابو اسامة عن الاعمش انا ابو صالح عن ابي هريرة يقول الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فذخروا بذ ما اطلعكم عليه ثم قرا
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال ابن عباس ما الا تفسيره وعن بعضهم
قال اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم قوله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون نزلت
في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان لامه وذلك انه كان بينهما تشاجر وكلام في شيء
فقال الوليد للعلي اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا واشجع منك جنانا
واملا منك في الكتيبة فقال له علي اسكت فانك فاسق فانزل الله تعالى انه كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
ولم يقل لا يستويان لانه لم يرد مؤمنا واحدا وفاسقا واحدا بل اراد جميع المؤمنين وجميع الفاسقين اما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى التي يأوي اليها المؤمنون نزلا بما كانوا يعملون واما
الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى مصائب الدنيا دون العذاب الاكبر يعني سوى العذاب
الاكبر لعلهم يرجعون قال ابي بن كعب والضحاك والحسن وابو بهم العذاب الادنى مصائب الدنيا واسقا
بها دون ولد والوالي عن ابن عباس وقال عكرمة عنه الحدود وقال ابو العالية الجوع سبع سنين بمكة حتى
اكلوا الجيف والعظام والكلاب وقال ابن مسعود هو القتل بالسيف يوم بدر وهو قول قتادة
والسدي دون العذاب الاكبر يعني عذاب الاخرة لعلهم يرجعون الى الايمان يعني من بقي منهم
بعد بدر بعد القحط قوله عز وجل ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من
المجرمين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه يعني لا تكن

في شك من لقائه يعني ليلة المعراج قال ابن عباس وغيره اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا غندر عن شعبة عن قتادة
ح قال وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن ابي العالية قال حدثنا ابن عم
نبيكم يعني ابن عباس عن النبي قال رايته ليلة اسري به موسى رجلا ادم طوالا جعدا كانه من رجال
شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار
والدجال في ايات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه اخبرنا ابو صالح احمد بن عبد الملك
المؤذن انا ابو عبد الله المالكي انا ابو بكر محمد بن عبد بن عبد الله بن ابرهيم البزاز نا محمد بن يو
نس نا محمد بن حبيب القاضي نا سليمان التيمي عن انس قال قال رسول الله لما اسري به الى السماء ر
ايت موسى يصلي في قبره ورايته في المعراج انزاره في السماء السادسة ومراجعته في امر الصلوة و
قال انس فلا تكن في مرية من لقائه اي من تلقي موسى كتاب الله بالرضاء والقبول وجعلناه هدى
يعني الكتاب وهو التوراة وقال قتادة موسى هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم من بني اسرائيل
ائمة قادة في الخير يقتدى بهم يعني الانبياء الذين كانوا فيهم وقال قتادة اتباع الانبياء يهدون
بدعوتهم بامرنا لما صبروا اقرا حمزة والكسائي لما بكسر اللام وتخفيفها اي لصبرهم وقرا الباقون
بفتح اللام وتشديدها اي حين صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم بمصر كانوا يا
تيانا بوحينا ان ربك هو يفصل يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون افلم يهد
لهم كم بين لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات
افلا يسمعون ايات الله وعظاته فيعتبرون بها اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اي
اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها قال ابن عباس هي ارض باليمن وقال مجاهد هي ارض فارس فنخرج
به زرعا تاكل منه انعامهم من العصف والتبن وانفسهم من الحبوب والقوت افلا يبصرون
يقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قيل ان وقت الفتح يوم القيمة الذي فيه الحكم بين
العباد وقال قتادة ما كان اصحاب النبي الكفار اذا نابهم امر فيه نصر وفتح وحكم بتا وبينكم
فقالوا استهزاء متى هذا الفتح اي القضاء والحكم وقال الكلبي يعني فتح مكة وقال الآخرون يوم بدر
لان اصحاب النبي كانوا يقولون لهم ان الله ناصرنا ومظهرنا عليكم فيقولون متى هذا الفتح قل
قل يوم الفتح يوم القيمة لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ومن حمل الفتح على فتح مكة والقتل
يوم بدر قال لا ينفع الذين كفروا ايمانهم اذا جاءهم العذاب وقتلوا ولا هم ينظرون لا يم
هلون ليتوبوا بعد ذلك فاعرض عنهم قال ابن عباس نسخها ايه السيف وانتظر انهم منتظرون

قبل انتظر موعدي لك يا نصراني منتظرون بك حوادث الزمان وقبل انتظر عذابنا فانا
نتم منتظرون ذلك اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا ابو نعيم نا سفين عن سعيد بن ابرهيم عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة قال كان النبي يقرأ في الصبح يوم الجمعة الم تنزيل وهل اتى على الانسان اخبرنا
عبد الواحد المليحي نا منصور الشعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو نعيم نا
سفين عن ليث عن ابي الزبير عن جابر قال كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ تبارك والم تنزيل

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله نزلت

في ابي سفين بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور عمرو بن سفين الاسلمي وذلك ان
اتهم قدموا المدينة فنزلوا على عبد الله بن ابي راس المنافقين بعد قتال احد فارسل اليهم النبي
الامان على ان يكلمه فقام معهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فقال للنبي وعنده
عمر بن الخطاب ارفض ذكر الهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وقل
علا وربك فسكت النبي ﷺ فقالوا عمر يا رسول الله الذن لنا في قتلهم فقال انى اعطيتهم
الامان فقال عمر اخرجوا من المدينة فانزل الله يا ايها
النبي اتق الله اي دم على التقوى كالرجل يقول لغيره وهو قائم قم ههنا اي اثبت قائما وقيل
لخطاب مع النبي والمراد به الامة وقال الضحاك معناه اتق الله ولا تنقض العهد الذي بينك
وبينهم ولا تطع الكافرين من اهل مكة يعني ابا سفين وعكرمة وابا الاعور والمنافقين من اهل
المدينة عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد وطعمة ان الله كان عليما بخلقه قبل ان خلقهم حكيما
فيما دبرهم به لهم واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا قرا ابو عمرو بالياء
بصيرا بالياء فيهما وقراءت بالتاء وتوكل على الله ثق به وكفى بالله وكيلا حافظا له وقيل
وكيلا بمن توكل عليه عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه نزلت في ابي معمر جميل بن
معمر الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما سمع فقالت قريش ما حفظ ابو معمر هذه الاشياء
الا وله قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فلما هزم
الله المشركون يوم بدر لقيهم ابو معمر فلقيه ابو سفين واحدى نعليه بيده والاخرى في رجله
فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك
فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعلمنا يومئذ انه لو كان له قلبان لما سمي نعله في يده و
قال الزهري وبقال هذا مثل ضربه الله عز وجل للظاهر من امراته وللمتبنى ولد غيره بنو

فما لا يكون لرجل قلبان كذلك لا يكون امرأة المظاهر منه حتى يكون له اثنان ولا يكون ولد واحد
ابن رجلين وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم قرا اهل الشام والكوفة اللائي
ههنا وفي سورة الطلاق بياء بعد الهمزة وقرا قالون عن نافع ويعقوب بغير ياء بعد الهمزة
وقرا الاخرون بياءين الهمزة وكلها الفاظ معرفة تظاهرون قرا عاصم بالالف وضم التاء وكسر
الهاء مخففا وقرا حمزة والكسائي بفتح التاء والهاء مخففا وقرا ابن عامر بفتحها وتشديد الظاء
وقرا الاخرون بفتحها وتشديد الظاء والهاء من غير الف بينهما وصورة الظهار ان يقول الرجل
لامراته انت علي كظهر امي يقول الله تعالى ما جعل ازواجكم اللائي يقولون لهن هذا في التحريم
كامهاتكم ولكنه منكر وزور فيه كفارة ذكرها ان شاء الله في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم
ابناءكم يعني من تبنى ابناءكم فيه نسخ الشيء وذلك ان الرجل في الجاهلية كان
يتبنى الرجل فيجعله كالابن المولود يدعوه الناس اليه ويرث ميراثه وكان النبي اعتق
زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وتبناه قبل الوحي واخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب
فلما تزوج رسول الله زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قال المنافقون تزوج
محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك فانزل الله هذه الاية ونسخ الشيء فكلموا فيها
هكم لا حفيظة له يعني قولهم زيد بن محمد واعاشه لا حفيظة له وقال يقول الحق وهو يهدي السبيل اي يرشدهم الى سبيل الحق ادعوهم لآبائهم الذين ولدوهم هو اقسط اعدل
عند الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا معلى بن راشد نا عبد العزيز بن المختار نا موسى بن عقبة حدثني زيد بن سالم عن عبد الله بن
عمر ان زيد بن حارثة مولى رسول الله ما كنا ندعو الا ان زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم
لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم
ان كانوا محمد بن ولبسوا بينكم اي سموهم باسماء اخوانكم في الدين وقيل مواليكم اي اولياؤكم في
الدين وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به قبل النهي فتسموه الى غير آبائه ولكن ما تعمدت قلوبكم من دعائهم لغير آبائهم بعد النهي قال قتادة فيما اخطأتم به ان تدعوه لغير آبائه وانتم تظنون
كذلك ومحل ما في قوله ما تعمدت خفض رد على الذي في قوله فيما اخطأتم به مجازه ولكن ما تعمدت
قلوبكم وكان الله غفورا رحيما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن عاصم قال سمعت ابا عثمان سعدا وهو اول من
رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة كانا من حصار الطائف في اناس فجاء الى النبي فقال سمعنا النبي

يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة حرام قوله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
اى من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه عليهم ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطا يعني فاد
عاهم اليه ودعتهم انفسهم الى شئ كانت طاعة النبي اولى بهم من طاعتهم انفسهم وقال ابن زيد النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما قضى فيهم كما كانت اولى بعبد ان قضيت عليه وقيل هو قول بهم
في تحمل على الجهاد وبذل النفس دونه وقيل هو قول بهم في كل ما دعاهم اليه وبذل النفس دونه
وقيل كان النبي يخرج الى الجهاد فيقول قوم وذهب فنأذن على من اباننا وامهاتنا فنزلت
الآية اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
عبد الله بن محمد نا ابو عامر نا فليح عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة ان النبي
قال ما من مؤمن الا وانا اولى به في الدنيا والآخرة اقرؤا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
فايما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك دينا او ضياعا فليأتني فانا
مولاه قوله عز وجل وازواجه امهاتهم وفي حرف ابي وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وهن امهات
المؤمنين في تعظيم حقهن وتحريم نكاحهن على التابيد لا في النظر اليهن والخلوة بهن فانه حرام في
حقهن كما في حق الاجانب قال الله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ولا يجوز
لبناتهن هن اخوات المؤمنين ولا لاخواتهن واخواتهن هم اخوال المؤمنين وخالاتهم وقال
الشافعي رحمه الله تزوج ابراهيم ابنة لابي بكر وهي اخت ام المؤمنين ولم يقل هي خالة المؤمنين و
اختلفوا في انهن هل كن امهات النساء المؤمنات قيل كن امهات المؤمنين والمؤمنات جميعا وقيل
كن امهات المؤمنين دون النساء روى الشعبي عن مسروق ان امرأة قالت لعائشة يا امه فقالت
لست لك بأم انما انا ام رجالكم فبان هذا ان معنى هذه الآية تحريم نكاحهن دون حرمة الولد
ولو الارحام بعضهم اولى ببعض يعني في الميراث قال قتادة كان المسلمون يتوارثون بالهجرة
قال الكلبي اخى رسول الله بين الناس فكان يواخي بين رجلين فاذا مات احدهما ورثه الآخر دون
عصبة حتى نزلت هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من
المؤمنين الذين اخى رسول الله بينهم والمهاجرين يعني ذوي القرابات بعضهم اولى ببعض ميراثا
من ان يرثوا بالايمان والهجرة فنسخت هذه الآية المواريث بالمواخاة والهجرة وصارت بالنسب
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا اراد بالمعروف الوصية وقال المجاهد اراد بالمعروف في الوصية
وقال المجاهد اراد بالمعروف النصرة وحفظ حرمة الايمان والهجرة للمعاقدين وذلك
ان الله تعالى لما نسخ التوارث بالحلف والهجرة اباح ان يوصي لمن يتولاه بما احب من ثلث الذي

للذين يتولاهم وقيل اراد بالاية اثبات الميراث بالايمان والهجرة يعني واولوا الارحام من المؤ
منين والمهاجرين بعضهم اولى ببعض اى لا توارث بين المسلم والكافر ولا بين المهاجر
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا اى الا ان توصوا الذين قربتم بنسبهم وان كانوا من غير اهل الايمان
والهجرة هذا قول قتادة وعطاء وعكرمة كان ذلك في الكتاب مسطورا اى كان الذى ذكرت من ان اولى
الارحام بعضهم اولى ببعض في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وقال القرظي في التوراة فهو عز وجل
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم على الوفاء بما حملوا واداء بصدق بعضهم بعض او بشر بعضهم بعض
قال مقاتل اخذ ميثاقهم على ان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادة الله ويصدق بعضهم بعضا وينصح
بعضهم وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم خص هؤلاء الخمسة بالذكر من بين النبيين
لانهم اصحاب الكتب والشرائع واولوا العزم من الرسل وقدم النبي ﷺ بالذكر لانه اخبرنا احمد بن ابراهيم
الشريحي انا ابو اسحق المزكي اخبرنا محمد بن محمد بن يحيى انا عبد الله بن يعقوب المقرئ انا محمد بن
سليمان بن محمد الباغندي انا هرون بن محمد بن بكار بن بلال انا ابي انا سعيد يعني ابن بشير عن قتادة عن
الحسن عن ابي هريرة ان رسول الله قال كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث قال قتادة وذ
لك قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فبدأ به قبلهم واخذ ثانيهم
ميثاقا غليظا عهدا شديدا على الوفاء بما حملوا البسال الصادقين عن صدقهم يعني الاخذ ثانيهم
لكي يسأل الصادقين يعني النبيين عن تبليغهم الرسالة وقيل ليسأل المحقين في سؤالهم مع علمه انهم صادقون
تبكيتا لمن ارسلوا اليهم وقيل ليسأل الصادقين عن عملهم لله عز وجل وقيل ليسأل الصادقين
بافي اهم عن صدقهم في قلوبهم واعد للكافرين عذابا اليما فهو عز وجل يأتيها الذين امنوا اذ
كروا نعمة الله عليكم وذلك حين حوصر المسلمون مع رسول الله ﷺ ايام الخندق فجاءكم جنود
يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان واليهود قريظة والنضير فارسلنا عليهم ريحا وهي الصبا قال عكرمة
قالت يهود للشمال الليلة الاحزاب انطلق بنصر رسول الله فقالت الشمال ان لكم لا شركا بالليل فكا
نت الريح التي ارسلت عليهم الصبا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف بن محمد بن اسمعيل نا ادم نا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنودا لم تروها هم الملائكة ولم يقاتل الملائكة يومئذ
فبعث الله عليهم تلك الليلة ريحا باردة فقلعت الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط و
اطفاء النيران واكفان القدور وجال الخيل بعضها في بعض وكثرة تكبير الملائكة في جانب عسكرهم
حتى كان سيدكم حي يقول يا بني فلان هلم الي فاذا اجتمعوا عنده قال انها اتيتكم انبئكم بعث عليهم

الرغب فانهزموا من غير قتادة وكان الله بما تعملون بصيرا قال محمد بن اسحق حدثني يزيد بن
رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير ومن لا اتهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك وعن
الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم وعن محمد بن كعب
القرظي وعن غيرهم من علمائنا كما دخل حديث بعضهم في بعض ان نفرا من اليهود منهم
وسلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس وابو
عمار الوائلي في نفر من النظير ونفر من بني وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله خرجوا
حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول الله فقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله
فقال لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه ومحمد فدينا خير ام دينه فقالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه فالفهم الذين انزل الله
فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله وكفى بجهنم سعيرا
فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله فاجمعوا
كذلك ثم خرج اولئك النفر من اليهود حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى ذلك وأخبرهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك فاجابوهم فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
في بني فزارة ولحرث بن عوف ابي حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف فيمن
تابعه من قومه من اشجع فلما سمع بهم رسول الله وبما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على
المدينة وكان الذي اشار على رسول الله بالخندق سلمان الفارسي وكان اول مشهد شهده سلمان
مع رسول الله وهو يومئذ حر فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندق علينا فعمل فيه
رسول الله والمسلمون حتى احكموه اخبرنا ابو سعيد الرماح انا ابو سعد الطيلسي انا عبد الله بن احمد
بن الاصفهاني انا محمد بن جعفر المطيري نا احمد بن الحسن نا محمد بن خالد بن عثمة نا بكر بن عبد الله
بن عمرو بن عوف حدثني ابي عن ابيه قال خط رسول الله الخندق عام الاحزاب ثم قسم لكل عشرة
اربعين ذراعا قال فاخرج المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقالوا يا رسول الله اجرين
سلمان منا وقال الانصار سلمان منا اهل البيت قال عمرو بن عوف كنت انا وسلمان وحذيفة
والنعمان بن مقرن المزني وستة من قومنا الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا نجد تربة
اخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء كمرة حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان اجزر
سلمان الى رسول الله فاخبره خبر هذه صخرة قد عرضت لنا فابى ان نعدو عنها فان العدو الذي

قريب واما ان يامرنا فيها بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه فقال فرقة سلمان الى رسول الله ﷺ
وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله خرجت صخرة بيضاء مروة من باطن الخندق فكسر
حديدنا وشقت علينا حتى ما يجيء فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بامرك فانا لا نحب ان نجاوز خطك و
فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان والمعول على شقه الخندق فاخذ رسول الله المعول من سلمان فضرب
به ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها يعني المدينة حتى لكانه مصباح في جوف
بيت مظلم فكبر رسول الله تكبيرة فتح فكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله الثانية وبرق منها برق
اضاء ما بين لابتيها حتى لكانه كان مصباح في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله تكبيرة فتح وكبر المسلمون
ثم ضربها رسول الله الثالثة فكسرها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى لكانه كان مصباحا
في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله تكبيرة فتح وكبر المسلمون فاخذ بيد سلمان ورقى فقال سلمان
بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايت مثله قط فالتفت رسول الله الى القوم
فقال الرايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال اما ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم
اضاء لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرني جبرائيل عليه السلام
ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت الثانية فبرق الذي رايتم اضاء لي منها قصور الحيرة من ارض
الروم كانها انياب الكلاب فاخبرني جبرائيل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي
الثالثة فبرق الذي رايتم اضاء لي منها قصور صنعا كانها انياب الكلاب فاخبرني جبرائيل
ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صادق وعدنا النصر
بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون من محمد يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب
قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم اما تخرزون الخندق من الفرق لا تستطيعون فذهب
لا تستطيعون ان تبرزوا الى ان تجعلوا الى الغائط والبرز متى من البرود ان تبرزوا قال فنزل
القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فانزل الله
في هذه القصة قل اللهم مالك الملك الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي
نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا معوية بن عمرو نا ابو اسحق عن حميد قال
سمعت انسا خرج رسول الله الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة
فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك فلما راى ما بهم بالنصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش
الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا
ابدا اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد قال نا عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل

نا مسلم بن ابرهيم نا شعبة عن ابي اسحق عن البراء قال كان النبي ﷺ ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه يقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ورفع بها صوته ابينا ابينا رجعنا الى حديث ابن اسحق قال فلما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجمع الاسيال من رومة من لحرف والغابة في عشرة الاف من اجابهم ومن تابعه من بني كنانة وهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نعمى الى جانب احد وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلثي الاف من المسلمين فضربوا هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري والنساء فرفعوا في الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب من بني النضير حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله ﷺ على قومه وعاهده عليه فلما سمع كعب بحيي بن اخطب غلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي يا كعب افتح لي فقال ويحك يا حيي انك امرء مشوم وانى قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا فقال ويحك افتح لي كلمك قال ما انا بفاعل قال والله ان غلقت دوني الا على جشيشتك ان آكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له الباب فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وبحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نعمى الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني الا ابرح حتى استاصل محمدا ومن معه فقال له كعب بن اسد جئتني والله بذل الدهر بجهام قد هراق ماءه وبرعد وبرق ليس فيه شيء فدعني ومحمدا وما انا عليه فلم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بن اخطب يكعب بقيله ويفله في الذروة الغارب حتى سمح له على ان اعطيه من الله عهدا وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن اسد عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله ﷺ فلما انتهى الى رسول الله ﷺ الخبر كما بعث رسول الله سعد بن معاذ احد بني الاشهل وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة احد بني ساعدة وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو الحرث بن الخزرج وخوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا فان كان حقا فالحنا لنا اعرفه ولا تفتوا عضد الناس وان كانوا على

الوفاء فبايناه وبايعهم فاجاروا به للناس فخرجوا حتى اتاهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم منهم ونالوا من رسولهم وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم ارى من المشاتمة اعظم والغارة لعذر عضد والغارة باصحاب رسول الله اصحاب البرجيع حبب بن عدي واصحابه

طـ القارة والعضد والرجيع بطائفة من هذيل غدروا بقوم من الانصار فقتلوهم

فقال رسول الله اللهم اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن وبلغ طلع النفاق من بعض المنافقين حتى قال رجل بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان نأكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يقدر ان يذهب الى الغائط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وقال اوس بن قيظي احد بني حارثة يا رسول الله ان بيوتنا بعورة من العدو كما غلا يخفق منه العدو وذلك على ملا من رجال قومه فاذن لنا فلنرجع الى دارنا فانها خارجة من المدينة فاقام رسول الله واقام المشركون عليه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن القوم بينهم حرب الا الرمي بالنبل ولحصى فلما اشتد البلاء على الناس بعث رسول الله الى عيينة بن حصن والى الحرث بن عوف وهما قائدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عن رسول الله واصحابه فجرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة وذكر لي ان رسول الله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وتشاورهم فقالا يا رسول الله ايئ امرك الله به كائن لنا عملنا به ام امر تحبه فنصنعه ام شيء تصنعه لنا قال لا بل لكم والله ما اصنع ذلك الا لان رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم يطمعون ان يأكلوا ثمرة منا الا قرى او بيعا فحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا حالنا لنا ما لنا بهذا حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله فانت وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدونا علينا فاقام رسول الله والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود اخو بني عامر بن لؤي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزومي ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب ومرداس اخو بني محارب بن فهر قد لبسوا للقتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانة فقالوا تهيئوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق حتى وقفوا على مكان منه فلما رأوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما

كانت العرب تكيدها ثم يتهيأ امكان من الخندق ضيقا فضربوا خيولهم فاقتحم منه فجالت بهم
في الخندق بين السبخة وسلع وخرج علي بن ابي طالب في نفر من المسلمين حتى اخذ عليهم الثغرة
التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تفتك بخرجهم وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر
حتى اثبته الجراح فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله
قال له علي يا عمرو انك كنت تعاهد الله لا يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا اخذت منه احديهما
قال اجل قال له علي بن ابي طالب فاني ادعوك الى الله وللرسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك
قال فاني ادعوك الى النزال قال لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي ولكني والله
احب ان اقتلك فحمي عمرو وعند ذلك اقتحم عن فرسه فعقره واضرب وجهه ثم اقبل على
علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة و
قتل مع عمرو رجلان منبه بن عثمان بن عبد الشداخ بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه
بمكة ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وكان قد اقتحم الخندق فتورط فيه فرموه بالحجا
رة فقال بامعشر العرب قتلة احسن من هذه فنزل اليه علي فقتله فغلب المسلمون على
جسده فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبين جسده فهل لك في جسده ودينه فقال
لا حاجة لنا في جسده ولا في ثمنه فشأنكم فخلى بينهم وبينه قال عائشة ام المؤمنين كنا يوم الخندق في حصن بني حارثة وكان
احرز حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ في الحصن وذلك قبل ان يضرب علينا
الحجاب فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه وكفها وفي يده حر
بته وهو يقول لبث قليلا يشهد الهيجا جمل لا بأس بالموت اذا كان الاجل فقالت امه الحقه
يا بني فلقد اخرت فقالت عائشة فقلت لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد
كانت اسبغ مما هي فقالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه قال فرمى سعد يومئذ
بسهم فقطع منه الاكحل رماه حبان بن قيس بن العرقة احد بني عامر بن لؤي فلما اصابه
قال خذها وانا ابن العرقة فقال سعد عرق الله وجهك في النار قال سعد اللهم ان كنت ا
بقيت من حرب قريش شيأ فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم آذوا
رسولك وكذبوه واخرجوه وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني
حتى تقر عيني من بني قريظة وكانوا حلفاءه وموالية في الجاهلية وقال محمد بن اسحق عن يحيى
بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع
حسان بن ثابت قالت وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان قال

قالت صفية فرّ بنا رجل من يهود فجعل يطرق بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت
ما بينها وبين رسول الله وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله والمسلمون في نحر عدو
وهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا عنهم اذا انا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا
اليهودي كما ترى يطرق بالحصن والله ما آمنه ان يدل على عوراتنا الى من وراءنا من
يهود وقد شغل عنا رسول الله واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد
المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم ار عندي شيئا احتجزت
ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى
الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال الي سلبه
حاجة يا بنت عبد المطلب قالوا فاقام رسول الله واصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدة
لتظاهر عدوهم واتيانهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن غطفان
اتى رسول الله فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال
له رسول الله انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم
بن مسعود حتى اتى قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي ايانكم
وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريش وغطفان جاءوا لحرب
محمد وقد ظاهرتموهم وان قريشا وغطفان ليسوا كأنفسكم البلد بلدكم به اموالكم واولادكم ونساؤكم
لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وابناؤهم ونساؤهم بغيره
ان راوا نهزة وغنيمة اصابوها والا كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وظعن بيتكم وبين الرجل
والبلد بلدكم لا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم
فيكونوا بايديكم ثقة على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه قالوا لقد اشرت برأي ونصح ثم
خرج حتى اتى قريشا يا معشر قريش قد عرفت ودي ايكم وفراقي محمدا وقد بلغني امر رايت ان حقا
علي ان ابلغكم نصحا لكم فاكتموا علي قالوا نفعل قال تعلمون ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا
فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك عنا ان ناخذ من
القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فنضرب اعناقهم ثم نكون معك
على من بقي منهم فارسل اليهم ان نعم فان بعث اليكم يهود يلتمسون منكم رجالا فلا تدفعوا
اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب
الناس الي ولا اراكم تتهمونني قالوا ما صدقت قال فاكتموا عني قالوا نفعل قال لهم مثل ما قال

الفريش

وعذرهم وما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان مما صنع الله لرسوله ان ابا سفيان ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والكراع فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد كان احدث فيه بعضنا حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم والتسامع ذلك بالذب فقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضربتم الحرب واشتد عليكم القتال ان شمروا الى بلادكم وتركونا والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك من محمد فلما رجعت اليهم الرسل بالذي قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان نعلمن والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود حقا فارسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد بنا غير القتال الا ان تقاتلوا فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك ارتموا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلده فارسلوا الى قريش وغطفان انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وقد ذلك بينهم وبعث عليهم الريح في ليال شاتية شديدة البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح آنيتهم فلما انتهى الى رسول الله ما اصابهم من امرهم وما حل بهم دعا حذيفة بن اليمان فبعثه اليهم ليطلع ما فعل القوم ليلا روى محمد بن اسحق عن زيد بن اسلم عن محمد بن كعب القرظي وروى غيره عن ابرهيم التيمي عن ابيه قال كنت من اهل الكوفة فحدثني حذيفة بن اليمان يا ابا عبد الله رايتم رسول الله وصحبتموه قال نعم يا ابن اخي قال كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال لو ادركناه ما تركناه يمشي على الارض ولحملناه على اعناقنا وحدثنا فعلا فقال حذيفة يا بن اخي والله لقد رايتني ليلة الاحزاب مع رسول الله فقال من يقوم فيذهب الى هؤلاء القوم فيأتيني بخبرهم ادخله الله الجنة فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله هويا من الليل ثم التفت الينا فقال مثله فاسكت القوم وما قام منا رجل ثم صلى رسول الله هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فيذهب لنا ما فعل القوم على ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم احد دعاني رسول الله فقال يا حذيفة فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقلت لبيك يا رسول الله وقمت حتى اتيته وانا جثى لا يضطرب بان مشى راسي ووجهي قال اتيت هؤلاء القوم حتى دخلت بينهم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لم ترم ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه

وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فاخذت سهما وشددت به على اسلابهم ثم انطلقت اليهم كانهم
اسد في خيام فذهبت وخلت الغوم وقد رسول الله تعالى عليهم بحاجتهم وجنود الله تفعل بهم ما تفعل
لا يترك لهم قدرا ونارا ولا بناء وابو سفيان قاعد بفناء بيته فاخذت كما قوسه فاردت
ان ارميه ولو رميته لاصبته فذكرت قول النبي لا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فرجعت سهمي
في كنانتي فلما راى ابو سفيان ما تفعل الريح وجنود الله بهم لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء
قام فقال يا معشر قريش ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه فلينظر من هو فاخذت بيد جليسي فقلت
من انت قال بخ بخ ان الله اما تعرفني انا فلان فاذا رجل من هوازن فقال ابو سفيان يا معشر
قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي
نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا بناء فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم
ضربه فوثب به على ثلاث فما اطلق عقال الا وهو قائم وسمعت غطفان بما فعلت قريش فاستمروا راجعين الى بلادهم قال فرجعت الى رسول الله كذا في خيام فانيه وهو قائم يصلي فلما سلم اخبرته
الخبر فضحك حتى بدت انيابه في سواد الليل قال فلما اخبرته فرغت قررت وذهب عني الدفاء فاد
في قال فانا منى عند رجله واليلى طرف ثوبه والريح تصرصر بيطن قدره فلم ازل نائما حتى اصبحت
قال قم يا نومان قوله عز وجل اذ جاءكم من فوقكم اي من فوق الوادي من قبل المشرق وهم اسد
غطفان عليهم مالك بن عوف النضري وعيينة بن حصين الفزاري في الفين غطفان وسهم طليحة
بن خويلد الاسدي في بني اسد وحي بن اخطب في يهود قريظة ومن اسفل منكم من بطن الوادي
من قبل المغرب وهم قريش وكنانة عليهم ابو سفيان بن حرب في قريش ومن تبعه وابو الاعور
عمرو بن سفيان السلمي من قبل الخندق وكان الذي جر غزوة الخندق فيما قيل اجلاء رسول الله
بني النضير من ديارهم فاذ زاغت الابصار مالت وشخصت من الرعب وقيل مالت عن كل شيء
فلم تنظر الا الى عدوها وبلغت القلوب الحناجر فرارا من اماكنها حتى بلغت الحلوق من الفزع
والحنجرة في الحلقوم وهذا على التمثيل عبر به عن شدة الخوف قال الفراء معناه انهم جبنوا و
سبيل الجبان اذا اشتد خوفه ان ينتفخ رئته فاذا انتفخ الرئة رفعت القلوب الى الحنجرة ولهذا
يقال للجبان انتفخ سحره وظنون بالله الظنونا اي اختلفت الظنون فظن المنافقون ان استيصال
محمد واصحابه وظن المؤمنون النصر والظفر لهم قرا اهل المدينة والشام وابو بكر الظنونا والرسولا والسبيلا بالف وصلا ووقفا لانها مثبتة في المصاحف وقرا اهل البصرة وحمزة بغير
الف فيهن على الاصل وقرا الاخرون بالالف في الوقف دون الوصل لما فقد رؤس الآي هنالك ابتلي

٦ المؤمنون اى عند ذلك اخبر المؤمنون بالحصر والقتال لبيت المخلص من المنافق وزلزلوا زلزالا
٨ شديدا آخر كوكبة شديدة واذ يقول المنافقون يعتب بن قشير وقيل عبد الله بن ابى واصحابه
والذين فى قلوبهم مرض شك وضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وهو قولهم النفاق
بعد نا نحمر فتح قصور الشام وفارس واحدنا لا نستطيع ان نجاوز رحله واذ هذا الغرور واذ
قالت طائفة منهم اى من المنافقين وهم اوس بن قيظ واصحابه يا اهل يثرب يعنى المدينة قال
ابو عبيدة يثرب اسم ارض وسميت المدينة به لانها فى ناحية منها وفى بعض الاخبار ان الذى نهانا تسمى
المدينة يثرب وقال هى طابة كانه كره هذه اللفظة لما فيها كم قراءة العامة بفتح الميم اى لا اقامة
مكان لكم فارجعوا الى منازلكم وبيوتكم فيه وقرا ابو عبد الرحمن السلمى وحفص بضم الميم اى لا اقامة لكم فارجعوا
الى منازلكم عن اتباع محمد وقيل عن القتال الى مساكنكم وبيوتاتكم فرقى منهم النبى وهم بنو حارثة
وبنو سلمة يقولون ان بيوتنا عورة اى خالية ضائعة وهى مما يلى العدو تخشى عليها السراق وقرا
ابو رجاء وعطاء وابو عمرة بكسر الواو اى قصيرة للجدار لا يسهل دخول السراق عليها وكذبهم الله وقال
وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا ما يريدون الا الفرار ولو دخلت عليهم اى لو دخل عليهم
المدينة يعنى هؤلاء الجيوش الذين يريدون قتالهم وهم الاحزاب من اقطارها جمع قطر
جمع قطر ثم سئلوا الفتنة اى الشرك لاتوها لاعطوها وقرا اهل الحجاز لاتوها مقصورة
اى لجاؤها وفعلوها ورجعوا عن الاسلام وما تلبثوا بها الا يسيرا اى ما احبسوا عن الفتنة الا
يسيرا ولاسرعوا الاجابة الى الشرك طيبة به انفسهم هذا قول اكثر المفسرين قال الحسن وما اقاموا
بالمدينة بعد اعطاء الكفر الا قليلا حتى يهلكوا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل عزوة لخندق
لا يولون الادبار عن عدوهم اى لا ينهزمون قال يزيد بن رومان وهم بنو حارثة ثم تابوا بعد احد
ان يفشلوا مع بنى سلمة فلما نزل فيهم ما نزل عاهدوا الله ان لا يعودوا لمثلها وقال قتادة بعهد الله
كانوا اخذوا عليهم وفعهد بدر وقرا ابو عمرو اما اعطاهم الله اهل بدر من الكرامة والفضيلة قالوا لئن
نا الله قتالا لنقاتلن فما قاتله الهم ذلك وقال مقاتل والكلبى هم سبعون رجلا يا يعوا رسول الله
ليلة العقبة وقالوا اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال النبى اشترط لربى ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا واشترط لنفسى ان تمنعونى مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم واولادكم قالوا فما
ذا فعلنا اذا فعلنا ذلك قال لكم الشرف الدنيا والجنة فى الاخرة قالوا نعم فعلنا ذلك لك عهدهم
وهذا القول ليس بمرضى لان الذين بايعوا ليلة العقبة كانوا سبعين نفرا لم يكن فيهم ثالث ولا
من يقول مثل هذا القول وانما الاية فى قوم عاهدوا ان يقاتلوا ولا يفروا فنقضوا العهد وكان

ای لجاؤها

عهدالله مسئولا اى مسئولا عنه قل لهم لن ينفعكم الفرار اى فرركم من الموت او القتل الذى كتب عليكم
لان من حضر اجله مات او قتل واذا لا تمتعون الا قليلا اى لا تمتعون بعد الفرار الا مدة اجالكم وهى
قليلة قل من ذا الذى يعصمكم من الله اى يمنعكم من الله ان اراد بكم سوءا بهزيمة او اراد بكم رحمة نصرة
ولا يجدون لهم من دون الله وليا اى قريبا ينفعهم ولا نصيرا اى ناصرا ينصرهم قد يعلم الله المعوقين منكم
اى المثبطين الناس عن رسول الله والقائلين لاخوانهم هلم الينا ارجعوا الينا ودعوا محمدا ان قلائل شهدوا
معه لحرب فانا نخاف عليكم الهلاك قال قتادة هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يبطئون انصار النبى
ويقولون لاخوانهم ما تجدون واصحابه الا اكلة رأس لو كانوا لنا علم ابو سفيين واصحابه وعدا
لرجل فانه هالك وقال مقاتل نزلت فى المنافقين وذلك ان اليهود ارسلت الى المنافقين وقالوا
ما الذى يحملكم على اثر انفسكم ببدا بى سفين ومن معه فانهم ان قدروا عليكم فى هذه المرة لم يبقوا
منكم احدا وانا نخشى عليكم انتم اخوانا وجيرانا هلم الينا فاقبل عبد الله بن ابى واصحابه على الخوض
يعوقونهم ويخبرونهم بما بابى سفين ومن معه وقال لئن قدروا عليكم لم يبقوا منكم احدا عاقبة
جوف من جوف ما عندهم خير لهم الا اذا هم بقتلنا ههنا انطلقوا بنا الى اخوانا يعنى اليهود فلم يزدادوا
حتوف بقول المنافقين الا ايمانا واحتسابا وقوة وجلدا بانوا الباس الا قليلا يعنى لحرب الا قليلا
رياء وسمعة من غير احتساب ولو كان ذلك القليل لله لكان كثيرا اشحة عليكم بخلاء بالنفقة فى سبيل
الله والنصرة وقال قتادة بخلاء عند الغنيمة وصفهم الله بقلة الخير وبجبن قال فاذا جاء الخوف رايتهم
ينظرون اليك تدور اعينهم فى الرأس من الخوف وبجبن كالذى يغشى عليه من الموت اى كدوران عين الذى
يغشى عليه من الموت وذلك ان من قرب وغشيه اسبابه يذهب عقله وهو يبصر فلا يبصر فاذا
ذهب الخوف سلقوكم اذ قدروا عليكم فى حال الامن بالسنة حداد ذربة يقال للخطيب الفصيح الذرب
اللسان سلقى ومتصلق وسلاق وصلاق وقال ابن عباس سلقوكم اى عضوكم وقتادة وتلوكم با
بالنصر والغنيمة وقال قتادة لبطوا السنتهم فيكم وقد قسمت الغنيمة يقولون اعطونا فانا معكم
معكم القتال فلستم باحق بالغنيمة منا فهم عند الغنيمة اشح قوم وعند البأس اجبن قوم اشحة على الخير
اى عند الغنيمة بسطاء الحوتين اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم قال مقاتل ابطل الله جهادهم
وكان ذلك على الله يسيرا يجبن يعنى هؤلاء المنافقين الاحزاب يعنى قريشا وغطفان واليهود لم
يذهبوا لم ينصرفوا عن قتالهم حينا وقرقا وقد نصرفوا فان يات الاحزاب اى يرجعوا اليهم للقتال
بعد الذهاب يودوا لو انهم بادون فى الاعراب اى يتمنوا لو كانوا فى باديتهم مع الاعراب من الخوف و
يجبن يقال بدا يبدو بداوة اذا خرج الى باديته يسئلون عن انبائكم اخباركم وما ال اليه امركم وقرا

يعقوب يسألون مسترددة اى يسألون ولو كانوا فيكم ما قاتلوا
الا قليلا ثم نبه اى يقاتلون قليلا يقيمون به عذرهم فيقولون قد قاتلنا قال الكلبى الا قليلا
اى رياء بالحجارة وقال مقاتل الا رياء من غير احتساب ثم ضرب عز وجل لهذه الكلمة
فى رسول الله اسوة حسنة
فراعاصم اسوة حيث كان بضم الهمزة والباقون بكسرها وهما لغتان اى قدوة صالحة فالاسوة من الائتساء
كالقدوة من الاقتداء واسم وضع موضع المصدر كالعادة من العود افتداء حسن ان تنصروا دين الله ونوازروا الرسول
ولا تخالفوا عند نصرة اياه ما يصيبكم كما فعل يوم احد اذ كسرت رباعيته وجرح وجهه وقتل عمه وفوه
يضرب الاذى نحو سالم وهو مع ذلك بنفسه فاعلوا انتم كذلك ايضا واستنوا بسنته لمن كان يرجو
الله يخاف عذابه ويخشى عقابه ويخصص بهذا النعيم لمن مضى يعنى ان الاسوة برسول الله لمن كان يرجو الله
قال ابن عباس يرجو ثواب الله تعالى مقاتل يخشى اليوم الآخر اى يخشى يوم البعث الذى فيه جزاء الاعمال
وذكر الله كثيرا فى جميع المواطن فى السراء والضراء فصبر حال المؤمنين عند لقاء الاحزاب فقال
ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله ونصر نبيه بما وعدنا هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله وعده اياهم ما ذكر فى سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم الى قوله الا ان نصر الله قريب فالا يقينهم ان الذى منين بالحق من
ذلك البلاء فلما رأوا الاحزاب وما اصابهم من الشدة قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق
الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما اى تصديقا بالله وتسليما لامر الله ورسوله قول عز وجل
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اى فاموا بما عهدوا الله عليه ووفوا به فمنهم من قضى نحبه
اى فرغ من نذره ووفى بعهده فصبر على الجهاد حتى استشهد النحب النذر والنحب الموت ايضا قال
مقاتل قضى نحبه يعنى اجله فقتل على الوفاء يعنى حمزة واصحابه وقيل قضى نحبه اى بذل جهده فى
الوفاء بالعهد من قولهم العرب نحب فلان فى سيره يومه وليلته اجمع اذا اسند فلم ينزل ومنهم من ينتظر
يعنى الشهادة قال محمد بن اسحق فمنهم من قضى نحبه من استشهد يوم بدر واحد ومنهم من ينتظر يعنى
من بقى بعد هؤلاء من المؤمنين ينتظرون احد الامرين اما الشهادة واما النصرة وما بدلوا عهدهم
تبديلا اخبرنا عبدالواحد بن احمد المليحى انا احمد بن عبدالله النعيمى انا محمد بن يوسف انا محمد
بن اسمعيل انا محمد بن سعيد المخرمى انا عبدالله عن احمد قال سألت اشاخ وحدثنى عمرو ابن زرارة انا
زياد وحدثنى حميد الطويل عن انس قال غاب عمى انس عن بدر فقال يا رسول الله
غبت عن اول قتال قاتلت المشركين لئن اخرنى الله لاشهدن قتال المشركين ليرين الله ما اصنع فلما
كان يوم احد فانكشف المسلمون قال اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى اصحابه وابرأ اليك مما صنع يعنى المشركين

ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ لجنة ورب النضر انى اجد ريحها من دون
احد قال سعد كما استطعت لرسول الله ما صنع قال انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف
او طعنة برمح او رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه احد الا اخته ببنانه
قال كنا نرى او نظن ان هذه الاية نزلت فيه وفى اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الى اخر الاية اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيرى انا حاجب
ابن احمد الطوسى نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن شقيق عن خباب ابن الارت
قال هاجرنا مع رسول الله فى سبيل الله نبتغى وجه الله فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى لم
اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يوجد له شئ يكفن فيه الا نمرة فكنا اذا وضعنا
هلى راسه خرجت رجلاه واذا وضعنا على رجله خرج راسه فقال رسول الله ضعوها مما يلى
راسه واجعلوا على رجله من الاذخر وقال ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اخبرنا ابو المظفر
محمد بن احمد التميمى الفقيه انا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن بصرنا خيثمة بن سليمان
الطرابلسى نا محمد بن سليمان الجوهرى بالكوفة نا سلم بن ابرهيم نا الصلت بن دينار عن ابى نضرة
عن جابر بن عبد الله قال نظر النبى الى طلحة بن عبيد الله فقال من احب ان ينظر الى رجل يمشى على
وجه الارض وقد قضى نحبه فلينظر الى هذا اخبرنا عبد الواحد الملهى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن ابى شيبة نا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال رايت يد
طلحة شلاء وقى بها النبى يوم احد قوله ليجرى الله الصادقين بصدقهم الاية جزاء صدقهم وصدقهم
رسول الله بالعهد ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم فيهديهم الى الايمان ان الله كان غفورا
رحيما ورد الله الذين كفروا من قريش وغطفان بغيظهم لم ينالوا خيرا ولم يشفوا صدورهم بشئ مما اراد ولم ينالوا الا خيرا
خلفا وكفى الله المؤمنين القتال بالملائكة والريح وكان الله قويا فى ملكه عزيزا فى انتقامه وانزل
الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اى عاونوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله والمسلمين
وهم بنو قريظة من صياصيهم حصونهم ومعاقلهم واحدها صيصة ومنه قيل للقرن الذى يلعب به الثور
يلعب ولكل ثور صيصة وقذف فى قلوبهم الرعب اخبرنا ان رسول الله لما اصبح من الليلة التى انصرف الاحزاب فيها راجعين الى
بلادهم انصرف عليه السلام والمؤمنون عن الخندق الى المدينة ووضعوا السلاح فلما كان الظهر
اتى جبرائيل رسول الله معتجرا بعمامة من ابرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة ما دياج ورسول الله
عند زينب بنت جحش وهى تغسل راسه وغسلت شقه فقال قد وضعت السلاح يا رسول الله
فقال نعم قال جبرائيل عفا الله عنك ما وضعت الملائكة السلاح منذ ربعين ليلة وما رجعت الان الا من

طلب الغوم وردى اذ كان الغبار على وجه جبرائيل وفرسه فجعل النبي يمسح الغبار عن وجهه و
عن وجه فرسه فقال ان الله يامرك بالسير الى بني قريظة وانا عامد الى بني قريظة فاشهد الهم فانه
قد قطعت اوتادهم وقصفت ابوابهم وشركتهم في زلزال وبلبال فامر النبي منادياً فاذن ان من
كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بن طلب براية الهم واتيد
رها الناس فسار على حمار اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة لم تقبحه لرسول الله فجعل حتى لقي رسول
الله بالطريق فقال يارسول الله لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث قال لم اظنك سمعت لهم
شيئاً قال نعم يارسول الله قال لعلك رأيتني رأيت وانا لم يقولوا من ذلك شيئاً فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حصونهم
قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولاً ومر رسول الله
على اصحابه بالحصون قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد فقالوا يارسول الله مر بنا دحية
بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال عليه السلام ذاك جبرائيل بعث
الى بني قريظة بزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما دنا رسول الله بني قريظة نزل على بئر
من آبار رهط ناحية من اموالهم فخلا حين به الناس فاتاه رجال من بعد صلوة العشاء الاخرة ولم يصلوا
العصر فقول رسول الله لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الاخرة فما
عابهم الله بذلك ولا عنفهم به رسول الله قال وحاصرهم رسول الله خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار
وقذف الله في قلوبهم الرعب وكان حيي بن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش
وغطفان وفاء لكعب بن اسد بما كان تعاهدا فلما ايقنوا ان رسول الله غير منصرف منهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد يامعشر اليهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون وانى عارض عليكم خلالاً ثلاثاً فخذوا
ايها شئتم قالوا وما هن قال يابنا هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه
في كتابكم فتأمنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابداً ولا نستبدل به غيره
قال فاذا ابيتم هذه فهلم فلنقتل ابنائنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالاً مصلتين بالسيوف ولم نترك
وراءنا ثقلاً نهتم لاجله بحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك ورائنا شيئاً نخشى عليه وان نظفر فلعمري
لنجدن النساء والابناء قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير في العيش بعدهم قال فان ابيتم هذه فان الليلة
ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا ان نصيب من محمد واصحابه
غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من كان قبلنا اما من قد علمت فاصابهم من المسخ
ما لم يخف عليك قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما قالوا انهم بعثوا الى
رسول الله ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس فلما نزل في امرنا

فارسله رسول الله اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وبقي في البيت النساء والصبيان يبكون في وجهه وقفوا لهم
فقالوا يا ابا لبابة اترى ان تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله
ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله حتى
ارتبط في المسجد لله عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعته وعاهد الله لا يطأ
بني قريظة ابدا ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله خبره قال اما
لقد جاءني لو استغفر لي فاما اذ فعل فما انا بالذي اطلقه من مكاني حتى يتوب الله عليه ثم ان الله انزل توبة
ابي لبابة على رسوله وهو في بيت ام سلمة قال ام سلمة فسمعت رسول الله يضحك فقلت مم تضحك
يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شاء
قال فقامت على حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار
الناس اليه ليطلقوه قال لا والله حتى يكون رسول الله هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه رسول الله خارجا الى
الصبح اطلقه قال ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية وهم نفر من بني هذيل ليسوا من بني قريظة ولا
النضير منهم فوق ذلك بهم بنوهم انعم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول الله
وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدة القرظي فحرس رسول الله وعليه الحجف بن سلمة الانصاري تلك الليلة
فلما راه قال من هذا قال عمرو بن سعدة كان عمرو قد لحق مع بني قريظة في عنقهم برسول الله
فقال لا اعذر محمدا ابدا فقال محمد بن سلمة حين عرفه اللهم لا تخزني عزاز الكرام ثم خلى سبيله فرجع حتى
بات في المسجد رسول الله بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلما يدري اين ذهب ما ارض الله ذكر الرسول
الله شانه فقال ذل رجل فدخل أتم بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان دنى برمته فيمن دنى من بني
قريظة حتى نزلوا على حكم رسول الله فاصبح ذمة ملقاة لا يدري اين ذهب فقال رسول الله فيه تلك المقالة
فالله اعلم فلما اصبحوا انزلوا على حكم رسول الله فثاب الناس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا ودون لكن يرج
وقد فعلت في موالي لكن يرج بالناس ما فعلت وذكر كانت ان رسول الله قبل بني قريظة حاضرين الشفاعة
وكانوا حلفاء لكن يرج فنزلوا على حكمه فسالهم اياه عبد الله بن ابي بن سلول فوهبهم له فلما كلموه
دس قال رسول الله الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد
بن معاذ وكان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله في خيمة امراة من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجد
رسول الله وكانت تداوي الجرحى وتحتسب على من كان به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله قد
قال لقومه حين اصابه السهم بالخندق خيمة اجعلوني في خيمة رفيدة حتى اعود من قريب فلما كلمه رسو
لالله في بني قريظة اتاه قومه فاحملوه على حمار وقد وطاؤا له بوسادة من ادم وكان جلدا جسيما فاقبلوا

معه الى رسول الله وهم يقولون يا عمر او حسن في بعا بيك فان رسول الله انما دلك ذلك لنحسن فيهم فلما
اشرفوا عليه قال لهم سعد ان خلعة الله لوبة لا تم فربما بعض من كان معه من قومه الى حاربني الا شهل فمنى
لهم رجال من بني قريظة قيل ان يصل اليهم سعد بن معاذ عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله
قال قوموا الى سيدكم فانزلوه فقاموا اليه يا با عمر وان رسول الله قد دلك موا ليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذ
لك عهد الله وميثاقه ان لحكم فيها ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا لة ناحية التي فيها رسول الله وهو معرض
عن رسول الله اجلالا له فقال رسول الله نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان يقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذرا
ري والنساء فقال رسول الله لسعد لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع ارقعة ثم استنزل فجيء برسول الله في حادث
بحرث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فحفر فيها خندقا ثم بعث اليهم
فضرب اعناقهم في ذلك الخندق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد رأس القوم وهم
سبعمائة او سبعمائة والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمانمائة مائة الى التسعمائة وقد قال الكعب بن اسد لهم يذ
هبون الى رسول الله ارهما لا يا كعب ما ترى يصنع بنا فقال كعب في كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي
لا ينزع ومن يذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل كذلك الباب حتى فرغ منهم النبي فأتي بحيي بن
اخطب عدو الله وهو في حلة له قد شقها عليه من كل ناحية كموضع الانملة انملة لئلا يسلبها مجموعة يداه الى
عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل
على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب الله وقدر ومحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس
فضرب عنقه وروى عروة ابن الزبير عن عائشة قالت لم تقتل من نسائه قريظة الا امرأة واحدة فا
لت والله انها لعندي تتحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله يقتل رجالها بالسيف اذ هتف هاتف
باسمها اين فلانة قالت انا والله قالت قلت وبلك مالك قالت اقتل قلت ولم قالت حدثت احدثته قال
فانطلق بها فضربت عنقها وكانت عائشة تقول ما انسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت
انها تقتل قال الواقدي وكان اسم تلك المرأة بنانة امرأة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد
رمت عليه رحى فدعا رسول الله بها فضربت عنقها في خلاد بن سويد قال وكان علي والزبير يضربان اعناق
بني قريظة ورسول الله جالس هنالك وروى محمد بن اسحق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى
اباعبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس فجاء يوم بعاث اخذ بجز ناصيته ثم خلى
سبيله فجاء يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا اباعبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال انما
اردت اه اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم قال ثم ان ثابت رسول الله فقال يا رسول الله
قد كان للزبير عندي يدة لست وقد احببت ان اجزيه بها فهبه لي منه فقال رسول الله هو لك فاتاه

فقال لبيك يا رسول الله فذهب الى ملك فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحيوة فاني ثابت رسول الله
فقال يا رسول الله اهلي وولدي فاهم لك فاتاه فقال ان رسول الله اعطاني امر اتك وولدك فهم لك قال اهل
بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم علي ذلك فاني ثابت رسول الله فقال له فهم لك يا رسول الله اقال هو لك
قال فاتاه فقال ان رسول الله قد اعطاني مالك فهو لك فقال اني ثابت ما فعل الذي كان وجهه شرة
ضبنة تترى فيه عز اي لحي كعب بن اسد قال فقتل قال فما فعل سيد الكاهر والبادي جي بن اخطب قال قتل
قال فما فعل مقدمتنا الاشدة ناوحامينا اذا كربنا عزال بن سموءل قال فقتل قال فما فعل الجلبان يعني
بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال فذهبوا فقتلوا قال فاني اسالك بيدك عندك يا ثابت الا ما اطعتني
بالغوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فيا انا بصابر به فلما رأى لا يشفع حتى الفى الاجبة فقدم ثابت
فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق رضي الله عنه قوله الفى الاجبة قال بلغنا انهم قالوا لهم ذلك في مجالسهم
مجلدا ابدا قالوا وكان رسول الله امر بقتل من انبت منهم ثم قسم اموال بني قريظة ونساءهم وابناءهم
على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان لخيل وسهمان للرجال واخرج منها الخمس وكان للفارس ثلثة
سهام لفارسها سهم وللراجل سهم لنبله فرسهم وكان لكل سنة وثلثين فرسا وكان اول فيء
وقع فيه السهمان ثم بعث رسول الله سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل ببايانا من سبا يا بني
قريظة الى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا وكان رسول الله قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو
بن خناقة احدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله حتى توفي عنها وهي في ملكه فقد كان
رسول الله يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك
فتركها وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فعرضها رسول الله ودعا في نفسه بذلك
من امرها فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن شعبة يبشرني باسلام
ريحانة فجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسر ذلك فلما انقضى شان بني قريظة الذي صرح سعد
بن معاذ وذلك انه دعا بعد ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم احب الي ان
اجاهدهم من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش علي رسولك شيئا فابقني لها وان
كنت قد قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك فانفجر كلمه فرجعه رسول الله الى خيمة التي ضربت
عليه في المسجد قالت عائشة فحضره رسول الله وابو بكر وعمر فوالذي نفسي بيده اني لاعرف
بكاء عمر من بكاء ابي بكر وانا في حجرة قالت وكانوا كما قال الله تعالى رحماء بينهم وكان فتح بني قريظة
في اخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا يحيى بن ادم نا اسرائيل قال سمعت ابا اسحق يقول

اي الحاية التي بسببها بقي العقار بيد ثابت ولم يكن يصح
حذاري
قطة اذا اشتد نا اي حملنا على العدو

سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي ﷺ يقول حين أجلى الاحزاب عنه الان نغزوهم لا يغزونا نحن نسير اليهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة نا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده قال الله تعالى في قصة قريظة وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وهم الرجال يقال كانوا ستمائة وقال سرين فريقا وهم النساء والذراري يقال كانوا سبعمائة وخمسين ويقال سبعمائة واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطئوها بعد قال ابن زيد مقاتل يعني خيبر قال قتادة كنا نتحدث انها مكة قال الحسن فارس والروم وقال عكرمة كل ارض تفتح الى يوم القيمة وكان الله على كل شيء قديرا قوله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن ومسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما سبب نزول هذه الاية ان نساء النبي ﷺ سألنه شيئا من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة واذ بنه بغيرة بعضهن على بعض فهجرهن رسول الله والى ان لا يقربهن شهرا ثم رجع الى اصحابه فقالوا ما شانه وكانوا يقولون طلق رسول الله نساءه فقال عمر لاعلمن لكم شانه قال عمر رضي الله عنه فدخلت على رسول الله فقلت يا رسول الله نساءه اطلقتهن قال لا قلت يا رسول الله اني دخلت المسجد والمسلمون يقولون طلق رسول الله نساءه افالزل فاخبرهم انك لم تطلقهن قال نعم ان شئت فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق رسول الله نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبط ذلك الامر وانزل الله اية التخيير وكانت تحت رسول الله يومئذ ضرة سودة غير من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت ابي امية وسودة بنت زمعة وغير القرشيات زينب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت الحرث الهلالية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وجويرية بنت الحرث المصطلقية رضي الله عنهن ولما نزلت اية التخيير بدا رسول الله بعائشة وكانت احبهن اليه فخيرها وقرا عليها القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الاخرة وروي المغيرة في وجه رسول الله وتابعته على ذلك فقالت فلما اخترن الله ورسوله شكرهن الله على ذلك وقصر عليهن فقال لا يحل لك النساء من بعد اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابو هيم بن محمد سفيان سلم بن الحجاج بن حميد نا زهير بن حرب نا روح بن عبادة نا زكريا بن

اسحق نا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال دخل ابو بكر يستاذن على رسول الله فوجد الناس جلوسا ببابه
لم يأذن لاحد منهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر فاستاذن فاذن له فوجد النبي جالسا حوله نساؤه
واجما ساكتا قال فقال لاقولن شيئا اضحك النبي فقال يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقمت
اليها فوجأت عنقها فضحك رسول الله وقال هن حولي كما ترى يسألنني النفقة فقام ابو بكر الى عائشة يجأ
عنقها وقام عمر الى حفصة يجأ عنقها كلاهما تقولان والله رسول الله شيئا ليس عنده ثم اعتزلهن شهرا او
تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك حتى بلغ للمحسنات منكن اجرا عظيما قال فبدأ
بعائشة فقال يا عائشة اني اريد ان اعرض عليك امرا احب ان لا تعجلي فيه حتى تستشيري ابويك قالت
وما هو يا رسول الله فتلا عليها الاية قالت افيك يا رسول الله استشير ابويّ بل اختار الله ورسوله والدار
الاخرة واسألك ان لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت قال لا ان امرأة منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثني
معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو الحسين بن بشران نا
اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري ان النبي اقسم
ان لا يدخل على نسائه شهرا قال الزهري فاخبرني عروة عن عائشة قالت قلما مضى تسع وعشرون اغدو
او ارجع فدخل على رسول الله فقلت يا رسول الله انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانك دخلت من تسع وعشرين اعدهن فقال ان الشهر تسع وعشرون واختلف العلماء في هذا الخبار انه هل
كان ذلك تفويض الطلاق والما اخبرهن على انهن اذا اخترنه الدنيا فارقهن لقوله فتعالين امتعكن
واسرحكن جميلا انه لم يكن جعلها من تفويض الفور فانه قال لعائشة رضي الله عنها وعن ابويها لا تعجلي
حتى تستشيري ابويك وفي تفويض الطلاق يكون لها على الفور وذهب قوم الى انه تفويض طلاق لو
اخترنه انفسهن كان طلاقا واختلف اهل العلم في حكم التخيير فقال عمر وابن مسعود وابن عباس اذا
خير الرجل امرأته فاختارت زوجها لا يقع شيء ولو اختارت نفسها يقع طلقة واحدة وهو قول عمر
بن عبد العزيز وابن ابي ليلى وسفيان والشافعي واصحاب الرأي الا ان عند اصحاب الرأي يقع طلقة
بائنة اذا اختارت نفسها وعند الاخرين رجعية وقال زيد بن ثابت اذا اختارت الزوج يقع
طلقة واحدة واذا اختارت نفسها فثلاث وهو قول لحسن وبه قال مالك وروي عن علي
ايضا انها اختارت زوجها يقع طلقة واحدة واذا اختارت نفسها فطلقة بائنة واكثر العلماء
على انها اذا اختارت زوجها لا يقع شيء اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن خالد نا الاعمش نا مسلم عن مسروق عن عائشة
قالت خيرنا رسول الله فاخترنا الله ورسوله فلم يعده لنا شيئا

منكن

بفاحشة مبينة بصيغة ظاهرة هو كقوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك الا ان منهن من اتت بفاحشة و
وقال ابن عباس المراد بالفاحشة النشوز وسوء الخلق يضاعف لها العذاب ضعفين قرا ابن كثير وابن ع
مر يضعف بالتشديد وكسر العين وشدد بها العذاب نصب وقرا الاخوون بالياء وفتح العين العذاب رفع
وشدد ابو جعفر واهل البصرة ونذره وابو عمرو هذه وعدها المفعول ضعفين وقرا الاخوون با
الالف وفتح العين العذاب رفعوها الغذاء مثل بعده باعد قال ابو عمرو وابو عبيدة ضعفت
الشيء اذا جعلت مثليه وضاعفته جعلته امثاله وكان ذلك على الله يسيرا قال مقاتل كان عذابها
على الله هينا وتضعيف عقوبتهن على المعصية اشد فمن كتضعيف العقوبة لكونها على الامة وتضعيف ثوا
بهن لرفيع منزلتهن وفيه اشارة الى انهن اشرفي نساء العالمين ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله
قرا يعقوب من يات منكن وتقنت بالتاء فيهما وقرات العامة بالياء لان من اداة تقع على الاسم يجزيه عن
الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي اجر غيرها قال ابن عباس كل حسنة
عشر بن حسنات قرا حمزة والكسائي يعمل بالتاء فيهما وبالياء نسقا على قوله من يات ويقنت وقرا الاخوون
نعمل بالنون نؤتها بالنون واعتدنا لها رزقا كريما حسنا يعني الجنة يا نساء النبي لستن كاحد من النساء
قال ابن عباس يريد ليس فيكن عديل من غيركن من النساء الصالحات انتن اكرم علي وفي ايكن
اعظم لذي ولم يقل كواحدة لان الاحد عام يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث قال الله تعالى
لا نفرق بين احد من رسله وقال فما منكم من احد عنه حاجزين ان نقسم عظيما فلا تخضعن بالقول
القول لا تكلمن بالقول للرجال الا مثل الذي في قلبه مرض قال الكلام فيطمع الذي في قلبه مرض فاي تخضع وشهوة وقيل
نفاق والمعنى لا تلين قولك لمن لا يحمد نفاقك او فجوره سبيلا الى الطمع فيكن والمراد مندوبة الى الغلظة
في المقال اذا خاطبت الاجانب لقطع الاطماع وقلن قولا معروفا اي قولا ما يوجبه الدين والاسلام
بتصريح وبيان من غير خضوع وقرن في بيوتكن قرا اهل المدينة وعاصم وقرن بفتح القاف وقرا
الاخرون بكسرها فمن قرا اهل المدينة وعاصم وقرن بفتح القاف وقرا الاخرون بكسر القاف فمعناه واقرن
الذين بيوتكن من قولهم قررت بالمكان اقر قرارا يقال قررت افر وقررت اقر وهما لغتان فحذفت
الراء الاولى التي هي عين الفعل لثقل التضعيف ونقلت حركتها الى القاف كقولهم في ظللت ظلت
قال الله تعالى فظلتم تفكهون فظلت عليه عاكفا ومن كسر القاف نقل قيل هو من قررت اقر فمعناه
واقررن بكسر الراء فحذفت الاولى ونقلت حركتها الى القاف كما ذكرنا وقيل هو الامر من الوقار
كقولك من الوعد عدن وقيل الوصل صلن اكن اهل وقار وسكون من قولهم وقر فلان يقر وقارا
اذا سكن واطمانن ولا تبرجن قال مجاهد وقتادة التبرج هو التكسر والتغنج وقال ابن ابي نجيح التبختر

جزء ع

وقيل هو اظهار الزينة وابراز المحاسن للرجال تبرج الجاهلية الاولى اختلفوا في الجاهلية الاولى قال
الضحاك هي ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وقال ابو العالية هي زمن داود وسليمان عليهما السلام كانت المرأة
تلبس قميصا من الدر غير مخيط الجانبين فترى خلفها فيه وقال الكلبي كان ذلك في زمن نوح يجال كانت
المرأة تتخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسه وتمشي وسط الطريق فيلبسون عليها شيئا غيره فتعرض نفسها على الرجال وروى
عكرمة عن ابن عباس انه قال الجاهلية الاولى فيما بين نوح وادريس وكان الفساد وان بطنين من ولد
آدم كان احدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا في النساء دمامة وكان
نساء السهل صباحا في الرجال دمامة وان ابليس اتى رجلا من اهل السهل واجر نفسه منه وكان
يخدمه واتخذ شيئا مثل الذي يزمر به الرعاة فجاء بصوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حولهم
فاتوا بوهم يسمعون اليه واتخذ اعيادا يجتمعون اليها فتبرج النساء للرجال ويبرز الرجال
لهن وان رجلا من اهل الجبل هجم عليهم في عيدهم ذلك وفي النساء وصباحتهن فلما اصحابه فاخبر
هم بذلك فتحولوا اليهم فنزلوا معهم فظهرت الفاحشة فيهن فذلك قوله تعالى ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى وقال قتادة هي ما قبل الاسلام وقيل الجاهلية الاولى ما ذكرنا والجاهلية الاخرى
قوم يفعلون مثل فعلهم في آخر الزمان وقيل قد يذكر الاولى وان لم يكن لها اخرى كقوله تعالى
وانه اهلك عادا الاولى ولم يكن لها اخرى كقوله عز وجل وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت اراد يا ارجس الاثم الذي نهى الله النساء عنه قاله مجاهد
وقال ابن عباس يعني عمل الشيطان وما يسوء فيه ربي وقال قتادة يعني الشك وقال الجاهلي الرجس
الشك واراد باهل البيت نساء النبي لانهن في بيته وهو رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس ونساء
نبيه ذكر بما تقدم في بيوتكن اما ان الله وهو قول عكرمة وضعفا وذهب ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وضحاك الى انهم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم
حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد الكتبي انا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الانصاري انا ابو محمد يحيى بن محمد
بن صاعد انا ابو همام الوليد بن شجاع انا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة انا ابي عن مصعب بن شيبة
عن صفية بنت شيبة بحجبة عن عائشة ام المؤمنين قالت خرج رسول الله غداة وعليه مرط من
جلد من شعر اسود فجلس فجاءت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء علي فادخله فيه ثم جاء حسن فادخله
فيه ثم جاء حسين فادخل فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بكير انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو العباس محمد بن يعقوب انا الحسن بن
مكرم انا عثمان بن عمر انا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن ابي نمر عن عطاء بن يسار

عن ام سلمة قالت في بيتي انزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قال فارسل رسول الله
الي فاطمة وعلي وحسن وحسين فقال هؤلاء اهل بيتي فقلت يا رسول الله اما انا من اهل البيت قال
بلى ان شاء الله قال زيد بن ارقم اهل بيته من حرم الصدقة عليه بعده الي وآل العقيل وآل جعفر
قال عباس رضي عنهم فوعظهم وذكرهم ما يتلى في بيوتكن من ايات الله يعني القرآن والحكمة يعني
السنة قال مقاتل احكام القرآن ومواعظه ان الله كان لطيفا خبيرا لطيفا بأوليائه خبيرا بمن يجب
خلقه فوصف ان المسلمين والمسلمات الاية وذلك ان ازواج النبي قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال
في القرآن ولم يذكر النساء بخير فما فيها خير لو كان فيهن خير فنزلت هذه الاية وقال مقاتل قالت ام سلمة بنت ابي امية وانسة بنت كعب الانصارية للنبي ما بال ربنا يذكر الرجال
ولا يذكر النساء في شيء من كتابه بخشي ان لا يكون فيهن خير فنزلت هذه الاية وروي ان اسماء بنت عميس
رجعت من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب فدخلت على نساء النبي فقالت هل نزل فينا
شيء من القرآن قلن لا فاتت النبي فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار قال وبم ذلك
قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله هذه الاية ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات والقانتين المطيعين والقانتات والصادقين في ايمانهم وفيما بينهم وبينهم والصادقات
والصابرين على ما امرالله به والصابرات والخاشعين المتواضعين والخاشعات
وفيل اراد به الخشوع في الصلوة ومن الخشوع ان لا يلتفت والمتصدقين ما ذكرهم الله والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات قال مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا
وروينا ان النبي قال لبعض المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرين الله كثيرا
فالذاكرات قال عطاء بن ابي رباح من تمضمض امره الى الله عز وجل فهو داخل في فوصف ان المسلمين
والمسلمات ومن اقر بان الله ربه وبمحمد رسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل في فوصف والمؤمنين
والمؤمنات ومن اطاع الله في الفرض ورسوله في السنة فهو داخل في فوصف والقانتين والقانتات
ومن صان نفسه عن الكذب فهو داخل في فوصف والصادقين والصادقات ومن صبر على الطاعة
وعن المعصية وعلى البلية المصيبة فهو داخل في فوصف والصابرين والصابرات ومن صلى لم
يعرف من عن يمينه وعن يساره فهو داخل في فوصف والخاشعين والخاشعات ومن تصدق في
كل اسبوع بدرهم فهو داخل في فوصف والمتصدقين والمتصدقات ومن صام من كل شهر ثلاثة ايام البيض
الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فهو داخل في فوصف والصائمين والصائمات ومن حفظ فرجه

عما لا يحل فهو واجبة فوصف ولحافظتهن فروجهن ولحافظات ومن صلى الصلوات لكن يجوز فيها فهو واجب في
فصه والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعدالله لهم مغفرة واجرا عظيما فوصف عز وجل وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الآية نزلت في زينب بنت جحش
الاسدية واخيها عبدالله بن جحش وامها اميمة بنت عبدالمطلب عمة النبي ﷺ خطب رسول الله زينب
لمولاه زيد بن حارثة وكان رسول الله اشار الى زيد في الجاهلية بعكاظ فاعتقه وتبناه فلما خطب رسول
الله زينب رضيت او ظنت انه يخطبها لنفسه فلما علمت انه يخطبها لزيد ابى ذلك وقالت انا ابنة عمتك
يا رسول الله فلا ارضاه لنفسي وكانت بيضاء جميلة فيها حدة فوكل الله اخوها عبدالله فانزل الله
عز وجل وما كان لمؤمن يعني عبدالله بن جحش ولا مؤمنة يعني اخته زينب اذا قضى الله ورسوله
امرا اي اذا اراد الله ورسوله امرا وهو نكاح زيد لزينب ان يكون لهم الخيرة من امرهم
قرأ اهل الكوفة ان يكون بالياء للحائل بين التانيث والفعل وقرأ الآخرون بالتاء لتانيث الخيرة من
امرهم والخيرة الاختيار والمعنى ان يريد عبد ان اراد الله ويستوجب مما امر الله ورسوله ومن يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا اخطأ خطأ ظاهرا فلما سمعت ذلك رضيت بذلك وسلمت وجعلت امرها
بيد رسول الله وكذلك اخوها فانكحها رسول الله زيدا فدخل بها وساق رسول الله اثنتي عشرة وتانين
وستين درهما وخمارا وثوبا وازارا وملحفة وخمسين مدا من طعام وثلثين صاعا من تمر فوصف
عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك الآية نزلت في زينب وذلك
ان رسول الله لما زوج زينب من زيد مكث عندها حينا ثم ان رسول الله اتى زيدا ذات يوم لحاجة
فابصر زينب قائمة في درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من اتم نساء قريش فوقعت في نفسه
واعجبه حسنها فقال سبحان مقلب القلوب وانصرف فلما جاء زيد ذكرت ذلك له فقطن زيد فالقى
في نفس زيد كراهيتها في الوقت فقال يا رسول الله فقال له اريد ان افارق صاحبتي قال له مالك اراك
منها شيئا قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا ولكنها تعظم علي لشرفها وتؤذيني بلسانها فقال
له النبي ﷺ امسك عليك زوجك واتق الله في امرها ثم طلقها زيد فذلك قوله عز وجل واذ تقول للذي
انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك يعني زينب بنت
جحش واتق الله فيها ولا تفارقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه اي تضمر في نفسك ما الله مظهره اي كان
في قلبه لو فارقها تزوجها وقال ابن عباس جهاد وقال قتادة وكانه طلقها وتخفي الناس قال ابن
عباس ولحن شحيحهم وقيل تخاف لائمة الناس ان يقول امر رجلا بطلاق امرأته ثم نكحها والله احق
ان تخشاه قال عمرو بن سعد وعائشة ما نزلت على رسول الله آية هي اشد عليه من هذه الآية ورد عن

مسروق قال قال عائشة لكم التهم شيئا ما اوحى اليه لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وروى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال سالت علي بن الحسين زين العابدين ما
يقول الحسن في قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فقال يقول
لما جاء زيد الى النبي ص فقال يا نبي الله اني اريد ان اطلق زينب فاعجبه ذلك فقال امسك عليك
زوجك واتقي الله فقال علي بن الحسين ليس كذلك قد اعلمه الله تعالى انها ستكون من ازواجه
وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيدا وقال اني اريد ان اطلقها قال له امسك عليك زوجك فانا نبيه الله
وقال له فلما امسك عليك زوجك وقد اعلمه انها ستكون من ازواجه وهذا هو الباطل والباطل
محال لان نبيا وهو مطيع لله عز وجل لا يقول لرجل امسك عليك زوجتك ويظهر ما اخفاه والله يظهر غير ذلك
ويدل على ما قلنا قول الله تعالى الذي اضمره رسول الله في نفسه ارادة طلاقها لكي لا يظهر ذلك لانه لا
يجوز ان يجبر ان يظهر شيئا يخفيه فلا يظهر فدل ان الذي اخفاه ما اعلمه الله انها ستكون زوجته
وانما اخفاه استحيا ان يقول لزيد ان الله يخشى وفي نكاحك ستكون امراتك وهذا قول حسن مرضي
والله اعلم القول الاخر وهو ان اخفى في نفسه اودها لو طلقها لا يفرح في محال الا بنبأ الا العبد غير ملوم
على ما يقع في قلبه من مثل هذا الا شيئا ما لم يقصد فيه الى اتمام ذلك الامر وميل النفس من طبع البشر وقد
امسك عليه زوجك واتق الله امر بالمعروف وهو حسبه الا انه قيد والله احق ان تخشاه لم يرد به انه لم يكن
يخشى الله فيما سيف فانه عليه السلام قد قال الى اخشاكم واتقاكم له ولكنه لما ذكر الخشية من الناس ذكر
ان الله تعالى احق بالخشية في جميع الاحوال وفي جميع الامور فيما قضى بزيد منها وطرا
اي حاجة من كاحها زوجناكها وذكر قضاء الوطر ليعلم ان زوجة المتبنى تحل بعد المقضي بها قال
انس كانت زينب تفخر على ازواج النبي تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات وقال
الزهري كانت زينب تفخر النبي ص فتقول انا لا دلى عليك بثلاث ما من نسائك امراة تدلي بهن جدي وجدك واحد
انا نكحتك الله في السماء وان السفير جبريل له اخبرنا اسحق بن عبد الله الفارسي اخبرنا محمد
بن عيسى الجلودي نا ابو ربيع بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن حاتم بن ميمون
نا بهز نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله لزيد فاذكرها
علي قال فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما استطيع
ان انظر اليها فاعلمتها ان رسول الله ذكرها في فانها ظهري وتكصصت على عقبي فقلت يا زينب ارسلني
رسول الله يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله فدخل
عليها بغير اذن قال والله لقد رايتها ان رسول الله اطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار فخرج الناس وبقي رجال

قد دخل بها البتة وخلا في اصلة ابن السبيل لتحل للذي كان امر الله مفعولا اي كان مع
لا بد منه في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله فاتبعته فجعل ينبح حتى اتاه يدلع عليه ويلغمه بازرقه
كيف وجدت اهلك قال ما ادري انا اخبرته ان الغنم قد رجعت او اخبرني قال فانطلق حتى دخل البيت
فذهبت ادخل معه فالقى استه بيني وبينه وقال الحق يا اخبرنا عبد الواحد المكي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا سليمان بن حرب نا حماد عن ثابت عن انس قال ما اولم
النبي على شيء من نسائه ما اولم على زينب اولم بشاة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد
محمد بن موسى الصيرفي نا ابو العباس الاصم نا محمد بن هشام بن ملاعب نا الفريابي نا مرزوق الزاهد نا احمد
عن انس قال قال رسول الله جيء بابنتي زينب بنت جحش نا نبي المدينة خبزا ولحما قال عمر
وجعل لكي لا يكون على الناس حرج ايم في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا والادعياء جمع
الدعي وهو الذي يدعي ان فلانا ابوه وليس ابوه وهو امر زيد الذي تبناه فاراد ان يزيل ما كان في الجاهلية
فان كان قضاء ماضيا وحكما نافذا وقد قضى زينب ان يتزوجها رسول الله عز وجل سماه ان على النبي
من حرج فيما فرض الله له اي فيما احل الله له سنة الله اي سن الله ذلك سنة الله ذلك سنة الله
الاخراء الذين مضوا سنة الله في الذين خلوا من قبل اي في الانبياء الماضين ان لا يحظر عليهم ما احل لهم قال
الكلبي وقتادة اراد داود حين جمع بينه وبين المرأة التي تحاكموا اليه فكذلك جمع بين محمد وبين زينب وقيل
اشار بذلك الى النكاح فانه من سنة الانبياء وقيل الى كثرة الازواج مثل داود وسليمان وكان امر الله
قدرا مقدورا قضاء قضى الله مقضيا كان ماضيا يلحق رسالات الله يعني سنة الله في الانبياء الذين يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله لا يخشون في مخالفة الناس ولا يتهم فيما احل الله لهم وفرض
عليهم وكفى بالله حسيبا حافظا فاظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ثم اراد رسول الله لما تزوج زينب قال الناس
انها حين تزوج بامرأة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني زيد بن حارثة الا لبس
ابا احد من رجالكم الذين يلدهم فيحرم عليه نكاح زوجة بعد فراقه اياها فان قيل اليس ابناء القاسم والطيب
والمطهر ابراهيم وكذلك لكن ولكن فان النبي قال للحسن اه ابني هذا سيد يقيم هو لاء كان في
صغارهم لم يكونوا رجالا والتصحيح ما قلنا انه اراد ابا احد من رجالكم الذين يلدهم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين ختم الله به النبوة قرا عاصم وخاتم بفتح التاء على الاسم اي اخرهم وقرا الاخرون بكسر التاء على
الفاعل لانه ختم النبيين فهو ختمهم قال ابن عباس يريد اخر به النبيين لجعلك لا تبا يكون بعدك
نبيا وروى عن عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى لما حكم ان لا نبي بعده لم يعطه ولدا ذكرا يصير رجلا
وكان الله بكل شيء عليما اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف نبي نا ابو محمد بن عبد الله بن احمد اخبرنا ابو
عبد الله بن محمد بن مسلم نا ابو بكر بن ريذة نا يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب اخبرني يونس بن زيد

عن ابن شهاب

عن ابن شهاب انه قال عن ابي سلمة قال كان ابو هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء قبلي كمثل
قصر احسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف فيه النظارة يتعجبون من حسن بنائه الا موضع تلك اللبنة
لا يعيبون سواها فكنت انا سددت موضع تلك اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل اخبرنا عبد الله بن
عبد الصمد بحكي زنجاب انا علي بن احمد بن اخي انا الهيثم بن كليب الشاشي انا ابو عيسى الترمذي انا سعيد بن عبد
الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا انا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله
ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب
والعاقب الذي ليس بعده نبي قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال ابن عباس فرض
الله عز وجل على عباده فريضة لا اجعل لها حدا معلوما ثم يحدث اهلها في حال العذر غير الذكر فانه
لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله وامرهم به في الاحوال كلها قال فاذكروا
الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا بالليل والنهار في البر والبحر والصحة و
السقم في السر والعلانية وقال المجاهد الذكر الكثير ان لا تنساه ابدا وسبحوه اصلي له بكرة يعني صلاة
الصبح واصيلا يعني صلاة العصر قال الكلبي واصيلا صلاة الظهر والعصر والعشاءين وقال المجاهد
يعني توحيد الله وتحميده وهو قوله لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فعبر بالتسبيح عن
اخواته وقيل المراد من قوله ذكرا كثيرا هذه الكلمات يقولها الطاهر بقلبه والمحدث هو الذي يصلي
عليكم وملائكته قال الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار للمؤمنين قال السدي قالت بنو اسد
لموسى ان نصلي ربنا فكتب هذا الكلام على موسى فاوحى الله اليه ان قولهم اذا صلوا وان صلوتي رحمتي
وقد وسعت كل شيء وقيل الصلوة من الله على العبد هي اشاعة الذكر الجميل له في عباده وقيل الثناء عليه قال
انس لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ابو بكر ما خصك الله بامر الا وقد اشركنا
كنا فيه فانزل الله هذه الآية ليخرجكم من الظلمات الى النور اي من ظلمات الكفر الى نور الايمان يعني انه
برحمته وهدايته ودعاء الملائكة لكم اخرجكم من ظلمة الكفر الى النور وكان بالمؤمنين رحيما حيث
اوجب لهم الجنة تحيتهم يوم يلقونه اي يرون الله سلام اي يسلم الله عليهم ويسلمهم من جميع الافات وروي
عن البراء بن عازب قال تحيتهم يوم يلقونه يعني يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن الا وان يسلم
عليه وعن ابن سيرين قال اذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام وقيل يسلم
عليهم الملائكة ويبشرهم حين يخرجون من قبورهم واعد لهم اجرا كريما يعني الجنة فوصف عز وجل يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا اي شاهدا للرسل بالتبليغ ومبشرا لمن اسن بالجنة ونذيرا لمن
كذب بالنار وداعيا الى الله الى توحيده وطاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اي مضيئا به كالسراج

بشفاء به في الظلمة وبشر المؤمنين بما لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ذكرنا بقية
قوله السورة ودع اذاهم قال ابن عباس وقتادة اصبر على اذاهم قال الزجاج لا يحزنك عليه وهن
منسوخ بآية القتال وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا حافظا فحصن وجعل بأيها الذين امنوا اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن فحقه دليل على ان الطلاق قبل النكاح غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق
على النكاح حتى لو قال لامرأة اجنبية اذا تزوجتك فانت طالق او قال لكل امرأة اتزوجها فهي طالق فتزوج لا يقع
الطلاق به وقول علي وابن عباس وجابر ومعاذ وعائشة وبه قال سعيد بن المسيب وعروة وشريح وسعيد
بن جبير والقاسم وطاوس ومجاهد وعكرمة وعطاء وسليمان بن يسار ومجاهد والشعبي وقتادة واكثر اهل
العلم وبه قال الشافعي وروي عن ابن مسعود انه يقع الطلاق وهو قول ابراهيم النخعي واصحاب الرأي
وقال ربيعة ومالك والاوزاعي اذا عين امرأة يقع وان عم فلا يقع وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال كذب
علي ابن مسعود ان كان قال لها فرقة من عالم في الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي طالق يقول الله تعالى
اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن ولم يقل اذا طلقتموهن ثم انا نكحتموهن اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو
اسحق الثعلبي انا محمد بن محمد الدينوري انا عمر بن احمد بن القسم انبا وذكر ابو بكر محمد بن ابرهيم
بن المنذر النيسابوري بمكة نا الربيع بن سليمان نا ابو يحيى بن سوين نا ابن ابي ذئب عن عطاء عن جابر
قال قال رسول الله ﷺ لا طلاق قبل النكاح فحقه ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم
عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء والاشهر فمتعوهن اعطوهن ما يستمتع به قال ابن عباس
هذا اذا لم يكن سمى لها صداقا فلها المتعة فان كان قد فرض لها صداقا فلها نصف الصداق ولا متعة لها
وقال قتادة هذه الاية منسوخة بقوله فنصف ما فرضتم وقيل هذا استدب فالمتعة مستحبة لها مع
نصف المهر وذهب بعضهم الى انها تستحق المتعة بكل حال لظاهر الاية وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن
بالمعروف فحبر ضرار فحصه عز وجل بأيها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن اي مهورهن
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك رد عليك من الكفار بان تسبي فتملك مثلي صفية وجويريه
فان كانت مارية مما ملكت يمينه فولدت له ابرهيم وبنات له وبنات عمك وبنات عماتك يعني نسبه قريشا وبنات خالك
وبنات خالاتك يعني نسبه بني زهرة اللاتي هاجرن معك الى المدينة فاما من لم يهاجر منهن لم يحل له نكاحها روى
ابو صالح عن ام هانئ ان رسول الله لما فتح مكة خطبني فانزل الله هذه الاية فلم احل له لانه لم يكن
من المهاجرات وكنت من الطلقاء ثم نسخ شرط الهجرة بقوله والمرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي
ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين اي احللنا لك امرأة مؤمنة وهبت نفسها
لك بغير صداق فاما غير المؤمنين فلا تحل له اذا وهبت نفسها منه واختلفوا في انه هل كان يحل للنبي

نكاح الهبة والتصاقه بالمهر فذهب جماعة الى انه كان لا يحل له ذلك لقوله وامرأة مؤمنة واقل
بعضهم الهجرة في حقه اللانه هاجرن معه على الاسلام اى اسلمن معه فيدل ذلك على انه لا يحل له نكاح
غير المسلمة وكان النكاح ينعقد في حقه بمعنى الهبة من غير لفظ النكاح ولا مهر وكان ذلك من خصائصه
يصدق في النكاح لقوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين كالزيادة على الاربع ووجوب التخيير
النساء كان من خصائصه لا مشاركة لاحد فيه واختلفوا هل العلة في انعقاد النكاح بلفظ الهبة في حقه
الامة فذهب اكثرهم الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزويج وهو قول سعيد بن المسيب والزهري
ومجاهد وعطاء به قال ربيعة ومالك والشافعي وذهب قوم الى انه ينعقد بلفظ الهبة والبيع
وهو قول ابرهيم النخعي واهل الكوفة ومن قال لا ينعقد الا بلفظ الانكاح او التزويج اختلفوا فقال
الذين ذهب قوم الى انه كان ينعقد في حقه بلفظ الهبة لقوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين و
ذهب اخرون الى انه لا ينعقد الا بلفظ النكاح والتزويج كما في حق الامة لقوله عز وجل ان اراد النبي
ان يستنكحها وكان اختصاصه في ترك المهر لا في لفظ النكاح واختلفوا في التي وهبت نفسها لرسول الله
وهل كانت عنده امرأة منهن فقال عبد الله بن عباس وقال مجاهد لم تكن عند النبي امرأة وهبت نفسها
منه ولم يكن عنده امرأة الا بعقد نكاح او ملك يمين وقيل ان وهبت نفسها منه على غير صداق فهو
الشرط وقال اخرون بل كانت عنده موهوبة واختلفوا فيها فقال الشعبي هي زينب بنت خزيمة الانصارية
يقال لها ام المساكين وقال قتادة هي ميمونة بنت الحرث وقال علي بن الحسين والضحاك وغيرهما
هي ام شريك بنت جابر من بني اسد وقال عروة بن الزبير هي خولة بنت حكيم من بني سليم فهذه
عز وجل قد علمنا ما فرضنا عليهم اى وجبنا على المؤمنين في ازواجهم من الاحكام ان لا يتزوجوا
اكثر من اربع ولا يتزوجوا الا بولي ومهر وشهود ومهروا ما ملكت ايمانهم اى ما اوجبنا من الاحكام
في ملك اليمين لكي لا يكون عليك حرج وهذا يرجع الى اول الاية اى احللنا لك ازواجك وما ملكت يمينك
والموهوبة لكي لا يكون عليك حرج ضيق وكان الله لقوله ارجها ترجي اى تؤخر من تشاء منهن وتؤوي
اليك اى تضم اليك من تشاء اختلف المفسرون في معنى الاية فاشهر الاقاويل انه في القسم بينهن وذلك
ان النبي بينهن في القسم كان واجبا عليه فلما نزلت هذه الاية سقط عنه وصار الاختيار اليه و
فهن قال ابو رزين وابن زيد نزلت هذه الاية حين غار بعض نساء المؤمنات على النبي وطلب بعضهن
زيادة النفقة فهجرهن النبي شهرا حتى نزلت اية التخيير وامر الله عز وجل ان يخيرهن بين الدنيا والاخرة وان يخلي سبيل من اختارت الدنيا ويمسك من اختارت الله ورسوله على انهن امهات
المؤمنين ولا يتكحن ابدا وعلى انه تورد اليه من تشاء منهن وترجي من تشاء فيرضين به قسم

لهن اولم يقسم او قسم لبعضهن دون بعض او فضل بعضهن في النفقة والقسمة فتكون الاسرة في ذلك
اليه يفعل كيف شاء وكان ذلك من خصائصه فرضي بذلك فاخبرته على هذا اسرع فاختلفوا في انه
على اخرج احدهن عن القسم فقال بعضهم لم يخرج احدا كان رسول الله مع ما جعل الله له من ذلك
سوى بينهن في القسم الا سودة فانها رضيت بترك حقها من القسم وجعلت يومها لعائشة وقيل
اخرج بعضهن روى ذلك عن منصور عن ابي رزين قال لما نزلت اية التخيير اختلفن ان يطلقهن فقلن
يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت ودعنا على حالنا فنزلت هذه الاية فارجا رسول الله
بعضهن واوى اليه بعضهن فكان ممن اوى اليه عائشة وحفصة وزينب وام سلمة فكان يقسم
بينهن سوا وارجا من حسن منهن جبيرة وسودة وصفية وجويرية فكان يقسم لمن شاء
ما شاء وقال مجاهد ترجي من شاء منهن يعني تعزل من شاء منهن بغير طلاق وترد اليك من شاء
بعد العزل بلا تجديد عقد وقال ابن عباس تطلق من شاء منهن وتمسك من شاء وقال
الحسن ترك نكاح من شئت وتنكح من شئت من شاء امسك قال وكان النبي اذا خطب امرأة
لم يكن ليخبر خطبتها حتى يتركها رسول الله وقيل تقبل من شاء من المؤمنات اللاتي وهبن انفسهن
لك فتؤويها اليك وترد من شاء فلا تقبلها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن سلام انا ابن فضيل ناهشام عن ابيه قال كانت خولة
بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي فقالت عائشة اما تستحي المرأة ان تهب نفسها للرجل فلما
نزلت ترجي من تشاء منهن قلت يا رسول الله ما اري ربك الا يسارع في هواك قوله عز وجل ومن
ابتغيت ممن عزلت اطلبت وارجوت ان تؤوي اليك امرأة ممن عزلتهن عنك فلا جناح عليك
لا اثم عليك فيما بينك وبين الله لم تزل الثلم لهن حتى انه ليؤخر من شاء منهن في نوبتها فيطأ من شاء
منهن في غير نوبتها ويرد الى فراشه من عزلها فضيلة له على سائر الرجال ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا
يحزن اذا علمن ان ذلك التخيير الذي خيرك في صحبتهن ان ترضاهن واطيب لانفسهن واقل حزنهن
اذا علمن ان ذلك من الله عز وجل وبتفضيله اياتهن اعطيتهن كلهن من تقريب ارجاء وضم
وايواء وقد بعلم ملك قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن فكان الله عليما حليما قوله عز
وجل لا يحل لك النساء من بعد ذلك ان بدل بهن من ازواج قرا ابو عمرو يعقوب لا تحل بالتاء
وقرا الاخرون بالياء من بعد يعني من بعد هؤلاء التسع اللاتي خيرتهن فاخترنك وذلك ان
النبي لما خير فاخترن الله ورسوله حرم عليه النساء سواهن ونهاه عن تطليقهن
وعن الاستبدال بهن هذا قول ابن عباس وقتادة واختلفوا في انه هل ابيح له النساء من بعد ذلك

قالت عائشة ما مات رسول الله حتى أحل له النساء وقال انس مات على التحريم وقال عكرمة والضحاك
يعني الآية لا يحل لك النساء الا اللاتي احللنا لك وهو قوله انا احللنا لك ازواجك الآية
ثم قال لا يحل لك النساء الا اللتي احللنا لك بالصفة التي نعتهم ذكرها وقيل لابي بن كعب لو مات
نساء النبي ثم اكان يحل له ان يتزوج قال وما يمنعه من ذلك قيل فقوله لا يحل لك النساء من بعد قال
انما احل الله له ضربا من النساء فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك ثم قال لا يحل لك النساء من
بعد ابو صالح امر ان لا يتزوج اعرابية ولا عربية ويتزوج من نساء قومه مهاجرة ومن نساء العرب
والعجم وقال ابن كيسان ان شاء فلم يأته وقال مجاهد معناه لا يحل لك اليهوديات ولا النصرانيات بعد
المسلمات ولا ان تبدل بهن يقول ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى يقول
لا يكون ام المؤمنين يهودية ولا نصرانية الا ما ملكت يمينك اصل له ما ملك يمينه من الكتابيات
ان تسري بهن وروى عن الضحاك يعني ولا ان تبدل بهن اي ولا ان تبدل بازواجك اللاتي هن
في حبالك ازواجا غيرهن بان تطلقهن فتتزوج غيرهن فحرم الله عليه طلاق النساء اللواتي كن
عنده اذ جعلهن امهات المؤمنين وحرمهن على غيره حين اخترنه فاما نكاح غيرهن فلم ينه عنه
قال ابن زيد في قوله ولا بأن تبدل بهن وابدالك بامرأتك تنزل لي عن امرأتك وانزل لك عن امرأتي
ان تبدل بهن من ازواج كان العرب في الجاهلية يتبادلون بازواجهم يقول الله لا يحل لك ان تبادله
الله ولا ان تبدل بهن غيرهن العلج يعني تبادل بزوجك غيرك بان تعطيه زوجك وتأخذ زوجته
الا ما ملكت يمينك لا بأس ان تبدل بجاريتك جاريتك فاما ما روى عن عطاء بن يسار عن ابي
هريرة قال دخل عيينة بن حصن على النبي بغير اذن وعند عائشة فقال له النبي يا عيينة فأين الاستئذان
قال يا رسول الله ما استأذنت على رجل من مضر منذ اذ ركبت ثم قال لها هذا جليس لحميراء الى جنبك فقال
هذه عائشة ام المؤمنين فقال يا عيينة افلا انزل لك عن احسن منها فقال رسول الله ان الله قد حرم
ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال هذا احمق مطاع وانه على ما نرى من سيد قومه
قوله عز وجل ولو اعجبك حسنهن يعني ليس لك ان تطلق احدا من نسائك وتتزوج بدلها اخرى ولو اعجبك
جمالها قال ابن عباس يعني اسماء بنت عميس كانت ممن هاجر مع جعفر بن ابي طالب فلما استشهد جعفر اراد رسول
الله ان يخطبها فنزل عليه ذلك الا ما ملكت يمينك قال ابن عباس ملك بعد هؤلاء ماريه وكان الله على كل شيء
رقيبا حافظا قوله الآية دليل على جواز النظر الى من يريد نكاحها من النساء روى عن جابر قال قال
رسول الله اذا خطب احدكم المرأة فان استطاع ان ينظر الى ما يدعوه الى نكاحها فليفعل اخبرنا ابو بكر
علي بن يوسف نبأنا ابو محمد بن علي بن محمد بن طرخان الشافعي نبأنا عبد الله بن محمد بن مسلم بكوي

بذكر قال نا احمد بن حرب نا معوية عن عاصم هو ابن سليمان عن بكر بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة قال
خطب امرأة فقال النبي هل نظرت اليها قلت لا قال فانظر اليها فانه احرى ان يودم بينكما قال فاتيت امرأة
اخبرني ابو يحيى انا ابو سعيد الاشج نا عبد الله بن ادريس نا حامد بن يحيى نا بشر بن موسى نا الحميدي نا سفيان نا زيد
بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبي
انظر اليها فان في اعين نساء الانصار شيئا قال الحميدي يعني الصغر قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم قال اكثر المفسرين نزلت هذه الاية في شان وليمة زينب
بنت جحش رسول الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني انس بن مالك انه كان ابن عشر سنين مقدم
رسول الله المدينة قال وكانت امهاتي يواظبني على خدمة النبي فخدمته عشر سنين وتوفي النبي وانا
ابن عشرين سنة فكنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل له وكان اول ما انزل فيه بنى رسول الله
بزينب بنت جحش اصبح النبي بها عروسا فدعا القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط منهم
عند النبي فاطالوا المكث فقام النبي فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي ومشيت حتى جاء
حجرة عائشة فظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس ثم يقوموا
فرجع النبي ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه
فاذا هم قد خرجوا فضرب النبي بينه وبينه بالستر وانزل الحجاب وقال ابو عثمان واسمه بكير عن انس قال
قد دخل يعني رسول الله البيت وادخلني السرور الى بحجرة وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله والله لا يستحي من الحق وروى عن ابن عباس انها نزلت في ناس من
المسلمين كانوا يتحينون طعام رسول الله فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم يا
كلون ولا يخرجون وكان رسول الله يتاذى بهم فنزلت الاية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم يقول الا ان تدعوا الى طعام فيؤذن لكم فتاكلوه غير ناظرين اناه
غير منتظرين ادراكه ووقت نضجه يقال لي لحمهم اذا انتهى حرّه وحان ان يفعل كذا اي حان
انا بكسر الهمزة مقصورة فاذا فتحها مددته فقلت انا وفيه لغتان آنَ يَئِنُ وان ياني مثل حان
يحين ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم اكلتم الطعام فانتشروا ولتفرقوا وخرجوا ولا مستانسين
لحديث ولا طالبين الانس بالحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون فنهوا عن ذلك
بلغنا فيما ذكر ان ذلك كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق اي لا يترك ان
يامركم وبيان لكن حيث واذا اسكنوهن مناعا فسلوهن من وراء حجاب اي من وراء ستر فيعد ابنة

بحجاب لم يكن لاحد ان ينظر الى امراة من نساء رسول الله منقبة كانت او غير منقبة ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريب وقد تقدم في سبب نزول اية الحجاب ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل نا يحيى بن بكير نا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان ازواج النبي كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر يقول للنبي احجب نساءك فلم يكن رسول الله يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ليلة من الليال عشاء وكانت امراة طويلة فناداها عمر الا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب فانزل الله الحجاب اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد الرحيم بن منيب ثنا يزيد بن هرون انا حميد عن انس قال قال عمر وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فانزل الله واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى قلت يا رسول الله انه يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب قال ويلتقي بعض ما اذبن به لنسائهن فبلغه ان بعضهن خرجت معجلة لبعض حاجتها فقال والله ع

ان رسول الله قال لنسائه خلف علينا لتستبرئن بمن واحدة ثم صلة قال والله ع

اولبسن الله ازواجا خيرا منكن حتى اتيت على زينب فقالت يا عمر اما كان في رسول الله ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت فانزجرت فانزل الله عز وجل عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الى اخر الاية فقص عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ليس كم اذا وفي شيء من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا نزلت في رجل من اصحاب النبي قال ليس فيض رسول الله لا تنكحن عائشة قال مقاتل بن سليمان هو طلحة بن عبيد الله فاخبر الله عز وجل ان ذلك محرم وقال ان ذلكم كان عند الله عظيما اي ذنبا عظيما وروى معمر عن الزهري انا العالية بنت ظبيان التي طلقها النبي تزوجت رجلا ولدت له ولد ذلك قبل تحريم ازواج النبي على الناس ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما نزل فيمن اضمر نكاح عائشة بعد رسول الله وقيل قال رجل من الصحابة ما بالنا نمنع من الدخول على بنات اعمامنا فنزلت هذه الاية ولما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب ونحن ايضا كلمهن من وراء حجاب فانزل الله عز وجل لا جناح عليهن في اباءهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن اي لا اثم عليهن في ترك الاحتجاب من هؤلاء ولا نسائهن قيل اراد به النساء المسلمات حتى لا يجوز لكتابيات الذمة عليهن وقيل هو عام في المسلمات والكتابيات وانما قال ولا نسائهن لانهن صنفان صنف منهن اجناس ولا ما ملكت ايمانهن واختلفوا في ان عبد المراة هل يكون محرما لها فقال قوم يكون محرما لقوله عز وجل او ما ملكت ايمانهن وقال قوم هو كالاجانب والمراد من الاية الاماء دون العبيد

غول

واتقين الله ان يراكن غير هؤلاء ان الله كان على كل شيء من اعمال العباد شهيدا فوصف عز وجل ا
ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ابن عباس انا دلاه ان ابرهم النبي والملائكة يدعون له وعن
ابن عباس ايضا يصلون يبركون وقيل الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار وقولها الذين
امنوا صلوا عليه ادعوا له بالرحمة وسلموا تسليما اي جميع بتحية الاسلام فقال ابو العالية صلوة
الله ثنائه عليه عند الملائكة وصلوة الملائكة الدعاء اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس بمجد
انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو بكر احمد بن سليمان الفقيه ببغداد ا ابو بكر احمد بن زهير
بن حرب نا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد بن زيادة نا ابو فروة حدثني عبد الله بن عبيد
بن عبد الرحمن بن ابي ليلى سمع عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك
هدية سمعتها من النبي قلت بلى فاهدها لي قال سألنا رسول الله فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل
البيت قال فقولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم
بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد ابو بكر احمد اسرعهما انا
ناهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله
كيف نصلي عليك فقال رسول الله قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم و
بارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد الرحمن
السوي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي نا محمد بن يعقوب نا العباس بن محمد الدوري نا خالد بن مخلد الب
القطواني نا موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله بن كيسان اخبرني عبد الله بن دينار عن سعيد قال قال
رسول الله ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني نا عبد الله بن عمر بن حفص الهروي انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن
حجر نا اسمعيل بن جعفر العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال
من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبة انا ابو طاهر محمد
بن احمد بن نصر انا ابو الحسن محمد بن يعقوب واكتب انا عبد الله بن محمد نا ابرهيم بن
عبد الله بن الحجاج نا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن سليمان مولى الحسن
بن علي عن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن رسول الله انه جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقال
انه جاءني جبرئيل فقال انه يجاءني ان ربك يقول اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك
الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا اخبرنا عبد الواحد المليحي

ابن
انا محمد عبد الله الحرمي بن ابي شريح القاضي انا ابو القاسم البغوي نا علي بن الجعد انا شعبة عن عاصم بن بهدلة ابن عبد الله قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه انه سمع النبي يقول من صلى على صلوة صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقل العبد من ذلك او ليكثر صلى انا ابو القاسم الشيباني نا احمد يحيى بن علي الكشميهني نا جناح بن زيد المحاربي بالكوفة انا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني نا احمد بن حازم ابن عبد الله بن موسى ابو نعيم عن سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام قوله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قال ابن عباس هم اليهود والنصارى والمشركون فاما اليهود فقالوا عزير ابن الله ويد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير واما النصارى فقالوا المسيح ابن الله وذلك قولهم واما المشركون فقالوا الملائكة بنات الله والاصنام شركاؤه فرد عليهم ان الذي قال يقول الله سبحانه وتعالى شتمني عبدي يقول اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد فرد عليهم الذي قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدي اقلب الليل والنهار فقيل معنى يؤذون الله بالجحد لذاته وصفاته وقال عكرمة هم اصحاب التصاوير اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن العلاء نا ابن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة سمع ابا هريرة قال سمعت النبي يقول قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او شعيرة وقال بعضهم يؤذون الله اي يؤذون اولياء الله كقوله تعالى يسئلك الغرباء اهل الغربة ورد بنا عن النبي قال قال الله تعالى من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وقال ما تحاب اثنان في الله فعد بارزني بالمحاربة ومعنى الاذن هو مخالفة امر الله وارتكاب معاصيه ذكره على ما يتعارف الناس بينهم وامر عز وجل منزه عن ان يلحقه اذى من احد وفي هذا الرسول قال ابن عباس هو ان شيخ في وجهه وكرته بادبه وقيل ساحر شاعر يعلم مجنون والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا من غير ان علموا ما اوجب اذاهم قال المجاهد يتعلون بهم ويرمونهم بغير جرم فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وقال مقاتل نزلت في علي بن طالب كانوا يؤذونه ويثلبونه وقيل نزلت في عائشة وقال الضحاك والكلبي نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة يتبعون النساء اذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن فيغرهن المرأة فان سكت اتبعوها وان زجرتهم انتهوا عنها ولم يكونوا يطلبون الا الاماء ولكن كانوا لا يعرفون حرة من الامة لان زي الكل كان واحدا فخرج

في درع وخمار بكرة والامة تكون ذلك الى اذا جاءن فذكروا ذلك لرسول الله فنزلت هذه الآية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية ثم نهى الرجال ان يتبعن بالاماء فقال يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهو الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار قال ابن عباس وعبيدة امر نساء المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن في حاجة ان يغطين رؤسهن ووجوههن بالجلابيب الا عينا واحدة ليعلم انهن حرائر ذلك ادنى ان يعرفن انهن حرائر فلا يؤذين الا يتعرض لهن بريبة وكان الله غفورا رحيما قال انس مرت بعمر بن الخطاب جارية متقنعة فعلاها بالدرة وقال يا كاع اتشبهين بالحرائر القي القناع فوالله لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض فجور يعني الزناة والمرجفون في المدينة بالكذب وذلك ان ناسا منهم كانوا اذا خرجت سرايا رسول الله يوقعون فيما بين الناس انهم قتلوا وهزموا ويقولون قد اتاكم العدو ونحوها وقال الكلبي كانوا يجيئون ان نبع الفاحشة في الذين امنوا وينشرون الاخبار لتغرير بذلك بهم لنحل شغل بهم ولتسلط الناس عليهم ثم لا يجاورونها فيها الا قليلا في المدينة الا قليلا حتى يخرجوا منها وقيل نسلطنك عليهم حتى تقتلهم وتجلي عنهم المدينة ملعونين منصوب على الحال اينما ثقفوا وجدوا واديركوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا جاهدوا الامر به سنة الله اي سن الله في الذين خلوا من قبل من المنافقين والذين فعلوا مثل فعلهم هو الله ولن تجد لسنة الله تبديلا فيحول عز وجل بالك الناس عما كانوا عليه من النفاق عند الله وما يدريك اي شئ يعلمك امر الساعة وهي كون فيها اي انك لا تدري متى هي لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار ظهرا لبطن حين يسحبون عليها يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي ضعفي عذاب غيرهم والعنهم لعنا كبيرا قرأ عاصم كبيرا بالباء قال الكلبي اي عذابا كبيرا وقرأ الآخرون بالثاء كقوله تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وهذا بعيد لكثرة اي مرة بعد مرة فوعز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها قال ابن عباس كان خطاعند الله لا يحال الله شيأ الا اعطاه وقال الحسن كان مستجاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا واختلفوا فيما اوذي به موسى اخبرنا عبد الواحد بن محمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف

وكان عند الله وجيها

فاخبره بما قالوا فقال ما اصابه ذلك الا لما صنع بثوبه حجر ففر ثوبه الحجر فقال موسى ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فرأته عريانا احسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه اثلاثا او اربعا او خمسا فذلك قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا الآية وقال لهم ان لهارون اذ ذهبا اباه انه لما مات هرون فذهب الى الجبل دعا على موسى انه قاتل هرون فامر الله الملائكة حتى مروا به على بني اسرائيل فعرفوا انه لم يقتله فبرأه الله مما قالوا وقال ابو العالية هو ان قارون استاجر بغية لتقذف موسى بنفسها على رؤس الملاء فعصمها الله وبرأ موسى من ذلك واهلك قارون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الله بن احمد المقعي انا محمد بن يونس نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد نا شعبة عن الاعمش قال سمعت ابا وائل قال سمعت عبد الله قال لما قسم النبي قسما فقال رجل ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله فاتيت النبي فاخبرته فتغضب حتى رايت الغضب في وجهه ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال ابن عباس صوابا وقال قتادة عدلا وقال الحسن صدقا وقيل مستقيما وقال عكرمة هذا قول لا اله الا الله يصلح لكم اعمالكم قال ابن عباس حسنا لكم وقال قاتل يزك اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اي ظفر بالخير كله فوله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية اراد بالامانة الطاعة والفرائض التي فرضها الله على عباده عرضها على السموات والارض والجبال فلم تطقها فلما عرضها على آدم قال قد عرضت ما عرضت عليها فما اديتها لك فلك الثواب وما ضيعتها فعليك العقاب فقال آدم قبلتها فما كان بين عرضها وبين آدم الا قدر ما بين الظهر والعصر قال ابن عباس عرضت الامانة على آدم فقال خذها بما فيها ان اديتها اجرت وان ضيعتها عذبتك وعصاك الجنة فاخذها آدم فحملها فذلك قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقال ابن عباس حمل الامانة فادى بعضها وترك بعضها وقال ابو العالية عرضت على آدم فقال يا رب ما ثوابها قال ان احسنت جوزيت قال رضيت فحملها فجرت في ذريته فاصبح الرجل من بني آدم يؤدي الامانة الى الرجل فيقول ما اديتني شيئا فيقول اذهب حتى تاتيني به فيقول ما اراك الا كما قلت لي فيقول ان كنت صادقا فقد ادى ما عليه وان كنت كاذبا فقد رجعت عليك امانتك وقال ابن مسعود الامانة في الصلاة والامانة في الصوم والامانة في الوضوء والامانة في الصلاة والامانة في الصوم والامانة في الزكوة والامانة في الحج والامانة في الغسل من الجنابة وقال ابن عباس في الوضوء وقال ابي بن كعب هي الغسل من الجنابة وقال ابو سعيد الخدري هي الغسل من الجنابة وقال شداد بن اوس اول ما يرفع من الناس الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال ما اعقله ما اظرفه ما اجلده وما في قلبه حبة خردل من ايمان وقال حذيفة حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رايت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها فقال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد يؤدي امانته حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله ما اظرفه ما اجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ولقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه علي دينه ولئن كان نصرانيا ليردنه علي ساعيه واما اليوم فما كنت لابايع منكم الا فلانا وفلانا

ليعذب الله المنافقين

ليتوب الله على المؤمنين

وانا اودعه

مقدمتا ولا تعاهد لي شيء قليلا ولا كثيرا وهي رواية الضحاك عن ابن عباس فعرض الله هذه الامانة
على اعيان السموات والارض والجبال هذا قول ابن عباس وجماعة من التابعين واكثر السلف فقال
لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن فقلن
لا يا رب نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا وقلن ذلك خوفا وخشية وتعظيما لدين الله
ان لا يقمن بها لا معصية ولا مخالفة وكان العرض عليهن تخييرا لا الزاما ولو التزمن لم يمتنعن من
حملها وبالجملة ان كلها خاضعة لله عز وجل مطيعة ساجدة له كما قال جل ذكره للسموات والارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقال للجبال انى اوقع عليك الصخرة فاسجد لي فتسجد
فيما بين طرفي النهار وهو ما بين الفجر الى طلوع الشمس وهو اشد ما يكون من الجبال وقال
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
والدواب الاية وقال بعض اهل العلم تكلم الله عز وجل فيهن بالعقل والفهم حين عرض الامانة
عليهن حتى عقلن الخطاب واجبن بما اجبن وقال بعضهم المراد من العرض على السموات والارض
عرضها على من فيها من الملائكة وقبل على اهلها كلها دون اعيانها كقوله واسئل القرية اى اهل
القرية والاول اصح وهو قول العلماء فابين ان يحملنها واشفقن منها اى خفن من الاما
نة ان لا يقوين بها فيحملن من العقاب وحملها الانسان يعني ادم فقال الله لادم انى عرضت
امانتي على السموات والارض والجبال فلم تطقها فهل انت آخذها بما فيها قال يا رب وما فيها
قال ان احسنت جوزيت وان اساءت عوقبت فحملها ادم فذلك حين اذنى وعاتى قال الله تعالى
اما اذ حملت فسأعينك اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فاخرج عليه حجابه
واجعل للسانك لحيين وغلقا فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت
عليك قال المجاهد فما كان ابينهن ان تحملها وبين ان اخرج من الجنة الا مقدار ما بين الظهر والعصر
وحكى الثعلبي باسناده عن ابن مسعود انه قال لما عرض الامانة كصحيفة على السموات
والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها وقالوا لا نطيق حملها وجاء ادم فحملها فحمل الصخرة
وقال احملك بحملها فحملها فقيل له احملها الى مكيثة ثم وضعها وقال لوادعك ان اذهاد
لزدتك فقيل احملها الى حضرموت ثم وضعها وقال والله لو ادعك ان اذهاد لزدتك فقيل له
احملها فحملها حتى وضعها على عنقه فاراد ان يضعها فقال الله تعالى مكانك فلها في عنقك وعنقك
ذلك الى يوم القيمة انه كان ظلوما جهولا قال ابن عباس ظلوما لنفسه جهولا بامر ربه وما احتمل
من الامانة وقال الكلبي ظلوما حين عصى ربه جهولا لا يدري ما العقاب في ترك الامانة وقال
مقاتل ظلوما لنفسه جهولا بعاقبة ما تحمل وذكر الزجاج وغيره من اهل المعاني في قوله وحملها الانسان

العرض على اهل السموات والارض

فسألته

قولا فقالوا ان الله اتمن آدم واولاده على نفسه وائتمن السموات والارض والجبال على ان يحملن الامانة فى حق بنى آدم ماذكرنا من الطاعة والقيام بالفرائض والامانة فى حق السموات والارض والجبال هى الخضوع و الطاعة لما خلقن له وقيل قوله فابين ان يحملنها اى ادين الامانة بقال فلان لم يحمل الامانة اى لم يخن فيها وحملها الانسان اى خان فيها بقال فلان حمل الامانة اى اثم فيها بالخيانة قال الله تعالى ويحملن اثقالهم انه كان ظلوما جهولا حكى عن كعب على هذا التاويل انه قال وحملها الانسان يعنى الكافر والمنافق حملا الامانة اى خانا وقيل للسلمى ماذكرنا فقال ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات قال مقاتل ليعذبهم بما خانوا الامانة ونقضوا الميثاق وتتوب الله على المؤمنين والمؤمنات برحمتهم وبرهم يا ادوا من الامانة وقال ابو عبيدة اى عرضنا الامانة ليظهر نفاق المنافق فيعذبه وشرك المشرك فيعذبه بهما الله ويظهر ايمان المؤمن فيتوب الله عليه اى يعود عليه بالرحمة والمغفرة ان حصل منه تقصير فى بعض الطاعات وكان الله غفورا رحيما

سورة سبا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وله الحمد فى الاخرة كما هو له فى الدنيا لان النعيم فى الدارين كلها منه وقيل الحمد فى الاخرة هو حمد اهل الجنة كما قال تعالى وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن والحمد الذى صدقنا وعده وهو الحكيم فى خلقه العليم بما يليق فى الارض اى يدخل فيها من الماء والاموات وما يخرج منها من النبات والاموات اذا حشروا وما ينزل من السماء من الامطار وما يعرج فيها من الملائكة واعمال العباد وارواحهم الغفور لذنوب عباده التائبين كرر قال لا تاتينا الساعة قل بلى وربى لتاتينكم الساعة عالم الغيب قرا اهل المدينة والشام عالم بالرفع على الاستيناف وقرا الاخرون بالجر على نعت الرب اى وربى عالم الغيب وقرا حمزة والكسائى علام على وزن فعال وجر الميم لا يعزب لا يغيب عنه مثقال ذرة وزنة ذرة فى السموات ولا فى الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر من ذلك الا فى كتاب مبين بين يحزى الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك يعنى الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم حسن يعنى الجنة والذين سعوا فى اياتنا اى ابطالها ادلتنا معاجزين ان يسبقونا انهم لن يفوتونا اولئك لهم عذاب من رجز اليم قرا ابن كثير وحفص ويعقوب اليم بالرفع ههنا وفى الجاثية على نعت العذاب وقرا الاخرون بالخفض على نعت الرجز قال قتادة الرجز سوء العذاب وقرا الذين اوتوا العلم يعنى مؤمنى اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وقال قتادة هم اصحاب محمد الذى انزل اليك من ربك يعنى القرآن هو الحق يعنى انه من عند الله ويهدى يعنى القرآن الى صراط العزيز الحميد وهو الاسلام وقال الذين كفروا منكرو البعث منجبين منه هل ندلكم على رجل ينبئكم يخبركم

يعني محمدا اذا مزقتم كل ممزق قطعتم كل تقطيع وفرقتم كل تفريق وصرتم ترابا انكم لفي خلق جديد
اي يقول لكم انكم لفي خلق جديد افترى الفاسقهام وخلك على القالوصل ولذلك نصبت عن الله
كذبا ام به جنة يقولون ازعم كذبا ام به جنون قال الله تعالى ردا عليهم بل الذين لا يؤمنون
بالاخرة في العذاب والضلال البعيد ثم لجهلهم قالوا افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من
السماء والارض قبحهم الله انهم حيث كانوا في ارضي وسمائي محيط بهم لا يخرجون من اقطا
رها وانا قادر عليهم ان نشأ نخسف بهم الارض قرا الكسائي نخسف بادغام الفاء
في الباء او نسقط عليهم كسفا من السماء قرا حمزة والكسائي ان نشأ نخسف او نسقط با
لياء فيهن لذكر الله من قبل وقرا الاخرون بالنون فيهن ان في ذلك اي فيما يرون من السماء والارض
لآية لدلالة على قدرتنا على البعث لكل عبد منيب تائب راجع الى الله بقلبه ثم عرف جل وعز ذلك آيات اذ
قد منا فضلا يعني النبوة والكتاب وقيل الملك وقيل جميع ما اوتي من حسن الصوت وتليين
الحديد وغير ذلك مما خصه به يا جبال اي قلنا يا جبال اوبي معه اذا سبح تفعيل من الاياب
وهو الرجوع اي رجعي معه وقال اللغويون اصله من التأويب في السير وهو ان يسير النهار كله وينزل
ليلا كانه قال اداب في النهار كله يا تسبيح معه وقال ذهب نوحي معه والطير عطف على موضع
الجبال لان كل منادى في موضع النصب وقيل بمعنى وسخرنا او سرنا الطير ان يسبح معه و
قرا يعقوب والطير بالرفع رد على الجبال اي اوبي انت والطير وكان داود اذا نادى بالنياحة
اجابته الجبال بصدائها وعكفت الطير عليه ما فوقه فصوت الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من
ذلك وقيل كان داود اذا تخلى للجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح و
قيل كان داود عليه السلام اذا لحقه فتور اسمعه تسبيح الجبال تشيطه والتأديب حتى
كان الحديد في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما شاء من غير نار ولا ضرب بمطرقة وكان سبب ذلك
على ما روي انه لما اراد داود عليه السلام ان يملك بني اسرائيل كان من عادته ان يخرج للناس
متنكرا فاذا رأى رجلا لا يعرفه تقدم اليه ويسأله عن داود ويقول له ما تقول في داود
ايكم هذا اي رجل هو فيثنون عليه ويقولون خيرا فقيض الله له ملكا في صورة آدمي فلما راه واقى
تقدم اليه على عادته فسأله فقال الملك نعم الرجل هو لولا خصلة فيه فزع داود لذلك وقال
ما هي يا عبد الله قال انه ياكل ويطعم عياله من بيت المال قال فنبه له ذلك وسأل الله ان يتيب
له سرا يستغني به عن بيت المال فيتفرغ منه ويطعم عياله قال ان الله تعالى الان الحديد وعلمه صنعة
الدرع وانه اول من اتخذها وكان ينسج كل درع يبيعها الا في درهم فياكل ويطعم منها

8

عياله وتصدق منها على الفقراء والمساكين ويقال انه يعمل كل يوم درعا يبيعها بستة الاف درهم فينفق الفين منها على نفسه وعياله ويتصدق باربعة الاف على فقراء بني اسرائيل قال رسول الله كان داود عليه السلام لا ياكل الا من عمل يديه أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا واسعات طولا لا تسحب في الارض قدر في السرد واسرد نسج الدرع يقال لصانعه الراد والزراد يقول قدر المسامير في حلق الدروع ان لا تجعل المسامير دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتكسر الحلق ويقال السرد المسامير في الحلق يقال درع سرد ذة اي مسمورة الحلق قدر في السرد اجعله على القصد وقدر الحاجة واعملوا صالحا يريد داود وآله الذي بما تعملون بصير وسليمان الريح اي وسخر لسليمان الريح وقرا ابو بكر عن عاصم الريح بالرفع اي له تسخير الريح غدوها شهر ورواحها شهر اي يسير غدوة تلك الريح المسخرة له مسيرة شهر ويسير رواحها من مسيرة شهر وكان شربه في يوم واحد مسيرة شهرين قال الحسن كان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر وبينهما مسيرة شهر ثم يروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر الراكب المسرع وقيل انه كان يغدو الى الرى وبنهاوند فقد اسلنا له عين القطر اي اذبنا له عين النحاس القطر النحاس فقال اهل التفسير اجريت له عين النحاس ثلثة ايام بلياليها كجرى الماء وكان بارض اليمن وانما ينفع الناس اليوم مما اخرج الله لسليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه باسم ربه قال ابن عباس سخر الله لسليمان وامرهم بطاعته فيما يامرهم به ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقال بعضهم في الدنيا وذلك ان الله عز وجل وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب اي مساجد والابنية المرتفعة وكان مما على اله بيت المقدس ابتداه داود ورفعه قدر قامة رجل فاوحى الله اليه انى لم اقبض ذلك على يدك ولكن ابن لك اصلكة بعدك اسمه سليمان اقضي تمامه على يديه فلما توفي الله داود استخلف سليمان فاحب اتمام بناء بيت المقدس فجمع الجن والشياطين في تحصيل الرخام والبناء الابيض من معادنه وامر ببناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ميلا في اثني عشر ميلا وانزل كل فريق منها سبطا من الاسباط وكانوا اثني عشر سبطا فلما فرغ من بناء المدينة في البحر في بناء المسجد فجاء الشياطين بالذهب والفضة والياقوت من معادنها والدر والصدف من البحر فرفعوا بالجواهر والجارة من ماكنها وزفايا ثوته بالمسك والعنبر وسائر الطيب من اماكنها وامر الشياطين فاتى من ذلك بشيء لا يحصيه الا الله

عز وجل ثم احضر الصناعين وامرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصييرها الواحا واصلاح
تلك جواهر وثقب البواقت واللآلى فبنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمد يا
سطبين البناء الصلاح وسقفه بالواح بجواهر الثمينة وفصص سقوفه وحيطانه بالذهب
لوالبواقت وسائر بجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يوطئ في الارض بيت
ابهى ولا انور من ذلك المسجد كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه
جمع اليه احبار بني اسرائيل فاعلمهم انه بناه لله وان كل شيء فيه خالص لله واتخذ ذلك اليوم
الذي فرغ منه عيدا روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله قال لما فرغ سليمان
من بناء بيت المقدس سال ربه ثلثا فاعطاه اثنين وانا ارجو ان يكون اعطاه الثالث سال
حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه وساله ان لا يأتي
في هذا البيت احد لا يصلي فيه ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وانا ارجو ان يكون
قد اعطاه ذلك قال واظنهم يزيد بيت المقدس على ما بناه سليمان حين فتحه بخت نصر فخرب المدينة
وهدمها ونقض المسجد واخذ ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة والدر
والياقوت وسائر جواهر فحمله الى دار مملكته من ارض العراق وبنى الشياطين لسليمان باليمن
حصونا كثيرة عجيبة من الصخر فوق ما يتمثل اي كانوا يعملون له ما يتمثل اي صورا من مخاريب
صغر وشبه وزجاج ورخام وفيل كانوا يصورون التباع والطيور فقيل كانوا يتخذون
صور الملائكة والانبياء والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة ولعلها كانت
مباحة في شريعتهم كما ان عيسى كان يتخذ صورا من الطين فينفخ فيها فتكون طيرا بجناحين اي قصاع
واحدتها جفنة كالجوابي كالحياض التي يجبى فيها الماء اي يجمع واحدتها جابية يقال كان يقعد
على الجفنة الواحدة الف رجل يأكلون منها وقدور راسيات كانت لهم فهي لا تبرح من
اماكنها لعظمها ولا تنزل ولا تعطل وكان يصعد عليها بالسلالم وكانت باليمن اعلى
الراوود شكرا اي قلنا اعملوا الراوود شكرا اعملوا يا الراوود بطاعة الله شكرا
لما انعم وقليل من عبادي الشكور اي العامل بطاعتي شكرا نعمتي قيل المراد من الراوود
وهو داود نفسه وقيل داود وسليمان واهل بيته وقال جعفر بن سليمان سمعت ثابتا
يقول كان داود نبي الله قد جزء اساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن تاتي ساعة من
ساعات الليل والنهار الا وانسان من آل داود قائم يصلي فيها قضينا عليه الموت اي على
سليمان قال اهل العلم كان سليمان ينحر في بيت المقدس لسنة واسنين والشهر والشهر

بين
وافل من ذلك واكثر يدخل فيه طعام وشراب فدخل في المرة الثانية فيها وكانت برة ذلك
انه كان لا يصبح بها الا نبت في محرابه بيت المقدس شجر فيسأل اهلها ما اسمه فتقول اسمه كذا فيقول لا اي شيء انت فيقول
كذا وكذا فيأمرها فتقطع فان كانت نبت لغرس غرسها وان كانت لا واكب حتى نبت الخروبة
فقال لها ما انت فقالت الخروبة فقال لاي شيء تنبتي فقال الخراب بيت المقدس فتغرسها وغرسها في حائط له ثم
يخربه وانا حي انت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فتغرسها وغرسها في حائط له ثم
قال اللهم عمّ على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر
انس انهم يعلمون من الغيب شيء ويعلمون ما في غد ثم دخل المحراب فقام يصلي متكئا على عصاه
فمات قائما فكان للجن اربع كوى بين يديه وخلفه وكانت الجن يعلمون تلك الاعوام الثلاثة التي
التي كانوا يعملون فيها في حينه وينظرون اليه بحيث انه حي ولا يتكرون احساسه عن الخروج
الى الناس لطول صلوته قبل ذلك فمكثوا بعد موته حولا كاملا حتى اكلت الارضة عصاه
سليمان فخر ميتا فعلموا بموته فقال ابن عباس فمكثت الجن الارضة فهم يأتونها بالماء والطين
في جوف الخشب فذلك قوله عز وجل ما دلهم على موته الا دابة الارض دوبة الارضة تأكل
منسأته بعني عصاه قرأ اهل المدينة وابو عمرو منسأته بغير همز وقرأ الاخرون بالهمز وهما لغتان
ويسكن ابن عامر الهمزة واصلها من نسأت الغنم اذا زجرتها وسقتها ومنه نسأ الله في اجله
اي اخر فلما خر اي سقط على الارض تبينت الجن اي علمت الجن وايقنت ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين اي في عمل الجن وايقنت ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي في الغيب والشقاء
سخروا لسليمان وهو ميت يظنون انه حي اراد الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب
لانهم كانوا يظنون انهم يعلمون الغيب لغلبة الجن لهم عليهم وذكر الازهري ان معناه تبينت
الجن اي ظهرت وانكشفت الجن للانس اي ظهر امرهم انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا قد شيعوا
على الانس ذلك وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس تبينت الانس ان لو كانوا يعلمون الجن
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي عملت الانس وايقنت ذلك وقرأ يعقوب تبينت بضم
التاء والباء وكسر الباء اي علمت الانس الجن وعرفت ذكر بلفظ ما لم يسم فاعله وتبين
لازم ومتعد وذكر اهل التاريخ ان سليمان عمر ثلثا وخمسين سنة ومدة ملكه اربعون سنة
وملك يوم ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من
ملكه فلما عزموا لفذكان لبنائه في سكنهم اية روى ابو سرة الخثعمي عن فروة بن هبيرة الغطيفي
قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن بناء الكان رجلا او امرأة او ارضا قال كان رجلا من العرب

فائدة

ولد عشرة من الولد بنا من منهم ستة وثمانية اربعة فاما الذين بنا منوا فكندة والاشعريون
والازد ومذحج وانمار وحمير فقال جل وعلا انمار فاما الذين منهم وخثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا
فعاملة وجذام ولخم وغسان وسباهو ابن يشجب بن قحطان فاما ساكنهم قراءة حمزة وحفص
سكنهم بفتح الكاف على الواحد وقرأ الكسائي بكسر الكاف وقرأ الآخرون ساكنهم على الجمع وكا
نت مساكنهم بمأرب من اليمن اية دلالة على احدا ثبتا وقد رتنا فم قرأ الاية فقال جنتان اى
هي جنتان بستانان عن يمين وشمال اى عن يمين الوادي وشماله وقيل عن يمين من اتاها وشما
له وكان لهم وادي قيل احاط بجنتان بذلك الوادي كلوا اى قيل لهم كلوا من رزق ربكم
بعض ثمار الجنتين قال السدي وقتادة كانت المرأة تحمل مكتلها على راسها وتمر بالجنتين فيمتلىء
المكتل من انواع الفواكه من غير ان تمس شيئا بيدها فاشكروا له اى على ما رزقكم من النعم والمعنى
اعملوا بطاعته بلدة طيبة اى ارض سبا بلدة طيبة لبث بسخنة قال ابن زيد لم يكن ببلد من بلدهم
بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الرجل يمر ببلدهم وفي ثيابه القمل فيموت
القمل كلها من طيب الهواء فذلك قوله تعالى بلدة طيبة اى طيبة الهواء ورب غفور قال يعافيكم
وربكم ان شكرتم فما رزقكم رب غفور للذنوب فاعرضوا قال هرب فكذبوا رسل الله الى بنا ثلث
نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعم عليهم وانذروهم عقابه فكذبوهم وقالوا ما نعرف شيئا من نعمة جعلت علينا
نعمة فتفضل ربكم بجبس هذه النعمة عنا ان استطاع فذلك قوله عز وجل فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم
والعرم جمع عرمة وهي السكر الذي يحبس الماء وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق ودفع
كان ماء احمر ارسله الله عليهم من حيث شاء وقيل العرم الوادي واصله من العرامة وهي الشدة والقوة
قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيرها كان ذلك السد بسنة بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء وادبهم
فامرت بوادبهم فسد بالعرم وهو المسناة بلغة حمير فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت لها ابوابا
ثلثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة عظيمة وجعلت فيها اثنا عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحي نهار
اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل
من وراء السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة وكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم
الثاني ثم الثالث الاسفل فلا ينفذ الماء حتى يثوب من السنة المقبلة فكان نصفه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك
بعد حقبة فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد من اسفله فغرق المأجانهم
وخرب ارضهم قال وهب وكان مما يزعمون يجدون في علمهم كهانهم انه يخرب سدهم فارة فلم يزالوا فيها
يتحرزون الا يطوا عندها فلما جاء زمانها واراد الله عز وجل بهم من التفريق قيضت فيما يذكرون فارة

حمر كبيرة الى هرة من تلك الهر رقصا وربها حتى اذا جرت عنها الهرة فوطئت في الزجر التي كانت عندها فتخلخلت فنقبت وحفرت حتى وهنت للسيل وهم لا يدرون ذلك فلما جاء السيل وحد خللا فدخل فيه حتى فطح السكن وفاض على اموالهم فغرقها وهو قوله فارسلنا عليهم سيل العرم فغرقوا وقحطوا حتى صاروا مثلا عند العرب يقولون صاروا بدد صاروا ايادي سبا واياد بالتحريك اى تفرقوا وتبددوا وانذلك فوض عز وجل فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط قرأ العامة بالتنوين وقرأ اهل البصرة اكل خمط بالاضافة والاكل الثمر والخمط الاراك وثمره يقال له البرير هذا قول اكثر المفسرين وقال المبرد والزجاج كل نبت اخذ طعما من المرارة حتى لا يمكن اكله فهو خمط وقال ابن الاعرابي الخمط الحمض ثم شبه كل شجر بقبح الضريع في صورة الخمط يتفرق ولا ينتفع به فهذا جعل الخمط اسما للمأكول العرب تسمي الاعناب كرم بزعم عن الاعناب بالكرم لانها منه وقال بالتنوين اكل حمض ومن جعله اصلا وجعل الاكل ثمرة فالاضافة فيه ظاهرة ومن التنوين سائغ وشيء من سدر تقليل فالاكل هو الطرفاء وقيل هو شجر شبيه بالطرفاء الا انه اعظم منه والسدر شجر معروف وهو شجر النبق ينتفع بورقه لغسل اليد ويغسل في البابين ولم يكن هذا من ذلك بل كان سدرا بريا لا ينتفع به ولا يصلح ورقه لشيء قال قتادة كان ينجبر الغوم من خبر الشجر فصيرة الله من ثمر الشجر باعمالهم ذلك جزيناهم بما كفروا اى ذلك الذي فعلنا بهم جزيناهم بكفرهم وهل نجازي الا الكفور قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب وهل نجازي بالنون وكسر الزاي الكفور بنصب لفعله ذلك جزيناهم وقرأ الاخرون بالياء وفتح الزاي الكفور برفع اى وهل يجازي مثل هذا الجزاء الا الكفور وقال مجاهد نجازي بعاقب ويقال في العقوبة يجازي وفي المثوبة يجزي قال سفيان وهل يكافأ بعمله الا الكفور بضم النون وقال الفراء من يجزي ولا يجازي اى يجزي الثواب بعمله ولا يكافأ لسيئاته وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام قرية ظاهرة متصلة يظهر الثانية من الاولى لقربها منها وكان منجرهم من اليمن الى الشام وكانوا يسيرون بقرية ويقيلون بأخرى وكانوا لا يحتاجون الى حمل زاد من سبا الى الشام وقيل كانت قراهم اربعة الاثة وسبعين قرية متصلة من سبا الى الشام وقدرنا فيها السير اى قدرنا سير هم بين هذه القرى فكان سيرهم في الغدو والرواح على قدر نصف يوم فاذا سار الناس نصف يوم وصلوا الى قرية ذات مياه او شجار وقال قتادة كانت المرأة تخرج ومعها مغزلها على رأسها فتمشي بين قريتين فيغزل لها فلا تأتي بينها حتى ينتثر مكتلها من الثمار وكان ما بين اليمن والشام كذلك سيروا فيها ليالي وقلنا لهم سيروا فيها وقيل هو امر بمعنى الخبر اى مكنا هم من السير فكانوا يسيرون

ولا يصبر على العافية الا الصديق جزاء

في النعم واتباع الهوى وتمني المبدء والمنتهى جزاء

سبأ قرئ بالبناء والتنوين وبالفتح والمنع على تأويل الحي والقبيلة وبالفتح والتاء على تأويل البلدة والمدينة وطغوا ولم يصبروا على العافية وقالوا لو كان حق جنتنا ابعد مما هي كان اجدر ان تشتهيه فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا فاجعلها بعيدة بين الشام فلوات وقفارا ليركب فيها الرواحل وتنزود الازواد فبطر الله نعمه الاجابة قال مجاهد بطروا النعمة وبمعنى الراحة قرأ ابن كثير وابو عمرو بعد بالتشديد على التعجب وقرأ الاخرون باعد بالالف وكل على وجه الدعاء والسؤال وقرأ يعقوب ربنا برفع الباء باعد بفتح العين والدال على الخبر كانهم استبعدوا اسفارهم الغريبة بطرا واشرا وظلموا انفسهم بالبطر والطغيان فجعلناهم احاديث غيرة لمن بعدهم يتحدثون بامرهم وشأنهم ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق قال الشعبي لما غرقت قرى العرب لم تغرق قرية في البلاد الا غسان فلحقوا بالشام ومزد الازد الى عمان وخزاعة الى تهامة وبني الجفنة الى العراق والاوس والخزرج الى يثرب وكان الذي فرقهم السد عرم وبنو غسان الاوس والخزرج ان في ذلك لايات لعبرة ودلالات لكل صبار على بلاء الله شكور لنعمه قال ابن عباس يعني المؤمن هذه الامة صبور على البلاء شاكر للنعماء قال مطرف بن عبد الله المؤمن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر فصدق عليهم ابليس ظنه قرأ اهل الكوفة صدق بالتشديد اي ظهر فيهم ظنه حيث قال لاغوينهم اجمعين ولاحتنكن ذريته الا قليلا فصدق ظنه وخفف بفعله فلك بهم وابائهم اباء وقرأ الاخرون بالتخفيف اي صدق عليهم في ظنهم انهم اهل سباء فقال المجاهد على الناس كلهم الا من اطاع الله فانه يتبعه الا فريقا من المؤمنين قال السدي عن ابن عباس يعني من المؤمنين كلهم لان المؤمنين لم يتبعوه في اصل الدين وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني المؤمنين وقيل هو خاص في المؤمنين الذين يطيعون الله بعصمته قال ابن قتيبة ان ابليس لما سأل النظرة فانظره الله قال لاغوينهم ولاضلنهم لكن ستبقى وقت هذه المقالة ان ما قاله فيهم يتم وانما قاله ظنا فيما اتبعوه واطاعوه وصدق عليهم ما ظنه فيهم قال الحسن بالرفع لم يسلط عليهم سيفا ولا رمحا بسوط واتما وعدهم ومناهم فاغتروا قال الله تعالى وما كان له عليهم من سلطان اي ما كان سلطه اياه عليهم الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك اي الا لنعلم لنرى ونميز المؤمن من الكافر اراد علم الوقوع والظهور وقد كان يعلمه عنده بالغيب وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله يعني الملائكة والاوثان وقيل الآية خطاب للمشركين ادعوهم ليكشفوا الضر الذي نزل بكم في سنتكم ثم وصفها فقال لا يملكون مثقال ذرة في السموات

والارض من خزائنه ويضر وينفع ويضر وفائدة اى للالهة فيها السموات والارض تنبيه على ان
من شركه تعالى الله اى ما الله
منهم من ظهير عون ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له الله فى الشفاعة فاما الكفار فما لهم من شفاعة ولا شفيع
عند الله ويجوز ان يكون للمعنى الا لمن اذن الله فى ان يشفع له وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائى اذن بضم الهمزة حتى
اذا فزع عن قلوبهم قرأ ابن عامر بفتح الفاء والزاء وقرأ الاخرون بضم الفاء وكسر الزاء اى كشف الفزع
واخرج عن قلوبهم والتفزيع ازالة الفزع كالتمريض والتقريض واختلفوا فى الموصوفين بهذه الصفة فقال
قوم هم الملائكة ثم اختلفوا فى ذلك السبب فقال بعضهم اذا يفزع عن قلوبهم من خشية يصيبهم عند سماع
كلام الله عز وجل وروينا عن ابى هريرة ان النبى قال اذا قضى الله الامر فى السماء ضربت الملائكة باجنحتها
خضعانا لقوله كان سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى
الكبير واخبرنا ابو سعيد الشريحى انا ابو اسحق الثعلبى قال انبانا محمد بن الفضل بن محمد انا ابو بكر
محمد بن اسحق بن خزيمة نا زكريا بن يحيى ابو السكن المصرى نا نعيم بن حماد نا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن
زيد بن جابر عن ابى زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله اذا اراد الله ان
يوحى بالامر تكلم بالوحى اخذت السموات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله تعالى فاذا
سمع بذلك اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه
الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سالة ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل
فيقول جبريل قال الحق وهو العلى الكبير قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهى جبريل بالوحى حيث امره الله
وقال بعضهم انما يفزعون حذر ان تقوم الساعة قال يغالى والكلبى والسدى كانت الفترة بين
عيسى صلوات الله عليهم ثمانمائة وخمسين وقيل ستمائة فبعث الله محمدا بالرسالة الى امته سمعت الملائكة قولها انها الساعة لان محمدا عن اهل السموات من
اشراط الساعة فصعقوا مما سمعوا خوفا من قيام الساعة فلما اخبر جبريل جعل يمر بالهل كل سماء
فيكشف عنهم فيرفعون رؤسهم ويقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا قال الحق قال الحق يعنى الوحى
وهو العلى الكبير قال اهل المعانى الموصوفون بذلك المشركون قال الحسن وابن زيد حتى اذا كشف الفزع
عن قلوب المشركين عند نزول الموت بهم اقامة للحجة عليهم قالت الملائكة ماذا قال ربكم فى الدنيا قالوا
الحق فاذا هو حين لا ينفعهم الاقرار وقيل حتى اذا كشف الغطاء عن قلوبهم بالموت يقول الله لهم ماذا خلقتم فيما رزقناكم من السموات والارض قالوا الحق يعنى ان لم يعبدوا ربنا فما خلق الله فعل الله انا رزقكم
وهو الله وانا اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين ليس هذا على طريق الشك ولكن على جهة الانصاف
فى الحجاج كما يقول الفاعل لاخر احدنا كاذب وهو يعلم انه صادق وصاحبه كاذب والمعنى ما نحن

واتم على امر واحد بل احد الفريقين مهتد والاخر ضال فانا نبي ومن اتبعه على الهدى ومن خالفه في ضلال
فكذبوه من غير ان صرح باكذب وقال بعضهم او بمعنى لو او والف فيه صلة كانه قال انا او انتم
باكم لعلى هدى او في ضلال مبين بمعنى يخيل على الهدى وانتم في الضلال في الاشياء كما اجرينا ولا تسئل عما تعملون
قل يجمع بيننا ربنا يعني يوم القيمة ثم يفتح يقضي بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل ارونيَ الذين
الحقتم به شركاء اي اعلموني الذين الحقتم به شركاء اي بالله شركاء في العبادة تعبدهم كما تعبدون وتعبدون
كلا للكاذبين ولا يرزقون بل هو الله العزيز الغالب امره الحكيم في تدبير خلقه فان يكونوا له شركاء في
ملكه فليأتوا بمثل عزه وحكمته وما ارسلناك الا كافة للناس الا للناس عامة احمر لهم واسود لهم بشيرا وبالجنة اي بشرا
ونذيرا وبالنار اي منذرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون وروينا عن جابر ان النبي قال كان النبي يبعث الى قومه خاصة ويبعث الى الناس
عامة وقيل كانت امته كافة يدعوهم جميعا على من الكفر والجهاد للبيان وقولوا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
يعني القيمة قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اي لا يتقدمون عليه يعني يوم القيمة وقال
الضحاك لا يتم الميت لا تتأخرون عنه ولا تتقدمون بان ينادي لكم او ينقص منه وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا
القرآن ولا بالذي بين يديه يعني التوراة والانجيل ولو ترى يا محمد اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يحبس بعضهم
يرجع بعضهم الى بعض القول رد بعضهم الى بعضهم القول في الجدال يقول الذين استضعفوا استكبروا
وهم الاتباع للذين استكبروا وهم القادة لولا انتم لكنا مؤمنين اي انتم منعتمونا عن الايمان بالله
قال الذين استكبروا للجاحدين المستضعفين في الكفر للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم
بل كنتم مجرمين بترك الايمان وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكركم بنا في الليل
والنهار والعرب تضيف الفعل الى الليل والنهار على سعة الكلام كما قال الكاهن وقد والليل المطي نيام
وقيل مكر الليل والنهار هو طول السلامة وطول الامل فيهما كقوله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة اظهروا الندامة وقيل اضمروها لما رأوا العذاب
وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار الاتباع والمتبوعين جميعا ليجازوا على الاعمال كانوا يعملون
من الكفر والمعاصي في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها وقادتها انا بما ارسلتم به
كافرون وقال يعني المشركين لفقراء الذين امنوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين اما نحن عليه
من الدين والعمل لم يجعلنا الا موالا واولادا وما نحن بمعذبين اي انا نحسن اليكم في الدنيا بالمال والولد
فلا بعد بنا قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقتر يضيق بعني اتباع بسط الدنيا ويقدر الابتلاء وامتحانا لا لإيثاره
البسط على ضيق ولا تضييق عمل سخط ولكن اكثر الناس لا يعلمون انما كسبه وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى اي قربى قال الاخفش قربى اسم مصدر كانه قال بالتي تقربكم عندنا تقريبا الا من

انت يعني لكن من امت وعمل صالحا قال ابن عباس يريد اتباعه وعلم بقرآنه معنى قال المراد هنا الضعف ما على الذين يضعف انه مضاعفا لهم نبيهم بالحسنة الواحدة عشر الى سبع مائة قال يعني جزاء منصوبا سوى الضعف رفع تقديره لهم الضعف جزاء وقال العامة بالاضافة وهم بالفرقان امنون قال جزاء في الفرقة على واحدة وقال الاخرون بالجمع لقولهم لنبيهم من الجنة غرفا والذين يسعون في اياتنا قال بطلا مجتهدين معاجزين معاندين يحسبون انهم يعجزونا ويفوتنا ولهم عذاب من رجز اشد العذاب محضرون قال ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و يقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه اي يعطي خلفه قال سعيد بن جبير ما كان في خير اسراف ولا تقتير فهو خلف وقال الكلبي ما انصدق به من صدقة او انفقتم في الخير من نفقة فهو خلف على المنفق اما ان يعجله في الدنيا واما ان يدخره له في الآخرة فهو خير لانه بقي خير من يعطي ويرزق ورجعنا عن ابي هريرة قال قال رسول الله انا الله قال ابن آدم انفق انفق عليك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يعقوب انا اسمعيل حدثني ابي عن سليمان هو ابن بلال عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة عن ابي هريرة ان رسول الله قال ما من يوم يصبح العباد الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن عمرو بن عبد الحي الرياني انا حميد بن زنجويه انا ابو اسامة انا ابن ابي ذئب وابو سعيد عبد الجبار بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله رجلا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله عز وجل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر الرياني انا احمد بن زنجويه انا ابو اليمان انا محمد بن الحسن الهلالي انا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله اكل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على نفسه ولعياله كتب له صدقة وما وقى به الرجل عرضه كتب له صدقة قلت ما يعني ما وقى به قال ما اعطى لك وقد اذى الناس المنفق المن من نفقته فعلى الله خلفها ضمانا الا ما كان من نفقة في بنيان او في معصية الله عز وجل قلت وما يعني قوله عبد الحميد بن المنكدر قال يجاء هذا وكان في يد احدكم شيء فيقصد وليا من اوليائي فيعطيه الآية وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فان الرزق مقسوم ولعله رزقه قليلا وهو ينفق نفقة المؤمن على عياله يعني الآية وما كان من خلف فمن الله عز وجل ويوم يحشرهم جميعا قرأ يعقوب ونحشرهم بالنون فيهما وقرأ الآخرون بالنون جميعا يعني هؤلاء الكفار ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون في الدنيا قال قتادة هذا استفهام تقرير كقوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فيبرأ منهم الملائكة قالوا سبحانك تنزيها لك انت ولينا من دونهم اي نحن نتولاك ولا نتولاهم بل كانوا يعبدون الجن يعني الشياطين فان قيل كانوا يعبدون الملائكة فكيف وجه قوله يعبدون الجن قيل اراد ان الشياطين

تموج يعم بدر وقال ابن كيسان بالبداء وفي الابداء حذف تقديره ولو ترى اذ توفى الذين ابابهم تغتر وقالت فرقة جواب لو محذوف تقديره لرأيت امرا عظيما وهو قول الجمهور

الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرائضه فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله ولم يقبل الايمان بالنبي
بالكلم الطيب ولكن ما وقر في القلب وصدقه الاعمال فمن قال حسنا وعمل غير صالح رد قوله عليه فمن قال حسنا
وعمل صالحا رفعه اسباب العمل لان الله تعالى يقول اليه يصعد الكلم الطيب العمل الصالح يرفعه وفي الحديث لا يقبل الله
قولا الا بعمل ولا قولا ولا عملا الا بنية ولا قولا ولا عملا ولا نية الا باصابة السنة فالعمل الصالح يرفع الكلم الطيب برفع
العمل الصالح فلا يقبل عمل الا ان يكون صادرا عن التوحيد وهذا معنى قوله الكلم الطيب ومثاله وقيل من صفة
الله عز وجل معناه العمل الصالح يرفعه الله عز وجل وقال سفيان بن عيينة العمل الصالح هو الذي يراد به
ان الاخلاص سبب في الخير اذا من الاخلاص لله فانه دليله فمن عمل عملا صالحا ولم يرد به وجه الله لم يصعد
به العمل فمعنى يتقبل القول والعمل والذين يمكرون السيئات قال الكلبي يعملون الشرك قال سفيان
يعني الشرك وابى الله ان يقبل الا ما ابتغي به وجه الله عز وجل كما قال الله تعالى ويمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك وقال مجاهد ومقاتل هو قول قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تقتلوه او تخرجوه او تقيدوه
فالله هو يمكر بهم ويخيب سعيهم ويبطل كيدهم وقال ابن عباس يمكرون في دار الندوة كما قال الله تعالى ويمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقال ابن عباس يمكرون في دار الندوة
في الآخرة والله مكرهم من ذلك يعني جزاء مكرهم ثم من نظفة يعني نسلكم ثم جعلكم ازواجا ذكرانا وانثى
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال ابن عباس عند الله
في اللوح المحفوظ وقال الضحاك ما يعمر من عمر ولا ينقص من عمره اي من عمر آخر كما قال لملائكة عند
موته ونصفه النصف دون آخر الا في كتاب وقيل وما ينقص من عمر بنصف الآخر قال سعيد بن جبير يكتب
في ام الكتاب عمر فلان كذا وكذا سنة كذا يكتب اسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يوم ذهب يوم حتى ينقطع عمره و
قال كعب الاحبار حين حضر عمر رضي الله عنه الوفاة والله لو دعا عمر ربه ان يؤخر اجله لاخر فقيل له الا تأمر فلانا
يدعو ربه فقال اجلهم اهون من ان يسألوا ذلك ربهم فقال هذا اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقيل
هذا الايذان الله على الله بسبب ان كل ما اخبر الله عن علمه عن وجل وما يستوي البحران يعني العذب
والملح ثم ذكر فقال هذا عذب فرات طيب سائغ شرابه ويجاب في الحلق هنيئا وهذا ملح اجاج شديد الملوحة
قال الضحاك هو المر وقال مقاتل هو الذي لا يطعم طعما من العذاب والملح جميعا وتستخرجون حلية تلبسونها
اي من الملح دون العذب تلبسون يعني اللؤلؤ والمرجان وقيل تلبس النساء الحلي ليتزين به للرجال لا يتزين في البحر الا الناس جميعا
ترى الفلك مواخر فيه يعني السفن تجري بالرياح مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على نعمه بعلم الليل في النهار وعلم النهار في الليل وتسخير الشمس
والقمر لكم كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه يعني الاصنام ما يملكون من قطمير
وهو لفافة النواة وهي القشرة الرقيقة التي تكون على النواة ان تدعوهم يعني ان تدعو الاصنام لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم يا معشر الكفار ويوم القيامة يكفرون بشركم يقول يتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياها ويقولون
ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير يعني نفسه لا ينبئك احد مثل خبير عالم بالاشياء كلها يا ايها الناس انتم الفقراء

في ايمان

ومنهم سابق بالخيرات قال ما السابق بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فهو

من المؤمن قال القرظي يرجون فيما يرجون ان الذين بدلوا كتاب الله ليعذبهم اجمعهم فيدخلهم بالمعاصي الجنة بالتوحيد ثم يقول فيهم من فضله قال ابن عباس يعني من الذنوب ما لم يتب عنها المذنب وقد سمعت اذن انه غفور شكور قال ابن عباس يقول العظيم من ذنوبهم وبكثير البر من اعمالهم والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب انا الله يعباده لخبير بصير ثم اورثنا الكتاب يعني الكتاب الذي انزل الله ان لنا البلاد الذي ذكر في الآية الاولى وهو القرآن جعلنا الله الذي اصطفينا من عباده وانا يعني ان يكون بمعنى الدعاء واورثنا اكثرهم كان من الذين امنوا ومن كان من الذين امنوا ومعنى اورثنا اعطينا لان المؤمن اعطاه الله جاهد وقيل اورثنا اي اخرنا ومنه الميراث لانه تاخر عن الميت ومعناه اخر القرآن من الامم السالفة واعطيناه واهلناه الذين اصطفينا من عبادنا قال ابن عباس يعني بالذين اصطفى محمد واصحابه ورثهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات روى عن اسامة بن زيد انه قرأ عن رجل فمنهم ظالم لنفسه قال كان النبي كلهم من هذه الامة اخبرنا ابو سعيد بن ابي عمرو المقرئ انا ابو اسحق المليجي اخبرنا الحسن بن محمد بن فنجويه انا محمد بن علي بن الحسين بن الفتح القاضي انا بكر بن محمد المروزي انا ابو ملائكة انا عمران بن حدير المصبحي عن المنصلح عن عبيد بن عمير الكوفي عن ابي عثمان النهدي قال سمعت عمر بن الخطاب على اعلى المنبر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية فقال قال رسول الله سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له قال ابو ملائكة في ذلك به يعني ما معين يجعل بينهم من اختلاف المختلفون في معنى الظالم والمقتصد والسابق اخبرنا احمد بن عبد الله القاضي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحضرمي انا احمد بن محمد بن علي البرتي انا محمد بن كثير انا سفيان عن الاجلح عن وبرة عن ابي ثابت ان رجلا دخل المسجد قال اللهم ارحمني واني وحدتي وسعة لي جليسا صالحا قال ابو الدرداء انك لن تصاد قا لا اسمعك بمثل سمعت رسول الله قال هذه الامة اورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم ومنهم مقتصد فحسابه حساب يسير واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام حتى يدخله الهم ثم يدخل الجنة ثم قرأ هذه الآية الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور قال عبيد ابي صبيان سالت عائشة رضي الله عنها عن هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقالت يا بني كلهم في الجنة اما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله شهد له رسول الله بالجنة واما المقتصد فمن اتبع اثرهم من اصحابه حتى لحق به واما الظالم لنفسه فمثلي ومثلكم فجعلت نفسها معنا قال مجاهد والحسن وقتادة فمنهم ظالم لنفسه وهم اصحاب الشمائل ومنهم مقتصد هم اصحاب اليمين ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هم السابقون المقربون من الناس كلهم وعن ابن عباس قال السابق المؤمن المخلص والمقتصد المرائي والظالم الكافر نعمة الله غير الجاحد بها لا مع الملائكة يدخول الجنة فمنهم من يدخلون الجنة ومنهم من يدخلها بشفاعة محمد ﷺ ذكر ذلك عن الحسن قال

التائب من يرجح حسناته على سيئاته والمقتصد من استوى حسناته وسيئاته والظالم من رجحت سيئاته
على حسناته وقيل الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد الذى استوى ظاهره وباطنه والتائب
الذى باطنه خير من ظاهره وقيل من وحد الله بلسانه ولم يوافق فعله قوله والمقتصد من وحد الله
بلسانه واطاعه بجميع جوارحه والتائب من وحد الله بلسانه واطاعه بجميع جوارحه واخلص له عمله وقيل
الظالم الثانى القرآن والمقتصد القارئ له والعالم به والتائب القارئ له العالم به العامل بما فيه وقيل
الظالم اصحاب الكبائر المقتصد اصحاب الصغائر والتائب الذى لم يرتكب كبيرة ولا صغيرة قال سهل
بن عبد الله التائب العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل قال جعفر الصادق يبدأ بالظالم
اخبارا لا انتقرف اليه الاركبه وان ظلم الظالم لا يتم ثم بالاصطفاء ثم ثنى بالمقتصد بين الامرين
الخوف والرجاء ثم ختم بالتائب بين الملائكة مكرمون وكلهم فى الجنة وقال ابو بكر الوراق سبقهم هذا الترتيب
على مقادير الثلاث الاحوال لان العبد تلك معصيته وغفلته ثم قرن فاذا عصى خطر فى قلبه
لين فاذا لان دخل فى جملة المقتصدين فاذا اصحى التوبة وكثرة العبادة دخل فى الجملة ودخل فى عداد التائبين
وقال بعضهم المراد بالظالم الكافر ذكره الكلبى وقيل المراد منه المنافق فعلى هذا لا يدخل
الظالم فى قوله جنات عدن يدخلونها وعلى هذا الثانى الاصطفاء على الاصطفاء فى الخلقة وارسال
الرسل اليهم وانزال الكتب والاول هو المشهور ان المراد من جميعهم المؤمنون وعليه عامة اهل العلم
وقيل سابق بالخيرات اى سابق الى الجنة والى رحمة الله بالاعمال الصالحة باذن الله
بامر الله وارادته ذلك هو الفضل الكبير يعنى ابراهيم الكتابة اخبرنا ثم قال جنات عدن
يدخلونها يعنى الاصناف الثلثة قرأ ابو عمر يدخلونها بضم الياء وفتح الخاء وقرأ الآخرون بفتح
الياء وضم الخاء يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير قال اذا قيل لهم اذا
دخلوا الجنة لهم انه اذهب عنا الحزن والحزن والحزن واحد كالنجل والنجل قال ابن عباس حزن
النار قال الحزن المعاد وقال مقاتل لانهم كانوا لا يدرون ما يصنع بهم فقال عكرمة حزن الذنوب
والتبات وخوف رد الطاعات وقال القشيرى حزن زوال النعم وتغيب الطلب وخوف العاقبة وقيل
حزن اهوال يوم القيمة وقال الكلبى ما كان يحزنهم قول الذين امرهم القيمة وقال سعيد بن
جبير هم حزن فى الدنيا وقيل هو الموت قال الزجاج اذهب الله عن اهل الجنة كل الاحزان ما كان منها
لما يئس او معاد اخبرنا ابو الحسن على بن محمد بن محمد المحاملى الخطيب نا ابو الحسن ابراهيم
بن محمد الاسفرائنى انا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلى نا ابو العباس الحسن بن محمد الزيادى نا محمد يحيى
بن عبد محمد نا يحيد آدم بن يزيد بن اسلم عن ابيه عن ابى عمر قال قال رسول الله ليس على اهل لا اله الا الله

قال قال رسول الله

ومنه في قبورهم ولا في مكانهم وكان يأمرهم لا إله إلا الله بقضون التراب عن رؤسهم بأيديهم
لهم ذهب عن المجرة الذين ذهبوا ذهبا لتعبد الذهب لما أن لنا ذهبا والمعاد أعلى الأفاعة من فضلا
يشتاقها نصب لا يصيبنا فيها عياء ومسنا فيها لغوب عياء من التعب فما عن وصل والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا أي لا يكون فيستريحوا فيكون فيقضى عليهم أي فيموتوا وقيل لا يقضى
عليهم الموت فيموتوا فيستريحوا ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك أي ليقض علينا المنون فيستريح ولا يخفف عنهم من عذابها
من عذاب النار كذلك نجزي كل كفور نجزي بالنون وفتح الزاي كفر ونجزي بالياء وضمها وفتح الزاي كل رفع
على غير تسمية الفاعل وقرأ الأخوان بالنون وفتحها وكسر الزاي كل نصب وهم يصطرخون فيها يستغيثون
فيها ويصيحون فيها وهو يفتعلون من الصراخ وهو الصياح ربنا أخرجنا من النار نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل ألم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قيل هو البلوغ وقال الرقاشي وعطاء والكلبي ثمانية عشرة سنة وقال الحسن أربعون سنة وقال ابن عباس
ستون سنة يروى ذلك عن علي وهو الذي اعتمد إنه علي بن أحمد أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد
بن عبد النعيمي أنا محمد بن يوسف الجرجاني أنا إسماعيل أنا عبد الله بن مطر أنا عبد الله بن محمد بن علي بن
القاسم أنا عبد الله بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أنا خيثمة الحسين بن
محمد بن خيثمة أنا الحسين بن حمدان أنا أبو عبيد أنا سلمة أنا الحسين بن واقد عن يحيى بن عقيل عن محمد بن عمر
وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله أعذر الله إلى ابن آدم في ستين سنة وأنقطع
عذره بكل ذلك وجاءكم النذير يعني محمدا ﷺ قال أكثر المفسرين وقيل القرآن وقال عكرمة
سفيان بن عيينة وكيع هو الشيب ومثله أولم نعركم حتى تشاهدوا وتعاينوا الشيب يريد الموت وفي
الآية بيان شعرة بيضاء للأخوين لأختها استعلى قد فرد الموت قد دنا فما للظالمين من نصير
أن الله عالم غيب السموات والأرض أنه عليم بذات الصدور وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض أي
يخلف بعضكم بعضا وقيل جعلكم أمة خلفت من قبلها وقرأ فهم قبلها ما ينفعها ما يعتبر به فمن كفر
فعليه كفره أي عليه وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عذرهم إلا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين
كفرهم إلا خسارا قال الزجاج شركاءكم الذين تدعون من دون الله أي جعلتموهم
شركاء في تعمكم بمعنى الأصنام أروني ماذا خلقوا من الأرض أي في الأرض أم لهم شرك في السموات
أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه قال ابن كثير
وأبو عمرو وحمزة ويعقوب على التوحيد وقال الآخرون بينات على الجمع أي دلائل واضحة منه

قال قال رجل

فما في ذلك الكتاب من ضرب البيان بل ذلك بعد اي ما بعد الظالمين بعضهم بعضا الا غرورا الغرور ما يغر
الانسان مما لا اصل له قال مقاتل يعني ما يعد الشيطان كقارن ادم من شفاعة الا لهة لهم في الاخرة
غرورا باطلا قوله عز وجل ان اسمسك السموات والارض ان تزولا اي كي لا تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده اي ما يمسكهما احد من بعده اي احد سواه انه كان حليما غفورا فان تبدل ما سمي فيه
الجميع ههنا قيل لان السموات والارض همت بما همت به من عقوبة الكفار فامسكهما الله عز وجل عن الزوال
بحلمه وغفرانه ان يعاجلهم بالعقوبة واصل الحلم انه جهد بانه جهد بالمهم اي جاء هم الذي يعني كفار
مكة بالمهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قال الله لعن الله اليهود والنصارى انهم الرسل فكذبتهم
فاضعفوا وقالوا النبي فلا يبعث محمد كذبوا فان الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم اي جاهدها
نفيه ليكونن احدى من احدى هم من اليهود والنصارى فلما جاءهم نذير محمد ما زادهم الا
نفورا اي ما زادهم مجيئه الا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض نصب استكبارا على البدل من نفورا
من النفي ومكر السيئ يعني العمل القبيح اضيف المكر الى صفة قال الكلبي هو جاحدهم على
الشرك وقتل النبي قرأ حمزة مكر السيئ ساكنة الهمزة مخففا وهي قراءة الاعمش ولا يحيق
المكر السيئ لا يحل ولا يحط المكر السيئ الا باهله فنزل بهم بدر وقال ابن عباس عاقبة الشرك
لا تحل الا بمن اشرك والمعنى اي بال كفار ينتظرون بتكذيبهم ان ينزل بهم العذاب كما انزل بمن مضى من الكفار فان يجدلسنة الله بتبديلا ان يجد لسنة الله التي
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه
ليفوته عن شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا
من المعاصي ما ترك على ظهرها يعني على ظهر الارض كافرا عن غير مذكور من دابة كناية في زمان
نوح اهلك الله ما على ظهر الارض الا من كان في سفينة نوح ولكن يؤخرهم الى اجل
مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا قال ابن عباس بصيرا باهل طاعته واهل معصيته

وولد محمد ابن علي داود في سنة تسعة وسبعين والف سنة من الهجرة
قوله ولد محمد صلى الله عليه وسلم في سنة اربعة وسبعين والف من الهجرة

وقوله ولدت خديجة بنت خويلد في سنة ثمانية وستين والف من سنة الهجرة

وقد ولدت ام كلثوم بن علي محمد في سنة ستة [illegible]

سورة يس مكية وهي ثلاث وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس ۝ ون ياخفا النون قبلها ابن عامر والكسائي وابو بكر وقالون بخفي النون من غير وبظهر من نون الباقون يظهرون واختلفوا في تاويل يا سين حصري اختلفوا فيه في حروف التهجي فقال ابن عباس هو قسم وير وي عنه ياانسان بلغة طيئ يعني محمد وهو قول الحسن وسعيد بن جبير وجماعة وقال ابو العالية يا رجل وقال ابو بكر الوراق يا سيد البشر والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين وهو قسم اقسم الله بالقرآن ان محمدا من المرسلين وهو رد الكفار حيث قالوا لست مرسلا على صراط مستقيم وهو خبر بعد خبر يعني انه من المرسلين وانه على صراط مستقيم وقيل معناه انك لمن المرسلين الذين هم على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص تنزيل بنصب اللام كانه قال تنزل تنزيلا وقرأ الآخرون بالرفع اي هو تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم قيل ما نافية اي لم تنذر اباؤهم لان قريشا لم يأتهم نبي قبل محمد وقيل ما بمعنى الذي اي لتنذر قوما بالذي انذر اباؤهم فهم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب العذاب على اكثرهم فهم لا يؤمنون هذا كقوله تعالى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا نزلت في بعض بني مخزوم وصاحب المخزومي وذلك انا ابا جهل كان قد حلف لئن رأى محمدا يصلي ليرضخن رأسه فاتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما رفعه انيبست يده الى عنقه والتزق الحجر بيده فلما عاد الى اصحابه واخبرهم بما رأى سقط الحجر من يده فقال رجل من بني مخزوم انا اقتل محمدا بالحجر فاتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر فاعمى الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى ناداه فقالوا له ما صنعت قال ما رأيته ولقد سمعت صوته وحال بيني وبينه شيء كهيئة الفحل يخطر بذنبه ولو دنوت مني لأكلني فانزل الله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فالايدي في الاغلال مجموعة الى الاذقان فهي مقمحون وقيل هذا على طريق المثل ولم يكن هناك غل ولا اراد معناه عن الايمان بمانع فجعل الاغلال مثلا لذلك قال القرظي معناه حبسناهم عن الانفاق في سبيل الله كقوله وللجعل بذلك مثلوله الى عنقك معناه لا تمسكها عن النفقة فهي الى الاذقان فهي كناية من الايدي وان لم يجر لها ذكر لان الغل يجمع اليد الى العنق معناه انا جعلنا في ايديهم واعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون والمقمح الذي رفع رأسه وغض بصره بيان ذلك يقمح فرسك اذا روى من الماء وفمه صاحب اذا رفع رأسه وغض بصره قال الازهري وكل رافع رأسه غاضا بصره فهو مقمح وقيل المقمح الغاض بصره برفع رأسه وقيل المقمح الذي يرفع رأسه للاغلال اياها وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قرأ حمزة والكسائي وحفص سدا بضم السين وقرأ الآخرون بفتحها فاغشيناهم فاعميناهم من النقمة وهي النقطة فهم لا يبصرون

سبيل الهدى وسواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر يعني انما ينفع انذارك من اتبع الذكر يعني القرآن فعمل بما فيه وخشي الرحمن بالغيب خشي ربه ولم يره مغفرة واجر كريم حسن وهو الجنة انا نحن نحيي الموتى عند البعث ونكتب ما قدموا من الاعمال من خير وشر وآثارهم اي ما سنوا من سنة حسنة او سيئة قال النبي عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة عمل بها من بعده كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة عمل بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من ان ينقص من اوزارهم شيئا وقال قوم قوله ونكتب آثارهم اي خطاهم الى المساجد روى عن ابي سعيد الخدري قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم من المسجد فانزل الله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى البصري انا ابو العباس الاصم انا محمد بن هشام بن ملاس الشهري انا مروان الفزاري انا حميد عن انس قال اراد بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب المسجد فكره رسول الله ان تعرى المدينة فقال يا بني سلمة الا تحتسبون آثاركم فاقاموا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن العلاء انا ابو اسامة عن يزيد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله ان اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام فلم وكل شيء احصيناه في امام مبين حفظناه وعددناه وبيناه في امام مبين وهو اللوح المحفوظ فلم واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اي اذكر لهم شبيها مثل حالهم من قصة اصحاب القرية وهي انطاكية اذ جاءها المرسلون يعني رسل عيسى قال العلماء باخبار الانبياء بعث عيسى رسولين من الحواريين الى مدينة انطاكية فلما قربا من المدينة ابصرا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب صاحب يس فلما سلما عليه قال الشيخ لهما من انتما فقالا رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعكما اية قالا نعم نحن نشفي المريض وننبرئ الاكمه والابرص باذن الله فقال الشيخ ان لي ابنا مريضا منذ سنين قالا فانطلق بنا نتطلع حاله فانى بهما الى منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت باذن الله صحيحا فشاع الخبر في المدينة وفشى الله عليا يديهما كثيرا من المرضى وكان لهم ملك قال وهب اسمه انطيخس وكان من ملوك الروم يعبد الاصنام فقالوا قد بلغك الخبر اليه فدعاهما فقال من انتما قالا رسولا عيسى قال وفيما جئتما قالا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال ولنا اله دونك قالا نعم من اوجدك والهك قال فمكثا حينا ينظر في امرهما فبعثهما الناس فاخذوا ما وضربوهما في

السوف وقال وهب بعث عيسى هذين الرجلين الى انطاكية فاتيا ها فلم يصلا الى ملكها وطال مدة مقامها فخرج الملك ذات يوم فكبر وذكر الله تعالى فغضب الملك وامر بهما فحبسا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة قالوا فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى راس الحواريين شمعون الصفا على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلد متنكرا فجعل يمشي حيث امشى به فرفعا خبره الى الملك فدعاه فرضي عشرته واتس به واكرمه ثم قال له ذات يوم اتيها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعوك الى غير دينك ففعل كلتيهما وسمعت قولهما فقال الملك حاله الذي بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نتكلم ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ههنا قالا الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك فقال لهما شمعون صفاه واوجزا فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فقال شمعون وما ايتكما قالا ما ماشتاه فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين موضع عينه كالجبهة فما زالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر فاخذا بندق فدسا من الطين فوضعا في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ان انت سألت الهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لك الشرف ولالهك فقال الملك ليس لي عنك سر مكتوم ان الهنا الذي نعبده لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدر الهكما الذي تعبدانه على احياء ميت اتيا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا مات منذ سبعة ايام ابن لدهقان وانا اخرته فلم ادفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت ودفنوه وارتفع فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال اني قدمت منذ سبعة ايام ووجدت مسرجا قد دخل في شمعة او دابة من النار وانا احترق ما انتم فيه فامنوا باسرهم فلما فتحت ابواب السماء فنظرت فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن الثلاثة فقال شمعون وهذا ان واثنا راى صاحبه فتعجب الملك لما علم فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك اخبره بالحال ودعاه فامن الملك وامن قوم وكفر اخرون وقيل ان ابنة للملك كانت توفيت ودفنت فقال شمعون للملك اطلب من هذين الرجلين ان يحييا ابنتك فطلب منهما الملك ذلك فقاما وصليا ودعوا وشمعون معهما يقرا بسر فاحيى الله المراة وانشق القبر عنها فخرجت وقالت اسلما فانهما صادقان ولا اظنكم تسلمون ثم طلب من الرسولين ان يردها الى مكانها فردا ثم ابا على راسها فعادت الى قبرها كما كانت وقال ابن اسحق عن كعب ووهب بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب

المدينة الاقصى فجاء يسعى اليهم يذكرهم ويدعوهم الى طاعة المرسلين فذلك قوله عز و
جل اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما قال وهب اسمهما يحيى ويونس فكذبوهما فعززنا بثالث
اى قوينا بثالث برسول ثالث وهو شمعون وقرأ ابو بكر عن عاصم فعززنا بالتخفيف
وهو بمعنى الاول كقولك شددنا وشددنا بالتخفيف والتثقيل وقيل اى غلبنا هم من
قولهم من عز وقال كعب الاحبار الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم انما اضاف الله
الارسال اليه لان عيسى انما بعثهم بامره عز وجل فقالوا اجيبا لما هو الا نطاكيه اتيا اليكم مرسلون
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون ما انتم الا كاذبون فيما
تزعمون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم اى رسل
شاء متابكم وذلك ان المطر حبس عنهم فقالوا اصابتنا هذا بشؤمكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
لنقتلنكم وقال قتادة بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم اى شؤمكم معكم بكفركم
وتكذيبكم يعني اصابكم الشؤم من قبلكم وقال ابن عباس والضحاك حظكم من الخير والشر معكم
ذكرتم وعظتم بالله وهذا استفهام مجازي اى تقديره ان ذكرتم تطيرتم بنا
وقرأ ابو جعفر ان بفتح الهمزة المليئة ذكرتم بالتخفيف بل انتم قوم مسرفون مشركون تجاوزون
فلم وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وهو حبيب النجار وقال السدي كان قصارا وقال و
هب كان رجلا يعمل الحرير وكان سقيما قد اسرع فيه الجزام وكان منزله عند اقصى باب من ابواب
المدينة وكان مؤمنا قد صدق بالمسيح كما اذا مسى فيتصدق بنصف قوته فيطعم نصف عياله ويتصدق
بنصف فلما بلغه ان قومه قصدوا قتل الرسل جاءهم فقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا
يسئلكم اجرا وهم مهتدون قال قتادة كان حبيب في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اتاهم
فاظهر دينه فلما انتهى حبيب الى الرسل قال لهم ما تسألون على هذا اجرا قالوا لا قال فعلى ما قومه
قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فلما قال ذلك قالوا له و
انت مخالف لديننا ومتابع دين هؤلاء الرسل وهو على ما بهم قال وما لي لا اعبد الذي فطرني
واليه ترجعون قرأ حمزة وما لي بغير ياء على الاصل والباقون بفتحها قبل الف الوصل
وكان يوم الف وقيل انه لما قال اتبعوا المرسلين اخذوه فرفعوه الى الملك فقال الملك له افانت
تتبعهم قال وما لي لا اعبد الذي فطرني واني شيء لها اذ لم اعبد خالقي واليه ترجعون تردون
عند البعث فيجزيكم باعمالكم اتخذ من دونه آلهة استفهام بمعنى الانكار لا اتخذ من دونه آلهة ان يردني
الرحمن بضر بسوء ومكروه لا تغن شفاعتهم شيئا اى لا شفاعة لها فتغني ولا ينقذون من ذلك

النظر الى نفسه والتعجب
اليهم لما ان النظرة الرشيدة كان
عليها اى حبيب النجار في الدين
شفي

المكروه وقيل لا يفتنون من العذاب لو عذبني الله ان فعلت ذلك اني اذا لفي ضلال مبين
خطاء ظاهر اني آمنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوني متى قلما قال ذلك وثب القوم عليه
وثب رجل واحد فقتلوه قال اين سمعوه ووطيوه بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره قال
السدي كانوا يرمونه بالجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه وقال الحسن
ضربوا آخر فمشى في حلقه فقتلوه من ساعته وقبره بانطاكية فادخل الله الجنة وهو حي
فيها يرزق فذلك قوله قيل ادخل الجنة فلما افضى الى الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما
غفر لي ربي اي بغفران ربي وجعلني من المكرمين تمنى ان يعلم قومه ان الله غفر له واكرمه ليرغبوا
في دين الرسل فلما قتل حبيب غضب الله له وعجل لهم النقمة فامر جبرائيل فصاح بهم صيحة واحدة
فماتوا عن اخرهم بذلك قوله تعالى وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء يعني الملائكة
وما كنا منزلين اي وما كنا نفعل هذا بل الامر في اهلاكهم كان ايسر مما يظنون وقيل معناه
وما انزلنا على قومه اي على قوم حبيب من بعد قتله من جند وملاء وما كنا منزلين ما انزلهم
على الامم اذا اهلكناهم كالطوفان والصاعقة والرجفة ثم بين عقوبتهم فقال تعالى ان كانت الا
صيحة واحدة قرا ابو جعفر صيحة واحدة بالرفع جعل الكون بمعنى الوقوع قال الفراء
اخذ جبرائيل بعضادتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحة واحدة فاذا هم خامدون اي ميتون
ياحسرة على العباد قال عكرمة يعني حسرتهم على انفسهم والحسرة شدة الندامة وقيل قولان احدهما
يقوله الله تعالى ياحسرة وندامة وكارثة على العباد يوم القيمة حين لم يؤمنوا بالرسل والخزانة
من قول الهالكين قال ابو العالية لما عاينوا العذاب قالوا ياحسرة اي ندامة على العباد يعني على الكفر
الثاني حيث لم يؤمنوا بهم فتمنوا الايمان حين لم ينفعهم قال الازهري الحسرة للندى ودعاؤها ثبور
المخاطبين وقيل العرب تقول ياحسرنا وياعجبا على طريق المبالغة والنداء عندهم بمعنى التنبيه تكا
يقول انبها العجب هذا وقتك وايانا الحسرة هذا اوانك وحقيقة المعنى ان هذا زمانك الحسرة و
التعجب ثم بين سبب الحسرة والندامة فقال ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن الم يروا الم
يخبروا يعني اهل مكة كم اهلكنا قبلهم من القرون والقرن اهل كل عصر معها بذلك لانهم في
الوجود انهم اليهم لا يرجعون لا يعودون الى الدنيا افلا يعتبرون وان كل لما جميع قرا عاصم
وحمزة لما بالتشديد ههنا وفي الزخرف والطارق وافق ابن عامر الا في الزخرف ووافق ابو
جعفر في الطارق وقرا الاخرون بالتخفيف فمن شدد جعل ان بمعنى الجحد ولما بمعنى الا تقديره
وما كل الا جميع ومن خفف جعل ان للتخفيف وما صلة يجازه وان كل لجميع لدينا محضرون

الجزء

وآية لهم الارض الميتة احييناها بالمطر واخرجنا منها حبا يعني الحنطة والشعير وما اشبههما
فمنه ياكلون اي من الحب وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها في الارض
من العيون لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم الثمر الحاصل بالماء وما عملته قراء حمزة والكسائي وابو بكر
عملت بغير هاء وقراء الاخرون عملته بالهاء اي ياكلون من الذي عملته ايديهم من الغرس والزرع و
الغرس فالهاء عائدة الى ما التي هي بمعنى الذي وقيل ما النفي في قوله وما عملت اي وجدوها معمولة
ولم تعمله ايديهم ولا صنع لهم فيها وهذا معنى قول الضحاك ومقاتل وقيل اراد العيون والانهار
التي لم تعملها ايديهم مثل دجلة والفرات والنيل ونحوها افلا يشكرون نعمة الله فيه سبحان
الذي خلق الازواج كلها اي الاصناف من انبت الارض من الثمار والحبوب ومن انفسهم يعني
الذكور والاناث ومما لا يعلمون مما خلق من الاشباه من دواب البر والبحر وابنائهم ثم دل على
قدرته الليل نسلخ منه النهار ننزع ونكشط منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلمة
ومعناه يذهب بالنهار ويجيء بالليل وذلك ان الاصل هو الظلمة والنهار داخل عليها اذا غربت
الشمس سلخ النهار من الليل فتظهر الظلمة والشمس تجري لمستقر لها اي لا مستقر لها قبل الى انتهاء
سيرها عند انقضاء الدنيا وقيام الساعة وقيل انها تسير حتى تنتهي الى ابعد مناديها ثم ترجع
فذلك مستقرها لانها لا تجاوزه وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف ونهاية هبوطها
في الشتاء وقد صح عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال مستقرها تحت العرش اخبرنا عبد
الواحد المليحي وانا احمد النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل الحميدي نا وكيع عن الاعمش
عن ابرهيم عن ابيه عن ابي ذر قال قال رسول الله يا ابا ذر حين غربت الشمس اتدري اين تذهب
قلت الله اعلم ورسوله قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك
ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من
مغربها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وروى عن عمر بن دينار
عن ابن عباس والشمس تجري لا مستقر لها وهي قراءة ابن مسعود اي لا قرار لها ولا وقف فهي جارية
ابدا ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل اي قدرنا له قراءة ابن كثير ونافع واهل البصرة
والقمر برفع الراء لقوله وآية لهم الليل والشمس والقمر وقراء الاخرون بالنصب لقوله قدرناه اي
قدرنا للقمر منازل وقد ذكرنا اسامي المنازل في سورة يونس فاذا صار القمر في اخر منازله دق
فذلك قوله حتى عاد كالعرجون القديم والعرجون عود العذق الذي عليه الشماريخ فاذا قدم و
عتق يبس وتقوس فشبه القمر من دقته وصغره في اخر المنازل به لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر

اى لا يدخل النهار على الليل قبل انقضائه ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضاءه وهو قوله
ولا الليل سابق النهار اى هما يتبعان فيكون بحساب معلوم لا يجئ احدهما قبل وقته ولا قبل
لا يدخل احدهما فى سلطان الاخر لان نظام الشمس بالليل ولا يطلع الفجر بالنهار وله ضوء
فاذا اجتمعا وادرك كل واحد منهما صاحبه فامة الفجر وقيل لا الشمس ينبغى لها ان تدرك
القمر اى لا يجتمعان فى فلك واحد ولا الليل سابق النهار اى لا يتصل ليل بليل لا يكون بينهما
نهار فاصل وكل فى فلك يسبحون اى يجرون فيه وانما لهم اذا حملنا ذريتهم ذرياهم المدينة
والشام ويعقوب ذرياتهم جمع وقرأ الاخوان ذريتهم على التوحيد فمن جمع كسر التاء ومن لم
يجمع نصبها والمراد بالذرية الاباء والاجداد واسم الذرية يقع على الاباء كما يقع على الاولاد
فى الفلك المشحون من حمل مع نوح وكانوا فى اصلابهم وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قيل اراد
به السفن التى عملت بعد سفينة نوح على هيئتها وقيل اراد به السفن الصغار التى يجرى فى الانهار
فيمر فى الانهار كالفلك الكبار فى البحار هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروى عن ابن عباس
انه قال وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعنى الابل فالابل فى البر كالسفن فى البحر وان نشأ نغرقهم
فلا صريخ لهم اى لا مغيث لهم ولا هم ينقذون يعنى من الغرق قال ابن عباس ولا احد ينقذهم
من عذابى الا رحمة منا ومتاعا الى حين الى انقضاء اجالهم يعنى الا ان نرحمهم ونمتعهم الى اجالهم
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم قال ابن عباس ما بين ايديكم يعنى الاخرة فاعملوا
لها وما خلفكم يعنى الدنيا فاحذروها ولا تغتروا بها وقيل ما بين ايديكم وقائع الله فيمن قبلكم
من الامم وما خلفكم عذاب الاخرة وهو قول قتادة ومقاتل لعلكم ترحمون وجواب محذوف
تقديره اذا قيل لهم هذا اعرضوا دليله ما بعده وما تأتيهم من اية من اياث ربهم اى دلالة على
صدق محمد الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله اعطاكم الله قال الذين
كفروا للذين امنوا انطعم الرزق من لو يشاء الله اطعمه وذلك ان المومنين قالوا للكفار مكة
انفقوا على المساكين مما زعمتم من اموالكم انه لله وهو ما جعلوه لله من حروثهم وانعامهم قالوا انطعم
الرزق من لو يشاء الله اطعمه رزقه ثم لم يرزقهم مع قدرته عليه فنحن نوافق مشيئة الله فلا نطعم
من لم تطعم الله وهذا ما يتمسك به البخلاء يقولون لا نعطى من حرمه الله وهذا الذى يزعمون باطل
لان الله اغنى بعض الخلق وافقر بعضهم ابتلاء فمنع الدنيا من الفقير ليس بحجة وامر الغنى بالانفاق لا
حاجة الى ماله ولكن ليبلو الغنى بالفقير فيما فرض له فى ماله الغنى والا اعتراض لاحد على مشيئة الله
وحكمه فى خلقه ان انتم الا فى ضلال مبين يقول الكفار للمومنين ما انتم الا فى خطاء بين فى اتباعكم

محمد وترك ما نحن عليه ويقولون متى هذا الوعد اى القيمة والبعث ان كنتم صادقين قال الله
تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة قال ابن عباس يريد النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون
اى يختصمون في امر الدنيا من البيع والشرى ويتكلمون في المجالس والاسواق قرا حمزة يخصمون
بسكون الخاء وتخفيف الصاد اى يغلب بعضهم بعضا بالخصام وقرا الاخرون بتشديد الصاد
اى يختصمون ادغمت التاء في الصاد ثم ابن كثير ويعقوب ودرست يفتحون الخاء بنقل حركة التاء
المدغمة اليها ويجب منها ابو جعفر وقالون يرومون فتحة الخاء ابو عمرو وقرا الاخرون بكسر الخاء دون
ان النبي ثم قال لقومه من الساعة وقد نشر الرجل ثوبها بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه و
ليقومن الساعة وقد رفع اكلة لا فيه فلا يطعمها فمه فلا يستطعمونه فمه اى لا يقدرون
الا بقاء قال مقاتل عجلوا من الوصية فاتوا والى اهلهم يرجعون ما يقلبون والمعنى ان الساعة
لا تمهلهم لشئ وتفجا في الصور وهي النفخة الاخيرة تفخة البعث وبين النفختين اربعون سنة
فاذا هم من الاجداث القبور واحدها جدث الى ربهم ينسلون يخرجون من القبور احياء
ومتم قيل للولد نسل لخروجه من بطن امه فعلى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال
ابي بن كعب وابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لان الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين
النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعاينوا القيمة دعوا بالويل وقال اهل
المعاني ان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها صاروا عذاب القبر في جنبها كالنوم فقالوا من بعثنا
من مرقدنا ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون افردا حبر لم يقصدهم الافراد
وقيل قال الملائكة لهم هذا ما وعد الرحمن وقال مجاهد يقول الكفار من بعثنا من مرقدنا
فيقول المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة يعني النفخة
الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل قرا ابن كثير ونافع وابو عمر وفي شغل بسكون الغين والباقون
بضمها وهما لغتان مثل السحت والسحت واختلفوا في معنى الشغل فقال ابن عباس في افتضاض
الابكار وقال وكيع بن الجراح في السماع وقال الكلبي في شغلهم عن اهل النار وما هم فيه لا يهمهم امرهم
ولا يذكرونهم قال الحسن شغلهم بما في الجنة من النعيم عما فيه اهل النار من العذاب وقال ابن كيسان
في زيارة بعضهم بعضا وقال في ضيافة الله تعالى فاكهون قرا ابو جعفر فكهون حيث كان وافقه
حفص في المطففين وهما لغتان مثل الحاذر والحذر اى ناعمون وقال مجاهد والضحاك معجبون
بما هم فيه وعن ابن عباس قال فرحون هم وازواجهم اى حلائلهم في ظلال قرا حمزة والكسائي

ظلال بضم الظاء من غير الف جمع ضلة وقراءة العامة في ظلال بالالف وكسر الظاء جمع ظل كاراك يعني السرر في الحجال حجلة ما واحدتها اريكة قال ثعلب لا تكون اريكة حتى تكون عليها حجلة متكئون ذوو اتكاة لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون ويشتهون هذا سلام قولا من رب الرحيم اي يسلم الله عليهم قولا اي يقول الله لهم قولا اخبرنا ابو سعيد الشريحي اما ابو اسحق الثعلبي ما عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن موسى المليحي الاصفهاني ما الحسن بن ابي علي الزعفراني ما ابن ابي الشوارب ما ابو عاصم العبادي ما الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة في نعيمهم اذ اسطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى سلام قولا من رب الرحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم وقيل يسلم عليهم الملائكة من ربهم قال مقاتل يدخل الملائكة على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة لجنة من ربكم الرحيم وقيل يعطيهم السلامة يقول اسلموا السلامة الابدية وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال مقاتل اعتزلوا اليوم من الصالحين قال ابو العالية تميزوا وقال السدي كونوا على حدة قال الزجاج انفردوا عن المؤمنين قال الضحاك ان لكل كافر في النار بيتا يدخل ذلك البيت ويردم بابه بالنار فيكون فيه ابدا لا يرى ولا يرى قوله الم اعهد اليكم يا بني ادم الم امركم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوا الشيطان في معصية الله انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة وان اعبدوني اطيعوني ووحدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا قراء اهل المدينة وعاصم جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وقراء يعقوب جبلا بضم الجيم والباء وتشديد اللام وقراء ابن عامر وابو عمرو بضم الجيم ساكن الباء خفيفة اللام وقراء الاخرون بضم الجيم والباء خفيفة وكلها لغات وهما هاها الخلق والجماعة اضلوا خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون ما انالكم من هلاك الامم الخالية بطاعة ابليس وينال لهم هذه النار هذه جهنم التي كنتم توعدون في الدنيا اصلوها اي ادخلوها اليوم بما كنتم تكفرون قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون هذا حين ينكر الكفار كفرهم وتكذيبهم الرسل فيختم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو الحسن محمد بن عمر بن حفصويه السرخسي سنة خمس ثمانين وثلثمائة انا ابو بن يدحاتم بن محبوب حدثنا عبد الجبار بن العلا حدثنا سفيان

وعن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال سأل الناس رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول
الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب
قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الرؤية الشمس عند الظهيرة ليست في سحاب قالوا
لا يا رسول الله قال والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم كما تضارون في رؤيتهما قال
فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل واترك لك
ترأس وتربع قال بلى يا رب قال فظننت انك ملاقي قال لا يا رب قال فاليوم انساك كما نسيتني
قال فيلقى الثاني فيقول الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل واترك لك
ترأس وتربع في الموضعين قال فيقول العبد بلى يا رب قال فظننت انك ملاقي فيقول لا
يا رب قال فاليوم انساك كما نسيتني قال ثم يلقى الثالث فيقول ما انت فيقول انا عبدك امنت
بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع قال فيقال اهلا
نبعث عليك شاهدنا قال فتفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي
قال فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله لكي لا يعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك ليعذر من نفسه و
ذلك الذي سخط الله عليه واخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري اخبرنا جدي ح
بنا ابو ابراهيم الدبري حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن يعلى بن حكيم بن صفوان عن ابيه
عن جده عن النبي ﷺ قال انكم تدعون فتغدم على افواهكم بالفدام فاول ما يسال عن احدكم فخذه
وكف اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي ح
ابو هشام بن محمد بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا ابو بكر بن النضر بن ابي النضر حدثني
ابو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبد الله الاشجعي عن سفين الثوري عن عبد الملك بن
الشعبي عن انس بن مالك قال كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال هل تدرون ما اضحك
قال قلنا الله اعلم ورسوله قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول
بلى قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا و
بالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي قال فتنطق باعماله قال ثم يخلى
بينه وبين الكلام قال فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل فلو نشاء لطمسنا على اعينهم
اي اذهبنا اعينهم الظاهرة بحيث لا يبدو لها جفن ولا شق وهو معنى الطمس كما قال الله تعالى ولو نشاء
لذهب بسمعهم وابصارهم كما اعمينا قلوبهم لو نشاء اعمينا ابصار الظاهرة فابى يهتدوا القراط فتبادروا
الى الطريق فانى يبصرون كف يبصرون وقد اعمينا اعينهم يعني لو نشاء لاضللناهم عن الهدى ونزلنا هم

عما يترددون فكيف يبصرون الطيف حينئذ هذا قول الحسن والسدي وقال ابن عباس و
قتادة ومقاتل وعطاء معناه لو شاء لفقأنا اعين ضلالتهم فاعميناهم عن غيهم وحولنا ابصارهم
من الضلالة الى الهدى فابصروا ورشدهم فانى يبصرون ولم افعل ذلك بهم ولو شئنا لمسخناهم
على مكانتهم اى مكانهم يريد لو شئنا لجعلناهم قردة وخنازير فى منازلهم وقيل لو شئنا لجعلنا
هم حجارة وهم قعود فى منازلهم لا ارواح لهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون الى ما كانوا عليه
وقيل لا يقدرون على ذهاب ولا رجوع ومن نعمر ننكسه فى الخلق قراء عاصم وحمزة بالتشديد
وقراء الاخرون بفتح النون الاولى وضم الكاف مخففا اى نرده الى ارذل العمر شبه الصبى فى اول الخلق
وقيل ننكسه فى الخلق اى نضعف جوارحه بعد قوتها ونردها الى نقصانها بعد زيادتها افلا يعقلون
فيعتبروا ويعلموا ان الذى قدر على تغيير الاحوال الانسانية يقدر على البعث بعد الموت فعلمنا وما علمناه
الشعر وما ينبغى له قال الكلبى ان كفار مكة قالوا ان محمدا شاعر وما يقوله شعر فانزل الله تكذيبا لهم
وما علمناه الشعر وما ينبغى له اى ما يتسهل له ذلك وما كان يتزن له بيت شعر حتى اذا تمثل ببيت
شعر جرى على لسانه منكسرا اخبرنا ابو سعيد الشريحى اخبرنا ابو اسحق الثعلبى اخبرنا الحسين بن محمد
الثقفى حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا ابو يوسف بن عبد الله بن ماهان حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن ان النبى صلعم كان يتمثل بهذا البيت كفى بالاسلام
والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر رضى يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء
ناهيا فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله يقول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغى له اخبرنا
عبد الواحد المليحى اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابى شريح اخبرنا ابو القاسم البغوى حدثنا على بن
الجعد اخبرنا شريك عن المقدام بن شريح عن ابيه قال قلت لعائشة رضى الله عنها كان رسول
الله صلعم يتمثل بشئ من الشعر قالت كان يتمثل بشعر عبد الله بن رواحة قالت ويجئ فيه قال ويأتيك
من لم تزود بالاخبار وقال معمر عن قتادة بلغنى ان عائشة سئلت هل كان النبى صلعم يتمثل
بشئ من الشعر قالت كان الشعر ابغض الحديث اليه قالت ولم يتمثل بشئ من الشعر الا بيت احيحى بنى
قيس طرفة ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود فجعل يقول ويأتيك
من لم تزود بالاخبار فقال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال انى لست بشاعر ولا ينبغى لى ان هو
يعنى القرآن الا ذكر موعظة وقرآن مبين فيه الفرائض والحدود والاحكام لينذر من كان حيا
قراء اهل المدينة والشام ويعقوب لتنذر بالتاء وكذلك فى الاحقاف وافق ابن كثير فى الاحقاف اى
لتنذر يا محمد وقراء الاخرون بالياء اى لينذر من كان حيا يعنى مؤمنا حى القلب لان الكافر كالميت
القراء

فى انه لا يقدر ولا يقدر وبجد العود وبجب بجد العذاب على الكافرين فقال اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت
ايدينا نحن لنا خلقنا بايدينا عن غيرنا احدا نعاما فهم لها مالكون ۝ مذابطون ۝ قاهرون ۝ اى لم يخلق
الانعام قادرة وحشية من بنى ادم لا يقدرون على ضبطها بل هى مسخرة لهم وهى خلقت وذللناها مسخرة
لهم فمنها ركوبهم اى ما يركبون ۝ وهى الابل ومنها ياكلون ۝ من لحمها ولهم فيها منافع من اصوافها واوبارها
واشعارها وسنامها ومشاربها افلا يشكرون ۝ رب هذه النعم والمتخذ وانون دون ۝ الله الهة
لعلهم ينصرون ۝ اى لتمنعهم من عذاب الله ولا يكون ۝ ذلك فطا لا يستطيعون ۝ نصرهم قال ابن عباس
لا يقدر الاصنام على نصرهم ومنعهم من العذاب وهم لهم جند محضرون ۝ اى الكفار جند للاصنام يغضبون
لها ويحضرونها فى الدنيا وهى لا تشعر فى اليهم خيرا ولا تستطيع لهم نصرا وقيل هذا فى الاخرة يؤتى بكل
معبود من دون الله تعالى ومعه اتباعه الذين عبدوه كانهم جند محضرون ۝ فى النار فلا يحزنك قولهم
يعنى قولهم قولة كفار مكة فى تكذيبك انا نعلم ما يسرون ۝ فى ضمائرهم من التكذيب وما يعلنون ۝ من عبادة
الاصنام وما يعلنون ۝ بالسنتهم من الاذى قولهم اولم ير الانسان ۝ انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم جدل
بالباطل مبين بين الخصومة يعنى انه مخلوق من نطفة ثم يخاصم ذكيف لا يقدر ۝ فى بدء خلقه حتى يبعث
الخصومة نزلت فى ابى بن خلف الجمحى خاصم النبى ﷺ فى انكار البعث واتاه بعظم قد بلى فقتته بيده و
قال اترى يحيى الله هذا بعد ما رم فقال النبى ﷺ نعم ويبعثك ويدخلك النار فانزل الله هذه الاية
وضرب لنا مثلا ونسى خلقه يد وامره ثم قال من يحيى العظام وهى رميم يا ابى ولم يقل رميمة لانه معدول
عن فاعلة وكل ما كان معدولا عن وجهه ووزنه كان مصروفا عن اعرابه كقوله وما كانت امك
بغيا اسقط الهاء لانها كانت مصروفة عن باغية قل يحييها الذى انشاها اى ابتدأها خلقها اول مرة وهو بكل خلق
عليم الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قال ابن عباس هما شجرتان يقال لاحدهما المرخ وللاخرى
العفار فتؤخذ منهما قادحة فتقطع منهما غصنين مثل السواكين وهما خضراوان فيقطر منهما الماء فتسحق
المرخ على العفار فيخرج منهما باذن الله تعالى النار فتقول العرب فى كل شجرتان ورا من شجر المرخ والعفار وقال الحكماء فى كل
شجرتان الا العناب فاذا اتم منه توقدون ۝ انتم قدحا ونقدحون ۝ وتقدحون النار من ذلك الشجر ثم ذكر ما
هو اعظم من خلق الانسان فقال تعالى اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم قرأ يعقوب
بقادر بالباء على الفعل على ان يخلق مثلهم بلى اى بلى هو قادر على ذلك وهو الخلاق العليم يخلق خلقا بعد
خلق العليم بجميع ما خلق انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ۝ فسبحان الذى بيده ملكوت كل
شئ واليه ترجعون ۝ اخبرنا الامام ابو اسحاق الحبنى بن محمد الفاضى انا ابو طاهر الزيادى انا ابو بكر محمد
بن الحسين القطان حدثنا على ابن الحسين الدارجردى حدثنا عبد الله بن عثمان اخبرنا عبد الله بن

المبارك عن سلم العلسي عن ابي عثمان وليس بالنهدي عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلعم اقرؤا على موتاكم يس ورواه محمد بن العلاء عن ابن المبارك وقال عن ابي عثمان وليس بالنهدي عن ابيه معقل

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا قال ابن عباس والحسن وقتادة هم الملائكة في السماء يصفون كصفوف الخلق في الدنيا للصلوة اخبرنا عمر بن عبد العزيز القاشاني اخبرنا ابو عمرو القاسم بن جعفر الهاشمي اخبرنا ابو عيسى محمد بن احمد اللؤلؤي حدثنا ابو داود سليمان بن الاشعث حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي حدثنا زهير قال سألت سليمان الاعمش عن حديث جابر بن سمرة في الصفوف المتقدمة فحدثنا عن المسيب نافع عن ثعلبة بن طريف عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلعم الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم فلنا وكيف تصف الملائكة عند ربهم قال يتمون الصفوف المتقدمة ويتراصون في الصف وفيهم الملائكة تصف اجنحتها في الهواء واقفة حتى يأمرها الله بما يريد وقيل هي الطير دليله قوله تعالى والطير صافات فالزاجرات زجرا اي يعني الملائكة تزجره السحاب وتسوقه وقال قتادة هي زواجر القرآن تنهى وتزجر عن الفحش فالتاليات ذكرا هم الملائكة يتلون ذكر الله وقيل هم جماعة قراء القرآن وهذا كله قسم اقسم الله تعالى بها وموضع جواب القسم قوله ان الحكم لواحد وقيل فيه اضمار ورب الصافات والزاجرات والتاليات وذلك ان كفار مكة قالوا اجعل الالهة الها واحدا اقسم الله تعالى بهولاء ان الحكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي مطالع الشمس قيل اراد به المشارق والمغارب كما قال في موضع اخر فلا اقسم برب المشارق والمغارب فان قيل فقد قال في موضع برب المشارق والمغارب وقال في موضع رب المشرقين ورب المغربين وقال في موضع رب المشرق والمغرب فكيف وجه التلفيق بين هذه الايات قيل اما قوله رب المشرق والمغرب اراد به الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة وقوله رب المشرقين ورب المغربين اراد بالمشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف واراد بالمغربين مغرب الشتاء ومغرب الصيف وقوله رب المشارق والمغارب اراد ان الله تعالى خلق للشمس ثلثمائة وستين كوة في المشرق وثلثمائة وستين كوة في المغرب على عدد ايام السنة تطلع الشمس كل يوم من كوة منها وتغرب في كوة منها لا ترجع الى الكوة التي تطلع منها الى ذلك اليوم من العام المقبل فهي المشارق والمغارب وقيل كل موضع تشرق عليه الشمس فهو مشرق وكل موضع تغرب عنه فهو مغرب كما اراد به جميع ما تشرق عليه الشمس وتغرب انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب قراء عاصم برواية ابي بكر بزينة منونة الكواكب نصب اي بتزييننا الكواكب وقراء حمزة وحفص بزينة منونة الكواكب خفض على البدل بزينة بالكواكب اي زينا ها بالكواكب وقراء الاخرون بزينة الكواكب بلا تنوين على الاضافة

قال بن عباس بضوء الكواكب وحفظا اى حفظنا ها حفظا من كل شيطان مارد متمرد يرمون
بها لا يتسمعون قرأ حمزة والكسائي وحفص لا يسمعون بتشديد السين واللام اى لا يتسمعون فادغمت
التاء في السين وقرأ الاخرون بسكون السين خفيفا الى الملأ الاعلى اى الى الكتبة من الملائكة والملأ الاعلى
هم الملائكة لانهم في السماء ومعناه انهم لا يستطيعون الاستماع الى الملأ الاعلى ويقذفون يرمون من كل
جانب من افاق السماء بالشهب دحورا اى يبعدون عن المجالس الملائكة يقال دحر دحرا ودحورا
اذا طرده وابعده ولهم عذاب واصب دائم قال مقاتل دائم الى النفخة الاولى يخرجون ويخبلون الا من
خطف الخطفة اختلسن الكلمة من كلام الملائكة مسارقة فاتبعه شهاب ثاقب كوكب مضيء فربما
يخطئه يقتله او يحرقه او يخبله ولا يعود والى استراق السمع مع علمهم بانهم لا يصلون اليه طمعا في الا
ونبل المراد كراكب البحر قال عطاء سمي النجم الذي يرمى به شيطان ثاقبا لانه يثقبه فاستفهم اى سلهم
يعني اهل مكة أهم اشد خلقا ام من خلقنا يعني من في السموات والارض والجبال وهو استفهام بمعنى التقرير
اى هذه الاشياء اشد خلقا ام السماء كما قال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقال لتم
اشد خلقا ام السماء بناها وقيل امن خلقنا يعني من الامم الخالية لان ما يذكر فيمن يقال يقول الله هو
لا اليس باحكم خلقا من غيرهم من الامم وقد اهلكناهم بذنوبهم فالذي يؤمن هو الذي من العذاب ثم
ذكر خلق الانسان فقال انا خلقناهم من طين لازب اى جيد حر لاصق يعلق باليد ومعناه الازم ايه
اللزم باء كانه يلزم اليد وقال مجاهد والضحاك منتن بل عجبت وبخروة قرأ حمزة والكسائي بضم
التاء وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس والعجب من الله ليس كالعجب من الادميين كما قال يسخرون
منهم سخر الله منهم وقال بعضهم نسوا الله فنسيهم فالعجب من الادميين انكار وتعظيم والعجب من الله
قد يكون بمعنى الانكار والذم وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضى كما جاء في الحديث عجب ربكم من
اجنتهم اقوم الكم وقنوطهم وسرعة اجابتهم اياكم وسئل جنيد عن هذه الاية فقال ان الله تعالى لا يعجب من
شيء ولكن الله وافق رسوله لما عجب رسوله وقال وان تعجب فعجب قولهم اى هو كما تقوله وقرأ الاخرون
بفتح التاء على خطاب النبي ﷺ اى عجبت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك قال قتادة عجب نبي
الله ﷺ من هذا القرآن حين انزل عليه وضلال بني ادم وذلك ان النبي ﷺ كان يظن انه كل من يسمع القرآن
يؤمن به فلما سمع المشركون القرآن سخروا منه ولم يتبعوا فعجب من ذلك النبي ﷺ فقال الله تعالى بل عجبت
ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون اذا وعظوا بالقرآن لا يتعظون واذا رأوا اية قال ابن عباس
ومقاتل يعني انشقاق القمر يستخرون به يستهزؤن فيه يتدبى بعضهم عن بعض السخرية
وقالوا ان هذا الا سحر مبين اى سحر بين اذا ائنا وكنا ترابا وعظاما اانا لمبعوثون او اباؤنا

شاذ ليست له صيغة فعال في الحديث عجب ربكم من

الاولون

الاولون ﴿ اى يعنى وايانا الاولون ﴿ قل نعم تبعثون ﴿ وانتم داخرون ﴿ صاغرون ﴿ والدخور رائد الصغار يقال هى اى قصة البعث او القيمة زجرة واحدة اى صيحة واحدة يعنى نفخة البعث فاذا هم قيام ينظرون ﴿ احياء وقالوا ياويلنا هذا يوم الدين اى يوم الحساب ويوم الجزاء يوم الفصل بين القضاء وقيل يوم الفصل بين المحسن والمسئ الذى كنتم به تكذبون ﴿ احشروا الذين ظلموا اى اشركوا اجمعوهم الى الموقف للحساب والجزاء وازواجهم اشباههم واشكالهم وانباعهم قال قتادة والكلبى كل من عمل مثل عملهم فاهل الجور واهل الزنا مع اهل الزنا قال الضحاك ومقاتل قرناء من الشياطين كلكا قرين شيطانه فى سلسلة وقال الحسن وازواجهم المشركات وما كانوا يعبدون ﴿ من دون الله فى الدنيا يعنى الاوثان ﴿ والطواغيت وقال مقاتل يعنى ابليس وجنوده واحشروهم بقوله ان لا تعبدوا الشيطان فاهدوهم الى صراط الجحيم قال ابن عباس دلوهم الى طريق النار وقال ابن كيسان قدموهم والعرب تسمى السابق هاديا وقفوهم واحبسوهم بقاله وفتنه وقفنا فوقف ووقفا قال المفسرون لما سيقوا الى النار حبسوا عند الصراط لان السؤال عن الصراط قبل وقفوا انهم مسئولون قال ابن عباس عن جميع قولهم وافعالهم وروى عنه عن لا اله الا الله وقال الخبر عن النبيين لا يزول قدما ابن ادم يوم القيمة حتى يسئل عن اربعة اشياء عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به مالكم لا تناصرون ﴿ اى لا تناصرون بقالهم لا ينصر بعضكم بعضا يقول لهم خزنة النار هذا جواب لابى جهل حين قال يوم بدر نحن جميع منتصر فقال الله تعالى بل هم اليوم مستسلمون ﴿ قال ابن عباس خاضعون ﴿ قال الحسن منقادون ﴿ يقال استسلم للشئ اذا انقاد له وخضع والمعنى هم اليوم اذلاء منقادون ﴿ لاجلهم وقبل بعضهم على بعض يعنى الرؤساء والاتباع يتخاصمون ﴿ قالوا يعنى الاتباع للرؤساء انكم كنتم تأتوننا عن اليمين اى عن قبل الدين فتضلوننا عنه وتزوانا ان الدين ما نضلوننا به قال الضحاك وقال مجاهد عن طريق الحق واليمين عبارة عن الدين الحق كما اخبر الله تعالى عن ابليس ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق وقال بعضهم كان الرؤساء يحلفون لهم ان ما يدعونهم اليه هو الحق يعنى قوله تأتوننا عن اليمين اى من ناحية الايمان التى كنتم تحلفون بها فتغتنون بها وقيل عن اليمين اى عن القوة والقدرة كقوله لاخذنا منه باليمين والمفسرون على القول الاول قالوا يعنى الرؤساء للاتباع بل لم تكونوا مؤمنين اى لم تكونوا على الحق فيضلكم عنه اياتنا الكفر من قبلكم وما كان لنا عليكم من سلطان من قوة وقدرة فنقهركم على ما نشاء بل كنتم قوما طاغين ضالين فحق علينا وجب علينا جميعا

مطلب في الخبر عن النبي

قوله ربنا يعني كلاء العذاب وهي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا لذائقون العذاب
اي ان الضال والمضل جميعا في النار فاغويناكم اي اضللناكم عن الهدى ودعوناكم الى ما كنا عليه انا كنا
غاوين ضالين قال الله عز وجل فانهم يومئذ في العذاب مشتركون الرؤساء والاتباع انا كذلك
نفعل بالمجرمين قال ابن عباس الذين جعلوا لله شركاء انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون يتكبرون عن كلمة التوحيد ويمتنعون منها ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون
يعنون النبي ﷺ وقال الله تعالى ردا عليهم بل جاء محمد بالحق وصدق المرسلين اي انه اتى بما اتت به المرسلون
قبله انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون في الدنيا من الشرك الا عباد الله
المخلصين الموحدين اولئك لهم رزق معلوم يعني بكرة وعشيا كما قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا فاكه جمع الفاكهة وهي الثمار كلها رطبها ويابسها وهي كل طعام يؤكل للتلذذ لا للقوت
وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفاء بعض يطاف عليهم
بكاس اناء فيه شراب ولا يكون كاسا حتى يكون فيه شراب والا فهو اناء من معين حمزة جارية
في انهار ظاهرة تراه العيون بيضاء قال الحسن حمزة الجنة اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة
للشاربين لا فيها غول قال الثعلبي لا يغتال عقولهم فتذهب بها قال الكلبي ثم وقال قتادة وجع
البطن وقال الحسن صداع وقال اهل المعاني القول فساد يلحق في اخباء يقال اغتاله اغتيالا اذا
افسد عليه امره في خفية وخمر الدنيا يحصل منها انواع من الفساد منها السكر وذهاب العقل وو
جع البطن والصداع والقيء والبول ولا يوجد شيء من ذلك في خمر الجنة ولا هم عنها ينزفون قرأ
حمزة والكسائي ينزفون بكسر الزاء وافقهما عاصم في الواقعة وقرأ الآخرون بفتح الزاء فيهما
فمن فتح الزاء فمعناه لا يغلبهم على عقولهم ولا يسكرون يقال نزف الرجل فهو منزوف ونزيف اذا
سكر ومن كسر الزاء فمعناه لا ينفد شرابهم يقال انزف الرجل فهو منزف اذا فنيت خمره وعندهم
قاصرات الطرف حابسات الاعين غاضات الجفون قصرن اعينهن على ازواجهن لا ينظرن الى
غيرهم عين اي حسان الاعين يقال رجل اعين وامرأة عيناء ورجال عين ونساء عين كأنهن بيض
جمع البيضة مكنون مصون مستور تكنها الريش من الريح والغبار فلونها ابيض في صفرة
ويقال هذا احسن الوان النساء ان تكون المرأة بيضاء شديدة صفرة والعرب تشبهها ببيض النعام
فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني اهل الجنة يسأل بعضهم بعضا عن حاله في الدنيا
قال قائل منهم يعني من اهل الجنة اني كان لي قرين في الدنيا ينكر البعث قال بجاهد كان
شيطانا وقال الآخرون كان من الانس قال مقاتل كانا اخوين وقال الباقون كانا شريكين

ع

واذا ذكر المكنون والبيض يرجع
ذلك رده الى اللفظ قال الزجاج
شبههن ببيض النعام

احدهما كافر اسمه قطرس والاخر مؤمن اسمه يهوذا وهما اللذان قص الله خبرهما في سورة الكهف واضرب لهم مثلا رجلين يقول انك لمن المصدقين بالبعث اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمدينون يجزون ومحاسبون وهذا استفهام انكار قال الله تعالى للاهل الجنة قال هل انتم مطلعون الى النار وقيل يقول المؤمن لاخوانه من اهل الجنة هل انتم مطلعون الى النار لننظر كيف منزلة اخي فيقول اهل الجنة انت اعرف به منا فاطلع ان قال ابن عباس ان في الجنة كوى ينظر اهلها منها الى النار فاطلع هذا المؤمن فراه في سواء الجحيم فراى قرينه في وسط النار وانما سمي وسط الشيء سواء لاستوائه في البعد من حافاته لله تالله ان كدت لترديني والله لقد كدت ان تهلكني قال مقاتل والله لقد كدت ان تغويني ومن اغوى انسانا فقد اهلكه ولولا نعمة ربي رحمة ربي وانعامه علي بالاسلام لكنت من المحضرين معك في النار فما نحن بميتين الا موتتنا الاولى في الدنيا وما نحن بمعذبين قال بعضهم يقوله هذا اهل الجنة للملائكة حين يذبح الموت فما نحن بميتين فيقول لهم الملائكة لا فيقولون ان هذا لهو الفوز العظيم وقيل انما يقولونه على جهة التحدث بنعم الله عليهم في انهم لا يموتون ولا يعذبون وقيل له المؤمن لقرينه على جهة التوبيخ بما كان ينكره قال الله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون ان لمثل هذا المنزل ولمثل هذا النعيم الذي ذكره من قوله اولئك لهم رزق معلوم فليعمل العاملون اذلك خير نزلا اذلك الذي ذكر لاهل الجنة خير نزلا ام شجرة الزقوم التي هي نزل اهل النار والزقوم ثمر شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم يكرها اهل النار على تناوله فهم يتزقمونه على اشد كراهية ومنه قولهم تزقم الطعام اذا تناوله على كره ومشقة انا جعلناها فتنة للظالمين للكافرين وذلك انهم قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجرة فقال ابن الزبعري لصناديد قريش ان محمدا يخوفنا بالزقوم والزقوم بلسان بربر الزبد والتمر فادخلوا على ابو جهل بيته وقال يا جارية زقمينا فاتتهم بالزبد والتمر فقال تزقموا فهذا ما يوعدكم به محمد فقال الله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ثمر النار قال الحسن اصلها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها ثمرها سمي طلعها لطلوعه كانه رؤوس الشياطين قال ابن عباس هم الشياطين بأعيانهم شبه بها لقبح لان الناس اذا وصفوا شيئا بغاية القبح قالوا كانه شيطان وان كانت الشياطين لا يرى لان قبح صورتها متصورة النفس وهذا معنى قول ابن عباس والفراء وقال بعضهم اراد بالشياطين الحيات والعرب تسمي الحية القبيحة المنظر شيطانا وقيل هي شجرة قبيحة مرة منتنة تكون في البادية تسميها العرب رؤوس الشياطين فانهم لما كلون منها فما لهم منها البطون والملء حشو الوعاء يا لما يحتمل الزيادة عليه ثم ان لهم عليها الشوبا من حميم خلطا

شجرة الزقوم

ومن أجاء من حميم من ماء حار شديد الحرارة يقال انهم اذا اكلوا الزقوم شربوا عليه الحميم فيقطع
الحميم في بطونهم الزقوم فيصير شوبا لهم ثم ان مرجعهم بعد شرب الحميم الى الجحيم وذلك انهم بعد
دون الحميم لشرب وهو خارج من الجحيم كما يرد الابل الماء ثم يردون الى الجحيم بدليل قوله تعالى
يطوفون بينها وبين حميم آن وقرأ ابن مسعود ثم ان مقيلهم الى الجحيم انهم الفوا اباءهم ضالين وجدوا
اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون يسرعون قال الكلبي يعلمون مثل علمهم ولقد ضل قبلهم
اكثر الاولين من الامم الخالية ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين
ان اريد عاقبة العذاب الا عباد الله المخلصين الموحدين الذين نجوا من العذاب فوله ولقد نادانا
نوح دعا ربه على قومه فقال اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون نحن بمعنى اجبنا دعاءه واهلكنا
قومه ونجينا واهله من الكرب العظيم الغم العظيم الذي لحق قومه وهو الغرق وجعلنا ذريته
هم الباقين واراد الناس كلهم من نسل نوح روى الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج نوح من
السفينة مات من كان معه من الرجال والنساء الا ولده ونساؤهم قال سعيد بن المسيب كان
ولد نوح ثلثة سام وحام ويافث ومن سواهم لم يعقب فسام ابو العرب وفارس والروم وحام
ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج ومانحن لك تركنا عليه في الاخرين
ابقينا له ثناء حسنا وذكرا جميلا فيمن بعده من الانبياء والامم الى يوم القيمة سلام على نوح في العالمين
اي سلام عليه منا في الملئين وقيل اي تركنا عليه في الاخرين ان يصلي عليه الى يوم القيمة انا كذلك نجزي
المحسنين قال مقاتل جزاه الله باحسانه الثناء لكن في العالمين انه من عبادنا المؤمنين ثم
اغرقنا الاخرين يعني الكفار قوله وان من شيعته لابرهيم اي اهل دينه وسنته اذ جاء ربه بقلب
سليم مخلص من الشرك والشك اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون استفهام توبيخ اتفكا الهة
دون الله تريدون اي اتأفكون افكا وهو اسوأ الكذب وتعبدون الهة سوى الله فما ظنكم برب
العالمين ان تلقوه وقد عبدتم غيره انه يضع بكم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال
ابن عباس كان قومه يتعاطون علم النجوم فعلمهم من حيث كانوا ليلا يتكروا عليه وذلك انه
اراد ان يكايدهم في اصنامهم لتجن في انها غير معبودة وكان لهم من الغد عيد وكانوا يدخلون على
اصنامهم ويقربون لهم القرابين ويضعون بين ايديهم الطعام قبل خروجهم الى عيدهم زعموا
ليتبرك عليه فاذا انصرفوا من عيدهم اكلوه فقالوا لابراهيم الا تخرج غدا للتبرك معنا الى عيدنا
فنظر الى النجوم فقال اني سقيم قال ابن مطعون وكانوا يفرون من الطاعون فذا رعظيما قال
الحسن مريض وقال مقاتل وجع وقال الضحاك ساء سقم فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فنظر

ابرهيم على الاصنام فكسرها كما قال الله تعالى فراغ الى اهلهم اى مال اليها ميلة في خفية ولا يقال راغ حتى يكون صاحبه مختفيا لذهابه بجنبه فقال الا تاكلون يعنى الطعام الذى بين ايديكم ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين اى باليد يضربهم بيده اليمنى لانها اقوى على العمل من الشمال وقيل باليمين اى بالقوة وقيل اراد به القسم اى باليمين الذى حلف منه وهو قوله تالله لاكيدن اصنامكم فاقبلوا اليه اى الى ابرهيم يزفون اى يسرعون وذلك انهم اخبروا بصنيع ابرهيم بالهتهم فاسرعوا اليه ليأخذوه وقراءة الاعمش وحمزة يزفون بضم الياء وفتح الزاى وقراءة الاخرون بفتحهما وهما لغتان وقيل بضم الياء اى يحملون دوابهم على الجد والاسراع فقال لهم ابرهيم على وجه التوبيخ قال اتعبدون ما تنحتون اى ما تنحتونه باياديكم والله خلقكم وما تعملون باياديكم من الاصنام وفيه دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم معظم النار قال مقاتل بنوا له حائطا من نحو طوله في السماء ثلثون ذراعا وعرضه عشرين ذراعا وملؤه من الحطب واوقدوا فيه النار وطرحوا فيها فاراد وا به كيدا فجعلناهم الاسفلين اى المقهورين حيث سلم الله ابرهيم ورد كيدهم وقال يعنى ابرهيم اني ذاهب الى ربي اى مهاجر الى ربي والمعنى اهجر دار الكفر واذهب الى موضع ربي فاله يعذبني ويهديني من النار كما قال اني مهاجر الى ربي سيهدين الى حيث امرني به المصير اليه وهو الشام قال مقاتل فلما قدم الارض المقدسة سأله الولد فقال رب هب لي من الصالحين اى هب لي ولدا صالحا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم قيل بغلام عليم في صغره حليم في كبره فقيه بشارة ان ابن وانه يعيش ويشب في السن حتى يوصف بالحلم فلما بلغ معه السعي قال ابن عباس وقتادة يعني المشي الى الجبل معه وقال مجاهد عن ابن عباس لما شب حتى بلغ سعي سعي ابرهيم والمعنى بلغ ان ينصرف معه ويعينه في عمله قال الكلبي يعني العمل لله وهو قول الحسن ومقاتل بن حيان وابن زيد قالوا هو العبادة الله واختلفوا في سنه قيل كان ثلث عشرة سنة وقيل كان ابن سبع سنين قال يا بني اني في المنام اني اذبحك واختلف العلماء من المسلمين في هذا الغلام الذى امر ابرهيم بذبحه بعد اتفاق اهل الكتابين على ان اسحق فقال قوم هو اسحق واليه ذهب من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود والعباس ومن التابعين وابناءهم كعب الاحبار وسعيد بن خير وقتادة وسروق وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهري والسدي وهي رواية عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس وقالوا كانت هذه القصة بالشام وروى عن سعيد بن جبير قال اري ابرهيم ذبح اسحق في المنام فساربه سبعة ايام في غداة واحدة حتى اتى به المنحر بمنا فلما امره الله

بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة شهر في روحة واحدة طويت له الارض وقيل وقال اخرون
هو اسمعيل واليه ذهب عبد الله بن عمر وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري و
مجاهد والربيع ابن انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وهو رواية عطاء بن ابي رباح وروي
بنا ساهك عن ابن عباس قال المقدى اسمعيل وكلا القولين روي عن رسول الله وممن
ذهب الى ان الذبيح اسحق احتج من القرآن بقوله فبشرناه بغلام حليم فلما سعى امره بذبح
من بشر به وليس في القرآن انه بشر بولد سوى اسحق كما قال في سورة هود فبشرناها باسحق
ومن ذهب الى انه اسمعيل احتج بان الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة الذ
بح فقال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين دل ان المذبوح غيره وايضا قال الله تعالى
في سورة هود فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فلما بشرناه باسحق بشر
بانه يعقوب فكيف يامر بذبح اسحق وقد وعده بنافلة منه قال القرظي سأل عمر بن عبد
العزيز رجلا كان من علماء اليهود اسلم وحسن اسلامه اي بني ابراهيم امر بذبحه فقال اسمعيل
ثم قال يا امير المؤمنين ان اليهود ليعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون اباكم
الذي كان منه ما كان منه كذبهم يذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرني
الكبش كانا منوطين بالكعبة ابدى بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام
ابن الزبير يجيء ويجاء قال الشعبي رايت قرني الكبش المعلق بقرنه في ميزاب الكعبة قد وحش
يعني يبس قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبح كان اسحق او اسمعيل فقال يا
اصمع اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة انما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه
واما قصة الذبح قال السدي لما دعى ابراهيم فقال رب هب لي من الصالحين وبشره بانه حليم
الله ذبيح فلما ولد وبلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك هو هذا هو السبب في مرا الله اياه بذبح
ابنه فقال عند ذلك لاسحق انطلق نقرب قربانا لله عز وجل فاخذ سكينا وحبلا وانطلقا معه
حتى ذهب به بين الجبال فقال له الغلام يا ابت اين قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذ
بحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر قال محمد بن اسحق كان ابرهيم اذا زارها
جيس واسمعيل على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله با
لشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي واخذ بقدمه ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه وتعظيم
حرماته امره المنام ان يذبحه وذلك ان رؤيا الانبياء وحي ليلة التروية كان قائلا يقول له ان الله يامرك
بذبح ابنك هذا فلما اصبح رويته فتفكر من اصبح الى الرواح امن الله هذا الحلم ام من الشيطان

متوطنين بالكعبة ومن ابن الله يجيء ويجاء عاشر قاف والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش

فمن ثم سمي منى لما تمنى فيه فلما امسى راى فى المنام ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فمن ثم سمي يوم عرفة فلما كان فى الليلة الثالثة راى ذلك ابراهيم تلك ليالى مثنا بعات فلما تبين ذلك اخبر به ابنه فقال يابنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قرا حمزة والكسائى ترى بضم التاء وكسر الراء اى ماذا تشير وانا وابصره لعلم صبره على اوامر الله وعن عيسى بن عمر وابن كثير وابى عمرو فتح التاء والراء الا ان ابن عمر وفانه يميل الراء قال له اى ابنه يا ابت افعل ما تؤمر وقال ابن اسحق وغيره فلما امر ابراهيم بابنه ان يذبحه فى شعب ثبير اخبره بما امر فقال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما انقادا وخضعا للمر الله قال قتادة اسلم ابراهيم ابنه واسلم ابنه وسلم للجبين اى صرعه على الارض قال ابن عباس اضجعه على جبينه على الارض ولجبينه بين الجبينين قالوا قال له ابنه الذى اراد ذبحه يا ابت اشدد رباطى حتى لا اضطرب واكفف عنى ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمى شئ فتنقص اجرى وتراه امى فتحزن واشحذ شفرتك واسرع مر السكين على حلقى ليكون اهون على فان الموت شديد واذا اتيت امى فاقرأ عليها السلام منى وان رايت ان تردد قميصى على امى فافعل فانه عسى ان يكون اسلى لها عنى قال له ابراهيم نعم العون انت يا بنى على امر الله فتعلم ابراهيم ما امر به ابنه ثم اقبل عليه يقبله وقد ذلك وهو يبكى والابن ايضا يبكى ثم انه وضع السكين على حلقه فلم يحز السكين وتكى انه كان يحز الشفرة فى ولا يقطع شيئا مرتين او ثنا يا لجز كذلك لا يستطيع قال السدى ضرب الله صفيحة من نحاس على حلقه فناداه الابن عند ذلك يا ابت كبنى لوجهى على جبينى فانك اذا نظرت فى وجهى رحمتنى وادركتك رقة تحول بينك وبين امر الله تعالى وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع فتفعل ذلك ابراهيم ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين ونودى يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وروى ابو هريرة عن كعب الاحبار وابن اسحق عن وهب قال لما روى ابراهيم ذبح ابنه قال الشيطان لئن لم افتن عند هذا الابراهيم لا افتن منهم احدا بعد فتمثل له الشيطان رجلا فاتى ام الغلام فقال لها هل علمت ان ابراهيم ذهب بابنك قالت ذهب به يحتطب من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا ما هو ارحم به منى واشد حبا له من ذلك قال انه يزعم ان الله امره بذلك قالت فان كان ربه امره بذلك فقد احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن وهو يتبع اثر ابيه فتمثل له يا غلام هل علمت ان ابتك يذهب بك ليبعك قال يحطب اهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا ان يذبحك قال ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به ربه فسمع وطاعة فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابراهيم فقال له اين تريد ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لى فيه قال والله انى لارى الشيطا قد جاءك فى منامك فامرك بذبح ابنك هذا فعرف ابراهيم فقال البك عنى يا عدو الله فوالله لامضين

لامر ربي فرجع ابليس بخيبة لم يصب من ابرهيم والله شيئا مما اراد فلما استعوذ منه بعون الله تعالى
وروى ابو الطفيل عن ابن عباس ان ابرهيم لما امر بذبح ابنه عرض له الشيطان حصاة بمنى
الشعر مسايته فيقذفه ابراهيم ثم ذهب الجمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات
حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند الجمرة الكبرى
فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابرهيم لامر الله عز وجل فلما اسلما وتله للجبين وتادياه
والواو في وتاديناه مقحمة صلة لجازه تاديناه كقوله واجمعوا ان يجعلوه في غيابة بجب واوحينا اليه
فتودي من تحيل ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ثم الكلام ههنا ثم ابتداء فقال انا كذلك نجزي
المحسنين والمعنى انا كما عفونا عن ذبح ولده نجزي من احسن في طاعتنا قال مقاتل جزاه الله باحسن
في طاعة العفو عن ذبح ابنه ان هذا لهو البلاء المبين الاختبار الظاهر حيث يذبح ابنه وقال مقاتل
البلاء ههنا النعم وهي لغة فدى ابنه بالكبش قال قيل كيف قال صدقت الرؤيا وقد رأى
الذبح ولم يذبح قيل جعل مصدقا اذ لانه فدائ با امكنه والمطلوب اسلامهما لامر الله وقد فعلا
وقيل كان قد رأى في النوم معالجة الذبح ولم يرا رانة الدم وقد فعل في اليقظة ما رأى في النوم
فلذلك قال له قد صدقت الرؤيا وفديناه بذبح عظيم فنظر ابراهيم فاذا هو بجبريل ومعه كبش
ابلق اقرن فقال هذا فداء لابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل وكبر الكبش وكبر ابراهيم وكبر ابنه فاخذ ابر
هيم الكبش وانى به المنحر من منى فذبحه قال اكثر المفسرين كان ذلك الذبح كبشا رعى في الجنة اربعين
خريفا وروى عن سعيد بن جبير رحمه الله انه كان عظيما قال مجاهد سماه عظيما لانه متقبل وقال الحسن
بن الفضل لانه كان من عند الله وقيل عظيم الشخص وقيل في الثواب وقال الحسين ما فدى اسمعيل
الا بتيس من الارويقي اهبط عليه من ثبير وكنا عليه في الاخرين اي تركنا له في الاخرين ثناء حسنا
سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين
فمن جعل الذبح قال بشر بعد هذه يا اسحق نبيا جزاء لطاعته ومن جعل الذبح اسحق قال عن ابن
عباس قال الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الذي قربه ابن ادم قال سعيد بن جبير قال بشر ابر
هيم بنبوة اسحق روى عكرمة عن ابن عباس قال بشر به من بين حين ولد وحين بنى وبارك عليه
يعني على ابراهيم قال ولاده ونعط اسحق يعقوب اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن اي مؤمن و
ظالم لنفسه اي كافر مبين ظاهر ضلاله ولقد منتا على موسى وهارون انعمنا عليهما بالنبوة ونجيناهما
وقومهما اي بني اسرائيل من الكرب العظيم اي نعم العظيم وهو الذي كانوا فيه من استعباد فرعون
اياهم وقيل من الغرق ونصرناهم يعني موسى وهرون وقومهما ذكر انهم الغالبين على الفبط واتيناهما

الكتاب السابق اما السفر وهو التوراة وهذيانها الصراط المستقيم وتركنا عليها في الآخرين
سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين قوله وان الياس
لمن المرسلين روى عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس في مصحف وان ادريس لمن
المرسلين وهذا قول عكرمة وقال الحزوز هو نبي من بني اسرائيل قال ابن عباس هو ابن
عم اليسع قال محمد بن اسحق هو الياس بن ياسين بن فنحاص بن عيزار بن هرون بن عمران
وقال ايضا محمد بن اسحق والعلماء من اصحاب الاخبار لما قبض الله تعالى حزقيل النبي عليه
السلام عظمت الاحداث في بني اسرائيل فظهر فيهم الفساد والشرك ونصب الاوثان وعبدها
من دون الله فبعث الله اليهم الياس نبيا وكانت الانبياء من بني اسرائيل يبعثون بعد موسى
بتجديد ما نسوا من التوراة وبنوا اسرائيل كانوا مفترقين في ارض الشام وكان سبب
ذلك ان يوشع بن نون لما فتح الشام بناها بني اسرائيل وقسمها بينهم فاخذ سبطا منهم بيعلبك
وما حولها وهم السبط الذين كان منهم الياس فبعث الله اليهم نبيا وعليهم يومئذ ملك يقال
له اجب فدا ضل قومه واجبرهم على عبادة الاصنام فكان يعبد هو وقومه صنما يقال له بعل
وكان طوله عشرين ذراعا وله اربعة وجوه فجعل الياس يدعوهم الى الله عز وجل وهم لا يوفق
منهم شيئا الا ما كان من امر الملك فانه صدقه وامن به وكان الياس يقوم امره ويسدده ويرشده
وكان للاجب الملك هذا امراة يقال لها ازبل فكان يستخلفها على رعيته اذا غاب عنهم في غزاة او
غيرها فكانت تجور للناس وتقضي بين الناس وكانت قتالة للانبياء يقال هي التي قتلت
يحيى بن زكريا وكانت لها كاتب رجل مؤمن حكيم كتيم ايمانه وكان قد خلص من يدها ثلثمائة
نبي كانت تريد قتل كل واحد منهم اذا بعث سوى الذين قتلتهم وكانت في نفسها غير محصنة و
كانت قد تزوجت سبعة من ملوك بني اسرائيل وقتلت كلهم بالاغتيال وكانت مهرة يقال
انها دلكدلت سبعين ولدا وكان للاجب هذا اجار رجل صالح يقال له مزدكي وكانت له
جنينة يعيش منها ويتبلغ على عيالها ومرمتها وكانت الجنينة الى جانب قصر الملك وامراته و
كانا يشرفان على تلك الجنينة بشرفات فيها وباكلان وشرياه وبقيلاه فيها وكان الاجب الملك يحب
جار صاحبها مزدكي ويحسن اليه وامراته ازبل تحسده للجنينة تلك الجنينة وتحتال ان تتجها منه
لما تسمع الناس يكثرون ذكرها وينعجبون من حسنها وتحتال ان تقتله والملك ينهاها عن ذلك
فلا يجد عليه سبيلا ثم انه اتفق خروج الملك الى بعض سفره بعيد وطالت غيبته فاغتنمت امراته ازبل
ذلك فجمعت جمعا من الناس لم ير ثم ان شهدوا عند عامل مزدكي انه سب زوجها اجب فاجابوها

اليه وكان في حكمه في ذلك الزمان القتل عاما من سب الملك اذا قامت عليه البينة فاحضر ثم فز
دكى وقال له يلفنى انك سببت الملك فانكر مزدكى فاحضر الشهود فشهدوا عليه بالزور
فامر بقتله واخذت جنيته فقتلت لله عليهم للصبد الصالح فلما قدم الملك من سفره اخبر
الخبر فقال لها ما اصابك ولما ارانا نلقى بعدك فقد جاورنا منذ زمان فاحسنا جواره وكفنا
عنه الاذى لوجوب حقه علينا فخبرته امرأة باسر الجار فقال انا عفت لك وحكمت بحكمك فقال لها
اوملك بسعة حلمك فتحفظين له جواره قالت نعم فكان ماكان فبعث الله الياس احد الى اجبل الملك
وفهمه وامره ان يخبرهم ان الله تعالى قد غضب لوليه حين قتلوه ظلما وانى عاقبهم انتهاكهم
صنعهما ولم يرد الجنية على ما ردت مزدكى ان يهلكهما يعنى اجب وامرأته فى جوف الجنية ثم يدعهما
جيفتين ملقاتين فيها يعنى عظامهما من لحمهما ودمائهما فلما اتى الياس اجبل واخبره
بما اوحى الله فى امره وامر امرأته والجنية فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه عليه ثم قال له يا الياس
والله ما ارى ما تدعوا اليه الا باطلا وما ارى فلانا وفلانا ممن ملكوا منهم قد كانوا الوثا الاعلى
مثل ما نحن عليه يأكلون ويشربون ملكين ما ينقص من دنياهم امرهم الذى يزعم انه باطل وما نرا
لنا عليهم من تفضل قال وهم تفضل الملك بعبادة الياس دفعله فلما احس الياس بالشر رفضه وخرج
عنه فلحق بشواهق الجبال وعاد الملك الى عبادة بعد وارتقى الياس صعب الجبل واشرف فدخل مغارة
فيه بناى انه بقى سبع سنين شريدا خائفا يأوى الى الشعاب واكلهف ياكل من نبات الارض وثمار
الشجر وهم فى طلبه قد وضعوا عليه العيون والله تعالى يستره فلما مضى سبع سنين اذن الله فى اظهار
دره عليهم وشفاء غيظه منهم فامر ضى الله عز وجل ابنا لاجب كان احب ولده اليه واشبههم به فاد
نف حتى يئس منه فدعا صنما بعلا وكانوا قد فتنوا به وعظموه حتى جعلوا له اربعمائة سادن
فكلموهم به وجعلوهم انبياءه وكان الشيطان يدخل فى جوف الصنم فيتكلم والاربعمائة يضعفون
باذانهم الما يقوله الشيطان ويدسون اليهم الشيطان بشريعة من الضلال فينشونها للناس
فيعملون بها ويسمونهم انبياء فلما اشتد مرض ابن الملك طلب اليهم الملك ان يشفعوا الى بعل
لابنه من قبل الشفاء فدعوهم فلم يجبهم ومنع الله الشيطان فلم يكنه الولوج فى جوفه وهم يجتهدون
فى التضرع اليه فلما طال عليهم ذلك قالوا لو وجبلة فى ناحية الشام الذى احزن قد بعث اليها انبيائك
فلعلها يشفع لك الا الهك بل فانه غضبان عليك ولولا غضبه عليك لاجابك قال ومن لجبلة ما يغضب
على وانا اطيعه قالوا من اجل انك لم تقتل الياس وقد طلبته حتى اعجزك وهو كافر بالهك قال اجب
وكيف بان اقتل الياس وانا اشغله عن طلبه بجمع ابنى وليس لالياس مطلب ولا يعرف له موضع

فتقصد فلوعون ابن لفرعت لطلبه حتى اخذه فاقتله فارضى الهى ثم انه بعث انبياءه الاربعة
الى الالهة التى بالشام يسالونها ان تشفع لاصنم الملك ليشفى ابنه فانطلقوا حتى اذا كانوا بجبل
الجبل الذى فيه الياس اوحى الله الى الياس ان يهبط من الجبل ويعارضهم ويكلمهم ففعل له
لا تخف فانى ناصرك عليهم اشرهم والقى الرعب فى قلوبهم فتلقى الياس من الجبل فلما لقيهم سلم
عليهم فلما وقفوا قال لهم انا الله عز وجل ارسلنى اليكم والى من وراءكم فاسمعوا ايها القوم رسالة
ربكم لتبلغوا صاحبكم فارجعوا اليه وقولوا له ان الله تعالى يقول لك انت يا ملك اسمع يا اجب انى انا الله
لا اله الا انا الله بنى اسرائيل الذى خلقهم ورزقهم واحياهم وامانهم لم يحملك وقلة علمك حملك على ان
تشرك بى وتطلب الشفاء لابنك من غيرى ممن لا يملكون لانفسهم شيئا الا ما شئت انى حلفت باسمى لا
غيظلنك فى ابنك ولا ميتنه فى فورة هذا حتى تعلم ان احدا لا يملك له شيئا دونى فلما قال لهم هذا
جعلوا وقد مُلِئُوا منه رعبا فلما صاروا الى الملك اخبروه بان الياس قد اخط عليهم وهو رجل
نحيف طوال فدخل وخط شعره وقشر جلد عليه جبة من شعر وعباءة فدخلها على صدره فجال
الياس فوقفنا فلما صار معنا قذف له فى قلوبنا الهيبة والرعب فانقطف السنتنا ونحن فى هذا العدد
الكثير فلم يقدر على ان نكلمه ونراجعه حتى رجعنا اليك وقصوا عليه كلام الياس فقال اجب
لا انتفع بالحق ما كان الياس حيا وما يطاق الا بالمكر منى ولخدعة فتيقض له خمسين رجلا من
قومه ذوى القوة واليأس وعهد اليهم عهده وامره بالاحتيال له والاغتيال به وان يطعنوه
فى انفه فقد امنوا به وهم من وراءهم ليتبعوا اليهم ويغتربهم فيمكنهم من نفسه فيأتون به ملكهم فانطلق
حتى وقفوا ذلك الجبل الذى فيه الياس ثم تفرقوا اثنا اثنا دونه باعلى اصوائهم ويقولون يا نبى الله ابرز لنا
وامش علينا بنفسك فانا قد امنا بك اجب واجب فمشى وانت امن على نفسك وجميع بنى اسرائيل يقرؤك
عليك السلام ويقولون قد بلغتنا رسالتك وعرفنا ما قلت فاتنا بك واجبناك الى ما دعوتنا فهلم الينا
فاقم بين اظهرنا واحكم فينا فانا نتقاد لما امرتنا وتنهى عما نهيتنا وليس يسعك ان تتخلف عنا مع ايمانا
وطاعتنا فارجع الينا وكل هذا منهم مكيدة وخدعة فلما سمع الياس مقالتهم وقعت بقلبه وطمع
فى ايمانهم وخاف الله ان هو لم يظهر لهم فاتهم الله الشقى والدعاء فقال اللهم ان كانوا صادقين فيما يقولون
فاخذ له فى البروز وان كانوا كاذبين فاكفنيهم وارهم بنار تخرقهم فما استتم قوله حتى حصبوا بالنار
فخرقتهم فاحترقوا اجمعين فاله بلغ اجب وقومه الخبر فلم يرتدع من هم بالشر واحتال ثانيا فى امر
الياس وقيض له ثم اخرى مثل عدد اولئك افنى منهم ولم يكن من الحيلة والرأى فاقتلوا حتى يقول
قائل ملك بجبال مغتربين وجعلوا ينادون يا نبى الله انا نعوذ بالله وبك من غضب الله وسطواته

انا لستا كالذين انك قبلنا فان اولئك فرقة نافقوا نصاروا اليك ليكيدوك من غير ما بنا ولو
علمنا بهم لقتلناهم ولكفيناك منهم فقال قد كفاكه ربك امرهم واهلكهم وانتم لنا ذلك منهم وفي ذلك
فلما سمع الياس مقالتهم دعا الله بدعوته الاولى فامطر عليهم النار فاحرقتهم عن اخرهم وفي ذلك ابتدا
الملك في البلاء الشديد من وجهه فلما سمع الملك بهلاك اصحابه ثانيا ازداد غضبا الى غضب
دارا دان يخرج في طلب الياس بنفسه الا انه شغله من ذلك مرض ابنه فلم يمكنه فوجه نحو الياس المؤمن
الذي هو كاتب امراته رجاء ان ياتي به الياس فيتزلجه واظهر للكاتب انه لا يريد بالياس سوءا وانما اظهر
له لما اطلع عليه من ايمانه وكان الملك مع اطلاعه عليها معتقبا عنه لما هو عليه من الكفر بالله والامانة وسداد
الراي فلما وجه نحوه ارسل معه فتية داعين الى الغيبة دون الكاتب ان يقولوا الياس ويا تيه به اذا اراد
التخلف عنهم وان جاء مع الكاتب واتاه ليبرز دعوته ثم اظهر مع الكاتب الامانة وقال له انه قد اتاني الغرب
وقد اصابنا بلايا من حريق اصحابنا والبلاء الذي فيه ابني وقد عرفت انا ذلك بدعوة الياس وانت
احرى ان يدعو على جميع من بقي منا فنهلك بدعوته فانطلق اليه واخبره ان قد تبنا وانبنا وانه لا يصلحنا
في نفوسنا وما نريد من رضاء ربنا وخلع اصنامنا الا ان يكون الياس بين اظهرنا ويامرنا وينهانا
ويخبرنا بما يرضى ربنا وامر قومه فاعتزلوا الاصنام وقال له اخبر الياس انا قد خلعنا الهتنا التي
كنا نعبد وارتجنا امرها حتى ينزله الياس فيكون هو الذي يحرقها ويهلكها وكان ذلك مكرا
من الملك فانطلق الكاتب والفتية حتى على الجبل الذي فيه الياس ثم ناداه فعرف الياس صوته فاشرف
فنعته اليه وكلمه شفاها الى لقائه واوحى الله اليه ان ابرز الى حبيبك الصالح فالقه وجدد العهد به فبرز
اليه وسلم عليه وصافحه فقال له ما الخبر فقال المؤمن انه قد بعثني اليك هذا الجبار الطاغية وقومه ثم قص
عليه ما قال ثم قال له واني لخائف ان رجعت اليه ولست معي لم يقتلني فامرني باشد شيء فاعمله اما ان شئت
ان قصدت اليك وكنت معك وشركته وان شئت جاهدته معك وان شئت ترسلني اليه بما يجب فابلغ
رسالتك وان شئت دعوت ربك فجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا فاوحى الله الى الياس ان كل شيء جاد
منهم مكر وكذب ليظفر وابك واجب ان اخبره رسلك انك قد لقيت هذا الرجل ولم يات بك انهم وعزتي
انه قد داهن في امرك فلم يؤمن ان يقتلك فانطلق معه والى ساعة شغلك عنك اجب فاضاعف على ابنه البلاء
حتى لا يكون له هم غيره ثم امنه على شرط ان هو فارجع عنه قال فانطلق معهم حتى قدموا
على اجب فلما قدموا شد الله الوجع على ابنه واخذ للموت يكظمه فشغل الله بذلك اجب واصحابه عن
الياس فرجع سالما الى مكانه فلما ان ابنه اجب وفرغوا من امره وقد جزعه ابنه للياس وسأل
عند الكاتب الذي جاء به فقال ليس لي به علم شغلني عنه موته ابنك والجزع عليه ولم اكن احسبك

الا وقد اسند ثلث منه فاعرض عنه اجب وترکه لما فيه من الحزن على ابنه فلما طاله الامر على الياس
من الكون في الجبل واشتاق الى الناس نزله من الجبل وانطلق حتى نزل بامراة من بني اسرائيل
وهي ام يونس بن متى استخفى عندها مدة اشهر وهو يونس بن متى بن مقذ مولود برضع وكانت ام
يونس تخدمه بنفسها وتواسيه بذات يدها ثم ان الياس سلم اى ضيف اليهود بعد نفوذه فسكنه
الجبل فاحب الخلوة بالجبال فخرج وعاد الى مكانه فجزعت ام يونس لفراقه واوحشها فقده ثم لم يلبث
الا يسيرا حتى مات ابنها يونس حين فطمته فعظم حينها فجزعت في طلب الياس فلم تزله ثم في الجبل
ويطوف فيها حتى عثرت عليه ووجدته وقالت له انى قد فجعت بعدك بموت ابني فعظم فيه مصيبتي
واسئلك لفقده بلائي وليس له ولد غيره فارحمني وادع ربك عز وجل فيحيي لي ابني وامنى فقد تركته مسجى
لم اجد فقده وقد اخفيت مكانه فقال لها الياس ليس هذا مما امرت به وانا انا عبد مما مور اعمل بامر
مربي فجزعت المراة ونضرعت فاعطف الله قلب الياس لها فقال لها اين ابنك فقالت منذ
سبعة ايام فانطلق الياس معها وسار سبعة اخرى حتى اتى الى منزلها وجد ابنها ميتا له اربعة
عشر يوما فتوضاء وصلى ودعا فاحيا الله يونس بن متى فلما عاش وجلس وبث الياس وتركه
وعاد الى موضعه فلما طاله عصيان قومه ضاق بذلك الياس ذرعا فاوحى الله اليه بعد سبع سنين
وهو خائف مجهود يا الياس ما هذا الحزن والجزع الذي امات فيه الست اسيني على واحيي لك ارضي
صفوني من خلقي فيسئلني اعطك فاني ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم قال يمني ملء قلبك غنى
يا بني شئ فاني قد ملكت بني اسرائيل وملوني فاوحى الله اليه يا الياس هذا يوم الذي اعيي عنك الارض
واهلها وانا فراهما وصلاحها بك واشباعك وانا كنت ظلما ولكن سلني فاعطيك قال الها اسرائيل
لم يسئني فاعطني كما كنت من بني اسرائيل قال الله انا واني شئ شديد ان اعطيك قال ممكني من خزائن السماء
سبع سنين فلا تشرف عليهم سحابة الا بدعوتي ولا تحط عليهم سبع سنين قطرة الا بشفاعتي قال
لا يلزمهم الا ذلك قال الله فانا يا الياس انا ارحم بخلقي من ذلك وان كانوا ظالمين قال فانت سنين
قال اما ارحم بخلقي من ذلك قال فحبس سنين قال انا ارحم بخلقي من ذلك ولكن اعطيك ما رك ثلث
سنين اجعل خزائن المطر بيدك قال الياس فبأي شئ اعيش قال استخرلك جبريل من الطير
ينقل اليك طعامك وشرابك من الدين والارض التي لم تقحط قال الياس قد رضيت قال فامسك
الله عنهم المطر حتى هلكت المواشي والدواب والشجر وجهد الناس جهدا شديدا والياس
عالم انه سيخفى من قومه يوضع له المدى فحيث ما كان وقد عرق ذلك قومه وقالوا اذا وجدوا
ريح الخبز في بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فطلبوه وفي منهم اهل ذلك المنزلة فرأوا

فخاروا وذلك عند ما قالوا من ان لله قالت مرة رجل من حاله كذا وكذا فوصفه بصفته فخرج
ابن عباس اصاب بني اسرائيل ثلث سنين القحط فمر الياس بجبي فقال لها عندك طعام
قالت نعم شيء من دقيق وزيت قليل قال فدعا بهما ودعا فيهما بالبركة وعمت حتى ملأ جرابها
فدقيقا وملأ خابيها زيتا قال فمر فوقه وقال ذلك الياس فطلبوه فوجدوه فذهب منهم ثم انه
اوى الى بيت امرأة من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن اخطوب به ضر قاوته واحفت امره
قد عاله فعوفي من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياس وامن به وصدقه ولزمه وكان يذهب
حيثما ذهب وكان الياس قد سن وكبر واليسع غلام شاب ثم ان الله اوحى الى الياس انك قد اهلكت
كثيرا من خلقي فمن بقي من البهائم والدواب والطير والهوام يجدب المطر فيرعون والله اعلم
ان الياس قال يا رب دعني اكن انا الذي ادعوهم وايتهم بالفرج فاعم فيه من البلاء لعلهم ان يرجعوا
ويتزعوا اعمالهم عليه من عبادة غيرك فقيل له نعم فجاء الياس الى بني اسرائيل فقال انكم قد هلكتم
جوعا وجهدا وهلكت البهائم والدواب والطير والهوام والشجر بخطاياكم وانكم يا باطل قاله كنتم
تحبون ان تعلموا ذلك فاخرجوا باصنامكم فان استجابت لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم
يا باطل فتزعتم ودعوت الله عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم فدعوها فلم
يفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء ثم قالوا لالياس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم الياس وهم
اليسع بالفرج فخرجت سحابة مثل الترس على قهر البحر وهم ينظرون فاقبلت نحوهم فطبقت الافاق
ثم ارسل الله عليهم المطر فاغاثهم وحيث بلادهم فلما كشف الله عنهم الضر نقضوا العهد ولم يتزعوا
عن كفرهم وقاموا على الخبث ما كانوا عليه فلما راى ذلك الياس دعا ربه ان يرفعه منهم فقيل له فيما
يزعمون انطلق يوم كذا وكذا فاخرج فيه الى موضع كذا فاجاك من شيء فاركبه ولا تهب فخرج الياس
ومعه اليسع حتى اذا كانا بالموضع الذي امر ان يخرج فيه فرس من نار وقبل له فرسه كلها النار حتى وقف
بين يديه فوثب عليه الياس فانطلق به الفرس فناداه اليسع يا الياس ما تارك فتقذف اليه
الياس بكساء من شعر الاعلى فكان ذلك علامة استخلافه اياه على بني اسرائيل فكان ذلك اخر
العهد به ورفع الله الياس من بين اظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش
فكان ايتا مليكا ارضيا سماويا وسلط الله عليه احب الملك وقد مع عدوهم فقصدهم من حيث لم
يشعروا به حتى رهقهم فقتل اجب وامرأته ايزبل في بستان مزدكي فلم يزل جيفتها ملقا
بين في تلك الجنينة حتى بليت لحومها ورمت عظامها وبنى الله اليسع وبعثه رسولا الى بني اسرائيل
فاوحى الله اليه وايده فامنت به بنو اسرائيل وكانوا يعظمونه وحكم الله فيهم قائما الا ان فارقهم
اليسع روى ابن بكير عن عبد العزيز بن رواد قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان بيت المقدس

وبوقنا ۞ الموسم في كل عام وقيل ان الياس موكل بالغيا في والخضر موكل بالبحار وذلك فضله عز وجل
واذ الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا ۞ اتعبدون بعلا وهو اسم صنم كانوا يعبدونه ولذلك سمي مدينتهم بعلبك قال مجاهد وعكرمة وقتادة البعل الرب بلغة اهل اليمن وقد روي حسن الخالفين فلا تعبدون الله ربكم وربّ اباءكم الاولين قراءة حمزة والكسائي وحفص بصلوا الله ربكم وربّ بنصب الهاء والباءين على البدل وقراءة الاخرون برفعهما على الاستئناف فكذبوه فانهم لمحضرون ۞ في النار الا عباد الله المخلصين من قومه فانهم نجوا من العذاب وتركنا عليه في الاخرين سلام على آل ياسين قراءة نافع وابن عامر بفتح الهمزة مشبعة وكسر اللام منقطعة لانها في المصحف مفصولة وقرأ الاخرون بكسر الهمزة وسكون اللام موصولة فمن قراءة آل ياسين مقطوعا قيل اراد آل محمد وهذا الفعل بعيد لانه لم يسبق له ذكر وقيل اراد آل الياس والقراءة المعروفة بالوصل واختلفوا فيه فقد قيل الياسين لغة في الياس مثل اسمعيل واسمعين وميكال وميكاين وقال الفراء هو جمع اراد الياس واتباعه من المؤمنين فيكون بمنزلة الاشعرين والمهلبين بالتخفيف وفي حرف عبد الله بن سلام على ادراسين اراد ادريس واتباعه من المؤمنين لانه يقرأ وان ادريس لمن المرسلين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين والدمير الاهلاك وانكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم مصبحين وقت الصباح وبالليل يريد مرورهم بالليل والنهار عليهم اذا ذهبتم الى سفاركم ورجعتم افلا تعقلون فتعتبروا بهم فولد وان يونس لمن المرسلين اذ ابق من جملة رسله اسما ذ ابق هرب الى الفلك المشحون قال ابن عباس ومحمد بن كعب ركب سفينة تريد ترشيش وقوم العذاب قد ايقنوا بالعذاب خرج كما تشوروا منهم فقصد الى البحر فركب السفينة فلما جنت السفينة قال الملاحون ههنا عبد ابق من سيده فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس فاقترعوا ثانيا فوقعت على يونس فقال يونس انا الابق وزخر بقي في الماء وروي ان القصة انه لما وصل الى البحر كانت معه امرأته وابناه له فجاء مركب واراد ان يركب معهم فقدم امرأته يركب بعدها فحال الموج بينه وبين المركب ومر المركب ثم جاءت موجة اخرى واخذت ابنه الاكبر وجاء ذئب السفينة في البحر وكدت فاقترعوا وقد ذكرناه في سورة يونس فذلك قوله عز وجل فساهم تنازع والمساهمة القاء السهام على جهة القرعة فكان من المدحضين المقروعين فالتقمه الحوت ابتلعه وهو عليم اي بما يلام عليه قيل انه كان من المسبحين من الذاكرين الله قبل ذلك وكان كثير الذكر وقال ابن عباس من المصلين وقال وهب من العابدين قال الحسن ما كانت له صلوة في بطن الحوت ولكن قدم واخذ الابن الاصغر فرمى به الماء فركب لعنقه ناحية من القوم فلم يتزحزح عنه

عملا صالحا وقال الضحاك شكر الله له طاعته القديمة وقيل فلولا انه كان من المسبحين في بطن الحوت
قال سعيد بن جبير يعني قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه بالعراء يعني طرحناه بالعراء يعني وجه
الارض قال السدي بالساحل والعراء الارض الخالية عن الشجر والنبات وهو سقيم عليل كالفرخ
الممعط وقيل كان قد بلي لحمه ورق عظمه ولم يبق له قوة واختلفوا في مدة لبثه في بطن الحوت فقال
مقاتل بن حيان ثلثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي و
الكلبي ومقاتل بن سليمان اربعين يوما وقال الشعبي الثم ضحى ولفظه عشية فانبتنا عليه اعلمه و
قيل عنده شجرة من يقطين يعني القرع على قول جميع المفسرين قال الحسن ومقاتل كل نبت يمتد و
ينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء نحو القرع والقثاء والبطيخ فهو له يقطين قال
مقاتل بن حيان فكان يونس يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها بكرة وعشية
حتى اشتد لحمه ونبت شعره وقوى فنام نومة فاستيقظ وقد يبست الشجرة فحزن حزنا شديدا واصابه
اذى الشمس فجعل يبكي فبعث الله اليه جبريل وقال الحزن على شجرة ولا تحزن على مائة الف من امتك و
اسلموا وتابوا فاذن قيل قال ههنا فنبذناه بالعراء وقال في موضع اخر لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ
بالعراء فهذا يدل على انه لم ينبذ قيل لولا هنا كلمة يرجع الى الذم معناه لولا نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو
مذموم ولكنه تداركه النعم فنبذ وهو غير مذموم فعله وارسلنا الى مائة الف قال قتادة الى اهل نينوى
من ارض الموصل قبل ان يصيبه ما اصابه وقيل وارسلناه اي وقد ارسلناه وقيل كان ارساله بعد خروجه
من بطن الحوت اليهم وقيل الى قوم اخرين او يزيدون قال ابن عباس معناه ويزيدون او بمعنى الواو كقوله
عذرا او نذرا وقال مقاتل والكلبي معناه بل يزيدون وقال الزجاج او ههنا على اصله ومعناه او يزيدون
على تقديركم وظنكم كالرجل يرى قوما فيقول هؤلاء الف او يزيدون فالشك على تقدير المخلوقين والله
لا شك فيه على معناه ويزيدون واختلفوا في مبلغ تلك الزيادة فقال ابن عباس ومقاتل كانوا عشرين
الفا وروى ابي بن كعب عن رسول الله صلعم وقال الحسن بضعا وثلثين الفا وقال سعيد بن جبير يبضعة
الفا فامنوا يعني الذين ارسل اليهم يونس بعد معاينة العذاب فتتناهم الى حين الى انقضاء الجالهم فقوله فا
ستفتهم فاسئلهم يا محمد اهل مكة وهو سؤال توبيخ الربك البنات ولهم البنون ذلك ان جهينة وبني سلمة
بن عبد الدار زعموا ان الملائكة بنات الله يقول جعلوا لله البنات ولانفسهم البنين ام خلقنا الملا
ئكة اناثا معناه اخلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون حضروا خلقنا اياهم تنظره قوله عز وجل الا انهم
من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى قراءة ابو جعفر لكاذبون

اصطفى موصولا على الخبر عن قول المشركين وعند الوقف يبتدأ باصطفى بكسر الالف وقرأ العامة بقطع
الالف لانه الف استفهام ودخل على الف الوصل فحذف الف الوصل واثبت الف الاستفهام مفتوحة
مقطوعة مثل استكبرت ونحوها اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون سبحانه البنات ولكم البنون
افلا تذكرون افلا تتقطون ام لكم سلطان مبين برهان بين على ان لله ولدا فاتوا بكتابكم الذي فيه حجة ان كنتم صادقين في قولكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال مجاهد وقتادة اراد بالجنة الملائكة
سموا جنة لاجتنانهم عن الابصار قال ابن عباس رضي الله عنهما حتى من الملائكة قال لهم لجن ومنهم ابليس قالوا هم بنات
الله وقال الكلبي قالوا لعنهما الله بل تزوج من الجن فخرج منها الملائكة قال الله عن ذلك وحكى قد تم
بعض قريش ان الملائكة بنات قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فمن امهاتهم قالوا قال سروات
الجن وقال الحسن ولقد علمت الجنة انهم يعني
قائلي هذا القول لمحضرون في النار ثم نزه نفسه عما قالوا فقال سبحان الله عما يصفون الا عباد
الله المخلصين هذا استثناء من المحضرين اي انهم للمحضرون قوله فانكم يقول لاهل مكة وما تعبدون
من الاصنام ما انتم عليه على ما تعبدونه بفاتنين بمضلين احدا الا من هو صال الجحيم الا من قدر الله
انه يدخل النار اي سبق له في علم الله الشقاوة قوله وما منا الا له مقام معلوم يقول جبريل للنبي
وما نحن معشر الملائكة الا له مقام معلوم اي ما منا ملك الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه
قال ابن عباس ما في السموات موضع شبر الا وعليه ملك يصلي او يسبح وروينا عن ابي ذر قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال اطت السماء وحق لها ان تئط والذي نفسي بيده ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته
ساجدا لله وقال انا لنحن الصافون الا له مقام معلوم في الفريضة والمشاهدة قال ابو بكر الوراق الا
له مقام معلوم يعبد الله عليه كالخوف والرجاء والمحبة والرضاء وانا لنحن الصافون قال
قتادة هم الملائكة صفوا اقدامهم قال الكلبي صفوف الملائكة في السماء للعبادة كصفوف
الناس في الارض وانا لنحن المسبحون اي المصلون التنزيه لله عن السوء يخبر جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم انهم يعبدون الله تعالى بالصلاة والتسبيح وانهم ليسوا بمنزلة بين كما زعمت الكفار
ثم عاد الكلام الى الاخبار عن المشركين فقال وان كانوا ليقولون يعني اهل مكة ليقولون لام التاكيد
لوان عندنا ذكرا من الاولين اي كتابا مثل كتاب الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا
به فسوف اي فلما اتاهم ذلك الكتاب كفروا به فسوف يعلمون هذا تهديد لهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين وهي قوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
اي هزم الله لهم الفئة بالحجة وبالنصرة في العاقبة فتول عنهم اعرض عنهم حتى حين قال ابن عباس

كبيد

يعني الموت وقال مجاهد يوم بدر وقال السدي حتى يأخذهم بالقتل وقيل الدار بأنهم عذاب
الله قال مقاتل بن حيان ستخبرها اذا نزل القتال فأبصرهم اذ انزل بهم العذاب فسوف يبصرون ذلك
فقالوا متى هذا العذاب قال الله تعالى أفبعذابنا يستعجلون فاذا نزل يعني العذاب بساحتهم قال مقاتل
بحضرتهم وفيه تقديم وتأخير وقال الفراء يكتفي بذكر الساحة من القوم فساء صباح المنذرين فبئس
صباح الكافرين الذين انذروا بعذابنا اخبرنا ابو الحسن المرخي اخبرنا ابو عمر الزاهد ثنا احمد
الطوسي اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب اخبرنا مالك عن حميد الطويل عن انس
بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى خيبر اتاها ليلا وكان اذا جاء قوما بليل لم يغر حتى يصبح
قال فلما اصبح خرج يهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم كرر ما
ذكر تأكيدا لوعد العذاب فقال وتولى عنهم حتى حين وابصرهم العذاب اذا نزل بهم فسوف يبصرون
ثم نزه نفسه فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون من اتخاذ الصاحبة والولد وسلام
على المرسلين الذين بلغوا عن الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين على هلاك الاعداء ونصرة
الانبياء عليهم السلام اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه حدثنا
احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا ابو ابراهيم بن شيبوية حدثنا علي بن محمد الطنافسي حدثنا وكيع عن
ثابت بن ابي صفية عن الاصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى
من الاجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم ص قيل هو قسم وقيل هو اسم السورة كما ذكرنا في سائر حروف
التهجي في اوائل السورة قال محمد بن كعب القرظي ص مفتاح اسمه الصمد وصادق الوعد وقال الضحاك
معناه صدق الله روى عن ابن عباس صدق محمد والقرآن ذي الذكر اي ذي البيان قال ابو اسحاق
ومعناه وقال الضحاك ذي الشرف دليله قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وهو قسم واختلفوا في
جواب القسم قيل جوابه قد تقدم وهو قوله ص اقسم الله بالقرآن ان محمدا صدق وقال الفراء
ص معناها وجب وحق فعلى جواب قوله والقرآن كما تقول نزل والله وقيل جواب القسم محذوف
تقديره والقرآن ذي الذكر ما الامر كما يقول الكفار ودل على هذا المحذوف قوله بل الذين كفروا
وقال قتادة موضع القسم قوله بل الذين كفروا كما قال والقرآن المجيد بل عجبوا وقيل فيه تقديم
وتأخير تقديره بل الذين كفروا في عزة وشقاق والقرآن ذي الذكر قال الاخفش جوابه قوله

ان كل الكذب السهل وكقوله تعالى الله ان كنا وقوله والسماء والطارق ان كل نفس وقيل جواب
قوله اما هذا الرزقنا وقال الكسائي قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وهذا ضعيف لانه تحكم
بين القسم وهذا الجواب أخاصيص واخبار كثيرة وقال للقتيبي بل لتدارك كلام ونفي اخر مجاز
الاية ان الله اقسم بصاد والقرآن ذي الذكر ان الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية جاهلية
وتكبر عن الحق وشقاق خلاف وعداوة لمحمد ثم قال مجاهد في عزة معازين كم اهلكنا من قبلهم من
قرن يعني من الامم الخالية فنادوا واستغاثوا عند نزول العذاب وحلول النقمة ولات حين مناص
اي ليس حين فوت ولا فرار والمناص مصدر ناص ينوص وهو الفوت والناخر يقال ناص ينوص
اذا تاخر وياص يبوص اذا تقدم ولات بمعنى ليس بلغة اهل اليمن وقال الخليل بن هي لا زيدت
فيها التاء كقولهم ربت وربت وثم وثمت واصلها وصلت بلا تقول له كما قالوا انما فحملوها
في الوصل تاء والوقف عليه بالتاء عند الزجاج وعند الكسائي بالهاء لاه وذهب جماعة الى ان التاء
زيدت في حين والوقف عليه والتاء هي تبتدئ بحين وهو اختيار ابي عبيد وقال كذلك وجدت
في معجم عثمن وهذا كقول ابي وجزة السعدي الفاطفون حين ما من عاطف والمطعون
زماما من مطعم وفي حديث ابن عمرو سأله رجل عن عثمن فذكر شأنه ثم قال اذهب بها تلاه
الى اصحابك يريد الان قال ابن عباس كان كفار مكة اذا قاتلوا ما فنظروا في الحرب قال بعضهم
لبعض مناص اي اهربوا وخذوا حذركم فلما نزل بهم العذاب بيدر قالوا مناص فانزل الله ولات
حين مناص ليس حين هذا القول ويجوز ان يعني الكفار الذين ذكرهم الله في قوله بل الذين
كفروا في عزة وشقاق ثم قال تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم يعني رسولا من انفسهم ينذرهم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب
اجعل الالهة الها واحدا وذلك ان عمر بن الخطاب اسلم فشق ذلك على قريش وفرح به المؤمنون
فقال الوليد بن المغيرة للملأ من قريش وهم الصناديد والاشراف وكانوا خمسة وعشرين رجلا اكبرهم سنا الوليد بن المغيرة قال لهم امشوا الى ابي طالب فانه ابا طالب وقالوا
لرأت شيخنا وكبيرنا وقد حدث ما فصل هؤلاء السفهاء وانا اشيائك لتقضي بيننا وبين ابن
اخيك فارسل ابو طالب الى النبي صلعم فدعاه فقال يا ابن اخي هؤلاء قومك يسئلونك السوية فلا تمل كل الميل على قومك فقال رسول الله صلعم وماذا يسئلون قالوا ارفض ذكر الهتنا وندعك والهتك فقال النبي صلعم اعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال
ابو جهل لله ابوك لنعطينكها وعشرا مثلها فقال رسول الله صلعم قولوا لا اله الا الله فنفروا من
ذلك وقاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب

اى عجيب في العجيب واحد كقولهم رجل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض
وعراض وانطلقا الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم اى انطلقوا من مجلسهم الذى كانوا فيه
عند ابى طالب يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اى اثبتوا على عبادة الهتكم ان هذا
لشئ يراد اى لامر يراد بنا وذلك ان عمر لما اسلم وحصل للمسلمون قوة بمكانه قالوا ان هذا
الذى نراه من زيادة اصحاب محمد لشئ يراد بنا وقيل يراد باهل الارض وقيل يراد لنحمدان
يملك علينا ما سمعنا بهذا اى بهذا يعنون الذى يقوله محمد من التوحيد فى الملة الاخرة قال ابن عباس
والكلبى ومقاتل يعنون فى النصرانية لانها اخر الملل وهم له بوحدونه بل يقولون ثالث ثلثة
وقال مجاهد وقتادة يعنون ملة قريش دينهم الذى هم عليه ان هذا الا اختلاق كذب وافتعال
ءانزل عليه الذكر القرآن من بيننا ونحن اكابرنا واشرافنا يقولون اهل مكة قال الله عز وجل
بل هم فى شك من ذكرى اى وحيى بما انزل بل لما يذوقوا عذاب اذا لم يذوقوا عذابى ولو ذاقوا لما
قالوا هذا القول ام عندهم خزائن رحمة ربك يعنى نعم ربك يعنى مفاتيح النبوة يعطونها
من شاؤا فيضعونها حيث شاؤا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما اى ليس لهم ذلك فليرتقوا فى الاسباب اى ادعوا
ذلك ان كان لهم ذلك فليصعدوا فى الاسباب التى توصلهم الى السماء فليأتوا منها بالوحى الذى نحن فيه
قال مجاهد وقتادة اراد بالاسباب ابواب السماء وطرقها من سماء الى سماء وكل ما يوصلك الى شئ من
باب او طريق فهو سبب وهذا امر توبيخ وتعجيز جند ما هنالك اى هؤلاء الذين يقولون هذا القول
جند ما هنالك وما صلة مهزوم مغلوب من الاحزاب اى من جملة الاحزاب يعنى قريشا قال قتادة
اخبر الله نبيه انهم وهو بمكة انهم سيهزمون جند المشركين قال سيهزم الجمع ويولون الدبر فجاء تأويلها
يوم بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم من الاحزاب اى من جملة الاحزاب اى هم من القرون
الماضية الذين تحزبوا وتجمعوا على الانبياء بالتكذيب فقهروا واهلكوا قال الله تعزيا لنبيه كذبت
قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد قال ابن عباس ومحمد بن كعب ذو البناء المحكم وقيل اراد
ذو الملك الشديد الثابت قال الشيبانى يقول العرب هم فى عز ثابت الاوتاد يريد انه دائم شديد قال
الاسود بن يعفر ولقد علمت فيما بانعم عيشة فى ظل ملك ثابت الاوتاد واصل هذا ان البيوت انما كانت
تثبت بالاوتاد وقال الضحاك ذو القوة والبطش وقال عطية ذو الجنود والجموع الكثيرة يعنى انهم
كانوا يقوون امره ويشدون ملكه كما يقوى الوتد الشئ وسمى الجنود اوتادا لكثرة المضارب
التى كانوا يضربونها ويشدونها فى اسفارهم وهى رواية عطية عن ابن عباس وقال الكلبى

ومقاتل الاوتاد جمع الوتد وكانت له اوتاد يعذب الناس عليها وكان اذا غضب على احد مدّ
مستلقيا بين اربعة اوتاد شدّ كل يد وكل رجل منه الى اربعة وتركه كذلك في الهواء بين السماء و
الارض حتى يموت وقال مجاهد ومقاتل بن حيان كان يمدّ الرجل مستلقيا على الارض ثم يشدّ يديه
ورجليه وراسه على الارض بالاوتاد وقال السدي كان يمدّ الرجل ويشدّ بالاوتاد
فيرسل عليه العقارب والحيات وقال قتادة وعطاء كانت له اوتاد واربطة وملاعب يلعب عليها
بين يديه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك الاحزاب الذين تحزبوا على الانبياء فاعلم
ان مشركي قريش حزب من هؤلاء حتى اب ان كلا ما كل الا كذب الرسل فحق عقاب وجب
عليهم ونزل بهم عذابي وما ينظر هؤلاء يعني كفار مكة الا صيحة واحدة وهي نفخة الصورة ما لها
من فواق قراء حمزة والكسائي فواق بضم القاف وقراء الاخرون بفتحها وهما لغتان فالفتح
لغة قريش والضم لغة تميم قال ابن عباس وقتادة من رجوع يعني سايرة ذلك الصوت فيكون
له رجوع وقال مجاهد نظرة وقال الضحاك مثنوية اي صرف ورد والمعنى ان تلك الصيحة التي
سيأتي عذابهم اذا جاءت لم ترد ولم تصرف وقرئ بعضهم بين الفتح والضم قال الفراء وابو عبيدة
الفتح بمعنى الراحة والافاقة كالجواب من الاجابة ذهبا بها الى افاقة المريض من علته والفواق
بالضم ما بين الحلبتين وهو ان يحلب الناقة ثم يترك ساعة حتى يجتمع اللبن فما بين الحلبتين فواق اي
العذاب لا يمهلهم بذلك القدر وقيل هما ايضا سيان من الرجوع لان اللبن يعود الى الضرع بين
الحلبتين وافاقة المريض رجوعه الى الصحة وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال سعيد
بن جبير عن ابن عباس يعني كتابنا والقط الصحيفة التي احصت كل شيء قال الكلبي لما نزلت
في الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله قالوا استهزاء عجل لنا كتابنا في
الدنيا قبل يوم الحساب وقال سعيد بن جبير حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول وقال الحسن وقتا
ده ومجاهد والسدي يعني عقوبتنا ونصيبنا من العذاب قال عطاء قاله النضر بن الحارث وهو
قوله اللهم ان كان هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وعن مجاهد قال قطنا حسابنا
ويقال للكتاب الحساب قط وقال ابو عبيدة والكسائي القط الكتاب بالجوائز قال الله
تعالى اصبر على ما يقولون اي مما يقول الكفار من تكذيبك واذكر عبدنا داود ذا الايد قال ابن عباس
اي القوة في العبادة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا عبد ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا
ابو جعفر محمد بن احمد عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان
بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ ان احب

الصيام الى الله صيام داود واحب الصلوة الى الله صلوة داود كان يصوم يوما ويفطر يوما
وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقيل ذو القوة فى الملك انه آواب رجاع الى الله
بالتوبة عن كل ما يكره قال ابن عباس مطيع قال سعيد بن جبير بلغة الحبشة انا سخرنا الجبال
معه كما قاله وسخرنا معه داود الجبال يسبحن يسبح بالعشى والاشراق قال الكلبى غدوة و
عشيا والاشراق هو الذى يشرق اثر غروب الشمس ويتاهى ضوءها وذكره ابن عباس بصلوة الضحى اخبرنا
ابو سعيد الشريحى اخبرنا ابو اسحق الثعلبى اخبرنى ابن فنجويه حدثنا ابن سنجة حدثنا ابو
الحسين بن بحتويه حدثنا ابو امية محمد بن ابرهيم حدثنا الحجاج بن نصير حدثنا ابو بكر الهذلى
عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس فى قوله بالعشى والاشراق قال كنت امر بهذه الاية لا ادرى
ما هى حتى حدثتنى ام هانئ بنت ابى طالب ان رسول الله صلعم دخل عليها فدعا بوضوء فتوضأ ثم
صلى الضحى فقال يا ام هانئ هذه صلوة الاشراق فقوله والطير اى وسخرنا له الطير محشورة
مجموعة اليه يسبحن معه كل له اواب مطيع رجاع الى طاعته بالتسبيح وفيه اواب معه اى مسبح و
شددنا ملكه اى قويناه بالحرس وبكنوه قال ابن عباس كان اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس
محرابه كل ليلة ستة وثلثون الف رجل اخبرنا ابو سعيد الشريحى اخبرنا ابو اسحق الثعلبى ابا
عبد الله بن حامد ابا محمد بن خالد بن حنش حدثنا داود بن سليمان حدثنا عبد بن حميد حدثنا
محمد بن الفضل حدثنا داود بن ابى الفرات عن على بن احمد عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بنى
اسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم عند داود وان هذا غصبنى يقرا فسأله داود فجحد ثم سأله
الا ثالثة فلم يكن له بينة فقال لهما داود قوما حتى انظر فيما ادعى الله الى داود فى منامه ان يقتل الذى
استعدى عليه فقال هذا ربا ولست افعل اثبت فاوحى الله اليه مرة اخرى فلم يفعل فاوحى الله اليه
الثالثة ان لم تقتله اوياتيه العقوبة فارسل داود اليه فقال انا الله اوحى الى ان اقتلك فقال تقتلنى بغير
بينة قال داود نعم والله لاتخذن امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل حتى اخبرك
انى والله ما اخذت بهذا الذنب والكنى كنت اغتلك والدهذا قتلنى فلذلك اخذت فامر به داود
فقتل فاشتد ذلك هيبة بنى اسرائيل عند ذلك لداود واشتد به ملكه فذلك قوله وشددنا
ملكه واتيناه الحكمة يعنى النبوة والاصابة فى الامور وفصل الخطاب قال ابن عباس البلاغ
وقال ابن مسعود والحسن والكلبى ومقاتل علم الحكم والبصر بالقضاء وقال على بن ابى طالب هو ان
البينة على المدعى واليمين على من انكر لان كلام الخصوم ينقطع وينفصل به وبروى ذلك عن ابى بن
كعب قال فصل الخطاب الشهود واليمين وهو قول مجاهد وعطاء بن ابى رباح وروى عن الشعبى

ان فصل الخطاب هو قول الناس ﴿ بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد اذا اراد الشروع في الكلام اخر
8 واول من قاله داود عليه السلام فهم وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب هذه الاية في قصة
امتحان داود وهم واختلف العلماء باخبار الانبياء في سببه فقال قوم كان سبب ذلك انه عليه السلام
تمنى يوما من الايام منزلة ابائه ابراهيم واسحق ويعقوب وسأل ربه ان يمتحنه كما امتحنهم و
يعطيه من الفضل ما اعطاهم فروى السدي والكلبي ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث بعضهم
في بعض قالوا كان داود قد قسم الدهر ثلثة اقسام يوم قضى فيه بين الناس ويوم يخلو فيه لعبادة ربه
ويوم لنسائه واشغاله وكان يجد فيما يقرأ من الكتب فقال ابرهيم واسحق ويعقوب فقال يارب
ان لك لخيرا كل قد ذهب بها بائ الذين كانوا قبلي فاوحى الله اليه انهم ابتلوا بما لم يبتل به احد قصير
واطيلها ابتلي ابراهيم بنمرود وبذبح ابنه وابتلي اسحق بالذبح وبذهاب بصره وابتلي يعقوب بالحزن
على يوسف فقال رب لو ابتليتني بمثل ما ابتليتهم صبرت ايضا فاوحى الله اليك سيبتلى في شهر كذا في
يوم فاحترس فلما كان ذلك اليوم الذي وعده الله دخل داود محرابه واغلق بابه وجعل يصلي ويقرأ
الزبور فبينما هو كذلك اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن
وقيل كان جناحاها من الدر والزبرجد فوقعت بين رجليه فاعجبه حسنها فمد يده ليأخذها فطارت
به فطمع ان يدركها فنظر الى قدر الله فلما قصد اخذها طارت غير بعيد من غير ان يويسه من
نفسها فامد اليها ليأخذها فنفخت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب ليأخذها فطارت
من الكوة فنظر داود اين تقع فبينما هو يبصرها اذ بصر امرأة في بستان عرائسها بركة لها تغتسل
هذا اولا الكلبي وقال السدي رآها تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من اجمل النساء خلقا فعجب داود
من حسنها وجمالها منها التفاتة فابصرت ظله فنفضت شعرها فغطى بدنها فراده ذلك اعجابا
بها فساءه ذلك فقيل هي بثشابع بنت شابع امرأة اوريا بن حنانا وزوجها في مغزاة بالبلقاء مع
ايوب بن صوريا ابن اخت داود فذكر بعضهم انه احب ان يقتل اوريا فيتزوج امرأته فكان
ذنبه بهذا القدر وذكر بعضهم انه كتب داود الى ابن اخته ايوب ان ابعث اوريا الى موضع كذا و
قدمه قبل التابوت وكان من قدم على التابوت لا يحل له ان يرجع وراءه حتى يفتح الله عليه او يستشهد
فبعثه فقدمه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه الى عدو كذا وكذا فبعثه ففتح
له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا الى عدو كذا اشد منه بأسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة
فلما انقضت عدة المرأة تزوجها داود فبنى بها سليمان وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان ذ
نب داود رضي الله عنه من العجلة ان نظر عن امرأته قال اهل التفسير كان ذلك مباحا لهم غير انه الله

تعالى لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازدياد النساء وقد اعتاض الله عنها بما اعطاه من
عفتها وروى عن الحسن في سبب امتحان داود انه كان قد جزأ الدهر اجزاء يوما لنسائه ويوما للعبادة
ويوما للقضاء بين بني اسرائيل ويوما لبني اسرائيل يزاورهم ويذاكرونه ويكلمهم ويسكونه فلما كان يوم
بني اسرائيل ذكروا فقالوا هل بأرض عالم الانسان يوم لا يجب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق
ذلك وقيل انهم ذكروا فتنة النساء فاضمر في نفسه انه اذا ابتلي اعتصم فلما كان يوم عبادته اغلق ابوابه
وامر ان لا يدخل عليه احد واكب على التفريغ فبينما هو يقرأ اذ دخلت حمامة من ذهب كما ذكرنا
قال وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا امكانا اذا سار
اليه فنزل فصف فاصيب فتزوج المرأة قالوا فلما دخلها داود وبامرأة اوريا لم يبلث الا يسيرا حتى بعث
الله اليه ملكين في صورة رجلين في يوم عبادته فظنا ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس فتسوروا المحراب
عليه فلم يشعر وهو يصلي الا وهو بهما بين يديه جالسين بغتة فكانا اجبريل وميكائيل فذلك قوله
عز وجل وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب صعدوا وعلوا يقال تسور الحائط والسور
اذا علوته واتاجوا الفصل وهما اثنان لان الخصم اسم يصلح للواحد والاثنين ويجمع والمذكر والمؤنث
ومعنى الجمع في الاثنين موجود فان معنى الجمع ضم شيء الى شيء هذا كما قال الله تعالى فقد صغت قلوبكما
اذ دخلوا على داود ففزع منهم خافهما حين هجما عليه محرابه بغير اذنه فقالا لا تخف خصمان اي نحن خصمان
قالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان يبغي بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي لا تجر بقال
بغى بعضنا على بعض وهما لا يبغيان قيل معناه اردنا ان نكون خصمين بغى احدهما على الآخر وهذا من
معاريض الكلام لما علم تحقيق البغي من احدهما فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي لا تجر يقال شط
الرجل شطوطا واشط اشطاطا اذا جار في حكمه ومعناه مجاوزة الحد واصل الكلمة من شطة
الدار وهي نحلتك اذا بعدت واهدنا الى سواء الصراط ارشدنا الى طريق الصواب والعدل فقال
داود لهما نظما فقال احدهما ان هذا اخي له اي على ديني وطريقتي له تسع وتسعون نعجة يعني امرأة
ولي نعجة واحدة يعني امرأة واحدة والعرب تكني بالنعجة عن المرأة قال الحسن بن الفضل هذا من ابين
للتشبيه والتفهيم لانه لم يكن هناك نعاج ولا بغي فهو كقولهم ضرب زيد عمرا واشار بكر دارا والضرب
هناك ولا ترى فقال اكفلنيها قال ابن عباس اعطها قال مجاهد انزل لي عنها وحقيقته ضمها
الي واجعلني كافلها وهما الذي يعولها وينفق عليها والمعنى طلقها ولا تنظر وجهها وعزني غلبني
في الخطاب اي في القول وقيل في القوة ملكة قال الضحاك يقول ان تكلم كان افصح مني وان حارب
كان ابطش مني وحقيقة المعنى ان الغلبة كانت له لضعفي في بدني وان كان لكل منا نعجة وهذا كله تمثيل

عليه السلام داود ومع اوريا زوج المراة التي تزوجها داود وحيث كان لداود تسع وتسعون امراة ولاوريا امراة واحدة فضمها الى نسائه فقال اوريا لداود لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه اي بسؤاله نعجتك ليضمها الى نعاجه فان قيل كيف قال لقد ظلمك ولم يكن سمع قول صاحبه قيل معناه ان كان الامر كما تقول فقد ظلمك وقيل قال ذلك بعد اعتراف صاحبه بما يقوله وان كنا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض يظلم بعضهم بعضا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يظلمون احدا وقليل ما هم اي قليل هم الذين لا يظلمون وقيل فالوا قليلا فضى بينهما داود ونظر احدهما الى صاحبه ففطن داود وصعد في السماء فلم ير داود وان الله ابتلاه وذلك قوله ظن داود انما فتناه اي ابتليناه وقال السدي باسناده ان احدهما لما قال هذا اخي الاية قال داود للاخر ما تقول فقال ان لي تسعا وتسعين نعجة ولاخي نعجة واحدة وانا اريد ان آخذ هامنه فالحاحي هامة فقال وهو كاره قال اذا لا يذهب ان رمت ذلك ضربت منك هذا وهذا اي طرف الانف واصله والجبهة فقال يا داود انت احق بذلك حيث لم يكن لك الا امراة واحدة ولك تسع وتسعون امراة فلم تزل تعرضه للقتل حتى قتل وتزوجت امراته فنظر داود فلم ير احدا فعرف ما وقع فيه وقال يكون بتنبيه الانبياء في هذه القصة ان ذنب داود انما كان انه تمنى ان تكون امراة اوريا حلالا له فانتقد غزواته واوريا وقدمه في الحرب وهلاكه فلما بلغ قتله داود لم يحزن عليه كما جزع على غيره من جنده اذا هلك ثم تزوج امراته فعاتبه الله على ذلك لان ذنب الانبياء وان صغرت فهي عظيمة عند الله وقيل كان ذنب داود ان اوريا كان قد خطب تلك المراة ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاته خطبها داود فتزوجت من اجل ذلك فاغتم لذلك او ربما فعاتبه الله على ذلك حيث لم يترك هذه الواحدة لخاطبها وعنده تسع وتسعون امراة اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي قال وما يصدق ما ذكرنا عند المنقدين ما اخبرني عقيل بن محمد بن احمد الفقيه ان المعافا بن زكريا القاضي ببغداد اخبره عن محمد بن جرير الطبري قال حدثني يونس بن عبد الله الاخبرنا ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن ابي قبيل عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك انه سمع رسول الله صلعم يقول ان داود النبي صلعم حين نظر الى المراة فاهم فطن على اني سائل فاوصى صاحب البيت فقال اذا احضر العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان ينتصر به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه لكيما تقتل زوج المراة وتزل الملكان بقصته فقص داود فسجد فمكث اربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على راسه واكل الارض من تحته وهو يقول في سجوده

ربّ زلة داود زلّة ابعد ما بين المشرق والمغرب رب انك لم ترحم ضعف داود ولم تغفر ذنبه جعلت
ذنبه حديثا في مخلف من بعدك فما جبرائيل من بعد اربعين ليلة فقال يا داود ان قد غفر لك
الهم الذي همت به فقال داود ان الرب قادر على ان يغفر لي الهم الذي همت به وقد عرفت ان
الله عدل لا يميل فكيف بقلان اذا جاء يوم القيمة فقال رب دعني الذي عند داود فقال فقال
جبرائيل ما سالت ربك عز وجل عن ذلك وان شئت لافعلن قال نعم فعرج جبرائيل وسجد
داود فلك ما شاء الله ثم نزل فقال سالت الله يا داود عن الذي ارسلني فيه فقال قل لداود
ان الله يحكما يوم القيمة فيقول له هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول
قان لك في الجنة ما شئت وما اشتهيت عوضا وروى عن عباس وعن كعب الاخبار ودهب
بن منبه قالوا جميعا ان داود لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه فتحولا في صورتهما فعرجا
وهما يقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود انما عنى به فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع
راسه الا لحاجة ولوقت صلوة مفروضة ثم يعود ساجدا تمام اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو
يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو بنا ديه ربه عز وجل ويساله التوبة وكان من دعائه في
سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يبلي الخلق ما شاء سبحان خالق النور سبحان المحال بين
القلوب سبحان خالق النور الهي خطيئتي بيني وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته اذ اترك
بي سبحان خالق النور الهي اذ خلقتني وكان في سابق علمك ما انا اليه صائر سبحان خالق
النور الهي التوبة لداود اذ اكشف عنه الغطاء فيقال هذا داود الخاطئ سبحان خالق النور
الهي باي عين انظر اليك يوم القيمة واذا ينظر المظالمين من طرف خفي الهي باي قدم اقوم اما
لك يوم تنزل اقدام الخاطئين سبحان لخالق النور الهي من اين يطلب العبد المغفرة الا من عند
سيده سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نار سبحان خا
لق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الهي
التوبة لداود من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور الهي قد تعلم سري وعلانيتي فاقبل
عذري سبحان خالق النور الهي برحمتك اغفر لي ذنبي ولا تباعد بني من رحمتك الهي سبحان
خالق النور الهي اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنبي الذي اوبقني سبحان خالق النور فرددت
اليك بذنوب واعثرت بخطيئتي ولا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق
النور فما جاهد سك اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى
غطى راسه فنودي يا داود اجائع فتشبع او عار فتكسى فاجيب في غير ما طلب قال

فنضب بخبة هاج منها العود فاحترف من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة فاتاه وهب
ان داود اتاه نداء ان قد غفرت لك قال يارب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى قبر اوريا
فناده انا اسمعه ذلك فتحلل منه قال فانطلق وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره فنادى
اوريا فقال لبيك من هذا الذى قطع علي اللذة وايقظني قال انا داود قال ماجاء بك يا نبي الله
قال اسأل الله ان يجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك الي قال عرضتك للقتل قال غرضت
لجنة فانت في حل فاوحى الله اليه يا داود لو علم انى حكم عدل لما اقضي بالبعث الا اعلمه انك
قد تزوجت امرأته قال فارجع اليه فناداه فاجابه فقال من هذا الذى قطع علي اللذة فقال
انا داود قال يا نبي الله اليس قد غفرت عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك لمكانك
من ربك وحبه اياك فسكت ولم يجبه ودعاه فلم يجبه وعاوده فلم يجبه فقام عند قبره واجعل الترابيط
راسه ثم نادى الويل لداود ثم الويل الطويل لداود ثم ويل سبحان خالق النور الويل لداود اذا نصب
الموازين بالقسط سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود ثم الويل الطويل له حين يؤخذ بيد فمه فيدفع
الى المظلوم سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يسحب على وجهه مع الخطائين الى النار سبحان خالق النور فاتاه نداء من السماء يا داود قد غفرت لك بذنبك ورحمت
بكاءك واستجبت دعاءك واقلت عثرتك قال يارب كيف وصاحبي لم يعف عني قال يا داود
اعطيه من الثواب يوم القيمة ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقبل له رضي عبدي فيقول يا رب
من اين لي هذا ولم يبلغني عملي فاقول هذا عوض من عبدي داود فاسوهبك منه فيهبك لي قال يا رب
الان قد عرفت انك قد غفرت لي ذلك قوله فاستغفر ربه وخر راكعا اى ساجدا عبر عن السجود
بالركوع لان كلا واحد منهما انحناء قال الحسين بن الفضل سئل ابن عبد الله بن طاهر عن قوله
خر راكعا هل يقال للساجد خر فقال لا ومعناه فخر بعد ما كان راكعا اى سجد وأناب اى رجع
وتاب فغفرنا له ذلك يعني ذلك الذنب وان له عندنا لزلفى المغفرة عند يوم القيمة لزوالفى لقربة
ومكانة وحسن مآب اى حسن مرجع ومنقلب وقال وهب بن منبه ان داود لما تاب الله
عليه بكى على خطيئته ثلثين سنة لا يرفأ دمعه ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطيئة وهو ابن سبعين
سنة فصام الدهر بعد الخطيئة اربعة ايام يوم للقضاء بين بني اسرائيل ويوم لنسائه ويوم ينوح
فيه في الفيافي والجبال والساحل ويوم يجلس في داره فيها اربعة آلاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح
معهم على نفسه فيساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج في الفيافي فيرفع صوته بالمزامير
فيبكي معه الشجر والرمال والطير والوحوش حتى يبلغ من دموعه مثل الانهار ثم يجئ

سبحان

الى الجبال فيرفع صوته بالمزامير فيبكي معه الجبال والحجارة والدواب والطير حتى يسمع ذلك من بكائهم ثم يجئ الى الساحل فيرفع صوته فيبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الماء والرياح فاذا اسمى يوم القيامة فاذا كان يوم نفخ في الصور نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود فيقبل عليه فيقول من يساعدني فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلثمائة فرش من موسح خشوها ليف فيجلس عليها ويجئ اربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال يبكي حتى يغرق الفرش في دموعه ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب فيجئ ابنه سليمان فيحمله فيأخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يا رب اغفر ما ترى يعني داود فلو عدل بكاء داود بكاء اهل الدنيا لعدله قال وهب ما رفع داود رأسه حتى قال له الملك اقل امرك ذنب واخر معصية ارفع رأسك فرفع رأسه فلئن حيا ته لا يشرب ماء الا مزجه بدموعه ولا ياكل طعاما الا بلته بدموعه وذكر الاوزاعي مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على عيني داود كفرين من نيطفان ماء ولقد خدت الدموع في وجهه كخد يد الماء قال وهبنا تاب الله على داود قال يا رب عفرت لي فكيف لي ان لا انسى خطيئتي فاستغفر منها اربعين الخطايا والخطايين الى يوم القيامة قال فرفعهم الله خطيئته بين يديه فرفع فيها طعاما وشرابا الا بكى اذ راها وما قام خطيبا في الناس الا بسط راحته فاستقبل الناس بها واسم خطيئته وكان يبدأ اذا دعا واستغفر للخاطئين قبل نفسه وقال قتادة عن الحسن قال كان داود بعد الخطيئة لا يجالس الا بخ الخاطئين يقول تعالوا الى داود الخاطئ ولا يشرب شرابا الا مزجه بدموع عينيه وكان يجعل خبز شعير اليابس في صحفة ثلاثين ليلة حتى يبتل بدموع عينيه وكان يذر عليه الملح و الرماد فيأكله ويقول هذا اكل الخاطئين قال وكان داود قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وقال ثابت كان داود اذا ذكر عقابا بالله تخلت اوصاله فلا يشدها الا امر واذا ذكر رحمة الله تراجعت في الفضة او الوحوش والطير كان سبع الافراس فلما فعل ما فعله كانت لا يصفى الى فرائسها وروى انها قالت يا داود ذهب خطيئتك بجلادة صوتك اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سليمان بن حرب وابو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال سجدة صاد لبس من عزائم السجود وقد رأيت النبي يسجد فيها اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا

فليحضر

محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا بن عبد الله الطائفي عن
الفرام قال سالت مجاهدا عن سجدة من فقال اسالت ابن عباس من اين سجدت فقال اولم تقرء
ومن ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان داود ممن امرنبيكم
ان يقتدى به فسجدها داود فسجد ها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو عثمان سعيد بن
اسمعيل الضبي اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي حدثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي
حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة حدثنا بن يزيد بن خنيس حدثنا الحسن بن المحمد بن عبيد
الله ابن ابي يزيد قال قال لي ابن جريج اخبرني عبد الله بن يزيد عن ابن عباس قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايتني الليلة وانا نائم كاني اصلي خلف شجرة فسجدت
فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا
وجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود فقال الحسن قال ابن جريج قال
لي جدك قال ابن عباس نقرء النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فسمعته وهو يقول مثل ما
اخبره الرجل عن قول الشجرة قوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امور العباد بامرنا
فاحكم بين الناس بالحق بالعدل ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن
سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اي بان تركوا الايمان يوم الحساب وقال الز
جاج بتركهم العمل لذلك اليوم وقال عكرمة والسدي في الاية تقديم وتاخير يتقدير لهم عذاب
شديد بنسيانهم الحساب بما نسوا اي تركوا القضاء بالعدل وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
قال ابن عباس للثواب وللعقاب وذلك ظن الذين كفروا يعني اهل مكة هم الذين ظنوا
انهما خلقا لغير شيء وانه لا بعث ولا حساب فويل للذين كفروا من النار اجعل الذين امنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض قال مقاتل قال كفار قريش للمؤمنين انا نعطى في الاخرة
من الخير ما نعطيكم فانزلت هذه الاية ام نجعل المتقين كالفجار اي المومنون كالكفار وقيل اراد
بالمتقين اصحاب النبي ﷺ لما جعل ذلك كتاب انزلناه اليك اي هذا كتاب انزلناه اليك مبارك
كثير خيره ونفعه ليدبروا اي ليتدبروا آياته ويتفكروا فيها وقراء ابو جعفر ليدبروا بالتاء
واحدة وتخفيف الدال قال الحسن تدبروا ايات اتباعه وليتذكر ليتعظ اولوا الالباب قوله
ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال الكلبي
غزا الحضار اهل دمشق وتصيبن فاصاب منهم الف فرس وقال مقاتل ورث من ابيه داود
الف فرس وقال عوف عن الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة قالوا فاضا

سليمان الصلوة الاولى وقعد على كرسيه وهي تعرض عليه بعد مائة فنسي لصلوة العصر
فاذا الشمس قد غربت وفاتته الصلوة ولم تعلم بذلك هيبة له فاغتم لذلك فقال ردوها
على فردوها عليه فاقبل يضرب سوقها واعناقها بالسيف تقربا الى الله وطلبا لمرضاته حيث
اشتغل بها عن طاعته وكان ذلك مباحا وان كان حراما علينا كما ابيح لنا ذبح بهيمة الانعام
ويقع منها مثل ما وقع في ايدي كثير من الناس اليوم في الخيل يقال ان تسع تلك المائة فاله لكن قد اعاضه
الخيل ابدلها الله منها خيرا واسرع وهي الريح تجري بامره كيف يشاء وقال ابراهيم النخعي كان عشرة
فرسا وعن عكرمة كانت عشرون الف فرس فيها اجنحة قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد والصافنات هي الخيل القائمة على ثلث قوائم واقامت واحدة على طرف الحافر من يد او رجل
يقال صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلث قوائم وقلب احد حوافره وقيل الصافن
في اللغة القائم وجاء في الحديث من سره ان يقوم له الرجال صفونا فليتبوأ مقعده من النار اي قياما
والجياد والخيال السراع واحدها جواد وقال ابن عباس يريد الخيل السوابق فقال اني احببت
الخير اي اثرت حب الخير بالخير الخيل والعرب تعاقب بين الراء واللام فيقول ختك الرجل وختره
اي حذعه وسمي الخيل خيرا لانه معقود بنواصيها الخير الاجر والمغنم قال مقاتل حب الخيل يعني
الخيل وهي الخيل التي عرض عليه عن ذكر ربي يعني الصلوة وهي صلوة العصر حتى توارت بالحجاب
اي توارت الشمس بالحجاب يشير بها عن الابصار يقال للحجاب جبل ودن فان بمعنى
والشمس تغرب من وراء اي ردوها علي اي ردوا الخيل علي فردوها فطفق مسحا بالسوق و
الاعناق قال ابو عبيدة طفق يفعل مثل ما يأتي يفعل والمراد بالمسح القطع فجعل يضرب سوقها واعناقها
بالسيف هذا قول ابن عباس والحسن وقتادة ومقابله واكثر المفسرون وكان ذلك مباحا
لانبي الله لم يكن ليقدم على محرم ولم يكن ليعذب عذاب ذنب اخر وقال محمد بن اسحق لم
يعنقه الله على عقر الخيل اذ كان ذلك استغراقا مما فاته من فريضة ربه عز وجل فقال بعضهم
انه ذبحها ذبحا وتصدق بلحومها وكان الذبح على الوجه مباحا في شريعته وقال اخرون معناه
انه حبسها في سبيل الله وكوى سوقها واعناقها بكي الصدقة وقال الزهري وابن كيسان
انه كان يمسح سوقها واعناقها بيده يكشف الغبار عنها حبا لها وتفقدا عليها وهذا قول ضعيف
والمشهور هو الاول وحكي عن علي انه قال معنى قوله رد وها علي يقول سليمان بامر الله للملائكة
الموكلين بالشمس ردوها علي يعني الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها وذلك انه
عرض عليه الخيل لجهاد عدوه حتى توارت بالحجاب فقال ولقد فتنا سليمان اختبرناه وابتليناه

سبب ملكه وكان سبب ذلك ما ذكر محمد بن اسحق عن وهب بن منبه قال سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزائر البحر بناء لها صيت وبها ملك عظيم الشان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد الان لسليمان في ملكه سلطانا لا يتنع عليه شئ في بر ولا بحر انا يركب اليه الريح فتحمله الى تلك المدينة فتحمله الريح على ظهر الماء حتى تنزله بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها وانتهى ما فيها واصاب فيها اصاب بتا لذلك الملك بناه لها جراهة لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ووطئها الى السلام فاسلمت على يديه فاحبها حبا لم يحب شيئا من نسائه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يبرأ دسمها فشكى ذلك الى سليمان فقال لها وجعك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقأ فقالت ان ابى اذكره واذكر ملكه وما كان فيه وما اصاب فيحزنني ذلك فقال سليمان فقد ابدلك الله به ملكا اعظم من ملكه وسلطانا هو اعظم من سلطانه وهداك الاسلام وهو خير من ذلك كله فقالت ان ذلك كذلك ولكن اذا ذكرته اصابني مائرى من الحزن فلو انك امرت الشياطين فصوروا صورته في الدار التي انا فيها وادارها بكرة وعشيا لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلى عني بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين فمثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئا فمثلوه لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعرفت اليه حين صنعوه فازرته وقصته وعممته وردته بهيئة ثيابه الذي كان عليه لم كانت اذا خرج سليمان من دارها تغلق واغلقها حتى تسجد له وتسجد له كما كانت تصنع به في ملكه وتخرج كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشئ من ذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرمى عن ابواب سليمان اى ساعة اراد دخول شئ من بيوته دخل حاضرا كان سليمان او غائبا فاتاه فقال يا نبي الله كبرت سني ورق عظمي وتقدمت عمري وقد حان مني ذهاب فقد احببت انا اعلمك مما قبل الموت اذكر فيه من مضى من انبياء الله والذي عليهم يعلي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا يحملون من كثير من امورهم فقال افعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله فاثنى على كل نبي بما فيه فذكر ما فضله الله حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احلمك في صغرك واورعك في صغرك وافضلك في صغرك واحكم امرك في صغرك وابعدك من كل ما تكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك شيئا حتى ملأ غضبا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا آصف ذكرت من مضى من انبياء الله فاثنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وعمل كل واحد من امرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من امري في كبري فما الذي احدثت في آخر امري فقال ان غير الله لبعيدة دارك منذ اربعين صباحا في هوة فقال في دارك فقال في دارك

فى دارك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما فعلت الذى قلت الا من شئ بلغك
ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاب تلك المرأة فقالت المرأة وولديها ثم امر بثياب
الكهرة فانها ثياب لا يلبس لها الا البكار ولا ينسجها الا البكار ولا يغسلها الا البكار
ثم لم يمسها امرأة قد رأت الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده فاضطجع على الرماد فتمرغ
فيه ثم اقبل تائبا الى الله حتى جلس على ذلك الرماد وتمعك فيه بثيابه بذلك لله وتضرعا اليه
يبكى ويدعوا ويستغفر ما كان فى داره فلم يزل كذلك يومه حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت
له ام وولد يقال لها الامينة كان اذا دخل مذهبه واراد اصابة امرأة من نسائه وضع
خاتمه عندها حتى يطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكى فى خاتمه فوضعه يوما
عندها ثم دخل مذهبه واتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا تنكر
منه شيئا فقال خاتمى يا امينة فناولته اياه فجعله فى يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت
عليه الطير والجن والانس وخرج سليمان فى الامينة فتغيرت حاله وهيئته عند كل من راه
فقاله يا امينة خاتمى فقالت من انت فقال سليمان بن داود فقالت كذبت فجاء سليمان فلم يدخل
وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان انها خطيئة قد ادركته فخرج فجعل يقف على الدار
ساعة وبنى اسرائيل فيقولون انا سليمان بن داود فيحثون عليه التراب ويبتونه ويقولون
انظروا الى هذا المجنون اى شئ يقول يزعم انه سليمان فلما راى سليمان ذلك عمد الى البحر
فكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى الشوك فيعطون كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى
سمكتيه بارغفة وشوى الاخرى فاكلها فمكث بذلك اربعين صباحا عدة ما كان عبد الوثن
فى داره فانكر اصف وعظماء بنى اسرائيل حكم عدو الله الشيطان فى تلك الاربعين فقال اصف
يا معشر بنى اسرائيل هل رأيتم من احداثه فى حكم بن داود وما رأيت قالوا نعم قال امهلونى حتى ادخل
على نسائه فاسألهن هل انكرن منه فى خاصة امره ما انكرنا فى عامة امر الناس وعلانيته فدخل على نسائه
فقاله وهل انكرتن من امر ابن داود ما انكرنا فقلن انكره ما يقع بنا امرأة فى دمها و
لا يغتسل من الجنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لهو البلاء المبين ثم عمد الى بنى اسرائيل فقال
ما فى الخاصة اعظم مما فى العامة فلما مضى اربعون صباحا طار الشيطان عن مجلسه ثم مر بالبحر فقذف
الخاتم فيه فابتلعه سمكة فاخذها بعض الصيادين فذهب لسليمان صيد يومه ذلك حتى اذا
كان العشى اعطاه سمكتيه فاعطى السمكة التى اخذت الخاتم وخرج سليمان بسمكتيه فباع التى
ليس فى بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبل خاتمه

في جوفها فاخذه فجعل في يده ووقع ساجدا وعكف عليه الطير والجن واقبل عليه الناس وعرف الذي كان قد دخل عليه لما كان احدث في داره فرجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشيطان الشياطين وقال ائتوني بصخر نطليه الشياطين حتى اخذ منه فاتى به فجاء له بصخرة فادخل فيها ثم شد عليه بالحزى ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف في البحر هذا حديث وهب وقال لكعب ماكان اسبط الشيطان على سليمان وقال الذي كان سبب قصة سليمان انه كان له ماية امراة وكانت امراة منهن يقال لها جراوة هي التي سماها آصف عند وكان يأتيها على خاتمه اذا اتى حاجته فقال له يوما ان احتى بيته وبين فلان خصومة وانا احب ان تقضي له اذا جاء فقال نعم ولم يفعل فاتيتني بقوله فاعطى هلخاتمه ودخل المراحيض فجاء الشيطان في صورته فاخذه وجلس على مجلس سليمان ○ وخرج سليمان فسالها خاتمه فقالت الم تاخذه قال لا وخرج مكانه ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما فانكر الناس حكمه فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلمائهم حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله فبكى النساء عند ذلك فاقبلوا حتى احدقوا به ونشروا التوراة فقرؤها فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة الخاتم معه فطار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت فاقبل سليمان ○ حتى اتى الى صياد من صيادي البحر وهو جائع فذكر له جوعه فاعطاه من صيده وقال اذا اتانا سليمان بن داود فقام اليه يضربه فضربه بعصا فتجمل بسلة وحمله على شاطئ البحر فلام الصياد ○ صاحبهم الذي ضربه واعطوه سمكتين حامدا مذر عندهم فشق بطونهما وجعل يغسلهما فوجد خاتمه في بطن احديهما فلبسه فرد الله عليه ملكه وجاءه وحاشت عليه الطير فعرف القوم انه سليمان ○ فقاموا يعتذرون ما صنعوا فقال ما احدكم على عذركم ولا العالم كم على مكان منكم هذا امر كان لا بد منه ثم جاء حتى اتى ملكه وامر حتى اوتي بالشيطان الذي اخذ خاتمه وجعل في صندوق من حديد ثم اطبق عليه واقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه وامر به فالقي في البحر فهو حتى كذلك حتى الساعة وفي بعض الروايات ان سليمان ○ لما افتتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فاعاده سليمان الى يده فسقط فايقن سليمان ○ بالفتنة فاتى آصف فقال له سليمان انك مفتون بذنبك وخاتمي لا يمسك في يدك اربعين يوما فقر الى الله تائبا فاتى اقوم مقامك واسير بسيرتك الى ان يتوب الله عليك فقر سليمان هاربا الى ربه واخذ آصف الخاتم فوضعه في اصبعه فثبت فهو لحد الذي قال الله شاهدا وكافيا على كرسيه جدا قام قام آصف في ملكه بسيرته اربعين يوما الى ان رد الله على سليمان ملكه فجلس على كرسيه

على واعاد الخاتم في يده فثبت وروى عن سعيد بن المسيب قال احتجب سليمان عن الناس
ثلثة ايام فلم ينظر في امور عباده فابتلاه الله عز وجل فذكر حديث الخاتم واخذ الشيطان
اياه كما ذكرنا وقيل قال سليمان يوما لاطوفن الليلة على سبعين امرأة كلهن فتأتي كل واحدة بفارس
يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فلم يحمل منهن الا شق مولود فجاءت به القابلة فألقته
على كرسيه فذلك قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ قال سليمان لاطوفن الليلة على سبعين امرأة كلهن يأتين بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه ان
شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق
رجل والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون
وقال طاوس عن ابي هريرة لاطوفن الليلة بمائة امرأة قال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل و
نسي واشهر الاقاويل انه لم يحدث الذي على كرسيه هو صخر الجنة فذلك قوله والقينا على
كرسيه جسدا ثم اناب اي رجع الى ملكه بعد اربعين يوما فلما رجع قال رب اغفر لي وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال مقاتل وابن كيسان لا يكون لاحد من بعدي قال عطاء بن ابي رباح
يريد هب لي ملكا لا تسلبنيه في بأبي عمري وتعطيه غيري كما اسلبته في ماضي عمري انك انت الوهاب
قيل ساله ذلك ليكون اية لنبوته ودلالة على رسالته ومعجزة وقيل ساله ذلك ليكون علما على
قبول توبته حيث اجاب الله دعاءه ورد اليه ملكه وزاد فيه وقال مقاتل بن حيان كان سليمان
ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الرياح والطير والشياطين بدليل ما بعده
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن زيادة عن ابي هريرة
عن النبي ﷺ قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله فاخذته فاردت
ان اربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا فقال تسخر له الريح تجري بامره رخاء
حيث اصابت حيث اراد تقول العرب اصاب الصواب فاخطأ الجواب
يريد اراد الصواب واخطأ الجواب اي وسخر له الشياطين كل بناء يستوون له ما يشاء من
محاريب وتماثيل وغواص يستخرجون له اللآلئ من البحر وهو اول من استخرج اللؤلؤ من البحر

ثم اضاف فعنا اصف اخلصناهم بذكرى الدار الاخرة وانه بجلوبها والذكر بجنب الذكر فقال مالك بادنيا وذكرها واخلصناهم بحب الاخرة
وذكرها وقال قتادة كانوا يعون الى الاخرة وحالاته وقال السدى اخلصوا بتخوف الاخرة وقيل معناه اخلصناهم بافضل ما في الاخرة قال ابو زيد وهو مخالف لقول المفسرين
نعتاء ج

واخرين مقرنين في الاصفاد مشدودين في القيود وسخرنا لم اخرين يعني
مردة الشياطين سخرناله حتى فرقهم في الاصفاد هذا عطاؤنا اي قلنا له هذا اعطاؤنا
فامنن او امسك والمن هو الاحسان الى من لا يستثيبه معناه اعط من شئت وامسك عمن شئت
بغير حساب لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت قال الحسن ما انعم الله على احد نعمة الا
عليه تبعة الا سليمان فانه ان اعطى اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعة وقال مقاتل هذا
في امر الشياطين يعني خل من شئت منهم وامسك من شئت منهم وانا فكل لا تبعة عليك فيما
تفعل عطاؤنا فامنن او امسك له عندنا لزلفى وحسن مآب فعله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني
مسني الشيطان بنصب وعذاب وضر قراء ابو جعفر بنصب بضم النون والصاد وقراء يعقوب
بنصب بفتحهما وقراء الاخرون بضم النون وسكون الصاد ومعنى الكل واحد قال قتادة وهو
مقاله بنصب في الجسد وعذاب في المال وقد ذكرنا قصة ايوب ومدة بلائه في سورة الانبياء
فلما انقضت مدة بلائه قيل له اركض برجلك اضرب برجلك الارض ففعل فنبعت عين ماء
هذا مغتسل بارد وشراب اي يغتسل منها فتغتسل فذهب كل داء كان بظاهره ثم مشى اربعين
خطوة فركضها الارض برجله الاخرى فنبعت عين اخرى ساخنة فشرب منها فذهب
كل داء بباطنه فقوله هذا مغتسل بارد يعني الذي اغتسل منه وشراب اراد الذي شرب منه وقيل
هنا له اهله وشرهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك ضغثا وهو ملء الكف
من الشجر والحشيش فاضرب به ولا تحنث في يمينك وكان قد حلف ان يضرب امرأته مائة سوط
فامر الله ان يأخذ ضغثا يشتمل على مائة عود صغار يضربها به ضربة واحدة أو تأخذ
صابرا نعم العبد انه اواب واذكر عبادنا قراء ابن كثير عبدنا على التوحيد وقراء الاخرون
عبادنا على الجمع ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي قال ابن عباس اولي القوة في طاعة
الله والابصار في المعرفة بالله وقيل البصائر في الدين قال قتادة وجميعا اعطوا قوة في العبادة
وبصرا في الدين انا اخلصناهم اصطفيناهم بخالصة ذكرى الدار قراء اهل المدينة بخالصة مضافا
وقراء الاخرون بالتنوين فمعناه بخلة خالصة وهي ذكرى الدار فيكون ذكرى الدار بدلا عن
الخالصة وقيل اخلصناهم جعلناهم مخلصين بما اخبرنا عنهم من ذكر الآخرة وانهم عندنا لمن
المصطفين الاخيار واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر اي هذا الذي
يتلى عليكم ذكر وقيل ذكرا ي شرف وذكر جميل يذكرون به وان للمتقين لحسن مآب جنات
عدن مفتحة لهم الابواب اي ابوابها متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم

فاصرات الطرف اترابٌ سنوهاب الاسناه بناث ثلث وثلثين سنة واحدها ترب وعن مجاهد
قال سواخيات لاتباغضن ولايتغايرن هذا ما توعدون قراء ابن كثير يعدون بالياء ههنا
وفرق اى يوعد المتقون وافق ابو عمرو ههنا وقراء الباقون بالتاء فيهما اى قل للمؤمنين هذا
ما توعدون ليوم الحساب اى يوم الحساب ان هذا لرزقنا ماله من نفاد فناء وانقطاع هذا
اى الامر هذا وان للطاغين للكافرين لشر مآب مرجع جهنم يصلونها يدخلونها فبئس
المهاد هذا اى هذا العذاب فليذوقوه حميم وغساق قال الفراء اى هذا حميم وغساق فليذوقوه
فوه والحميم الماء الذى انتهى حره وغساق قراء حمزة والكسائى وحفص وغساق حيث بالتشديد
وخففها الاخرون فمن شدد جعله اسما على فعال كالخباز والطباخ ومن خفف جعله اسما على
فعال كالعذاب واختلفوا فى معنى الغساق قال ابن عباس هو الذى مهما يجرحهم يبرده كالثلج
فهم النار بحره وقال مجاهد ومقاتل هو الذى انتهى برده وقيل هو المنتن بلغة الترك وقال
قتادة هو ما يغسق اى يسيل من القيح والصديد من جلودهم النار فيجمع ويسقاه الزناة
من قولهم غسقت عينه اذا انصبت والغسق الانصباب وآخر قراء اهل البصرة واخر بضم اللام
على جمع اخرى مثل الكبرى والكبر واختاره ابو عبيدة لانه نعته بالجمع فقال ازواج وقراء الاخرون
بفتح الهمزة مشبعة على الواحد من شكله اى مثل لحميم والغساق ازواج اى اصناف لاخر من العذاب
هذا فوج مقتحم معكم قال ابن عباس هذا ان القادة اذا دخلوا النار ثم دخل بعدهم الاتباع قال
للخزنة للقادة هذا يعنى الاتباع فوج جماعة مقتحم معكم النار اى داخلوها كما انتم دخلتموها
والفوج القطيع من الناس وجمعها افواج والاقتحام الدخول فى الشئ رميا بنفسه فيه قال الكلبى
انهم يضربون بالمقامع حتى يوقعوا اقدامهم النار فحينئذ من تلك المقامع فعند ذلك القادة لا مرحبا بهم
بالاتباع انهم صالوا النار اى دخلوها كما صليتا فعال الاتباع للقادة بل انتم لا مرحبا بكم انتم
قدمتموه لنا والمرحب السعة تقول العرب مرحبا واهلا وسهلا اى ائت رحبا وسعة وتقول لا
مرحبا بك اى لا رحبت عليك الارض انتم قدمتموه لنا يقول الاتباع للقادة انتم بدأتم بالكفر
قبلنا وزينتموه وسنتموه لنا وقبل انتم قدمتم هذا العذاب لنا بدعائكم اياتا الى الكفر فبئس
القرار اى فبئس دار القرار جهنم قالوا يعنى الاتباع ربنا من قدم لنا هذا اى شرعه وسنه لنا فزده
عذابا ضعفا فى النار اى مضعف عليه العذاب فى النار قال ابن مسعود يعنى حيات وافاعى وقالوا
يعنى صناديد قريش وهم فى النار مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم فى الدنيا من الاشرار يعنون فقراء
المؤمنين عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا وسلمان ثم ذكروا انهم كانوا يسخرون من هؤلاء فقالوا

قالوا

ع

اتخذناهم قراء اهل البصرة وحمزة والكسائي من الاسرار اتخذناهم وصلة وبكسرة الالف
عند الابتداء وقراء الاخرون بقطع الالف وفتحها على الاستفهام قال اهل المعاني القراءة
الاولى اولى لانهم على انهم اتخذوهم سخريا فلا يستقيم الاستفهام وبكون ام على هذه القراءة
بمعنى بل ومن فتح الالف قال هو للفظ لاعلى المعنى لبعادلة ام في قوله ام زاغت قال الفراء
هذا من الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتعجب ام زاغت مالت عنهم الابصار وبجاز
الاية ما لنا لا نرى هؤلاء الذين اتخذناهم سخريا لم يدخلوا معنا النار ام دخلوها فزاغت
عنهم الابصار فزاغت عنهم ابصارنا فلم نرهم حين دخلوا وقيل ام هم في النار ولكن حجبوا
عن ابصارنا وقالوا ابن كيسان يعني ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم فكانت ابصارنا بزيغ عنهم
في الدنيا فلا نفديهم ثم ان ذلك الذي ذكرت لكم بين فقال تخاصم اهل النار اي تقاول
اهل النار في النار حق قل يا محمد لمشركي مكة انما انا منذر مخوف وليس الله الا الله الواحد
القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل يا محمد هو يعني القرآن نبأ عظيم قال
ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل هو يعني القيمة كقوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم ثم عنه
معرضون ما كان لي من علم بالملأ الاعلى يعني الملائكة اذ يختصمون يعني في شأن ادم حين قال الله
تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ان
يوحى الي الا انما انا نذير مبين قال الفراء ان شئت جعلت انما رفعا في موضع رفع ما يوحى الي
الا الانذار وان شئت جعلت المعنى ما يوحى الا الي نذير مبين وقراء ابو جعفر انما جعفر
انما بكسر الالف لان الوحي قول اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن
سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا احمد بن زنجويه حدثنا
هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعنا
خالد بن اللجلاج فدعاه مكحول فقال يا ابا هيثم حدثنا حديث عبد الرحمن بن عائش الحضرمي
قال سمعت عبد الرحمن بن عايش الحضرمي يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي في
احسن صورة فقال فيم يختصم الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع كفه بين كتفي
فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والارض قال ثم تلا هذه الاية وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت في
الكفارات قال وما هن قلت المشي على الاقدام الى الجماعة والجلوس في المسجد وخلف الصلوة و
ابلاغ الوضوء المكاره قال من يفعل ذلك يعش بخير ويموت بخير ويكون من خطيئته

ليوم ولد فيه امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان يقوم بالليل والناس نيام
قال قل اللهم اني اسئلك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني
وتتوب علي واذا اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون وقال رسول الله ﷺ الا اعلمك من قال الذي
تقبض بيده انهن لحق قطه اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين يعني ادم فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت الف
استفهام دخل على الف الوصل أم كنت من العالين المتكبرين استفهام توبيخ وانكار استكبرت
بنفسك حين امرت بالسجود ام كنت من القوم الذين تكبروا فتكبرت عن السجود لكونك منهم
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السماء
وقال لكعب وابو العالية اي من الخلقة التي انت فيها قال الحسن بن الفضل هذا تاديب صحيح لان
ابليس يخبر وافتخر بالخلقة فغير الله خلقه فاسود وقبح بعد حسنه فانك رجيم مطرود وان
عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وهو النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق
اقول قرأ عاصم وحمزة ويعقوب الحق برفع القاف على الابتداء وخبره ما محذوف تقديره
الحق مني ونصب الثانية اي وانا اقول الحق قاله مجاهد وقرأ الباقون بنصبهما واختلفوا في
وجههما فقيل نصب الاول على الاغراء كانه قال الزم الحق والثاني بايقاع القول عليه اي اقول الحق
وقيل الاول قسم اي قبا لحق وهو الله فانتصب بنزع الخافض وهو حرف القسم وانتصاب الثاني با
ايقاع القول عليه وقيل الثاني تكرار القسم اقسم الله بنفسه لاملان جهنم منك ومن يتبعك منهم
اجمعين قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القرآن
من تلقاء نفسي وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف له اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد
بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا حدثنا جرير
عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال يا ايها الناس من
علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله تعالى لنبيه
قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين قوله ان هو يعني ما هو يعني القرآن الا ذكر
موعظة للعالمين للخلق اجمعين ولتعلمن انتم يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين قال ابن
عباس وقتاده بعد الموت وقال عكرمة يعني القيمة وقال الكلبي من بقي علم ذلك اذا ظهر امره

وعطاء من ملك عليه بعد موته قال الحسن بن ادم عند الموت يا ليتك اخبرا بشيء الا فعلت قال يا
عباد الذين اسرفوا على انفسهم بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب اى هذا تنزيل وقيل تنزيل الكتاب مبتدا خبره من الله العزيز الحكيم اى تنزيله
الكتاب من الله لا غيره وانا انزلناه اليك الكتاب بالحق قال مقاتل لم تنزل باطلا لغير شيء فاعبد
الله مخلصا له الدين الطاعة الا لله الدين الخالص قال قتادة شهادة ان لا اله الا الله وقيل
لا يحق الدين الخالص الا الله وقيل الدين الخالص من الشرك هو لله والذين اتخذوا
من دونه اى من دون الله اولياء يعنى الاصنام ما نعبدهم اى قالوا اما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله زلفى وكذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس قال قتادة وذلك انهم كانوا اذا قيل لهم
من ربكم ومن خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله فيقال لهم ما معنى عبادتكم الاوثان
قالوا ليقربونا الى الله زلفى اى قربى وهو اسم اقيم مقام المصدر كانه قال الا ليقربونا الى الله تقريبا
وتشفع لنا عند الله ان الله يحكم بينهم يوم القيمة فيما هم فيه يختلفون من امر الدين ان الله لا يهدى من
هو كاذب كفار لا يرشد لدينه من كذب فقال ان الا له يشفع وكفى باتخاذ الا له دونه كذبا
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء يعنى الملائكة كما قالوا لو اراد ان نتخذ
لهوا لاتخذناه من لدنا ثم نزه نفسه فقال سبحانه تنزيها له عن ذلك وعما لا يليق بطهارته
هو الله الواحد القهار خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
قال قتادة يغشى هذا هذا كما قال يغشى الليل النهار وقيل يدخل احدهما على الاخرى كما قال
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وقال الحسن والكلبي ينقص من الليل فيزيد في النهار
وينقص من النهار فيزيد في الليل فما نقص من الليل دخل في النهار وما نقص من النهار دخل
في الليل ومنتهى النقصان تسع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة واصل الكور الجمع
اللف ومنه كور العمامة وشمس الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار خلقكم
من نفس واحدة يعني ادم ثم جعل منها زوجها يعني حواء وانزل لكم من الانعام معنى الانزال
ههنا الاحداث والانشاء كقوله انزلنا عليكم لباسا وقيل انه انزله الماء الذي هو سبب نبات
القطن الذي يكون منه اللباس وسبب النبات الذي يقتات به الانعام وقيل انزل لكم الانعام
جعلها لكم نزلا ورزقا ثمانية ازواج اضاف تفسيرها في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة كما قال الله تعالى وقد خلقتكم اطوارا في ظلمات ثلاث
قال ابن عباس ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله الذي خلق هذه الاشياء ربكم

له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن طريق الحق بعد هذا البيان ۝ ان تكفروا فان الله غنى
عنكم ولا يرضى لعباده الكفر قال ابن عباس والسدى ولا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم
الذين قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ويكون عاما فى اللفظ خاصا فى المعنى
فوله عنا يشرب بها عباد الله يريد بعض العباد واجراه هم على العموم وقال لا يرضى لاحد
من عباده الكفر ومعنى الاية لا يرضى لعباده انا يكفروا به ويرد ذلك عن قتادة وهو قول السلف
قالوا الكفر الكافر غير مرضى لله عز وجل فان كان بارادته وان تشكروا ان تشكروا بربكم وتطيعوه يرضه
لكم فيكم عليه قراء ابو عمرو يرضه لكم ساكنة الهاء ويختلسها اهل المدينة وعاصم وحمزة والباقون
بالاشباع والاشمام وزرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا
مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا اليه مستغيثا به ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه نسى ما كان
يدعوا اليه من قبل اى من الضر الذى كان يدعوا الله الكشفه وجعل لله اندادا يعنى الاوثان
ليضل عن سبيله ليزل عن دين الله قل لهذا الكافر تمتع بكفرك قليلا فى الدنيا الى اجلك انك من
اصحاب النار قيل نزلت فى عتبة بن ربيعة وقال مقاتل فى ابى حذيفة بن المغيرة المخزومى وقيل
عام فى كل كافر امن هو قانت قرأ ابن كثير ونافع وحمزة امن بتخفيف الميم وقراء الاخرون بتشديدها
فمن شدد فله وجهان احدهما ان يكون الميم فى ام صلة فيكون معنى الكلام استفهام وجوابه محذوف
وفى مجازه امن هو قانت كمن هو غير قانت كقوله افمن شرح الله صدره للاسلام يعنى كمن لم يشرح صدره
والوجه الاخر انه عطف على الاستفهام مجازه الذى جعل الله انداد اخير امن هو قانت ومن قرأ بالتخفيف فهو الف استفهام دخل على من معناه هذا كالذى جعل الله انداد او قيل الالف فى امن بمعنى حرف
النداء تقديره يا من هو قانت والعرب تنادى بالالف كما تنادى بالياء فيقول ايبنى فلان ويابنى فلان
فيكون معنى الاية قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب يا من هو قانت اناء الليل انك من اهل الجنة
قاله ابن عباس فى رواية عطاء نزلت فى ابى بكر الصديق وقال الضحاك نزلت فى ابى بكر وعمر وعن
ابن عمر نزلت فى عثمان وعن الكلبى انها نزلت فى ابن مسعود وعمار وسلمان والغاية المقيم على الطاعة
قال ابن عمر القنوت قراءة القرآن وطول القيام واناء الليل ساعة ساجدا وقائما يعنى فى الصلوة فى
الصلوة يحذر الاخرة يخاف الاخرة ويرجو رحمة ربه يعنى كمن لا يفعل شيئا من ذلك قل هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون قيل الذين يعلمون عمار والذين لا يعلمون ابو حذيفة
المخزومى انما يتذكر اولوا الالباب قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معاصيه
للذين احسنوا فى هذه الدنيا امنوا واحسنوا العمل حسنة يعنى الجنة قال مقاتل وقال السدى

هذه الدنيا حسنة يعني الصحة والعافية وارضا الله واسعة قال ابن عباس يعني ارتحلوا من مكة
وهي حث على الهجرة من البلد الذي يظهر فيه المعاصي وقيل نزلت في مهاجري الحبشة وقال سعيد بن
جبير من امر بالمعاصي فليهرب انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الذين صبروا على اديانهم فلم يتركوا
للاذى وقيل نزلت في جعفر بن ابي طالب واصحابه حيث لم يتركوا دينهم لما اشتد بهم البلاء وصبروا
وهاجروا قال علي رضي الله عنه كل مطيع يكال له كيلا او يوزن له وزنا الا الصابرون فانه يحثى عليهم
حثيا او يرمى بهم الى اهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير
حساب قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان
اجسادهم قرضت بالمقاريض لما يذهب به اهل البلاء من الفضل قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا
له الدين مخلصا له التوحيد لا اشرك به شيئا وامرت لان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل
اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وهذا حين دعي الى دين ابائه قل الله اعبد مخلصا له ديني
فاعبدوا ما شئتم من دونه امر توبيخ وتهديد يقول له اعملوا ما شئتم قل ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم واهليهم نزلوا بهم وخدموهم يوم القيمة قال ابن عباس وذلك ان الله جعل لكل انسان
منزلا في الجنة واهلا فمن عمل بطاعة الله كان ذلك المنزل والاهل له ومن عمل بمعصية الله دخل النار
وكان ذلك المنزل والاهل لغيره فمن عمل بطاعة الله وقبل خسران النفس بدخول النار وخسران
الاهل بان يفرق بينه وبين اهله الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار واطباق
من النار قد احاطت من النار ودخانها ومن تحتهم ظلل فراش ومهاد من نار الى ان ينتهي الى القعر
وسمي السفل ظللا لانها ظلل لمن تحتهم نظيره قوله عز وجل لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش غواش ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان
يعبدوها وانابوا الى الله رجعوا الى عبادة الله لهم البشرى في الدنيا بالجنة في العقبى بالمغفرة
فبشر عبادي الذين يستمعون القول القرآن فيتبعون احسنه قال السدي احسن ما بين مروون
فيعملون وقيل هو ان الله ذكر في القرآن الانتصار من الظالم وذكر العفو والعفو احسن الامرين
وقيل ذكر العزائم والرخص فيتبعون الاحسن وهو العزائم وقيل يستمعون القرآن وغير القرآن
فيتبعون القرآن وقال عطاء عن ابن عباس من ابي بكر يا النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عثمان وعبد الرحمن
بن عوف وطلحة والزبير وسعيد بن زيد فسألوه فاخبرهم بايمانه فامنوا ونزلت فيهم فبشر
عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وكلهم حسن اولئك الذين هديهم الله واولئك
هم اولوا الالباب وقال ابن زيد نزلت والذين اجتنبوا الطاغوت الاية في ستة نفر كانوا في

في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو ابو بكر الفنا ورسلمان الفارسي والاحمر
فقال لا اله الا الله افمن حق عليه كلمة العذاب قال ابن عباس من سبق في علم الله انه في النار فهذه
كلمة العذاب فقال لاسلمان جهنم وفيها قوله هؤلاء في النار ولا ابالي اقرأت نقد من في النار
داي لا نقد رعليه قال ابن عباس يريد ابا لهب وولده لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها
غرف مبنية اي منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل ارفع منها تجري من تحتها الانهار وعد
الله لا يخلف الله الميعاد ووعدهم تلك الغرف والمنازل وعدا لا يخلف اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثني عبد العزيز
ابن عبد الله حدثني مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن
النبي ﷺ قال ان اهل الجنة يتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما ترا ون الكواكب الدرية الغابر في
الافق من المشرق الى المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم
قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين فقلت الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فسلكه ادخله ذلك الماء ينابيع في عيون تاركها في الارض قال الشعبي كل ماء في الارض فمن
السماء ثم يخرج به اي بالماء زرعا مختلفا الوانه اصفر واحمر اخضر ثم يهيج يتيبس فتراه
بعد خضرته ونضرته مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا متكسرا ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب
قوله افمن شرح الله صدره للاسلام وسعة لقبول الحق فهو على نور من ربه كمن اقسى الله
قلبه اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي
اخبرنا ابن فنجويه حدثنا عبد الله بن محمد بن شبة حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسن بن زياد
الموصلي ببغداد حدثنا ابو فروة واسمه يزيد بن حدثني ابي عن ابيه حدثنا زيد بن ابي انيسة عن
عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه قلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال اذا دخل النور القلب
انشرح وانفسح قلنا يا رسول الله وما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار
الغرور والتاهب للموت قبل نزول الموت قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في
ضلال مبين قال مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب وما عقب الله
على القوم الا نزع منهم اي من قلوبهم الرحمة فهو الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها يشبه
بعضه بعضا في الحسن ويصدق بعضه بعضا ليس فيه تناقض ولا اختلاف مثاني تثنى فيه ذكر الوعد
والوعد والامر والنهي والاخبار والاحكام تقشعر تضطرب وتشمئز منه جلود الذين يخشون

8

ربهم والاقشعرار تغير في جلد الانسان عن الوجل والخوف وقيل المراد من الجلود القلوب
اي قلوب الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي لذكر الله قيل اذا ذ
كرت ايات العذاب اقشعرت جلود الخائفين منه واذا ذكرت ايات الرحمة لانت وسكنت قلوبهم
كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وحقيقة المعنى ان قلوبهم تقشعر عند الخوف وتلين
عند الرجاء اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد حد
ثنا موسى بن محمد بن علي حدثنا محمد بن عبد الله بن كامل حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حد
ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن عمه محمد بن ابرهيم التيمي عن ام كلثوم بنت عياض
عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلعم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت
عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها واخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق
الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا موسى بن اسحق الانصاري
حدثنا محمد بن معوية حدثنا الليث بن سعيد حدثنا يزيد بن عبد الله بن الهاد بهذا الاسناد وقاله
اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار قال فذا ده هذا نعت اولياء الله نعتهم الله بان
تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم يصفهم بذهاب عقولهم والغشية عليهم اذا ذكر ذلك في
اهل البدع وهو من الشيطان اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا الحسن بن
محمد بن فنجويه حدثنا ابو شبيب حدثنا حمدان بن داود حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا خلف بن سالم
حدثنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال قلت لجدتي اسماء بنت ا
بي بكر كيف كان اصحاب رسول الله يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعتهم الله تدمع
اعينهم وتقشعر جلودهم قال قلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خر احدهم مغشيا عليه
قالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبه ايد بهذا الاسناد عن سلمة حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي انه اتى ابن عمر رجل من اهل العراق ساقط ما يالي هذا قال انه
اذا قرئ عليه القرآن اوسع ذكر الله سقط فقال ابن عمر انا لنخشى الله وما نسقط وقال ابن عمر
ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما كان هذا صنيع اصحاب محمد صلعم الله عليه وسلم وذكر عن ابن
سيرين الذين يصرعون اذا قرئ عليهم القرآن فقال بيت ويتهم ان يعقد احدهم على ظهر بيت يا
سطار جليه ثم يقرأ عليه القرآن من اوله الى اخره فان رعى تنفس فهو هادئ ذلك يعني احد
لحديث هدى الله بهديه من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
اي شدته يوم القيمة قال مجاهد يجر على وجهه الى النار وقال عطاء يرمى به في النار منكوسا فاقتحم

منه ثم النار وجهه وقال مقال هوان الكافر يرمى به فى النار مغلولة يده الى عنقه وفى عنقه جمرة
مثل الجبل العظيم من الكبريت فتشتعل النار فى لحمه وهو سلف فى عنقه تحرقها ووجهها على وجهه لا
يطيف دفعها عن وجهه للاغلال التى فى عنقه ويدعو ويجأر الا انه افوق يلقى بوجهه عن العذاب
كمن هوامن من العذاب وقيل يعنى بقوله الذين ظلموا من ذوقوا ما كنتم تكسبون اى وبال
كذب الذين من قبلهم من قبل كفار مكة كذبوا الرسل فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يعنى
وهم امنون غافلون من العذاب فاذاقهم الله تعالى العذاب والهوان فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة
اكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون
اى يتعظون قرآنا عربيا نصب على الحال غير ذى عوج قال ابن عباس غير مختلف قال مجاهد
غير ذى لبس قال السدى غير مخلوق ويدرؤ ذلك عن مالك بن انس وحكى عن سفين
بن عيينة عن بعض من التابعين ان القرآن ليس بخالق ولا مخلوق فمنهم يقول الكفر و
التكذيب ضرب الله مثلا رجلا قال الكسائى نصب رجلا لانه تفسير للمثل فيه شركاء متشا
كسون متنازعون مختلفون تتنازعه اخلاقهم يتجاذبه رجل شكس شرس اذا كان سئ الخلق ضخا
لقا للناس لا يرضى بالانصاف ورجلا سلما لرجل قرأ اهل مكة والبصرة سالما بالالف اى خالصا
له لا شريك له ولا متنازع له فيه قرأ الآخرون سلما بفتح اللام من غير الف وهو الذى لا تنازع فيه
من قولهم اى من قول العرب هو لك سلم اى سلم لا متنازع لك فيه هل يستويان مثلا هذا مثل ضربه
الله عز وجل للكافر الذى يعبد الهة شتى والمؤمن الذى لا يعبد الا الله الواحد القهار وهذا
استفهام انكار اى لا يستويان ثم قال الحمد لله اى لله الحمد كله دون غيره من المعبودين بل اكثرهم
لا يعلمون ما يصيرون اليه والمراد بالاكثر الكل انك ميت اى ستموت وانهم ميتون يموتون
وقال الفراء والكسائى الميت بالتشديد من لم يمت وسيموت والميت بالتخفيف من فارقه
الروح ولذلك لم يخفف ههنا ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال ابن عباس يعنى المحق والمبطل
والظالم والمظلوم اخبرنا ابو سعيد الشريحى اخبرنا ابو اسحق الثعلبى اخبرنا ابن فنجوية حد
ثنا ابن مالك حدثنا ابن جنيد حدثنى ابى ابن نمير حدثنا محمد يعنى ابن عمرو عن يحيى بن عبد
الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما نزلت على رسول الله ثم
انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال الزبير اى رسول الله اتكرر علينا ما كان بيننا فى الدنيا مع
خواص الذنوب قال نعم ليكررن عليكم حتى يؤدى الى كل ذى حق حقه قال الزبير والله ان الامر
لشديد وقال ابن عمر مكثنا برهة من الدهر وكنا نرى ان هذه الاية انزلت فينا وفى اهل الكتاب

ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قلنا كيف نختصم ونحن نبينا واحد وكتابنا واحد حتى ربت
بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفنا انه تزلت فينا ومن ابي سعيد الخدري في هذه الاية قال
كنا نقول ربنا واحد ونبينا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا
نعم هو هذا ومن ابراهيم قال لما نزلت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قالوا اكيف نختصم
ونحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذا اخصومتنا اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو محمد
عبد الرحمن بن ابي يريح اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا
علي بن الجعد حدثنا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال من كانت لاخيه
عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فان كان له
عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له اخذ من سيئات صاحبه فحملت اخبرنا ابو عبد الله محمد
بن الفضل الخرقي اخبرنا ابو الحسن الطيسفوني اخبرنا عبد الله بن الجوهري حدثنا احمد بن
علي الكسيهني حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله ﷺ قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال
ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكوة وكان قد شتم هذا وقذف هذا
واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقضى هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار رواه
مسلم وفي رواية اتدرون من المفلس من لا درهم له ولا دينار قال ان من اعظم الناس فلسا
من جاء يوم القيمة بعمل صالح امثال الجبال ويجيء قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا
وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل
ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار رواه مسلم
قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله فترى ان لله ولدا وشريكا وكذب بالصدق بالقرآن اذ جاءه الينا
في جهنم مثوى مقام ومنزل للكافرين استفهام بمعنى التقرير والذي جاء بالصدق وصدق
به قال ابن عباس والذي بالصدق يعني رسول الله ﷺ جاء بلا اله الا الله وصدق به الرسول
ايضا بلغه الى الخلق وقال السدي والذي جاء بالصدق جبريل جاء بالقرآن وصدق به محمد
تلقاه بالقبول وقال ابو العالية والكلبي والذي جاء بالصدق رسول الله وصدق به ابو بكر رضي الله عنه
قتادة ومقاتل ومجاهد والذي جاء بالصدق رسول الله وصدق به هم المؤمنون فقط اولئك هم
المتقون وقال عطاء والذي جاء بالصدق الانبياء وصدق الاتباع وحينئذ يكون الذي بمعنى
الذين كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ثم قال ذهب الله بنورهم وقال لحسن هم المؤ
امنوا صدقوا به في الدنيا وجاؤا به في الاخرة وفي قراءة عبد الله بن مسعود والذين جاؤا بالصد
وصدقوا به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم
اسوأ الذي عملوا ويثرهاعليهم وبالمغفرة ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون قال

مقاتل يخزيهم بالحاسن من اعمالهم ولا يجزيهم بالسادى فقله اليس الله بكاف عبده يعنى محمد
وقراء ابو جعفر وحمزة والكسائى عباده بالجمع يعنى الانبياء فصدهم فقهم بالسوء كما قال
تعالى وهن كلامة برسولهم ليأخذوه فكفاهم الله شر من عاداهم ويخوفونك بالذين من
دونه وذلك انهم هم حين قال النبى صلعم حرة الاوثان فقالوا لتكفن عن شتم الهتنا او ليصيبنك
منهم خبل او جنون ومن يضلل الله فالله من هاد ومن يهدى الله فما له من مضل اليس الله
بعزيز ذى انتقام منيع فى ملكه منتقم من اعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان اراد ان الله بضر بشدة وبلاء هل هن كاشفات
ضره او اراد نى برخص نعمة وبرخاء هل هن ممسكات رحمته قل اهل البصرة كاشفات
ضره ورحمته بنصب الراء والتاء وقراء الاخرون بالتنوين وجر الراء والتاء على الاضافة
قال مقاتل فسألهم النبى صلعم عن ذلك فسكتوا فقال الله لرسوله قل حسبى الله عليه يتوكل
عليه يثق المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل سوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم اى ينزل عليه عذاب دايم انا انزلنا عليك الكتاب
للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل حفيظ وقال لرسوله
وما انت عليهم بوكيل بحفيظ وترغيب انام نحن نكلكم بهم ولا نحن نجبرهم فقله الله يتوفى الانفس
اى الارواح حين موتها فيقبضها عند فناء اكلها وانقضاء اجلها وقوله حين موتها يريد موت
اجسادها والتى لم تمت يريد يتوفى الانفس التى لم تمت فى منامها والتى تتوفى عنه النوم هى النفس
التى يكون بها العقل والتمييز ولكل انسان نفسان احديهما نفس كبيرة وهى التى تفارقه عند
الموت فيزول بزوالها النفس والاخرى التمييز وهى التى تفارقه اذا نام وهو بعد النوم به
يتنفس فهى التى تقضى عليها الموت فلا يردها الى الجسد قبل حزة والكسائى تقضى بضم القاف
وكسر الضاد وفتح الياء الموت رفع على ما لم يسم فاعله وقراء الاخرون بفتح القاف والضاد الموت
نصب لقوله عز وجل الله يتوفى الانفس ويرسل الاخرى ويرد الاخرى وهى التى لم تقض
عليها الموت الى الجسد الى اجل مسمى الى ان يأتى وقت موته ويقال للانسان نشور روح
فعند يحرك النفس ويبقى الروح وعن عطاء يخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه فى الجسد فبذلك
يرى الرؤيا فاذا انتبه عاد الروح الى جسده بأسرع من لحظة ويقال ان الارواح الاحياء والاموات
تلتقى فى المنام فتتعارف ما شاء الله فاذا اراد الروح الرجوع الى اجسادها امسك الله
ارواح الاموات عنده وارسل ارواح الاحياء حتى يرجع الى اجسادها الى انقضاء مدة

حيوتها اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عبد الله بن عمر حدثني سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه
بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت
نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين ان في ذلك لاياة لقوم يتفكرون لد
لالات على قدرته حيث لم يغلط في ارسال ما يرسل من الارواح وارساله ما يرسل منها وقال مقا
تل العلماء لقوم يتفكرون في امر البعث يعني ان من توفى نفسه النائم وارسالها بعد التوفي دليل على
البعث ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل يا محمد اولو كانوا لا يملكون شيئا
من الشفاعة ولا يعقلون انكم تبعد ونهم وجواب هذا محذوف تقديره وان كانوا في هذه الصفة
يتخذونهم قل لله الشفاعة جميعا قال مجاهد لا يشفع احد الا باذنه كملك السموات والارض
ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمأزت نفور وقال ابن عباس ومجاهد ومقاتل انقبض
عن التوحيد وقال قتادة استكبرت واصل الاشمئزاز النفور والاستكبار قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه يعني الاصنام اذا هم يستبشرون يرجعون قال مجاهد و
مقاتل وذلك حين قراه النبي صلى الله عليه وسلم سورة النجم فالقى الشيطان في امنيته تلك الغرانيق
العلى ففرح به الكفار قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اخبرنا الامام ابن علي الحسين بن محمد الفاضي اخبرنا ابو نعيم الاسفرائني
اخبرنا ابو عوانة حدثنا السلمي حدثنا النفر بن محمد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا يحيى بن ابي
كثير حدثنا ابو سلمة قال سألت عائشة بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح القلوة من
الليل قالت كان يقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عا
لم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق
باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم قل لو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال مقاتل
ظهر لهم حين بعثوا ما لم يحتسبوا في الدنيا انه نازل بهم في الاخرة قال السدي ظنوا انها حسناتهم
قيدت لهم سيئات والمعنى انهم كانوا يتقربون الى الله بعبادة الاصنام فلما عوقبوا عليها بدا لهم
من الله ما لم يحتسبوا وروى ان محمد بن المنكدر جزع عند الموت فقيل له في ذلك فقال اخشى ان يبدو لي
ما لم احتسب وبدا لهم سيئات ما كسبوا الاية وابصار لهم من الشرك وظلم اولياء الله ومحاق بهم ما

ع

طب

كانوا يبشرون فاذا سمعوا بنا ضرّ دعانا ثم اذا خولناه اى اعطيناه نعمة منا قال انما
اوتيته على علم اى على علم من الله انى لذا اهل وقال مقاتل على خير على الله عندى وذكر الكناية قال ابن
المراد بالنعم الانعام بل هى فتنة يعنى تلك النعمة تنشه استدراج من الله اى له اهل وقال الفراء
له على خير علمه الله وامتحانه وبلية وقيل بل كلمة الله قالها فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون انه
استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم قال مقاتل يعنى قارون فقال انما اوتيته
على علم عندى فاغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاغنى عنهم الكفر من العذاب شيئا فاصابهم جزاء
ما كسبوا اى جزوها يعنى العذاب ثم اوعد كفار مكة فقال والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم
سيئات ما كسبوا اى جزوا بها يعنى العذاب وما هم بمعجزين يفائتين لان مرجعهم الى الله اولم
يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اى يوسع الرزق فلمن يشاء ويقدر اى يقتر على من
يشاء ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون فقله قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله روى سعيد بن جبير عن ابن عباس انا ناسا من اهل الشرك كانوا قتلوا و
اكثروا وزنوا فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا ان الذى تدعو اليه لحسن لو تخبرنا ان
لما علمنا كفارة فنزلت هذه الاية وقال عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى وحشى يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعونى الى دينك وانت تزعم
انه من قتل او اشرك او زنا يلق اثاما يضاعف له العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله تعالى
الا من تاب وامن وعمل صالحا فقال وحشى هذا شرط شديد لعلى لا اقدر عليه فهل غير ذلك
فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشى اراك بعد فى
شبهة فلا ادرى يغفر لى ام لا فانزل الله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله قال وحشى نعم هذا الجواب واسلم فقال المسلمون هذا له خاصة ام للمسلمين عامة وروى عن ابن
عمر قال نزلت هذه الايات فى عياش بن ابى ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا
قد اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرفا ولا عدلا ابدا قوم
اسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا فيه فانزل الله هذه الايات فكتبها عمر بن عبد الخطاب بيده
ثم بعث بها الى عياش بن ابى ربيعة والوليد بن الوليد والى اولئك النفر فاسلموا وهاجروا وروى
مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال كنا معشر اصحاب رسول الله لا نرى ولا نقول لمن
عمل من حسناته الا وهو مقبول حتى نزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم
فلما نزلت هذه الاية قلنا ما هذا الذى يبطل اعمالنا قتلنا الكبائر والفواحش فانكفنا انا

رايتنا من اصاب شيئا منها قلنا قد هلك فنزلت هذه الاية فكففنا عن القول في ذلك فكنا
اذا رايتنا احدا اصاب منها شيئا ختنا عليه وان لم يصب منها شيئا رجونا له واذا رايناه بالاسراف ارتكاب
الكبائر ذكرناه عن ابن مسعود انه دخل المسجد فاذا قاص يقص وهو يذكر النار والاغلال
فقام عليه راسه فقال يا مذكر لم تقنط الناس ثم قرا يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد الكوفي اخبرنا ابو اسحق
ابرهيم بن خزيم الشاشي حدثنا عبد بن حميد حدثنا حبان بن هلال وسليمان بن حرب والحجاج
بن منهال قال لو احد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد
قالت رسول الله ﷺ يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن سوار اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن ابي عدي
عن شعبة عن قتادة عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال كان في
بني اسرائيل رجل قتل تسعا وتسعين انسانا ثم خرج يسئل فاتى راهبا فسالة فقال هل له توبة قال
لا فقتله وجعل يسال فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فادركه الموت فناء بصدره وتخطا
فاختصمت فيه ملائكة العذاب وملائكة الرحمة فاوحى الله الى هذه ان تقربي واوحى الى هذه
ان تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له ورواه سلم بن الحجاج
عن محمد بن مثنى العنزي عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد وقال فدل على
هب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم
سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال
نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى قرية كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله
معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما
بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته
ملائكة الرحمة اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي اخبرنا ابو عمران هارون بن احمد الطوسي
اخبرنا اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي احمد نا مصعب عن مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله اذا مات
فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه

احدا من العالمين قال فلما مات فعلوا ما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا فقال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له ما فيه اخبرنا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكاتب اخبرنا عبيد الله بن محمد بن خبرنا ابرهيم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي ثوبة اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار حدثنا ضمضم بن جوس قال دخلت مسجد المدينة فنادا ني شيخ فقال يا فتى قال فما اعرفه فقال لا تقل لرجل والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الله الجنة قلت ومن انت برحمك الله قال ابو هريرة قال فقلت ان هذه الكلمة يقولها احدنا لبعض اهله اذا غضب او الزوجة او الخادمه قال فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ان رجلين كانا في بني اسرائيل متخابين احدهما مجتهد في العبادة والاخر كان يقول مذنب فجعل يقول اقصر عما انت فيه قال فيقول خلني وربي ابعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الله الجنة قال فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده قال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للاخر اكنت تقدر ان تحظر علي عبدي رحمتي فقال لا يا رب فقال اذهبوا به الى النار قال ابو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته قال قتادة ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم اخبرنا عبد الرحمن بن ابي بكر القاضي اخبرنا ابو مسعود محمد بن احمد بن يونس الخطيب حدثنا محمد بن يعقوب الاصم حدثنا ابن قتيبة حدثنا ابو عاصم حدثنا ذكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله الا اللمم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا ألما قوله وانيبوا الى ربكم اقبلوا وارجعوا اليه بالطاعة واسلموا له اخلصوا له التوحيد من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن والفرائض كله حسن ومعنى الاية ما قال لحسن التركوا طاعاته واجتنبوا معصيته فان في القرآن ذكر القبيح ليجتنبه وذكر الادون لئلا يرغب فيه وذكر الاحسن ليرغب فيه قال السدي لحسن ما امر الله به في الكتاب من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتي يعني لان لا تقول نفس كقوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي لئلا تميد بكم قال المبرد اي بارد واحذر ان تقول نفس وقال الزجاج خوف ان يصيروا الى حال يقولون هذا القول يا حسرتا يا تلهفا والتحسر الاغتمام على ما فات واراد يا حسرتا على الماضي فزيدت الف لكن العرب تحول ياء الكناية الفا في الاستغاثة فيقول يا ويلتا ويا ندامتا وربما الحقوا بها الياء بعد الالف ليبينوا على الاضافة وكذلك قراءة ابو جعفر يا حسرتاي وقيل معنى قوله يا حسرتاي يا ايتها الحسرة هذا وقتك على ما فرطت في جنب الله قال الحسن تضرب

في طاعة الله وقال مجاهد في امر الله وقال سعيد بن جبير في حق الله وقيل ضيعت في ذات
الله وقيل سناه فصرت في الجانب الذي يؤدي الى رضى الله والعرب تسمي الجنب جانبا وان كنت لمن
الساخرين المستهزئين بدين الله وكتابه ورسوله والمؤمنين قال قتادة لم يكفه ان يضيع طاعة
الله حتى جعل يسخر باهل طاعة او تقول لعوان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى
العذاب عيانا لو ان لي كرة فاكون من المحسنين الموحدين ثم يقال لها قد
بلى قد جاءتك اياتي يعني القرآن فكذبت بها وقلت انها ليست من الله واستكبرت تكبرت
عن الايمان بها وكنت من الكافرين وبوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله فزعموا انه ولدا او
شريكا وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين عن الايمان وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم قراء حمزة والكسائي وابو بكر بمفازاتهم بالالف على الجمع اي بالطرف التي يرتدهم
الى الفوز والنجاة وقراء الاخرون بمفازتهم على الواحد لان المفازة بمعنى الفوز اي تنجيهم بفوزهم
من النار بما عملوا لهم لحسنة وقال المبرد المفازة مفعلة من الفوز والجمع حسن كالسعادة والسعادات لا يمسهم السوء ولا يصيبهم المكروه ولا هم يحزنون الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل اي
الاشياء كلها موكولة اليه فهو القائم بحفظها له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائن السموات
والارض واحدها مقلاد مثل مفتاح ومقليد مثل مندبل ومناديل وقال قتادة ومقاتل مفاتيح
السموات والارض بالتزقي والرحمة وقال الكلبي خزائن المطر وخزائن النبات والذين
كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون قوله قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون قال مقاتل
نزلت وذلك ان كفار قريش دعوه الى دين ابائه وقراء اهل الشام تامروني بنون خفيفة
وقراء اهل المدينة تامرونني بنونين واحدة خفيفة على الحذف وقراء الاخرون بنونين واحدة مشددة
على الادغام ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك اي الذي عملت
في الشرك فهذا خطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمراد منه غيره وقيل بهذا ادب من الله
لنبيه وتهديد لغيره لان الله عصمه من الشرك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
لانعامه عليك قال الله وما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به
غيره ثم اخبر عن عظمته فقال والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد
بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ادم حدثنا شيبان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة
عن عبد الله بن مسعود قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله ﷺ فقال يا محمد انا نجد ان الله يحمل

٨

السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على
اصبع فيقول انا الملك فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر
ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة ورواه مسلم بن الحجاج عن احمد
بن عبد الله بن يونس عن فضيل بن عياض عن منصور وقال والجبال والشجر على اصبع وقاله
ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبر
نا لكبن بن فنجويه حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله بن الفضل حدثنا ابو بكر بن
ابي شيبة حدثنا ابو اسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله اخبرني عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله ﷺ يطوي الله السموات يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين
الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين ثم يأخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبا
رون اين المتكبرون هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة اخبرنا ابو بكر محمد
بن عبد الله بن ابي نصر الكسمهني اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا محمد بن
يعقوب الكتابي اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن
المبارك عن يونس عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال يقبض
الله الارض يوم القيمة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض فرعون ونمرود
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله من الفزع وهي النفخة الاولى الا من
شاء الله فاختلفوا في الذين استثناهم الله ذكرناه في سورة النحل قال الحسن الا من شاء الله
يعني الله وحده ثم ينفخ فيه اخرى اعني الصور مرة اخرى فاذا هم قيام ينظرون ينظرون امر الله
فيهم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يعقوب حدثنا
محمد بن اسحق حدثنا محمد بن معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول
الله ﷺ ما بين النفختين اربعون قالوا اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت
قال اربعون سنة قال ابيت قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ليس من
الانسان شيء الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة فذلك واشرقت
الارض بنور ربها بنور خالقها وذلك حين يتجلى الرب بفصل القضاء بين خلقه فما يقضا
ردون في نوره كما يضارون في الشمس في اليوم الصحو وقال الحسن والسدي بعدل ربها
واراد بالارض عرصات القيمة ووضع الكتاب اي كتاب الاعمال وجيئ بالنبيين والشهداء قال
ابن عباس يعني الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وهم امة محمد وقال عطاء يعني الحفظة

يدل عليه قوله تعالى وجائت كل نفس معها سائق وشهيد وقضى بينهم بالحق يا لعدل وهم لا يظلمون اى لا يزاد فى سيئاتهم ولا ينقص من حسناتهم ووفيت كل نفس ما عملت اى ثواب ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وقال اعطاء يريد انى عالم بافعالهم لا احتاج الى كاتب ولا شاهد وسيق الذين كفروا الى جهنم سوقا عنيفا زمرا افواجا بعضها على اثر بعض كل امة على حدة قال ابو عبيدة والاخفش زمرا اى جماعات فى تفرقة واحدتها زمرة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها السبعة وكانت مغلقة قبل ذلك فراى اهل الكوفة فتحت وفتحت بالتخفيف وقراء الاخرون بالتشديد على التكثير وقال لهم خزنتها تبكيتا وتقريعا الم يأتكم بالتخفيف وقراء الاخرون بالتشديد على التكثير وقال لهم خزنتها تبكيتا وتقريعا الم يأتكم رسل منكم اى من انفسكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت وجبت كلمة العذاب على الكافرين وهو قوله للملائكة جهنم من الجنة والناس اجمعين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها قال الكوفيون هذه الواو زائدة حتى يكون جوابا للاول حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها كما قال فى سورة الكفار هذا كما قال الله تعالى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء اى ضياء والواو زائدة وقيل الواو واو الحال مجازه وقد فتحت ابوابها فاد خل الواو ليبان انها كانت مفتحة قبل مجيئهم وحذف فيها فى الاية الاولى لبيان انها كانت مغلقة قبل مجيئهم فاذا لم يجعل الواو زائدة فى قوله وفتحت ابوابها اختلفوا فى جواب حتى اذا فقيل جوابه قوله قال لهم خزنتها والواو فيه ملغاة تقديره حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها قال الزجاج القول عندى ان الجواب محذوف تقديره حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين دخلوها فحذف دخلوها لدلالة الكلام عليه وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم يريد ان خزنة الجنة يسلمون عليهم ويقولون طبتم قال ابن عباس طاب لكم المقام قال قتادة هم اذا قطعوا النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم بدخول الجنة فذلك قوله رضوان واصحابه سلام عليكم فادخلوها خالدين وروى عن على قال سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا عندها بابها نجرى تجرى من تحت ساقها عينان فيغتسل المؤمن من احديهما فيطهر ظاهره ويشرب من الاخرى فيطهر باطنه وتلقاهم الملائكة على ابواب الجنة يهنئونهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض اى ارض الجنة وهو قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون نتبوأ نتزل من الجنة حيث نشاء قال الله تعالى فنعم اجر

غافرين ثواب المطيعين وذكر الملائكة حافين من حول العرش اى محدقين محيطين بالعرش مطيفين
حافين فيه اى يجانبه يسبحون بحمد ربهم وقيل هذا شيخ تلك الذنب لا شيخ تعبد لان التكليف يزول
فى ذلك اليوم وقضى بينهم بالحق بين الخلق بالنار بالعدل وقيل الحمد لله رب العالمين يقوله اهل الجنة شكرا
حين يئس ويقال سلام اهل النار
اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن
سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياحى حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عبد
الله بن موسى حدثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن ابى الاحوص عن عبد الله قال ان مثل القرآن كمثل رجل
انطلق بزادله ومتزلا فمتزبا نمزغيث فنبا هو يسير فيه وينجو منه اذ هبط عاد وضاث دمثات
فقال يجئ من الغيث الذى قد رأيت فهذا اعجب واعجب فقيل له ان مثل الغيث الذى قد رأيت مثل عظم القرآن
وان مثل هؤلاء الروضات الدمثات مثل الجنة فى القرآن اخبرنا ابو سعيد الشريحى اخبرنا ابو
اسحق الثعلبى اخبرنا ابو محمد بن البيعى حدثنا ابو العباس السراج حدثنا قتيبة حدثنا ابو حيوة
عن يزيد بن ابى حبيب ان بكر بن ابى بكر حدثه عن ابن عباس قال لكل شئ لباب ولباب القرآن
الحواميم وقال ابن مسعود اذا وقعت فى الحم وقعت فى روضات دمثات انا تفنن فيهن وقال عبد
الله بن ابراهيم كن آل حم بسم الله الرحمن الرحيم فلهم حم قد سبق الكلام فى
حروف التهجى قال السدى عن ابن عباس قال حم اسم الله الاعظم وروى عكرمة عن ابن عباس قال الرحمن
وحا حروف الرحمن مقطعة وقال سعيد بن جبير وقال عطاء الخراسانى فى هجاء اثنتى اسمائه حليم حميد
حنى حكيم حنان والهيم افتتاح اسمائه مجيد منان وقال الضحاك والكسائى معناه قضى ما هو كائن كما
نبه اشار الى ان معناه حم بضم الحاء وتشديد الميم وقرأ حمزة والكسائى وابن بكر حم بكسر الحاء والميم
قوله بفضلها تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب سائر الذنب وقابل التوب اى التوب
مصدر تاب يتوب توبا وقبل التوب جمع توبة مثل دومة ودوم وعومة وعوم قال ابن عباس
غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب التوب ممن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول
لا اله الا الله ذى الطول ذى الغنى عمن لا يقول لا اله الا الله قال مجاهد ذو الطول ذو السعة والغنى
وقال الحسن ذو الفضل وقال قتادة ذو النعم وقيل ذو القدرة واصل الطول الانعام الذى يطول
مدته على صاحبه لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل فى آيات الله الا الذين كفروا فلا يغررك
تقلبهم فى البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهموا كل امة برسولهم ليأخذوه
وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب اى كيف رأيتم اخذى اياهم بالعذاب
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم
ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات
يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم
انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا
فهل الى خروج من سبيل ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله
العلى الكبير هو الذى يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من امره على من يشاء
من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الآزفة
اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفى
الصدور والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ ان الله هو السميع البصير
اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا
فى الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تأتيهم رسلهم
بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين
الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء
الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا فى ضلال وقال فرعون ذروني اقتل موسى
وليدع ربه انى اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر فى الارض الفساد وقال موسى انى عذت بربى
وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون
رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى
الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل
الرشاد وقال الذى آمن يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود
والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين
ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله
من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند
الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا لعلى
ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء
عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا فى تباب وقال الذى آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل
الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هى دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى
الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير
حساب ويا قوم ما لى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار تدعوننى لاكفر بالله واشرك به ما
ليس لى به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم ان ما تدعوننى اليه ليس له دعوة فى الدنيا
ولا فى الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم
وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء
العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
واذ يتحاجون فى النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا
نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين فى النار
لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا
بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا فى ضلال انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد آتينا موسى
الهدى واورثنا بنى اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولى الالباب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر
لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار ان الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان اتاهم ان
فى صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما يستوى الاعمى والبصير والذين آمنوا
وعملوا الصالحات ولا المسئ قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس
لا يؤمنون وقال ربكم ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم
داخرين الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك يؤفك
الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن
صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لا اله الا هو
فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل انى نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله
لما جاءنى البينات من ربى وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل
ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
الم تر الى الذين يجادلون فى آيات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا
فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون ثم قيل
لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل
الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذى نعدهم
او نتوفينك فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك وما كان لرسول ان يأتى بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضى بالحق وخسر هنالك
المبطلون الله الذى جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها
حاجة فى صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فاى آيات الله تنكرون افلم يسيروا
فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا فى الارض
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق
بهم ما كانوا به يستهزءون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التى قد خلت فى عباده وخسر هنالك الكافرون
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض
اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه وفى آذاننا وقر ومن بيننا وبينك
حجاب فاعمل انا عاملون قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه
واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون
له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة
ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات فى يومين واوحى فى كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا
بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل
ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا فى الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا
قوة اولم يروا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم
ريحا صرصرا فى ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وهم
لا ينصرون واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما
كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما
كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا
فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم
وما خلفهم وحق عليهم القول فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا
شديدا ولنجزينهم اسوأ الذى كانوا يعملون ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء
بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما
تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى
الآخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن قولا
ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انى من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى
هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم وامن ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ومن آياته
الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم
اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ومن
آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذى احياها لمحيى الموتى
انه على كل شئ قدير ان الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى فى النار خير ام من
يأتى آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم
وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك
الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه قرآنا اعجميا
لقالوا لولا فصلت آياته ءاعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى
آذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم لفى شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن
اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما
تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم ينادهم اين شركائى قالوا آذناك ما منا من شهيد وضل
عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسأم الانسان من دعاء الخير وان مسه
الشر فيؤس قنوط ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى وما اظن الساعة
قائمة ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من
عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض قل
ارأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو فى شقاق بعيد سنريهم آياتنا فى الآفاق
وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد الا انهم فى مرية من
لقاء ربهم الا انه بكل شئ محيط حم عسق كذلك يوحى اليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم له ما فى السموات وما فى الارض وهو العلى العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن
والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين
اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا
لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق فى الجنة وفريق فى السعير ولو
شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء فى رحمته والظالمون ما لهم من ولى ولا نصير
ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولى وهو يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير وما اختلفتم
فيه من شئ فحكمه الى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض جعل
لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شئ عليم شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب
وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى
لقضى بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفى شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما
امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير والذين يحاجون فى
الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذى
انزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها
والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون فى الساعة لفى ضلال بعيد
الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب ام لهم شركاء شرعوا لهم من
الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى
الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات
لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا
الصالحات قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان
الله غفور شكور ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل
ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم
عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده
خبير بصير وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد ومن آياته
خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وما انتم بمعجزين فى الارض وما لكم من دون الله من
ولى ولا نصير ومن آياته الجوار فى البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على
ظهره ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين
يجادلون فى آياتنا ما لهم من محيص فما اوتيتم من شئ فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير
وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا
هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون
والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله
انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون فى الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن
عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولى من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل
الى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى وقال الذين
آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان الظالمين فى عذاب مقيم
وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم
من قبل ان يأتى يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا
فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان
تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب
لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه
عليم قدير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه
ما يشاء انه على حكيم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى
له ما فى السموات وما فى الارض الا الى الله تصير حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا
لعلكم تعقلون وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما
مسرفين وكم ارسلنا من نبى فى الاولين وما يأتيهم من نبى الا كانوا به يستهزءون فاهلكنا
اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم الذى جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذى نزل من
السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذى خلق الازواج كلها وجعل لكم من
الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وجعلوا له من عباده جزءا
ان الانسان لكفور ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين وما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه
مسودا وهو كظيم اومن ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم
ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا
انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير
الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون قل اولو جئتكم باهدى مما
وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انى براء مما تعبدون الا الذى فطرنى فانه سيهدين
وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول
مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من
القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ولولا ان يكون
الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم
ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون
انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون افأنت تسمع الصم او تهدى العمى ومن كان فى ضلال
مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذى وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فاستمسك
بالذى اوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون واسأل من
ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى
فرعون وملائه فقال انى رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون وما نريهم
من آية الا هى اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا
ربك بما عهد عندك انا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ونادى فرعون فى قومه
قال يا قوم اليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذى
هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القى عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف
قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم
سلفا ومثلا للآخرين ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءآلهتنا خير ام هو
ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا
صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم
بالحكمة ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون
الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عبادى
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم
وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها
تأكلون ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن
كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن
اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى
ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب السموات والارض
رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون وهو الذى فى
السماء اله وفى الارض اله وهو الحكيم العليم وتبارك الذى له ملك السموات والارض وما بينهما
وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق
وهم يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا
يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون حم والكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة
انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو
السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيى ويميت ربكم
ورب آبائكم الاولين بل هم فى شك يلعبون فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم
تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى
انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الى عباد الله انى لكم
رسول امين وان لا تعلوا على الله انى آتيكم بسلطان مبين وانى عذت بربى وربكم ان ترجمون
وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فاسر بعبادى ليلا انكم متبعون
واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا
فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين
ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم
على علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين ان هؤلاء ليقولون ان هى الا موتتنا
الاولى وما نحن بمنشرين فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم
اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا
بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا
ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل
يغلى فى البطون كغلى الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب
الحميم ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون ان المتقين فى مقام امين فى جنات
وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة
آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو
الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون حم تنزيل الكتاب من
الله العزيز الحكيم ان فى السموات والارض لآيات للمؤمنين وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات
لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها
وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله
وآياته يؤمنون ويل لكل افاك اثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها
فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم
جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم هذا
هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك
فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا
منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى
قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون ولقد آتينا
بنى اسرائيل الكتاب والحكم وال

حدثنا الحسن بن علي الجعفي عن زائدة عن ليث عن سعد بن ابرهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى
عليه وسلم قال ان جبريل اتى القرآن كفرا خبرنا ابو محمد احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسين بن بشران
اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن
الزهري عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتمارون فقال
انما هلك من كان قبلكم بهذا اضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فما تكذ
بوا ببعضه فما علمتم منه فقولوه وما جهلتم فكلوا الى عالمه قوله فلا يتركهم تقليبهم تصرفهم في البلاد لنجا
رانا وسلامتهم نجا كفروا فان عاقبة امرهم العذاب نظر فلم تعذل لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم الكفار الذين تحزبوا على انبيائهم بالتكذيب من بعد قوم
نوح وهلك كل امة برسولهم ليأخذوه قال ابن عباس ليقتلوه ويهلكوه وقيل ليأسروه والعرب تسمي
الاسير اخيذا فجادلوا بالباطل ليدحضوا ليبطلوا به الحق الذي جاء به الرسل وجادلتهم سئله قولهم
ما انت الا بشر مثلنا واولا انزل علينا الملائكة ونحو ذلك فاخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة
ربك اي كما حقت كلمة العذاب على الامم المكذبة بها حقت على الذين كفروا من قومك انهم اصحاب النار قال
الاخفش لانهم اوانهم اصحاب النار قوله الذين يحملون العرش ومن حوله حافون حلقة العرش والطائفون به
هم الكروبيون وهم سادة الملائكة قال ابن عباس حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه
مسيرة خمسمائة عام ويروى ان اقدامهم في تخوم الارضين والارضون والسموات الى كرسيه وهو تحت
لوحه سبحانه ذي العز والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس
رب الملائكة والروح وقال ميمون بن مهران عرضه ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم تدخرق العرش
وهم خشوع لا يرفعون ابصارهم وهم ابدا يدخلون من الباب الذي يليهم ويخرجون من الباب الذي يليهم
وقال مجاهد بين الملائكة والعرش سبعون حجابا من نور وروى محمد بن المنكدر عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه
الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال ان ما بين العالمين من قوائم
العرش والفاتحة الثانية خفقان الطير المسرع ثلثين الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون
من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة وقال
مجاهد بين سماء السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة وقال
هب بن منبه ان حول العرش سبعين الف صف من الملائكة صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل
هؤلاء ويقبل هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون

والتي يليها اشد خوفا من التي يليها

الف صف قيام ايديهم الى السماء قد وضعوها على عاتقهم فاذا سمعوا تكبيرا ليك وتهليلهم رفعوا
اصواتهم قائلا سبحانك وبحمدك ما اعظمك واجلك انت الله الذي لا يخلف كلامك لك
راجعون ومن ورائهم حول لمائة الف صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم
احد الا وهو يسبح بحمدنا بحيث الا خر ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلثمائة عام وما بين شحمة اذنه
الى عاتقه اربعمائة عام واحيط الله من الملائكة الذين حول العرش بسبعين حجابا من نار وسبعين
حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من درياض وسبعين حجابا من ياقوت
احمر وسبعين حجابا من ياقوت اخضر وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من ثلج
وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد وما لا يعلم الا الله فاذا لكل واحد من حملة العرش
ومن حوله اربعة وجوه وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان ولكل واحد منهم اربعة اجنحة
اما جناحان فبهما وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فيصعق واما جناحان فبهما يطيرون هم كلام
الا التسبيح والتحميد والتكبير والتمجيد فوله يسبحون بحمد ربهم وهن منوث به يصبح فوت بانه واحد
لا شريك له اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا ابو منصور محمد بن محمد بن بشران اخبرنا ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عمر بن عبد الله الرقاشي حدثنا
جعفر بن سليمان حدثنا هرون بن رباب حدثنا شهر بن حوشب قال حملة العرش ثمانية اربعة
منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك واربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك
لك الحمد على عفوك بعد قدرتك قال وكانهم يرون ذنوب بني ادم فوله ويستغفرون للذين امنوا ربنا
اي يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فيه نصب على التفسير وقيل على النقل وسعت رحمتك وعلمك
كل شيء فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك دينك وقهم عذاب الجحيم قال معروف انصح عباد الله
للعين منين الملائكة واغشهم لخلق للعين منين هم الشياطين ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم قال سعيد بن
جبير يدخل المومن الجنة فيقول ابن ابي ابن امي ابن ولدي ابن زوجتي فيقال انهم لم يعملوا مثل
عملك فيقول اني كنت اعمل له ولهم فيقال ادخلوهم الجنة وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات
اي ومن تق السيئات يعني العقوبات وقيل جزاء السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز
العظيم فوله ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة وهم في النار وقد مقتوا انفسهم حين عرض عليهم
سيئاتهم وعاينوا العذاب فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
يعني لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم عند حلول العذاب

بكم قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال ابن عباس وقتادة والضحاك كانوا امواتا
في اصلاب ابائهم فاحياهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم القيمة
فهما موتتان وحيوتان وهذا كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم
يحييكم وقال السدي امتهم في الدنيا ثم احيوا في قبورهم للسؤال ثم امتوا في قبورهم ثم احيوا في
قبورهم للسؤال ثم امتوا في قبورهم ثم احيوا في الاخرة فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل
اي من خروج من النار الى الدنيا فنصلح اعمالنا وقيل بطاعتك نظيره هل الى مرد من سبيل قال الله
تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم فيه متروكا انتفى عنه بدليل الظاهرة عليه مجازة فالجبل
ان الى سبيل الى ذلك وهذا العذاب للخلود في النار بانكم اذا دعي الله وحده كفرتم اي اذا قيل لا اله
الا الله انكرتم وقلتم اجعل الالهة الها واحدا فان يشرك به تؤمنوا تصدقوا ذلك المشرك فالحكم
لله العلي الكبير الذي لا اعلى منه ولا اكبر هو الذي يريكم ايات توحيده وينزل لكم من السماء رزقا يعني
المطر الذي هو سبب الارزاق وما يتذكر وما يتعظ بهذه الايات الا من ينيب يرجع الى الله في
جميع اموره فاخلصوا الله مخلصين له الدين الطاعة والعبادة ولو كره الكافرون رفيع الدرجات رافع
درجات الانبياء والاولياء في الجنة ذو العرش خالقه وما لكه يلقي الروح من امره يترل الوحي بما
روحا لانه يحيى به القلوب كما يحيا الابدان بالارواح من امره قال ابن عباس من قضائه وقيل
من قوله وقال مقاتل بامره قال ابن عباس من قضائه وقيل من علمه وقال مقاتل بامره على من
يشاء من عباده لينذر اي لينذر النبي بالوحي يوم التلاق وقرأ يعقوب بالتاء اي لتنذر انت يا
محمد يوم التلاق يعني يلتقي اهل السماء واهل الارض وقال قتادة ومقاتل يلتقي فيه الخلق ويكلف
كل الخلق وقال ابن زيد يلتقي العباد وقال مجاهد يلتقي الظالم والمظلوم والخصوم
وقيل يلتقي العابد والمعبود وقيل يلتقي فيه الرجل وعمله يومهم بارزون خارجون من
قبورهم ظاهرون لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم شيء من اعمالهم واحوالهم شيء ويقول الله في ذلك
اليوم بعد فناء الخلق لمن الملك اليوم ولا احد يجيبه فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار
الذي قهر الخلق بالموت اليوم تجزى كل نفس بما كسبت تجزى المحسن باحسانه والمسيء باساءته
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الازفة يعني يوم القيمة سميت بذلك لانها قد
بينت اذ كل ما هو آت قريب فهو عز وجل انذرهم الازفة اي ذكرهم القيمة اذ القلوب لدى
الحناجر وذلك انها ترتفع من اماكنها من شدة الخوف حتى تصير الى الحناجر فلا هي تعود الى
اماكنها ولا هي تخرج من افواههم فيموتون وهي ترعى كاظمين مكروبين مملوئين خوفا وحزنا

والكظم شدة الغيظ والخوف في القلب حتى يضيق به مسالك الظالمين من جميع قريب ينفعهم ولا
شفيع يطاع فينفع فيهم بيعلم خائنة الاعين اى خيانتها وهى سارقة النظر الى ما لا يحل قال مجاهد هو
نظر الاعين الى ما نهى الله عنه وما تخفى الصدور والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه يعنى الاو
ثان لا يقضون بشئ لانها لا تعلم شيئا ولا تقدر على شئ فتجازى نافع بنافع وضراء الاخرون با
لياء وانا هو السميع البصير اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا
من قبلهم كانوهم اكثر منهم قوة وآثارا فى الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من واق يدفع عنهم العذاب وآثارا فى الارض فلم يغنهم
ذلك فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من واق يدفع عنهم العذاب ذلك اى ذلك العذاب الذى
نزل بهم بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب فهلك وقد
ارسلنا موسى بايتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقرون قالوا ساحر كذاب فلما جاءهم
بالحق من عندنا قالوا يعنى فرعون وقومه اقتلوا ابناء الذين امنوا معه وقال قتادة هذا غير القتل الا
ولى لان فرعون كان قد اسلم عن قتل الولدان فلما بعث موسى اعاد القتل عليهم معناه اعيد واعليهم
القتل واما استحيوا نساءهم لتخدموهم بذلك عن مثابرة موسى ومظاهرته وما كيد الكافرين وما مكر
فرعون وقومه واحبائهم الا فى ضلال اى يذهب كيدهم باطلا ويجعل مكرهم ما يريد الله وقال
فرعون للملا ذروني اقتل موسى وانا ما له سذا لانه كان فى خاصة قوم فرعون من يمنعه من قتله
خوفا من الهلاك وليدع ربه اى وليدع موسى ربه الذى يزعم انه ارسله الينا فيمنعه منا فانى اخاف
ان يبدل بغير دينكم الذى انتم عليه اوان يظهر فى الارض الفساد قرأ يعقوب واهل الكوفة
اوان وفواه الاخرون وان يظهر وقرأ اهل الكوفة والبصرة وحفص يظهر بضم الياء وكسر الهاء
على العدية الفساد نصب لقوله ان يبدل دينكم حتى يكون الفعلان على شئ واحد وقرأ
الاخرون بفتح الياء والهاء على اللزوم الفساد رفع واراد بالفساد تبديل الدين وعبادة غيره
وقال موسى لما يوعده فرعون بالقتل انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه واختلفوا فى هذا المؤمن قال مقاتل والسدى كان
قبطيا ابن عم فرعون وهو الذى حكى الله عنه فى قال وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وقال قوم كان
اسرائيليا وهو الاصح لانه قال رجل مؤمن يكتم ايمانه من آل فرعون وكان اسم خربيل عند ابن
عباس وكنيته الملاء وقال فرعون جيب اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله لان يقول ربى الله و
قد جاءكم بالبينات من ربكم بما يدل على صدقه وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يضركم ذلك وان يك
صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم قال ابو عبيد المراد بالبعض الكل اى ان قتلتموه وهو
ابن اسحق كان اسم خربيل وقيل كان اسم الرجل الذى اسلم من آل

صادق اصابكم مايتوعدكم به من العذاب قال الليث بعض ههنا صلة يريد يصبكم الذى يعدكم و
قال اهل المعانى مذاهب المظاهرة فى الحجاج كانه قال افلم ما فى صدقه ان بعضكم بعض الذى يعدكم
وفى بعض ذكر هذا كله ذكر البعض ليوجب الكل ان الله لا يهدى الى دينه من هو مسرف كذاب
على الله اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا على بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثنى الاوزاعى حدثنى
يحيى بن ابى كثير حدثنى محمد بن ابرهيم التيمى حدثنى عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن
العاص اخبرنى باشد ما صنعه المشركون برسول الله قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بفناء
الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابى معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه فى عنقه فخنق
به خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا
ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الارض غالبين فى ارضه
فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا فاجابه منا من عذاب الله اجابتنا والمعنى لكم الملك فلا تفرطوا
لعذاب الله بالتكذيب وقتل النبى صلى الله عليه وسلم فانه لا مانع من عذاب الله ان حل بكم قال فرعون
ما اريكم من الرأى والنصيحة الا ما ارى لنفسى وقال الضحاك ما اعلمكم الا ما اعلم وما اهديكم
الا سبيل الرشاد ما ادعوكم الا الى طريق الهدى وقال الذى امن يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم
الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم اى مثل عادتهم فى الاقامة على التكذيب
حتى اتاهم العذاب وما الله يريد ظلما للعباد لا يهلكهم قبل اتخاذ الحجة عليه ويا قوم انى اخاف
عليكم يوم التناد يوم القيمة يدعى كل اناس باسامهم وينادى بعضهم بعضا فينادى اصحاب الجنة
اصحاب النار واصحاب النار اصحاب الجنة وينادى اصحاب الاعراف وينادى بالسعداء والشقاوة الا ان فلان
بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وفلان بن فلان شقى شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وينادى
هؤلاء يا اهل الجنة خلود فلا موت فى ويا اهل النار خلود فلا موت وقرأ ابن عباس
والضحاك يوم التناد بتشديد الدال اى يوم التفرق وذلك انهم هربوا فتذهب انى الارض كما
تذهب الابل اذا شردت عن اربابها وقال الضحاك وكذلك اذا سمعوا زفير النار تندوا هربا فلا
يأتون قطرا من الاقطار الا وجدوا الملائكة صفوفا فيرجعون الى المكان الذى كانوا فيه قد
ملئ قوله تعالى والملك على ارجائها وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض فانفذوا يوم تولون مدبرين منصرفين عن موقف الحساب الحالقا

٨

وقال مجاهد قارين غير معجز بن مالكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له
من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل يعني يوسف بن يعقوب من قبل اي من قبل موسى بالبينات
يعني فما زلتم يا معشر قومه من خير ام الله الواحد القهار فما زلتم في شك مما جاءكم به قال ابن عباس
من عبادة الله وحده لا شريك له حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا اي ما قام
على كفركم وظننتم ان الله لا يجدد عليكم حجة كذلك يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك
الذين يجادلون في ايات الله اي في ابطالها بالتكذيب بغير سلطان بغير حجة اتيهم من الله كبر مقتا اي
كبر ذلك المجادل مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار قرأ
ابو جعفر وابن عامر قلب بالتنوين وقراء الاخرون بالاضافة دليله قراءة عبد الله بن
مسعود على قلب كل متكبر جبار وقال فرعون لوزير يا هامان ابن لي صرحا والصرح البناء
الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وان بعد واصله من التصريح وقولها اجعل لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات اي طرقها وابوابها من السماء فاطلع الى اله موسى قراءة العامة برفع العين نسقا
على قوله ابلغ الاسباب وقرا حفص عن عاصم بنصب العين وهي قراءة حميد الاعرج على جواب لعل يا الفاء والواو
لانه بمعنى دعني فاني بينوا ان له ربا غيري كذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل قراءة اهل
الكوفة وبيعقوب وصد بضم الصاد نسقا على قوله زين لفرعون قال ابن عباس صده الله من سبيل الهدى
وقراءة الاخرون بالفتح اي وصد فرعون الناس عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب اي وما كيده في ابطال ايات
موسى الا في خسار وهلاك وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهد كم سبيل الرشاد طريق الهدى يا قوم انما هذه
الحيوة الدنيا متاع سنة تتمتعون مدة ثم تنقطع وان الاخرة هي دار القرار التي لا تزول من عمل سيئة
فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب قال مقاتل لا تبعة عليهم فيما يعطون في الجنة من الخير ويا قوم مالي ادعوكم الى
النجاة وتدعونني الى النار تعجبون منه ثم بين ما دعاهم اليه فقال تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار العزيز
في انتقامه من كفر الغفار لذنوب اهل التوحيد لا جرم حقا انما تدعونني اليه ليس له اي للوثن
دعوة في الدنيا ولا في الاخرة قال السدي لا يجيب لاحد في الدنيا ولا في الاخرة يعني ليست له استجابة
دعوة وليس له دعوة الى دعوة في الدنيا لان الاوثان لا تدعى الربوبية ولا تدعوا الى

عبادتها

عبادتها وفي الاخرة تبراء من عابديها وان مردنا الى الله فنجازي كلا بما يستحقه وان
المسرفين المشركين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم اذا عاينتم العذاب حين لا ينفعكم
الذكر ولعلي افوض امري الى الله وذلك انهم توعدوه لما لغة دينهم ان الله بصير بالعباد
يعلم المحق من المبطل ثم خرج المؤمن من بينهم فطلبوه فلم يقدروا عليه وذلك فعله فوقاه الله سيئات
ما مكروا ساء ما اراد به من الشر قال قتادة بجامع معصيته وكان ثبطها وحاق نزل بال فرعون سوء
العذاب الغرق في الدنيا والنار في الاخرة وذلك فعله النار وهي رفع على البدل من السوء يعرضون
عليها غدوا وعشيا صباحا ومساء قال ابن مسعود ارواح آل فرعون في اجواف اسود يعرضون على النار
كل يوم مرتين بغدو ويروح الى النار ويقال آل فرعون هذه منازلكم حتى تقوم الساعة وقال قتادة
ومقاتل والسدي والكلبي يعرض روح كل كافر على النار بكرة وعشيا ما دامت الدنيا اخبرنا ابو الحسن
محمد بن محمد الشيرزي اخبرنا ابو علي زاهر بن احمد الطوسي اخبرنا ابو سعد اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد
الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ قال اذا احدكم
اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار
فمن اهل النار فيقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة ثم اخبر الله عن مستقرهم يوم
القيمة فقال ويوم تقوم الساعة ادخلوا قراءة ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وابي بكر الساعة
ادخلوا بحذف الالف في الوصل وضمها في الابتداء وضم الخاء من الدخلوا اي يقال لهم ادخلوا يا
آل فرعون اشد العذاب وقراءة الاخرون ادخلوا بقطع الالف وكسر الخاء من الادخال اي يقال للملا
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قال ابن عباس يريد الوان العذاب غير الذي كانوا
يعذبون به منذ غرقوا واذ يتحاجون اي اذكر يا محمد لقومك اذ يختصمون بمعنى اهل النار في النار
فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا في الدنيا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار
والتبع يكون واحدا وجمعا في قول البعض وواحد تابع وقال اهل الكوفة هو جمع لا واحد له وجمعه
اتباع قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار حين اشتد
عليهم العذاب لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اي خزنة جهنم لهم اولم
تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال ابن عباس
اي ما دعاؤهم الا في بطلان ولا ينفعهم فذلك انهم لا يستجاب دعاء الكافرين ولا يقبل منهم
ثم اذا يئسوا من الدعاء قالوا للخزنة ادعوا ربكم فقالوا لهم علموا انه لا يخفف عنهم العذاب قال الله تعالى وما دعاء الكافرين
الا في ضلال اي يبطل ويضيع فلا ينفعهم فذلك انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا قال
ابن عباس بالغلبة والظفر وقال الضحاك بالحجة وفي الاخرة بالعذاب وفيه بيان انتقام من الاعداء في

فاستبق

ای خزنة

انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض اكبر اعظم من
في الدنيا والاخرة وكل ذلك قد كان للانبياء والمؤمنين فهم منصورون بالحجة على من خالفهم
وقد نصرهم بالفعل على من ناوأهم واهلك اعدائهم ونصرهم بعد ان قتلوا بالانتقام من اعدائهم
كما نصر يحيى بن زكريا لما قتل قتل به سبعون الفا منهم وانا خذ بهذه الوجوه ويوم يقوم
الاشهاد يعني يوم القيمة يقوم لحفظه من الملائكة يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم اي اعتذارهم عن كفرهم لم يقبل منهم وان تابوا لم يقبل منهم ولهم اللعنة اي البعد
من الرحمة ولهم سوء الدار يعني جهنم واخذ ثانيا من يهدي الهدى قال مقاتل الهدى من الضلالة يعني الذ
ي اورثنا بني اسرائيل الكتاب التوراة هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر يا محمد على اذاهم ان
وعد الله في اظهار دينك واهلاك اعدائك حق قال الكلبي نسخت اية القتال اية الصبر واستغفر
لذنبك هذا خطاب للنبي ﷺ يعني ان كان لك ذنب ولن يكون له ذنب ولكن ليزيده درجة وليصير سنة لمن بعده وسبح بحمد ربك صل شاكرا لربك
بالعشي والابكار قال الحسن يعني صلوة الفجر وصلوة العصر وقال ابن عباس الصلوة لخمس ان الذين
يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم ما في قلوبهم والصدر موضع القلب فكني به
عن القلب لقرب الجوار الا كبر قال ابن عباس ما يحملهم على تكذيبك الا ما في صدورهم من الكبر والعظمة
ما هم ببالغيه قال مجاهد ما هم ببالغي مقتضى ذلك الكبر لان الله عز وجل يذلهم قال ابن قتيبة ان
في صدورهم الا كبر على محمد وطمع ان يغلبوه وما هم ببالغي ذلك قال اهل التفسير نزلت في اليهود وذ
لك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا صاحبنا المسيح بن داود يعنون الدجال يخرج في اخر الزمان
فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك الينا فاسمع قال فاستعذ بالله من فتنة الدجال من خلق الناس
اي من اعادتهم بعد الموت ولكن اكثر الناس يعني الكفار لا يعلمون حين لا ينفعهم ذلك على ما نحمد خا
لقها وقال فهم اكبر اي اعظم من خلق الدجال ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اليهود الذين يخاصمون في
امر الدجال وروى عن هشام بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما بين خلق ادم الى قيام ا
لساعة خلق اكبر من الدجال اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهر اخبرنا احمد بن عبد الصمد
بن عبد الرحمن البزاز اخبرنا محمد بن ذكريا العذافري حدثنا اسحق بن ابراهيم الدبري حدثنا عبد
الرزاق نا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد الانصارية قالت كان رسول
الله ﷺ يحدثنا في شيء فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلث سنين سنة تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث
نباتها والثانية تمسك السماء ثلثي نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كلها والارض نباتها كلها فلا
يبقى ذات ظلف ولا ذات خف من البهائم الا هلك وان من فتنة الدجال ان العرب يجيئون فيقولون اباك
او اخيك لك ابلك الست اسمن وبك فيقول بلى فتمثل له شيطانا فيتمثل لهم كاحسن ما يكون خصرا واعظمه

واسمنه

واسمه فاله ويأتي الرجل قد مات اخوه وماتت ابوه فيقول اما ترى ان احببت لك اباك واحببت
لك اخوك الست شاهدا ان ربك فيقول بلى فيمثل له الشياطين خواليه وخواخيه فالت ثم خرج رسول
الله صلعم فجئته ثم رجع والقوم في اهتمام وغم ما حدثهم فالت فاخذ بلحقي الباب مهيم اسماء فالت قلت
يا رسول الله دخلت اقل ما يذكر الدجال فاله ان يخرج وانا حي فانا حجيجه والا فان ربي خليفتي
على كل مؤمن فالت فقلت يا رسول الله انا لنعجن عجينا فما نخبزه حتى نجوع فكيف بالمؤ
منين يومئذ فاله يجزيهم ما يجزء اهل السماء من التسبيح والتقديس وبهذه الاسناد اخبرنا معمر عن
ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد فالت فاله النبي صلى الله عليه وسلم يمكث الدجال في
الارض اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة
في النار اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهر اخبرنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن
البزاز اخبرنا محمد بن ذكريا العذافري نا الصحف عن ابراهيم الذبري حدثنا عبد الرزاق
نا معمر عن الذهري عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم في الناس فاثنى على الله بما هو
اهله ثم ذكر المسيح الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا انذر قومه لقد انذر نوح قومه ولكني
سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن بكير نا حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال ذكر الدجال عند النبي صلعم فقال ان الله لا يخفى
عليكم ان الله ليس باعور واشار بيده الى عينه وان المسيح الدجال اعور عين اليمنى كان
عينه عنبة طافية اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني اخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي
نا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن شبيب حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا علي
بن حجر حدثنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن عقبة بن عمرو ابي
مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول
الله صلعم في الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه نارا وماء فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق و
اما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء
عذب طيب فقال عقبة وانا قد سمعته يقوله فذهبنا فحذيفة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثني ابراهيم بن المنذر
حدثنا الوليد حدثنا ابو عمر الاوزاعي حدثنا اسحق حدثني انس بن مالك عن النبي صلعم قال
ليس من بلد الا سيطأه الدجال الا مكة والمدينة ليس من نقابها الا عليه الملائكة صافين

عيل

اي يحرسها

يرسونها ثم ترجف المدينة باهلها ثلث رجفات فيخرج اليهم كل كافر ونافق اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن الفضل الفراوي اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني اخبرنا عبد الله بن عمر بن جوصا
حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي
هريرة ان رسول الله ﷺ قال يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد حتى يصرف
الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك اخبرنا ابو سعيد بن عبد الله بن احمد الطاهري اخبرنا
جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز اخبرنا محمد بن زكريا العذافري اخبرنا اسحق بن ابرهيم
الدبري حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ابي هريرة العبدي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله ﷺ يتبع الدجال من امتي سبعون الفا عليهم الشجان وبرنس ابو اياما منه عن رسول الله ﷺ قال ومع
الدجال يومئذ سبعون الفا من يهودي كلهم ذو سيف محلى وشقة ومايتبعه الا عمي والتبصر و
الذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تذكرون قرأ انهم الكوفة تذكرون بالتاء و
قرأ الاخرون بالياء لان اول الايات واخرها خبر عنهم ان الساعة اي القيامة لاتية لا ريب فيها
ولكن اكثر الناس لا يومنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني دون غيري اجبكم واثبكم
واغفر لكم فاعبر عن العبادة بالدعاء جعل الثانية اخبرنا عبد الواحد الملیحي اخبرنا ابو منصور محمد
بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرمادي حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا محمد
بن يوسف حدثنا سفيان عن ذر عن يسع الكندي عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
على المنبر ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين اخبرنا ابو محمد بن احمد بن علي الدرقي حدثنا ابو الحسن علي بن يوسف الشيرازي
اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن علي محمد بن موسى القرشي ببغداد حدثنا محمد بن عبيد بن العلاء
حدثنا احمد بن بديل حدثنا وكيع حدثنا محمد بن ابي الليث قال سمعت اياصالح يذكر عن ابي
هريرة قال قال رسول الله ﷺ من لم يدع الله غضب الله عليه وقيل الدعاء هو الذكر والسؤال ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم قرأ ابن كثير وابو جعفر وابو بكر سيدخلون بضم الياء و
فتح الخاء وقرأ الاخرون بفتح الياء وضم الخاء واخرين صاغرين ذليلين الله الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله
ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك اي كما افكهم عن الحق مع قيام الدلائل كذلك
يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم
كالبيت وصوركم فاحسن صوركم قال بعضهم خلقكم فاحسن خلقكم قال ابن عباس خلق ابن

فذلكم قوله تعالى فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ص

ادم فانما عندنا باكل ويأوله بيد وغيرابن ادم يتاول بنيه ورزقكم من الطيبات قيل من غير
رزق الدواب ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين قال الفراء هذا خبر وفيه اضمار الامر مجازه فاعبدوه واحدوه وروى
مجاهد عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فليتبرء على اثرها الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت
ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين وذلك
حين دعي الى الكفر هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا اي اطفالا
ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل اي من قبل ان يصير شيخا ولتبلغوا
جميعا اجلا مسمى وقتا سماه لحدود الانجاز ونه ويريد لكيما تعقلوا الدنيا ولعلكم تعقلون لكي
تعقلوا توحيد ربكم وقدرته هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى
الذين يجادلون في ايات الله يعني القرآن يتعلمون ليس من عند الله أنى يصرفون كيف صرفوا عن
دين الحق قيل هم المشركون وعن محمد بن سيرين وجماعة انها نزلت في القرية الذين كذبوا بالكتاب
وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون يجرون في الحميم ثم
في النار يسجرون قال مقاتل نرفعهم النار وقيل يجاهد بهم يصرون وفي الكلبي ثم قيل لهم اينما كنتم
تشركون من دون الله يعني الاصنام قالوا ضلوا عنا فقد تاهوا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا
قيل انكروا وقيل معناه لم يكن نفعا من قبل شيئا ينفعنا ويضرنا وقال ابن عباس لم نكن
نصنع من قبل شيئا اذ ضاعت عبادتنا لها كما يفعل من ضاع عمله ماكنت اعمالا شيئا قال الله عز وجل
كذلك اي كما اضل هؤلاء يضل الله الكافرين ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون تبطرون
وتاشرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وقيل تلهون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله بنصرك حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب
في حياتك او نتوفينك قبل ان نجل ذلك بهم فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك خبرهم في القرآن ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي بآية
الا باذن الله بامر الله وارادته فاذا جاء امر الله قضاؤه بين الانبياء وامم قضي بالحق وخسر هنالك
المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها بعضها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع في اصوافها
واوبارها واشعارها والبانها ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم حملت اثقالكم من بلد الى
بلد وتبلغوا عليها حاجاتكم وعليها وعلى الفلك تحملون اي على الابل في البر وعلى السفن في البحر
نظيره فلله وحلناهم في البر والبحر ويريكم اياته دلائل قدرته فاي اياته الله تنكرون افلم يسيروا

٨

في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض
يعني مصانعهم وقصورهم فما اغنى عنهم لم ينفعهم ما كانوا يكسبون وقيل هو بمعنى الا
استفهام مجازه اي شيء اغنى عنهم كسبهم فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا رضوا بما عندهم من العلم
قال مجاهد وهو قولهم نحن اعلم الناس بيعث ولن يعذب سمي ذلك علما على ما يعونه ويزعمونه
وهو في الحقيقة جهل وحاقبهم ما كانوا به يستهزؤن فلما راوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما
كنا به مشركين اي تبرانا مما كنا نعبد مع الله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا عذابنا سنة الله قيل
نصبها بنزع الخافض اي كسنة الله وقيل على المصدر وقيل اللغراء اي احذروا سنة التي قد خلت في عباده
وذلك انهم اذا عاينوا عذاب الله امنوا ولا ينفعهم ايمانهم عند معاينة العذاب وخسر هنالك
الكافرون بذهاب الدارين قال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه يتبين لهم خسرانهم اذا
راوا العذاب

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
من الرحمن الرحيم قال الاخفش تنزيل مبتدأ وخبره فصلت كتاب فصلت آياته
قرآنا عربيا لقوم يعلمون اللسان العربي ولو كان بغير لسانهم ما علموه ويجب قراءته بالرفع اي هذا
عليه اي فصلناه قرآنا بشيرا ونذيرا نعتان للقرآن اي بشيرا للمؤمنين ونذيرا للاعداء فاعرض
اكثرهم فهم لا يسمعون اي لا يصغون اليه تكبرا وقالوا اي يعني مشركي مكة قلوبنا في اكنة اغطية مما
تدعونا اليه فلا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر صمم فلا نسمع ما تقول والمعنى انا في ترك القبول
عنك بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع وبيننا وبينك حجاب خلاف في الدين وحاجز في النحلة فلا
تواصلنا على ما تقول فاعمل انت على دينك انا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم اركل احد منكم
ولعله الوحي ما دعوتكم وهو قوله يوحى الي انما الهكم اله واحد قال الحسن علمه الله التواضع
فاستقيموا اليه توجهوا اليه بالطاعة ولا تلتفتوا عنه سبيله واستغفروه من ذنوبكم وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكوة قال ابن عباس الذين لا يقولون لا اله الا هو الله وهي زكوة الانفس
والمعنى لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقتادة لا يؤدون الزكوة ولا يرون
انها واجبة وكان يقال الزكوة فنطرة الاسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك وقال الضحاك
ومقاتل لا يتقبضون في الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد لا يزكون اعمالهم وهم بالاخرة هم
كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قال ابن عباس غير مقطوع وقيل
غير منقوص ومنه المنون لانه ينقص مدة الانسان وقيل غير ممنون عليهم به وقال مجاهد
غير محسوب قال السدي نزلت الآية في المرضى والزمنى والهرمى اذا عجزوا عن الطاعة

يكتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون فيه اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو
لكين بن برزان اخبرنا اسمعيل بن عبد الله محمد الصفار اخبرنا احمد بن منصور الرمادي
حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن عاصم بن ابي النجود عن حيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله
بن عمرو قال قال رسول الله ص ان العبد اذا كان على عبادة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك
الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلقه او اكفنه الى فوله فلا اقسم بما تبصرون الى قوله
خلق الارض في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل
فيها رواسي من فوقها اي في الارض رواسي جبالا ثوابت من فوقها يعني من فوق الارض وبارك
فيها اي في الارض باخلق فيها من البحار والانهار والاشجار والثمار وقدر فيها اقواتها قال
الحسن ومقاتل قسم فيها ارزاق العباد والبهائم ثم قال عكرمة والضحاك قدر في كل بلدة ما لم يجعله
في الاخرى ليبيع بعضهم من بعض بالتجارة من بلد الى بلد قال الكلبي قدر الخبز لاهل قطر
والتمر لاهل قطر والذرة لاهل قطر والسمك لاهل قطر وكذلك اخواتها في اربعة ايام يريد خلق
ما في الارض وقدر اقواتها في يومين يوم الثلثاء والاربعاء فجامع الاحد والاثنين اربعة ايام رد
الاخر على الاول فذكر كما تقول تزوجت امس امرأة واليوم تزوجت اثنين واحداهما هي التي تزوجها
بالامس سواء للسائلين قرأ ابو جعفر سواء رفع على الابتداء اي هي سواء وقرأ يعقوب بالجر
على نعت قوله في اربعة ايام وقراء الاخرون سواء نصب على المصدر استوت سواء واستواء ومعناه سواء
للسائلين عن ذلك قال قتادة والسدي من سأله عنه فهكذا الامر سواء لا زيادة ولا نقصان
جوابا لمن سأل في كم خلق الارض والسماء ثم استوى الى السماء اي عمد الى خلق السماء وهي دخان وكان
ذلك الدخان بخار الماء فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها اي ايتيا ما امركما اي افعلا ما يلائما
ايت ما هو لاحق اي افعله وقال طاوس عن ابن عباس ايتيا اي اعطيا فالتا اتينا اعطينا قيل
يعني اخرجا ما خلق فيكما من المنافع لصالح العباد وقال ابن عباس قال الله عز وجل اما ائت
يا سماء فاطلعي شمسك وقمرك ونجومك وانت يا ارض فشققي انهارك واخرجي ثمارك ونباتك وقال
وقال لهما افعلا ما امركما طوعا والا لجأتكما الي ذلك حتى تفعلاه كرها فاجابتا بالطوع وقالتا
اتينا طائعين ولم يقل طائعتين لانه ذهب به الى السموات والارض ومن فيهن لجماعة الشيئين با
فيها طائعين فلما وصفها بالفعل اجراها في الجمع مجرى من يعقل فقضيهن سبع سموات في
يومين اي خلقهن وفرغ من خلقهن واوحى في كل سماء امرها قال عطاء عن ابن عباس خلق في
كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم الا الله وقال قتادة والسدي

اى هلاكا مثل هلاكهم والصاعقة الهلاك من كل شئ اذ جاءتهم الرسل يعنى عادا وثمود الرسل ج
يعنى خلت فيها شهرا وقرءاه ويحيى وقال مقاتل واوحى الى كل سماء ما اراد من الامر والنهى
وذلك يوم الخميس والجمعة وزينا السماء الدنيا بمصابيح كواكب وحفظا لها ونصب حفظا على
المصدر اى حفظناها حفظا من الشياطين الذين يسترقون السمع ذلك الذى ذكر من صنعه تقدير
بد العزيز العليم العزيز فى ملكه العليم بخلقه فعلوه فان اعرضوا يعنى هؤلاء المشركين عن الايمان بعد
هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
ومن خلفهم اراد بقوله من بين ايديهم الرسل الذين ارسلوا الى اباءهم هود وصالح فالكناية فى خلفهم من بين ايديهم راجعة الى عاد وثمود وفى قوله ومن خلفهم راجعة الى الرسل اى لما
بانا لا نعبد الا الله فالمعنى لو شاء ربنا لانزل ملائكة بدل هؤلاء الرسل اى لو شاء ربنا
دعوة لخلق لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون اخبرنا ابو سعيد الشريحى اخبرنا ابو اسحق
الثعلبى اخبرنا عبد الله بن حامد الاصبهانى حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العبدى حدثنا احمد
بن عبدة بن الرياش حدثنا يحيى حدثنا ابن فضيل عن الاصبغ من الديال بن حرملة عن
جابر بن عبد الله قال قال الملاء من قريش وابو جهل قد التبس علينا امر محمد فلو نفسم
رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فاتاه فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله
لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى على من ذلك ان كان كذلك
فاتاه فلما خرج اليه قال اتت يا محمد خيرا مما تات خير امر عبد المطلب اتت خيرا عبد الله
نعم شتم الهتنا وعقل ابائنا فان كنت انما بك الرياسة عقدنا لك علينا فكنت راسا ما
بقيت وان كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من اى بنات قريش واما كان بك المال
جمعنا لك ما تستغنى به وعقبك من بعدك ورسول الله ساكت لا يتكلم فلما فرغ قرأ رسول
الله بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت ايانه قرانا عربيا الى قوله
فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود الاية فامسك عتبة على فيه وناشده
بالرحم ورجع الى اهله ولم يخرج الى قريش فاحتبس عنهم فقال ابو جهل يا معشر قريش والله
ما نرى عتبة الا قد صبا الى محمد وقد اعجبه طعامه وما ذاك الا من حاجة اصابته فانطلقوا بنا
اليه فانطلقوا اليه فقال ابو جهل والله يا عتبة ما حبسك عنا الا انك صبوت الى محمد واعجبك
طعامه فان كان بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب عتبة واقسم ان لا
يكلم محمدا ابدا وقال والله لقد علمتم انى من اكثر قريش مالا ولكنى اتيت وقصصت عليه القصة
فاجابنى بشئ والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر وقرأ السورة الى قوله فان اعرضوا فقد انذرتكم

طا اذ جاءتهم من قبلهم ومن خلفهم يعنى من بعد الرسل الذين ارسلوا الى اباءهم ج

ما جئت به مالا جمعنا من اموالنا حتى تكون (اكثرنا) مالا وان كنت تريد
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فاسكت وناشدته بالرحم ان يكف وقد علم ان محمدا اذا قال شيئا
لم يكذب فخفت ان ينزله بكم العذاب وقال محمد بن كعب القرظي حدث ان عتبة بن ربيعة كان
سيدا حليما قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلعم جالس وحده في المجد يا
معشر قريش ألا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل منا بعضها فنعطيه ويكف عنا
وذلك حين اسلم حمزة ورأوا اصحاب رسول الله صلعم يزيدون ويكثرون قالوا بلى يا ابا الوليد فقم
اليه فكلمه فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلعم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من البسطة في
العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت جماعتهم وسفهت احلامهم وعبت
الهتهم وكفرت من مضى من اباءهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها فقال رسول الله صلعم قل يا ابا
الوليد فقال يا ابن اخي ان كنت تريد بما جئت به من هذا امرا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا
وان كنت تريد به شرفا سودناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه (غلبت)
على نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منه فان العرق ربما غلب التابع على الرجل
حتى يداوى منه او كما قال له حتى فرغ عتبة قال نعم قال فاسمع مني قال اقول قال قل بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة بفيه وناشده بالرحم ان يكف وقد علم ان محمدا اذا قال شيئا
لم يكذب فخفت ان ينزله بكم العذاب وقال محمد بن كعب القرظي حدث ان عتبة بن ربيعة كان
سيدا حليما قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلعم جالس وحده في المجد يا
معشر قريش ألا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل منا بعضها فنعطيه ويكف عنا
وذلك حين اسلم حمزة ورأوا اصحاب رسول الله صلعم يزيدون ويكثرون قالوا بلى يا ابا الوليد فقم
اليه فكلمه فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلعم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من البسطة في
العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت جماعتهم وسفهت احلامهم وعبت
الهتهم وكفرت من مضى من اباءهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها فقال رسول الله صلعم قل يا ابا
الوليد فقال يا ابن اخي ان كنت تريد بما جئت

عنهم المطر تلك سنين ودابة الرياح عليهم من غير مطر لينذبتهم عذاب الخزي اعذاب
الهون والذل في الحياة الدنيا والعذاب الاخرة اخزى اشد هانة وهم لا ينصرون ما تعوّد
فهديناهم دعوناهم قال مجاهد قال ابن عباس بينا لهم سبيل الهدى وسبيل الناس على الخير
والشر كقوله هديناه السبيل فاستحبوا العمى على الهدى فاختار الكفر على الايمان فاخذتهم صا
عقة العذاب اى مهلكة العذاب الهون اى ذا الهون اى الهوان وهو الذى يهينهم ويخزيهم
بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله فزعا ينفق
يحبس بالنون اعداء نصب وقرأ الاخرون بالياء ورفعها وفتح الشين اعداء الله رفع ايجمع
الى النار فهم يوزعون يساقون ويدفعون الى النار وقال قتادة والسدى يحبس اولهم على
اخرهم لئلا يفلت حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون وقال السدى وجماعة المراد بالجلود الفروج وقال مقاتل ينطق جوا
رحهم بالكفر الذى من عملهم وقالوا يعنى الكفار الذين يحشرون الى النار لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ ثم الكلام قال الله تعالى وهو خلقكم اول مرة واليه
هذا من كلام الجلود واليه ترجعون وما كنتم تستترون اى تخفون عند كم اهل العلم وقال
مجاهد تتقون وقال قتادة تظنون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن
يعقوب حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الحميدى حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابى معمر
عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشى او قرشيان وثقفى كثير
شحم بطونهم قليلة فقه تكلموا فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول وقال الاخر يسمع ان جهرنا
ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل الله عز وجل
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا
مما تعملون الثقفى عبد يا ليل وختناه القرشيان ربيعة وصفوان بنو امية فعلكم ظنكم
الذى ظننتم بربكم ارديكم اهلكم اى ظنكم ان الله لا يعلم ما تعملون ارديكم قال ابن عباس طرحكم فى النا
فاصبحتم من الخاسرين ثم اخبر عن حالهم فقال فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا اى يسئلوا
ضوا وبطلوا العتبى فما هم من المعتبين الموحدين والعتب الذى قبل عتابه فاجيب الى ما سأل
يقال اعتبنى فلانا اذا رضانى بعد استخاطه اياى واستعتبته طلبت منه ان يعتب اى يرجع وقيضنا
لهم بتنا وكلنا وقال مجاهد يسرنا وقال الزجاج سببنا لهم قرناء تنظر امر الناس حتى اضلوهم

فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا حتى اثروها على الاخرة وما خلفهم من امر الاخرة فدعوهم
الى التكذيب به وانكار البعث وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا من مشركي قريش لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قال
ابن عباس يعني والغطوا فيه كان بعضهم يوصي الى بعض اذا رايتم محمدا يقرأ فعارضوه بالزجر
الشعر واللغو قال مجاهد والغوا فيه بالمكاء والصفير وقال الضحاك اكثروا الكلام فيختلط
عليه ما يقول وقال السدي صيحوا في وجهه لعلكم تغلبون محمدا على قراءته فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون يعني بأسوء الذي اي بافبح الذي كانوا
يعملون في الدنيا وهو الشرك ذلك الذي ذكرت من العذاب الشديد جزاء اعداء الله هم بين ذلك
لكن وقال النار الخلد لهم فيها اي في النار دار الخلد دار الاقامة لا انتقال منها جزاء بما
كانوا بايانا يجحدون وقال الذين كفروا اي في النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن
والانس يعنون ابليس وقابيل اللذين قتل اخاه لانهما سنا المعصية فجعلتها تحت اقدامنا
في النار ليكونا من الاسفلين ليكونا في الدرك الاسفل من النار قال ابن عباس ليكون اشد
عذابا منا فقد ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا سئل ابو بكر الصديق عن الاستقامة فقال
ان لا تشرك بالله شيئا وقال عمر بن الخطاب الاستقامة ان يستقيم على الامر والنهي ولا يروغ روغان
الثعالب وقال عثمان بن عفان اخلصوا العمل لله وقال علي اذوا الفرائض وقال ابن عباس استقاموا
على الاداء فلم يفروا فال لحسن استقاموا على امر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته وقال مجاهد
وعكرمة استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله حتى لحقوا بالله قال مقاتل استقاموا على المرة
فلم يرتدوا وقال قتادة كان الحسن اذا تلا هذه الاية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة
تتنزل عليهم الملائكة قال ابن عباس عند الموت وقال قتادة ومقاتل اذا قاموا من قبورهم قال
دكين بن رجاء البشري يكون في ثلاث مواضع عند الموت وفي القبر وعند البعث ان لا تخافوا من الموت
قال مجاهد لا تخافوا على ما تقدمون عليه من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فانا
نخلفكم في ذلك كله وقال عطاء بن ابي رباح لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فانا اغفرها لكم وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم يقول لهم الملائكة الذي تتنزل عليهم بالبشارة نحن اولياؤكم
انصاركم احباؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي في الدنيا والاخرة وقال السدي يقول الملائكة
نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا ونحن اولياؤكم في الاخرة ولكم فيها ما تدعون نزلا لا نقارركم حتى تدخلوا
الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من الكرامة واللذات ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور

يعني ابليس وقابيل

من عقود رجيم فله وعن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من
المسلمين قال ابن سيرين بن والذي هو رسول الله دعا الى شهادة ان لا اله الا الله وقال
الحسن هو المؤمن اجاب الله في عمله ودعى الناس الى الجاب الله وعمل صالحا في اجابته وقال انني
من المسلمين وقال عائشة ارى هذه الاية نزلت في المؤذنين وقال عكرمة هو المؤذن وقال
ابو امامة الباهلي وعمل صالحا صلى ركعتين بين الاذان والاقامة وقال قيس بن ابي حازم هو
الصلوة بين الاذان والاقامة اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحيدي اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو عبد الله بن الحسن بن ايوب الطوسي حدثنا ابو يحيى بن
ابي مسرة حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة بن الحسن عن عبد الله بن يزيد عن عبد
الله بن المغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلوة ثلث مرات ثم قال في الثالثة
لمن شاء اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار الرباني حدثنا احمد بن زنجويه حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفين
عن زيد العمي عن ابي اياس بن معوية بن قرة عن انس بن مالك قال سفين لا اعلم الا وقد
رفعه النبي صلعم فقال لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة فقلنا فماذا نقول قال سلوا الله العفو والعافية
قال الفراء
ادفع بالتي هي احسن ٥ الحسنة والسيئة هاهنا صلة وها سواء ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الفراء
الساءة فاذا الذي بينك وبينه عداوة يعني اذا فعلت ذلك خضع لك عدوك وصار الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم كما لصديق والقريب قال مقاتل بن حيان نزلت في ابي سفين
بن حرب وذلك انه لان المسلمين بعد شدة عداوته بالمصابرة التي حصلت بينه وبين النبي صلعم
اسلم فصار وليا بالاسلام حميما بالقرابة وما يلقى هذه الخصلة وهي دفع السيئة بالحسنة
الا الذين صبروا على كظم الغيظ واحتمال المكروه وما يلقاها الا ذو حظ عظيم في الخير والثواب وقال
قتادة بالحظ العظيم الا من وجبت له الجنة وان ينزغنك من الشيطان ٥ ينخسنك فاستعذ بالله انه هو السميع
لاستعاذتك والعليم بافعالك العليم بما لك وما حالك فلا ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن انما قال خلقهن بالنون لانه اجرى
على طريق جمع التكسير ولم يجر على طريق التغليب للمذكر على المؤنث ان كنتم اياه تعبدون ٥ فان استكبروا
عن السجود فالذين عند ربك يعني الملائكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ٥ لا يملون
ولا يفترون ٥ ومن اياته وايات قدرته انك ترى الارض خاشعة يابسة غبراء لا نبات فيها فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون ٥

فى اياتنا يميلون عن الحق فى ادلتنا قال مجاهد يلحدون فى اياتنا بالمكاء والتصدية واللغو واللغط
قال قتادة يكذبون فى اياتنا قال السدى يعاندون ويشاقون لا يخفون علينا قال مقاتل نزلت
فى ابى جهل لا يخفون علينا افمن يلقى فى النار وهو ابو جهل خير ام من يأتى امنا يوم القيمة قيل هو
حمزة وقيل عثمان وقيل عمار بن ياسر اعملوا ما شئتم امر تهديد ووعيد انه بما تعملون بصير عالم فيجازيكم به ان الذين كفروا بالذكر بالقرآن لما جاءهم ثم اختلفوا فى وصف الذكر وترك جواب ان الذين كفروا على تقدير ان الذين كفروا بالذكر يجازون بكفرهم وقيل خبره فله من بعد اولئك الذين ينادون من مكان بعيد وانه لكتاب عزيز قال الكلبى عن ابن عباس كريم على الله قال قتادة اعزه الله فلا يجد الباطل اليه سبيلا وهو فعله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال قتادة والسدى الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغير او يزيد فيه او ينقص منه قال الزجاج معناه انه محفوظ من ان ينقص منه فيأتيه الباطل من بين يديه او يزاد فيه فيأتيه الباطل من خلفه وعلى هذا معنى الباطل الزيادة والنقصان وقال مقاتل لا يأتيه التكذيب من الكتب التى قبله ولا يجئ من بعده كتاب فيبطله تنزيل من حكيم حميد ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ما يقال لك من الاذى الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم لمن اصر على التكذيب ولو جعلناه اى جعلنا هذا الكتاب الذى تقرؤه على الناس قرآنا اعجميا بغير لغة العرب لقالوا لولا فصلت اياته هلا بينت اياته بالعربية حتى نفهمه أأعجمى وعربى يعنى اكتاب اعجمى ورسول عربى وهذا استفهام على وجه الانكار اى انهم كانوا يقولون للمنزل عليه عربى والمنزل اعجمى قال مقاتل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ابى رغدان عامر بن الحضرمى وكان يهوديا اعجميا يكنى ابا فكيهة فقال المشركون انما يعلم محمدا فضربه سيده وقال ويلك تعلم محمدا فقال هو يعلمنى فانزل الله هذه الاية قل يا محمد هو يعنى القرآن للذين امنوا هدى وشفاء يهتدى به من الضلالة ويستشفى لما فى القلوب وقيل شفاء من الاوجاع والذين لا يؤمنون فى اذانهم وقر وهو عليهم عمى قال قتادة عموا عن القرآن وصموا عنه فلا ينتفعون به اولئك ينادون من مكان بعيد اى انهم لا يسمعون ولا يفهمون كما ان من دعى من مكان بعيد لم يسمع ولم يفهم وهذا مثل لقلة انتفاعهم بما يعقلون به كانهم ينادون من حيث لا يسمعون ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فمصدق ومخطئ ومكذب كما اختلف قومك فى كتابك ولولا كلمة سبقت من ربك فى تأخير العذاب عن المكذبين بالقرآن لقضى بينهم لفرغ من عذابهم ويجعل اهلاكهم وانهم لفى شك منه من صدقك مريب موقع لهم الريبة من حمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد

اليه يرد علم الساعة اى علمها اذا سئل عنها مردود اليه لا يعلم غيره وما تخرج من ثمرة من اكمامها
قراءة اهل المدينة والشام وحفص ثمرات على الجمع وقرأ الاخرون ثمرة على التوحيد من اكمامها اوعيتها
واحدها كم قال ابن عباس يعنى الكفرى قبل ان يتشقق وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يقول
يرد اليه علم الساعة كما يرد اليه علم الثمار والنتاج ويوم يناديهم اى يناديهم الله المشركين اين شركائى
الذين كنتم تزعمون انهم الهة قالوا يعنى للمشركين اذناك اعلمناك ما منا من شهيد اى شاهد
بان لك شريكا لما عاينوا العذاب تبرؤا من الاصنام وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل
فى الدنيا وظنوا ايقنوا مالهم من محيص مهرب لا بد لهم الناس لا يمل الكافر من دعاء الخير اى
لا يزال يسئل ربه الخير المال والغنى والصحة وان مسه الشر الشدة والفقر فيؤس من روح الله
فنوط من رحمة ولئن اذقناه رحمة منا اى اتيناه خيرا وعافية وغنى من بعد ضراء مسته من بعد
شدة وبلاء اصابته ليقولن هذا لى اى بعملى وانا محقوق بهذا وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت
الى ربى ان لى عنده للحسنى يقول هذا الكافر لست على يقين من البعث فان كان الامر على ذلك وردت
الى ربى ان لى عنده للحسنى اى لكما اعطانى فى معاشى واعمالهم ولئن ينقمهم من عذاب غليظ
واذا انعمنا على الانسان اعرض دنا بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير والعرب
تشعله الطول والعرض فى الكثرة يقال فلان كلامه والدعاء واعراضا كثر قل ارأيتم
ان كان هذا القرآن من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو فى شقاق بعيد اى خلاف للحق
بعيد عنه اى قلا احد اضل منكم سنريهم اياتنا فى الآفاق قال ابن عباس يعنى منازل الامم
الخالية وفى انفسهم يوم بدر وقال مجاهد ولحن والسدى والكلبى فى الآفاق ما يفتح من القرى
على محمد والمسلمين وفى انفسهم فتح مكة حتى يتبين لهم انه الحق يعنى دين الاسلام وقيل القرآن
يتبين لهم انه من عند الله وقيل محمد يتبين لهم انه من بين من قبل الله وقال عطاء وابن عطاء زيد
فى الآفاق يعنى اقطار السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والنبات والاشجار والانهار و
فى انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد
قال مقاتل اولم يكف قال مقاتل اولم يكف بربك يعنى شاهد ان القرآن من الله قال الزجاج
معنى الكفاية ههنا ان الله عز وجل بين من الدلائل ما فيه كفاية يعنى اولم يكف بربك انه على
كل شئ شهيد شاهد لا يغيب عنه شئ الا انهم فى مرية من لقاء ربهم فى شك من البعث الا انه بكل
شئ محيط احاط بكل شئ علما

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق سئل الحسن بن الفضل لم فصل حم عسق ولم يفصل كهيعص فقال لانها سور اوائلها

حم فجرت بجری نظایرها فکانّ حم مبتدله وعسق خبره ولانها هذا ایثبین واخواتها مثل کهیعص
والمص والرعدّ آیة واحدة وقیل لان اهل التاویل لم یختلفوا فی کهیعص واخواتها انها حروف
التهجی لاغیر واختلفوا فی حم فاخرجها بعضهم من حیز الحروف وجعلها فعلا وقال معناها حمّ
امر قضی ماهو کائن روی عکرمة عن ابن عباس رضی الله عنه قال حم اسم مجدوع علم من اسمائه قد قدته
اقسم الله بها وقال سهر بن حوشب وعطاء بن ابی رباح ع حرب یعز فیها الذلیل ویذل فیها
العزیز فی قریش ملک یتحول من قوم الی قوم ع عدوّ قریش یقصدهم سبع سنین یکون فیهم ف
قدرة الله النافذة فی خلقه روی عن ابن عباس رضی الله عنه قال لیس من بنی صاحب کتاب الا وقد ا
حیث الیه حم عسق فلذلک قال کذلک یوحی الیک قرأ ابن کثیر وعباس یوحی بفتح الحاء وجمع
فعل ولذا اوحی الیک والی الذین من قبلک وقرأ هذه القراءة فعله انّه العزیز الحکیم یبین للفاعل
کانه قیل من یوحی فقیل العزیز الحکیم وقرأ الاخرون بکسر الحاء الیک والی الذین من قبلک الله
العزیز الحکیم قال عطاء عن ابن عباس یرید اخبار الغیب له ما فی السموات وما فی الارض وهو العلی
العظیم تکاد السموات ینفطرن من فوقهن ای کل واحدة منها ینفطر فوق التی تلیها من قول
المشرکین اتخذ الله ولدا نظیره فی سورة مریم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شیئا اذ تکاد
السموات ینفطرن منه والملائکة یسبحون بحمد ربهم ویستغفرون لمن فی الارض من المؤمنین الا ان
الله هو الغفور الرحیم والذین اتخذوا من دونه اولیاء الله حفیظ علیهم یحفظ اعمالهم ویجزی
علیها ذیهم بها وما انت علیهم بوکیل لم نؤمر بقتالهم حتی نؤخذ بهم وکذلک مثل ما ذکر
نا اوحینا الیک قرآنا عربیا لتنذر ام القری مکة یعنی اهلها ومن حولها یعنی قری الارض کلها
وتنذر یوم الجمع ای تنذرهم لیوم الجمع وهو یوم القیمة یجمع الله الاولین والاخرین واهل
السموات واهل الارض لاریب فیه لاشک فی الجمع انه کائن ثم بعد الجمع یتفرقون فریق فی الجنة
وفریق فی السعیر اخبرنا ابو سعید احمد بن ابراهیم الشریحی اخبرنا ابو اسحق الثعلبی حدثنا ابو
منصور الحشادی حدثنا ابو العباس محمد بن یعقوب الاصم حدثنا ابو عثمان سعید بن عثمان
التنوخی حدثنا بشر بن بکر حدثنی سعید بن عثمان عن ابی الزاهریة حریز بن کریب عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضی الله عنه قال الثعلبی واخبرنا ابو عبد الله بن فنجویه الدینوری حدثنا ابو
بکر بن مالک القطیعی حدثنا عبد الله بن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنی ابی حدثنا هاشم
بن القاسم حدثنا لیث حدثنی ابو قبیل المعافری عن شفی الاصبحی عن عبد الله بن عمرو قال
خرج علینا رسول الله ﷺ ذات یوم قابضا علی کفیه ومعه کتابان فقال اتدرون ما هذان فقلنا

الكتاب؟ قلنا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين بأسماء
أهل الجنة وأسماء آبائهم وعشائرهم وعددهم ثم قبل أن يتفرقوا نطفا في الأصلاب وقبل أن يقر
وا نطفا في الأرحام أذهم في الطينة فيجدلونه فليس يزاد فيهم ولا ناقص منهم إجمالا إلى
يوم القيمة ثم قال للذي في يساره هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم و
عشائرهم وعددهم قبل أن يتفرقوا نطفا في الأصلاب وقبل أن يستقروا نطفا في الأرحام أذهم
في الطينة فيجدلونه فليس يزاد فيهم ولا ناقص إجمالا من الله عليم إلى يوم القيمة فقال عبد الله
بن عمرو ففيم العمل إذا فقال اعملوا وسددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن
عمل أي عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار فإن عمل أي عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق
السعير عدل من الله عز وجل فضل ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة قال ابن عباس على دين واحد
وقال مقاتل على ملة الإسلام كقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن يدخل من يشاء في رحمته في دينه
الإسلام والظالمون الكافرون ما لهم من ولي يدفع عنهم العذاب ولا نصير يمنعهم من النار أم
اتخذوا بل اتخذوا الكافرين من دون الله أولياء فالله هو الولي قال ابن عباس و
ليك يا محمد وولي من اتبعك وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء من
أمر الدين فحكمه إلى الله يقضي فيه بحكم يهم الفيصل بالفصل الذي يزيل الريب ذلكم الله الذي يحكم بين
المختلفين وعد ذلك عليه ذلكم ربي عليه توكلت واليه أنيب فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا
من شكله خلقكم حلالا فيما قال من أنفسكم لأنه خلق حواء من ضلع آدم ومن الأنعام أز
واجا أصنافا فذكورا وإناثا يذرؤكم يخلقكم فيه أي في الرحم وقيل في البطن وقيل في هذا البيت
من الخلقة قاله مجاهد نسلا بعد نسل من الناس والأنعام وقيل في بمعنى الباء أي يذرؤكم به
وقيل معناه يكثركم بالتزويج ليس كمثله شيء المثل صلة أي ليس كهو شيء فادخل المثل للتأ
كيد كقولهم فإنما أمنوا بمثل ما آمنتم به وقيل الكاف صلة مجازه ليس مثله شيء قال ابن عباس
ليس له نظير وهو السميع البصير له مقاليد السموات والأرض مفاتيح الرزق بيده قال
الكلبي المطر والنبات يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لمن يشاء بكل شيء عليم فلهذا يرزق بين و
من الدين ما وصى به نوحا وهو أول الأنبياء الشريعة قال مجاهد أوصاك يا محمد دينا واحد
والذي أوحينا إليك من القرآن وشرائع الإسلام وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى واختلفوا في
وجه الآية فقال قتادة مختلفة الحلال والحرام وقال الحكم تحريم الأمهات والبنات والأخوات
وقال مجاهد لم يبعث نبيا إلا وصاه بإقام الصلوة وإيتاء الزكوة والدين الذي وصاهم به

الطاعة فذلك دينه الذى شرع لهم وقيل هو التوحيد والبراءة من الشرك وقيل هو ما ذكر
من بعده وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه بعث الانبياء كلهم باقامة الدين والالفة
والجماعة وترك الفرقة والمخالفة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد ورفض الاوثان
ثم قال الله يجتبى اليه من يشاء يصطفى لدينه من عباده من يشاء ويهدى اليه من ينيب يقبل الى
طاعته وما تفرقوا يعنى اهل الاديان المختلفة قال ابن عباس يعنى اهل الكتاب كما ذكر فى سورة
المنفكين الا من بعد ما جاءهم العلم بان الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك بغيا بينهم على محمد ولو
لا كلمة سبقت من ربك تاخير العذاب منهم الى اجل مسمى وهو القيمة لقضى بينهم يعنى من امن
ومن كفر يعنى انزل العذاب بالمكذبين فى الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم يعنى
اليهود والنصارا من بعدهم اى من بعد انبيائهم وقيل من بعد الامم الخالية وقال قتادة معناه
من قبلهم اى من قبل مشركى مكة لفى شك منه مريب اى من محمد فلذلك فادع اى فالى ذلك كما
يقال دعوت الى فلان ولفلان وذلك الى ما وصى به الانبياء من التوحيد واستقم كما امرت
اى اثبت على الدين الذى امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب اى امنت بكتب
الله كلها وامرت لاعدل بينكم قال ابن عباس امرت ان لا اجيف عليكم بالكفر مما افترض عليكم
من الاحكام وقيل لاعدل بينكم فى جميع الاحوال والله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
يعنى الهنا واحد وديننا واحد وان اختلفت اعمالنا فكل يجازى بعمله لا حجة لا خصومة بيننا وبينكم نتخاصم
اليه الشاد واذا لم يؤمر بالقتال وامر بالدعوة لم يكن بينه وبين من لا يجيب خصومة الله يجمع
بيننا فى المعاد لفصل القضاء واليه المصير والذين يحاجون فى الله يخاصمون فى دين الله بعد
ما استجيب له اى استجاب لهم الناس فاسلموا ودخلوا فى دينه لظهور معجزته
حجتهم داحضة خصومتهم باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد فى الاخرة الله الذى
انزل الكتاب بالحق والميزان قال مجاهد وقتادة ومقاتل يعنى العدل يعنى انا لان الميزان الذى
الانصاف والشرع قال ابن عباس امرنا الله بالوفاء ونهى عن البخس وما يدريك لعل الساعة
قريب ولم يقل قريبة لان تانيثها غير حقيقى ومجازه العفو وقال الكسائى اتيانها قريب
مقاتل ذكر البعث يوم الساعة وعنده قوم من المشركين فقالوا لكذبا متى يكون الساعة فانزل الله هذه
الاية يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها خاطر منهم انها غير آتية والذين امنوا مشفقون منها ارهاب
منهم منها يقينا منهم ويعلمون انها الحق انها آتية لا ريب فيها الا ان الذين يمارون يخاصمون

وقيل يدخلهم الجنة وانت في الساعة التي ضل بعيد فهله الله لطيف بعباده قال ابن
عباس حتى يبلغ الله لهم فالعكرمة بأرزاقهم وقال السدى رفيق وقال مقاتل لطيف بالبر
والفاجر حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم بلد عليه ما يبدو فهله يرزق من يشاء كل من رزقه
الله من مؤمن وكافر ذي روح فهو من يشاء الله اما يرزقه قال القاضي اللفظ في الرزق
من وجهين احدهما انه جعل رزقك من الطيبات والثاني انه لم يدفعه اليك بمرة واحدة وهو
القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة ولحرث في اللغة الكلب يعني من كان يريد بعمله
الآخرة نزد له في حرثه بالتضعيف بالواحد عشرة الى ما شاء الله من الزيادة ومن كان
يريد حرث الدنيا يريد بعمله الدنيا نؤته منها قال قتادة اي نؤته بقدر ما قسم له كما قال عجلنا
له فيها ما نشاء وما له في الآخرة من نصيب لانه لم يعمل للآخرة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن
محمد الفاضي اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى
بن بلال حدثنا ابو الازهر احمد بن منيع العبدي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي حدثنا سفيان
عن مغيرة عن ابي الضالية عن ابي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ بشر هذه الامة بالسناء والرفعة
والنصر والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب فهذا
لهم شركاء شركوهم من الذين سالم ياذن به الله يعني كفار مكة يقول لهم الهة سنوها من الدين
ما لم ياذن به الله يعني قال ابن عباس شرعوا لهم دينا غير دين الاسلام ولولا كلمة الفصل لولا
الله حكم في كلمة الفصل بين الخلق بتاخير العذاب عنهم الى يوم القيمة حيث قال الى اجل مسمى
لقضي بينهم لفرغ من عذاب الذين يكذبونك في الدنيا فان الظالمين المشركين لهم عذاب اليم
في الآخرة ترى الظالمين المشركين يوم القيمة مشفقين وجلين مما كسبوا وهو واقع بهم
بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل
الكبير ذلك الذي ذكرت من نعيم الجنة يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات بانهم اهله قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن البراء حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن
ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس انه سئل عن قوله الا المودة في القربى قال سعيد بن جبير
قربى آل محمد قال ابن عباس عجلت ان النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة قال الا ان
تصلوا ما بينكم وبينه من القرابة وكذلك روى عن السدي وطاوس عن ابن عباس قال الا المودة في القربى
يعني ان تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي والية ذهب مجاهد وقتادة وعكرمة ومقاتل والسدي

8

والضحاك وقال عكرمة لا اسئلكم على ما ادعوكم اجرا لان تحفظوني وقرابتي بينكم وليس كما يقول
الكذابون روى ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في معنى الاية الا ان تودوا الله وتقربوا اليه
بطاعته وهذا قول لكن قال هو القربى الى الله يقول الا التقرب الى الله والتودد اليه بالطاعة
والعمل الصالح قال بعضهم معناه الى ان تودوا قرابتي وعترتي ويحفظوني فيهم وهو قول
سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب واختلفوا في قرابته فيهم فاطمة وعلي وابناهما وفيهم نزلت انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وروينا عن يزيد بن حيان عن يزيد بن ارقم عن
زيد بن ارقم قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قيل ليزيد بن ارقم
من اهله بيته قال هم اهل بيته آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس اخبرنا عبد الله بن احمد
بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا
خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت ابا جعفر يحدث عن ابن هرمز عن ابي بكر رضي الله عنهما قال ارفضوا
محمدا في اهل بيته وقيل هم الذين يحرم عليهم الصدقة من اقاربه وبنو هاشم فيهم لكن وهم بنو هاشم وبنو
المطلب الذين لم يفترقوا في جاهلية ولا في اسلام وقال قوم هذه الاية قاموا بها بعد وفاة رسول الله
الله رسوله وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة واواه الانصار ونصروه احبت الله عز وجل
ان يلحق باخوانه من الانبياء حيث قالوا وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
فانزل الله قل ما سئلتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله فنسخت بهذه الاية ويقول قد ما
اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وغيرها من الايات والى هذا ذهب الضحاك بن مزاحم
ولكن بن الفضل وهذا قول غير مرضي لان مودة النبي وهم وكف الاذى عنه ومودة اقاربه و
التقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين وهذه اقاويل السلف في معنى الاية فلا
يجوز المصير الى نسخ شيء من هذه الاشياء وقوله الحوا المودة في القربى ليس باستثناء متصل بالاول
حتى يكون ذلك اجرا في مقابلة اداء الرسالة بل هو منقطع ومعناه لكني اذكركم المودة في القربى و
اذكركم قرابتي منكم كما روينا في حديث زيد بن ارقم اذكركم الله في اهل بيتي قوله ومن يقترف حسنة
نزده فيها حسنا اي من يكتسب طاعة نزد فيها حسنا بالتضعيف ان الله غفور للذنوب شكور للقليل
حتى يضاعف لم يقولوا بل يقولون يعني كفارة مكة افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم
على قلبك قال المجاهد يربط على قلبك بالصبر حتى لا يخف عليك اذيهم وقيل ان هفوة قال قتادة
يعني يطبع على قلبك فينسك القرآن وما كان فاخبرهم انه لو افترى على الله كذبا لفعل به ما اخبر انه في
هذه الاية ثم ابتدأ فقال ويمح الله الباطل قال الكلبي فيه تقديم وتاخير مجازه والله يمحو الباطل

قال الخطابي العترة نسل الرجل وذريته
لصلبه وقيل لكون العترة
ايضا الادنون منه وبنو العم
الاباعد

وهو في محو رفع ولكنه حذف منه الواو في الصحف على اللفظ كما حذف من قوله ويدع الانسان
ويدع الزبانية اخبرنا ما يقولونه باطل يمحوه الله ويحق الحق بكلماته اخبرنا السلام يا انزل
من كتابه وقد قيل الله ذلك لنعلم يا ظلم واعلا كلمة السلام انه علم بذات الصدور قال ابن عباس
لما نزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقع في قلوب قوم منها شيء فقالوا يريد اه
يحثنا على اقاربه من بعده فنزل جبريل فاخبره انهم اتهموه وانزل هذه الاية فقال قوم يا رسول
الله فانا نشهد انك صادق فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال ابن عباس يريد اويثاب
واهل طاعة قبل التوبة مثل المناصي بتوبة وفضلا والباقون على الطاعة بتوبة وفضلا قال سهل بن عبد
الله التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة وبعفو عن السيئات اذا تابوا اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا ابو منصور محمد بن احمد حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الصباني حدثنا حميد
بن زنجويه حدثنا يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة عن سليمان الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث
بن سويد قال دخلت على عبد الله اعوده فقال سمعت رسول الله صلعم يقول الله افرح بتوبة عبده
من رجل اظمأ قال بدوية مهلكة معه راحلة عليها طعامه وشرابه فنزل ونام فاستيقظ هو
وقد هلكت راحلته فطلب عليها حتى ادركه العطش فقال ارجع الى حيث كانت راحلتي فنام
موت عليه فرجع فاحتفى فاستيقظ فاذا هو بها عنده عليها طعامه وشرابه اخبرنا اسمعيل
بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي حدثنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم
بن محمد بن سفين حدثنا سلم بن بحاج حدثنا محمد بن الاصباغ وزهير بن حرب قالا حدثنا عمر
بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن ابي طلحة حدثني انس بن مالك وهو عمه
قال قال رسول الله صلعم لله افرح بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان راحلته بارض فلاة
فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته
فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح انت اللهم عبدي وانا ربك
اخطأ من شدة الفرح وبعفو عن السيئات بمحوها اذا تابوا ويعلم ما تفعلون قرأ حمزة والكسائي
وحفص تفعلون بالتاء وقال هو خطاب للمشركين وقيل الاخرى يا ايها الناس خبره بين خبرين
عن فهم فقال تقبل عن عباده ويزيدهم من فضله ويستجيب الذين امنوا اي ويجيب الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات اذا دعوه وقال عطاء عن ابن عباس ويثيب الذين امنوا ويزيدهم من فضله سوى
ثواب اعمالهم تفضلا منه وقال ابو صالح عنه ويشفعهم فاخوانهم ويزيدهم من فضله قال في
اخوان اخلائهم والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده قال خباب بن الارت

فلما نزلت هذه الاية وذلك انا نظرنا الى اموالنا بني قريظة والنظير وبني قينقاع فضمناها
فانزل الله عز وجل ولو بسط الله اي وسع الله الرزق لعباده لبغوا لطغوا وعتوا في الارض قال
ابن عباس يبغي طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس ولكن ينزل
ارزاقهم بقدر ما يشاء كما يشاء نظر امنه لعباده انه بعباده خبير بصير اي اخبرنا ابو حامد احمد بن
عبد الله الصالحي اخبرنا ابو عمرو بكر بن محمد المزني حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن
حمزة حدثنا الحسن بن الفضل البجلي حدثنا ابو حفص عمرو بن سعيد الدمشقي حدثنا صدقة بن عبد
الله حدثنا هشام الكلبي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل قال يقول
الله تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة والي لاغضب للاولياء كما يغضب الليث الحرد وما
تقرب الي عبدي المؤمن بمثل اداء ما افترضت عليه وما زال العبد المؤمن يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وما تردد
في شيء انا فاعله تردد في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه
وان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك
وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين
لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح
ايمانه الا الصحة ولو سقمته لافسد ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير فذلك قوله
الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا من بعد ما يأس الناس منه وذلك ادبر لهم الى الشكر
قال مقاتل حبس المطر عن اهل مكة سبع سنين حتى قنطوا ثم انزل الله المطر فذكرهم الله نعمته
وينشر رحمته يبسط مطره كما قال وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وهو الولي لاهل
طاعته الحميد عند خلقه ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا
يشاء قدير يعني يوم القيمة وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قراءة اهل المدينة والشام
بما كسبت بغير فاء وكذلك هو في مصاحفهم فمن حذف الفاء جعله ما في اول الاية بمعنى الذي يعني
الذي اصابكم بما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال الحسن لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و
الذي نفسي بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر
من خدش عود اخبرنا ابو سعيد الشريح اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو محمد
عبد الله بن فنجويه حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي حدثنا بشر بن موسى الاسدي حدثنا خلف بن
الوليد حدثنا مروان بن معوية اخبرنا الازهر بن راشد الباهلي عن الحسن بن الحسن العوفي البجلي

قال قرأت على خلف بن هشام البزار ولو شاء لبغوا في الارض

عن ابي سميلة قال قال علي بن ابي طالب الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله حدثنا يا رسول الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال وسأفسرها لك يا علي ما اصابكم من مصيبة من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني عليهم العقوبة في الاخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه قال عكرمة ما من نكبة اصابت عبدا نماقوتها الا بذنب لم يكن الله ليغفر له الا بها او درجة لم يكن الله ليبلغه الا بها وما انتم بمعجزين بفائتين في الارض هربا لا تعجزونني حتما كنتم ولا تفوتني وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير فله ومن اياته الجوار يعني السفن واحدها جارية وهي السائرة في البحر كالاعلام امثال الجبال فان يشأ يسكن الريح التي تجريها فيظللن رواكد ثوابت على ظهر البحر لا تجري ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يعني الجواد لكل مؤمن لان صفة المؤمن الصبر في الشدة والشكر في الرخاء او يهلكهن بما كسبوا اي باكسب راكبيها من الذنوب ويعف عن كثير من ذنوبهم فلا يثاقب عليها ويعلم الذين يجادلون في اياتنا فراءها المدينة والشام ويعلم برفع الميم على الاستيناف كقوله في سورة براءة ويتوب الله على من يشاء وقراءها الاخرة بالنصب على الصرف للجزم اذا صرف عند معطوفة نصب كقوله نشأ ويعلم الصابرين صرف من حالة الجزم الى النصب استحقاقا وكراهية لتوالي الجزم الذين يجادلون في اياتنا مالهم من محيص اي يعلم الذين يكذبونه بالقرآن اذا صاروا الى الله بعد البعث انا لا نجد لهم من عذاب الله وما اوتيتم من شيء من رياش الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا ليس من زاد المعاد وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فيه بيان ان المؤمن والكافر يتوبان في الدنيا شاء لهما يشاء بهما فاذا انتهيا صارا الى الاخرة كان ما عند الله خير للمؤمن والذين يجتنبون كبائر الاثم فراجعون والكبائر كبير الاثم على الواحد ههنا وفي سورة النجم وقراءها الاخرة كبائر الاثم بالجمع وقد ذكرنا معنى الكبائر في سورة النساء والفواحش قال السدي يعني الزنا قال مقاتل ما يوجب الحد واذا ما غضبوا هم يغفرون يحلمون ويكظمون الغيظ ويتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من طاعته واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم اذا نابهم امر تشاوروا فيما بينهم ولا يعجلون ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي الظلم والعدوان هم ينتصرون ينتقمون من ظالميهم من غير ان يعتدوا قال ابن زيد جعل الله المؤمنين صنفين صنف يعفو عن ظالميهم فيبدأ بذكرهم وهو قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون وصنف

قال لهم اذا كان يوم ينادي منادٍ من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفى ثم قرأ
ينتصرون من ظالميهم وهم الذين ذكروا في هذه الاية قال ابراهيم في هذه الاية كانوا يكرهان يستذلوا فاذا قدروا عفوا قال عطاء هم المؤمنون الذين اخرجهم الكفار من مكة وبغوا
عليهم ثم مكنهم الله في الارض حتى انتصروا من ظلمهم ثم ذكرهما الله الانتصار فقال وجزاء
سيئة سيئة مثلها سمي الجزاء سيئة وان لم يكن سيئة لشابههما في الصورة قال مقاتل يعني
القصاص في الجراحات والدماء قال مجاهد والسدي هو جواب القبيح اذا قال اجزاك الله تقول
اجزاك الله واذا اثنمك فاثنم مثلها من غير اعتداء قال سفيان بن عيينة فلك السفين الشكر
ما قال قال وجزاء سيئة سيئة مثلها قال ان يشتمك رجل فتشتمه او ان يفعل بك فتفعل به فلم اجد
عنده شيئا فاتاك هشام بن حجيرة عن هذه الاية فقال الحارث اذا خرج يقتص مثل ما لبس هواه
يشتمك فتشتمه ثم ذكر العفو فقال فمن عفا عن ظلمه واصلح بالعفو بينه وبين ظالمه فاجره على الله هذه
الاية انما ترغب للمجني الظالمين قال ابن عباس الذين يبدؤن بالظلم ولمن انتصر بعد ظلمه اي بعد
ظلم الظالم اياه فاولئك يعني المنتصرين ما عليهم من سبيل بعقوبة ومواخذة انما السبيل على الذين
يظلمون الناس يبدؤن بالظلم ويبغون في الارض بغير الحق يعملون فيها بالمعاصي اولئك لهم عذاب
اليم ولمن صبر وغفر فلم ينتصر اذا ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور حقها وحزمها قال
مقاتل من الامور التي امر الله بها قال الزجاج الصابر يرى ان يصبر الغلب فالرغبة في الغلب
اتم عزم ومن يضلل الله فماله من ولي من بعده فماله من احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه
وعنه من عذاب الله وترى الظالمين لما رأوا العذاب يوم القيمة يقولون هل الى مرد من سبيل
يسألون الرجعة الى الدنيا وتريهم يعرضون عليها اي على النار خاشعين من الذل خاضعين
من الذل ينظرون من طرف خفي خفي النظر لما عليهم من الذل يسارقون النظر الى النار خوفا
منها وذلة في انفسهم وقيل من بعض الباء اي بطرف خفي ضعيف من الذل قيل انما قال من طرف
خفي لانه لا يفتح عينه انما ينظر ببعضها وقيل معناه ينظرون الى النار بقلوبهم لانهم يجزعون عيانا و
النظر بالقلب خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة قيل
خسروا انفسهم بان صاروا الى النار واهليهم بان صاروا لغيرهم في الجنة الا ان الظالمين في عذاب
مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل فما له من سبيل طريق الى الصواب
الحق في الدنيا والجنة في العقبى فدانت عليهم طريق الخير استجيبوا لربكم اجيبوا داعي الله يعني محمدا من
قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله لا يقدر احد على دفعه وهو يوم القيمة ما لكم من ملجأ تلجأون
اليه يومئذ وما لكم من نكير من منكر يغير ما بكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم

٨

حفيظا ان عليك ما عليك إلا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة قال ابن عباس يعني الغنى والصحة فرح بها دان يقيم سيئة تحط بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور اى لما تقدم من نعمة الله عليه ينسى ويجحد بأول شدة جميع ما سلف من النعم لله ملك السموات والارض له التصرف فيهما يدبر به يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا فلا يكون لهم ولد ذكر قيل من يسن المرأة تلد كلها اناثا قيل الذكران لان الله تعالى بدأ بالاناث ويهب لمن يشاء الذكور فلا يكون له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا يجمع له بينهما فيولد الذكور والاناث ويجعل من يشاء عقيما فلا تلد ولا يولد له قيل هذا في الانبياء عليهم السلام يهب لمن يشاء اناثا يعني لوطا لم يولد له ذكرانا ولد له اربعة بنات ويهب لمن يشاء الذكور ابراهيم لم يولد له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا كمحمد صلى الله عليه وسلم ولد له بنوه وبناته ويجعل من يشاء عقيما كعيسى لم يولد لها وهذا على وجه التمثيل والآية عامة في حق كافة الناس انه عليم قدير فعلم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وذلك ان اليهود قالوا للنبي ﷺ الا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله فانزل الله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الا وحيا يوحي اليه في المنام او الهام او من وراء حجاب يسمع كلامه ولا يراه كما كلم موسى او يرسل رسولا اما جبريل الله وغيره من الملائكة فيوحي باذنه ما يشاء اى يوحي ذلك الرسول الى المرسل اليه باذن الله ما يشاء الله قراءة ابو برسله برفع اللام على الابتداء فيوحي ساكنة الياء وقراءة الآخرين بنصب اللام والياء عطفا على محل الوحي لان معناه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه او يرسل رسولا انه علي حكيم وكذلك اى وكما اوحينا الى سائر رسلنا اوحينا اليك روحا من امرنا قال ابن عباس نبوة وقال الحسن رحمة وقال السدي ومقاتل وحيا وقال الكلبي كتابا قال الربيع جبريل وقال مالك بن دينار يعني القرآن ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان شرائع الايمان ومعالمه قال محمد بن اسحق بن خزيمة الايمان في هذا الموضع الصلوة دليله قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم واهل الاصول على ان الانبياء كانوا مؤمنين قبل الوحي وكان النبي منهم يعبد الله قبل الوحي على دين ابراهيم ولم يثبت له شرائع دينه ولكن جعلناه نورا قال ابن عباس يعني الايمان وقال السدي يعني القرآن نهدي به نرشد به من نشاء من عبادنا من عبادنا وانك لتهدي لترشد لتدعو الى صراط مستقيم يعني الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور كلها في الآخرة

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين اقسم بالكتاب الذي بان طرق الهدى

عا
والكلام من وراء حجاب
الا لها هو الصائت
والمنام وغيرها لكل الشيعة
و الراسخين في العلم

من طرق الضلالة وبيان ما يحتاج اليه الامة من الشريعة انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون فقد جعلناه اي صيرناه قرانا هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه بقال جعل فلان زيدا على الناس اذا وصفه بالعلم وهذا كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقوله جعوا القرآن عضين وقال اجعلتم سقاية الحاج كلها بمعنى الوصف والتسمية وانه يعني القرآن في ام الكتاب في اللوح المحفوظ قال قتادة ام الكتاب اصل الكتاب وام كل شيء اصله قال ابن عباس ما خلق الله القلم فامره ان يكتب ما يريد ان يخلق فالكتاب عندهم قرآن مجيد في لوح وانه في ام الكتاب لدينا فالقرآن مثبت عند الله في اللوح المحفوظ كما قال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ لعلي حكيم قال قتادة يخبر عن منزلته وشرفه اي انه كذيم بالقرآن يا اهل مكة فانه عندنا لعلي رفيع شريف محكم من الباطل افنضرب عنكم الذكر صفحا صفحا بمعنى اضرب عنه واضربت عنه اذا تركته واسكت عنه والصفح مصدر قولهم صفحت عنه اذا اعرضت عنه وذلك ان توبيخه صفحت وجهك وعنقك والمراد بالذكر القرآن ومعناه افنترك عنكم الوحي ونمسك عن انزال القرآن فلا نامركم ولا ننهاكم من اجل انكم اسرفتم في كفركم وتركتم الايمان استفهام بمعنى الانكار اي لا نفعله ذلك وهذا قول قتادة وجماعة قال قتادة والله لو كان هذا القرآن ترفع حين رده اول هذه الامة لهلكوا ولكن الله عاد بها بعد رده وحمله فكذبوه عليهم عشرين سنة او ما شاء الله وقيل معناه افنضرب عنكم بالذكر اي نكبرنا اياكم صحا صحا مخيبين معرضين قال الكسائي افنطوي عنكم الذكر طيا فلا ندعوكم والذكر عطوف وقال الكلبي افنترككم سدى لا نامركم ولا ننهاكم وقال مجاهد والسدي افنعرض عنكم ونتركم فلا نعاقبكم على كفركم ان كنتم قوما مسرفين قرأ اهل المدينة وحمزة والكسائي بكسر الهمزة على معنى اذ كنتم كقوله وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقرأ الاخرون بالفتح على معنى لان كنتم مسرفين تركبون وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم اي وما كان يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن كما استهزأ قومك بك يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم بطشا اي اقوى من قومك يعني الاولين الذين اهلكوا بتكذيب الرسل ومضى مثلة الاولين اي صفتهم وسنتهم وعقوبتهم فماقبة هؤلاء كذلك في الاهلاك ولئن سالتهم اي سألت قومك من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اقروا بان الله خالقهما واقروا بعزه وعلمه ثم عبدوا غيره وانكروا قدرته على البعث لفرط جهلهم الى ههنا تم الاخبار عنهم ثم ابتداء الاعلام بقسم بضمه فقال الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه لا كما نزل على قوم نوح

بغير فدر حتى اهلكم فانشرنا فاحيينا به بلدة ميتا كذلك اى كذلك احيينا هذه الميتة با
لمطر كذلك تخرجون من قبوركم احياء والذى خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من
الفلك والانعام ما تركبون ظهور البر والبحر لتستووا على ظهوره ذكر الكناية لانه رده الى ما
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه بتسخير المركب فى البحر والبر وتقولوا سبحان الذى
سخر لنا هذا اى ذللنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وقيل ظابطين وانا الى ربنا لمنقلبون
لمنصرفون فى المعاد اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحى اخبرنا ابو الحسين على بن محمد بن
عبد الله بن بشران اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا احمد بن منصور الرمادى حدثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابى اسحق اخبرنى على بن ربيعة انه شهد عليا حين ركب فلما و
ضع رجله فى الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد ثلثا وكبر ثلثا ثم قال سبحانك انى ظلمت
نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له ما يضحك يا امير المؤمنين قال
رايت رسول الله ﷺ فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا ما يضحك يا نبى الله
قال العبد اذا قال انى لا اله الا انت ظلمت فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا
انت يعلم انه لا يغفر الذنوب الا هو وقولهم وجعلوا له من عباده جزءا اى نصيبا وبعضا وهو قولهم
الملائكة بنات الله ومعنى الجعل ههنا الحكم بالشئ والقول كما تقول جعلت زيدا افضل الناس اى
وصفته وحكمت به ان الانسان اى الكافر لكفور جحود لنعم الله مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما
يخلق بنات هذا استفهام توبيخ وانكار يقول اتخذوا ربكم لنفسه البنات واصفيكم اخلصكم
بالبنين وكقولك افاصفكم ربكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل
لله شبها وذلك ان ولد كل شئ يشبهه يعنى اذا بشر احدهم بالبنات كما ذكر فى سورة النحل
واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم من الحزن ولا الغيظ او من يتشوء
فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين قرأ حمزة وحفص والكسائى ينشؤ بضم الياء وفتح النون وتشد
يد الشين اى يربى وقرأ الآخرون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين اى يتربى ويكبر فى الحلية
فى الزينة يعنى النساء وهو الخصام غير مبين فى الخاصمة للحجج من ضعفهن وسفههن قال قتادة
فى هذه الآية فما تكلم امرأة بكلام تريد ان تتكلم بخلافه الى تكلمت بالحجة عليها وقرئ من تنشأ وجه الرفع
على الابتداء والنصب على الاضمار بجازه او من ينشؤ فى الحلية يكفو يجعلونه بنات الله وتخفض ردا
على قوله مما يخلق ولم يضرب للرحمن وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قرأ اهل الكوفة

وابو عمرو عباد الرحمن بالباء والف بعدها ورفع الدال كقوله بل عباد مكرمون وقراء الاخرون عند الرحمن بالنون ونصب الدال على الظرف وتصديقهم قوله سنكتب اه الذين عند ربك لا يستكبرون وقوله واسئل من ارسلنا من قبلك وقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

من حق هذه الاصنام ان يطيعوه فلم يفعلوا وعصوا وهو فعله ولما جاءهم الحق يعني القرآن قالوا هذا
سحر وانا به كافرون ﴿ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون الوليد بن
المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف قال قتادة وقال مجاهد عتبة بن ربيعة من مكة
وقيل ابن عبد ياليل الثقفي من الطائف وقيل الوليد بن المغيرة من مكة ومن الطائف حبيب
بن عمرو بن عمير الثقفي يروى هذا عن ابن عباس قال الله عز وجل أهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة قال
مقاتل يقول بايديهم مفاتيح الرسالة فيضعونها حيث شاؤا ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحياة الدنيا فجعلنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا مملوكا كما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق
كذلك اصطفينا بالرسالة من شئنا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالغنى والمال
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يسخدم بعضهم بعضا فيسخر الاغنياء بأموالهم الاجراء والفقراء بالعمل
فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله وهذا بأعماله فيذلك قوام امر العالم وقال قتادة
والضحاك يملك بعضهم بعضا بالعبودية والملك رحمة ربك يعني الجنة خير مما يجمعون مما يجمع
الكفار من الاموال ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان يصير كلهم كفارا فيجتمعون
على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة قرأ ابن كثير وابو جعفر وابو عمرو وسقفا
بفتح السين وسكون القاف على الواحد ومعناه مجمع كقوله فخر عليهم السقف من فوقهم وقرأ
الآخرون بضم السين والقاف على الجمع وهي جمع سقف مثل رهن ورهن وقال ابن عبيد والثالث
لها وقيل هو جمع سقيف وقيل جمع سقوف جمع الجمع ومعارج ومصاعد وهو درجا من فضة عليها
يظهرون يعلون ويرتقون وينال ظهرته على السطح اذا علوته ولبيوتهم ابوابا من فضة وسررا
اي جعلنا لهم سررا من عليها يتكؤن وزخرفا اي جعلنا مع ذلك لهم زخرفا وهو الذهب نظيره
اويكون لك بيت من زخرف وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا قرأ حمزة وعاصم لما بالتشديد
على معنى وما كل ذلك الا متاع الدنيا فكان لما بمعنى الا وخففه الآخرون على معنى وكل ذلك متاع
الحياة الدنيا يزول فيكون ان للاثبات وما صلة يزيدان هن اكله متاع الحياة الدنيا يزول وينقطع
والآخرة عند ربك للمتقين خاصة يعني الجنة اخبرنا الامام ابو عبد الله الحسين بن محمد القاضي اخبرنا ابو
عبد الله عبد الله بن محمد بن هرون الطيفوري اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد الدارمي اخبرنا ابو بكر احمد
بن محمد بن عمرو بن بسطام اخبرنا احمد بن سنان القزويني حدثنا عبد الرحمن بن [illegible] حدثنا
ابو مسلم حدثنا زكريا بن عطية عن ابي حازم عن ابي سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا قطرة ماء اخبرنا ابو بكر محمد بن

عبد الله بن نوبة اخبرنا عبد الله ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث اخبرنا محمد بن يعقوب الحافظ
اخبرنا عبد الله بن محمد بحمي اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن مجالد
بن سعيد عن قيس بن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة واحدة بن فهر قال كنت في الذين وفدوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالدنيا اهون على الله من هذه على اهلها فلو ان
قالوا من هوانها الغوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالدنيا اهون على الله من هذه على اهلها قوله ومن
يعشى يعرض عن ذكر الرحمن اي يعرض عن ذكر الرحمن فلم يخف عقابه ولم يرج ثوابه يقال عشوت الى النار اعشو
عشوا اذا قصدتها مهتديا بها وعشوت عنها اعرض عنها كما تقول عدلت الى فلان وعدلت عنه و
ملت اليه وملت عنه قال الفرزدق يعني ظهره عن ذكر الرحمن وهو القرآن قال ابو عبيدة والاختيار يظلم
يعرض عنه قال الخليل بن احمد اصل العشو النظر بغير ضعيف وقراءة ابن عباس ومن يعشى بفتح الشين اي
يعم فيقال عشي يعشى عشا اذا اعمى فهو اعشى وامرأة عشواء تقيض له شيطانا قراءة يعقوب بالياء والباقون
بالنون وشيب له شيطانا ونضم اليه وسلط عليه فهو له قرين لا يفارقه يزين له العمى ويحبب
اليه الضلالة انه عن الهدى وانهم يعني الشياطين ليصدونهم عن السبيل اي يمنعونهم الهدى وجمع الكناية لان
قوله ومن يعشى عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا في مذهب جمع وان كان اللفظ على الواحد الواحد و
يحسبون انهم مهتدون ويجب كفار بني آدم انهم على هدى حتى اذا جاءنا قراءة اهل العراق غير ابي
بكر جاءنا على الواحد يعني الكافر وقراءة الآخرون جاءنا على التثنية يعني الكافر وقرينه فجملة
سلسلة واحدة فالكافر لقرينه الشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي بعد ما بين المشرق
والمغرب فغلب اسم احدهما على الآخر كما يقال للشمس والقمر القمران ولابي بكر وعمر العمران وقيل اراد
بالمشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء والاول اصح فبئس القرين قال ابو سعيد الخدري اذا بعث
الكافر زوج بقرينه من الشيطان فلا يفارقه حتى يصيرا الى النار ولن ينفعكم اليوم في الآخرة انظلمتم
انكم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون يعني الاشتراك في العذاب ولا يخفف الاشتراك عنكم شيئا
من العذاب لان لكل واحد من الكفار والشياطين لحظا الآخر من العذاب قال سفيان لن ينفعكم الاعتذار
والندم اليوم فانتم وقرناؤكم اليوم مشتركون في العذاب كما كنتم مشتركون في الكفر افانت تسمع الصم او
تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين يعني الكافرين الذين حقت عليهم كلمة العذاب اي منهم فاما نذهبن
بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون فاما نرينك الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون
فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون عن شهادتهم
ذلك بعد البيان صلى الله عليه وسلم وانه لذكر لك ولقومك يعني القرآن شرف لمحمد صلى الله عليه وسلم
ولقومه من العرب خاصة وسائر الامم تبع لهم في هذا الشرف وسوف تسئلون عن شكر ما اعطيتم

نفر عينه وابقى النقمة بعده وروى ان النبي ﷺ ما رئي مايهب امته بعده فما روى ضاحكا بسط احدى
قبض الله فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه يعني القرآن لذكر لك ولقومك
من قريش يقول انه لشرف لك ولقومك وانتم تسألون عن حقه واداء شكره
روى الضحاك عن ابن عباس ان النبي ﷺ اذا سئل عن هذا الامر بعد لم يجز به حتى نزلت هذه الآية
فكان بعد ذلك اذا سئل قال لقريش واخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح
اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله العزيزي البغوي حدثنا علي بن الجعد اخبرنا عاصم بن محمد بن
زيد عن ابيه عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي اثنان اخبرنا عبد الله الوا
حد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث عن معوية
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين و
قال مجاهد يعني هم العرب فالقرآن لهم شرف اذا نزل بلغتهم ثم يخلص بذلك الشرف الاخص فالاخص من
العرب حتى يكون الاكثر لقريش وبرجالها منهم وفيه ذكرك شرف لك بما اعطاك من الحكمة ولقومك و
لمن معين بما هديهم الله به وسوف تسألون عن القرآن وعما يلزمك من القيام بحقه فهلم واسأل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون اختلفوا في هذا السؤال فقال عطاء عن ابن
عباس لما اسري بالنبي ﷺ بعث الله له آدم وولده من المرسلين فآذن جبرائيل ثم اقام فقال يا محمد تقدم
وصل بهم فلما فرغ من الصلوة قال له جبرائيل سل يا محمد من ارسلنا من قبلك الاية فقال رسول الله ﷺ
لا اسئل فلا كيف وهذا قول الزهري وسعيد بن جبير وابن زيد فالوا جمع له الرسل ليلة اسري به وامر
ان يسئلهم فلم يشك ولم يسئل وقال اكثر المفسرين سل من مضى من اهل الكتاب الذين ارسلنا اليهم الانبياء
هل جاءتهم الرسل الا بالتوحيد وقيل ان ابن عباس في سائر الروايات ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي
لكن والمعنى قال ابو علي قراءة عبد الله واتى وسل الذين ارسلنا اليهم قبلك رسلنا ومعنى الامر بالسؤال
التقرير لمشركي قريش انهم يأتي رسوله بالكتاب بعبادة غير الله فهلا وانما ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون
وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون استهزاء وما نريهم من آية
الا هي اكبر من اختها فريتها وصاحبتها التي كانت قبلها فاخذناهم بالعذاب بالسنين والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس فكانت هذه دلالة لموسى وعملا بالهم وكانت كل واحدة
اكبر من التي قبلها لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى وقعوا بالهم لما عاينوا العذاب يا ايها السا
حر ادع لنا ربك بما انهم العالم الكامل لكاشف ما نالنا هذا فوعزا وتقربا له لان السحر عندهم كان

عالما عظيما وصفة ممدوحة وقيل معناه يا أيها الذي غلبنا بسحره وقال الزجاج خاطبوه بما
تقدم له عندهم من التسمية بالساحر اد عنا ربك بما عهد عندك ادع لنا ربك بما عهد عندك
انا امنا كشف عنا العذاب فسوف يكشف عنا العذاب أنا لمهتدون ما مزيدة فدعا موسى فكشف
عنهم فلم يفوا فذلك فقوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويجرون
على كفرهم ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي
قال قتادة تجري بين يدي في جناني وبساتيني وقال لكن باصري أفلا تبصرون عظمتي وشدة ملكي أم
أنا خير أم بمعنى بل وليس بحرف عطف على قول الكوفيين وقال الفراء الوقف على قوله أم وفيه اضمار
مجازه أفلا تبصرون ام لا تبصرون ثم ابتدأ فقال أنا خير من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير يعني موسى
ولا يكاد يبين يفصح بكلامه للثغة التي في لسانه قولان الثاني عليه ان كان صادقا أساورة من ذهب أساور
حلي معروف واحدها سوار وقراءة الاخوين أسورة على جمع الاسورة وهي جمع الجمع قال مجاهد
هلا كانوا اذا سودوا رجلا سوروه بسوار وطوقوه بطوق من ذهب يكون ذلك دليلا لسيادته
فقال فرعون هلا القي رب موسى عليه اسورة من ذهب ان كان سيدا يجب طاعته أو جاء معه الملائكة
مقترنين متتابعين يشهدون له يصدقونه ويعينونه على امره فالله تعالى فاستخف
قومه أي استخف فرعون قومه القبط اي وجدهم جهالا وقيل حملهم على الخفة والجهل بالباء استخف
عن رأيه اذا حمله على الجهل وازاله عن الصواب فاطاعوه على تكذيب موسى أنهم كانوا قوما فاسقين فلما
اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا قراءة حمزة والكسائي سلفا بضم
السين واللام على جمع السالف مثل خادم وخدم وحارس وحرس وخادم وخدم وفارط وفرط وهما جميعا الماضون
المتقدمون من الامم بمعنى سلف سلف اذا تقدم والسلف من تقدم من الآباء معناه فجعلناهم متقدمين لشبيه
بهم الآخرون ومثلا للآخرين عبرة وعظة لمن بقي بعدهم وقيل سلفا لكفار هذه الامة الى النار ومثلا
لمن يجيء بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلا قال ابن عباس واكفار المشركين ان الآية نزلت في مجادلة عبد الله
بن الزبعرى مع النبي صلى الله عليه وسلم في شأن عيسى لما نزل قوله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
وقد ذكرنا في سورة الانبياء اذا قومك منه يصدون قرأ اهل المدينة والشام والكسائي يصدون بضم
الصاد اي يعرضون نظير قوله يصدون عنك صدودا وقراء الآخرين بكسر الصاد واختلفوا في معناه
فقال الكسائي هما لغتان مثل يعرشون ويعرشون وقال بعضهم يضجون ويعدلون وقال قتادة
يضجون قال الفرطي يضجرون وقال قتادة ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون يعادون
ما يريد منا محمد الا ان نعبده ونتخذه لها كما عبدت النصارى عيسى وقالوا الهنا خير ام هو قال قتادة

اللغة في لسانه ان الضم الراء وغيرها اولى لما قبل الياء هنا

ابن عباس معناه يضجون وقال مجاهد يعجبون

ام يدعو محمدا فنعبده ونطيعه ونترك الهتنا وقال السدى وابن زيد هم يعنون عيسى قال ان تعبد
انا كل ما عبد من دون الله في النار فتعبد ان رضيان يكون الهتنا مع عيسى وعزير والملائكة في النار قال الله
ما ضربوه لك الا جدلا يعني هذا المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل وقد علمنا ان المراد من قوله وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم هؤلاء الاصنام بل هم قوم خصمون اخبرنا سعيد الشريحي اخبرنا ابو سعد
الثعلبي اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن بن عبد الجشامي اخبرنا احمد بن جعفر بن احمد ان القطيعي حد
ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا عبد الله بن غير حدثنا حجاج بن دينار الواسطي
عن ابي غالب عن ابي امامة قال قال رسول الله ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم
قرأ ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ثم ذكر عيسى فقال ان هو ما هو يعني عيسى عليه السلام
الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا اية وعبرة لبني اسرائيل يعرفون به قدرة الله على ما يشاء
حيث خلقه من غير اب ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي لو نشاء لاهلكناكم وجعلنا منكم بدلا منكم
ملائكة في الارض يخلفونكم يكونون خلفا منكم يعمرون الارض ويعبدونني ويطيعونني
وقيل نجعل بعضهم بعضا وانه يعني عيسى لعلم الساعة يعني نزوله من اشراط الساعة يعلم به قربها
وقد امر ابن عباس وابو هريرة وقتادة وانه لعلم للساعة بفتح اللام والعين امارة وعلامة ورو
يتلاعن النخعي وهم ليس شكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويروى انه ينزل على ثنية بالارض المقدسة وعليه
ممصرتان وشعر راسه دهين وبيده حربة وهي التي يقتل بها الدجال فيأتي بيت المقدس والناس
في صلوة العصر فيقال اخر الامام فيقدم عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد ثم يقتل الخنازير ويكسر
الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من امن به اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد بن عبد الله بن احمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابن بكير حدثنا الليث عن يونس
عن ابن شهاب عن نافع مولى ابي قتادة ان ابا هريرة قال قال رسول الله كيف انتم اذا نزل ابن
مريم فيكم وامامكم منكم وقال الحسن وجماعة وانه يعني وان القرآن لعلم للساعة يعلم بها يخبركم
باحوالها واهوالها فلا تمترن بها لا تشكن فيها قال ابن عباس لا تكذبوا بها واتبعون على التوحيد
هذا الذي انا عليه صراط مستقيم ولا يصدنكم ولا يصرفنكم الشيطان عن دين الله انه لكم عدو مبين
ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام
التوراة قال قتادة بعض اختلاف الفرق الذين نحن بينهم في امر عيسى قال الزجاج الذي جاء به عيسى
في الانجيل انما هو بعض الذي اختلفوا فيه وبين لهم في غير الانجيل ما احتاجوا اليه فاتقوا الله واطيعون

ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من
عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين الا الملحقين بين في الله على طاعة الله اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق
الثعلبي اخبرني عقيل بن محمد بن احمد ابا الفرج البغدادي القاضي اخبرهم عن محمد بن جرير حد
ابن عبد الاعلى حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة عن ابي اسحق ان عليا قال في هذه الاية خليلا
مؤمنا وخليلا كافرا قال احدا لمؤمنين فقال يا رب ان فلانا كان يامرني بطاعتك وطا
عة رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملاقيك يا رب فلا تضله بعد واهده
كما هديتني واكرمه كما اكرمتني فاذا اماتا خليله المؤمن جمع بينهما فيقول ليتمن احدكما على صا
حبه فيقول نعم الاخ ونعم الخليل ونعم الصاحب قال ويموت احد الكافرين فيقول يا رب ان فلانا
كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير ملاقيك
فيقول بئس الاخ وبئس الخليل وبئس الصاحب فيقال لهما ليتمن احدكما على صاحبه يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
روى عن المغيرة بن سلمة عن ابيه قال سمعت ابا الدرداء حين يبعثون ليس منهم احد الا فزع فنادى
منادٍ يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم فيهجها الذين امنوا بآياتنا وكانوا مسلمين فيقال للناس منها غير المسلمين فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
تسرون وتنعمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب جمع صحفة وهي القصاع الواسعة من ذهب واكواب
جمع كوب وهو اناء مستدير مدور الراس لا عرى لها وفيها اي وفي الجنة ما تشتهيه الانفس قرا اهل
المدينة والشام وحفص تشتهيه وكذلك ترى في مصاحفهم وقرا الاخرون بحذف الهاء وتلذ
الاعين وانتم فيها خالدون اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبة اخبرنا ابو طاهر محمد بن
احمد بن الحارث ثنا محمد بن يعقوب الكسائي ثنا عبد الله بن محمود ثنا ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا
عبد الله بن مبارك عن سفين عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رجل يا رسول الله في
الجنة خيل فان احب الخيل فقال ان يدخلك الله الجنة فلك ان تركب فرسا من ياقوتة حمراء فتطير
بك في اي الجنة شئت الا فعلت وقال اعرابي يا رسول الله اني في الجنة ابل فاي ابل احب الابل فقال يا اعرابي
اذا دخلك الله الجنة اتاك ما اشتهت نفسك ولذت عينك وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون وفي الحديث لا ينزع رجل من الجنة من ثمرها الا نبت
مكانها مثلها ان المجرمين المشركين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون

وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليمتنا ربك فنستريح فيجيبهم مالك بعد الف عام انكم ماكثون مقموعون في العذاب اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي ثابت نا ابو عطا محمد بن احمد الحارث نا محمد بن يعقوب الكسائي نا عبيد الله بن محمد نا ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن عروبة عن قتادة يذكر عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان اهل النار يدعون مالكا فلا يجيبهم ربيعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون قال فحدثت والله دعوتهم يا مالك وعذاب مالك ثم يدعون ربهم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فانا عدنا فانا ظالمون قال فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخسوا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما يئسوا النعم بعدها بكلمة وما سمعوا الا زفير والشهيق في نار جهنم تشبه اصواتهم باصوات الحمير اولها زفير واخرها شهيق لقد جئناكم بالحق يقول ارسلنا اليكم يا معشر قريش رسولنا بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا فانا مبرمون محكمون ابرموا في مجازاتهم قال مجاهد ان كادوا شركوا بهم مثله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم من غيرهم بلى ورسلنا يكتبون به بينهم يكتبون ذلك ونحن ورسلنا ايضا من الملائكة يعني الحفظة لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني ان كان للرحمن ولد في زعمكم وعلى زعمكم فانا اول العابدين ذلك اول من عبده فانه واحد لا شريك له ولا ولد وروى عمه ابن عباس ان كان اي ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الجاحدين ذلك جحده اي ينفي الولد وقال السدي معناه لو كان للرحمن ولد فانا اول من عبده بذلك ولكن لا ولد له وقيل انا العابدين يعني الآنفين يعني اول الجاحدين المنكرين لما قلتم وقيل انا اول من غضب للرحمن ان يقال له ولد يقال عبد يعبد اذا ابى وغضب عبدا وقال قوم ثلما يقال عبد فهو عابد انا يقال عبد يعبد فهو عبد ثم نزه نفسه فقال سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون من ولد وغيره فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي كانوا يوعدون يعني يوم القيمة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال قتادة يعبد في السماء وفي الارض لا اله الا هو وهو الحكيم في تدبيره خلقه العليم بمصالحهم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة يرجعون قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي يرجعون بالياء والآخرون بالتاء ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم عبدوا من الله ولهم الشفاعة وعنى بالذين من في محل الرفع وقيل في محل الخفض

واراد بالذين يدعون عيسى وعزيرا والملائكة يعني انهم لا يملكون الشفاعة الا لمن شهد بالحق والا ه
اصح واراد بشهادة الحق قول لا اله الا الله وكلمة التوحيد وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن عبادته وقيل يارب بمعنى قول
محمد ﷺ شاكيا الى ربه يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قراءة عاصم وحمزة وقيل بجر اللام والهاء على
معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله وقرأ الاخرون بالنصب ولهم وجهان احدهما معناه ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجوى بهم وقيل يارب والثانى وقال قيله فاصفح عنهم اعرض عنهم وقل سلام
معناه المتاركة كقوله سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين قرأ اهل المدينة والشام بالتاء
والباقون بالياء قال مقاتل نسخها اية السيف

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال قتادة
وابن زيد هي ليلة القدر انزل الله القرآن في ليلة القدر من ام الكتاب الى السماء ثم نزل به جبريل
الله على النبي نجما في عشرين سنة وقال اخرون هي ليلة النصف من شعبان اخبرنا عبيد الواحد
حدثنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار
الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا الاصبغ بن الفرج اخبرني ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث
ان عبد الملك بن عبد الملك حدثه عن ابن ابي ذيب واسمه معيب ابن ابي ذيب حدثه عن القسم بن محمد
عن ابيه وعمه عن جده عن رسول الله ﷺ قال ينزل الله عز وجل ليلة النصف من شعبان الى السماء
الدنيا فيغفر لكل نفس الا انسان في قلبه شحناء او مشرك بالله انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم
يفصل كل امر محكم وقال ابن عباس يكتب ملك الموت الكتاب في الليلة القدر ما هو كائن في
السنة من الخير والشر والارزاق والاجال حتى يكتب الرجل ينكح ويولد له ولقد اخرج اسمه في الموتى وروى
في ليلة القدرة شهر رمضان كل اجل وعمل وخلق ورزق وما يكون في تلك السنة وقال عكرمة هي
ليلة النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة وينسخ الاحياء من الاموات فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص
منهم احد اخبرنا عبيد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عبد الله بن صالح حدثني
الليث حدثني عقيد عن ابن شهاب اخبرني عثمان بن محمد المغيرة بن الاخنس ان رسول الله ﷺ
قال يطلع الاجال من شعبان الى حتى ان الرجل لينكح ويولد له ولقد اخرج اسمه في الموتى وروى
ابو الضحى عن ابن عباس ان الله يقضي القضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر
امر امن عندنا وقال الفراء نصب على معنى فيها يفرق كل امر فرقا وامرا من عندنا

ذلك امرا انا كنا مرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبياء رحمة من ربك قال ابن عباس رافة منه تخلقنا ونعمة عليهم بما بعثنا اليهم من الرسل وقال الزجاج انزلناه في ليلة مباركة للرحمة انه هو السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما فاقروا اهل الكوفة ربك جرا رد اعلى في له من ربك ورفعه الآخرون رد اعلى فاعله هو السميع العليم وقيل على الابتداء ان كنتم من قتيبة ايقنين ان الله رب السموات والارض لا الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاقلين بل هم في شك من هذه القرآن يلعبون يرتابون به الا هو ن عند فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين اختلفوا في هذا الدخان اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا يحيى بن اسماعيل حدثنا محمد بن كثير عن سفيان حدثنا منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء الدخان يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ من كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود وكان متكيا فغضب وجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين واذا قريش ابطؤا واعرضوا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرا فارتقب يوم ياتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون افنكشف عنهم عذاب الاخرة اذا جاءهم ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر والم غلبت الروم الى قوله سيغلبون والروم قد مضى ورواه محمد بن اسمعيل عن يحيى بن وكيع عن الاعمش وقال وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقيل له ان كشفنا عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله انا منتقمون اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبر احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان وقام هود خان يجيء قبل قيام الساعة ولم يات بعد فيدخل في اسماع الكفار والمنافقين حتى تكون كالراس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه وهو قول ابن عباس وابن عمر ولكن اخبرنا ابو سعيد الشريح حدثنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني عقيل بن محمد الجرجاني حدثنا ابو الفرج المنافقين بن رجب البغدادي حدثنا محمد بن جرير الطبري حدثني عصام بن داود بن الجراح حدثنا ابي حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن الخراش قال سمعت حذيفة اليمان يقول قال رسول الله صلى الله

الليل

الهيأك الدخان وتزول عيسى بن مريم وناراً تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر
تقيل معهم اذا قالوا فما حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا هذه الآية يهم ثاني اتمام بدخان
مبين غشاء ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوماً وليلة اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام و
املا فركزة الكافر يخرج من منخريه واذنيه ودبره يقع على الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف
عنا العذاب انا مؤمنون انا لهم الذكرى من اين لهم الذكرى والتناوش يقول كيف يتذكرون و
يتعظون وقد جاءتهم رسول مبين ظاهر الصدق يعني محمداً ثم تولوا عنه اعرضوا عنه وقالوا معلم
مجنون اي يعلمه بشر مجنون قال الله تعالى انا كاشفوا العذاب اي عذاب الجوع قليلاً انكم عائدون
قال مقاتل الى يوم بدر انكم عائدون الى كفركم يوم نبطش البطشة الكبرى وهو يوم بدر انا منتقمون
هذا قول ابن مسعود اكثر العلماء وقال لكن يوم القيامة وروى علي رضي الله عنه ذلك عن ابن عباس ولقد
فتنا قبلهم قبل هؤلاء قوم فرعون وجاءهم رسول كريم علي الله وهو موسى بن عمران ان ادوا
الي عباد الله يعني بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم اني لكم رسول مبين على الوحي وان لا تعلوا على
الله الا تتجبروا عليه بترك طاعته اني اتيكم بسلطان مبين برهان بين على صدقي فعلى فاني
لك بعذوه بالقتل قال وانى عذت بربي وربكم ان ترجمون تقتلون وقال ابن عباس تشتمون
وتقولوا هو ساحر قال قتادة بالحجارة وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فاتركوني لا معي ولا علي
وقال ابن عباس فاعتزلوا اذاي باليد واللسان فلم تؤمنوا فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون مشركون
فاجابه الله واوحى اليه فاسر بعبادي ليلاً اي بني اسرائيل انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه و
اترك البحر رهواً اذا قطعته انت واصحابك رهواً ساكناً على حاله وهيئته بعد ان ضربته ودخل معناه لا
تأمره برجوع اتركه حتى يدخله آل فرعون واصل الرهو السكون قال مقاتل معناه اترك البحر رهواً كما
هو ليدخله القبط فيغرقوا فيه قال كعب اتركه طريقاً قال قتادة طريقاً يابساً قال مقاتل لما قطع
موسى البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهواً
كما هو انهم جند مغرقون اخبر موسى انه يغرقهم ليطمئن قلبه في ترك البحر كما جاوزه ثم ذكر ما تركوا
بعد ما غرقوا فقال كم تركوا يعني بعد الغرق من جنات وعيون وزروع ومقام كريم مجلس شريف قال قتادة
المنبر الكريم لحسن ونعمة ومتاع ومنزه وعيش لين كانوا فيها فاكهين ناعمين وفاكهين اشرين وبطرين
كذلك قال الكلبي كذلك افعل بمن عصاني وأورثناها قال مقاتل اعطيناها بني اسرائيل فما بكت عليهم
السماء والارض وذلك ان المؤمن اذا مات بكى عليه السماء والارض اربعين صباحاً وهؤلاء لم يكن
لهم عمل صالح في السماء فيبكي عليه ولا لهم على الارض عمل صالح فيبكي الارض عليه اخبرنا ابو

سعيد الشريح واخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله الفنجوي حدثنا ابو علي المقري حدثنا ابو
يعلى الموصلي احدثنا احمد بن اسحق البصري حدثنا سكين بن ابرهيم حدثنا موسى بن عبيدة الربذي
اخبرني يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن النبي صلعم انه قال ما من عبد الا له في السماء بابان باب
يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا فما بكت عليهم السماء والارض
قال عطاء بكاء السماء حمرة اطرافها قال السدي لما قتل الحسين بن رضي بكت عليه السماء وبكاؤها
حمرتها وما كانوا منظرين لم ينظروا احدا من احدهم العذاب لثقبة ولا لغيرها ولقد بكين من قبل
اسرافهم لكل من العذاب المهين قتل الانبياء واستباء النساء والتعبد على غير علم وقد عوتبوا انهم كانوا
المسرفين ولقد اختبرناهم بعيش مثل عيش بني اسرائيل على علم بهم على العالمين على عالمي زمانهم وآتيناهم
من الايات ما فيه بلاء مبين قال وثادة نعمة بينة من فلق البحر وتظليله الغمام وانزال المن
والسلوى والنعم التي انعم الله عليهم وقال ابن زيد ابتلاهم بالرخاء والشدة وقرأ وبلوناهم بالسراء
والضراء فشتان ان هؤلاء يعني مشركي مكة ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى اي الموتة الاولى التي
نحن فيها في الدنيا ثم لا نبعث بعدها وهو قوله وما نحن بمنشرين بمبعوثين بعد موتتنا فأتوا بآبائنا
الذين ماتوا ان كنتم صادقين انا نبعث احياء بعد الموت ثم حوقهم مثل عذاب الامم الخالية
فقال اهم خير ام قوم تبع اي ليسوا خيرا منهم يعني افوى واشد واكثر من قوم تبع قال وثادة هو تبع
الحميري وكان ملكا دبابا بالجيوش حتى خير الجزيرة يعني سمرقند وكان من ملوك اليمن وذكر انه
كعبا كان يقول ذم الله قومه ولم يذمه وكانت عائشة تقول لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا
وقال سعيد بن جبير هو الذي كسى البيت سمي تبعا لكثرة اتباعه وكل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه
وكان هذا يعيد النار فاسلم ودعا قومه الى الاسلام وهم حمير فكذبوه وكان من خبره ما ذكر محمد
بن اسحق وغيره وذكر عكرمة عن ابن عباس قال لما كان تبع الاخر وهو اسعد ابو كرب بن ملكيكرب
حين اقبل من المشرق فجعل طريقه على المدينة وقد كان حين مر بها خلف بين اظهرهم ابنا له فقتلوه
غيلة فقدمها وهو يجمع للحرب ايها واشيعها لاهلها يجتمع له هذا الحي من الانصار حين سمعوا ذلك
من امره فخرجوا لقتاله وكان الانصار يغيرون عليه بالليل فاعجبه ذلك وقال ان
هؤلاء لكرام فاجاره حبران اسمهما كعب واسد من احبار بني قريظة عالمان وكان ابن عم حين سمعا
ما يريد من اهلاك المدينة واهلها فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حمل بينك
وبينها ولم تأمن عليك عاجل العقوبة فانها مهاجر نبي تخرج من هذا الحي من قريش اسمه محمد
لدبكة وهذه دار هجرته ومنزل الذي انت به يكون به من القتل والجراح امر كبير في اصحابه

وفي عدوهم قال ثبع من بقائله وهو بنى قالا يسيرا اليه فرمه فيقتلون هنا فتناها لقولهما عما كان يريد بالمدينة ثم انهما دعواه الى دينهما فاجابهما واتبعهما على دينهما واكرمهما وانصرف عن المدينة وخرج بهما وقرن اليهود عامرين الى اليمن فاتاه في الطريق نفر من هذيل وقالوا انا ندلك على بيت فيه اكثر من لؤلؤ وزبرجد وقصة قال اى بيت قالوا ببيت بمكة وانما نريد هذيل هذا كله لانهم عرفوا انه لم يرده احد قط بسوء الا هلك فذلك للاحبار فقال ما اعلم لله تعالى في الارض بيتا غير هذا البيت فاخذه سيحدا واشكر عنده واحلق راسك وما اراد الغنم الا هلاكك ماتاه احد قط الا هلك فاكرمه واطمع عنده ما يطمع اهله فلما قالوا له ذلك اخذ النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم وقتلهم اعينهم ثم صلبهم فلما قدم مكة نزل الشعب المطابخ دكنا البيت الرصايه وهو اول من كسى البيت وكن بالشعب سنة الى بدنه وفى به سنة ايام وطاف به سنة قط وانصرف فاراد ان من اليمن ليدخلها حال حمير بين ذلك وبينه وقالوا لا ندخلها علينا وقد دنا دين دينا قد عاهم الى دينه وقال انه دين خير من دينكم فالوا فى اكنا الى النار وكانت باليمن نار في اسفل جبل بخيا كون اليها فيما يختلفون فيه فتاكل الظالم ولا تضر المظلوم قال تبع الصفتم تخرج القوم باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بعصاحفها في اعناقها حتى قعدا للنار عند مخرجها التي تخرج منه فخرجت النار فاقبلت حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا منها ومن حمله ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بعصاحفها في اعناقها يتلوان الشدية برق جباههما لم يضرهما ونكصت النار حتى رجعت مخرجها الذى خرجت منه فاصفقت اليه فجمع عند ذكر حمير على دينهما فمن هناك كان اصل اليهودية باليمن وذكر ابن حاتم عن الزهري شيء قال كان ابو كرب اسعد الحميري من الشايعة امن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسبعمائة سنة اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله ابن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا ابو زرعة عمرو بن جابر عن سهل بن سعد قال سمعت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا تبعا فانه قد اسلم اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله بن فنجويه حدثنا ابن سنة حدثنا محمد بن علي بن سالم الهمداني حدثنا ابو الازهر احمد بن الازهر النيسابوري حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ما ادري تبعه نبيا كان او غير نبي والذين من قبلهم من الامم الكافرة اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناها

الا بالحق قيل معنى الحق وهو الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية ولكن اكثرهم لا يعلمون ان
يوم الفصل يوم يفصل الرحمن بين العباد جميعا فيهم اجمعين بالفتح الاولون والآخرون يوم
لا يغني مولى عن مولى شيئا لا ينفع قريب قريبه ولا يدفع عنه شيئا ولا هم ينصرون لا يمنعون من عذاب
الله الا من رحم الله بن يد المؤمنين فانه يشفع بعضهم لبعض انه هو العزيز الرحيم في انتقامه من اعدا
ئه الرحيم بالمؤمنين ان شجرة الزقوم طعام الاثيم اي ذي الاثيم وهو ابو جهل كالمهل وهو وروى
الذهب اسود يغلي في البطون غلي الحميم وحمض يغلا بالياء جملوا الفعل للمهل دون الآخر
بالتاء لتانيث الشجرة في البطون اي في بطون الكفار كغلي الحميم بفتح الحاء اذا انتهى غليانه
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو بكر العبدوسي اخبرنا ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن
يزيد حدثنا سليمان بن سيف حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن
عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ﷺ ايها الناس اتقوا الله حق تقاته فلو ان قطرة من الزقوم
قطرت على الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس لهم طعام غيره تقل خذوه
اي فانطلقوا به خذوه بفتح الاثم فاعتلوه فجروه الى وسط الجحيم كما يعتل البعير وهما لغتان اهل الكوفة
وقراء البائين بضمها وهما لغتان ادفعوه وسوقوه يقال عتله يعتله عتلا اذا ساقه بالعنف
والدفع والجذب الى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم قال مقاتل ان
خازن النار يضربه بمرزبة من حديد فيقتل راسه عن دماغه ثم يصب فيه ماء حميما فذلك شيء حره
ثم يقال له ذق هذا العذاب انك انت العزيز الكريم بفتح الالف اي لانك كنت تقول انا العزيز
وقراء اللغوة بكسرها على الاستئناف انت العزيز الكريم عند قومك يزعمك وذلك انه اجتمع كان
يقعد انا اعز اهل الوادي واكرمهم فيقول له هذا خزانة النار على طريق الاستخفاف والتوبيخ
ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون فيه والباء منوابه ثم ذكر مستقر المتقين فقال ان المتقين
في مقام امين قراء اهل المدينة والشام في مقام بضم الميم على المصدر اي اقامة وقراء الآخرين
بفتح الميم اي محل امنين امنوا فيه من الغير في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق
متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين اي كما اكرمناهم بما وصفنا من الجنات والعيون و
اللباس كذلك اكرمناهم بحور عين ارفعناهم بهن ليس من عقد التزويج لانه لا يقال زوجته
بامرأة قال ابو عبيد جعلناهم ازواجا لهن كما يزوج النعل اي جعلناهم اثنين اثنين والحور هن
النساء النقيات البياض قال مجاهد يحار فيهن الطرف من بياضهن وصفاء لونهن وقال ابو
عبيدة الحور الشديدات بياض العين الشديدات سوادها واحدها احور والمرأة حوراء

العين

اي كدري الزيت
ويقال كل فضة المذا
بة ازهار

المهل الرصاص
المذاب وكل ما اذيب
من هذه الاشياء فهو
مهل وقيل المهل الصد
يد الذي يسيل من اجل
النار ازهار

والعين

والعين جمع العناء وهي المظلمة العين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين من نفادها ومن مضرتها قال قتادة آمنين من الموت والاصواب والشيطان لا يذوقون فيها الموتة الا الموتة الاولى اى سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا وبعدها وضع الا موضع سوى وبعد كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح ابآؤكم من النساء الا ما قد سلف وبعد ما قد سلف وقيل انما استثنى الموتة الاولى وهي في الدنيا من موت الجنة لان السعداء حين يموتون يصيرون بلطف الله الى اسباب الجنة يلقى عليهم الروح والريحان ويرون منازلهم في الجنة وكان موتهم في الدنيا كانهم في الجنة لانتقالهم باسبابها وشاهدتهم اياها ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اى تفضل ذلك بهم فضلا منه ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك سهلنا القرآن اسهلنا القرآن كناية عن غير مذكور بلسانك على لسانك لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب فانتظر النصر من ربك وقيل فانظر لهم العذاب انهم مرتقبون منتظرون

قهرك بنعمهم اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا ابو عيسى موسى بن هارون الحافظ حدثنا ابو هشام الرفاعي حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عمر بن عبد الله بن ابي خثعم عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك

وروى ابن كعب عن النبي انه قال من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم حم تقدم في اول الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمؤمنين مؤمن ومن في خلقكم وما يبث من ذابة ايات قرأ حمزة والكسائي ويعقوب ايات وتصريف الرياح ايات بكسر الفاء فيهما ردا على قوله لايات وهي في موضع النصب وقرأ الاخرون برفعهما على الاستئناف بعد العرب تقول ان لي عليك مالا ينصبون الكافي ويرفعون لقوم يوقنون انه لا اله غيره واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق يعني المطر الذي هو سبب الارزاق العباد فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق يريد هذا الذي قصصنا عليك من ايات الله نقصها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله بعد كتاب الله وآياته يؤمنون قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب تؤمنون بالتاء على قل لهم يا محمد فبأي حديث تؤمنون وقرأ الاخرون بالياء ويل لكل افاك اثيم كذاب صاحب اثم يعني النضر بن الحارث يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من ايآتنا شيئا قال مقاتل من القرآن اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين وذكر بلفظ الجمع رد الى الكل في قوله لكل افاك اثيم من وراءهم جهنم امامهم يعني انهم في الدنيا وهم في الآخرة النار

يدخلونها ولا يفتح عنهم ما كسبوا شيئا من الاموال ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولا ما عبدوا
من دون الله من الالهة وقوله عذاب عظيم هذا يعني هذا القرآن هدى وبيان من الضلالة والذين
كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من
فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وسمى شيخنا رحمه الله خلقها لما نفعها
فهو مسخر لنا من حيث انا ننتفع به جميعا منه فلا يحملوا له انداداً قال ابن عباس جميعا منه كل ذلك رحمة
منه وقال الضحاك كل ذلك تفضل منه واحد ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين امنوا يغفروا للذين
يرجون ايام الله اي لا يخافون وقايع الله ولا يبالون تقمته قال ابن عباس وقتادة نزلت في عمر
الخطاب رضي الله عنه وذلك ان رجلا من بني غفار شتم بمكة فهم عمر ان يبطش به فانزل الله هذه
الاية وامر ان يعفو عنه وقال القرظي والسدي نزلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اهل مكة كانوا في اذى شديد من المشركين قبل ان يامروا بالقتال فشكوا ذلك الى رسول
الله ﷺ فانزل الله هذه الاية ثم شخصها اية القتال ليجزي قوما بما كانوا يكسبون قراء ابن عامر وحمزة
والكسائي ليجزي بالنون وقراء الاخرون بالياء اي ليجزي الله وقرأ ابو جعفر ليجزي بضم الياء الاولى
وكسر الثانية وفتح الزاء قال ابو عمرو وهو لحن قال الكسائي معناه ليجزي الجزاء فحذف الباء كما قال كبوة
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب الفقه في
الحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات اي الحلال يعني المن والسلوى وفضلناهم على العالمين اي
على عالمي زمانهم قال ابن عباس لم يكن من العالمين احد في زمانهم اكرم على الله ولا احب اليه منهم وقيل
اتيناهم بيانا من الامر يعني العلم بمحمد ﷺ وما بين لهم من امره فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم
بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة من
الامر يعني بعد موسى من امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون يعني مراد الكافرين وذلك انهم
كانوا يعلمون لما ارجعوا الى اباكم فانهم كانوا افضله منك فقال الله انهم لن يغنوا عنك
من الله شيئا ليريد نصرتك من عذاب الله شيئا ان اتبعت اهواءهم وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله
ولي المتقين هذا يعني القرآن بصائر للناس معالم للناس في الحدود والاحكام يبصرون به وهدى
لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا السيئات اكتسبوا المعاصي والكفر ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات تزلت في نفر من مشركي مكة قالوا للمؤمنين لئن كان ما تقولون حقا
لنفضلن عليكم في الاخرة كما فضلنا في الدنيا سواء محياهم ومماتهم قراء حمزة والكسائي وحفص
ويعقوب سواء بنصب الياء يعني احسبوا ان حيوة الكافرين ومماتهم كحيوة المؤمنين

وهو تهم سواء كلا وفراء الاخرون بالدفع على الابتداء والخبر احياهم ومماتهم سواء فالضمير فيهما
يرجع الى المؤمنين والكافرين جميعا معناه المؤمن يحيا ويموت والكافر يحيا ويموت والآخرة والكافر كافر
في الدنيا والآخرة سأء ما يحكمون ۝ بئس ما يقضون ۝ قال مسروق قال لي رجل من اهل مكة هذا مقام اخيك
تميم الداري لقد رايته ذات ليلة حتى اصبح او كاد ان يصبح يقرأ اية من كتاب الله يركع بها ويسجد بها
ويبكي ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات الاية وخلق الله
السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون ۝ افرايت من اتخذ الهه هواه قال ابن
عباس والحسن وقتادة ذلك الكافر اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوى شيئا الا ركبه لا انه لا يؤمن بالله
ولا يخافه ولا يجرم ما حرم الله وقال الآخرون معناه اتخذ معبوده هواه فيعبد ما هواه نفسه و
قال سعيد بن جبير كانت بنو عبد الحجارة والذهب والفضة فاذا وجدوا شيئا احسن من الاول
رموه وكسروه وعبدوا الاحسن قال الشعبي انما سمي الهوى لانه يهوي بصاحبه في النار واهله الله على علم
منه بما قبل امره وقيل على علم منه انه ضال قبل ان يخلقه وختم على سمعه فلم يسمع الهدى وقلبه
فلم يقبل الهدى وجعل على بصره غشاوة فلا يرى حجة والكناني غشوة بفتح الغين وسكون الشين وقرأ طلحة
غشاوة ظلمة فمن يهديه من بعد الله اي فمن يهديه بعد اذ اضله الله أفلا تذكرون ۝
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا نحن الاحياء ونحيا الاحياء ونموت الاموات ونحيا
ويحيي الابناء وقال الزجاج يحيى بعض ونموت ونحن الآباء وللاجتماع وما يهلكنا الا الدهر اي ما يفنينا الا
مرّ الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار وما لهم بذلك من علم اي الذي قالوا لم يقولوه عن علم
علموه انهم الا يظنون اخبرنا ابو علي الحسن بن سعيد المنعمي اخبرنا طاهر محمد بن محمد بن محمد
الزيادي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا ابو الحسن احمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد
الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله لا يقل ابن ادم يا خيبة
الدهر فاني انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطا
هري اخبرنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز حدثنا محمد بن زكريا العذافري اخبرنا
اسحق بن ابراهيم الدبري حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة
قال قال رسول الله لا يسب احدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن للعنب الكرم فان الكرم
هو الرجل المسلم ومعنى الحديث ان العرب كان من شانها ذم الدهر وسبه عند النوازل للنهم كانوا
ينسبون اليه ما يصيبهم من المصائب والمكاره فيقولون اصابتهم قوارع الدهم وانهم من الشدائد ينزلها
فاعلها فكان مرجع سبهم الى الله تعالى اذ هو الفاعل في الحقيقة للامور التي يضيفونها الى الدهر
هو ابادهم كما اخبر الله عنهم وما يهلكنا الا الدهر فاذا اضافوا الى الدهر

فنهوا عن سب الدهر واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم
الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل
الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون يعني الكافرين الذين هم
اصحاب الاباطيل يظهر في ذلك اليوم خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة جاثية
على الركب وهي جلسة المخاصم بين يدي الحاكم ينتظر القضاء قاله سلمان الفارسي رضي الله عنه في القيمة ساعة
هي عشرون يخر الناس فيها جثاة على ركبهم حتى ينادي بهم ابراهيم يا رب نفسي لا اسئلك اليوم
كل امة تدعى الى كتابها يعني الذي فيه اعمالها وقرا يعقوب كل امة نصب ونياله اليوم تجزون
ما كنتم تعملون هذا كتابنا ديوان الحفظ ينطق عليكم بالحق اي يشهد عليكم بيان شاف كانه
ينطق وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي ناخذ الملائكة ينسخ اعمالكم اي يكتبها واثباتها عليكم وقيل نستنسخ اي ناخذ نسخته وذلك ان الملكين يرفعان عمل
الانسان فيثبت الله منه ما كان له ثواب او عقاب ويطرح منه اللغو فيحفظهم هلم واذهب وقيل
الاستنساخ من اللوح المحفوظ ينسخ الملائكة كل عام ما يكون من اعمال بني ادم والاستنساخ لا يكون
الا من اصل فينسخ كتاب من كتاب وقال الضحاك نستنسخ اي نثبت وقال السدي نكتب وقاله الحسن
نحفظ فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين الظاهر
واما الذين كفروا يقال لهم الم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين مشركين
كافرين واذا قيل لهم ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قرا حمزة والساعة
بنصب عطفا على الوعد وقرا الاخرون بالرفع على الابتداء قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن
الا ظنا اي ما نعلم ذلك الا ظنا يسيرا وتوهما وما نحن بمستيقنين انها كائنة وبدلهم في الاخرة
سيئات ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقيل اليوم ننساكم
نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اترككم الياها والعمل للقاء هذا اليوم وماواكم
النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم اياات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا
يخرجون منها قرا حمزة والكسائي بفتح الياء وضم الراء والاخرون
بضم الياء وفتح الراء ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يرجعوا الى طاعة الله لانه لا يقبل ذلك
اليوم عذرا ولا توبة فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء العظمة في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الغافي حدثنا السيد ابو الحسن
محمد بن الحسين العلوي اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشرقي حدثنا احمد بن حفص وعبد الله

بن محمد الفراء وقطن بن ابراهيم قالوا حدثنا حفص بن عبد الله حدثني ابراهيم بن طهمان عن
عطاء بن السائب عن الاغر ابي مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم يقول الله عز وجل الكبر
جزء
ياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى يعني يوم القيمة وهو الاجل الذي ينتهي اليه السموات والارض
وهو اشارة والذين كفروا عما انذروا معرضون يخوفون به في القرآن من البعث والحساب معضو
قل ارايتم ما تدعون من دون الله ارونني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني
بكتاب من قبل هذا اي بكتاب جاءكم من الله قبل القرآن فيه بيان ما يفعلون او اثارة من علم
قال الكلبي اي بقية من علم يخبر عن الاولين اي يسند اليهم قال مجاهد وعكرمة ومقاتل رواية
عن الانبياء وقال قتادة خاصة من علم واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال اثرت الحديث
اثر او اثارة منه قيل للخبر اثر ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يجيب
له يعني الاصنام لا يجيب عابديها الى شيء يسئلونها الى يوم القيمة يعني ابدا ما دامت الدنيا وهم
عن دعائهم غافلون لانها جماد لا تسمع ولا تفهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم
كافرين جاحدين بها وترا بالبك ما كانوا ايانا يعبدون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال
الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين يسمون القرآن سحرا ام يقولون افتراه محمد من قبل
نفسه فقال الله عز وجل قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا لا تقدرون ان شرع عذابه
ان عذبني على افترائي فكيف افتري على الله من اجلكم هو اعلم اي الله اعلم بما تفيضون فيه تخوضون فيه
من التكذيب بالقرآن والقول فيه انه سحر كفى به شهيدا بيني وبينكم ان القرآن جاء من عند وهو
الغفور الرحيم في تاخير العذاب عنكم قال النجاشي هذا دعاء لهم الى التوبة ومعناه ان الله غفور
لمن تاب منكم رحيم به قل ما كنت بدعا من الرسل اي بديعا مثلي نصرف ونضيف وجمع البداع
ابداع اي لست باول مرسل قد بعث قبلي كثير من الانبياء فكيف تنكرون نبوتي واختلف العلماء
في معنى قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فقال بعضهم معناه وما ادري ما يفعل ولا بكم يوم القيمة
فلما نزلت هذه الاية فرح المشركون وقالوا والات والعزى ما امرنا وامر محمد عند الله
الا واحد وما له علينا من مزية وفضل ولو انه ابتدع ما يقوله من ذات نفسه لاخبره الذي يعنه
بما يفعل به فانزل الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقالت الصحابة هنيئا لك يا نبي الله قد
علمنا ما يفعل بك فما يفعل بنا فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الاية وانزل

وبشر المؤمنين بانالهم من الله فضلا كبيرا فبين الله تعالى ما يفعل به وبهم وهذا افعل الناس وفا
دة والحسن وعكرمة قالوا اتاه ذلك قبل ان يخبر بغفران ذنبه اتا اخبر بغفران ذنبه عام الحديبية
فشرح ذلك اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسن عن بن محمد بن عبد الله بن
بشر اخبرنا اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد قال كانت ام العلاء الانصارية تقول لما قدم المهاجرون
المدينة اقترعت الانصار على سكناهم قال فطار لنا عثمان بن مظعون في السكنى فرضيناه
ثم توفي فجاء رسول الله ﷺ فدخل علينا فقلت رحمة عليك ابا السايب فشهادتي ان قد اكرمك الله فقال
النبي ﷺ فما يدريك ان الله قد اكرمه فقلت لا والله لا ادري فقال النبي ﷺ اما هو فقد جاءه اليقين
من ربه واني لارجو له الخير والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم قال فوالله لا ازكي
بعده احدا ابدا قال ثم رايت لعثمان بعد ذلك النوم عينا تجري فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال ذ
اك عمله وجاءته فقلت ما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اما في الاخرة فقد علم انه في الجنة وانا من
كنت به في النار ثم اختلفوا فيه قال ابن عباس لما اشتد البلاء باصحاب رسول الله ﷺ راى رسول
الله ﷺ فيما يرى النائم وهو بمكة ارضا ذات سباخ ونخل فوقع في نفسه انها هاجر اليها فقال له اصحابه قد
تهاجر الى الارض التي ذات نخل فانزل الله هذه الاية وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اشك في مكا
في ام اخرج وانا بكم الى الارض التي رفعت لي وقال بعضهم لا ادري ما يفعل بي ولا بكم الى ما ذكر البشر
امري وامركم في الدنيا اما انا فاخرج كما اخرجت الانبياء من قبلي ان افتل كما قتل من قبلي من الانبياء
وانتم انها المصدقون لا ادري تخرجون معي ام تتركني ام ماذا يفعل بكم ولا ادري ما يفعل بكم ايها
المكذبون بعد النزول بالحجارة من السماء ام يخسف بكم ام اي شيء يفعل بالامم المكذبة ثم اخبر الله عز وجل
انه يظهره بنبيه على الاديان كلها فقال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
وقال ما كنت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم اخبر الله ما
يضع به دماءهم هذا فعل السوء ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين قل ارايتم معناه اخبروني اي ماذا تفعلون ان كان يعني القرآن من عند الله
وكفرتم به ايها المشركون وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله المثل صلة يعني عليه اي على انه من
عند الله فامن يعني الشاهد واستكبرتم عن الايمان به وجواب قوله ان كان من عند الله محذوف على
تقدير اليس قد ظلم يدل على هذا المحذوف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الحسن
جوابه فمن اضل منكم كما قالة السجدة واختلفوا فيهذا الشاهد فقال قتادة والضحاك هو محمد

الله بن سلام شهد على نبوة المصطفى ﷺ وامن به واستكبر اليهود فلم يؤمنوا اخبرنا عبد الواحد
الملجي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله
بن منير سمع عبد الله بن بكر حدثنا حميد عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله
ﷺ وهو في ارض يخترف فاتى النبي ﷺ فقال اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي قال ما اول اشراط الساعة
وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال ذاك
ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن
الله اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول الطعام يأكله اهل
الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزع
قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان
تسألهم ينبهوني فجاءت اليهود فقال اي رجل عبد الله فيكم قالوا اخيرنا واخير نا وابن خيرنا وسيدنا
وابن سيدنا قال ارأيتم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا فانتقصوه قال هذا
الذي كنت اخافك يا رسول الله اخبرنا عبد الواحد الملجي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث
عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه قال
ما سمعت النبي ﷺ يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت
هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل قال لا ادري قال مالك الاية او في الحديث وقال الخرقي
الشاهد هو موسى بن عمران قال الثعلبي قال مسروق في هذه الاية والله ما نزلت في عبد الله بن
سلام لان الاية نزلت بمكة وانما اسلم عبد الله بن سلام بالمدينة ونزلت الاية في محاجة كانت من
رسول الله ﷺ مع قومه ومثل القرآن التوراة شهد موسى على التوراة ومحمد على الفرقان وكلوا
حد بصدق الاخر وقيل هو نبي من بني اسرائيل فامن واستكبروا فلم تؤمنوا ان الله لا يهدي القوم
الظالمين وقال الذين كفروا من اليهود للذين امنوا لو كان دين محمد خيرا ما سبقنا اليه
يعنون عبد الله بن سلام واصحابه وقال قتادة نزلت في مشركي مكة قالوا لو كان ما يدعوا اليه
محمد خيرا ما سبقنا اليه فلان وفلان وقال الكلبي الذين كفروا اسد وغطفان قال الذين
امنوا يعني جهينة ومزينة لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا اليه دعاء اليهم قال الله تعالى واذا
لم يهتدوا اي بالقرآن كما اهتدى به اهل الايمان فسيقولون هذا افك قديم كما قالوا اساطير الاولين

ومن قبله كتاب موسى يعني التوراة اماما يقتدى به ورحمة من الله لمن امن به ونصبا على الحال
عن الكسائي وقال ابو عبيدة فيه اضمار اي جعلناه اماما ورحمة وفي الكلام محذوف تقديره
ونقدمه كتاب موسى اماما ورحمة ولم يهتدوا به كما قال في الاية الاولى ولم يهتد به وهذا
كتاب مصدق اي القرآن مصدق الكتب التي قبله لسانا عربيا نصب على الحال وقيل بلسان عربي
بيتي لتنذر الذين ظلموا يعني مشركي مكة فراء اهل الحجاز وابن عامر وشام ويعقوب لتنذر بالتاء
على الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقراء الاخرون بالياء يعني الكتاب وبشرى للمحسنين في محل الرفع اي
هذا كتاب مصدق وبشرى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه
حسنا قراء اهل الكوفة احسانا لفظه وبالوالدين احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها
بدل من اللفظ قراء اهل الحجاز وابن عامر وكرها بفتح الكاف وقراء الاخرون كرها بضمها
وحمله وفصاله فطامه وقراء يعقوب وفصله بغير الف ثلثون شهرا يريد مدة حمله وهي
ستة اشهر والكثير مدة الرضاع اربعة وعشرون شهرا وروى عكرمة عن ابن عباس قال اذا
حملت المرأة تسعة اشهر ارضعت احدا وعشرين شهرا واذا حملت ستة اشهر ارضعت اربعة و
عشرين شهرا حتى اذا بلغ اشده نهاية قوته وشبابه واستوائه وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى
اربعين سنة فذلك فعله وبلغ اربعين سنة قال السدي والضحاك تلك في سعد بن ابي وقاص
لما مضت القصة قال الاحنف بن قيس نزلت في ابي بكر الصديق وابويه ابي قحافة عثمان بن عمرو وام الخير
بنت صخر بن عمرو قال علي بن ابي طالب الاية نزلت في ابي بكر اسلم ابواه جميعا ولم يجتمع للاحد من
المهاجرين ابواه غيره ودعاهما الله بهما ولزم ذلك من بعده وكان ابو بكر صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني
عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة فجاء به الى الشام فلما بلغ اربعين سنة وبنى النبي صلى الله عليه وسلم امر
به وهي رسالة ربه عز وجل قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بالهداية والايمان
وان اعمل صالحا ترضاه قال ابن عباس اجابه الله عز وجل فاعتقه تسعة من المؤمنين يعذبون
في الله ولم يرد شيئا من الخير الا اعانه الله عليه ودعا ايضا فقال واصلح لي في ذريتي فاجابه الله فلم
يكن له ولد الا اسلموا جميعا فاجتمع له اسلام ابويه واولاده جميعا قال ابو مدرك ابو قحافة النبي صلى الله عليه وسلم وابنه
ابو بكر وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابن عبد الرحمن ابو عتيق كلهم ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن
ذلك لاحد من الصحابة غيرهم فقال اني تبت اليك وانى من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما
عملوا يعني اعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا وكلها حسن فالاحسن بمعنى الحسن فنثيبهم عليها

وبشرى

ونجيا وزعن سيا شم نلا بيا فيهم بها فراء حمزة والكسائي وحفص تقبله وننجاوز بالنون
احسن نصب وقراء الاخرون بالياء وضمها احسن رفع في اصحاب الجنة مع اصحاب الجنة وعد
صدق الذي كانوا يوعدون وهو قوله عز وجل وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي
قال لوالديه اذ دعواه الى الايمان بالله والاقرار اني لكما وهي كلمة كراهية اتعدانني ان اخرج
من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث منهم احد وهما يستغيثان الله يشفيان و
يستغيثان اسم عليه ويقولان له ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين
عوان اليه الا اساطير الاولين قال ابن عباس والسدي ومجاهد نزلت في عبد الله وقيل
في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلام كان ابواه يدوانه الى الاسلام وهو يابى ويقول احيوا لي عبد
الله بن جدعان وعامر بن كعب ومشايخ قريش حتى اسألهم عما يقولون وانكر عائشة ان يكون
هذا في عبد الرحمن بن ابي بكر والصحيح انها نزلت في كافر عاق لوالديه قاله الحسن وقتادة قال الزجاج
فعلى من قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر من قبل اسلام يبطل قوله اولئك الذين حق عليهم
القول الآية اعلم الله تعالى ان هؤلاء قد حقت عليهم كلمة العذاب وعبد الرحمن مؤمن من افاضل المسلمين
فلا يكون ممن حقت عليهم كلمة العذاب اولئك الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب في امم قد
خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا قال ابن عباس يريد
من سبق الى الاسلام فهو افضل ممن تخلف عنه ولو بساعة وقال مقاتل ولكل فضائله بأعمالهم فيفرغ
الله جزاء اعمالهم وقيل ولكل بعث ولكل واحد من الفريقين المؤمنين والكافرين درجات منازل و
مراتب عند الله يوم القيمة بأعمالهم فيجازيهم عليها قال ابن زيد في هذه الآية درج اهل النار ذهب بها
ودرج اهل الجنة تذهب علوا وليوفيهم اعمالهم قرأ اهل البصرة وابن كثير وعاصم بالياء وقراء الباقون با
النون وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قرأ
ابن كثير وابن عامر هنا وابو جعفر ويعقوب اذهبتم بالاستفهام وهمز ابن عامر هنا وفي والاخرى با
الاستفهام على الخبر وكلاهما فصيح لان العرب تستفهم وبالتوبيخ وتترك الف الاستفهام فيقول اذ
هبت فعلت كذا اوذهبت فعلت كذا واستمتعتم بها فتقول اذهبتم طيباتكم يعني اللذات وتنعمتم بها فاليوم
تجزون عذاب الهون اي العذاب الذي فيه ذل وخزي بما كنتم تستكبرون تستكبرون وهي الارض بغير الحق وبما
كنتم تفسقون فلما وبخ الله تعالى الكافرين بالتفتح بالطيبات في الدنيا اشار النبي صلعم واصحابه والصالحون
الى كتاب اللذات في الدنيا رجاء ثواب الاخرة وروينا عن عمر رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله فاذا
هو مضطجع على حصير فذار الرمال بجنبه فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على امتك فان

فارس والروم فوسع عليهم وسقاهم لا يعبدون الله قال اولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحيوة الدنيا اخبر
نا ابو محمد عبد الله بن عبد الله قال انا ابو الصمد الجوزجاني اخبرنا ابو القسم علي بن احمد الجراعي اخبرنا
ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي حدثنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن
بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث
عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى
قبض رسول الله ﷺ اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد
الله بن بشران اخبرنا اسمعيل بن محمد بن محمد بن الصفار حدثنا احمد بن منصور النمادي حد
ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد كنا
نأتي علينا الشهر ما نجد فيه تمرا ولا ماء الا الماء والتمر غير انا جزنا الله شيئا من الانصار خير
اكن ربما اهدين لنا شيئا من اللبن اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني اخبرنا
ابو القسم علي بن احمد الجراعي اخبرنا ابو سعيد الهيثم بن كليب حدثنا ابو عيسى حدثنا عبد الله
بن معاوية الجمحي حدثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال كان
رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاويا واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير
اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد اخبرنا ابو القسم الجراعي اخبرنا الهيثم بن كليب حدثنا ابو عيسى حد
ثنا عبد الله بن الرحمن حدثنا روح بن اسلم ابو حاتم البصري حدثنا حماد بن سلمة اخبرنا ثابت عن انس
قال قال رسول الله ﷺ لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذى احد ولقد اتت
علي ثلاثون من بين يوم وليلة ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد الا
شيء يواريه ابط بلال اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد العتيقي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا مح
مد بن اسمعيل حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال لقد
رأيت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل على رداء اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم
فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ابي نوبة الشحمي اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا ابو الحسن
محمد بن يعقوب الكاتب اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا ابو اهيم بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم ان عبد الله الرحمن
بن عوف قام في بطحان وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فكفن في بردة ان غطي رأسه
بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا رأسه فقال واراه فقال قتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا

ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان يكون حسنا تنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى
ترك الطعام وقال جابر بن عبد الله اتى عمر بن خطاب بطعام فقال ما هذا يا جابر قلت
اشتهت لحما فاشتريته فقال عمر اوكلما اشتهيت يا جابر اتريد ان تقول اما تخاف هذه اذهبتم طيباتكم في
حيوتكم الدنيا وقد ذكر اخا عاد وقيل هود اذا انذر قومه بالاحقاف قال ابن عباس الاحقاف
واد بين عمان وحضرموت وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال لها مهرة اليها
ينسب الابل المهرية وكانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا
من قبيلة ارم قال قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا حيا باليمن كانوا رملا مشرفين على البحر بارض
يقال لها شحر والاحقاف جمع حقف وهو المستطيل المعوج من الرمال قال ابن زيد هي ما انحنى
له من الرمل كهيئة الجبل ولم يبلغ ان يكون جبلا قال الكسائي هو ما استدار من الرمل وقد خلت
النذر مضت الرسل من بين يديه اي من قبل هود ومن خلفه الحقوهم ان لا تعبدوا الا الله اني
اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن الهتنا اي عن عبادتها فأتنا بما تعدنا
من العذاب ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا قال هود انما العلم عند الله هو يعلم متى يأتيكم
العذاب وأبلغكم ما ارسلت به من الوحي ولكني اريكم قوما مجهلون فلما رأوه يعني ما يوعدون من
العذاب عارضا سحابا لعرض اي يبدو في ناحية من السماء ثم يطبق السماء مستقبل اوديتهم فخر
جت عليهم سحابة سوداء من وادٍ لهم يقال له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما رأوها
استبشروا قالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
تهلك الريح تحمل الغطاء وتحمل الظعينة حتى تراكمها جرادة تدمر كل شيء مرت به من رجال
عاد واموالهم بأمر ربها او امر ما امر فعرفوا انها عذاب اوا ما كان خارجا من ديارهم من الرجال والمواشي
تطير بهم الريح بين السماء والارض فدخلوا اسراب بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فقلعت
ابوابهم وهدمتهم وامر الله الريح فاماثت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمال سبع ليال وثمانية ايام لهم
انين ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمال فاحملتهم فرمت بهم في البحر اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن
محمد الحافظ اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائني اخبرنا ابو عوانة يعقوب بن اسحق
الحافظ اخبرنا ابن وهب اخبرنا عمرو بن الحارث ان ابا النظر حدثه عن سليمان بن يسار عن عا
ئشة انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته وانما كان يتبسم
او كما حدث ذلك في وجهه فقلت يا رسول الله ان الناس اذا رأوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك
عرفت في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب وقد عذب قوم بالريح و

8

وقد رأى ان قوم العذاب قبلهم هذا عارض ممطرنا اخبرنا القاسم ابو علي الحسين بن محمد الطائي
حدثنا ابو نعيم الاسفرايني حدثنا ابو عوانة حدثنا يوسف هو ابن ماهك حدثنا حجاج عن ابي جريج عن
عطاء قال عائشة كان النبي صلعم اذا رأى مخيلة تغير وجهه وتلون وخرج ودخل وادبر فاذا امطرت
السماء سري عنه فذكرت له الذي رأيت فقال وما يدريك لعله كما قال قوم فلما رأوه عارضا
مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا الاية فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم فرأى عاصم وحمزة
ويعقوب يرى بضم الياء مساكنهم برفع النون اي لا يرى شيء الا مساكنهم وقرأ الاخرون بالتاء و
فتحها مساكنهم نصب اي لا ترى يا محمد الا مساكنهم لان السكان والانعام بادت بالريح فلم يبق الا
هود ومن امن معه كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان فيما لم نمكنكم
منه قوة الابدان وطول العمر وكثرة المال قال البردة ما في قوله فيما بمنزلة الذي وان بمنزلتها
وتقديره ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون و
لقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وارض سدوم وغيرها وصرفنا الايات نجر و
البينات لعلهم يرجعون عن كفرهم فلم يرجعوا فاهلكناهم نحو قرى مكة قولا فهلا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة بدل الاوثان اتخذوها الهة يتقربون بها الى الله والقربان
كل ما يتقرب به الى الله تعالى وجمعه قرابين كالرهبان والرهابين بل ضلوا عنهم قال معناه هلك
الالهة عنهم فلم ينفعهم عذاب نزول العذاب بهم وذلك افكهم اي كذبهم الذي كانوا يقولون انها تقربهم
الى الله وتشفع لهم وما كانوا يفترون يكذبون الهة فلما سمعوا القرآن
الاية قال المفسرون لما مات ابو طالب خرج رسول الله صلعم وحده الى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة و
المنعة له من قومه فذكر محمد بن اسحق عن يزيد بن زيادة عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى
رسول الله صلعم الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلثة عبد يا
ليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير وعند احدهم امرأة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم
الى الله وكلمهم بما جاءهم به من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خلفه من قومه فقال له احدهم هو يمر
مط ثيابك ان كان الله ارسلك وقال الاخر ما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله
لا اكلمك كلمة ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن
كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلعم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقال
لهم اذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي ولم يحب رسول الله صلعم ان يبلغ قومه فيثبطهم عليه ذلك فلم يفعلوا

اواغروا به سفهاؤهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجأوه الى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة وهما فيه ورجع عنه سفهاء ثقيف ومن كان يتبعه فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابناء ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف وقد لقي رسول الله ﷺ تلك المرأة من بني جمح فقال لها ماذا القينا من احمائك فلما اطمأن رسول الله ﷺ قال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين في الارض وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة الا بك فلما رأى ابنا ربيعة ما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قناً من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ فلما وضع رسول الله يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلدة قال له رسول الله ﷺ ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال انا نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال له رسول الله ﷺ امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس بن متى قال له رسول الله ﷺ ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله ﷺ قبل راسه ويديه وقدميه قال فقال ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهم عداس قالا له ويلك يا عداس مالك وقبل راسه ويديه وقدميه فقال يا سيدي ما في الارض خير من هذا الرجل لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي فقالا له ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه ثم ان رسول الله ﷺ انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به نفر من جن اهل نصيبين باليمن فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا واجابوا لما سمعوا فقص الله تعالى خبرهم عليه فقال واذ اصرفنا اليك نفرا من الجن الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد الغساني نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق النبي ﷺ في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم قالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين ان تأتوا

خبر السماء الثامنة حدث فاضربوا سبع ارضين ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر
السماء فانصرف اولئك الذين توجهوا نحو تهامة الى النبي ص وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو
يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر
السماء فهنالك حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به
ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله على نبيه قل اوحي الي وانما اوحي اليه قول الجن وروى انهم لما رجعوا الى
ابليس سرايا ليعرف الخبر فكان اول بعث بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وساداتهم
فبعثهم الى تهامة وقال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم من بني الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود
ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا قال اجامع لك امر رسول الله ص انا ينذر الجن ويدعوهم
الى الله وبقراءة عليهم القرآن فصرف الله اليه نفرا من الجن من نينوى وجمهم له فقال رسول الله ص انى اقرأ
انا اقراء على الجن الليلة فايكم يتبعني فاطرق القوم ثم استتبعهم فاطرقوا ثم استتبعهم الثالثة فاطرق فقال
ابن مسعودة بن مسعود قال عبد الله ولم يحضر معنا احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة دخل
نجاة الله ص شعبا يقال له شعب الحجون وخط لي خطا ثم امرني ان اجلس فيه وقال لا تخرج منه حتى اعود
ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فجعل اراه اذا قال النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا حتى خفت
على النبي ص وغشيته اسودة كثيرة حال بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يقطعون
مثل قطع السحاب ذاهبين فتفرغ رسول الله ص مع الفجر فانطلق الي وقال اتيت فقلت لا والله ولقد هممت
ان استغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول اجلسوا فقال لو خرجت لم امن عليك ان
يخطفك بعضهم ثم قال هل رايت شيئا قلت نعم رايت رجالا سودا استقرى ثيابا بيضا قال اولئك
نفر من نصيبين سألوني المتاع والمتاع الزاد فنعتهم بكل عظم وروث قال فقلت يا رسول الله
عم ونهاهم عن ذلك عنهم قال انهم ليجدون عظما اوجد وا عليه لحم يوم اكل وروثة اوجدوا
فيها حبها يوم اكل قلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا فقال ان الجن تدارأت في قتيل فكان بينهم فيما
كما الى فقضيت بينهم بالحق قال ثم ابتدرني رسول الله ص ثم اتاني فقال هل معك ماء قلت يا رسول الله
معي اداوة فيها شيء من نبيذ التمر فاستدعاه فصببت على يديه فتوضأ وقال تمرة طيبة وماء طهور قال ابو
شادة ذكر لنا ان ابن مسعود لما قدم الكوفة راى شيخا شمطا من الربط فزعموا حين راهم وقال
اظهروا فقيل له ان هؤلاء قوم من الربط فقال ما اشبههم بالنفر الذين صرفنا الى رسول الله ص نصيبين الجن
اخبرنا اسمعيل بن عبد الله الفاهر نا عبد القادر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن
محمد بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الاعلى حدثنا داود وهو ابن ابي هند
عن عامر عن علقمة وعبيدة قالوا يا رسول الله هل جلد معك منا احد ليلة الجن فقال ص لا ولكنا كنا مع النبي ص ذات ليلة

عن عامر قال سألت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن قال فقال علقمة انا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد احد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله ﷺ فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم ورواه مسلم عن علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود بهذا الاسناد الى قوله وآثار نيرانهم قال الشعبي وسألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة الى آخر الحديث عن قول الشعبي مفصلا من حديث عبد الله فقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من يستمعون القرآن اختلفوا في عدد ذلك النفر ابن عباس كانوا سبعة من اهل نصيبين نجمهم رسول الله ﷺ الى قومهم فقال آخرون كانوا تسعة رووا عاصم عن زر بن حبيش كانوا زوبعة من التسعة الذين استمعوا القرآن فلما حضروا قالوا انصتوا فالوا هو رووا في الحديث ان الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون فلما حضروا قال بعضهم لبعض انصتوا اسكتوا اي لنستمع الى قراءته فلا يحول بيننا وبين الاستماع شيء فانصتوا واستمعوا القرآن حتى كاد يقع بعضهم على بعض من شدة حرصهم فلما قضى فرغ من تلاوة رسول الله ﷺ انصرفوا اليهم منذرين نحى فيما ذاعين يا رسول الله ﷺ قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم قال عطاء كان دينهم اليهودية لذلك قالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى يا قومنا اجيبوا داعي الله يعني محمدا ﷺ وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم يعني ذنوبكم وحق كم من عذاب اليم اي مؤلم قال ابن عباس فاستجاب لهم من قومهم بضعة وسبعون رجلا من الجن فرجعوا الى رسول الله ﷺ فلم يفقهوه بالبطحاء فقرأ عليهم القرآن وامرهم فيها هم وفيه دليل على انه ﷺ كان مبعوثا الى الجن والانس قال مقاتل لم يبعث قبله نبي الى الانس والجن جميعا واختلف العلماء في حكم من مات من الجن فقال قوم لثوابهم ثواب الابرار منهم من النار وقالوا فيه يغفر لكم من ذنوبكم وحق كم من عذاب اليم والبه ذهب ابو حنيفة وحكى سفيان عن ليث قال الجن ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وعن ابي الدرداء قال اذا قضى بين الناس قيل لمؤمن الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال الاخرون يكون لهم الثواب في الاحسان كما يكون عليهم العذاب في الاساءة كالانس واليه

ذهب مالك وابن ابي ليلى وقال جويبر عن الضحاك يجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون
وذكر الثعلبي في تفسيره حديثا انهم يدخلون الجنة فقيل هل يجيبون من نعيمها قال يلهمهم الله
تسبيحه وذكره فيجيبون من لذة ما يجيب بنو آدم من نعيم الجنة وقال ارطاة بن المنذر سألت
ضمرة بن حبيب هل للجن ثواب قال نعم وقرأ لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فالانسيات للانس
والجنيات للجن وقال عمر بن عبد العزيز اما مؤمن الجن حول الجنة في ربض وحجاب و
ليسوا فيها ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض ليس يعجز الله فيفوته وليس له من دونه
اولياء الضار يمنعونه من الله اولئك في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق السموات و
الارض ولم يعي بخلقهن بقادر بلى انه على كل شيء قدير قرأ العامة واختلفوا في وجه دخول الباء
فيه فقال ابو عبيدة والاخفش الباء زائدة للتاكيد كقوله تنبت بالدهن وقال الكسائي والفراء العرب
تدخل الباء في الاستفهام مع الجحد فيقول ما اظن بقائم وقرأ يعقوب يقدر بالياء على الفعل و
اختار ابو عبيدة قراءة العامة لانها في قراءة عبد الله قادر بغير باء على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء
قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار ألليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال ابن عباس ذو العزم وقال
الضحاك ذو الجد والصبر واختلفوا فيهم فقال ابن زيد كل الرسل كانوا اولي عزم لم يبعث الله نبيا الا
كان ذا عزم وحزم ورأي ومكايد عقل وانما ادخلت من للتبعيض لا للتبعيض كما يقال اشتريت
الكبش من الخز واردية من البز وقال بعضهم الانبياء كلهم اولو العزم الا يونس لجلة كانت منه
الا ترى انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت وقال قوم هم نجباء الرسل المذكورون في سورة
الانعام وهم ثمانية عشر الا قوله بعد ذكرهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال الكلبي هم
الذين امروا بالجهاد واظهار الكائنة مع اعداء الدين وقيل هم ستة نوح وهود وصالح ولوط و
شعيب ومحمد وهم المذكورون على التفسير في سورة الاعراف والشعراء وقال مقاتل هم ستة نوح صبر
على اذى قومه وابراهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد ولده وذهاب بصره
ويوسف صبر في البئر والسجن وايوب صبر على الضر وقال ابن عباس وقتادة هم نوح وابراهيم وموسى
وعيسى اصحاب الشرائع فهم مع محمد صلى الله عليه وسلم خمسة فلذكرهم الله على التخصيص في قوله واذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي قوله شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا الآية لخبرنا ابو طاهر المطهر بن عبد الله الفارسي نا ابو ذر محمد بن ابراهيم سبط
الصالحاني نا محمد بن عبد الله بن جعفر بن حيان المقرئ ببابي الشيخ الحافظ نا عبد الرحمن بن ابي حاتم

حدثني

حدثنا محمد بن الحجاج حدثنا السري بن خيان حدثنا عباد بن عباد حدثنا مجالد بن سعيد
عن الشعبي عن مسروق قال قالت عائشة قال لي رسول الله ﷺ يا عائشة إن الدنيا لا ينبغي لمحمد و
آل محمد يا عائشة إن الله لم يرض من أولي العزم إلا بالصبر على مكروهها والصبر على محبوبها لم يرض
إلا أن كلفني ما كلفهم وقال فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل وإني والله سأبذل من طاعة الله
ما صبروا واجتهدوا ولا قوة إلا بالله فلهذا يجعل الله لهم أيام يجمعهم العذاب لهم فإنه
نازل بهم لا محالة كأنه ضجر بعض الضجر فأحب أن ينزل العذاب بهم أي منهم فأمر بالصبر وترك
الاستعجال ثم أخبر عن قرب العذاب فقال كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة لم يلبثوا
في الدنيا إلا ساعة من نهار أي إذا عاينوا العذاب صار طول لبثهم في الدنيا والبرزخ كأنه ساعة
من نهار ثم قال ساعة من نهار بعد ما مضى وإن كان طويلا كان لم يكن ثم قال بلاغ أي هذا القرآن وما فيه من البيان بلاغ
من الله إليكم والبلاغ بمعنى التبليغ فهل يهلك بالعذاب إذا أنذر إلا القوم الفاسقون الخارجون
من أمر الله قال الزجاج تاب ولم يهلك مع رحمة الله وفضله إلا القوم الفاسقون ولهذا قال
قوم ما في الرجاء لرحمة الله آية أقوى من هذه الآية

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم أبطلها فلم يقبلها
وأراد بالأعمال ما فعلوا من إطعام الطعام وصلة الأرحام قال الضحاك أبطل كيدهم ومكرهم
بالنبي ﷺ وجعل الدبرة عليهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد قال
الفراء الذي هدى يعني لم يجئ الفوه في شيء وهو الحق من ربهم قال ابن عباس الذين كفروا وصدوا
مشركوا مكة والذين آمنوا وعملوا الصالحات الأنصار كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم حالهم قال
ابن عباس عصمهم أيام حياتهم يعني إن هذا الإصلاح يعود إلى إصلاح أعمالهم حتى لا يعصوا فذلك
بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم يعني القرآن
كذلك يضرب الله للناس أمثالهم أشكالهم قال الزجاج كذلك يبين الله أمثال حسنات المؤمنين
وأضلال أعمال الكافرين فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب نصب على الإغراء أي فاضربوا
رقابهم يعني اعلوهم حتى إذا أثخنتموهم بالقتل وقهرتموهم فشدوا الوثاق يعني في الأسر
حتى لا يفلتوا منكم والأسر يكون بعد المبالغة في القتل كما قال ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن
في الأرض فإما منا بعد وإما فداء يعني إن شاء رهم فإما أن تمنوا عليهم منا بإطلاقهم من غير عوض
وإما أن تفادوهم فداء واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقال قوم هي منسوخة بقوله فاقتلوهم
في الحرب فشردبهم من خلفهم وبقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وإلى هذا القول ذهب قتادة

والضحاك والسدي وابن جريج وهو قول الاوزاعي واصحاب الراي قالوا لا يجوز المن على من وقع في الاسر من الكفار ولا الفداء وذهب اخرون الى ان الاية محكمة فالامام بالخيار في الرجال القاتلين اذا وقعوا في الاسر بين ان يقتلهم ويسترقهم او يمن عليهم فيطلقهم بلا عوض او يفاديهم بالمال او باسارى المسلمين والبه ذهب ابن عمر وبه قال الحسن وعطاء واكثر الصحابة والعلماء وهو قول الشعبي والشافعي واحمد واسحق قال ابن عباس لما كثر المسلمون واشتد سلطانهم انزل الله عز وجل في الاسارى ما ترى بعد وانما فداء وهذا هو الاصح الاختيار لانه عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد النعيمي نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا سعيد بن ابي سعيد سمع ابا هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه في سارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فتركه حتى كان الغد فقال له ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على وجه الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الاديان الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فقد اصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم والله لا تاتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عبد الواحد بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم بالربيع نا الشافعي نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين قال اسر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل فاوثقوه وكان ثقيف قد اسروا رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجلين اللذين اسرتهما ثقيف قوله حتى تضع الحرب اوزارها اي اثقالها واحمالها يعني حتى يضع اهل الحرب السلاح فيسكنوا عن الحرب واصل الوزر ما يحمله الانسان فسمي السلاح اوزارا لانها تحمل وقيل اوزارها حملها وهم المحاربون كالركب والركب وقيل الاوزار الاثام ومعناه حتى يضع المحاربون اثامهم باي يتوبوا من كفرهم فيؤمنوا بالله ورسوله وقيل حتى يضع

حربكم وقتالكم اوزارا لمشركين وقتالهم اعمالهم بان يسلموا ومعنى الاية انتم تقاتلون المشركين بالقتل و
الاسر حتى يدخل اهل الملل كلها في الاسلام ويكون الدين كله لله فلا يكون بعد ذلك قتال و
ذلك عند نزول عيسى بن مريم وجاء في الحديث عن النبي صلعم الجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل
اخر امتي الدجال وقال الكلبي حتى يسلموا او يبذلوا الجزاء حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم وذلك
الذي ذكرت وبينت من حكم الكفار ولو شاء الله لانتصر منهم فاهلكهم وكفاكم امرهم بغير قتال
ولكن امركم بالقتال ليبلو بعضكم ببعض فيصير من قتل من المؤمنين الى الثواب ومن قتل من الكافرين
الى العذاب والذين قتلوا في سبيل الله قرأ اهل البصرة وحفص قتلوا بضم القاف وكسر التاء خفيفة
بمعنى الشهداء وقرأ الاخرون قاتلوا بالالف من المقاتلة وهم المجاهدون فلن يضل اعمالهم قال
قتادة ذكر لنا ان هذه الاية انزلت يوم احد وقد قتل في المسلمين الجراحات والقتل سقط بهم
ايام حيرتهم في الدنيا الى ارشد الامور وفي الاخرة ويصلح بالهم يرضي خصماءهم ويقبل اعمالهم ويدخلهم
الجنة عرفها لهم اي بين لهم منازلهم في الجنة حتى يهتدوا الى مساكنهم لا يخطؤون ولا يستدلون
عليها احدا كانهم سكانها منذ خلقوا فيكون المؤمن اهدى الى درجته وزوجته وخدمه منه الى
منزله واهله في الدنيا هذا قول اكثر المفسرين وروى عطاء عن ابن عباس عرفها لهم اي طيبها لهم من
العرف وهو الريح وقال مجاهد وقتادة وطعام عرف اي مطيب يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دين رسوله ينصركم
على عدوكم ويثبت اقدامكم عند القتال والذين كفروا فتعسا لهم قال ابن عباس بعدا لهم وقال ابو العالية
لهم سقوطا لهم وقال الضحاك خيبة وقال ابن زيد شقاء لهم قال الفراء هو نصب على المصدر على سبيل
الدعاء وقيل في الدنيا بالقتل والاسر في الاخرة بالنار ويقال للعاثر تعسا اي لم يرفع واتعس غيره
وصده لعمله اذا اراد وافشاءه واضل اعمالهم لانها كانت في طاعة الشيطان ذلك النصر والاضلال
بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط الله اعمالهم ثم حثهم على الاعتبار فقال افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اي اهلكهم وللكافرين امثالها انما بين لهؤلاء بتوعد مشركي مكة
ذلك الذي ذكرت بان الله مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم لا ناصر لهم
ثم ذكر الفرقتين فقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام ليس لهم هم الا بطونهم وفروجهم
وهم لاهون ساهون عما خلق لهم في الدنيا يتزود المنافق بتزين والكافر بتمتع
يتمتع والنار مثوى لهم وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اي اخرج اهلها
قال ابن عباس لم يأمر الله نبيا من اهل مكة بقتال ولم يبح له اهلكناهم ولم نبح اهلكناها فلا ناصر لهم قال

ابن عباس لما خرج رسول الله ﷺ من مكة الى الغار التفت الى مكة وقال اخ
احب بلاد الله الى
الله واحب بلاد الله الى ولو ان المشركين لم يخرجوني منك فانزل الله هذه الاية افمن كان على بينة
من ربه يعني من دين محمد والمؤمنون كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم يعني عبادة الاوثان
وهم ابو جهل والمشركون مثل الجنة التي وعد المتقون اسم صفتها انها انهار ماء غير اسن آجن
مغير منتن قراءة ابن كثير اسن بالقصر والاخرون بالمد وهما لغتان يقال اسن الماء يأسن اسنا و
اجن يأجن اجونا واسن يأسن واجن يأجن وياجن اسونا واجونا اذا تغير وانهار من
لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لم تدنسها الارجل ولم تدنسها الايدي
وانهار من عسل مصفى اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد القاهر بن محمد نا محمد بن عبد الجلود
حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو
اسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبد الله بن عمر عن حنبل بن عبد الرحمن عن عاصم
بن عاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ وسيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار
الجنة قال كعب الاحبار نهر دجلة نهر مارا هله الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر
خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر ولهم فيها من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار اي من كان في هذا النعيم لمن هو خالد في النار وسقوا ماء
حميما شديدا الحر تشعر قطعها جهنم منذ خلقت اذا دنى منهم سوء وجوههم ووقعت فروة
رؤسهم فاذا شربوا تقطع امعاءهم فخرجت من ادبارهم والاعراء جميعا ما في البطن من الحوايا واحد
حاويا ومنهم يعني من هؤلاء الكفار من يستمع اليك وهم المنافقون يستمعون قولك فلا يعونه ولا يفهمونه
فاذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم من الصحابة ما ذا قال انفا يعني
الان وهو من الانيان فيقال ايتنفت الامر اي ابتدأ ائتنافا وانتنف الكلام اوله قال مقاتل وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يخطب ويعيب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد سألوا عبد الله بن مسعود استهزاء ماذا
قال رسول الله ﷺ قال ابن عباس وقد سئلت فيمن سئلت اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
فلم يفهموا كانبعوا اهواءهم في الكفر والنفاق والذين اهتدوا زادهم الله هدى
قال الرسول هديا وآتاهم تقواهم وفقهم للعمل بما امرهم وهو التقوى قاله سعيد بن جبير وناهم
يثاب تقواهم بعمله فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن
محمد الدوادي اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن صلت حدثنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا
الحسين بن الحسن حدثنا ابن المبارك اخبرنا معمر بن راشد عن سعيد المقبري يحدث عن ابي هريرة

عن النبي ﷺ انه قال ما ينظر احدكم الا غنيا مطغيا او فقيرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال فشر غايب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر فقد جاء اشراطها اما امارتها وعلاماتها واحدها شرط وكان النبي ﷺ من اشراط الساعة اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد النعيمي نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن المقدام حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا ابو حازم حدثنا سهل بن سعد قال رايت النبي ﷺ قال باصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام يعني والساعة كهاتين اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف حدثنا الا احدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويذهب الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد اخبرنا عبد الواحد المليحي نا عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله ﷺ يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال اين السائل عن الساعة قال ها انا يا رسول الله قال فاذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة فقد فات لهم اذا جاءتهم ذكرهم في اين لهم التذكر والتناضلوا التهيؤ اذا جاءتهم الساعة نظيره يومئذ يتذكر الانسان واني له الذكرى قوله فاعلم انه لا اله الا الله قيل الخطاب مع النبي ﷺ والمراد به غيره وقيل معناه فاثبت عليه وقال الحسين بن الفضل فازدد علما على علمك وقال ابو العالية وابن عيينة هو متصل بما قبله معناه اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا ملجأ ولا مفزع عز وجل فيما بينك وبينه الا الى الله وقيل فاعلم ان الملائكة تبطل عند فنائها فلا ملك ولا حكم الا حكم الله واستغفر لذنبك امر بالاستغفار مع انه مغفور له ليزيد به اشراخبرنا عبد الواحد المليحي نا ابو منصور اسمعيل نا ابو جعفر الدبائي حدثنا احمد بن نجيح حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي بردة عن الاغر المزني قال قال رسول الله ﷺ انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة قوله وللمؤمنين والمؤمنات هذا اكرام من الله تعالى لهذه الامة حيث امر نبيهم صلى عليه وسلم ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع المجاب فبهم والله يعلم منقلبكم ومثواكم قال ابن عباس والضحاك منقلبكم بالنهار ومثواكم بالليل وقال مقاتل وابن جرير منصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم ماويكم الى مضاجعكم بالليل وقال عكرمة منقلبكم من اصحاب الى اباء الى ارحام الامهات ومثواكم مقامكم في النار

فاعلم انه لا اله الا الله من جوامع الكلم

والاظهر ان الفاء للتعقيب والمعنى فاعلم انه لا معبود الا الله

هذا الخطاب للنبي ﷺ والمراد به غيره

يقول العبد الضعيف فاعلم ان الركعة الاولى من صلاة الفجر

هذا الخطاب للنبي ﷺ والمراد به غيره

الغين الشيء الذي يغطي على القلب

هو الغين الرقيق الذي يغشى القلب

انه لا يخلو قلبه عن الغين

لانه ﷺ كان يستغفر في اليوم سبعين مرة

وهو ذنوب البعد

ومع ذلك استغفاره ﷺ

وقال ابن كيسان تنقلبكم من ظهر الى بطن وتقلبكم في القبور والمعنى انه عالم بجميع اعمالكم فلا يخفى عليه شيء منها ويقول الذين استكبروا منهم على الجهاد لولا انزلت سورة تامرنا بالجهاد فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض المنافقين ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت كما ينظر الشاخص ببصره عند الموت فاولى لهم وعيد وتهديد ومعنى قولهم في التهديد اولى لك اي وليك فقاربك ثم قال طاعة وقول معروف وهذا ابتداء محذوف والخبر مجاز التقدير طاعة وقول معروف امثل او اصلح طاعة وقالوا قول معروف فكان امثل واحسن وقيل مجاز يقول هؤلاء المنافقون قبل نزول الاية المحكمة طاعة رفع على الحكاية اي امرنا طاعة او مناعا طاعة وقول معروف صفته وقيل هو متصل بما قبله واللام في قولهم بمعنى الباء مجازه فاولى بهم طاعة الله ورسوله وقول بالاجابة اي لو اطاعوا كان الطاعة واللجابة اولى بهم وهذا معنى قول ابن عباس في رواية عطاء فاذا عزم الامر يجد الامر ولزم فرض القتال وصار الامر عزما قلوصدقوا الله في اظهار الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وفيه جواب اذا المحذوف تقديره فاذا عزم الامر نكلوا وكذبوا فيما وعدوا ولو صدقوا لكان خيرا لهم فهل عسيتم ما فلعلكم قرأ نافع عسيتم بكسر السين والباقون بفتحها وهما لغتان والفتح افصح ان توليتم اعرضتم عن القرآن وقارفتم احكامه ان تفسدوا في الارض تعودوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدماء وترجعوا الى الفرقة بعد ما جمعكم الله بالاسلام وتقطعوا ارحامكم وقرأ يعقوب وتقطعوا بفتح التاء خفيف والاخرون بالتشديد من التقطيع على التكثير لاجل الارحام قال قتادة كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله الم يسفكم الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن وقال بعضهم هو من الولاية قال المسيب بن شريك والفراء يقول فهل عسيتم ان فان امر الناس ان تفسدوا في الارض بالظلم نزلت في بني امية وبني هاشم يدل عليه قراءة علي بن ابي طالب توليتم بضم التاء والواو وكسر اللام يقول ان وليتم ولاة جائرة خرجتم معهم في الفتنة دعاء ونهوهم أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم عن الحق افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فلا تفهم مواعظ القرآن واحكامه سام بمعنى بل اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انبأ ابو عبد الله بن محمد بن المعافى بن زكريا نا محمد بن جرير حدثنا بشر حدثنا حماد بن يزيد حدثنا هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها قال شاب من اهل اليمن بل على قلوب اقفالها حتى يكون الله يفتحها او يفرجها فما زال الشاب في نقص

عمر حتى ولى فاستثنى بها ان الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا كفارا من بعد ما تبين لهم الهدى
قال قتادة هم كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد بعد ما عرفوه ووجدوا نعته في كتابهم وقال
ابن عباس والضحاك والسدى هم المنافقون سوّل لهم زين لهم القبيح وأملى لهم
قراء اهل البصرة بضم الالف وكسر اللام وفتح الياء على ما لم يسم فاعله وقرأ مجاهد بارسال الياء
على وجه الخبر من الله عز وجل عن نفسه انه يفعل ذلك ويروى هذه القراءة عن يعقوب وقراء
الآخرون واملى بفتح الالف اى واملى الشيطان لهم مدّ لهم في الامل ذلك بانهم يعني المنافقون او اليهود
قالوا للذين كرهوا ما انزل الله وهم المشركون سنطيعكم في بعض الامر في التعاون على العداوة
محمد وما يعود على الجهاد وكانوا يقولون سرا فاخبر الله تعالى عنه وقرأ ابو بكر والله يعلم اسرارهم
قراء اهل الكوفة غيرا بابكسر الالف بكسر الهمزة على المصدر وقراء الباقون بفتحها على جمع
السر فكيف اذا توفتهم الملائكة يقبض ملك الموت وجوههم وادبارهم ذلك الضرب بانهم اتبعوا ما اسخط
الله قال ابن عباس يأكلون من الدنيا وكرهوا رضوانه كرهوا ما في من رضوان الله
وهو الطاعة والايمان فاحبط الله اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين ان
لن يخرج الله اضغانهم لن يظهر الله احقادهم على المؤمنين فيبديها حتى يعرفوا نفاقهم واحدها
ضغن قال ابن عباس حسدهم ولو نشاء لاريناكهم اريناك اعمالهم وعرفناكهم فلعرفتهم بسيماهم ببلا
متهم قال الزجاج المعنى لو نشاء لجعلنا على المنافقين علامة تعرفهم بها قال انس ما خفي على رسول
الله بعد نزول هذه الاية شيء من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول
في معناه ومقصده وليحن وجهان صواب وخطاب فالفعل من الصواب لحن بالحن لحنا
فهو لحن اذا اخطأ والاسم اللحن ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بعضكم ان يكون ألحن بحجته من بعض والفعل
من الخطأ لحن بالحن لحنا فهو لاحن والاصل فيه ازالة الكلام عن جهته والمعنى انك تعرفهم
فيما تضمن به من تهجين امرك وامر المسلمين والاستهزاء بهم فكان بعد هذا لا يتكلم منافق
عند النبي صلى الله عليه وسلم الا عرفه بقوله وبشدة بغضه كلامه على فساد دخلته والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم
لنعاملنكم معاملة المختبر بان نامركم بالجهاد والصبر على دينه من غيره ونبلو اخباركم حتى نعلم المجا
هدين منكم والصابرين اى على الوجود يريد حتى يتبين المجاهد والصابر على دينه من غيره
ونبلو اخباركم اى نظهرها ونكشفها بالى من بالى الغنائم ولا يصبر على الجهاد وقراء ابو بكر
بن عاصم وليبلونكم حتى يعلم ونبلو بالياء فيهن لقوله والله يعلم اعمالكم وقراء الآخرون بالنون
فيهن لقوله ولو نشاء لاريناكهم وقرأ يعقوب ونبلوا ساكنة الواو ورد على قوله ولنبلونكم

وحكى الفضيل عن ابيه ان هذه الآية لما نزلت قال لا يكتفي ان نقول آمنا حتى يمتحننا
فانزل الله ولنبلونكم حتى نعلم ونبلو اخباركم

والاخرون بالفتح رد على قوله حتى نعلم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا
الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضر الله شيئا انما يضرون انفسهم وتحبيطا اعمالهم فلا
يرون لها ثوابا في الاخرة وقال ابن عباس هم المطعمون يوم بدر نظيرها قوله عز وجل
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم فينصدوا عن سبيل الله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم قال عطاء بالشك والنفاق وقال الكلبي بالرياء والسمعة
ولكن بالمعاصي والكبائر وقال ابو العالية كان اصحاب رسول الله صلعم يرون
ان الاخلاص ذنب حتى اذا ينفع مع الشرك عمل فتلك هذه الاية فخافوا الكبائر بعده ان تحبط الا
عمال وقال مقاتل لا تتوانوا عن رسول الله صلعم فتبطلوا اعمالكم نزلت في بني اسد وسنذكر في
سورة الحجرات ان شاء الله تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن
يغفر الله لهم فيتجاوز عن ذنوبهم ما اجتمعوا على الشرك وحكمها قلا تهنوا لا تضعفوا وتدعوا الى السلم اي لا تدعوا
الى الصلح ابتداء منع الله المسلمين ان يدعوا الكفار الى الصلح وامرهم بحربهم حتى يسلموا
وانتم الاعلون الغالبون قال الكلبي اخبر الله امركم وان غلبوكم في بعض الاوقات والله معكم بالعون
والنصرة ولن يتركم اعمالكم لن ينقصكم شيئا من ثواب اعمالكم يقال وتره يتره وترا وترة اذا
نقص حقه قال ابن عباس وقتادة ومقاتل والضحاك لن يظلمكم اعمالكم الصالحة او يهضكم
ثم حض على طلب الاخرة فقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو باطل وغرور فان تؤمنوا وتتقوا
الفواحش يؤتكم اجوركم جزاء اعمالكم في الاخرة ولا يسألكم ربكم اموالكم لانه غني بالغ يأمركم
بالايمان والطاعة ليثيبكم عليها لكنه نظر به عليهم فقال ما اريد منهم من رزق وقيل لا يسئلكم محمد
اموالكم نظيره قوله ما اسئلكم عليه من اجر وقيل معنى الاية لا يسئلكم الله ورسوله اموالكم
يلحفكم في الصدقة فان انا يسألكم غيضا من فيض ربح العشر فتطيبوا بها نفسا والى هذا القول ذهب
ابن عيينة يدل عليه سبأ الى ان يسئلوها فيحفكم يجهدكم ويلحف عليكم بمسألته تجهدوا تبخلوا
اختي فلانة اذا اجهدها والحف عليه بالمسئلة تبخلوا بها فلا تعطوها ويخرج اضغانكم بغضكم وعداوتكم
قال قتادة علم الله انه في مسئلة الاموال خروج الاضغان ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل
الله يعني لتجاهدوا ما فرض الله عليكم فمنكم من يبخل بالفرض عليه من الزكوة ومن يبخل فانما يبخل عن
نفسه والله الغني عن صدقاتكم وطاعتكم وانتم الفقراء اليه والى ما عنده من الخير وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا امثل منكم واطوع لله قال الكلبي هم كندة والنخع وقال الضحاك
هم العجم وقال عكرمة فارس والروم اخبرنا ابو بكر احمد بن ابي نصر الكوفي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن

بن عمر محمد بن اسحق النجيبي المصري المعروف بابن النحاس اخبرنا ابو الطيب الحسن بن محمد الدباس
حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا ابن وهب حدثنا مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال هذه الاية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا
يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا فضرب على فخذ سلمان
الفارسي ثم قال هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس
بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الشيرزي ابو علي انا هارون احمد الرخجي نا
ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كان ليلة مع رسول الله ﷺ في بعض اسفاره فسأله عمر عن شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه
فقال عمر ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله ثلث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى
تقدمت امام الناس وخشيت ان يكون نزل في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فجئت
رسول الله ﷺ فسلمت عليه فقال لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم
قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
نا ابو عمر بكر بن محمد المزني حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله حنيف العبادي بن حمزة حدثنا الحسين
بن الفضل البجلي حدثنا عفان حدثنا هام حدثنا قتادة حدثنا انس قال نزلت على النبي ﷺ انا فتحنا
لك فتحا مبينا الى آخر الاية مرجعه من الحديبية واصحابه مخالطو الحزن والكآبة فقال نزلت علي
اية هي احب الي من الدنيا جميعا فلما تلاها النبي ﷺ قال رجل من القوم هنيئا مريئا قد بين الله لك
ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله الاية التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من
تحتها الانهار حتى ختم الاية فقال عن وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا اختلفوا في هذا الفتح روى عن
ابي جعفر الرازي عن قتادة عن انس انه فتح مكة وقال مجاهد فتح خيبر والاكثرون على انه صلح الحديبية
ومعنى الفتح فتح المغلق والصلح مع الشرك بالحديبية كان مغلقا حتى فتحه الله عز وجل ورواه شعبة
عن قتادة عن انس انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد النعيمي نا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع رسول
الله ﷺ اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي ﷺ فاتاها فجلس على شفيرها ثم
دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن
وركابنا رواه وقال الشعبي في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح الحديبية غفر له ما تقدم من ذنبه وما

الى وقت نزول هذه السورة وقيل ما تاخر من ذنبك الى ما يكون وهذا على طريق من يجوز الصغائر على
الانبياء وقال سفيان الثوري ما تقدم ما عملت في الجاهلية وما تاخر
تاخر واظهر الله خيبر وبلغ الهدى محله وظهرت الروم على فارس ففرح المؤمنون بظهور اهل الكتاب
على المجوس على الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين وسمعوا
كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في تلك السنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام قوله انا فتحنا
لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضاء بينا وقال الضحاك انا فتحنا لك فتحا مبينا بغير قتال وكان الصلح من
الفتح قيل اللام من قوله ليغفر لك الله ما تقدم لام كي معناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجتمع لك
مع المغفرة تمام النعمة في الفتح وقال الحسين بن الفضل هو مردود الى قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وليدخل المؤمنين والمؤمنات وقال
محمد بن جرير هو راجع الى قوله اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
فسبح بحمد ربك واستغفره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك في الجاهلية قبل الرسالة وما تاخر كل شيء
لم تعمله وقيل ذكر متقدم ذلك وتاخر على طريق التاكيد كما يقال اعطني من ما له ومن لم يره وضربت من لقيه ومن لم يلقه
وقال عطاء الخراساني ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك آدم وحواء وما تاخر ذنوب
امتك بدعوتك وقيل معنى عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه وقيل
ليجتمع لك مع الفتح تمام النعمة بالمغفرة والهداية الى الصراط المستقيم وهو الاسلام وقيل ويهديك
اي يهديك وينصرك الله نصرا عزيزا غالبا وقيل من عنده والذي انزل السكينة الطمانينة والوقار
في قلوب المؤمنين ليلا يثقل عليهم ما يرد عليهم قال ابن عباس كل سكينة في القرآن فهي
طمانينة الا التي في سورة البقرة ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال ابن عباس بعث الله رسوله بشهادة
ان لا اله الا الله فلما صدقوا زادهم الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد حتى اكمل لهم د
ينهم فكلما امروا بشيء فصدقوا زادوا وانصدقوا الى فصدقهم وقال الضحاك يقينا مع يقينهم قال
الكلبي هذا في امر الحديبية حين صد فقيل له رسول الرؤيا بالحق والله جنود السموات والارض
وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر
عنهم سياتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وقد ذكرنا عن انس وابن الصحابة قالوا لما نزلت ليغفر لك
الله هنيئا مريئا قد بين لنا فماذا يفعل بنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات وليعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الذين بالمدينة واهل الشرك بمكة الظانين بالله ظن السوء
اي لن ينصر الله محمدا والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالعذاب والهلاك وغضب الله عليهم ولعنهم
واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا
على امتك ومبشرا لاوليائي بالجنة ونذيرا للكافرين بالله ورسوله وتعزروه اي تعينوه وتنصروه وتوقروه اي تعظموه وتفخموه

هذه الكناية راجعة الى النبي ﷺ وهنا وقف وتسبحوه اى تسبحوا الله يريد تصلوا بكرة واصيلا بالغداة والعشي فراد ابن كثير وابو عمرو ليؤمنوا بالله وبرسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بالياء فيهن لقوله في حكاية قلوب المؤمنون وقرا الباقون بالتاء فيهن أن الذين يبايعونك يا محمد بالحديبية على ان لا يفروا انما يبايعون الله لانهم باعوا انفسهم من الله بالجنة اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد النعيمي نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع على اى شئ بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية قال على الموت اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد بن عيسى الجلودنا ابراهيم بن محمد بن سفين عن مسلم بن الحجاج حدثنا يحيى اخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبد الله بن عبد الله بن الاعرج عن معقل بن يسار قال لقد رايتني يوم الشجرة والنبي ﷺ يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصنها عن راسه ونحن اربع عشرة مائة قال لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر قال ابو عيسى معقل الحديث صحيح فبايعهم جاعلا على الموت اى لما نزل قوله تعالى يد الله فوق ايديهم ويا يعهم اخر وقد قالوا لا نفر يد الله فوق ايديهم قال ابن عباس يد الله بالوفاء لما وعدهم من الخير فوق ايديهم وقال السدى كانوا يا خذون بيد رسول الله ﷺ ويبايعونه ويد الله فوق ايديهم في البيعة وقال الكلبي نعمة الله عليهم في الهداية فوق ما صنعوا من البيعة فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث على نفسه عليه وبما له ومن اوفى بما عاهد عليه الله ثبت على البيعة فسنؤتيه قرا اهل الكوفة فسيؤتيه بالياء وقرا الاخرون بالنون اجرا عظيما وهو الجنة فسيقول لك المخلفون من الاعراب قال ابن عباس ومجاهد يعني اعراب غفار ومزينة وجهينة واشجع واسلم وذلك ان رسول الله ﷺ حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر من حوله من المدينة من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه حذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فاحرم بالعمرة وساق معه الهدى ليعلم الناس انه لا يريد حربا فثاقل عنه كثير من الاعراب وتخلفوا واعتلوا بالشغل فانزل عذرهم فيه فسيقول لك المخلفون من الاعراب يعني الذين خلفهم الله عن صحبتك اذا انصرفت فما شغلهم عن التخلف شغلتنا اموالنا واهلونا يعني النساء والذراري فاعلم لم يكن لنا من تخلفنا فيهم فاستغفر لنا تخلفنا عنك نكذيبهم الله في اعتذارهم فقال يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم من اصل الاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا سواء اراد بكم نفعا استفهام بمعنى النفي يعني لو اراد الله بكم ضرا او نفعا لم يقدر احد ان يدفع ذلك عنكم بل كان لا يدفعه الا هو بل كان بما تعملون خبيرا قرا حمزة والكسائي ضرا بضم الضاد وقرا الاخرون بفتحها لانه قابله بالنفع والنفع ضد الضر وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن النبي ﷺ يدفع عنهم الضر ويجعل لهم النفع بالسلامة في انفسهم واموالهم

بما خبرهم انا اذا اردنا شيئا من ذلك لم نجد احدا عن دنهم بل كانت الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان
لن ينقلب الرسول والله والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ظننتم ان العدينا صلهم فلا يرجعون وزين
ذلك في قلوبكم ذين الشيطان ذلك الظن في قلوبكم وظننتم ظن السوء وذلك انهم قالوا ان
ان محمد واصحابه اكلة راس فلا يرجعون فاين تذهبون معه انتظروا ما يكون من امرهم وكنتم
قوما بورا اهلكى فلما تصلحى لم تخبر ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا
ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول
المخلفون يعنى هؤلاء الذين تخلفوا عن الحديبية اذا انطلقتم سرتم وذهبتم اليها المؤمنون الى مغانم لتا
خذوها يعنى مغانم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر لنشهد معكم قتال اهلها وذلك انهم لما انصرفوا من
الحديبية وعدهم الله فتح خيبر وجعل غنائمها لمن شهد الحديبية خاصة عوضا من غنائم اهل مكة اذا
انصرفا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيئا فانزل الله يريدون ان يبدلوا كلام الله قراء حمزة والكسائى
كلم الله بغير الف بجمع كلمة وقراء الاخرون كلام الله قبل يريدون ان لغيروا مواعد الله لاهل الحديبية
الغنيمة خيبر خاصة وقال مقاتل يعنى امر الله بنبيه ان لا يسير معه احد وقال ابن زيد هو قول
الله عز وجل فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معى ابدا ولن تقاتلوا معى عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة وعليه عامة اهل التاويل
قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم قال الله من قبل ارجعنا من قبل مرجعنا اليكم انه غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية
ليس لغيرهم فيها نصيب فسيقولون بل تحسدوننا انما منعكم ان نصيب معكم المغانم بل كانوا
لا يفقهون الا يعلمون عن الله ما لم فعليهم من الدين الا قليلا منهم وهو من صدق الله والرسول
قل للمخلفين عن الحديبية اختبارا تدعون الى قوم بأس شديد الخ يعنى من الاعراب تدعوهم الى قتالهم اولى باس شديد
قال ابن عباس وعطاء ومجاهد اهل فارس وقال كعب الروم وقال الحسن فارس والروم وقال
سعيد بن جبير هوازن وثقيف وقال قتادة هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل
وجماعة هم بنو حنيفة اهل اليمامة اصحاب مسيلمة الكذاب قال رافع بن خديج كنا نقرأ هذه الاية ولا ندري
من هم حتى دعى ابو بكر الى بني حنيفة فعلمنا انهم هم وقال ابن جريج دعاهم الى قتال فارس وقال
ابو هريرة لم يأت هذه الاية بعد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا يعنى الجنة وان
تتولوا ترضوا بها تولوا من قبل عام الحديبية يعذبكم عذابا اليما وهو النار فلما نزلت هذه الاية
قال اهل الزمانة كيف بنا يا رسول الله فانزل الله عز وجل ليس على الاعمى حرج يعنى في التخلف عن
الجهاد ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج يعنى في التخلف عن الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما قراءة اهل المدينة والشام ندخله ونعذبه

بالنصب فيهما وقراء الاخرون بالياء لقوله ومن يطع الله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
بالحديبية على ان ينازلوا فريشا ولا يفروا تحت الشجرة وكانت سمرة قال سعيد بن المسيب حدثني
ابي انه كان فيمن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر
عليها وروى ان عمر بن الخطاب من بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم
يقول ههنا وبعضهم ههنا فلما كثر اختلافهم قال سعيد واذ ذهب الشجرة اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا احمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفين
قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل
الارض وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة اخبرنا اخبرنا اسمعيل بن
عبد القاهر اخبرنا عبد بن الفاخر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفين
عن مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن حاتم حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا
يسئل كم كانوا يوم الحديبية قال كنا اربع عشرة مائة فبايعناه وعمر اخذ بيده تحت سجرة وهي سمرة
فبايعناه غير جد بن قيس الانصار اختبئ تحت بطن بعيره وروى سالم عن جابر قال كنا
خمس عشرة مائة وقال عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن
المهاجرين وكان سبب هذه البيعة على ما ذكره محمد بن اسحق عن اهل العلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعي حين نزل الحديبية فبعثه الى قريش بمكة وحمله على جمل له يقال
له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمله وارادوا قتله فمنعته الاحابيش
فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب ليبعثه الى
مكة فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد ينعني وقد
قد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان
فدعا رسول الله ﷺ عثمان فبعثه الى ابي سفين وامره ان قريشا يخبرهم انه لم ياتي لحرب وانما جاء
لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة فاراد
قريبا ان يحمله فنزل عن دابته وحمل بين يديه اردفه واجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ فقال
عظماء قريش لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله ﷺ ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به فقال
ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله والمسلمين ان عثمان
قد قتل فقال رسول الله ﷺ لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان
تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله ﷺ على الموت قال يزيد الاشجع بايعوه على الموت

فقال رسول الله ﷺ بل ما نستطعم فقال جابر بن عبد الله ومعقل بن يسار لم نبايع على الموت و
لكن بايعناه على ان لا نفر وكان اول من بايع بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له ابو سنان
بن وهب ولم يتخلف عنها احد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بني سلمة قال جابر لكاني انظر
اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها من الناس ثم اتى رسول الله ﷺ ان الذي ذكر من امر عثمان باطل اخبرنا
ابو سعيد الشريحي نا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه حدثنا علي بن احمد بن نصر بن
حدثنا ابو عمار موسى بن سهل بن عبد المجيد البلخي حدثنا محمد بن الربيع حدثنا الليث بن سعد
عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال لا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة قال
نعم ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة الطمانينة والرضى عليهم واثابهم فتحا قريبا
يعني فتح خيبر ومغانم كثيرة تاخذونها من اموال يهود خيبر وكانت خيبر ذات عقار واموال فا
قتسمها رسول الله ﷺ بينهم وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي الفتوح
التي تفتح لهم الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني خيبر وكف ايدي الناس عنكم وذلك ان النبي ﷺ لما قصد
خيبر وحاصرها هتف قيالها من بني اسد وغطفان ان يغيروا على عيال المسلمين وذراريهم
بالمدينة فكف الله ايديهم بالقاء الرعب في قلوبهم وقيل كف ايدي الناس عنكم يعني اهل مكة بالصلح
ولتكون كفهم وسلامتهم اية للمؤمنين على صدقك وصلحهم انه الله هو الذي حبسهم عن قتالكم وحال بينهم
في مشيهم ومنيهم ويهديكم صراطا مستقيما يثبتكم على الاسلام ويزيدكم بصيرة ويقينا بالصلح الحديبية
وفتح خيبر وذلك ان رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم
خرج في بقية المحرم سنة سبع الى خيبر اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد النعيمي نا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس بن مالك انا النبي
ﷺ كان اذا غزا بنا فلم يكد يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا
اغار عليهم قال فخرجنا الى خيبر فاتيناها ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب وركبت
خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم النبي ﷺ قال فخرجوا الينا بمكاتلهم ومساحيهم فلما رأوا النبي
ﷺ قالوا محمد والله محمد والخميس فلما رآهم رسول الله ﷺ قال الله اكبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر بن عبد الغافر بن محمد
بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا عمرو بن عثمان
حدثنا اياس بن سلمة حدثني ابي قال خرجنا الى خيبر مع رسول الله ﷺ فقال الحي عامر يا
نخزيا للقوم فقال الله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا وصلينا ونحن من فضلك ما استغنينا

فثبت الاقدام ان لاقينا فانزلن سكينة علينا فقال رسول الله ﷺ من هذا قال انا عامر قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله ﷺ لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبي الله لولا متعتنا بعامر قال فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ينادي قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب قال وبرز له عمي عامر فقال قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على ساقه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه و قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبي ﷺ يقولون بطل عمل عامر فقال نفسه قال فاتيت النبي ﷺ وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر قال رسول الله ﷺ من قال ذلك قلت ناس من اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين ثم ارسلني الى علي وهو ارمد فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله ﷺ فبصق في عينه فبرء واعطاه الراية وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فقال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره قال فضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه وروى حديث خيبر جماعة سهل بن سعد وانس وابو هريرة يزيد بعضهم على بعض وفيه ان رسول الله ﷺ كان قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر راية رسول الله ﷺ ثم نهض وقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قتالا شديدا هو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله حتى يفتح الله عليه فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وجعبة قد نقبت مثل البيضة على راسه وهو يخمر بخمر زاد على اعناق فضربه فقده الحجر والمغفر فلق راسه حتى اخذ السيف في الاضراس ثم خرج بعده مرحب اخوه ياسر يخمر فخرج اليه الزبير بن العوام فقتله امه صفية بنت عبد المطلب ايقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله ثم التقيا فقتل الزبير ثم بزل رسول الله ﷺ بفضل لحصون يقتل المقاتلة ويسبي الذرية ويحوز الاموال قال محمد بن اسحق فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنوه فقتل محمود بن سلمة الفت عليه اليهود حجر افقتله ثم فتح الفرس حصن ابن ابي الحقيق فاصاب منهم سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب جاء بلال بها وباخرى معها فمر بها على قتلى من قتلى يهود فلما رآتهم التزع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها قال رسول الله ﷺ قال اعزبوا

عتى هذه الشيطانة وامر بصفيه فجيئت خلفه والقى عليها رداءه فعرف المسلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصطفاها لنفسه وقال رسول الله صلعم لبلال لما راى من تلك اليهودية ما راى انزعت منك الرحمة
يا بلال حيث تمر باسرائين على قتل رجالهما وكانت صفية قد رات في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع
بن ابي الحقيق انه قمر وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز
محمدا فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتى رسول الله صلعم بها وبها اثر منها فسالها ما هو فاخبرته
هذه الخبر واتى رسول الله صلعم بزوجها كنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النظير فسالهم فجحدوا ان
يكون يعلم مكانه فاتى رسول الله صلعم برجل من اليهود فقال لرسول الله صلعم اني قد رايت كنانة يطيف
بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلعم لكنانة ارايت ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر
رسول الله صلعم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم سالة ما بقي فابى ان يؤديه فامر به رسول الله صلعم
الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزندٍ في صدره حتى شرف
على نفسه ثم دفعه رسول الله الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة اخبرنا عبد الواحد المليحي
باحمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا
ابن علية حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس ان رسول الله صلعم هو غزا خيبر فصلينا عندها عند
صلوة الغداة بغلس فركب نبي الله صلعم وركب ابو طلحة وانا رديف ابي طلحة فاجرى النبي الله في زقاق
قال خيبر وان ركبتي لتمس فخذ النبي الله صلعم ثم حسر الازار عن فخذه حتى انظر الى بياض فخذ نبي الله صلعم فلما
دخل القرية قال الله اكبر خربة خيبر انا اذا انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلثا قال
وخرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز قال بعض اصحابنا والخميس يعني الجيش قال فاصبنا
منهم صفية فجاء السبي فجاء دحية فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فاخذ
خذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى النبي صلعم فقال يا نبي الله اعطيت دحية بنت حيي سيدة
قريظة والنضير ما تصلح الا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلعم قال خذ
جارية من السبي غيرها قال فاعتقها النبي صلعم وتزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها قال
نفسها اعتقها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها ام سليم فاهدتها له من الليل
فاصبح النبي صلعم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجئ به وبسط نطع فجعل الرجل يجئ بالتمر
ويجئ السمن ويجئ الاقط قال واحسبه ذكر السويق قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة
رسول الله صلعم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الثيباني قال سمعت

وجعل في الحيس وهو تمر يخلط بسمن واقط

ابن

ابن ابي وقاص اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في لحوم الاهلية فانتحرناها فلما غلت
القدور نادى مناد رسول الله ﷺ اكفئوا القدور ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله فقلنا
انما نهى النبي ﷺ لانها لم تخمس وقال اخرون حرمها البتة وسألت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفين
حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا يحيى بن جبير الحارثي حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن هشام بن
زيد عن انس ان امرأة يهودية اتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله ﷺ فسألها
عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك علي او ذاك قال علي قالوا الا نقتلها قال لا قال
فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله ﷺ وقال محمد بن اسمعيل قال ابن شهاب عن الزهري قال عروة قالت
عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما زلت اجد الم الطعام الذي اكلت
بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد النعيمي
نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا حرمي حدثنا شعبة اخبرني
عمارة عن عكرمة عن عائشة قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر اخبرنا الواحد المليحي
اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد بن المقدام حدثنا فضيل
بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة اخبرني نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجلى اليهود
منها وكانت الارض حين ظهر عليها الله ولرسوله وللمسلمين فاراد اليهود رسول الله ان يقركهم على ان
يكفوا العمل ولهم نصف الثمر فقال رسول الله ﷺ نقركم على ذلك ما شئنا فاقروا حتى اجلاهم عمر في
امارته الى تيماء واريحا قال محمد بن اسحق فلما سمع اهل فدك بما صنع رسول الله ﷺ بخيبر بعثوا
الى رسول الله ﷺ يسألونه ان يسيرهم ويحقن لهم دماءهم ويخلوا الاموال ففعل فان اهل خيبر
سألوا رسول الله ﷺ ان يسيرهم ويحقن لهم دماءهم ويخلوا الاموال ففعل على انا اذا شئنا اخرجناكم فصالحه اهل
فدك على مثل ذلك فكانت خيرا للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله ﷺ لانهم لم يجلبوا عليها
بخيل ولا ركاب فلما اطمأن رسول الله ﷺ اهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة
مصلية وقد سألت اي عضو من الشاة احب الى رسول الله ﷺ فقيل لها الذراع فاكثرت فيها السم
وسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله ﷺ تناول الذراع فاخذ هو منها
فلاك مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد اخذ منها كما اخذ رسول الله ﷺ فاما بشر فاساغها
واما رسول الله ﷺ فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما
حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا

فسيخبر فتجاوز عنهما رسول الله ﷺ وكان بشر بن البراء من الكلئة التي اكل قال وددت ام بشر بن
البراء عار رسول الله ﷺ نفوذه في مرضه الذي توفي فيه فقال يا ام بشر ما ذالت اكلتك خيبر التي اكلت
بخيبر مع اينك شاة فهذا اوان انقطاع ابهري وكان المسلمون يريدون ان رسول الله ﷺ مات شهيدا
مع اكرمه الله به من النبوة قوله وأخرى لم تقدروا عليها اي وعدكم فتح بلدة اخرى لم تقدروا عليها قد احا
طها الله بها حتى يفتحها لكم كانه حفظها وستمعها من غيركم حتى تاخذها قال ابن عباس علم الله انه يفتحها
لكم واختلفوا فيها قال ابن عباس ومجاهد وقتادة هي فارس والروم وما كانت العرب تقدر على قتال
فارس والروم بل كانوا اخوف الهم حتى قدروا عليها بالاسلام وقال الضحاك وابن زيد هي خيبر وعدها
الله بها قبل ان يصيبها ولم يكونوا يرجونها وقال قتادة هي مكة وقال عكرمة حنين وقال مجاهد
ما فتحها حتى اليوم وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا يعني اسدا وغطفان واهل خيبر
لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله فد خلت من قبل اي كسنة الله في نصر اوليائه وخذ
لان اعدائه ولن تجد لسنة الله تبديلا فعله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن
مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا قراءة ابو عمرو بالياء وقراءة الاخرون
بالتاء اختلفوا في هذا اخبرنا اسمعيل بن عبد الغافر نا عبد الغافر بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن
عيسى الجلودي حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا عمرو بن محمد الناقد
حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك ان ثمانين رجلا من اهل مكة
هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي ﷺ واصحابه فاخذهم سلما
فاستحياهم وانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم منهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم
عليهم قال الله تعالى بن مقرن المزني كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في اصل الشجرة التي قال الله
تعالى في القرآن وعلم فظهر غصن من اغصان تلك الشجرة فدفعته عن ظهرها وعلمت بها
طالب يبايع يده به يكتب كتاب الصلح فخرج ثلثمائة شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا
فدعا عليهم نبي الله ﷺ فاخذ الله بابصارهم فقبضنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله ﷺ جئتم في عهد
او هل جعل لكم احد ما تاتا قالوا اللهم للخلي سبيلهم فانزل الله هذه الآية هم الذين كفروا وصدوكم عن
المسجد الحرام الآية روى الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن المخرمة ومروان بن الحكم قال خرج
رسول الله ﷺ من المدينة عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق
معه سبعين بدنة والناس سبعمائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر فلما اتى ذا الحليفة قلد علامة الهدى
واشعر واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة يخبره عن قريش فسار النبي ﷺ حتى كان بغدير الاشطاط قريبا

من عسفان اتاه عين الخزاعي وقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي ﷺ اشيروا علي ايها الناس اترون ان اميل عيال واري هؤلاء الذين عاونوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين واما يجيء يكن عنقا قطعها الله او ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله فنفذوا قال النبي ﷺ ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي ﷺ حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء قال النبي ﷺ ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يدعوني قريش اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمات الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس ان نزحوه وشكا الناس الى النبي ﷺ العطش فنزع سهما من كنانته واعطاه رجلا من اصحابه فقال له اجئه بن عمير وهو سائق بدن النبي ﷺ فنزل في البئر فنزه جوفه فرواه ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينا هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله ﷺ من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية مع العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي ﷺ انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس وان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره فقال سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء فقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول لن نكذب قال كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي ﷺ فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال أولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهمونني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آته قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي ﷺ نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك

قال سمعت يقول

يا محمد رايت ان استأصل قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن
الاخرى فاني والله لارى وجوها واشبابا من الناس لخليقا ان يفروا ويدعوك فقال ابو بكر
الصديق امصص بظر اللات انحن نفر وندعه فقال من ذا قالت ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده
لولا يد كانت لك عندي لم اجزك به لاجتزك قالت وجعل يكلم النبي ﷺ فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة
قائم على راس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي ﷺ ضرب يده
بنعل السيف وقال الاخر يدك عن لحية النبي ﷺ فرفع عروة راسه وقال من هذا قالوا المغيرة بن
شعبة فقال اي غدر اولست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ
اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي ﷺ اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل
يرمق اصحاب رسول الله ﷺ بعينيه قالت فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك
بها وجهه وجلده فاذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم
خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه وقال اي قوم والله
لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه
ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده
واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل
من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي ﷺ واصحابه قال رسول الله هذا فلان
وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك
قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رايت البدن قد قلدت
واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة وكان يومئذ سيد الاحابيش
فلما راه رسول الله ﷺ قال انا هذا من قوم يتالهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى
الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده قد ادماها ووبارها لطول الحبس رجع الى قريش
ولم يصل الى رسول الله ﷺ مما رآى فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما لا يحل صد الهدي
وقد رايته قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله فقالوا له اجلس فانما انت رجل اعرابي لا
علم لك فغضب الحليس عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ان
تصدوا عن بيت الله من جاءه معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين
ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له كف عنا يا حليس حتى نأخذ لانفسنا

بما تقضى به فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوه اليه فلما اشرف عليهم
قال النبي ﷺ هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجعله يكلم النبي ﷺ فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن
عمرو فقال هات نكتب بيننا وبينك كتابا فدعا رسول الله ﷺ علي بن ابي طالب فقال له اكتب بسم
الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فلا ادري ما هو ولكن اكتب بسمك اللهم كما كنت تكتب فقال
المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي ﷺ لعلي اكتب بسمك اللهم ثم قال اكتب
بسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضى محمد رسول الله ﷺ فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله
ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله ﷺ والله لرسول الله
وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يأتي خطة يعظمون فيها حرمات
الله الا اعظمتها فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب
عن الناس عشر سنين يأمن فيهم الناس ويكف بعضهم عن بعض فقال له النبي ﷺ وعلى ان يخلي بيننا
وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا يتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام
المقبل فكتب فقال سهيل وعلى ان لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا فقال
المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما وروى ابو اسحق عن البراء قصة الصلح و
فيه قالوا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله قال انا رسول الله ﷺ وانا
محمد بن عبد الله قال لعلي امح رسول الله قال والله لا امحوك ابدا قال فارنيه فاراه اياه فمحاه النبي
ﷺ بيده وفي رواية فاخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد
الله قال البراء صالح عائشة اثنتا عشرة على ان من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاه من المسلمين لم يرد
وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلثة ايام وليس معهم الا يجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه
وروى ثابت عن انس ان قريشا صالحوا النبي ﷺ فانه شرطوا ان من جاءنا منكم لم نرده عليكم ومن
جاءكم منا رددتموه علينا فقالوا يا رسول الله ﷺ اكتب هذا فلنعم اذ من ذهب منا اليهم فابعده
الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا رجعنا الى حديث الزهري قال فبينما هم كذلك
اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد انفلت وخرج من اسفل
مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول من اقاضيك عليه ان ترده
الي فقال النبي ﷺ انا لم نقض الكتاب بعد فقال فوالله اذا لا اصالحك على شيء ابدا قال النبي ﷺ
فاجره لي قال ما انا بمجيره لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بل قد اجرناه لك قال ابو جندل
اي معشر المسلمين اردّ الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت

لغيث وكان قد عذب عذابا شديدا في الله وفي لحديث انه رسول الله صم يا ابا جندل اصبر
فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم
عقدا وصلحا وانا لا نغدر فوثب عمر بن الخطاب الى جنب ابي جندل وقال يا ابا جندل
اصبر فانما هم المشركون ودم احدهم دم كلب ويدني قائم السيف منه قال عمر رجوت ان يأخذ
السيف فيضرب به اباه فيطن الرجل بابيه وقد كان اصحاب رسول الله صم خرجوا وهم لا يشكون
في الفتح لرؤيا يراها رسول الله صم فلما رأوا ذلك دخل الناس امر عظيم حتى كادوا يهلكون او
دهم امر ابي جندل شر الى ما بهم قال عمر والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ قال الزهري في حديثه
عن عروة عن مروان والمسور ورواه ابو داود عن سهل بن حنيف قال عمر بن الخطاب فأتيت النبي
فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت أليس قتلانا في
الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه
وهو ناصري قلت أولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فأخبرتك انك تأتيه العام قلت
لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت
ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي
الدنية في ديننا قال أيها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه
فوالله انه على الحق قلت أليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فأخبرك انك تأتيه العام
قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية
الكتاب قال رسول الله صم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام رجل منهم حتى
قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم احد منهم قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام
سلمة يا نبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم بكلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فتحلقه فخرج
فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل
بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما قال ابن عمر وابن عباس حلق رجال يوم
الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله صم يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين قال يرحم الله المحلقين
قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين قالوا يا رسول الله قلم ظاهرت الترحم للمحلقين دون
المقصرين قال لانهم لم يشكوا قال ابن عمر ذلك انه تربص قوم وقالوا لعلنا نطوف بالبيت قال ابن
عباس واهدى رسول الله صم عام الحديبية في هديه جملا لابي جهل في رأسه برة من فضة يغيظ بذلك
الكفر وقال الزهري في حديثه فرجاء نساء مؤمنات فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات

مهاجرات حتى بلغ يعصم الكوافر فطلق عمر بهن امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احدهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية فقال فنهاهم ان يردوا النساء وامر برد الصداق فقال ثم رجع النبي صلعم الى المدينة فجاء ابو بصير عتبة بن اسيد رجل من قريش وهو مسلم وكان من حبس بمكة فكتب فيه ازهر وربن عبد عوف والاخنس بن شريق الثقفي الى رسول الله صلعم وبعثا في طلبه رجلان من بني عامر بن لوئ ومعهما مولى لهم فقدما على رسول الله صلعم وقالا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله صلعم يا ابا بصير انا قد اعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق صلعم الى الرجلين فخرج به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلعم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلعم قال قتل والله صاحبي وانى لمقتول فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلعم فقال يا نبي الله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال النبي صلعم ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر ويلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة فلما سمع رسول الله صلعم بابي بصير وبل امه مسعر حرب لو كان معه احد فخرج عصابة منهم اليه وانفلت ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير حتى اجتمع اليه قريب من سبعين رجلا فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واموالهم فارسلت قريش الى النبي صلعم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو امن فارسل اليهم النبي صلعم فقدموا عليه المدينة فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكان حميتهم انهم لم يقروا انه نبي الله ولم يقروا بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت قال الله تعالى الذين كفروا يعني كفار مكة وصدوكم عن المسجد الحرام ان تطوفوا به والهدى اي وصدوا الهدى وهي البدن الخ ساقها رسول الله صلعم وكانت سبعين بدنة فلما نحرها قال عكنة عكنة اذا احسنه وعكوفا للام كما يقال رجع رجعا رجوعا عن ان يبلغ محله اي منحره ويحل نحرها يعني لحرم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني المستضعفين بمكة لم تعلموهم ان تطئوهم بالقتل وتقتلوهم فتصيبكم منهم معرة قال ابن زيد لم يكن ليدفع عنهم وقال ابن اسحق عزم الدية وقيل الكفارة ودى الدية فقال وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وقيل هو ان المشركين يعيبونكم ويقولون قتلوا اهل دينهم المعرة لان الله عز وجل يجعل قاتل المؤمنين في دار الحرب اذا لم يعلم ايمانه الكفارة مع

في ليدخل يتعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام يعني ليدخل الله في رحمته من يشاء من دين الاسلام ص

المشقة عليكم لولا ان تطاوا رجالا مؤمنين ونساء مؤمنات لا تعلمونهم فيلزمكم بهم كفارة او تلحقكم معرة بغير علم وجواب لولا محذوف تقديره لأذن لكم في دخولها ولكنه حال بينكم وبين ذلك بقضيه علمه ليدخل الله في رحمته من يشاء فالمراد بمن يشاء من اهل مكة بعد الصلح قبل ان تدخلوها لو تزيلوا اي لو تميز وا وبعني المؤمنين من الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالسبي والقتل بايديكم وقال بعض اهل التحقيق العلم لعذبنا جواب لكلا من احدهما لو لا رجالا والثاني لو تزيلوا ثم قال ليدخل الله من يشاء يعني المؤمنين والمؤمنات في رحمته في جنته قال قتادة في هذه الآية ان الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار كما دفع بالمستضعفين من المؤمنين عن مشركي مكة اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين صدوا رسول الله ص واصحابه عن البيت ولم ينزوا ولم يقروا بسم الله الرحمن الرحيم وانكروا محمد رسول الله ص عن البيت ولحميته الا لغته بناك فلان ذو حمية اذا كان غضب وانتفى قال مقاتل قال اهل مكة قد قتلنا ابناءنا واباءنا حتى لا تتحدث العرب بانهم دخلوا علينا عنوة فانفنا واللات والعزى لا يدخلون علينا فهذه حمية الجاهلية التي دخلت قلوبهم فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين حتى لم يدخلهم من حميتهم فيعصوا الله في قتالهم والزمهم كلمة التقوى قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وعكرمة والسدي وابن زيد واكثر المفسرين كلمة التقوى لا اله الا الله وروى ذلك عن ابي بن كعب مرفوعا وقال علي وابن عمر كلمة التقوى لا اله الا الله والله اكبر وقال عطاء بن ابي رباح هي لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقال عطاء الخراساني هي لا اله الا الله محمد رسول الله ص وقال الزهري بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا احق بها من كفار مكة واهلها اي وكان اهلها في علم الله تعالى اختيار لدينه وصحبة نبيه ص لهم كما قال الله تعالى ولكن الله كان بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وذلك ان النبي ص لما رأى في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام امنين ويحلقون رؤسهم ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا فلم يدخلوا شق ذلك عليهم فانزل الله هذه الآية وروى عن مجمع بن جارية الانصاري قال شهدنا الحديبية مع رسول الله ص فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الابا عرفنا فقال بعضهم ما بال الناس قالوا اوحي الى رسول الله ص قال فخرجنا نوجف فوجدنا النبي ص واقفا على راحلته عند كراع الغميم فلما جمع الينا الناس قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال عمر او فتح هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده فطبق دليل على ان المراد في الفتح صلح الحديبية وخيف الردا كان في العام المقبل فقال

له خلفهم ص

جل ذكره لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اخبرانه الرؤيا التي راها اياه في مخرجه الى مكة
بينه انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام صدق وحق قوله لتدخلن يعني وقال لتدخلن وقال
ابن كيسان لتدخلن من قول رسول الله ﷺ لاصحابه حكاية عن رؤياه فاخبروا الله عن رسوله
الله ﷺ انه قال ذلك وانما استثنى مع علمه بدخولها باخبار الله تعالى تأدبا باداب الله تعالى حيث
قال له ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال ابن عيينة ان بعض اهل مجازه ادخل
الله كقوله انكم مؤمنون وقال لحسين بن الفضل يكون هذا من باب الاستثناء من الدخول لان
بين الرؤيا وتصديقها سنة وماتت في تلك السنة ناس فجاز ان لا يكونوا لتدخلن المسجد الحرام كلهم ان
شاء الله وقيل الاستثناء راجع الى الامن لا الى الدخول لان الدخول لم يكن فيه شك كقوله البتة ثم
عند دخول المقبرة وانا ان شاء الله بكم فالاستثناء يرجع الى الكون في الامن الموت محلقين رؤسكم
كلها ومقصرين باخذ بعض شعره لا تخافون فعلم مالم تعلموا ان الفتح كان في الصلح دنا خبر الله
خوله وهو قوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الاية فجعل من دون ذلك اي من قبله د
خولهم المسجد الحرام فتحا قريبا وهو صلح الحديبية عند اكثرين وقيل فتح خيبر هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا على انك نبي صادق
فيما تخبر محمد رسول الله ثم الكلام ههنا قال ابن عباس شهد له بالرسالة ثم قال مبتدئا والذين
معه فالعا وفيه واو الاستئناف اي والذي معي من المؤمنين اشداء على الكفار غلاظ عليهم كالاسد
على فريسته لا يأخذهم فيه رأفة رحماء بينهم متعاطفون متوددون بعضهم لبعض كالولد مع الوالد
كما قال انه لا يرحم على المؤمنين اعزة على الكافرين تراهم ركعا سجدا اخبر عن كثرة صلوتهم
مدا ومتهم عليها يبتغون فضلا من الله ورضوانا اي يريدون بصلوتهم ان يرضى عنهم سيماهم
علامتهم في وجوههم من اثر السجود واختلفوا في هذا السيماء فقال قوم هو نور وبياض في وجوههم
يوم القيمة يعرفون به انهم سجدوا في الدنيا وهو رواية عطية العوفي عن ابن عباس قال عطاء بن
ابي رباح والربيع بن انس استنارت وجوههم من كثرة ما صلوا وقال شهر بن حوشب تكون
مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال الاخرون هو السمت الحسن والخشوع و
التواضع وهو رواية العوفي عن ابن عباس قال ليس بالذي ترون ولكنه سيماء الاسلام وسجيته
وسمته وخشوعه وهو قول مجاهد والمعنى ان السجود اورثهم الخشوع والسمت الحسن
الذين يعرفون به وقال الضحاك صفرة الوجه من السهر وقال الحسن اذا رأيتهم حسبتهم مرضى
وما بهم مرض قال عكرمة وسعيد بن جبير هو اثر التراب على الجباه قالوا ابو العالية لانهم يسجدون

على الترتيب لما على الثواب قال عطاء الخراساني دخل في هذه كل من حافظ على الصلوات الخمس ذلك الذي
ذكرت مثلهم صفتهم في التوراة هنا تم الكلام ثم ذكر نعتهم في الانجيل فقال ومثلهم صفتهم
في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره قال ابن كثير وابن عامر شطأه بفتح الطاء وبعد الالف
وبكسرها هما لغتان كالبتر والبتر واراد فراخه يقال اشطأ الزرع فهو مشطئ اذا افرخ
قال مقاتل هو بنت واحد فاذا خرج ما بعد فهو شطأه قال السدي هو ان يخرج معه الطاقة
الاخرى فآزره ابن عامر فازره قصرا والباقون بالمد ومعناه واحد وآزره واستأزره فاستغلظ
غلظ ذلك الزرع فاستوى اتم وتلاحق نباته وقام على سوقه اصوله يعجب الزراع اعجب
ذلك الزارع هذا مثل ضربه الله لاصحاب محمد في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون و
يكثرون قال قتادة مثل اصحاب محمد في الانجيل مكتوب انه سيخرج فئام ينبتون نبات الزرع يأ
مرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي الزرع محمد والشطء اصحابه والمؤمنون روي عن
مبارك بن فضالة عن الحسن قال محمد رسول الله والذين معه ابو بكر الصديق اشداء على الكفار
عمر بن الخطاب رحماء بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا علي ابن ابي طالب يبتغون فضلا من
الله كثرة المشركين بالجنة مثل زرع الزرع محمد اخرج شطأه ابو بكر فازره عمر فاستغلظ عثمان
فاستغلظ عثمان الاسلام فاستوى على سوقه علي بن ابي طالب استقام الاسلام بسيف يعجب الزراع
قال المؤمنون ليغيظ بهم الكفار قول عمر لما هلك حتى بعدما اسلم لا يعبد الله سرا بعد اليوم حد
ثنا ابو حامد احمد بن محمد الشجاعي الرخسي املاء حدثنا ابو بكر عبد الله بن احمد القفال حدثنا
ابو احمد عبد الله بن محمد بن الفضل السمرقندي حدثنا شيخي ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي
حدثنا ابو رجاء قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد الرحمن بن حميد
عن ابيه عن عبد الله الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة وعمر بن الخطاب في الجنة و
عثمان بن عفان في الجنة وعلي بن ابي طالب في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن
عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة الجراح في الجنة
حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القسم حدثنا
خيثمة بن سليمان بن حيدرة الاطرابلسي حدثنا احمد بن هشام الانطاكي حدثنا فطر بن
خليفة حدثنا سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ارحم امتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان وافرضهم زيدا واقراءهم ابي بن كعب و
اعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح رواه

معمر عن قتادة مرسلا وقتلهم اخبرنا عبد الواحد المليحي احمد الثعلبي نا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا علي ابن اسد حدثنا عبد العزيز المختار قال خالد الحذاء
حدثنا عن ابي عثمان قال حدثني عمرو بن العاص ان النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته
فقلت اي الناس احب اليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال ابوها قلت ثم من قال عمر بن
الخطاب فعد رجالا اخبرنا ابو منصور عبد الملك وابو الفتح نصر ابنا علي بن احمد بن منصور
بن محمد بن الحسين بن احمد الطيب بها قالا حدثنا ابو الحسن محمد بن يعقوب اخبرنا الحسن
بن محمد بن احمد بن كيسان النحوي حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن شريك الاسدي حدثنا ابراهيم بن
اسمعيل هو ابن يحيى بن سلمة بن كهيل حدثنا ابي عن ابيه عن سلمة عن ابي الزعراء عن ابن مسعود
عن النبي ﷺ انه قال افتدوا بالذين من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر اهتدوا بهدي عمار و
تمسكوا بعهد عبد الله بن مسعود اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد
بن بشران اسمعيل ابن محمد الصفار حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان احدا بكى وعليه النبي ﷺ وابو بكر وعمر وعثمان بن
داود وعثمان فقال النبي ﷺ اثبت احد ما عليك الا نبي او صديق او شهيد اخبرنا ابو
الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي نا ابو الحسن احمد بن محمد بن مخلد بن الصلت حدثنا ابو اسحق
ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا ابو سعيد الاشج اخبرنا وكيع حدثنا الاعمش عن عدي
بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال عهد الي النبي ﷺ انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا
منافق حدثنا ابو المظفر الثمامي اخبرنا عبد الرحمن بن عثمان نا خيثمة بن سليمان حدثنا محمد
بن عيسى بن حيان المدائني حدثنا محمد بن الفضل بن لحطية عن عبد الله بن مسلم عن بريدة
عن ابيه عن النبي ﷺ قال من مات من اصحابي بارض كان نقيبهم وقائدهم يوم القيمة فمن
ليحفظ بهم الكتاب كما امرنا كرهم وقدامهم ليكونوا غيظا للكافرين قال مالك بن انس من اصبح
وفي قلبه غيظ على اصحاب رسول الله فقد اصابته هذه الاية اخبرنا ابو طيب طاهر بن محمد
بن العلاء العلائي البغوي حدثنا ابو معمر المفضل بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم الاسمعيلي
حدثنا جدي ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلي اخبرني الهيثم بن خلف الدوري حدثنا
المفضل بن غسان بن المفضل العلابي حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا عبيدة بن
ابي رائطة عن عبد الرحمن بن زياد وعن عبد الله بن المغفل المزني قالا رسول الله ﷺ الله
الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم

هذا الحديث لم يروه احد من اصحاب الكتب الستة ولا اصحاب المسانيد الا ابن ماجة في سننه بهذا اللفظ

يبغضني ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان
ياخذه حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد بن حامد الثيمي نا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القسم
اخبرنا ابو الحسن خيثمة بن سليمان اخبرنا ابراهيم بن عبد الله العبسي القصار بالكوفة اخبرنا وكيع
بن الجراح عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله وسلم عليه لا
تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا
نصيفه اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسين النعيمي حدثنا ابو محمد عبد
الله بن عمرو حدثنا محمد بن الحسين بن محمد الكاب حدثنا شبابة بن سوار حدثنا فضيل بن مرزوق
عن ابي حبيبة عن ابي سليم الهمداني عن ابيه عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من ورائكم
ان تكون من اهل الجنة فانه قوما ينتحلون جبك يقرون القرآن للاحداث يسمون الراضة
فان ادركتهم فجاهدهم فانهم مشركون في اسناد هذا الحديث نظر فعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منهم قال ابن جرير يعني من الشطء الذي اخرجه الزرع وهم الداخلون
في الاسلام بعد الزرع الى يوم القيمة ورد الهاء والميم على معنى الشطء لانه لم يقطع لذلك لم يقل منه
مغفرة واجرا عظيما يعني الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قراءة يعقوب لا تقدموا
بفتح التاء والدال من التقدم اي لا تقدموا وقراءة الآخرون بضم التاء وكسر الدال من التقديم
وهما لازمان بمعنى التقدم قال ابو عبيد يقول العرب لا تقدم بين يدي الله الامام وبين يدي
الناس اي لا تعجل بالامر والنهي دونه والمعنى لا تقدموا بين اليدين الامام وقدام اي لا تقدموا بين
يدي امرها ونهيها واختلفوا في معناه روى الشعبي عن جابر الله قال ذبح يوم الاضحى وهو قول الحسن
اي لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي ﷺ وذلك انا ناس ذبحنا قبل صلوة النبي ﷺ فامرهم ان يعيدوا الذبح
اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد النعيمي نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سليمان بن
حرب حدثنا شعبة عن زبيد عن الشعبي عن البراء قال خطبنا النبي ﷺ يوم النحر فقال ان اول ما
نبدا به في يومنا هذا ان نصلي فنرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح
قبل ان نصلي فانما هو لحم عجله لاهله ليس من النسك في شيء وروى مروان عن عائشة ان النبي ﷺ نهى عن
صوم يوم الشك او النصوا قبل ان يصوم نبيكم اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد النعيمي نا المهر بن
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابرهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم
عن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال ابو بكر امر

الضعفاء بن معبد بن زرارة قال مر بي عمر بن الخطاب فقال ابن بكر ما أردت الا خلافك
قال عمر ما أردت خلافك فثارا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت في ذلك يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت ورواه نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة قال
قال نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الى قوله اجر عظيم وزاد قال ابن الزبير فما كان
عمر يسمع رسول الله بعد هذه الاية حتى يستفهمه ولم يذكر عن ابيه يعني ابا بكر قال قتادة ونزلت
الاية في ناس كانوا يتكلمون او ترتفع اصواتهم فكذا اوضع كذا فيكره الله ذلك وقال مجاهد لا تقدموا
على رسول الله ص بشيء حتى يقضيه الله على لسانه وقال الضحاك يعني في القتال وشرائع الدين
لا يقضوا امرا دون الله ورسوله واتقوا الله في ترك حقه ومخالفة امره ان الله سميع عليم لما
قلتم عليم بما فعلتم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان ترفع اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة
والله عليم حكيم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب
المقسطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن
ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم
الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب
بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله توب رحيم يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله
عليم خبير قال الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
حدثنا عبد الوهاب الثقفي اخبرنا خالد بن محمد بن عبد الله الغنوي حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري
حدثنا مسلم بن ابي بكرة حدثنا ابو بكر عن ابي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن
سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك انه قال لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ص الاية جلس ثابت بن قيس في بيته وقال انا من اهل النار
واحتبس عن النبي ص فقال رسول الله لسعد بن معاذ يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى فقال
سعد انه لجاري وما علمت له شكوى قال فاتاه سعد فذكر له قول رسول الله ص فقال ثابت انزلت
هذه الاية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا على رسول الله ص فانا من اهل النار فذكر سعد
للنبي ص فقال رسول الله بل هو من اهل الجنة وروى لما نزلت هذه الاية قعد ثابت في الطريق
يبكي فمر به عاصم بن عدي فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه الاية اخشى ان تكون نزلت في
او فيما رفيع الصوت اخاف ان يحبط عملي وانا اكره من اهل النار فمضى عاصم الى النبي وغلبت ثابتا
البكاء فاتى امرأته جميلة بنت عبد الله ابن ابي بن سلول فقال لها اذا دخلت بيت فرسي هذا
الضبة بمسمار وقال لا اخرج حتى يتوفاني الله او يرضى عني رسول الله فاتى عاصم رسول
الله ص فاخبر خبره فقال اذهب فادع لي ثابتا فاتاه عاصم الى المكان الذي راه فلم يجده فجاء الى اهله فوجده
في بيت الفرس فقال له ان رسول الله ص يدعوك فقال اكسر الضبة فاتيا رسول الله ص فقال له رسول الله
ص اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقال رضيت بيسرى الله ورسوله لا ارفع صوتي
على رسول الله ابدا فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فكان ثابت
يا مليكة بعد ذلك يتصدق ويعتق ويحج ويعتمر ويغزو ويصوم ويصلي ويحلف بالله انه في الجنة

ابدا على رسول الله ﷺ فانزل الله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الآية قال
انس فكنا نتحدث ان الرجل من اهل الجنة عشي بين ايدينا فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيلمة
رأى ثابت في الناس بعض الانكشاف وانهزم طائفة منهم فقال اف لهؤلاء ثم قال ثابت لسالم
مولى ابي حذيفة ما كنا نقاتل اعداء الله مع رسول الله مثل هذا ثم ثبتا وقاتلا حتى قتلا و
استشهد ثابت وعليه درع فراه رجل من الصحابة بعد الموقعة في المنام انه قال له اعلم ان فلانا
رجلا من المسلمين نزع درعي فذهب بها الى ناحية من العسكر عند فرس من يشاء طويل و
قد وضع على درعي برمة فأت خالد بن الوليد فاخبره حتى يتعرف درعي واتيت ابا بكر
خليفة رسول الله ﷺ وقال انا عاجبنا حتى يفتقر وفلان من رفيقي عنده فاخبر الرجل خالدا
فتجد درعه والفرس على ما وصف فلما رأى الدرع واخبر خالدا بابا بكر بذلك الرؤيا فاجاز
ابا بكر وصيته قال مالك ابن انس لا اعلم وصية اجيزت بعد موت صاحبها الا هذه قال
ابو هريرة وابن عباس لما نزلت هذه الآية كان ابو بكر لا يطعم رسول الله ﷺ الا على الراء
قال ابن الزبير لما نزلت هذه ما حدث عمر النبي ﷺ بعد ذلك فيهم النبي ﷺ كلاما حتى يستفهم
ما يحفظ صوته فانزل الله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم يحفظون اصواتهم عند رسول
الله اجلا له اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اخبرها واخلصها كما يمتحن الذهب بالنار
فيخرج خالصه لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قراءة العامة بضم
الجيم وقرأ ابو جعفر بفتح الجيم وهما لغتان وهي الحجر والحجر جمع الحجرة وهي جمع الجمع قال ابن عباس
بعث رسول الله ﷺ سرية الى بني العنبر وامر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم
هربوا وتركوا اعالهم فسباهم عيينة وقدم بهم وعجل رسول الله ﷺ فجاء بعد ذلك رجالهم يفدون
الذراري فقدموا وقت الظهيرة ووافقوا رسول الله ﷺ فجاء بعضهم فنادوا فاتلا اهل فلان
ثم الذراري اجهشت الى اباتهم بالبكاء وكان امراة من نساء رسول الله ﷺ حجرة فجعلوا ان يخرج اليهم
رسول الله ﷺ فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا حتى اقطعوا من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد
دنا عيالنا فتن جبرائيل فقال ان الله يامرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال لهم رسول الله
ﷺ ارضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو هو على دينكم فقالوا نعم فقال سبرة انا لا احكم بينهم
وهي شاهد وهو الا اعور بشامة فرضوا به فقال الاعور اذكر ان بنادي بعض نصفهم ويختف
نصفهم فقال رسول الله ﷺ قد رضيت فنادى نصفهم اخرج نصفهم فقال رسول الله ﷺ ما كان
عليه محمد من ولد اسمعيل فليخرج فخرج فانزل الله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات

اكثرهم

اكثرهم لا يعقلون ووصفهم بالجهل وقلة العقل ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
قال مقاتل لكان خيرا لهم لانك كنت تعتفهم جميعا وتطلقهم بلا فداء والله غفور رحيم وقال قتادة
نزلت في ناس من اعراب بني تميم جاؤا الى النبي ﷺ فنادوا على الباب وتيرود ذلك عن جابر قال جا
ت بنو تميم فنادوا على الباب اخرج الينا يا محمد فانا مدحنا زينا وذمنا شينا فخرج النبي ﷺ وهو
يقول انما ذكركم الله الذي مدح زينا وذم شينا فقالوا نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا
وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال رسول الله ﷺ ما بالشعر بعثت ولا بالفخار امرت ولكن هاتوا
فقام شاب منهم فذكر فضله وفضل قومه فقال رسول الله ﷺ لثابت قيس بن
شماس وكان خطيب النبي ﷺ قم فاجبه فاجبه فقام فاجابه وقام شاعرهم فذكر ابياتا فقال النبي
ﷺ لحسان بن ثابت اجبه فاجابه فقام الاقرع بن حابس فقال ان محمدا لمؤتا لله ما ادرك
ما هذا الا متكلم خطيبا فكان خطيبهم احسن قولا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم اشعر واحسن
قولا ثم دنا من النبي ﷺ فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال له النبي ﷺ ما يضرك ما
كان قبل هذا ثم اعطاهم رسول الله ﷺ وكساهم وقد كان تخلف في رحالهم عمرو بن الاهتم لحداثة سنه
فاعطاه رسول الله ﷺ مثل ما اعطاهم وازرى به بعضهم وارتفعت الاصوات وكثر اللغط عند رسول
الله ﷺ فنزل فيهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم عند رسول الله ﷺ الآية الرابع الى قوله
غفور رحيم وقال زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى النبي ﷺ فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى
هذا الرجل فان يكن نبيا فنحن اسعد الناس به وان يكن ملكا فنحن في جناحه فجاؤا فجعلوا
ينادونه يا محمد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم فقد يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ
فتبينوا الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط بعثه رسول الله ﷺ الى بني المصطلق بعد الذ
فعة مصدقا وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوه تعظيما لامر رسول الله
ﷺ فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله فرجع من الطريق (بيت الوليد) رسول الله ﷺ وقال ان بني المصطلق
قد منعوا صدقاتهم واراد وا قتلي فغضب رسول الله ﷺ وهم ان يغزوهم فبلغ القوم ر
جوعه فاتوا رسول الله ﷺ وقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونعك اليه
ما قبلناه من حق الله فبدا له في الرجوع فخشينا انه انما رده من الطريق كتاب جاءه منك لغضب غضبة
علينا فانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فانهم رسول الله ﷺ وبعث اليهم خالد بن الوليد خفية
فعكروا هم ان يخفى عليهم فوهم وقال له انظر فان رأيت منهم ما يدل على انهم تمنعوا من زكوة اموالهم

وان لم يفعلوا ذلك فاسألوهم فيهم ما شاءوا ففعل ذلك خالد وأتاهم فسمع منهم اذان صلوة المغرب والعشاء فاخذ صدقاتهم ولم يرقبهم الا الطاعة ولخير فانصرف الى رسول الله ﷺ فاخبره الخبر فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ العلاء بن عقبة بنبإ بخير بسبيله فتبينوا ان تصيبوا قوما كي لا تقبلوا بالقتل ومن القتال فتما بدا بكما لئلا فتصيبوا على ما فعلتم من اصابتكم بالخطاء نادمين فاعلموا ان فيكم رسول الله فاتقوا ان تقولوا باطلا وكذبوا فان الله يخبره بوجه احوالكم فتفتضحوا لو يطيعكم اى الرسول في كثير من الامر مما تخبرونه به فيحكم بدائكم لعنتم لاثمتم وهلكتم والعنت الاثم والهلاك ولكن الله حبب اليكم الايمان فاجعله احب الاديان اليكم وزينه حسنة في قلوبكم حتى اختر تموه وتطيعوه رسول الله ولكن اليكم الكفر والفسوق قال ابن عباس يريد الكذب والعصيان جميع معاصي الله ثم عاد من الخطاب الى الخبر فقال أولئك اى الراشدون الهداة فضلا اى كان هذا افضلا من الله ونعمة والله عليم بخلقه حكيم فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا معتمر قال سمعت ابي ان انسا قال قيل للنبي ﷺ لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه النبي وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون معه وهي ارض سبخة فلما اتاه النبي ﷺ قال اليك عني والله لقد اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار منهم والله لحمار رسول الله اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتما فغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والايدي والنعال فبلغنا انها نزلت فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا وبين بينهما وربما ويروى انها لما نزلت قرأها رسول الله فاصطلحوا ولكن بعضهم عن بعض وقال قتادة نزلت في رجلين من الانصار كان بينهما مراة في حق بينهما فقال احدهما لاحذن حقي منك عنوة لكثرة عشيرته وان الاخر دعاه ليحاكمه الى نبي الله فابى ان يجيبه فلم يزل الامر بينهما حتى تناهضوا وتناول بعضهم بعضا بالايدي والنعال ولم يكن قتال بالسيوف وقال سفيان عن السدي كانت امراة من الانصار يقال لها ام زيد تحت رجل وكان بينها وبين زوجها شيء فرقي بها الى علية وحبسها فبلغ ذلك قومها فجاؤا وجاء قومه فاقتتلوا بالايدي والنعال فانزل الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله والرضى بما فيه لها وعليها فان بغت احديهما على الاخرى وابت الاجابة الى حكم كتاب الله قاتلوا التي بغت حتى تفيء ترجع الى امر الله وكتابه فان فاءت رجعت الى الحق فاصلحوا بينهما بالعدل بحملها على الانصاف والرضا بحكم الله واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين والولاية

فاصلحوا

فاصلحوا بين اخويكم اذا اختلفا وقتلا قراء يعقوب بين اخوتكم بالتاء على الجمع واتقوا الله فلا
تقصروا ولا تكلفوا امره لعلكم ترحمون اخبرنا عبد الواحد المليحي نا محمد بن احمد بن
المخلدي نا ابو العباس محمد بن اسحق السراج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن
الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة
اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة ومن
ستر مسلما ستره الله يوم القيمة وفي هاتين دليل على ان المبقي لا يزيل اسم الاباحة ان الله سماها
اخوة مؤمنين موكونهم باغين يدل عليه ما روى عن الحرث الاعور ان عليا بن ابي طالب سئل وهو
الغدوة في قيام في اهل البغي عن اهل الجمل وصفين امشركون هم قال لا من الشرك فروا قيل
امنافقون هم قال لا ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما حالهم قال اخواننا
بغوا علينا والباغي في الشرع هو الخارج على الامام العدل فاذا اجمعت طائفة لهم قوة ومنعة فامتنعوا
من طاعة امام العدل بتاويل محتمل ونصبوا اماما فالحكم فيهم انا يبعث الامام اليهم ويدعوهم
الى طاعته فان اظهروا مظلمة ازالها عنهم وان لم يذكروا مظلمة واصروا على بغيهم قاتلهم الامام حتى
يفيئوا الى طاعته ثم لحكم فئتهم ان لا يتبع مدبرهم ولا يقتل اسيرهم ولا يذفف على جريحهم ناداك
منادي علي رضي الله عنه يوم الجمل الا لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح واولى علي رضي الله عنه يوم صفين
يا سير فقال لا افتل صبرا اني اخاف الله رب العالمين وما اثلث احدى الطائفتين على الاخرى فحكى
له القتال من نفسه وماله فلا ضمان عليه قال ابن شبرمة بكانت في تلك الفتنة دماء يعرف في بعضها
القاتل والمقتول واتلف فيها اموال ثم صار النار ان سكت الحرب بينهم وجرى الحكم عليهم فما علمت اقص
من احد قال الزهري ما سالنا احدا من لم يخرج فيهم هذه الشرائط الثلث بان كانوا جماعة قليلين لا
منعة لهم او لم يكن لهم تاويل او لم ينصبوا اماما فلا يتعرض لهم الامام ينصبوا قتاله ولم يتوضوا للمسلمين
فان فعلوا فهم كقطاع الطريق وروى ان عليا رضي الله عنه سمع رجلا يقول في ناحية المسجد لا حكم الا لله
فقال علي كلمة حق اريد بها باطل كم علينا ثلث لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله ولا
نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا نبدؤكم بقتال فقاتلوا الذين استحلوا الخمر
يوم من فهم الدابة قال ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وذلك انه كان في اذنه وقر
وكان اذا اتى رسول الله وقد سبقوه بالمجلس اوسعوا له حتى يجلس الى جنب فسمع ما يقول
فاقبل ذات يوم وقد فاتته ركعة من صلوة الفجر فلما انصرف النبي ﷺ من الصلوة اخذ اصحابه
مجالسهم فظن كل رجل مجالسه فلا يكاد يوسع احد لاحد فكان الرجل اذا جاء فلم يجد مجلسا

قام فاتاكما هو فلما فرغ ثابت من الصلوة اقبل نحى رسول الله ﷺ يتخطى رقاب الناس ويقول
تفسحوا تفسحوا فجعل يفسح له حتى انتهى الى رسول الله ﷺ وبينه وبين رجل فقاله له تفسح
فقال الرجل قد اصبت مجلسا فاجلس فجلس ثابت خلفه مغضبا فلما انجلت الظلمة نظر ثابت الرجل
فقال من هذا فقال انا فلان فقاله ثابت ابن فلانة وذكر اما كان يعير بها في الجاهلية فنكس
الرجل راسه واستحى فانزل الله هذه الاية وقال الضحاك نزلت في وفد تميم الذين ذكرناهم كانوا
يسخرون بفقراء اصحاب النبي ﷺ مثل عمار وخباب وبلال وصهيب وسلمان وسالم مولى ابي
حذيفة فلما راوهم في ثياثة حالهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا الذين امنوا بسخر
قوم منهم اى رجال من رجال والقوم اسم يجمع الرجال والنساء وقد يخصص بجمع الرجال عسى ان
يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن روى عن انس انها نزلت
في نساء رسول الله ﷺ عيرت ام سلمة بالقصر وعن عكرمة عن ابن عباس انها نزلت في صفية
حيي بن اخطب قالت لها النساء يا يهودية بنت يهوديين ولا تلمزوا انفسكم اى لا يعب بعضكم
بعضا ولا يطعن بعضكم على بعض ولا تنابزوا بالالقاب التنابز التفاعل من النبز وهو اللقب
وهو ان يدعى الانسان بغير ما سمي به قال عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا كافر قال الحسن
كانت اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك قال عطاء هو
ان تقول لاخيك يا كلب يا حمار يا مخنث وروى عن ابن عباس قال التنابز ان يكون الرجل على
السباب ثم تاب عنها فنهى ان يعير بما سلف من عمله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اى بئس الاسم
ان يقول له يا يهودي او يا فاسق بعد ما امن وقيل معناه ان من فعل ما نهي عنه من السخرية واللمز
والنبز فهو فاسق وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان فلا تفعلوا ذلك فتستحقوا اسم الفسوق ومن
لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قيل نزلت الاية
في رجلين اغتاب احدهما صاحبه وذلك ان رسول الله كان اذا غزى وسافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين
موسرين يخدمهما ويتقدم لهما الى المنزل فيهيئ لهما ما يصلحهما من الطعام والشراب فضم
سلمان الفارسي الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فغلبته عيناه فلم يهيئ لهما شيئا
فلما نزلا لم ير شيئا فقالا له ما صنعت شيئا قال لا قالا له قم فاطلب لنا من طعامنا فجاء سلمان الى رسول الله ﷺ فاخبره فقال له ان كان عنده فقد
من طعام وادم فليعطك وكان اسامة خازن رسول الله ﷺ وعلى رحله فاتاه فقال ما عندي شيء
فرجع سلمان اليهما واخبرهما فقالا كان عند اسامة ولكن بخل فبعثا سلمان الى طائفة من الصحابة

فلم

فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قال له بعثناه الى بئر سميحة لعله ماء هائم انطلقا بنجباء هل عندك اسامة ما امرها به رسول الله ﷺ فلما جاء الى رسول الله ﷺ قال لها ما لي اراك حضرة النجم في افواهكما قالا والله يا رسول الله ما كذبنا ولقينا هذا الحي قال بل ظللتما لا كلان لحم سلمان واسامة فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن واراد ان يظن يا اهل الخير سوءا ان بعض الظن اثم قال سفيان التمري الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن ويتكلم به والاخر لم يأثم وهو ان يظن ولا يتكلم به ولا يتجسسوا التجسس هو البحث عن عيب الناس نهى الله عن البحث عن المستور عن امور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر على ما ستره الله منها

اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد المرحسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي انبأنا ابو الشيخ قال ابو يوسف الرجل صاحبه ح

وبها اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفراييني نا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي نا عبد الله بن ناجية حدثني يحيى بن اكثم حدثنا الفضل بن موسى السيناني عن الحسين بن واقد عن ابي بن ذلهم عن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ قال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تتتبعوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتتبع عورات المسلمين يتتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله قال ونظر ابن عمر يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك وما اعظم حرمتك والمؤمن اعظم عند الله حرمة منك وقال زيد بن وهب قيل لابن مسعود هل لك في الوليد بن عقبة نقطر لحيته خمرا قال انا قد نهينا عن التجسس فان يظهر لنا شيء نأخذه به ولا يغب بعضكم بعضا يقول لا يتناول بعضكم بعضا بظهر الغيب بما يسوءه وما هو فيه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخزاعي نا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيفوري اخبرنا عبد الله بن عبد الله بن عمر بكوهرمي اخبرنا احمد بن علي السمنجي حدثنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نعيمة نا ابو طاهر المخلدي نا محمد بن يعقوب الكسائي حدثنا عبد الله بن محمود اخبرا براهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن المسيح بن الصباح عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده انهم ذكروا

عن ابي سعيد في صفة الماء الجنة عن رسول الله ﷺ لكل رجل منهم زوجتان ﴿ على كل زوجة سبعون ﴿ حلة يرى مخ سوقهما ﴿ من لحمها ودمائها وحللها اخبرنا ابو الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا ابو اليمان ﴿ اخبرنا شعيب ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال اول زمرة تدخل الجنة ﴿ على صورة القمر ليلة البدر والذين هم على اثارهم كاشد كوكب اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرئ زوجتان ﴿ كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ﴿ ولا يمتخطون ولا يبصقون انيتهم الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا هارون بن محمد بن هرون ﴿ حدثنا حاتم بن بكير الحلواني حدثنا سهل بن عثمان العسكري حدثنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السايب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ ان ادنى اهل الجنة لينظر في ملكه مسيرة الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه وافضلهم منزلة من ينظر الى وجه الله تعالى بكرة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم تلا هذه الآية لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ثم قال الا هل من مشمر الى الجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مكان ابد في حبرة ونضرة في محلة عالية بهية سليمة قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله فقال القوم كلهم الا ان شاء الله فقال النبي ﷺ ستبلغون ما شئتم وتمنيتم ثم ان الله تعالى يزيدهم بعد ذلك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم تلا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو نجيح حدثنا ابن سنينة حدثنا اسحق بن ابرهيم بن بهرام حدثنا يحيى بن يحيى بن بكير حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال قراء رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة فبأي الاء ربكما تكذبان ﴿ ومن دونهما جنتان ﴿ اي من دون الجنتين الاوليين جنتان ﴿ اخريان ﴿ قال ابن عباس من دونهما في الدرج وقال ابن زيد من دونهما في الفضل قال ابو موسى الاشعري جنتان ﴿ من ذهب للمقربين يتباغضون وجنتان ﴿ من فضة للتابعين وقال ابن جريج هن اربع جنان ﴿ للمقربين السابقين فيهما من كل فاكهة زوجان ﴿ وجنتان ﴿ لاصحاب اليمين والتابعين فيهما فاكهة ونخل ورمان ﴿ اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا عبيد الله بن عبد الله حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي عمران ﴿ عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي ﷺ قال جنتان ﴿ من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان ﴿ من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا

الحديثهم الارجاء الكبراء على وجهه في جنة عدن وقال الكسائي ومن دونهما امامهما وقبلهما
يدل عليه قول الضحاك جنتان الاولتان من ذهب وفضة والاخريان من ياقوت فبأي الاء ربكما تكذبان
باء مدهامتان ناعمتان سوداوان من ريهما وشدة خضرتهما لان المخضر اذا اشتد خضرته الى
السواد يقال هادم الزرع اذا علاه السواد ريا ادهيما فهو مدهام فبأي الاء ربكما تكذبان فيهما
عينان نضاختان فوارتان بالماء لا تنقطعان والنضح فوارة الماء من العين وقال ابن عباس
تنضخان بالخير والبركة على اهل الجنة وقال ابن مسعود تنضخان بالمسك والكافور على اولياء الله
وقال انس بن مالك تنضخان بالمسك والعنبر في دور اهل الجنة كقطر المطر فبأي الاء ربكما تكذبان
فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم ليس النخل والرمان من الفاكهة والعامة على انهما من الفاكهة
وانما عاد ذكر النخل والرمان وهما من جملة الفواكه للتخصيص والتفضيل كما قال من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان اخبرنا ابا بكر محمد بن عبد الله بن ابي دلفة اخبرنا ابو طاهر
محمد بن احمد بن بكر اخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا ابرهيم بن عبد
الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن جماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نخل
الجنة خذوعها زمرد اخضر ورقها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم
وثمرها امثال القلال او الدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس له
عجم فبأي الاء ربكما تكذبان فيهن يعني في الجنتان الاربع خيرات حسان روى ليث عن امه عن ام
سلمة قالت قلت لرسول الله اخبرني عن قوله خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه
فبأي الاء ربكما تكذبان حور مقصورات محبوسات مستورات في الخيام يقال امراة مقصورة و
قصورة اذا كانت محدرة مستورة لا تخرج وقال مجاهد يعني قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن
فلا يبغين بهم بدلا وروينا عن انس عن النبي ﷺ قال لو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض
لاضاء ما بينهما ولملات ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها فبأي الاء ربكما
تكذبان لم يطمثهن جمع الخيمة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثنا محمد الثقفي حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد حدثنا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن
قيس عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية
منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون فبأي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
فبأي الاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر قال سعيد بن جبير الرفرف رياض الجنة خضر تخضر
ويروى ذلك عن ابن عباس واحدها رفرفة والرفارف جمع الجمع وقيل الرفرف البسط قوله

لحسن ومقاتل والفرضي وروى العوفي عن ابن عباس الزفرف فضول المجالس والبسط وقال الضحاك وقتادة هو محابس حفر فوق العرش وقال ابن كيسان هي المرافق وقال ابن عيينة الزرابي ٤ قال غيره كل ثوب عريض عند العرب فهو الزفرف والعبقري حسان هي الزرابي والطنافس النخارة وهي جمع واحدتها عبقرية وقال قتادة العبقري عتاق الزرابي وقال ابو العالية هي الطنافس المخملة الى الدقة ما هي قال القتبي كل ثوب موشى عند العرب عبقري وقال ابو عبيدة هو منسوب الى الارض بعينها الموشى قال الخليل كل جليل نفيس فاخر من الرجال وغيرهم عبقري ومنه قول النبي صلعم في عمر فلم ار عبقريا يفري فريه فبأي آلاء ربكما تكذبان ٥ تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قراءة اهل الشام ذو الجلال بالواو وكذلك هو في مصاحفهم اجراه على الاسم اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني اخبرنا ابو محمد بن علي بن رستم الشافعي اخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوريزي اخبرنا احمد بن حرب حدثنا ابو معوية الضرير عن عاصم الاحول عن عبد الله بن الحرث عن عائشة قالت كان رسول الله صلعم اذا سلم من الصلوة لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اذا قامت القيامة وقيل اذا نزلت صيحة القيمة وهي النفخة الاخيرة ليس لوقوعها مجيء بل كائنة كقوله اتى امر الله لا تستعجلوه وقيل اتى لما هو آت لتحقق وقوعه وتيقن كونه والواقعة اسم كالعافية والنازلة خافضة رافعة تخفض قوما الى النار وترفع آخرين الى الجنة وقال عطاء عن ابن عباس تخفض اقواما كانوا في الدنيا فتضعهم وترفع اقواما كانوا في الدنيا متضعين اذا رجت الارض رجا كل حدك وزلزالها زلزالا قال الكلبي ان الله تعالى اذا اوحى اليها اضطربت فذلك الرج ثم يرج الجبال في اثر بعض حتى يهدم كل بناء عليها وينكس ما عليها من الجبال وغيرها واصل الرج في اللغة التحريك يقال رجه فارتج وبسته فانبس قال عطاء ومقاتل وجاهد فكانت هباء منبثا ضلالا كالغبار الذي يطير في الكوى وهو الهباء قال سعيد بن المسيب والسدي كسر كسرا وقال الكلبي سيرت على وجه الارض فصارت سرابا قال الكسائي الهباء ما تطاير من فتات كل شيء اذا وطئته او ذرته الريح ثم لا يتماسك ان يكون له جثة وقيل هو ما يرى في الكوة من ضوء الشمس كالغبار الدقيق المبثوث وهو الهيلوة قال سعيد بن المسيب والسدي كسرت كسرا وقال الكلبي سيرت على وجه الارض فصارت سرابا قال الكسائي الهباء ما تطاير من فتات كل شيء اذا وطئته او ذرته الريح ثم لا يتماسك ان يكون له جثة وقيل هو ما يرى في الكوة من ضوء الشمس كالغبار الدقيق المبثوث وهو الهيلوة وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة ثم فسرها فقال فاصحاب الميمنة هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة وقال ابن عباس هم الذين كانوا على يمين آدم حين اخرجت الذرية من صلبه وقال الله تعالى هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وقال الضحاك هم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وقال الحسن والربيع هم الذين كانوا سامنين مباركين على انفسهم وكانت اعمالهم في طاعة الله وهم الذين يعطون بحسناتهم

صنفا ثم فسرهم بقوله

خلق الدرع فيدخل بعضها في بعض قال المفسرون هي مرمولة منسوجة بالذهب والجواهر وقع
عم يتساءلون ما أصحاب اليمين هم أصحاب الجنة نبذ ما نبذ براد زيد شديد وأصحاب الشأمة ما أصحاب
الشمة يعني أصحاب الشمال والعرب تسمي اليد اليسرى الشوم ومنه يسمى الشام واليمن لأن اليمن عن
يمين الكعبة والشام عن شمالها وهم الذين يعطفهم ذات الشمال الى النار وقال ابن عباس هم الذين كانوا
عن شمال آدم عند خروج الذرية وقال الله لهم هؤلاء للنار ولا أبالي وقال الضحاك هم الذين بنوا
قال الأستاذ أبو منصور كيف يتم قولهم وقال لخصمهم الشأم على القسم وكانت أعمارهم في المحاضر وأنا يقولون أنا بقوة قال
السلف هم الذين يأتون بقولون لا إله إلا الله وقال ابن عباس أنا يقولون الى الهجرة هم أنا يقولون في المناصر قال عكرمة أنا يقولون الى الإسلام وقال ابن سيرين
هم الذين صلوا قبلتين دليله قوله وأنا يقولون الأولون من المهاجرين والأنصار قال الربيع بن أنس
يقولون للأجابة الرسل في الدنيا هم أنا يقولون الجنة في الآخرة وقال تعالى للأنبياء بالإيمان وعلى ابن
أبي طالب الصلوة الخمس وقال الضحاك الجهاد وقال سعيد بن جبير هم السابقون الى الغنيمة والى أعمال
البر قال الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم ثم أثنى عليهم فقال أولئك سارعون
في الخيرات وهم لها سابقون قال ابن كيسان هم أنا يقولون الى كل ما دعى الله اليه وروى عن كعب قال هم أهل
القرآن الذين جمعوا القرآن وعرفوه وعملوا به وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال هم أهل
الصلوات الخمس وقيل هم الذين صلوا القبلتين وقيل هم أولهم رواحا الى المسجد وأولهم خروجا في سبيل الله وقال الفرطبي الكل
كثرة وأصحاب الشمال كلهم خبر أولئك المقربون من الله في جنات النعيم ثلة من الأولين أي من الأمم الماضية من لدن آدم زمانا بنا
كلهم وقليل ثلة من هذه الأمة قال الزجاج الذين عاينوه جميع
منهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا ومنهم من يناقش حسابا
شديدا ويعذب وقيل
الخطاب
أن مخلدون قال ابن كيسان يعني ولدانا لا يحولون من حالة الى حالة قال سعيد بن جبير مخلدون معناه
بقال خلد جاريتك اذا أحلها بالخلد وهو القرط وقال لكن هم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات
فتثاب عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها لأن الجنة لا ولادة فيها فهم خدم أهل الجنة بأكواب وأباريق
فالأكواب جمع كوب وهو الإناء لا عروة له ولا أذن لها ولا عرى والأباريق جمع إبريق وهو
ذو أذن لخروج الماء منه سمي إبريقا لبريق لونه في لون الصفاء وكأس من معين من خمر جارية لا يصدعون عنها
لا يصدع رؤسهم من شربها ولا ينزفون لا تذهب عقولهم وقال مجاهد لا يتخمرون وما يتخيرون
قال تخيرت الشيء اذا أخذت خيره ولحم طير مما يشتهون قال ابن عباس يخطر على قلبه لحم الطير فيهيأ
مثلا بين يديه على ما اشتهى وقال انه يقع على صحفة الرجل فيأكل ما يشتهي ثم يطير فيذهب وحور عين
قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي بكسر الراء والباقون بالرفع وعن مجاهد عن ابن عباس قوله بأكواب وأباريق وفاكهة ولحم

طبرى فى الاعراب وان اختلفا فى المعنى لان لحور بالطاء بمعنى كقولك كاعر اذا اما الفاتيات بمدينة بعاع
زيجن لحواجب والعين ناعمة العين لا تشبع انا نكحل ومثله كبر وقبل سمعناه ويكبرون بقاهة فكلم
طمر وحور عين وقراء الباقون بالرفع ابو يطوف عليهم حور عين وقال الاخفش رفع على معنى فيهم
حور عين وجاز فى تقدير حور عين ضخام لعيون كامثال اللؤلؤ المكنون المخزون فى الصدف وهم تحتهم
الابدى ويروى انه يسطع نور فى الجنة قالوا ما هذا قالوا اضاءة ثغر حورية ضحكت فى وجه زوجها و
يروى ان الحور اذا مشت سمع تقديس الخلاخيل من ساقها وتجيء الاسورة من ساعديها وان
عند البان فوق يضحك من تحتها وفى رجليها نعلان من ذهب شراكها من لؤلؤة بصراع بالتسبيح جزاء
بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما اى قولا سلاما نصبها اتباعا
لقوله قيلا اى يسمعون قيلا سلاما وقال عطاء يحيى بعضهم بعضا بالسلام ثم ذكر اصحاب اليمين وعجب
من شانهم فقال جل ذكره واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فى سدر مخضود لا شوك فيه كانه خضد
شوكه اى قطع ونزع منه هذا قول ابن عباس وعكرمة وقال الحسن لا يعقد لا بد قال ابن كيسان هو الذى
لا اذى فيه قال وليس ثمر من ثمر الجنة فى بعيد غلف كما يكون فى الدنيا من الباقلا وغيره يأكلها ما كلها
ومشروب ومنظوم بعضهم ومنضود اليه وقال الضحاك ومجاهد هو الموقر حملا قال سعيد بن جبير ثمرها اعظم
من القلال قال ابو العالية والضحاك نظر المسلمون الى وج وهو واد يخصب بالطائف فاعجبهم سدر
رها وقالوا يا ليت لنا مثله هذا فانزل الله تعالى هذه الآية وطلح وموز واحدتها طلحة عن الكسر
المفسرين وقال الكسائى ليس هو بالموز ولكنه شجر له ظل بارد طيب قال الفراء وابو عبيدة
الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك ورد قال مجاهد لحسن بن سعيد قال فراء رجل عند على
رضى الله عنه وطلح منضود فقال وما شانه الطلح انما هو وطلع منضود ثم قرا طلعها هضيم
تلك انثاه فى المصحف بالهاء افلا تجعلها قال الله تعالى لا يهاج اليهم ولا يجعل والمنضود المتراكم
الذى قد نضد بالحمل من اوله الى اخره ليس له سوق بارزة قال مسروق اشجار الجنة من عروقها
الى فنائها ثمر كله وظل ممدود دائم لا تنسخه الشمس والعرب تقول للشئ لا يقطع ممدود اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المنيعى اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادى اخبرنا ابو بكر
محمد بن الفضل حدثنا ابو الحسن احمد بن يوسف السلمى حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة
بن منبه حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها
وروى عكرمة عن ابن عباس فى قوله وظل ممدود قال شجرة فى الجنة على ساق يخرج اليها اهل الجنة
فيجدون فى اصلها وتثرى بعضهم لبعض الذى اعطاه الله عليها ركبانا من الجنة فتمر تلك الشجرة بكل

بكل لهو في الدنيا وما ذكر معه يجري دائما غير منقطع ولا كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال ابن عباس لا ينقطع اذا جئت ولا يمتنع من احد اراد اخذها وقال بعضهم لا مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان لا ينقطع اكثر ثمارا لدنيا اذا جاء الشتاء ولا يتوصل اليها الا بالثمن وقال القتبي لا يحظر عليها كما يحظر على بساتين الدنيا وجاء في الحديث ما قطعت من ثمار الجنة الا ابدل الله مكانها اضعافين وفرش مرفوعة قال علي وفرش مرفوعة على الناس وقال الجماعة المفسرين بعضها فوق بعض فهي مرفوعة كما اخبرنا ابو سعيد الشريح اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابن فنجويه ثنا ابن خنب حدثنا ابو عبد الرحمن الثناي حدثنا ابو كريب حدثنا حدثنا رشيد بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ان ارتفاعها كما بين السماء والارض وان ما بين السماء والارض لمسيرة خمسمائة عام وقيل اراد بالفرش النساء والعرب تسمي المرأة فراشا ولباسا على سبيل الاستعارة مرفوعة رفعهن بالجمال والفضل على النساء الدنيا دليل على هذا التاويل قوله في عقبه انا انشأناهن انشاء خلقناهن خلقا جديدا قال ابن عباس يعني الايبات العجز الشمط يقول خلقناهن بعد الهرم خلقا آخر فجعلناهن ابكارا غدارا اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد المحمد بجوجاني اخبرنا ابو القسم علي بن احمد بن حبزا على اخبرنا الهيثم بن كليب الشاشي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا عبد بن حميد حدثنا معتب بن المقدام حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال انت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز قال فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي حدثنا ابو محمد عبد الله محمد بن الطيب حدثنا ابو سعيد عمرو بن محمد بن منصور اخبرنا ابو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي ببغداد حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي حدثنا سفيان الثوري عن يزيد بن ابان عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا انشأناهن انشاء قال هي التي كن في الدنيا عشارا فجعلهن ابكارا وقال للمسيب بن شريك هن عجائز الدنيا انشاهن الله خلقا جديدا كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا وذكر المسيب عن غيره انهن فضلن على الحور العين بصلواتهن في الدنيا وقال ابكارا غدارا وهي جمع غروب اي عواشق متحببات الى ازواجهن قال لهن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وهي رواية الى البيع وليس هناك وجمع عربا قراءة حمزة واسماعيل عن نافع وابو بكر

عربا اساكنة الراء الباقون بضمها وهي جمع عروب اي عواشق متحببات الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وفي رواية الوالبي عن ابن عباس وقال عكرمة عنه ملقة وقال عكرمة غنجة وقال اسامة بن زيد عن ابيه عربا باحسان الكلام ترايا مستويات في السن على سن واحد اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابي فيحونة حدثنا ابن كبشة حدثنا الغريابي حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جرد امردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين على خلق ادم طوله ستون ذراعا في سبعة اذرع اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد المحاملي ثنا محمد بن يعقوب الكرماني اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله الخلال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن رشيد بن سعد حدثني عمرو بن الحارث عن دراج ابي سمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لولؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينظر الى وجهه في خدها اصفى من المراة وان ادنى لولؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يرد وهو بني ثلثين سنة في الجنة لا يزيد عليها ابدا وكذلك اهل النار وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان على اهل الجنات ان ادنى لولؤة فيها تضيء ما بين المشرق والمغرب اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة اخبرنا ابو طاهر المحاملي اخبرنا محمد بن يعقوب حدثنا عبد الله محمد اخبرنا ابرهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن مبارك عن محمد بن سليم عن الحجاج بن عتاب العبدي عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال ادنى اهل الجنة منزلة وما منهم دنى لمن يغدو عليه ويروح عشرة الاف

خادم مع كل واحد منهم طريقة ليست مع صاحبه فقال لأصحاب اليمين
يريد انتم نحن لأصحاب اليمين ثلة من الاولين من
المؤمنين الذين كانوا قبل هذه الامة وثلة من الآخرين من
مؤمن هذه الامة هذا قول عطاء ومقاتل اخبرنا ابو سعيد
الشرحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد العدل حد
ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق حدثنا محمد بن عبد
العزيز حدثنا عيسى بن مسافر حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا
عيسى بن موسى عن عروة بن رويم قال لما انزل الله على رسوله
الله وصدقنا ومن ينجو امنا قليلا فانزل الله عز وجل ثلة من
الاولين وثلة من الآخرين فدعا رسول الله صلى الله عليه و
سلم عمر فقال قد انزل الله فينا قلت فقال عمر رضينا عن ربنا و
تصديق نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم الينا ثلة
ومنى الى يوم القيمة ثلثة ولاستتمها الاسودات من رعاة الابل
من قال لا اله الا الله اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي ا
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا
مسدد حدثنا خصيب بن ثمير عن خصيب بن عبد الرحمن عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال

عرض

عرض على الامم فجعل يمر النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجلان والنبي ومعه الرهط
والنبي وليس معه رهط والنبي وليس معه احد ورايت سوادا كثيرا سد الافق
فرجوت ان يكون امتي فقيل هذا موسى وقومه ثم قيل له فرايت سوادا كثيرا
سد الافق فقيل له انظر هكذا وهكذا فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل له
هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس
ولم يبين لهم فتذاكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اما نحن فولدنا في الشرك ولكنا
امنا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم ابناؤنا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين
لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة
بن محصن فقال امنهم انا يا رسول الله قال نعم فقام اخر فقال امنهم انا قال سبقك
بها عكاشة ورواه عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عرضت على الانبياء الليلة بامتها حتى مر علي موسى في كبكبة من بني اسرائيل
فلما رايتهم اعجبوني فقلت اي رب من هؤلاء قيل هذا اخوك موسى ومن معه
من بني اسرائيل قلت يا رب فاين امتي قيل انظر عن يمينك فاذا ظراب مكة قد
سدت بوجوه الرجال فقيل هؤلاء امتك ارضيت قلت رضيت رب قيل انظر
عن يسارك فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال قيل هؤلاء امتك ارضيت قلت
رب رضيت فقيل ان مع هؤلاء سبعين الفا يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب
عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا
فان عجزتم فكونوا من اهل الظراب فان عجزتم فكونوا من الافق فاني
قد رايت ثم ناسا يبينا وسعت كثيرا اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النجيب
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا ابن اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى
عليه وسلم في قبة فقال ارضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال ارضون
ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف
اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا
كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر وذهب
جماعة الى التسعين جميعا من هذه الامة وبه قال ابو العالية ومجاهد وعطاء بن

الرياح والضحاك قالا ثلثة من الاولين من سابقي هذه الامة وقليل من الاخرين من
هذه الامة في اخر الزمان اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا محمد بن اسحق الثعلبي اخبرنا
الحسين بن محمد الدينوري حدثنا احمد بن محمد بن اسحق النيلي اخبرنا ابو خليفة الفضل
بن الحباب حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابان بن ابي عياش عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في هذه الامة ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تمايزوا فيمن امن فقوله واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم
وماء حار وظل من يحموم ودخان شديد السواد تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد
قال الضحاك النار سوداء واهلها سود وكل شيء فيها اسود وقال ابن كيسان يحموم
اسم من اسماء النار لا بارد ولا كريم قال قتادة لا يارد المنزل ولا كريم المنظر وقال
سعيد بن المسيب ولا كريم ولا حسن نظر من كل زوج كريم وقال مقاتل طيب انهم كانوا
قبل ذلك يعني في الدنيا مترفين منعمين وكانوا يصرون يقيمون على الحنث العظيم على
الذنب الكبير وهو الشرك وقال الشعبي الحنث العظيم اليمين الغموس ومعنى هذا انهم
كانوا يحلفون انهم لا يبعثون وكذبوا في ذلك وكانوا يقولون اذا متنا وكنا ترابا
وعظاما انا لمبعوثون قراء ابو جعفر وناقع والكسائي ويعقوب اذا متنا مستفهم انا
بتركه وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما وانا واذا الاولون قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من
زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم قراء
اهل المدينة وعاصم وحمزة شرب بضم الشين وقراء الباقون بفتحها وهما لغتان والفتح
على المصدر والضم اسم بمعنى المصدر كالضعف والضعف والهيم الابل العطاش قال
عكرمة وقتادة الهيام داء يصيب الابل لا تروى معه ولا تزال تشرب حتى تهلك يقال
جمل اهيم وناقة هيماء وابل هيم وقال الضحاك وابن عيينة الهيم الارض السهلة
ذات الرمل هذا نزلهم يعني ما ذكر يعني من الزقوم والحميم اي رزقهم وغذاؤهم وما
اعد لهم يوم الدين يوم يجازون بأعمالهم ثم اصبح عليهم في البعث نحن خلقناكم فلا
خلقناكم ولم تكونوا شيئا وانتم تعلمون ذلك فلولا تصدقون بالبعث افرأيتم
ما تمنون تصبون في الارحام من النطف انتم تخلقونه اي تخلقون ما تمنون بشرا ام نحن
الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قراء ابن كثير بتخفيف الذال الباقون بتشديدها وهما

تعالى

لغثان بيكلم العرب قال مقاتل فمنكم من يبلغ الهرم ومنكم من يموت صبيا وشابا وقال الضحاك تقديره انه جعل اهل السماء والهل الارض فيه سواء هذا يذر ذا يكون معين قدرة وقضيا وما نحن بمسبوقين يغلبون عاجزين عن اهلاككم وابداكم فذلك قوله على ان نبدل امثالكم

بامثالكم

امثالكم اى نأتي بخلق مثلكم بدلا منكم وتشكم نخلق فيما لا تعلمون من الصغر قال مجاهد وآتي خلق شتا وقال الحسن ان نبدل صفاتكم فنجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بمن كان قبلكم اى ان اردنا ان نفعل ذلك ما فاتنا ذلك وقال سعيد بن المسيب قيما لا تعلمون يعني زرعا صار طرا سود يكون بين يموت كالنها الخاطئين وبرهوت واد باليمن ولقد علمتم النشاءة الاولى للخلقة الاولى ولم تكونوا شيئا فلولا تذكرون الى قادر على اعادتكم كما قدرنا على ابدائكم افرايتم ما تحرثون اى تشقون من الارض وتلقون فيها البذر اأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون التبذر لو نشاء لجعلناه حطاما قال عطاء بيبسا لا ينتفع به ومطعم وغذاء فظلتم واصله فظللتم حذفت احدى اللامين تخفيفا تفكهون تتجبون مما نزل بكم وزرعكم وبعد قول عطاء والطبري ومقاتل ويقال تندمون على نفقاتكم وبعد قول بيان تطير قاصيه يغلب كتيه على ما انفق فيها وقال الحسن تندمون على ما سلف منكم من المعصية التي اوجبت تلك العقوبة وقال عكرمة ثلاثا ومعنى وقال ابن كيسان تحزنون قال الكسائي تلهفون على ما فاتكم وبعد من الاضداد يقال العرب نكبت اى نشعت ونكبت اى حزنت انا لمغرمون قرأ ابو بكر عن عاصم ءانا بهمزتين وقرأ الاخرون انا على الخبر ومجاز الآية فظللتم تفكهون وتقولون انا لمغرمون قال مجاهد وعكرمة لملعبنا وقال ابن عباس وقتادة معذبون والغرام العذاب وقال الضحاك وابن كيسان غرمنا اموالنا وضاع ما انفقنا غرما علينا والمحروم الذي ذهب ماله بغير عوض وبعد قوله بل نحن محرومون محدودون منعون اى حرمنا ما كنا نطلبه من الربح والزرع افرأيتم الماء الذي تشربون

بلا انت شارب

اأنتم انزلتموه من المزن السحاب واحدها مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون هذا قول اشكرون افراسيم النار التي تورون تندمون وتستخرجون من زند وكلماء تشم انشأتم شجرتها التي تقدح منها وهي المرخ والعفار ام نحن المنشئون نحن جعلنا ما يعني نار الدنيا تذكرة للنار الكبرى وهي النار الكبرى اذا رآها الذي ذكر جهنم قال عكرمة ومجاهد ومقاتل وقال عطاء

بلا انت شارب

موعظة يتعظ بها المؤمن اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي اخبرنا ابو علي زاهد
بن احمد الفقيه اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار بني
ادم التي يوقدون جزء من سبعين جزء من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية
قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزء ومتاعا بلغة ومنفعة للمقوين من المسافرين
والقوي النازلين في الارض القي والقواء هي القفر الخالية البعيدة من العمران يقال اقوت
الدار اذا خلت من سكانها والمعنى انه ينتفع بها اهل البوادي والاسفار فان منفعتهم
بها اكثر من منفعة المقيم وذلك انهم يوقدونها ليلا ليهتدي بها السراة ويهتدي بها
الضال وغير ذلك من المنافع هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة للمقوين
يعني للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها في الظلمة
ويصطلون من البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز قال الخليل بلغة للمسافرين ينتفعون
بها الى اسفارهم يجلدونها في الخرق والحبالة وقال ابن زيد للجائعين يقال العرب اقوى
منذ كذا اي ما اكلت شيئا قال قطرب المقوي من الاضداد يقال للفقير مقوي لخلوه من
المال ويقال للغني مقو لقوته على ما يريد يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه وكثر ماله
وصار ذا حال القوة والمعنى ان فيها متاعا للاغنياء والفقراء جميعا الاغنى باحد عشرها
فسبح باسم ربك العظيم فقوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال اكثر المفسرين مغناه اقسم
ولا صلة وكان عيسى بن عمر يقول فلا اقسم على التحقيق وقيل لا رد لما قال الكفار في القرآن
انه سحر وشعر وكهانة معناه ليس الامر كما يقولون ثم استانف القسم فقال اقسم بمواقع
النجوم قرأ حمزة والكسائي بمواقع على التوحيد وقرأ الاخرون بمواقع على الجمع قال ابن عباس
اراد بالنجوم القرآن فانه كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم متفرقا نجما نجما وقال
جماعة من المفسرين اراد بمواقع النجوم مساقطها وقال عطاء بن ابي رباح اراد منازلها وقال
الحسن اراد انكدارها وانشقاقها يوم القيامة وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه يعني هذا الكتاب
وسوء موضع القسم لقد آثرت كريم عزيز مكرم لانه كلام الله وقال بعض اهل المعاني الكريم
الذي من شأنه ان يعطي الخير الكثير وكتاب مكنون مصون عند الله وهو اللوح المحفوظ محفوظ
من الشياطين لا يمسه اي ذلك الكتاب المكنون الا المطهرون وهم الملائكة المقدسون
بالطهارة يروى هذا عن ابن عباس وسعيد بن جبير وابي العالية وقتادة وابن

سبح باسم ربك العظيم

زيد انهم الملائكة وروى حبان عن الطبي قال هم السفرة الكرام البررة وروى محمد بن فضيل
عنه لا يمسه الا المحدثون قال عكرمة وكان ابن عباس ينهى ان يكتب اليهود والنصارى
من قراءة القرآن وقال الفراء لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن به وقال قوم معناه لا يمسه
الا المطهرون من الاحداث والجنابات وظاهر الوجه تقي ومعناها نهي وقالت طائفة لا يجوز له
للجنب والحائض ولا المحدث حمل المصحف ولا مسه وهو قول عطاء وطاؤس وسالم
والقسم واكثر اهل العلم وبه قال مالك والشافعي وقال الحكم وحماد وابو حنيفة يجوز
للمحدث والجنب حمل المصحف ومسه والاول قول اكثر الفقهاء اخبرنا ابو الحسن الدرقي
اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابن منصور عن مالك عن عبد الله
بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو
بن حزم ان لا يمس القرآن الا طاهر والمراد بالقرآن المصحف سماه قرآنا على قرب الجوار
والاشاع كما روى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض
العدو واراد به المصحف تشريف من رب العالمين اي القرآن منزل من عند رب العالمين
سمي المنزل بشرط على سبيل اللغة كما يقال للمعدود قدر وللمخلوق خلق انبهذا الحديث
المتم يعني القرآن انتم بهذا سكر مدهنون قال ابن عباس مكذبون والمدهن والمداهن
والداهن الكذاب المنافق وسمع من الادهان وسلجي في الباطن على خلاف الظاهر
بهذا اصله ثم قيل للمكذب مدهن وان صرح بالتكذيب والكفر وقال مقاتل بن حيان
كافرون نظيره ودوا لو تدهن فيدهنون وتجعلون رزقكم حظكم ونصيبكم من
القرآن انكم تكذبون قال الحسن وسعيد الويه تجعلون عبد لا يكون حظه من كتاب
الله الا التكذيب به وقال اهل اللغة من المفسرين معناه وتجعلون شكركم التكذيب
وقال السمع بن عدي ان من لغة ازد شنوءة ما رزق فلان يعني ما شكر وبه قال
في الاستشاء بالفراء وذلك انهم كانوا يقولون اذا مطروا مطرنا بنوء كذا وكذا اليرون
ذلك من فضل الله عز وجل فقيل لهم اتجعلون رزقكم اي شكركم ما رزقتم يعني
شكر رزقكم التكذيب فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اخبرنا ابو الحسن
الدرقي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا مصعب عن مالك
عن صالح بن كيسان عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد
الجهني انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح

بالحديبية في الدلو السماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون
ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما
من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب واما من قال
مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ورواه ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزاد فنزلت هذه الآية فلا اقسم بمواقع النجوم الى قوله وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد القادر بن محمد اخبرنا
محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني
محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث ان ابا يونس
حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله من السماء من
بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الغيث فيقولون مطرنا بكوكب كذا
وكذا فقوله فلولا اذا بلغت الحلقوم اي بلغت النفس الحلقوم عند الموت وانتم
حينئذ تنظرون يريد وانتم يا اهل الميت تنظرون اليه متى يخرج نفسه وقيل معنى قوله
تنظرون الا امري وسلطاني لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليه منكم يا
بالعلم والقدرة والرؤية وقيل ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون الذين حضروه فلولا ان كنتم غير مدينين مملوكين وقال اكثر هم
محاسبين ومجزيين ترجعونها ان كنتم صادقين اي ترددون نفس هذا الميت الى جسده
بعدما بلغت الحلقوم فاجاب عن قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وعن قوله فلولا ان
كنتم غير مدينين بجواب واحد ومثل قوله عز وجل فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع
هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اجيبا بجواب واحد معناه ان كان الامر كما تقولون
لا نراه يعيد ولا حساب ولا ثواب فهلا ترددون نفس من يعز عليكم اذا بلغت الى
الحلقوم واذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان الامر الاجل كما وصفناه عز وجل فامتنعوا ان تردوا
طيبات الخلق عند الموت ويبرد رجاؤهم فقال فاما ان كان من المقربين وهم السابقون
فروح فرواح يعقوب فروح بضم الراء والباقون بفتحها فمن قرأ بالضم قال الخليل يخرج
روح وريحان وقال قطرب الروح الراحة اي له الرحمة وقيل معناه فحياة وبقاء لهم
ومن قرأ بالفتح معناه فله روح وراحة وسلامة لك يا محمد وقال سعيد بن جبير فرح
وقال الضحاك مغفرة ورحمة وريحان استراحة وقال مجاهد وسعيد بن جبير رزق

وقال مقاتل بن حيان الزيات بلسان حمير يقال خرجت اطلب ريحان الله اى رزق الله وقال
اخرون بهذا الريحان الذى يشم قال ابو العالية للمقربين الدنيا حتى
يؤتى بعض من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه وجنة النعيم قال ابو بكر الوراق
الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة واما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك من اصحاب اليمين اى سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فانهم سالمون من
عذاب الله وانك لترى قبيحهم ما تحب من السلامة قال مقاتل يعنى ان الله تعالى يتجاوز
عن سيئاتهم ويتقبل حسناتهم وقال الفراء وغيره فسلام لك انهم من اصحاب اليمين ف
ويقال لصاحب اليمين سلام لك انك من اصحاب اليمين والمعنى انك كالرجل يقول لصاحبه
عن قليل يبقى لك مصدق مسافر عن قليل وقليل فسلام عليك من اصحاب اليمين
واما ان كان من المكذبين بالبعث الضالين عن الهدى وهم اصحاب الشمائل فنزل من حميم
فالذى بعده لهم من حميم جهنم وتصلية جحيم وادخال نار عظيمة ان هذا لهو حق ما ذكرت
محمد فسبح اى نزه ربك العظيم عن كل ما لا يليق به وقيل اى الحق اليقين اضافه الى نفسه فسبح يا سيد بذكر ربك
العظيم قيل فصل بذكر ربك واسمه وقيل الباء زائدة ومعناه قل سبحان ربك العظيم اخبرنا احمد
بن ابراهيم الشريحى اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى اخبرنا ابن فنجويه اخبرنا ابن
ستة حدثنا حمزة بن محمد الكاتب حدثنا نعيم بن حماد حدثنا عبد الله بن المبارك عن
موسى بن ايوب الغافقى عن عمه وسوار بن عامر عن عقبة بن عامر الجهنى قال لما نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم فقال اجعلوها فى ركوعكم
ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى سجودكم
اخبرنا ابو عثمان الضبى اخبرنا ابو محمد الخراعى اخبرنا ابو العباس المحبوبى حدثنا ابو
عيسى حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود قال انبأنا شعبة عن الاعمش
قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن السلمى عن صلة بن زفر عن حذيفة انه صلى
مع النبى صلى الله عليه وسلم فكان يقول فى ركوعه سبحان ربى العظيم وفى سجوده سبحان ربى
الاعلى وما الى على اية رحمة الا وقف وسأل وما الى على اية عذاب الا وقف وتعوذ اخبرنا
عبد الواحد المليجى اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل اخبرنا عمارة بن القعقاع
عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان

تغيبلثان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اخبرنا
ابو نصر محمد بن الحسن الجلغدي حدثني ابو القسم عثمان بن محمد بن عبد الله الدارى
بدمشق اخبرنا ابن الحسن البزاز واحمد بن سليمان بن حذلم وابن راشد قالوا اخبرنا
بكار بن قتيبة حدثنا روح بن عبادة حدثنا بحاج الصواف عن ابي الزبير عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له
نخلة في الجنة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن سعفان حدثنا
ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياحي حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا يونس
بن عبد الاعلى اخبرنا ابن وهب اخبرنا السري بن يحيى ان شيخا حدثه عن ابي ظبية
عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ
سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا قال وكان ابو ظبية لا يدعها ابدا

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة لم يكتب من الغافلين ثم

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله
ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن يعني هو الاول قبل كل شيء
بلا ابتداء كان قبله ولم يكن شيء معه وهو الآخر بعد فناء كل شيء بلا انتهاء يعني الاشياء
ويبقى بعده والظاهر الغالب العالي على كل شيء والباطن العالم بكل شيء هذا معنى قول
ابن عباس وقال غيره هو الاول القديم والآخر الدائم والظاهر الحليم والباطن العليم
قال السدي هو الاول بتوفيقه اذا عرفك توحيده والآخر بجوده اذا عرفك الثواب على ما
جئت والظاهر بلطفه اذ وفقك للتوحيد له والباطن بستره اذ عصيته فستر عليك
وقال الخليل هو الاول بالدلائل والآخر بالعقبات الذاهب والظاهر بكشف الكروب
والباطن بعلم الغيوب وسأل عمر كعبا عن هذه الآية فقال معناها ان علمه بالاول
كعلمه بالآخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن وهو بكل شيء عليم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابو الهيثم بن محمد بن سفين
حدثنا سلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن منصور قال كان ابو الضحى يأمرنا
اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات والارض
رب العرش العظيم ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان
اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت

وانت الاخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك
شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروى ذلك عن ابى هريرة عن النبى صلى
الله عليه وسلم هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش
يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم
اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع
الامور يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور
امنوا بالله ورسوله يخاطب الكفار مكة وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ملكنى فيه
يعنى المال الذى كان بيد غيركم فاسكلهم واعطاه فزيبا وكانوا ذلك المال حلالا عمن
مضى فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تنفقون بالله والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم قراء ابو عمر وبضم الهمزة وكسر الخاء ميثاقكم يريد
الله وقراء الاخرون بفتح الهمزة والخاء ونصب القاف اى اخذ الله ميثاقكم حين
اخرجكم من ظهر ادم بان ربكم لا اله لكم سواه قاله مجاهد وقيل اخذ ميثاقكم بالادلة
الحجج والدلائل التى نصبها لعباده ان كنتم مؤمنين قال ابن عباس رضى الله عنهما
ان كنتم مقرين بالايمان هو الذى ينزل على عبده
محمد ايات بينات يعنى القرآن ليخرجكم الله بالقرآن من الظلمات الى النور وقيل ليخرجكم
الرسول بالدعوة من الظلمات الى النور اى من ظلمات الشرك الى نور الايمان وان الله بكم
لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والارض يعنى اى
شئ لكم فى ترك الانفاق فيما يقربكم من الله والمعنى ما لكم فى ترك انفاقكم فى سبيل الله
من شئ والله يرث السموات والارض فيفنى ما فى ايديكم ثم بين فضل
من سبق بالانفاق فى سبيل الله وبالجهاد فقال لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح يعنى
فتح مكة وهو قول اكثر المفسرين وقال الشعبى هو صلح الحديبية وقال يعنى لا يستوى
فى الفضل من انفق ماله وقاتل قبل فتح مكة
مع من انفق وقاتل بعده اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وروى
محمد بن فضيل عن الكلبى ان هذه الاية نزلت فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه فانه اول
من اسلم فانه اول من انفق فى سبيل الله قال عبد الله بن مسعود اول من اظهر اسلامه
بسيفه النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر اخبرنا احمد بن ابرهيم المذكى اخبرنا ابو محمد
الثعلبى اخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد اخبرنا احمد بن اسحق بن ايوب اخبرنا محمد بن يحيى

يونس حدثنا العلاء بن عمرو الشيباني اخبرنا ابو سعيد الغداني حدثنا سفين بن
سعيد عن ادم بن علي عن ابن عمر قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خلها في صدره بخلال فنزل عليه جبرائيل فقال له ما لي اراى
ابا بكر عليه عباءة قد خلها في صدره بخلال فقال انفق ماله علي قبل الفتح فان الله عز وجل
يقول اقرأ عليه السلام وقل له ارضيت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك ارضيت عني في فقرك هذا
ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على ربي الا عن ربي راض في عن ربي راض وكلا وعد الله الحسنى
اى كلا الفريقين وعدهم الله الجنة قال عطاء درجات الجنة يتفاضل فالذين انفقوا قبل
الفتح هم افضلهما وقراء ابن عامر وكل بالرفع والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين
ايديهم على الصراط بين ايديهم وبايمانهم اى عن ايمانهم قال بعضهم اراد جميع جهاتهم فعبر بالبعض
عن الكل وذلك لبلوغهم الجنة وقال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من
المؤمنين من يضئ نوره من المدينة لاعدن ابين وضعفاء ودون ذلك حتى ان المؤمنين
من لا يضئ نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتى نور بعضهم على قدر اعمالهم
فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم واد انى نور احدهم
على ابهامه فيطفأ مرة ويقد مرة وقال الضحاك ومقاتل يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم كتبهم يبدان كتبهم التي اعطوها بايمانهم ونورهم بين ايديهم ويقال لهم الملائكة
بشركم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا وقرأ حمزة والاعمش انظرونا بقطع الهمزة
وكسر الظاء اى امهلونا وقيل انظرونا وقراء الاخرون بحذف الالف من الوصل وضمها في الابتداء
وضم الظاء تنقل العرب انظره وانظرني اى انتظرني نقتبس من نوركم نستضئ من نوركم
وذلك ان الله تعالى يعطي المؤمنين نورا على قدر اعمالهم يمشون به على الصراط يعطى المنافقين
ايضا نورا خديعة لهم وهو قوله عز وجل وهم خادعهم فبينما هم يمشون اذا ابصر رجاء
وظلمة فاطفأ نور المنافقين فذلك قوله يوم لا يخزى الله النبي والذين امنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا فحافوا ان يسلبوا
نورهم كما سلب نور المنافقين وقال الكلبي بل يستضئ المنافقون بنور المؤمنين ولا يطفأ

8

النور فاذا اسيقظ المؤمنون وبقوا في الظلمة قالوا للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم
قيل ارجعوا وراءكم قال ابن عباس يقول لهم المؤمنون وقال قتادة يقول لهم الملائكة
ارجعوا وراءكم من حيث جئتم فالتمسوا نورا فاطلبوا اباءكم لانكم لا تستحقون نورا فانا لا
سبيل لكم الى الاقتباس من نورنا فيرجعون في طلب النور فلا يجدون شيئا فيضرب
اليهم ليلتقوهم فتنحاز بينهم وبين المؤمنين وسوقه له قضرب بينهم بسور اى سور وابا
صله يعني بين المنافقين والمؤمنين وسوقه بين الجنة والنار له اى لذلك السور
باب باطنه فيه الرحمة اى وباطن ذلك السور الرحمة وهي الجنة وظاهره اى خارج ذلك السور
من قبله اى من قبل ذلك الظاهر العذاب وهو النار ينادونهم روى عن عبد الله بن عمرو
وقال ان السور الذي ذكر الله في القرآن فضرب بينهم بسور له باب وهو سور بيت ايليا
المقدس الشرقي باطنه فيه المسجد وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم وقال الشرجي وكان
كعب يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله عز وجل و
فضرب بينهم بسور له باب الاية ينادونهم يعني ينادي المنافقون المؤمنين من وراء السور
حين يحجز بينهم بالسور ويقوا في الظلمة الم نكن معكم في الدنيا نصلي ونصوم قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم اهلكتموها بالكفر والنفاق واستعملتموها في المعاصي والشهوات وطلبا فتنتم
وتربصتم بالايمان والتوبة قال مقاتل وتربصتم بمحمد الموت وقلتم يوشك ان يموت فنستريح منه
وارتبتم شككتم في البعث وفيما اوعدكم به وغركم الاماني الاباطيل وما كنتم تتمنون
من نزول العذاب والدوائر بالمؤمنين حتى جاء امر الله يعني الموت وغركم بالله الغرور
يعني الشيطان قال قتادة ما زال العالم على خدعة من الشيطان حتى فهم الله في النار فما
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية قرأ ابو جعفر وابن عامر ويعقوب بالتاء وخذ بالتاء
وقرأ الاخرون بالياء فدية بدل وعدض بالتنوين والتسع من العذاب ولا من الذين كفروا
يعني المشركين مأواكم النار هي مولاكم صاحبكم واولى بكم لما سلفتهم من الذنوب وبئس
المصير قوله الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال مقاتل نزلت في المنافقين
بعد الهجرة بستة وذلك انهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا حدثنا عن
التوراة فانها قبلها الحاجة فنزلت نحن نقص عليك احسن القصص فاخبرهم ان القرآن
احسن من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا عن مثل ذلك فنزلت
الله نزل احسن الحديث فكفوا عن سؤاله ما شاء الله ثم عادوا فقالوا حدثنا عن التوراة

قال قيل العجائب فنزلت بهذه الاية فعلى هذا أو يل قوله المرياب للذين امنوا ان تخشع
يعني في العلانية و بالسان و قال الاخرون نزلت في المنافقين قال عبد الله بن مسعود
ما كان بين اسلامنا و بين ان عاتبنا الله بهذه الاية الم يات للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله الا اربع سنين و قال ابن عباس ان الله استبطاء قلوب المؤمنين فعاتبهم
على راس ثلث عشرة سنة من نزوله فقال الم يات المؤمنين للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم و تلين و تخطع قلوبهم لذكر الله و ما نزل قراء نافع و حفص عن عاصم بتخفيف
الزاء و قراء الاخرون بتشديدها من الخشوع و لا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل و هم اليهود و النصارى فطال عليهم الامد الزمان بينهم و بين انبيائهم فقست
قلوبهم قال ابن عباس ملوا العلم الذي اعرضوا عن مواعظ الله و الفتن اذا الله يشبه
المؤمنين ان يكونوا في صحبة القران كاليهود فمنت قلوبهم لما طال عليهم الدهر روى ان
ابا موسى الاشعري بعث الى قراء اهل البصرة فدخل عليه ثلثمائة رجل قد قراء القران
فقال انتم خيار اهل البصرة و قراؤهم فما للوهم و لا يطل لهو عليكم الامد فتقسو
قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم و انا كنا نقراء سورة كنا نشبهها في الطول
و الشدة ببراءة فانسيتها غير انى قد احفظت منها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
فتكتب شهادة في اعناقكم فتسئلون عنها يوم القيمة و كثير منهم فاسقون يعني الذين
تركوا الايمان بعيسى و بمحمد صلى الله عليه و سلم فقد اعلمك الله يجلى الارض بعد
موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين و المصدقات قراء ابن
كثير و ابو بكر عن عاصم بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الى المؤمنين و المؤمنات
و قراء الاخرون بتشديدهما اى المتصدقين و المتصدقات ادغمت التاء في الصاد
و اقرضوا الله قرضا حسنا بالصدقة و النفقة في سبيل الله يضاعف لهم اى التصدق لهم
الدرض و لهم اجر كريم ثواب حسن و هو الجنة و الذين امنوا بالله و رسله اولئك هم الصديقون
الصديق الكثير الصدق قال مجاهد كل من امن بالله فهو صديق و تلا هذه
الاية و قال الضحاك هم بمنزلة من تقدم من هذه الامة سبقوا اهل الارض في زمانهم
الى الاسلام ابو بكر و علي و زيد و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و حمزة و ناسعهم عمر
بن الخطاب لحق بهم لما عرف من صدق نيته و الشهداء عند ربهم اختلفوا في نظم هذه
الاية منهم من قال هي متصلة بما قبلها و الواو للنسقة و اراد بالشهداء المؤمنين المخلصين

وقال الضحاك هم الذين سبقوا قال مجاهد كل من مات صديق وشهيد وتلا هذه الآية وقال قدم ثم الظلام عند قبله هم الصديقون ثم ابتداء فقال والشهداء عند ربهم والعلماء والانبياء سبقوا وقد قال ابن عباس ومروق وجماعة ثم اختلفوا فيهم فقال قدم هم الانبياء الذين يشهدون على الامم يوم القيامة بذلك عن ابن عباس وقد قال مقاتل بن حيان وقال مقاتل بن سليمان هم الذين استشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم بما عملوا من العمل الصالح ونقدم على الصراط والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم قوله اعلموا انما الحيوة الدنيا اي ان الحيوة الدنيا وما صلة اي الحيوة الدار لعب باطل لا حاصل له ولهو فرح لم ينفعني وزينة منظر يزين به ونفاخر بينكم يفخر به بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال والاولاد اي مباهات بكثرة الاموال ثم ضرب لها مثلا فقال كمثل غيث اعجب الكفار نباته اي الزراع نباته ما نبت من ذلك الغيث ثم يهيج يبس فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما ما يتحطم ويتكسر بعد بهجته ويفنى وفي الاخرة عذاب شديد قال مقاتل لاعداء الله ومغفرة من الله ورضوان لاوليائه واهل طاعته وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قال سعيد بن جبير متاع الغرور لمن لم يشغل فيها لطلب الاخرة ومن استعمل بطلبها فانه متاع بلاغ الى ما هو خير منه سابقوا اي سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصل بعضها ببعض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض يعني قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم يعني الامراض وفقد الاولاد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها من قبل ان نخلق الارض والانفس وقال ابن عباس من قبل ان نبرأ المصيبة وقال اهل المعاني يعني النسمة ان ذلك على الله يسير الهاء في نبرأها على اثبات ذلك على كثرته هينا على الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما اعطاكم بما اتيكم قراء ابو عمرو بقصر الالف لغة فاتكم فجعل الفعل له وقراء الاخرون بالمد يعني الالف اي عطاء كقوله تعالى عكرمة لا يحب كل مختال يفرح ويحزن وكلتا اجعلها الفرح شكرا والحزن صبرا والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي من الدنيا لا يحمد به على الناس قال جعفر بن محمد الصادق يا ابن آدم مالك تأسف على مفقود لا يرد اليك الفوت ومالك

بالغيب اى قام بنصرة الذين دلم يروالله ولا الاخرة واما يحمد ويثاب من اطاع صح
تفتح بمجده لا يتركه ويديك المعدّ الذين يخلفه قيل سعوه محل الختص على نعت المختال
وقيل هو دفع بالايتداء وخبره فيما بعده ويأمرون الناس بالجد ومن يتول
اى عن الايمان فان الله هو الغنى الحميد وقراء اهل المدينة والشام فان الله الغنى
باسقاط هو وكذلك هى فى مصاحفهم قوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بايات والحج
وانزلنا معهم الكتاب والميزان يعنى العدل وقال مقاتل بن سليمان سوما يوزن
به اى وضعنا الميزان كما قال والسماء رفعها ووضع الميزان ليقوم الناس بالقسط
ليعاملوا بينهم بالعدل وانزلنا الحديد روى عن ابن عمر رفعه ان الله انزل اربع
بركات من السماء الى الارض الحديد والنار والماء والملح قال اهل المعانى معنى قوله
انزلنا الحديد انشانا واحدثنا اى اخرج لهم الحديد من المعادن وعلمهم صنعته
بوحيه وقال قطرب هذا من التنزل كما يقال انزل الامير على فلان نزلا حسنا فمعنى الاية
جعل ذلك نزلا لهم ومثله قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فيه باس
شديد قوة شديدة يعنى السلاح للحرب قال مجاهد فيه جنة وسلاح يعنى الة الدفع
والة الضرب ومنافع للناس ما يتنفعون به فى مصالحهم كالسكين والفاسة والابرة
وغيرها اذ معناه الة لكل صنعة وليعلم الله اى ارسلنا رسلنا وانزلنا معهم هذه الاشياء
ليقوم الناس بالحق والعدل وليعلم الله ويرى الله من ينصره اى دينه بنبيه ورسله
بالغيب ان الله قوى اى امره عزيز فى ملكه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فى
ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا
وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة
ورحمة اشد الرقة ورحمة كانفا متعادين يعطف بعضهم لبعض كما قال الله تعالى وصف اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم رحماء بينهم ورهبانية ابتدعوها من قبل انفسهم وليست بعطف
على ما قبله والتقدير ما كتبنا عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها
ورهبانية ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله يعنى ولكنهم ابتدعوا ابتغاء رضوان
الله بذلك الرهبانية ما حملهم انفسهم من المشاق فى الامتناع من المطعم والمشرب والملبس
والنكاح والقعود فى الجبال فما رعوها حق رعايتها اى لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها
وضيعوها وكفروا بدين عيسى فمن تهود وتنصر او دخل فى دين ملوكهم فتركوا التوحيد
واقام منهم الناس على دين عيسى حتى ادركوا محمدا فامنوا به وذلك قوله فاتينا الذين امنوا منهم

اجرهم وهم الذين بيّنا عليهما وهم اهل الرقة والرحبة وكثير منهم فاسقون وهم الذين
تركوا الدهرانية وكفروا بدين عيسى اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو سهل الصعلوكي بالري
عبد الله المذلي حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا الصعق بن
حزن عن عقيل الجعدي عن ابي الحكم عن سعيد بن عقبة عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة
نجا منها ثلث وهلك سائرهن فرقة ازت الملوك وقاتلهم على دين عيسى فاخذوهم
وقتلوهم وفرقة لم تكن لهم طاقة بملوك الملوك ولا بأن يقيموا بين ظهرانيهم يدعون
الى دين الله ودين عيسى فنشاحذ في البلاد ويذهبون وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا منهم ثم قال ثم ارسلنا على
رأسهم رعايتها ومن ابتدع منهم فاولئك هم الهالكون وروى عن ابن مسعود قال كنت
رديف رسول الله صلعم عن جمار فقال لي يا ابن ام عبد هل تدري من اين اخذت بنو اسرائيل
الدهرانية قلت الله ورسوله اعلم قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى بعد ما دانت بالمعاصي
فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان تلك مرات فلم يبق منهم الا القليل
فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افتتنوا ولم يبق الدين احد يدعو اليه فقالوا لنتفرق في الارض
الى ان يبعث النبي الذي وعدنا عيسى يعني محمد صلى الله عليه وسلم فتفرقوا وغيرت الجبابرة
واحدثوا دهرانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر وهم الذين هذه الاية ورهبانية ابتدعوها
الاية فالثبتنا الذين امنوا منهم يعني من ثبت عليها اجرهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ام
عبد اتدري ما رهبانية امتي قلت الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلاة والصيام
والحج والعمرة والتكبير على التلاع وروى عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل
امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله وروى سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلوا التوراة والانجيل وكان فيهم من مدنون
يقيمون التوراة والانجيل ويدعون الى دين الله فقيل لهم لملوكهم لو جمعتم سفلتهم
فنقتلهم فتستخلفون اوخذلهم فيما اخذ فيه غيرهم ملكهم وعرض عليهم القتل او يترك لهم
قراءة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها فقالوا اختر لنفسك فقالت طائفة ابقنا لنا
استطعنا لنا قوة فقاتلنا بها ثم اعطنا شيئا نرفه به طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم وقالت
طائفة دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما يشرب الوحش فاذا قدروا علينا يأخذونا فاقتلونا

وقالت طائفة انبعاثا دوريا في الغيابات تختفي الابدان وتجتزى البقعل فلا تزد عليكم وعليكم
فتعملوا بهم ذلك فقضى اولئك على منهاج عيسى وخلف قوم من بعدهم ممن قد غيروا
الكتاب فجعلوا الدجل يقول انكم في مكان فلان فيبتدعون كما يشتهون كما صنع فلان
ولتخدودوا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا على لهم يا ايها الذين امنوا بهم فذلك
قوله ورهبانية ابتدعوها اى ابتدعها هؤلاء الضالون فما رعوها حق رعايتها
يعني الاخرين الذين جاؤا من بعدهم فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم يعني الذين
ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وكثير منهم فاسقون هم الذين جاؤا من بعدهم قال
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا قليلا حط رجل من صومعته وجاء السائح
من سياحته وصاحب الدير من ديرة وآمنوا به فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله الخطاب لاهل الكتابين من اليهود والنصارى يقول يا ايها الذين امنوا بموسى
وعيسى اتقوا الله في محمد وامنوا برسوله محمد يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته يعني يؤتكم
يؤتكم اجرين لايمانكم بعيسى والانجيل وبمحمد والقرآن وقال قتادة انقطع الكلام عند
قوله ورحمة ثم وقف ورهبانية ابتدعوها وذلك انهم تركوا الخمر فاطمأنوا بالخمر وشربوا
الخمر وتركوا الوضوء والغسل من الجنابة والجنازة فما رعوها حق رعايتها يعني الصلاة
والملة حق رعايتها كما بين عن غير هذا فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وهم اقل
الرقعة والرحمة وكثير منهم فاسقون هم الذين ابتدعوها الرهبانية واليه ذهب
مجاهد ومعنى قوله الا ابتغاء رضوان على هذا التأويل ما امرناهم وما كتبنا هم
عليهم الا ابتغاء رضوان الله وما امرناهم بالترهب قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
اى يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد يؤتكم كفلين من
رحمته وروينا عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة اجرهم مرتين رجل
كانت له جارية فاديبها فاحسن تأديبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل من اهل الكتاب امن بكتابه و
آمن بمحمد وعبد احسن عبادة الله ونصح سيده وجعل كفلين فقال الشعبي به قال ابن
عباس ومقاتل يعني على الصراط كما قال نؤتهم بسببي ابي ايهم ويروى عن ابن
عباس انه النور بعد الغفران وقال مجاهد بعد الهدى والبيان اى يجعل لكم سبيلا
واضحا في الدين يهتدون به ويغفر لكم والله غفور رحيم وقيل لا يسمع من لم يؤمن
من اهل الكتاب قوله عز وجل لئلا يؤتكم اجرهم مرتين قالوا للمسلمين اما من

من امن منا بكتابكم فله اجره مرتين لايمانه بكتابكم و بكتابنا و من لم يؤمن
منا فله اجر كاجركم فما فضلكم علينا فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله و امنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته فجعل لهم الاجرين اذا امنوا بربهم
برسوله محمد وزادهم النور و المغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب و قال قتادة
حدثني الذين له يؤمنوا من اهل الكتاب المؤمنين منهم فانزل الله لئلا يعلم اهل
الكتاب و قال مجاهد قال اليهود يوشك ان يخرج منا نبي فيطيع الا يدي و الارجل
فلما خرج من العرب كفروا به فانزل الله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلم و الاصل
ان لا تزيد و ون على شيء من فضل الله اي ليعلم الذين لم يؤمنوا منهم انهم لا اجر لهم و لا
نصيب لهم و فضل الله و ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل
العظيم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلاة العصر الى مغرب
الشمس و انما مثلكم و مثل اليهود و النصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى
نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود نصف النهار على قيراط قيراط
ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى
من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر
الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين عملتم من صلاة العصر الى مغرب
الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضب اليهود و النصارى فقالوا نحن اكثر عملا و اقل عطاء
قال الله وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثني محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثل المسلمين و اليهود و النصارى كمثل رجل استاجر قوما يعملون له
عملا ليوما الى الليل على اجر معلوم فعملوا الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى اجرك
الذي شرطت لنا و ما عملنا باطل فقال لهم لا تفعلوا اكملوا بقية عملكم فان تمام
خذوا اجركم كاملا فابوا و تركوا و استاجر اجيرا آخر بعدهم فقال اكملوا بقية يومكم
هذا و لكم الذي شرطت لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر قالوا ما عملنا

باطلا ولكن الاجر الذى جعلت لنا فقال اكملها لبقيتهن عمله فلما بقى من النهار شئ يسير
فاعجل فاستاجر قوما ان يعملوا لبقيتهن يومهم فعملوا بقيتهن يومهم حتى غابت الشمس
واستكملوا اجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله

قول التى تجادلك فى زوجها نزلت فى خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت وكانت
حسنة الجسم وكان به لمم فاراد منها فابت فقال لها انت على كظهر امى ثم ندم على ما قال
وكان الظهار والايلاء من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ما اظنك الا قد حرمت على
فقالت والله ما ذاك لطلاق قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق
راسها فقالت يا رسول الله ان زوجى اوس بن الصامت تزوجنى وانا شابة غنية ذات
مال واهل حتى اذا اكل مالى وافنى شبابى ونثرت اهلى وكبرت سنى ظاهر منى وقد ندم فهل
من شئ يجمعنى واياه تشتفى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت
يا رسول الله والذى انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا وانه ابو ولدى واحب الناس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتى ووحدتى وقد طالت
صحبتى ونفضت لبطن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا وقد حرمت عليه فى
امره شئ دعيه فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقتى وشدة حالى وان لى صبية صغارا
ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الى جاعوا وجعلت ترفع راسها الى السماء وتقول
اللهم الى اشكو اليك اللهم فانزل على لسان نبيك وكان هذا اول ظهار فى الاسلام
فقامت عائشة الى قصرى حد بيتك وبجاد لنكك اما تزين وجه رسول الله صلى الله عليه و
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل اخذه مثل السباث فلما قضى الوحى قال ادعى
زوجك فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله الايات قالت عائشة تبارك
الذى وسع سمعه الاصوات كلها ان المراة لتجادل رسول الله صلى الله عليه وانا فى ناحية
من البيت اسمع بعض كلامها ويخفى على بعضه اذا نزل الله قد سمع الله الايات فيه
قد الله بجادلك خاصمك وبجاورك وتراجعك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما مراجعتكما الكلام ان الله سميع لما تشاجبه وتضرع اليه بصير
بمن يشكو اليه ثم ذكر الظهار فقال الذين يظاهرون منكم من نسائهم فنزاء عاصم يظاهرون
تغسل شق راسه الاخر فقالت انظر فى امرى جعلنى الله فداك يا نبى الله فقامت عائشة مع

فيهما بضم الياء وتخفيف الظاء والف بعدها وكسر الهاء وقراء ابن عامر وابو جعفر وحمزة والكسائي بفتح الياء والهاء وتشديد الظاء والف بعدها وقراء الباقون بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء من غير الف ما هن امهاتهم ان امهاتهم اى ما الله تعالى ان يجعلهن هن من زعم جاهم كامهات بما امهات وخفض التاء في امهاتهم على خبر ما لحق بليس كقولك ما هذا بشرا المعنى ليس امهاتهم اى امهاتهم الا اللائى ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول لا يعرف في شرع ولا عرف كذبا وان الله لعفو غفور عفا عنهم وغفر لهم بايجاب الكفارة عليهم وصورة الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي او انت مني معي او عندي كظهر امي وكذلك لو قال انت علي كبطن امي او كرأس امي او كيد امي او قال بطنك او رأسك او يدك علي كظهر امي او شبه عضوا منها بعضو اخر من اعضاء امه ليكون ظهارا وعند ابي حنيفة ان شبهها ببطن الام او فرجها او فخذها يكون ظهارا وان شبهها بعضو اخر لا يكون ظهارا ولو قال انت علي كامي او كروح امي واراد به الاعزاز والكرامة فلا يكون ظهارا حتى يريد به ولو شبهها بجدته فقال انت علي كظهر جدي يكون ظهارا وكذلك لو شبهها بامرأة محرمة عليها بالقرابة وبان قال انت علي كظهر اختي او عمتي او خالتي او شبهها بامرأة محرمة عليه بالرضاع يكون ظهارا لان الامهات من الاقاويل والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ثم حكم الظهار انه يحرم على الزوج وطيها بعد الظهار ما لم يكفر والكفارة تجب بالعود بعد الظهار لقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة واختلف اهل العلم في العود فقال اهل الظاهر بعد اعادة لفظ الظهار وبعد قول الجمهور هو ان يمسكها بعد الظهار زمانا يمكنه فيه مفارقتها ثم لم يطلقها وقال مالك والشافعي العود ان يعزم على امساكها بعد الظهار وقال ابو حنيفة العود ان يريد الجماع وقال داود العود ان يكرر لفظ الظهار مرة اخرى فان لم يكرر اللفظ فلا كفارة عليه وذهب قوم الى ان الكفارة تجب بنفس الظهار والمراد من العود بعد العود الى ما كانوا عليه في الجاهلية من نفس الظهار وبه قال مجاهد والنخعي وقال قوم المراد من العود العزم وبه قال الحسن وطاوس والزهري وقالوا لا كفارة عليه ما لم يطأ فان وطئ فقد عزم على الوطء وبه قال مالك والشافعي واصحاب الرأي وذهب الشافعي الى ان العود ان يمسكها بعقب الظهار زمانا فلا يمكنه ان يفارقها فيفعل فان طلقها عقيب الظهار والحال او مات احدهما بعقب فلا كفارة عليه لان العود للقول بعد الحالفة وقد زال عن الامساك بعد الندم فقال بيده هو قبر جمعت الى الفتة ومعنى هذا قال الفراء فلان يعاد فلانا الى ما قال اى فيما قال ولا تقض ما قال يعني رجع عما قال وهذا بين ما قاله الشافعي وذلك ان قصده بالظهار هو التحريم

فاذا امسكها على النكاح فقد خالف قوله ورجع عما قاله فيلزمه الكفارة حتى قال
لو ظاهر عن امراته الرجعية ينعقد ظهاره ولا كفارة عليه حتى يراجعها فاذا راجعها صار عائدًا
وتلزمه الكفارة قوله من قبل ان يتماسا والمراد بالتماس المجامعة فلا يحل للظاهر وطي
امراته الظاهر عنها ما لم يكفر سواء اراد التكفير بالاعتاق او بالصيام او بالاطعام وعند
مالك اذا اراد التكفير بالاطعام يجوز له الوطي قبله لانه تعالى قيد العتق والصوم بما قبل
التماس وفارق الاطعام فمن لم يجد اطعام ستين مسكينا ولم يقدر منه قبل ان يتماسا وعند
الاخرين لا طلاق في الاطعام محمول على التقييد في العتق والصيام واختلفوا في تحريم ما سوى الوطي
دون سائر الاستمتاعات وذهب بعضهم الى انه يحرم جميعها لان اسم التماس يتناول الكل
من المباشرة قبل التكفير كالقبلة واللمسة وذهب اكثرهم الى انه لا يحرم الا سوى الوطي ولو جامع المظاهر
قبل التكفير يعصي الله والكفارة في الذمة ولا يجب ان يعيد ما لم يكفر ولا يجب بالجماع
كفارة اخرى وقال بعض اهل العلم اذا وطيها قبل التكفير عليه كفارتان وكفارة الظهار
مرتبة يجب عليه عتق رقبة مؤمنة فان لم يجد فعليه صيام شهرين متتابعين فان افطر
يومًا معتمدًا او ناسيا لنية يجب عليه استئناف الشهرين فان عجز عن الصوم يجب عليه ان
يطعم ستين مسكينا وقد ذكرنا في سورة المائدة مقدار ما يطعم كل مسكين ذكر لم نعد
لعظمة فيه لعن مرون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد يعني الرقبة فصيام شهرين
متتابعين من قبل ان يتماسا فان كانت له رقبة الا انه محتاج الى خدمته او له عبد وخدمة
ولكنه محتاج اليه لنفقته ونفقته عياله فله ان ينتقل الى الصوم وقال مالك والاوزاعي يلزم
الاعتاق اذا كان واجدا للرقبة او ثمنها وان كان محتاجا اليهما وقال البحيرة ان كان
واجد العين الرقبة يجب عليه اعتاقها وان كان محتاجا اليها فاما اذا كان واجد الثمن الرقبة
وهو محتاج اليه فله ان يصوم فلو شرع المظاهر في صوم الشهرين ثم جامع في خلال الشهرين يا
بالليل يعصي الله بتقديم الجماع على الكفارة ولكن لا يجب عليه استئناف الشهرين وعندي
حنيفة يجب عليه استئناف شهرين قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا يعني المظاهر
اذا لم يستطع الصوم لمرض او كبر او فرط شهوة لا يصبر عن الجماع يجب عليه اطعام ستين
مسكينا اخبرنا ابو عبد الله بن محمد بن فضل الخزاعي اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيفوري
اخبرنا ابو عبد الله بن عبد الجبار حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر اخبرنا اسمعيل
بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار ان خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس

عرض على الامم فجعل يمر النبي ومعه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي ومعه الرهط
والنبي وليس معه رهط والنبي وليس معه احد ورايت سوادا كثيرا سد الافق
فرجوت ان يكون امتي فقيل هذا موسى وقومه ثم قيل له فرايت سوادا كثيرا
سد الافق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لي
هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس
ولم يبين لهم فتذاكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اما نحن فولدنا في الشرك ولكنا
امنا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم ابناؤنا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين
لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة
بن محصن فقال امنهم انا يا رسول الله قال نعم فقام اخر فقال امنهم انا قال سبقك
بها عكاشة ورواه عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عرضت على الانبياء الليلة بامتها حتى مر النبي على وكيفية بني اسرائيل
فلما رايتهم اعجبوه فقلت اي رب من هؤلاء قيل هذا اخوك موسى ومن معه
من بني اسرائيل قلت يا رب فاين امتي قيل انظر عن يمينك فاذا اضراب مكة قد
سدت بوجوه الرجال فقيل هؤلاء امتك ارضيت فقلت رضيت رب قيل انظر
عن يسارك فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال قيل هؤلاء امتك ارضيت قلت
رب رضيت فقيل ان مع هؤلاء سبعين الفا يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب
عليهم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا
فان عجزتم فصفوا فكونوا من اهل الظراب فان عجزتم فكونوا من الافق فاني
قد رايت ثم انا سائبها وشعث كبرا اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النيسابوري
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا ابن اسمعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قبة فقال ارضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال ارضون
ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف
اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا
كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر وذهب
جماعة الى التسليم جميعا من هذه الامة وبه قال ابو العالية ومجاهد وعطاء بن

الرياح والضحاك قالا ثلة من الاولين من سابقي هذه الامة وقليل من الاخرين من
هذه الامة في اخر الزمان اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا محمد بن اسحق الثعلبي اخبرنا ابو
الحسين بن محمد الدينوري حدثنا احمد بن محمد بن اسحق النيسابوري اخبرنا ابو خليفة الفضل
بن الحباب حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابان بن ابي عياش عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في هذه الامة ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاني جبريل فاتى فقوله واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم يحمون
ماء حار وظل من يحموم ودخان شديد السواد تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد
قال الضحاك النار سوداء واهلها سود وكل شيء منها اسود وقال ابن كيسان يحموم
اسم من اسماء النار لا بارد ولا كريم قال قتادة لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقال
سعيد بن المسيب ولا كريم ولا حسن نظر من كل زوج كريم وقال مقاتل طيب انهم كانوا
قبل ذلك يعني في الدنيا مترفين منعمين وكانوا يصرون يقيمون على الحنث العظيم على
الذنب الكبير وهو الشرك وقال الشعبي الحنث العظيم اليمين الغموس ومعنى هذا انهم
كانوا يحلفون انهم لا يبعثون وكذبوا في ذلك وكانوا يقولون اذا متنا وكنا ترابا
وعظاما انا لمبعوثون قراء ابو جعفر ونافع والكسائي ويعقوب اذا متنا بغير الف
بركه وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما وابانا الاولون قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من
زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم قراء
اهل المدينة وعاصم وحمزة شرب بضم الشين وقراء الباقون بفتحها وهما لغتان والفتح
على المصدر والضم اسم يعني المصدر كالضعف والضعف والهيم الابل العطاش قال
عكرمة وقتادة الهيام داء يصيب الابل لا تروى معه ولا تزال تشرب حتى تهلك يقال
جمل اهيم وناقة هيماء وابل هيم وقال الضحاك وابن عيينة الهيم الارض السهلة
ذات الرمل هذا نزلهم يعني ما ذكر يعني من الزقوم والحميم اي زقومهم وعذابهم وما
اعد لهم يوم الدين يوم يجازون ويحاسبون نحن خلقناكم يعني نحن خلقناكم فلولا
خلقناكم ولم تكونوا شيئا وانتم تعلمون ذلك فلولا تصدقون بالبعث افرأيتم
ما تمنون تصبون في الارحام من النطف انتم تخلقونه اي تخلقون ما تمنون بشرا ام نحن
الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قراء ابن كثير بتخفيف الدال الباقون بتشديدها

تعالى

لفنان بينكم الموت قال مقاتل فمنكم من يبلغ الهرم ومنكم من يموت صبيا وشابا وقال
الضحاك تقديره انه جعل اهل السماء والهل الارض فيه سواء بعد ان كانوا يكونون معنى قوله
قضينا وما نحن بمسبوقين يقلوبين عاجزين عن اهلاككم وابدالكم فذلك قوله على ان نبدل
امثالكم

امثالكم اى ثانيا بخلقا مثلكم بدلا منكم وننشئكم بخلق فيما لا تعلمون من الصور قال مجاهد
اى خلقا لا تعلمون ان ابدا صفاتكم فيجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بمن كان
قبلكم اى ان اردنا ان نفعل ذلك ما فاتنا ذلك وقال سعيد بن المسيب فيما لا تعلمون يعني
في حواصل طير السود يكون بين يموت كانها المخاطيف ويرمون وادبا باليمن ولقد علمتم النشاءة
الاولى الخلقة الاولى ولم تكونوا شيئا فلولا تذكرون اى فهلا تذكرون ان قادرا على
ابدالكم قادر على ان ينشئكم مما تعلمون اى تشهدون من الارض وتلقون فيها البذر اى انتم تزرعونه
عن ابن عباس هو ام تحن الذارعون المنبتون لو نشاء لجعلناه حطاما قال عطاء يابسا
لا قمح فيه وقيل هشيما لا ينتفع به في مطعم وغذاء فظللتم واصله فظللتم حذفت احدى
اللامين تخفيفا فتفكهون تتعجبون مما نزل بكم وزرعكم وبعد قول عطاء والطبري و
مقاتل وقيل تندمون على نفقاتكم وبعد قول بيان تقديره فاصبر يغلب كفيه على ما انفق
فيها وقال الحسن تندمون على ما سلف منكم من المعصية التي اوجبت تلك العقوبة
وقال عكرمة تلاومون وقال ابن كيسان تحزنون قال الكسائي تلهفون على ما فات
وهو من الاضداد يقال ضربه فتكمت اى تنحى وتفكهت اى حزنت انا لمغرمون
قراءة ابي بكر عن عاصم انا بالمدتين وقراءة الاخرون انا على الخبر ومجاز الآية فظللتم تعجبون
تفكهون وتقولون انا لمغرمون قال مجاهد وعكرمة لملحون بنا وقال ابن عباس وقتادة
معذبون والغرام العذاب وقال الضحاك وابن كيسان غرمنا اموالنا وضاع ما انفقنا غرما
علينا والمحروم الذي ذهب ماله بغير عوض وبعد قوله بل نحن محرومون محدودون
منعوعون اى حرمنا ما كنا نطلبه من الربح والزرع افرايتم الماء الذي تشربون

بلا انتم شاربه

اى انشاتم انزلتموه من المزن السحاب واحدها مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه
اجاجا فلا تشربون عذبا فرات شديد الملوحة قال الحسن مرا فلولا تشكرون افراسيتم النار

بلا انتم شاربه

التي تقدحون تندمون وتستخرجون من زند وكفاءه تشم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون
وهي المرخ والعفار ام نحن المنشئون خلقها ما يعني نار الدنيا تذكرة للنار الكبرى
وهي النار الكبرى اذا آنا الذي ذكر جهنم قال عكرمة ومجاهد ومقاتل وقال عطاء

مع عظة بعظ بها المؤمن اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي اخبرنا ابو علي زاهد
بن احمد الفقيه اخبرنا ابو اسحٰق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار بني
ادم التي يوقدون جزء من سبعين جزء من نار جهنم قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية
قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزء ومتاعا بلغة ومنفعة للمقوين للمسافرين
والمقوي النازل في الارض القي والقواء هي القفر الخالية البعيدة من العمران يقال اقوا
الدار اذا خلت من سكانها والمعنى انه ينتفع بها اهل البوادي والاسفار فان منفعتهم
بها اكثر من منفعة المقيم وذلك انهم يوقدونها ليلا ليهتدي بها الضال ويهتدي بها
الضال وغير ذلك من المنافع هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة للمقوين
يعني للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها في الظلمة
ويصطلون من البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز قال الخليل بلغة للمسافرين يتبلغون
بها الى السفار يعني يجدونها في الخرق والخيمة وقال ابن زيد للجائعين يقال العرب اقوى
منذ كذا اي ما اكلت شيئا قال قرط المقوي من الاضداد يقال للفقير مقوي لخلوه من
المال ويقال للغني مقو لقوته على ما يريد يقال اقوى الرجل اذا قوي دوابه وكثر ماله
وصار في حال القوة والمعنى ان فيها متاعا للاغنياء والفقراء جميعا الا غنى باحد عنها
فسبح باسم ربك العظيم فقوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال اكثر المفسرين معناه اقسم
ولا صلة وكان علي بن عيسى يقول فلا اقسم على التحقيق وقيل لا رد لما قال الكفار في القرآن
انه سحر وشعر وكهانة معناه ليس الامر كما يقولون ثم استانف القسم فقال اقسم بمواقع
النجوم قرأ حمزة والكسائي بمواقع على التوحيد وقرأ الاخرون بمواقع على الجمع قال ابن عباس
اراد بالنجوم القرآن فانه كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم منجما مفرقا وقال
جماعة من المفسرين اراد مغارب النجوم ومساقطها وقال عطاء بن ابي رباح اراد منازلها وقال
الحسن اراد انكدارها وانتثارها يوم القيامة والله لو اقسم لكم لعلمتم ان عظيم ان هذا الكتاب
وسوء موضع القسم لو قرأت كريم عزيز مكرم لانه كلام الله وقال بعض اهل المعاني الكريم
الذي من شأنه ان يعطي الخير الكثير وكتاب مكنون مصون عند الله وهو اللوح المحفوظ محفوظ
من الشياطين لا يمسه اي ذلك الكتاب المكنون الا المطهرون وهم الملائكة المقدسون
بالطهارة يروى هذا عن ابن عباس وسعيد بن جبير وابي العالية وقتادة وابن

زيد انهم الملائكة وروى حيان عن الحلبي قال هم السفرة الكرام البررة وروى محمد بن فضيل
عنه لا يمسه الا المحدثون قال عكرمة وكان ابن عباس ينهى ان يكتب اليهود والنصارى
من قراءة القرآن وقال القرآن لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن به وقال فهم معناه لا يمسه
الا المطهرون من الاحداث والجنابات وظاهر الوجيز نفي ومعناه النهي وقال لا يجنب له
للجنب والحائض ولا المحدث حمل المصحف ولا مسه وهو قول عطاء وطاؤس وسالم و
والقسم واكثر اهل العلم وبه قال مالك والشافعي وقال الحكم وحماد وابو حنيفة يجوز
للمحدث والجنب حمل المصحف ومسه والاول اصح قول اكثر الفقهاء اخبرنا ابو الحسن السرخسي
اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو الحسن الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله
بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو
بن حزم ان لا يمس القرآن الا طاهر والمراد بالقرآن المصحف سماه قرآنا على قرب الجوار
والاشتقاق كما روى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض
العدو واراد به المصحف تنزيل من رب العالمين اي القرآن منزل من عند رب العالمين
سمي المنزل بالمصدر على سبيل المبالغة كما يقال للمعدود قدر وللمخلوق خلق فبهذا الحديث
انتم يعني القرآن انتم يا اهل مكة مدهنون قال ابن عباس مكذبون والمدهن والمداهن
والمداهن الكذاب المنافق وبعد من الادهان وسد الجرح في الباطن على خلاف الظاهر
يقال اصله ثم قيل للمكذب مدهن وان صرح بالتكذيب والكفر وقال مقاتل بن حيان
كافرون بنعيره ورد والعرب تقول فيدهنون ويجعلون رزقكم حظكم وتصبيكم من
القرآن انكم تكذبون قال الحسن في بعض الاثر يقول عبدا لا يكون حظه من كتاب
الله الا التكذيب به وقال اهل اللغة من المفسرين معناه ويجعلون شكركم التكذيب
وقال المبرد بن عدي ان من لغة ازد شنوءة ما رزق فلان يعني ما شكر ويقولون
في الاستسقاء باللهم انا كنا نسقيهم رزقك اي شكرك اذا مطرنا وانتم اليوم تكذبون
ذلك من فضل الله عز وجل فقيل لهم اتجعلون رزقكم اي شكركم ما رزقتم يعني
شكر رزقكم التكذيب فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اخبرنا ابو الحسن
السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو الحسن الهاشمي اخبرنا مصعب عن مالك
عن صالح بن كيسان عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد
الجهني انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح

بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون
ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما
من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب واما من قال
مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ورواه ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزاد فنزلت هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم الى قوله وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد القادر بن محمد اخبرنا
محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابرهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني
محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث ان ابا يونس
حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله من السماء من
بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون مطرنا بالكوكب كذا
وكذا فقوله فلولا اذا بلغت الحلقوم اي بلغت النفس الحلقوم عند الموت وانتم
حينئذ تنظرون يريد وانتم يا اهل الميت تنظرون اليه متى يخرج نفسه وقيل معنى قوله
تنظرون الامر و سلطاني لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليه منكم يا
بالعلم والقدرة والرؤية وقيل ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون الذين حضروه فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مملوكين وقال اكثرهم
محاسبين ومجزيين ترجعونها ان كنتم صادقين اي ترددون نفس هذا الميت الى جسده
بعد ما بلغت الحلقوم فاجاب عن قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وعن قوله فلولا ان
كنتم غير مدينين بجواب واحد ومثل قوله عز وجل فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اجيبا بجواب واحد معناه ان كان الامر كما تقولون
لا نبعث ولا حساب ولا اله مجازى فهلا ترددون نفس من يموت عليكم اذا بلغت الى
الحلقوم واذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان الامر اليس كما تقولون وهو الله عز وجل فامنوا به ثم ذكر
طبقات الخلق عند الموت وبين درجاتهم فقال فاما ان كان من المقربين وهم السابقون
فروح فرداء يعقوب فروح بضم الراء والباقون بفتحها فمن قرأ بالضم قال الحسن يخرج
روحه والريحان وقال قتادة الروح الرحمة اي الرحمة وقيل معناه لحينه وبقاء لهم
ومن قرأ بالفتح معناه فله روح وله راحة وسئل ابن عباس وقال سعيد بن جبير فرح
وقال الضحاك مغفرة ورحمة وريحان استراحة وقال مجاهد وسعيد بن جبير رزق

وقال مقاتل بعد الذبح بلسان حبر يقال خرجت اطلب ريحان الله اى رزق الله وقال اخرون بعد الريحان الذى يشم قال ابو العالية لا يفارق احد من المتقين الدنيا حتى يؤتى بعض من ريحان الجنة فيشمه فتقبض روحه وجنة النعيم قال ابو بكر الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة واما ان كان الميت من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اى سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم لم قالهم سلموا من عذاب الله او انك ترى قومك منهم ما تحب من السلامة قال مقاتل بعد ان الله تعالى ينجاوز عن سيئاتهم ويقبل حسناتهم وقال الفراء وغيره فسلام لك انهم من اصحاب اليمين وقيل لصاحب اليمين سلام لك انك من اصحاب اليمين والمعنى انك كالرجل يقال لمن سافر عن قليل فيقفل اليك مصدق مسافر عن قليل وقليل فسلام عليك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين بالبعث الضالين عن الهدى وهم اصحاب الشمائل فنزل من حميم فالذى بعده لهم ما حميم جهنم وتصلية جحيم وادخال نار عظيمة ان هذا يعنى ما ذكر من قصة الملحدين لهو حق اليقين اى الحق اليقين اضافة الشئ الى نفسه فسبح باسم ربك العظيم قيل فصل بذكر ربك وامر وقيل البناء زائدة معناه فسبح ربك العظيم اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحى اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبى اخبرنا ابن فنجويه اخبرنا ابن ستة حدثنا حمزة بن محمد الكاتب حدثنا نعيم بن حماد حدثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن ايوب الغافقى عن عمه وسواد بن عامر عن عقبة بن عامر الجهنى قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم فقال اجعلوها فى ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى سجودكم اخبرنا ابو عثمان الضبى اخبرنا ابو محمد الخراعى اخبرنا ابو العباس المحبوبى حدثنا ابو عيسى حدثنا محمد بن عبيد بن غزيان حدثنا ابو داود قال ابناء شعبة عن الاعمش قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن السدوسى عن صلة بن زفر عن حذيفة انه صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم فكان يقول فى ركوعه سبحان ربى العظيم وفى سجوده سبحان ربى الاعلى وما الى اية رحمة الا وقف وسأل وما الى اية عذاب الا وقف وتعوذ اخبرنا عبد الواحد المليجى اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل اخبرنا عمارة بن القعقاع عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان

ثعيلبان في ايزار حيبان الى الدهن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اخبرنا
ابو نصر محمد بن احمد الجلودي حدثني ابو القسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي
بدمشق اخبرنا ابن احمد البزاز واحمد بن سليمان بن حذلم واين راشد قالوا اخبرنا
بكار بن قتيبة حدثنا روح بن عبادة حدثنا مجالد الصداف عن ابي الزبير عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له
نخلة في الجنة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن سعادة حدثنا
ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياحي حدثنا حميد بن يحيى حدثنا يونس
بن عبد الاعلى اخبرنا ابن وهب اخبرنا الدراوردي ان شجاعا حدثه عن ابي طيبة
عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ
سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا قال وكان ابو طيبة لا يدعها ابدا

من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة لم يكتب من الغافلين ثم

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله
ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن يعني هو الاول قبل كل شيء
بلا ابتداء كان قبله ولم يكن شيء معجوداً والآخر بعد فناء كل شيء بلا انتهاء يعني الاشياء
ويبقى بعده والظاهر الغالب العالي على كل شيء والباطن العالم بكل شيء هذا معنى قول
ابن عباس وقال بعضهم هو الاول القديم والآخر الرحيم والظاهر الحليم والباطن العليم
قال السدي هو الاول لبرّه اذا عرفك تعبده والآخر بعبده اذا عرفك الثواب علماً
جنبك والظاهر بتعريفه اذا وقفك للتعبد له والباطن بستره اذا عصيته فستر عليك
وقال الخليل هو الاول لا بشيء والآخر بعد ذهاب الذاهب والظاهر لكشف الكاذب
والباطن بعلم الغيب وسأل عمر كعباً عن هذه الآية فقال معناها ان علمه بالاول
كعلمه بالآخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن وهو بكل شيء عليم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابو عبيم بن محمد بن سفين
حدثنا سلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل قال كان ابو الصالح يأمرنا
اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات والارض
رب العرش العظيم ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان
اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت

وانت الاخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك
شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروى ذلك عن ابى هريرة عن النبى صلى
الله عليه وسلم هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش
يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم
اينما كنتم بالعلم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع
الامور يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور
امنوا بالله ورسوله يخاطب الكفار مكة وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ملكنى فيه
يعنى المال الذى كان بيد غيركم فاملكهم واعطاه فزهيا وكانوا قد ذلك المال خلفا عمن
مضى فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تنفقون بالله والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم قراء العامة بضم الهمزة وكسر الخاء ميثاقكم بذوفه
الفاء وقراء الاخرون بفتح الهمزة والخاء ونصب القاف اى اخذ الله ميثاقكم حين
اخرجكم من ظهر ادم بان الله ربكم الا انكم سمعتم قاله مجاهد وقيل اخذ ميثاقكم بالقائمة
الحق والدلائل التى تدعوا الى متابعة الرسول ان كنتم مؤمنين قال ابن عباس الا ترون
انه تعالى منعوا القيام بالحق والاعلام بنبوة محمد وتنزيل القرآن هو الذى ينزل على عبده
محمد ايات بينات يعنى القرآن ليخرجكم الله بالقرآن من الظلمات الى النور وقيل ليخرجكم
الرسول بالدعوة من الظلمات الى النور اى من ظلمات الشرك الى نور الايمان وان الله بكم
لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والارض يبقى اى
شئ لكم فى ذلك الا نفاق فيما يقرب من الله وانتم مبعدون تاركون امركم ثم بين فضل
من سبق بالانفاق فى سبيل الله وبالجهاد فقال لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح يعنى
فتح مكة وقتل اكثر المقدمين وقال الشعبى هو صلح الحديبية وقاتل يقتل لا يستوى
فى الفضل من انفق ماله وقاتل العدو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة
مع من انفق وقاتل بعده اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وروى
محمد بن فضيل عن الطبى ان هذه الاية نزلت فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه فانه اول
من اسلم فانه اول من انفق فى سبيل الله قال عبد الله بن مسعود اول من اظهر اسلامه
بمكة النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر اخبرنا احمد بن ابرهيم الشيبانى اخبرنا ابو محمد
الثعلبى اخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد اخبرنا احمد بن اسحق بن ايوب اخبرنا محمد بن يحيى

يونس حدثنا العلاء بن عمرو الشيباني اخبرنا ابو سنان الشعراني حدثنا سفين بن
سعيد عن ادم بن علي عن ابن عمر قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم و عنده
ابو بكر الصديق و عليه عباءة قد خلها في صدره بخلال فنزل عليه جبرائيل فقال ما لي اراى
ابا بكر عليه عباءة قد خلها في صدره بخلال فقال انفق ماله علي قبل الفتح فان الله عز وجل
يقرأ عليك السلام و قال له ارض انت عني و فقرك بهذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على
ربي الا عن ربي راض انا عن ربي راض و كذا و عدا الله الجنة
اى كذا الغر يقين و عدهم الله الجنة قال عطاء درجات الجنة يتفاضل فالذين انفقوا قبل
الفتح هم افضلهم و قرأ ابن عامر و كل بالرفع و الله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له و له اجر كريم يوم ترى المؤمنين و المؤمنات يسعى نورهم بين
على الصراط بين ايديهم و بايمانهم اى عن ايمانهم قال بعضهم اراد جميع جهاتهم فعبر بالبعض
عن الكل و ذلك دليلهم الى الجنة و قال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من
المؤمنين من يضئ نوره من المدينة الى عدن ابين و ضعفاء و دون ذلك حتى ان المؤمنين
من لا يضئ نوره الا موضع قدميه و قال عبد الله بن مسعود يؤتى نور نبيهم على قدر اعمالهم
فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة و منهم من يؤتى نوره كالرجل القائم و ادناهم نورا الذي نوره
على ابهامه فيطفاء مرة و يقد مرة و قال الضحاك و معاذ يسعى نورهم بين ايديهم
و بايمانهم كتبهم بيدان كتبهم التي اعطوها بايمانهم و نورهم بين ايديهم و يقال لهم الملائكة
بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول
المنافقون و المنافقات للذين امنوا انظرونا و قرأ حمزة و الاعمش انظرونا بقطع الهمزة
و كسر الظاء اى امهلونا و قيل انظرونا و قرأ الاخرون بحذف الالف و فتح الظاء و ضمها في الابتداء
و ضم الظاء تنقل العرب انظر و انتظر اى انتظرني نقتبس من نوركم نستضئ من نوركم
و ذلك ان الله تعالى يعطي المؤمنين نورا على قدر اعمالهم يمشون به على الصراط يعطى المنافقين
ايضا نورا خديعة لهم و هو قوله عز وجل و هو خادعهم فيبتاهم يمشون اذا اضيء لهم
و ظلمة فاطفاء نور المنافقين عند ذلك فلما يرى الله الذي و الذين امنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم و بايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا و اغفر لنا انك على كل شيء قدير
نورهم كاسبه نور المنافقين و قال الكلبي يد بستضئ المنافقون بنور المؤمنين و لا يطفأ

النور فاذا سيقسم المنافقون و يقعون في الظلمة قالوا للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم
قيل ارجعوا وراءكم قال ابن عباس يقول لهم المؤمنون وقال فنادوه يقول لهم الملائكة
ارجعوا وراءكم من حيث جئتم فالتمسوا نورا فاطلبوا امانا لانفسكم نورا فالذي
سيدلهم الا الانبياء من نورنا فيرجعون و يطلبون شيأ فيضرب فوقهم
اليوم ليلقوهم فتميز بينهم و بين المؤمنين و سور فقضي بينهم بسور اى سور والباء
صلة يعني بين المنافقين و المؤمنين و سور حائط بين الجنة و النار له اى لذلك السور
باب باطنه فيه الرحمة اى في باطن ذلك السور الرحمة و هي الجنة وظاهره اى خارج ذلك السور
من قبله اى من قبل ذلك الظاهر العذاب و هي النار يناديونهم روى عن عبد الله بن عمرو
و قال ان السور الذي ذكر الله في القرآن فضرب بينهم بسور له باب و هو سور بيت ايليا
المقدس الشرقي باطنه فيه المسجد وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم و قال الشيخ و كان
كعب يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله عز وجل و
فضرب بينهم بسور له باب الاية ينادونهم يعني ينادي المنافقون المؤمنين من وراء السور
حين يجدون بينهم بالسور و يقعون في الظلمة الم نكن معكم في الدنيا نصلي و نصوم قالوا بلى و لكنكم
فتنتم انفسكم اسكنتموها بالكفر و النفاق و استعملتموها في المعاصي و الشهوات وطولتم فتنة
و تربصتم بالايمان و التوبة قال مقاتل و تربصتم بمحمد الموت و قلتم يوشك ان يموت فنستريح منه
و ارتبتم شككتم في دينكم و قيل او عدكم به و غركم الاماني الاباطيل و ما كنتم تتمنون
من نزول العذاب و الدوائر بالمؤمنين حتى جاء امر الله يعني الموت و غركم بالله الغرور
يعني الشيطان قال قتادة ما زال العدو على حذر منه الشيطان حتى قذفهم الله في النار فاليوم لا يؤخذ منكم فدية قرأ ابو جعفر و ابن عامر و يعقوب تؤخذ بالتاء
و قرأ الاخرون بالياء قديمة بدل و عوض يأتي بدل و الفدية ما يفتدي به من العذاب و لا من الذين كفروا
يعني المشركين مأواكم النار هي مولاكم صاحبكم و اولى بكم اي اجدر بكم لما اسلفتموه من الذنوب و بئس
المصير فقد له المأوى للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال مقاتل نزلت في المنافقين
بعد الهجرة بسنة و ذلك انهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا حدثنا عن
التوراة فانها فيها العجائب فنزلت نحن نقص عليك احسن القصص فاخبرهم ان القرآن
احسن من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا عن مثل ذلك فنزلت
الله نزل احسن الحديث فكفوا عن سؤاله ما شاء الله ثم عادوا فقالوا حدثنا عن التوراة

فان قيل الجواب فنزلت بهذه الاية فعلى هذا تأويل قوله الم يأن للذين امنوا ان تخشع
يعني في العلانية وبالنسان وقال الاخرون نزلت في المنافقين قال عبد الله بن مسعود
ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا اربع سنين وقال ابن عباس ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم
على راس ثلث عشرة سنة من نزول القران فقال الم يأن للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم وتلين وتخضع قلوبهم لذكر الله وما نزل قراءة نافع وحفص عن عاصم بتخفيف
الراء وقراءة الاخرون بتشديدها من الخشوع وهو القران ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبلكم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمان بينهم وبين النبيائهم فقست
قلوبهم قال ابن عباس مالوا الى الدنيا واعرضوا عن مواعظ الله والمعنى ان الله ينهى
المؤمنين ان يكونوا في صحبة القران كاليهود فقست قلوبهم لما طال عليهم الدهر روى ان
ابا موسى الاشعري بعث الى قراء اهل البصرة فدخل عليه ثلثمائة رجل قد قرؤا القران
فقال انتم خيار اهل البصرة وقرؤكم فما للعوهم ولا يطل عليكم الامد فتقسو
قلوبهم كما قست قلوب من كان قبلكم وانا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول
والشدة ببراءة فانسيتها غير انى حفظت منها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
فتكتب شهادة في اعناقكم فتسئلون عنها يوم القيمة وكثير منهم فاسقون يعني الذين
تركوا الايمان بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد اعلمهم ان الله يحيي الارض بعد
موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات قراءة ابن
كثير وابو بكر عن عاصم بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الا المؤمنين والمؤمنات
وقراءة الاخرون بتشديدهما اى المتصدقين والمتصدقات ادغمت التاء في الصاد
واقرضوا الله قرضا حسنا بالصدقة والنفقة في سبيل الله ايضا عقيب لهم الصدقة
القرض ولهم اجر كريم لثواب حسن وهو الجنة والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصد
يقون والصديق الكثير الصدق قال مجاهد كل من امن بالله فهو صديق وتلا هذه
الاية وقال الضحاك هم ثمانية نفر من هذه الامة سبقوا اهل الارض في زمانهم
الى الاسلام ابو بكر وعلي وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحمزة وناسهم عمر
بن الخطاب الحق ربهم لما عرف من صدق نيته والشهداء عند ربهم اختلفوا في نظم هذه
الاية منهم من قال هي متصلة بما قبلها والمعنى والشهداء المؤمنين المخلصين

وقال الضحاك هم الذين سبقوا هم قال مجاهد طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد الذين
قدموا ثم الطلائع عند قوله هم الصديقون ثم ابتداء فقال والشهداء عندهم والعلماء والاولا
سبق وبه قال ابن عباس ومسروق وجماعة ثم اختلفوا فيهم فقال قدموا الانبياء
الذين يشهدون على الامم يرجى ذلك عن ابن عباس وبه قال مقاتل بن حيان وقال مقاتل
بن سليمان هم الذين استشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم بما عملوا من العمل الصالح ونقدم
على الصراط والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم قوله اعلموا انما الحيوة الدنيا
اى ان الحيوة الدنيا وما صلة اى الحيوة الدار لعب باطل لا حاصل له ولهو فرح لم ينقض
وزينة منظر يزين به ونفاخر بينكم يفخر به بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال
والاولاد اى مباهاة بكثرة الاموال ثم ضرب لها مثلا فقال كمثل غيث اعجب
الكفار نباته اى الزراع نباته ما نبت من ذلك الغيث ثم يهيج يبس فتراه مصفرا
بعد خضرته ثم يكون حطاما ما يتحطم ويتكسر بعد يبسه ويفتت وفي الاخرة عذاب
شديد قال مقاتل لاعداء الله ومغفرة من الله ورضوان لاوليائه واهل طاعته
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قال سعيد بن جبير متاع الغرور لمن لم يبتغ
فيها لطلب الاخرة ومن استعمل بطلها قله متاع بلاغ الى ما هو خير منه سابقوا
اى سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصل
بعضها ببعض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ثم بين احد الا يدخل الجنة الا بفضل الله فقال ما اصاب
من مصيبة في الارض يعني قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم يعني
الامراض وفقد الاولاد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها من قبل
ان نخلق الارض والانفس وقال ابن عباس من قبل ان نبرأ المصيبة وقال ابو
العالية يعني النسمة ان ذلك على الله يسير على اثبات ذلك على كثرته هين على
الله كيلا تأسوا على ما فاتكم حذرنا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما اتيكم
فترا ابو عمرو بتصر لا الف لغة فاتكم فجمع الفعل له وقرأ الاخرون اتيكم بمد
الالف اى اعطاكم قال عكرمة لم يأس احد لاوس يفرح ويحزن ولكن اجعلوا الفرح شكرا
والحزن صبرا والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي من الدنيا فخر به على الناس
قال جعفر بن الصادق يا ابن آدم مالك تأسف على مفقود لا يرد اليك الفوت ومالك

٧ بالغيب اى قائم بنصرة الذين دينوا بالله ولا الاخرة وانما يحمد ويثاب من اطاع صح
تفتح بمجهود لا يدرك قوى بديك المعدن الذين يخلفون قبل سعوة ومحل المختص على نعت المختال
وقيد هود فيه بالابتداء وخيره فيما بعده ويامرون الناس بالبخل ومن يتول
اى عن الايمان فان الله هو الغنى الحميد وقراء اهل المدينة والشام فان الله الغنى
باسقاط هو وكذلك هو في مصاحفهم قوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالايات والحجج
والزلنا معهم الكتاب والميزان يعني العدل وقال مقاتل بن سليمان ما يوزن
به اى وضعنا الميزان كما قال والسماء رفعها ووضع الميزان ليقيم الناس بالقسط
ليعاملوا بينهم بالعدل والزلنا الحديد روى عن ابن عمر رفعه ان الله انزل اربع
بركات من السماء الى الارض الحديد والنار والماء والملح قال اهل المعاني معنى قوله
انزلنا الحديد انشانا واحدثنا اى اخرج لهم الحديد من المعادن وعلمهم صنعته
بوحيه وقال قطرب هذا من النزل كما يقال النزل الامير على قولك نزلا حسنا فمعنى الاية
جعل ذلك نزلا لهم ومثله قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فيه باس
شديد قوة شديدة يعني السلاح للحرب قال مجاهد فيه جنة وسلاح يعني الة الدفع
والة الضرب ومنافع للناس ما يتنفعون به في معاشهم كالسكين والفاسة والابرة
وغيرها اذ معناه لطف صنعه وليعلم الله اى ارسلنا رسلنا وانزلنا معهم هذه الاشياء
ليعامل الناس بالحق والعدل وليعلم الله وليرى الله من ينصر اى دوله بنبيه ورسله
٧ بالغيب انه قوى اى امر عزيز في ملكه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في
ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا
وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة
ورحمة اى اشد الرقة ورحمة كانوا متوادين يعطف بعضهم لبعض فما الله تعالى في وصف اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم رحماء بينهم ورهبانية ابتدعوها من قبل انفسهم وليست هذه بعطف
على ما قبله والتقدير ابتدعوا رهبانية ابتدعوها رهبانية اى جاؤوا بها من قبل
انفسهم ما كتبناها ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله يعني ولكنهم ابتدعوا ابتغاء رضوان
الله بتلك الرهبانية ما حملوا انفسهم من المشاق في الامتناع من الطعم والشرب واللبس
والنكاح والتعبد في الجبال فما رعوها حق رعايتها اى لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها
وضيعوها وكفروا بدين عيسى فمنهم من امن وهو مؤمن وكفر بدين ملكهم فتركوا التوجه
واقام منهم الناس على دين عيسى حتى ادركوا محمدا فالمنوا به وذلك قوله فاتينا الذين امنوا منهم

اجرهم وهم الذين تبعوا عليها وهم اهل الرقة والحرة وكثير منهم فاسقون وهم الذين
تركوا الرهبانية وكفروا بدين عيسى اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو سهل
عبد الله المزني حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا شيبان فروخ حدثنا الصعق بن
حزن عن عقيل الجعدي عن ابي اسحق عن سعيد بن عقلة عن ابن مسعود قال دخلت على رسول
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على نيف وسبعين فرقة
نجا منها ثلث وهلك سائرهن فرقة اذلت الملوك وقاتلوهم على دين عيسى فاخذوهم
وقتلوهم وفرقة لم تكن لهم طاقة بمواجهة الملوك ولا بان بغيهم بين ظهرانيهم بدعوهم
الى دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من امن بي وصدقني فقد
رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وروى عن ابن مسعود قال كنت
رديف رسول الله ﷺ عن جمار فقال لي يا ابن ام عبد هل تدري من اين اخذت بنو اسرائيل
الرهبانية قلت الله ورسوله اعلم قال ظهرت على الجبابرة بعد عيسى يعملون بالمعاصي
فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزمهم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل
فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افتنونا ولم يبق الذين احد يدعوا اليه فتعالوا نتفرق في الارض
الا ان يبعث النبي الذي وعدنا عيسى يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فتفرقوا في غيران الجبال
واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر وهم هذه الاية ورهبانية ابتدعوها
الاية فاثنى الله على الذين امنوا منهم يعني من تبع عيسى اجرهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ام
عبد اتدري ما رهبانية امتي قلت الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلاة والصوم في
الحج والعمرة والتكبير على التلاع وروى عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل
امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله وروى سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلوا التوراة والانجيل وكان فيهم من
يقيم التوراة والانجيل ويدعو الناس الى الله فقيل لهم لملوكهم لو جمعتم هؤلاء الذين
تنهاهم عليكم فتقتلونهم او دخلوا فيما تحن فيه جمعهم ملكهم وعرض عليهم القتل او ان يتركوا على
قراءة التوراة والانجيل الا ما يدل منهما فقالوا نحن نكفيكم انفسنا فقالت طائفة ابنوا لنا
اسطوانة ثم ارفعونا اليها ثم اعطونا شيئا نرتفق به طعاما وشرابا ولا ندعكم وقالت
طائفة دعونا نسيح في الارض ونهم ونشرب كما يصيب الوحش فان قدروا علينا يأرض فاقتلونا

وقال طائفة ابعد الله وذا في الفباغ تحذف الاباد ويجزى البعض فلا نزد عليكم وعذبكم
فعلوا بهم ذلك فمضى او نشأ على منهاج عيسى وخلف فيهم من بعدهم من قد غيروا
الكتاب فجعل الدجال يفعل ذلك في مكان فلان فيبعثه كما يشاء فلان
ويتخذ ولدا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم يا بيان الذين امنوا بهم فذلك
قوله ورهبانية ابتدعوها اي ابتدعها سفلاء الصالحين فما رعوها حق رعايتها
يعني الآخرين الذين جاؤا من بعدهم فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم يعني الذين
ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وكثير منهم فاسقون هم الذين جاؤا من بعدهم قال
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا قليل احط رجل من صومعته وجاء السائح
من سياحته وصاحب الدير من ديره وآمنوا به فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله الخطاب لاهل الكتابين من اليهود والنصارى يقول يا ايها الذين امنوا بموسى
وعيسى اتقوا الله في محمد وامنوا برسوله محمد يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته يعني يؤ
يؤتكم اجرين لايمانكم بعيسى والانجيل وبمحمد والقرآن ويجعل لكم نورا تمشون فيه يعني
قوله ورحمة لمن ورعها ابتدعوها وذلك انهم تركوا الخمر فاطعموا الخمير والشراب
الحلو وتركوا الوضوء والغسل من الجنابة والجنازة فما رعوها حق رعايتها يعني الطاعة
والملة حق رعايتها كناية عن غير مذكور فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وهم اقل
الرقة والرحمة وكثير منهم فاسقون هم الذين ابتدعوها الرهبانية واليه ذهب
مجاهد ومعنى قوله الا ابتغاء رضوان على هذا التأويل ما امرناهم وما كتبنا هم
عليهم الا ابتغاء رضوان الله وما امرناهم به الترهب فذلك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
اي يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد يؤتكم كفلين من
رحمته وروينا عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى اجرهم مرتين رجل
كانت له جارية فادابها فاحسنها وتزوجها ورجل من اهل الكتاب امن بكتابه وا
من بمحمد وعبد احسن عبادة الله ونصح سيده ويجعل لكم نورا تمشون به قال ابن
عباس ومقاتل يعني على الصراط كما قال نورهم يسعى بين ايديهم وبروى عن ابن
عباس انه النور عند الغفران وقال مجاهد سمعا للهدى والبيان اي يجعل لكم سبيلا
واضحا في الدين يهتدون به ويغفر لكم والله غفور رحيم وقيل لما سمع من لم يؤ
من اهل الكتاب قوله عز وجل اولئك يؤتون اجرهم مرتين قالوا للمسلمين اما من

من امن منا بكتابكم فله اجره مرتين لايمانه بكتابكم و بكتابنا و من لم يؤمن
منا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله و امنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته فجعل لهم الاجرين اذا امنوا برسوله محمد وزادهم النور و المغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب يعني وقال قتادة
حدثت ان هذين لم يؤمنوا من اهل الكتاب الا مؤمنين منهم فانزل الله لئلا يعلم اهل
الكتاب و قال مجاهد قالت اليهود يوشك ان يخرج منا نبي فيطيء الايدي و الارجل
فلما خرج من العرب كفروا به فانزل الله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلم و الاصل
ان لا يقدرون على شيء من فضل الله اي ليعلم الذين لم يؤمنوا منهم انهم لا اجر لهم ولا
نصيب لهم في فضل الله و ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل
العظيم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلاة العصر الى مغرب
الشمس و انما مثلكم و مثل اليهود و النصارى كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى
نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود نصف النهار على قيراط قيراط ثم
قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى
من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر
الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلاة العصر الى مغرب
الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضب اليهود و النصارى فقالوا نحن اكثر عملا و اقل عطاء
قال الله وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل
حدثني محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثل المسلمين و اليهود و النصارى كمثل رجل استاجر قوما يعملون له
عملا يوما الى الليل على اجر معلوم فعملوا الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى اجرك
الذي شرطت لنا و ما عملنا باطل فقال لهم لا تفعلوا اكملوا بقية عملكم ليومكم و
خذوا اجركم كاملا فابوا و تركوه و استاجر آخرين بعدهم فقال اكملوا بقية يومكم
هذا و لكم الذي شرطت لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر قالوا ما عملنا

باطلا وكنت الاجر الذى جعلت لنا فقال اكملوا بقية عملكم فلما بقى من النهار شئ يسير
فاعملا فاستاجر فريقا ان يعملوا البقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس
واستكملوا اجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله

قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله وسمع تحاوركما ان الله سميع بصير قد سمع الله
حسنة الجسم وكان به لمم فاراد منها فابت فقال لها انت على كظهر امى ثم ندم على ما قال
وكان الظهار والايلاء من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ما اظنك الا قد حرمت على
فقالت والله ما ذاك بطلاق فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق
راسها فقالت يا رسول الله ان زوجى اوس بن الصامت تزوجنى وانا شابة غنية ذات
مال واهل حتى اذا اكل مالى وافنى شبابى ونثرت اهلى وكبرت سنى ظاهر منى وقد ندم فهل
من شئ يجمعنى واياه تنشدنى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت
يا رسول الله والذى انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا وانه ابو ولدى واحب الناس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتى ووحدتى وقد طالت
صحبتى ونفضت له بطنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا وقد حرمت عليه فى
امره فى شانك بشئ تجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقتى وشدة حالى واذا لى جمية صغارا
ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الى جاعوا وجعلت ترفع راسها الى السماء وتقول
اللهم الى اشكو اليك اللهم فانزل على لسان نبيك وكان هذا اول ظهار فى الاسلام
فقامت عائشة الى قصرى حديثك ومجادلتك اما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل اخذه مثل السباث فلما قضى الوحى قال ادعى
زوجك فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله الايات قالت عائشة تبارك
الذى وسع سمعه الاصوات كلها ان المراة لتجادل رسول الله صلى الله عليه وانا فى ناحية
البيت اسمع بعض كلامها ويخفى على بعضه اذا انزل الله قد سمع الله الايات فى
قوله تجادلك تحاصمك وتحاورك وتراجعك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما
وكما مراجعتكما الكلام ان الله سميع بصير سمع لما تشاجبه وتضرع اليه بصير
بمن لم يشكوا اليه ثم ذكر الظهار فقال الذين يظاهرون منكم من نسائهم فراء عاصم يظاهرون
تغسل شق راسه الاخر فقالت انظر فى امرى جعلنى الله فداك يا نبى الله فقامت عائشة صح

فيهما بضم الياء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء وقرأ ابن عامر وابن جعفر وحمزة والكسائي بفتح الياء والهاء وتشديد الظاء والف بعدها وقرأ الاخرون بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء من غير الف ما هن امهاتهم ان امهاتهم اى ما الله اى ما جعلهن هن من زوجاتهم كامهاتهم بل امهات وحقيقة الشاذ في امهاتهم على خبر ما لحد نفى كقولك ما هذا بشرا المعنى ليست امهاتهم اى امهاتهم الا اللائى ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول لا يعرف في شرع ولا عرف كذبا وان الله لعفو غفور عما عنهم وغفرلهم بايجاب الكفارة عليهم وصورة الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت على كظهر امى او انت امى معه او عندى كظهر امى وكذلك لو قال انت على كبطن امى او كراس امى او كيد امى او قال بطنك او راسك او يد على كظهر امى او شيء عضو امنها بعضو اخر من اعضاء امه كيف ظهار وعند ابي حنيفة ان شبهها ببطن الام او فرجها او فخذها يكون ظهارا وان شبهها بعضو اخر لا يكون ظهارا ولو قال انت على كامى او كروح امى واراد به الاعزاز والكرامة فلا يكون ظهارا حتى يريد به او شبهها جدته فقال انت على كظهر جدى يكون ظهارا وكذلك لو شبهها بامراة محرمة عليها بالقرابة او بان قال انت على كظهر اختى او عمتى او خالتى او شبهها بامراة محرمة عليه بالرضاع يكون ظهارا على الاصح من الاقاويل والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ثم حكم الظهار انه يحرم على الزوج وطيها بعد الظهار ما لم يكفر والكفارة تجب بالعود بعد الظهار لقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة واختلف اهل العلم في العود فقال اهل الظاهر بعود عبارة لفظ الظهار وسواء قبل التعليق او قال ثم يعودون لما قالوا اى الى ما قالوا الا عادة مرة اخرى فان لم يكرر اللفظ فلا كفارة عليه وذهب قوم الى ان الكفارة تجب بنفس الظهار والمراد من العود بعد العقد الى ما كان عليه في الجاهلية من نفس الظهار وبه قال مجاهد والنخعي وقال قوم المراد من العود العزم وبه قال الحسن وقتادة وطاوس والزهري وقالوا الكفارة عليه ما لم يطأها وقال قوم بعد العزم على الوطي وبه قال مالك واصحاب الراي وذهب الشافعي الى ان العود ان يمسكها بعد الظهار زمانا فانه يمكنه ان يفارقها فلم يفعل فان طلقها عقيب الظهار او مات احدهما في الحال فلا كفارة عليه لان العود للقول بعد المخالفة وقد ابن عباس العود بالندم فقال يندم فيرجع عن الفتة ومعنى هذا قال الفراء فلان الا لما قال فيما قال وفي نقض ما قال يعني رجع عما قال وهذا يبين ما قاله الشافعي وذلك ان قصده بالظهار هو التحريم

فاذا امسكها على التكفير فقد خالف قوله ورجع عما قاله فيلزمه الكفارة حتى قال
لو ظاهر عن امرأتيه الرجعية ينعقد ظهاره ولا كفارة عليه حتى يراجعها فان راجعها صار عائدا
ولزمته الكفارة قوله من قبل ان يتماسا والمراد بالتماس الجماع فلا يحله للظاهر وطئ
امرأته الظاهر عنها ما لم يكفر سواء اراد التكفير بالاعتاق او بالصيام او بالاطعام وعند
مالك ان اراد التكفير بالاطعام يجوز له الوطئ قبله لان الله تعالى قيد العتق والصوم بما قبل
التماس وقال في الاطعام فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ولم يقيده من قبل ان يتماسا وعند
الآخرين لا طلاق في الاطعام محمول على المقيد في العتق والصيام واختلفوا في تحريم ما سوى الوطئ
دون سائر الاستمتاعات وذهب بعضهم الى انه يحرم جميعا لان اسم التماس يتناول الكل
منه المباشرة قبل التكفير كالليلة والتلذذ فذهب اكثرهم الى انه لا يحرم لا سوى الوطئ ولو جامع المظاهر
قبل التكفير يعصي الله والكفارة في ذمته ولا يجب ان يعيد ما لم يكفر ولا يجب بالجماع
كفارة اخرى وقال بعض اهل العلم اذا واقعها قبل التكفير عليه كفارتان وكفارة الظهار
على التراخي يجب عليه عتق رقبة مؤمنة فان لم يجد فعليه صيام شهرين متتابعين فان افطر
يوما متعمدا او نسي النية يجب عليه استئناف الشهرين فان عجز عن الصوم يجب عليه ان
يطعم ستين مسكينا وقد ذكرنا في سورة المائدة مقدار ما يطعم كل مسكين وكم يقع
به عند الله تعالى دون ما يعلمه الناس وانما تعتبر قيمة الحنطة حيث وجبت فمن لم يجد يعني الرقبة فصيام شهرين
متتابعين من قبل ان يتماسا فان كانت له رقبة الا انه محتاج الى خدمته او له خادم رقبة
ولكنه محتاج اليه لنفقته ونفقة عياله فله ان ينتقل الى الصوم وقال مالك والاوزاعي يلزمه
الاعتاق اذا كان واجدا للرقبة او ثمنها وان كان محتاجا اليهما وقال ابو حنيفة ان كان
واجدا لعين الرقبة يجب عليه اعتاقها وان كان محتاجا اليها فاما اذا كان واجدا لثمن الرقبة
وهو محتاج اليه فله ان يصوم فلو شرع المظاهر في صوم الشهرين ثم جامع في خلال الشهرين يا
بالليل يعصي الله بتقديم الجماع على الكفارة ولكن لا يجب عليه استئناف الشهرين وعند ابي
حنيفة يجب عليه استئناف شهرين فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا يعني المظاهر
اذا لم يستطع الصوم لمرض او كبر او فرط شهوة لا يبصر عن الجماع يجب عليه اطعام ستين
مسكينا اخبرنا ابو عبد الله بن محمد بن فضل الخزاعي اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيفوري
اخبرنا ابو عبد الله بن عمر الحفيدي حدثنا احمد بن علي الكشميهني حدثنا علي بن حجر اخبرنا اسمعيل
بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار ان خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس

بن اصامت فنظاهر منها وكان به لمم فجاءت رسول الله صلعم فقالت ان اوس بن الصامت اخي عبادة بن الصامت تظاهر مني وذكرت له ما شاء الله ان تذكر فقال والذي بعثك بالحق ما جيئك الا رحمة له ان له في مناقب فانزل الله القرآن فيهما فقال رسول الله صلعم مريه فليعتق رقبة قالت والله يعثك بالحق ما عنده رقبة ولا يملكها قال فامريه فليصم شهرين متتابعين قالت والذي يعثك بالحق لو كلفه ثلثة ايام ما استطاع قال فامريه فليطعم ستين مسكينا قالت والذي يعثك بالحق ما يقدر عليه مريه فليذهب الى فلان بن فلان فليأخذ خبرا فان عنده شطر غرة صدقة عليه ثم ليصدق به على ستين مسكينا وروى سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر قال كنت امرأ اصيب من النساء ما لا يصيب غيري فلما دخل شهر رمضان خشيت ان اصيب من امرأتي شيئا وظاهرت منها حتى ينسلخ شهر رمضان فبينما هي تخدمني ذات ليلة اذ تكشف لي منها شيء فلم البث ان وقعت عليها فانطلقت الى رسول الله صلعم فاخبرته فقال انت بذاك قلت انا بذاك قال انت بذاك قلت انا بذاك فها انا ذا فامضي في حكم الله فاني صابر لذلك قال فاعتق رقبة فضربت صفحة عنقي بيدي فقلت لا والذي بعثك بالحق ما املك غيرها قال فصم شهرين قلت يا رسول الله وهل اصابني ما اصابني الا في الصيام قال فاطعم ستين مسكينا قلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشا ما شاء الله قال اذهب الى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها اليك فاطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا ثم استعن بسائره علينك وعيالك قال فرجعت الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت عند رسول الله صلعم السعة وحسن الرأي وقد امر لي بصدقتكم فانفعوها الي قال فدفعوها الي فذلك لفظه نقل بالله ورسوله لتصدقن ما اتى به الرسول من الله وتلك حدود الله يعني ما وصفه من الكفارات في الظهار وللكافرين عذاب اليم قال ابن عباس لمن جحده وكذب به ان الذين يحادون الله ورسوله اي يعادون الله ورسوله ويشاقون ويخالفون امرهما كبتوا اذلوا واخزوا اهلكوا كما كبت الذين من قبلهم وانزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله حفظه الله اعمالهم ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون قرأ ابو جعفر بالتاء الثانية النجوى والباقون بالياء للحائل لكائن من نجوى ثلثة اي سرار ثلثة يعني السارة اذا ناجى بعضهم بعضا الا هو رابعهم بالعلم يعلم وقيل معناه ما يكون من مناجيين ثلثة ليس بعضهم بعضا الا هو رابعهم بالعلم يعلم نجواهم والخمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قرأ يعقوب اكثر بالرفع على محل الكلام قبل دخول من ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر

الى الذين نهوا عن النجوى ترك في اليهود والمنافقين وذلك انهم كانوا يتناجون فيما بينهم
ويظنون المؤمنين ينظرون الى المؤمنين ويتغامزون باعينهم يوهمون المؤمنين انهم يتناجون
فيما يسوءهم فيحزنون لذلك ويقولون ما نرى الا وقد بلغهم عن اخواننا الذين خرجوا
في السرايا قتل او موت او هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم فلما طال ذلك عليهم وكثر شكوا
الى رسول الله صلعم فامرهم ان لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا وعادوا الى مناجاتهم
فانزل الله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى المناجاة ثم يعودون لما نهوا عنه اي يرجعون
الى المناجاة التي نهوا عنها ويتناجون وقرأ الاعمش وحمزة ينتجون على وزن
يفتعلون وقرأ الاخرون ويتناجون لقوله اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول وذلك ان النبي صلعم كان نهاهم عن النجوى فعصوه واذا اتوك حيوك بما لم يحيك
به الله وذلك ان اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون السام عليك والسام
الموت وهم يوهمونه انهم يقولون السلام عليك وكان النبي صلعم يفهم فيقول عليكم فاذا خرجوا
قالوا لو كان هذا نبيا لعذبنا الله بما نقول يرون ان نبينا لو كان نبيا لعذبنا الله بما نقول فاله الله تعالى حسبهم
جهنم يصلونها فبئس المصير اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الوهاب حدثنا ايوب عن ابي مليكة
عن عائشة ان اليهود اتوا النبي صلعم وقالوا السام عليكم فقال وعليكم فقالت عائشة السام عليكم و
لعنكم الله وغضب عليكم فقال النبي صلعم مهلا يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش قالت
اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب له فيهم ولا يستجاب لهم فيّ انه
الله تعالى نهى المؤمنين ان يتناجوا فيما بينهم كفعل المنافقين واليهود فقال يا ايها الذين امنوا اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول كفعل المنافقين واليهود قال مقاتل
اذا اراد بقوله امنوا المنافقين اي اسروا بالايمان وقال عطاء يريد الذين استبرءهم قال لهم
لا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي
اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان ليحزن الشيطان الذين امنوا اي انما يزين
لهم ذلك ليحزن المؤمنين وليس التناجي بضارهم شيئا وقيل ليس الشيطان بضارهم شيئا الا
باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري حدثنا جدي
ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز اخبرنا ابو بكر محمد بن زكريا الغلابي حدثنا
اسحق بن ابرهيم الدبري حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال

في نسخة

ع

قال

قال رسول الله ﷺ اذا كنتم ثلثة فلا تناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه
فهم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا الاية قال مقاتل بن حيان
كان النبي ﷺ يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس منهم يسلمون وقد سبقوا
الى المجلس فقاموا حيال النبي ﷺ وسلموا على النبي ﷺ فرد عليهم ثم سلموا على القوم فردوا
عليهم فقاموا على ارجلهم ينظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي ﷺ
فقال لمن حوله قم يا فلان فاقام من المسجد بقدر النفر الذي قاموا بين يديه من اهل بدر
فوقف ذلك عليهم من امرهم من مجلس ومعرفة النبي ﷺ الكراهية في وجوههم فانزل الله هذه الاية
وقال الكلبي نزلت في ثابت بن قيس بن الشماس وقد ذكرنا في سورة الحجرات قصته وقال
قتادة كانوا اذا دخلوا في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوا من جاء هم مقبلا
تخونوا مجلسه فامرهم ان يفسح بعضهم لبعض وقيل كان ذلك يوم الجمعة فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا قرا الكسائي وعاصم في المجالس
على التوحيد لان المراد منه مجلس النبي ﷺ فافسحوا وسعوا يقال فسح يفسح فسحا اذا وسع
في المجلس يفسح الله لكم يوسع الله لكم في الجنة والمجالس فيها اخبرنا عبد الوهاب بن محمد
الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن الحلال اخبرنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي
اخبرنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
ﷺ لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يخالفه فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا اخبرنا عبد الوهاب
اخبرنا عبد العزيز بن احمد الحلال حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي
اخبرنا عبد المجيد عن ابن جريج قال قال سليمان بن موسى عن جابر بن عبد الله ان النبي ﷺ قال لا
يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا وقال ابو العالية والقرظي ولكن هذا في
مجالس الحرب ومقاعد القتال كان الرجل يأتي الصف فيقول قد سبقوا دنيا بعد
عليه فخرجهم عن القتال ورغبهم في الشهادة وقد اذا قيل انشزوا فانشزوا قرا اهل المدينة
والشام وعاصم بضم الشين وقرا الاخرون بكسرها وهما لغتان اذا امرتم فقوموا فقل ارتفعوا
عن مواضعكم حتى تسعوا لاخوانكم وقال عكرمة والضحاك رجالة يثاقلون عن الصلوة
اذا دعي لها فانزل الله هذه الاية معناه اذا دعي للصلوة فارفضوا لها وقال مجاهد واذا كنتم
المعنى معناه اذا قيل لكم انهضوا الى الصلوة والى الجهاد والى كل خير وحق فقوموا لها

فلا تقصروا برفع الله الذين امنوا منكم بطاعتهم لرسوله وقيامهم من مجالسهم وتفسحهم
لاخوانهم والذين اوتوا العلم درجات من الله منهم بفضله عليهم وسابقتهم درجات فاخبر
الله انا رسوله مصيب فيما امروا وان اولئك الموصوفين بما ثبت فيما انتهروا واته النفر من اهل
بدر سخطهم لما عرفوا من الاكرام والله بما تعملون خبير قال لحسن فراء ابن سعود هذه الاية
وقال يا ايها الناس افهموا هذه الاية ترغبكم في العلم فان الله تعالى يرفع المؤمن العالم في
الذي لا يعلم درجات اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الغساني اخبرنا الامام ابو الطيب سهل
بن محمد بن سليمان اخبرنا ابو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهراوي اخبرنا محمد بن عيسى الترمذي
حدثنا عبد الله بن داود حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة حدثني داود بن جميل عن كثير
بن قيس قال كنت مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فجاء رجل فقال يا ابا الدرداء اني جئتك
من مدينة الرسول ص في حديث بلغني انك تحدث به رسول الله ص قال ما كانت لك حاجة
غيره قال لا قال ولا جئت لتجارة قال لا قال ولا جئت الا رغبة فيه قال فانه سمعت رسول
الله ص يقول من سلك طريقا يطلب علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها
رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السماوات والارض والحوت في الماء وان فضل العالم على العابد
كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا ابو علي الحسين بن احمد بن ابراهيم الشاشي اخبرنا الحسن بن يعقوب العدل حدثنا
محمد بن عبد الوهاب الفراء حدثنا جعفر بن عون اخبرنا عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن
بن رافع عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله ص مر بمجلسين في مسجده احد المجلسين يدعون
الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه ويعلمون قال كلا المجلسين على خير واحدهما افضل
من صاحبه اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه واما هؤلاء فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل
فهؤلاء افضل وانا بعثت معلما ثم جلس فيهم فقوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم امام مناجاتكم صدقة قال ابن عباس وذلك ان الناس سألوا
رسول الله ص اكثروا حتى شق عليه فاراد الله ان يخفف عن نبيه ويعظهم عن ذلك امرهم عن ذلك
ان يقدموا صدقة على المناجاة مع الرسول ص قال مقاتل بن حيان نزلت في الاغنياء وذلك انهم
كانوا يأتون النبي ص فيكثرون مناجاته ويطيلون الفقراء المجالس حتى كره النبي ص طول جلوسهم
ومناجاته فلما رأوا ذلك انتهوا عن مناجاته فاما اهل العسرة فلم يجدوا شيئا واما اهل اليسرة

فضف

نفضوا واتخذ ذلك على اصحاب النبي ﷺ فنزلت الرخصة قال مجاهد نهوا عن المناجات
حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي تصدق بدينار وناجاه ثم نزلت الرخصة فكان علي يقول
اية في كتاب الله لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل احد بعدي وهي اية المناجات روى عن علي قال
لما نزلت هذه الاية دعاني رسول الله ﷺ فقال ما ترى ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال كم
قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد فنزلت اأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم
صدقات قال علي فبي خفف الله هذه الاية ذلك خير لكم بعد بعني تقديم الصدقة على المناجاة
واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم يعني الفقراء الذين لا يجدون ما يتصدقون به عفا
عنهم اأشفقتم قال ابن عباس اجبنتم والمعنى اخفتم العيلة والفاقة ان تقدموا بين يدي
نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا ما امرتم به وتاب الله عليكم بجاوزه عليكم ولم يجاقبكم
بترك الصدقة وقبل الرخصة فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة الواجبة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون
الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم نزلت في المنافقين تولوا اليهود ونا صحوهم
ونقلوا اسرار المؤمنين اليهم واراد بقوله غضب الله عليهم اليهود ما هم منكم ولا منهم يعني المنافقين
ليسوا من المؤمنين في الدين والولاية ولا من اليهود والكافرين كما قال مذبذبين بين ذ
لك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ويحلفون على الكذب وهم يعلمون قال السدي ومقاتل نزلت في عبد الله بن نبتل
بنبل المنافق كان يجالس رسول الله ﷺ ثم ينقل حديثه الى اليهود فبينما رسول الله ﷺ في مجلس من مجالسه
اذ قال سيدخل عليكم الان رجل قلب جبار وعين يعين شيطان فدخل عبد الله بن نبتل
وكان ازرق فقال له النبي ﷺ علام شتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل وجاء باصحابه
فحلفوا بالله ما سبوه فانزل الله هذه الاية فقال ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اتخذوا ايمانهم
الكاذبة جنة يتخبون بها من القتل ويدفعون بها عن انفسهم واموالهم فصدوا عن سبيل
الله صدوا المؤمنين عن جهادهم بالقتل واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين لهن تغني عنهم يوم القيمة
اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون كما حلفوا لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ غلب واستولى عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك

ان

ثلثة ابيات على بعير ما شاؤوا من متاعهم وليس الله ما بقي وقال الضحاك اعطى كل ثلثة نفر
بعيرا ووسقا فقطعوا ذلك وخرجوا من المدينة الى الشام لاذرعات واريحا الا اهل بيتين
منهم الى الكتيف واه حتى بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة منهم بالحيرة فذلك
قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير من ديارهم التي كانت
بيثرب قال ابن اسحق كان اجلاء بني النضير من حي مرجع النبي صلعم من احد في ربيع
مرجعه من الاحزاب وبينهما شهر قال الكلبي والزهري كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما
مضى وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا قال ابن عباس من شك ان
المحشر بالشام فليقرأ هذه الاية هذا اول الحشر الى الشام قال لهم النبي صلعم اخرجوا قالوا الى اين
قال الى ارض المحشر ثم حشر الخلق يوم القيمة الى الشام وقال الكلبي انما قال لاول الحشر لانهم
كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب ثم اجلي اخرهم عمر بن الخطاب قال عزة
الهمداني كان اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجمع جزيرة العرب الى اذرعات
واريحا من الشام في ايام عمر وقال قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من
المشرق الى المغرب تبيت معهم حيث قالوا يا ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا من المدينة بعزهم
بانواعهم وشوكتهم ومنعتهم وذلك انهم كانوا اهل حصون وعقار وكان لهم كثرة وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
من الله اي فظنوا بقوتهم وحصونهم تمنعهم من بأس الله فاتاهم الله اي امر الله
وعذابه من حيث لم يحتسبوا وهو انه امر نبيه بقتالهم واجلائهم وكانوا لا يظنون ذلك
وقذف في قلوبهم الرعب بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون قرأ ابو عمرو بالتشديد
والاخرون بالتخفيف ومعناها واحد يهدمونها بايديهم وايدي المؤمنين قال الزهري وذلك
ان النبي صلعم لما حل بهم ما قلت الابل كانوا ينظرون الى الخشب في منازلهم فيهدمونها
ويخرجون منها ما يستحسنونه فيحملونه على ابلهم وخرب المؤمنين باقيها قال ابن زيد كانوا
يطلعون المهدوم ويقضون النقض ويقبضون بكدر ويخرجون الخشب حتى الاوتاد هيخربونها
ليبلا يسكنها المؤمنون حرادبقضا قال قتادة كان المسلم يخرب بابلهم من ظاهرها واخر
من اليهود من داخلها قال ابن عباس كلما فتح المسلمون على دار من دورهم هدموها اتبع لهم
الثانية وجعل اعلاه يقبضون دورهم في ادبارها فيخربون الى التي بعدها فيتحصنون فيها ويخربون
بابلهم ويبعدونه بالنخرجوا منها اصحاب رسول الله صلعم فذلك قوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم
وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار يا ذوي العقول والبصائر

ولولا ان كتب الله عليهم لجلاهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قد
بقيا وهم في الآخرة عذاب النار ذلك الذي لحقهم بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان
الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة الآية وذلك ان رسول الله لما نزل ببني النضير وتحصن
حصونهم امر بقطع نخيلهم واحراقها فجزع اعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح
افمن الصلاح عقر الشجر وقطع النخل وهل وجدت فيما زعمت انه انزل عليك الفساد في الارض
فوجد المسلمون في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ذلك فسادا واختلفوا في ذلك فقال بعضهم
لا تقطعوا فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نتبع امره بقطعها فانزل الله هذه الآية يصدق
من نهى عن قطعه وخلية من قطعه من الائم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي
اخبرنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ادم حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر قال حرق
رسول الله بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها
فباذن الله اخبر الله في هذه الآية ما قطعوه وما تركوه فباذن الله ولمخزي الفاسقين و
اختلفوا في اللينة فقال قوم النخل كلها اللينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة وروي
ذلك عن ابن عباس وسئل ابن عباس لم يقطع نخلهم الا العجوة واهل المدينة يسمون
ما خلا العجوة من التمر الا لون واحدها لونة وقال الزهري هي الفاكة النخل كلها الا
العجوة والبرنية قال مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثناء وقال العوفي عن ابن عباس
هي لون من النخل وقال السفين هي كرام النخل وقال مقاتل هي ضرب من النخل يقال لثمرها اللون
وهي شديدة الصفرة يرى نواه من خارج لغيب فيها الضرس وكان من اجود تمرهم واعجبها
اليهم وكان النخلة الواحدة منها ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف فلما راوهم يقطعونها
شق عليهم فقالوا للمؤمنين انكم تكرهون الفساد واصتم تنهون عنه فما بالكم تقطعون نخلنا
لمن غلب عليها فاخبر الله تعالى انه باذنه وما افاء الله على رسوله اعده على رسوله يقال
بقي اي رجع وافاء الله منهم من يهود بني النضير فما اوجفتم اوضعتم عليه من خيل ولا ركاب يقال
وجف الفرس والبعير وجيفا وهو سرعة السير واوجفت صاحبه اذا حملته على السير واراد بالركاب
الابل التي تحمل القوم وذلك ان بني النضير لما تركوا رباعهم وضياعهم طلب المسلمون من رسول
الله ان يقسمها بينهم كما فعل بغنائم خيبر فبين الله هذه الآية انها فيء لم يوجف المسلمون عليها خيلا
ولا ركابا ولم يقطعوا اليها شقة ولا نالوا مشقة ولم يلقوا حربا ولكن الله يسلط رسله على
من يشاء والله على كل شيء قدير فجعلها الله لرسول الله خاصة يضعها حيث يشاء

فقسمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيأ الا ثلثة نفر كانت بهم حاجة
وهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة اخبرنا عبد الواحد المليحي
اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل اخبرنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النضري ان عمر بن الخطاب ر
عاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمن وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون
عليك قال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي يستاذنان قال نعم فلما
دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من
بني النضير فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما واريح احدهما من الاخر فقال اتئدوا انشدكم
بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة
يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله الذي باذنه
تقوم السماء والارض هل تعلمان ان رسول الله ﷺ قد قال ذلك قالا نعم فان احدثكم عن هذه الامر
ان الله كان خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال وما افاء الله على رسوله فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب الاية فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ والله ما احتازها دونكم
ولا استأثر بها عليكم فقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله ﷺ
ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال فعل ذلك برسول الله
ﷺ حياته ثم توفي النبي ﷺ فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله ﷺ فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل فيه
رسول الله ﷺ وانتما حينئذ جميع واقبل على علي وعباس تذكران ان ابا بكر فعل فيه كما تقولان والله
يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله ﷺ وابي بكر
فقبضته سنتين من امارتي باعمل فيه رسول الله ﷺ وابو بكر والله يعلم اني لصادق بار راشد
تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فقلت لكما ان رسول الله ﷺ قال
لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد
الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ وابو بكر وبما عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني
فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم
السماء والارض لا اقضي فيه غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فاني
اكفيكماه فقوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى يعني من اموال الكفار هو الفرا قال ابن عباس
هي قريظة والنضير وفدك وخيبر وقرى عرينة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين

وابن السبيل قد ذكرنا في سورة الانفال حكم الغنيمة وحكم الفيء وان ما كان الفيء كان لرسول
الله ﷺ في حياته يصنع حيث يشاء فكان ينفق منه على اهله تفقتة سنتهم ويجعل ما بقي في جمل مال
الله واختلفوا بعد العلم في مصرف الفيء بعد رسول الله ﷺ فقال قوم هو للائمة بعده ولذلك فيء فيه
لان احدهما للثلثا والثاني لصالح المسلمين وبيداء بالثلثا ثم بالاهم فالاهم من المصالح واختلفوا
في تخميس مال الفيء فذهب بعضهم الى انه يخمس لاهل خمس الغنيمة واربعة اخماسه للمقاتلة اولهما
لم وذهب الاكثرون الى انه لا يخمس بل مصرفه جميعه واحد وهو الذي ذكره عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى بلغ للفقراء والذين جاؤا من بعدهم ثم
قال هذه استوعبت المسلمين عامة وقال ما على وجه الارض مسلم الا له في هذا الفيء حق الا ما
ملكت ايمانكم كيلا يكون قراءة العامة بالياء دولة نصبا اي كيلا لا يكون الفيء دولة وقرأ
ابو جعفر تكون بالتاء دولة بالرفع على اسم كان اي كيلا لا يكون المال الا دولة وجعل
الكينونة بمعنى الوقوع وحينئذ لا خبر له والدولة اسم للشيء الذي يتداولونه بينهم يكون
للاغنياء منكم يعني بين الرؤساء والاقوياء معناه كيلا لا يكون الفيء دولة بين الرؤساء و
الاغنياء والاقوياء فيغلبوا على الفقراء والضعفاء وذلك انهم كانوا اذا غنموا
غنيمة اخذ الرئيس ربعها لنفسه وهو المرباع ثم يصطفي منها بعد المرباع ما شاء فجعله الله
لرسوله يقسم فيها امره بما شاء ثم قال وما اتاكم الرسول من الفيء والغنيمة فخذوه وما نهاكم عنه
من القتول وغيره فانتهوا وهذه نازلة في مال الفيء وهو عام في كل ما امر به النبي ﷺ ونهى عنه
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبيد النصيبي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن ابرهيم علقمة عن عبد الله لعن
الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك
امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب فجاءت فقالت انه قد بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال ومالي
لا العن من لعن رسول الله ﷺ ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأتيه لوجدتيه اما قرأت ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنكم فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وانفق الله ان الله شديد العقاب ثم بين لمن يكون
في الفيء فقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا الى دارهم واموالهم يبتغون فضلا
رزقا من الله ورضوانا اي خرجوا الى دار الهجرة طلبا لرضا الله وينصرون الله ورسوله اولئك
هم الصادقون في ايمانهم قال قتادة هؤلاء المهاجرون والذين تبوؤا الدار والايمان

وقسم من النبي وذلك ان رسول الله قسم الاموال بين النضير بين المهاجرين ولم
يعط الانصار شيئا وخرجوا احتاجوا وارسوله واختاروا الاسلام على ما كانت فيه من شدة
حتى ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ
الحفيرة في الشتاء يكنه فيها وغيرها اخبرنا محمد بن الحسن المروزي اخبرنا ابو العباس
الطحان اخبرنا ابو احمد محمد بن بشر بن سليمان اخبرنا علي بن عبد العزيز المكي اخبرنا ابو
عبيد القسم بن سلام حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابي اسحق عن امية بن
محمد خالد بن عبد الله بن اسيد عن النبي صلعم كان يستفتح بصعاليك المهاجرين قال ابو
عبيد هكذا قاله عبد الرحمن وهو عندي امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد وروينا عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلعم قال ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيمة تدخلون
الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمس مائة سنة والذين تبوأوا الدار و
الايمان وهم الانصار تبوأوا الدار وتوطنوا الدار والايمان بالمدينة اتخذوها دار الهجرة والايمان
من قبلهم اي اسلموا قبلهم ودخلوا الايمان وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلعم بسنين ونظم
الاية والذين تبوأوا الدار من قبلهم اي من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد
امنوا لان الايمان ليس بمكان ينبغي ان يتبوأ المهاجرون منه هاجروا اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة جزاءة غيظا وحسدا مما اعطى المهاجرين ولم يعط الانصار ويطأبن
انفسهم للانصار بذلك ويؤثرون على انفسهم اي يوثرون اخوانهم من المهاجرين باموالهم
لهم ومنازلهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ضنة فاقة وحاجة الى ما يؤثرون وذلك
انهم قاسموهم ديارهم واموالهم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد
بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن
غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلعم فقال يا رسول الله ان جهدا
فبعث الى نسائه هل عندكن من شيء فقلن ما معنا الا الماء فقال رسول الله صلعم من يضم
او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله
صلعم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيئي طعامك واصلحي سراجك ونومي صبيانك
اذا ارادوا عشاء فهيأت طعامها واصلحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كانها تصلح
سراجها فاطفأته فجعلا يريانه كانهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلعم
فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصا
صة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي

اخبرنا

اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب حدثنا
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قالت الانصار اقسم بيننا وبين اخواننا النخل
قال لا فقالوا تكفونا المؤنة ونشرككم في الثمرة قالوا سمعنا واطعنا اخبرنا عبد الواحد الليثي
اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن
محمد حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع انس بن مالك حين خرج معه الى الوليد قال
دعا النبي عم الانصار الى ان يقطع لهم البحرين فقال لهم لا الا ان تقطع لاخواننا
من المهاجرين مثلها قال اما لا فاصبروا حتى تلقوني فانه سيصيبكم اثرة بعدي وروى عن
ابن عباس قال قال رسول الله عم يوم النضير للانصار ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم
ودياركم وتشاركونهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم
لكم شيء من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا ودياركنا ونؤثرهم با
لغنيمة ولا تشاركهم فيها فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشح في كلام العرب البخل ومنع الفضل وفرق العلماء
بين الشح والبخل روى ان رجلا قال لعبد الله بن مسعود اني اخاف ان اكون قد هلكت فقال
وما ذاك قال اسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانا رجل شحيح
لا اكاد اخرج من يدي شيئا فقال عبد الله ليس ذاك بالشح الذي ذكره الله في القرآن ولكن
الشح ان ياكل مال اخيك ظلما ولكن ذاك البخل وبئس الشيء البخل وقال ابن عمر ليس الشح
ان يمنع الرجل ماله انما الشح ان تطمع عين الرجل الى مال اخيه وقال سعيد بن جبير الشح
هو اخذ الحرام ومنع الزكاة وقيل الشح هو الحرص الشديد الذي يحمله على ارتكاب المحارم وقال
ابن زيد من لم ياخذ شيئا بشيء نهاه الله عنه ولم يدعه الشح الحامل على منع شيئا يحق من شيء امره
الله به فقد وقاه الشح نفسه اخبرنا الامام ابو الحسن بن محمد القاضي اخبرنا ابو سعيد خلف
بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي نزار حدثنا ابو بكر بن احمد بن محمد بن حراب الفهندزي
حدثنا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن سعيد السعيدي حدثنا احمد بن منصور الر
مادي حدثنا القعنبي حدثنا داود بن قيس الفراء عن عبد الله بن مقسم عن جابر بن عبد
الله ان رسول الله عم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح
اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى البصري حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا محمد بن

عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا ابي وشعيب قالا اخبرنا الليث عن يزيد بن الهاد عن
سهيل بن ابي صالح عن صفوان بن يزيد عن القعقاع هو ابن الحجاج عن ابي هريرة انه
سمع رسول الله صلعم يقول لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي
تغلب غضبي وفي رواية سبقت غضبي وانا على ذلك فذلك قوله تعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا غشا وحسدا ويقضا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فكل من مكان في قلبه غل
على احد من الصحابة ولم يترحم عليهم فانه ليس ممن عناه الله بهذه الاية لان الله زيت المؤ
منين على ثلثة منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين باذكر فمن لم يكن
من التابعين بهذه الصفة كان خارجا من اقسام المؤمنين قال ابن ابي ليلى الناس على ثلثة
المنازل الفقراء المهاجرين والذين تبوؤا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم فا
جهد ان لا يكون خارجا من هذه المنازل اخبرنا ابو سعيد الاشج اخبرنا ابو اسامة الثعلبي
اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا احمد بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله بن سلم حدثنا
ابن نمير حدثنا ابي عن اسمعيل بن ابرهيم عن عبد الملك بن عمير عن مسروق عن عائشة قا
لت امرتم بالاستغفار لاصحاب محمد فسببتموهم سمعت نبيكم يقول لا تذهب هذه الامة حتى
يلعن اخرها اولها وقال مالك بن معول قال عباس عامر بن شراحيل الشعبي يا ابا مالك تفاضلت
اليهود والنصارى على الروافض بخصلة سئلت اليهود من خير اهل ملتكم قالوا اصحاب موسى
وسئلت النصارى من خير ملتكم قالوا حواريي عيسى وسئلت الروافض من شر اهل ملتكم
قالوا اصحاب محمد امروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف عليهم مسلول الى يوم القيمة لا يفهم
لهم راية ولا يثبت لهم قدم ولا يجتمع لهم كلمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله يسفك دماهم
وشر في شملهم واحاد جمعهم اعاذنا الله واياكم من الاهواء المضلة وقال مالك بن انس من
تنقص احدا من اصحاب رسول الله صلعم او كان في قلبه عليهم غل فليس له حق في فيء المسلمين ثم تلا
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى انتهى الى هذه الاية للفقراء المهاجرين والذين تبوؤا الدار و
الايمان والذين جاؤا من بعدهم الى قوله رؤف رحيم فقد الم بثلثي الذين ناقفوا اما ظهروا
خلاف ما اضمروا يعني عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا
من اهل الكتاب وهم اليهود من بني قريظة والنضير حين ناقفوهم اخوانهم في الدين لانهم كفار

مثلهم

مثلهم لئن اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم يعني المنافقين لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون يعني المنافقين قالوا لليهود لئن اخرجتم خرجنا معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم فلم يخرجوا معهم ولم يقاتلوا معهم وان قاتلوا لم ينصروهم فهذا خلف القول ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون فلم يقاتلوا ولم ينصروا فكان خلف القول ايضا وكان الامر كذلك فانهم اخرجوا من ديارهم فلم يخرج المنافقون معهم وقد قوتلوا فلم ينصروهم فعلم ان قولهم لئن نصروهم ليولن الادبار اي لو قدروا وجد نصرهم قال الزجاج معناه لو قصدوا نصر اليهود لولوا الادبار منهزمين ثم لا ينصرون يعني بني النضير لا يصيرون منصورين اذا انهزموا ثم قال لانتم يا معشر المسلمين اشد رهبة في صدورهم من الله اي يرهبونكم اشد من رهبتهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون عظمة الله لا يقاتلونكم يعني اليهود جميعا الا في قرى محصنة اما يقاتلونكم متحصنين بالقرى وبالجدران وهو قولهم او من وراء جدر قرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة على الواحد ومن وراء الاخرون جدر بضم الجيم والدال على الجمع بأسهم بينهم شديد اي بعضهم قوي على بعض وعداوة بعضهم بعضا شديدة وقيل بأسهم فيما بينهم من وراء الحيطان وقصور شديد فاذا اخرجوكم فهم اجبن خلق الله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى متفرقة مختلفة قال قتادة اهل الباطل مختلفة اهواؤهم مختلفة شهادتهم مختلف اعمالهم وهم مجتمعون في عداوة اهل الحق وقال مجاهد يراد بهم المنافقين يخالف دين اليهود وذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم يعني مثل هؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم قريبا يعني مشركي مكة ذاقوا وبال امرهم يعني القتل ببدر وكان قتل غزوة بني النضير قاله مجاهد وقتادة ابن ابنا كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع وقيل مثل قريظة كمثل بني النضير وكان بينهما ستة وهم عذاب اليم ثم ضرب مثلا للمنافقين واليهود جميعا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك وذلك ما روى عطاء وغيره عن ابن عباس قال كان راهب في الفترة يقال له برصيصا تعبد في صومعة له سبعين سنة لم يعصه الله فيها طرفة عين وان ابليس اعياه في امره كله فجمع ذات يوم مردة الشياطين فقال لهم الا احد منكم يكفيني امر برصيصا فقال الابيض وهو صاحب الابيتان وهو الذي يقال له الذي يدعى للنبي يوم وجاءه في صورة جبريل ليعارضه على وجه الوحي فذهب جبريل الى فضل من الهند فقال الابيض للابيض انا اكفيك امره فانطلق فتزين بزينة الرهبان وحلق وسط رأسه واتى صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه وكان لا يغفل عن صلوته الا في كل عشرة ايام ولا يفطر الا في عشرة ايام مرة فلما رأى الابيض انه لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما انفتل برصيصا فتح من صومعته فرأى الابيض

ارشاد المنافقين في غروهم بني النضير وخذلانهم كمثل الشيطان مع الانسان

فاذا برصيصا في هيئة حسنة من هيئة الرهبان فلما راى ذلك منه حاله تدخل في نفسه حين لم يجره فقال له انك تاديني وكنت مشتغلا عنك فما حاجتك قال حاجتي ان احببت ان اكون معك فاتاديب بك واقتبس من عملك وتجمع على العبادة فتدعوني وادعوك قال برصيصا اني لفي شغل عنك فان كنت مقيما فان الله يجعل لك فيما ادعوا لنفسي نصيبا ان استجاب لي ثم اقبل على صلوته وتزكل البيض واقبل البيض يصلي فلم يلتفت اليه برصيصا اربعين يوما بعدها فانفتل راه قائما يصلي فلما راى برصيصا شدة اجتهاده قال له حاجتك قال حاجتي ان تاذن لي فارتفع اليك فاذن له فارتفع اليه في صومعته فاقام معه حولا ما يفتر الا في كل اربعين يوما فاذا يتفتل عن صلوته الا في كل اربعين يوما مرة وربما مد الى الثمانين فلما راى برصيصا اجتهاده تاصر اليه نفسه واعجب شاه البيض فلما حال الحول قال البيض لبرصيصا اني منطلق فانه لي صاحبا غيرك ظننت انك اشد اجتهادا مما راى وكان يبلغنا عنك غير الذي راي تدخل من ذلك على برصيصا امر شديد وكره مفارقته للذي راى من شدة اجتهاده فلما ودعه قال له البيض انا عندي دعوات اعلمكها تدعو بهن فهن خير ما اتاني الله بها السقيم يدعو في بها المبتلى والمجنون قال برصيصا اني اكره هذه المنزلة لانا في نقص شغله واني اخاف ان علم به الناس شغلوني عن العبادة فلم يزده البيض حتى علمه ثم انطلق حتى اتى ليلس فقال والله لقد اهلكت الرجل قال فانطلق البيض فتعرض لرجل فخنقه ثم جاءه في صورة رجل مطب فقال له اهله ان بصاحبكم جنونا اذا اعيا بحبل قالوا نعم فقال لهم اني لا اقوى على حبله ولكن سارشدكم الى من يدعو الله فيما فيه انطلقوا الى برصيصا فان عنده الاسم الذي اذا دعي به اجاب فانطلقوا اليه فسالوه ذلك فدعى بتلك الكلمات فذب عنه الشيطان فكان البيض يفعل كله ذلك بالناس ويرشدهم الى برصيصا فيدعو فيها فذو فانطلق البيض فتعرض لجارية من بنات الملوك بنت اسرائيل بين ثلثة اخوة وكان ابوهم ملكهم فمات واستخلف اخاه فكان عمها ملكها بنت اسرائيل فخذبها وخنقها ثم جاء اليهم في صورة مدرجل مطب فقال لهم انا اعالجها قالوا نعم فاله ان الذي عرض لها مارد لا يطاق لكن سارشدكم الى رجل تدعوه به تدعوها عنده اذا جاءها شيطانها دعا لها حتى تعلم انها قد عوفيت فتردونها صحيحة قالوا ومن هو قال برصيصا قالوا وكيف لنا ان نبلغ الى هذا وهو اعظم شانا من ذلك قال ابنوا صومعة البجانب صومعته حتى تشرفوا عليه فاذا فعلها والا تضعونها في صومعتها ثم قولوا له هي امانة عندك فاحتسب فيها فاذا فانطلقوا اليه فسالوه ذلك فابى عليهم فبنوا صومعة على ما امرهم البيض

ووضعها الجارية في صومعتها وقال له هذه اختنا فاحبسه الله فيها ثم انصرفوا فلما انقلبت
برصيصا عن صلوته عاين الجارية وما بها من الجمال فسقط في يده ودخل عليه امر عظيم فجا
ءها الشيطان فخنقها فدعا برصيصا بتلك الدعوات فذهب عنها الشيطان ثم اقبل على
صلوته ثم جاءها الشيطان فخنقها وكانت تكشف عن نفسها فجاء الشيطان وقال وافعها
فستوب بعد ذلك فقد رأى ما لم ير من الامر فلم يزل به حتى واقعها فلم يزل على ذلك يأتيها
حتى حملت وظهر حملها فقال له الشيطان ويحك يا برصيصا قد افتضحت فهل لك ان نقتلها
ونتوب فان سكتوك فقد ذهب بها شيطانها فلم افعل فيحل قتلها ثم انطلق بها قد
فنها الى الجانب الجبلي فجاء الشيطان وهو يدفنها ليلا فاخذ ازارها فبقي حافيا فازارها خارجا
من التراب ثم رجع وبرصيصا الى صومعته فاقبل على صلوته بها اذ جاء اخوتها يتسامرون
اختهم فكانوا يكونون في طرف الايام يسئلون عنها ويوصون بها فقالوا يا برصيصا ما
فعل اختنا قال فذهب شيطانها فذهبت ولم اطقه فصدقوه وانصرفوا فلما كان بعد
وهم مكروبون جاء الشيطان الى اكبرهم في منامه فقال ويحك ان برصيصا فعل اختك كذا
وكذا وانه دفنها في موضع كذا وكذا فقال الاخ هذا احلم وهو من عمل الشيطان برصيصا
خير من ذلك فاتبع عليه تلك الليالي فلم يكترث فانطلق الى الاوسط بمثل ذلك فقال الاوسط
مثله ما قال الاكبر فلم يخبر به احدا فانطلق الى اصغرهم بمثل ذلك فقال اصغرهم لاخويه والله لقد
رأيت كذا وكذا فقال الاوسط وانا والله لقد رأيت مثله وقال الاكبر وانا رأيت مثله فانطلقوا
الى برصيصا وقالوا يا برصيصا ما فعلت اختنا قال البسوا ثيابكم فدا عليكم بحلفانكم انتم دفنتموها قالوا
والله لا نفعل ولا نحلف فانصرفوا فجاءهم الشيطان وقال ويحكم انها المدفونة في موضع كذا
وان طرف ازارها خارج من التراب فانطلقوا فرأوا الختم على ما رأوا في النوم فنشأ في مواليهم و
غلمانهم معهم الفؤوس والمساحي فحفروا صومعته فانتزلوه ثم كشفوه فانطلقوا به الى الملك
فاوقع به القتل وذلك ان الشيطان اتاه فقال له ثكلتك امك يجتمع عليك امران فتنة ومكابرة
اعترف قبل ان امر الملك بقتله وصلبه على خشبة فلما صلب اتاه الابيض فقال يا برصيصا
اتعرفني فقال لا قال انا صاحبك الذي علمتك الدعوات فاستجيب لك ويحك اما نفعت الله
في امانة اختنا اهلها وانك زعمت انك اعبد بني اسرائيل اما استحييت فلم يزل يعيره ثم قال
في آخر ذلك الم يكفك ما صنعت بي حتى اغريت على نفسك وفضحت نفسك وفضحت اشباهك من
الناس فلن مات على هذه الحال لم يفلح احد من نظرائه قال فكيف اصنع قال تطيعني في خصلة

واحدة حتى اجيئك مما اتت فيه فتاخذ باعينهم واخرجك من مكانك قال وما هي قال تسجد لي
قال افعل فسجد له فقال يا برصيصا هذا الذي كنت اردت منك صارت عاقبة امرك الى ان
كفرت بربك اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين يقول الله فكان عاقبتهما انهما
وذلك الجزاء انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال ابن عباس ضرب
الله هذا المثل ليهود بني النضير والمنافقين من اهل المدينة وذلك ان الله تعالى امر نبيه باجلاء
بني النضير عن المدينة فدس المنافقون اليهم وقالوا لا تخبروا محمدا الى ما دعاكم اليه ولا تخرجوا
من ديارهم فان قاتلكم فانا معكم وان اخرجكم خرجنا معكم فاجابوهم فتربصوا عليهم
وحصنوا ديارهم رجاء نصر المنافقين حتى جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم فنصبوه لحرب بني النضير
فحذرهم وبرأ منهم كما برأ الشيطان من برصيصا وخذله وكان عاقبة الفريقين النار
قال ابن عباس وكان الرهبان بعد ذلك في بني اسرائيل لا يشربون الا بالتغنيث والكنمان وهو
اهل القف والفجر دفنوا الخمر وهو بها البهتان والقيح حتى كان امر جريج الراهب فما برأ
الله محمدا وما به ان بسط بعده الرهبان فظهروا على الناس وكانت قصة جريج على ما اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابر
هيم بن محمد بن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون اخبر
ناجرير بن حازم حدثنا محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة
عيسى بن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلوتي فاقبل على صلوته فانصرفت فلما كان من الغد
اتته فقالت يا جريج فقال اي رب امي وصلوتي فاقبل على صلوته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى
وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امراة بغي يتمثل بحسنها فقالت
ان شئتم لافتنه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي الى صومعته
فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صو
معته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال اين الصبي
فجاؤا به فقال دعوني حتى اصلي فلما انصرف اتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال
فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب
قال لا اعيدها من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فا
رهة وشارة حسنة فقالت اللهم اجعل ابني مثله هنا فترك الثدي واقبل عليه فنظر اليه

فقال

لا مثله ومتر ويهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت فقلت اللهم لا تجعل صح
فقال اللهم لا تجعلها مثله ثم اقبل على ابنه فجعل يرضع فمال فكان انظر الى ثدي اسود اشد م و
هو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها فاذا هو سرواء جارية وهم يضربونها و
يقولون زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فتر
ك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجعا الحديث فقال حلفي مربطه
حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعله ابني مثلها فقلت اللهم
اجعلني مثلها فقال انا ذلك الرجل كان جبارا فقلت اللهم اجعلني مثله وانا هنه يقولون
لها زنيت ولم تزن وسرقت فقلت اللهم اجعلني مثلها فقال يا ايها الناس اتقوا الله وانظروا ما
تقدمون لانفسكم فان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
سيماء يوم يبيض وجوه ويسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون
تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السموات وما في الارض
وكفى بالله حسيبا ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا
من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا
يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين
ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا
فان الله كان بما تعملون خبيرا يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي
نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا
لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقد نزل عليكم
في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين
يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب
قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة
قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى
هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من
دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك
مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم
وكان الله شاكرا عليما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا
عليما ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين
آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا
رحيما يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك
فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات
فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا
الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا فبما نقضهم ميثاقهم
وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك
منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا
حكيما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا
وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما لكن الراسخون
في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون
الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى
وايوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان
الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها
ابدا وكان ذلك على الله يسيرا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا
لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما يا اهل الكتاب لا
تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله
اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن
يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من
فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا
ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا
بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤا هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها
ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء
فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم يا ايها الذين آمنوا
اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله
يحكم ما يريد يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد
ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم
شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم
وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم
فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم يسألونك ماذا احل لهم
قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما
امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم
الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين
ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يا ايها
الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم
وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم
من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم
منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم
تشكرون واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله
ان الله عليم بذات الصدور يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله
ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة
وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم
ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا
مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله
يحب المحسنين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من
الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى
النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا
ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت
اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا
نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين
قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها
فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه
فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا
فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض
فلا تأس على القوم الفاسقين واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من
احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي
يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء
باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه
فقتله فاصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه
قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين
من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما
قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم
ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من
الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان
تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من
النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما
كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه
ان الله غفور رحيم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن
يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين
قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين
لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا
ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاءوك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم
بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون
من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين
اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء
فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن
بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من
التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة
للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله
مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع
اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله
ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن
من الله حكما لقوم يوقنون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم
اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في
قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او
امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين
اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين يا ايها الذين آمنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم
قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل
من قبل وان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء
السبيل واذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا
يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يصنعون وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم
العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض
فسادا والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم
ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله
لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس
على القوم الكافرين ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم
الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا
اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا
الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما
يعملون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل
اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين
من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله
غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا
يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون قل اتعبدون من دون الله
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون
الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون
لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين
آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا
سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا
آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين
آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا
حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا ايها الذين آمنوا
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر
الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم
فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب
المحسنين يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم
الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا
الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل
منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره عفا
الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام احل لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا
ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم اعلموا ان الله شديد
العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون
قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب يا ايها
الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن
تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله
الكذب واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا
ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا ايها الذين آمنوا
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم
تعملون يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا
عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما
من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم
شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا
انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد
ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر
نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك
الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها
فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني
اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت
الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون اذ قال الحواريون يا
عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم
مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من
الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا
وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد
منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس
لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام
الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما
دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه
ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير

الفقير ويصلح الكبير وقال الرازي ومقاله هو الذي يقهر الناس ويجبرهم على ما اراد و
سئل بعضهم عن معنى الجبار فقال هو الفقار الذي اذا اراد امرا فعله لا يعجزه عن حاجل
المتكبر الذي تكبر عن كل سوء وقيل المتعظم عما لا يليق به واصل الاكبر والكبرياء الاستناع و
قيل ذو الاكبرياء وهو الملك سبحانه الله عما يشركون هو الله الخالق المقدر المغلب للشيء بالتدبير
الى غير ذلك كما قال يخلفكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي بارئ المشيء للاعيان من العدم
الى وجود المصور المميل للمخلوقات بالعلامات التي يتميز بعضها عن بعض يقال هذه صورة
الامر اي مثاله فاولا ان يكون خلقا ثم براء ثم تصوير لما استحق التسبيح له ما في السموات و
الارض وهو العزيز الحكيم اخبرنا ابو سعيد الشريح اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابن
فنجويه حدثنا ابن بنته اخبرنا ابن وهب حدثنا احمد بن ابي شريح واحمد بن منصور
الرمادي قالا اخبرنا ابو احمد الزبيري حدثنا خالد طهمان حدثني نافع بن ابي نافع عن
معقل بن يسار ان رسول الله صلعم قال من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم وقرأ ثلث ايات من اخر السورة لم يدع الله بشيء الا اعطاه
يصلون عليه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة
تفرد به ابو عيسى عن محمود بن غيلان عن ابي احمد الزبيري بهذا الاسناد وهذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه

بسم الله

الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد اسمعيل حدثنا قتيبة
بن سعيد حدثنا سفين عن عمرو بن دينار قال اخبرني لكن بن محمد انه سمع عبيد الله بن رافع
يقول سمعت عليا يقول بعثني رسول الله صم انا والزبير والمقداد وقال انطلقوا حتى
تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها قال فانطلقنا تعادى بنا
خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب
فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب قال فاخرجته من عقاصها فاتينا به
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس بمكة من
المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب ما هذا قال
يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرءا ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم
اكن في انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم

فاجبت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان يكون عندهم يدٌ يجزون بها قرابتي ولم افعله ار
تداد عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله ص اما انه قد صدقكم فقال عمر
يا رسول الله ص دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله هذه السورة يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله سواء السبيل قال ابو
المغيرة نزلت الآية في حاطب ابن ابي بلتعة كما جاء في الحديث وذلك ان سارة مولاة ابي عمرو
بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف اتت المدينة من مكة ورسول الله ص يجهز لفتح مكة فقال
رسول الله ص مسلمة جئت قال لا قال انتهاجرة جئت قال لا قال فما جاء بك قالت كنتم الا
صل والعشيرة والموالي وقد ذهبت مولاي وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتطرفني
وتكسوني وتحملوني فقال لها واين انت من شباب مكة وكانت مغنية قالت ما طلب مني شيء
بعد وقعة بدر فحث رسول الله ص بني عبد المطلب وبني المطلب فاعطوها نفقة وكسوها و
حملوها فاتاها حاطب بن ابي بلتعة حليف بني اسد بن عبد العزى فكتب معها الى اهل مكة واعطاها
عشرة دنانير وكساها برد اعلى ان توصل الكتاب الى اهل مكة وكتب في الكتاب من حاطب بن
ابي بلتعة الى اهل مكة ان رسول الله ص يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبرئيل فاخبر
النبي ص بما فعل فبعث رسول الله ص عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا
مرثد فرسانا وقال لهم انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حا
طب بن ابي بلتعة الى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها واتوني به فركب اولئك فاضربوا عنقها فقال
لتخرجوا الكتاب او لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتوا رسول الله ص فقالوا اين الكتاب فحلفت
بالله ما معها من كتاب فبحثنا رحلها وفتشنا متاعها فلم نجد وا معها كتابا فقال لهم الرجوع فقال
علي والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا لاجردنك ولا اخرين عنك
فلما رات الجد اخرجته من ذوابتها فدخبانة في شعرها فخلى سبيلها ولم يتعرضوا لها وانما معها
فرجعوا بالكتاب الى رسول الله ص فارسل رسول الله ص الى حاطب فاتاه فقال هل تعرف الكتاب
قال نعم قال فما حملك على ما صنعت فقال والله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششت لك منذ نصحتك
ولا احبهم منذ فارقتهم ولم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت عن بين
فيهم وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله ينزل
بهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله ص وعذره فقام عمر فقال دعني يا رسول

اضرب عنق المنافق فقال رسول الله صلعم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر
فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله في شان حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فيحتمل ان المودة والباء زائدة كقوله تعالى ومن يرد
فيه بالحاد وقال الزجاج معناه تلقون اليهم اخبار النبي صلعم وسره بالمودة التي بينكم وبينهم و
وقد كفروا بما جاءكم من الحق يعني القرآن يخرجون الرسول
واياكم من مكة ان تؤمنوا بالله ان امنتم كانه قال يفعلون ذلك لانهم لا يؤمنون بالله ربكم ان كنتم
خرجتم هذا شرط جوابه متقدم وهو قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية ان
كنتم خرجتم جهادا في سبيل الله وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة قال مقاتل بالنصيحة وانا
اعلم بما اخفيتم من المودة لكفار مكة بما اعلنتم اظهرتم السنتكم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل
اخطا طريق الهدى ان يثقفوكم يظفروا بكم ويروكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب
والقتل والسنتهم بالشتم ودوا لو تكفرون تمنوا لكم ان ترجعوا كفارا يقال ثقفته اذا صادفته
منكم ولا يودونكم لن تنفعكم ارحامكم معناه لا يودونكم ولا يحبونكم ذوو ارحامكم وقراباتكم
واولادكم التي بمكة الى خيانة الرسول والمؤمنين وترك مناصحتهم ومظاهرة اعدائهم فلن
ينفعكم ارحامكم ولا اولادكم التي عصيتم الله لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم فيدخل اهل ط
عة الجنة واهل معصته النار قراء عاصم ويعقوب يفصل بفتح الياء وكسر الصاد مخففا
وقراء حمزة والكسائي بضم الياء وكسر الصاد مشددا وقرا ابن عامر بضم الياء وفتح الصاد
مشددا وقرا الباقون بضم الياء وفتح الصاد مخففا والله بما تعملون بصير قد كانت
لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه من اهل الايمان اذ قالوا لقومهم المشركين انا
برءاء منكم جمع بريء ومثل عاقب وعفو ومن دون الله كفرنا بكم حجرنا دينكم وبدا بيننا و
بينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده يامر حاطبا والمؤمنين بالاقتداء بابر
هيم والذين معه من المؤمنين في البرء من المشركين الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك يعني
كنتم اسوة في ابرهيم وامرته الا في استغفاره لابيه المشرك فان ابرهيم عليه السلام قد قال لا
بيه لاستغفرن لك ثم تبراء منه عاما ذكرنا في سورة التوبة وما املك لك من الله من شيء يقول
ابرهيم لابيه ما اغني عنك لا ادفع عنك عذاب الله ان عصيته واشرك به ربنا عليك توكلنا
يقول ابرهيم ومن معه من المؤمنين واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا قال الزجاج لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا وقال المجاهد لا تعذبنا بايديهم

ولا بعذاب

المشركون والقهر لهم العداوة والبراءة فعلم الله شدة وجد المؤمنين بذلك فانزل الله عسى الله ص
ولما يعذبهم عندك فيفعلوا لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم ذلك فاغفر لنا ربنا انك
انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة في ابرهيم ومن معه اسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واليوم الاخر وهذا يدل على فضلكم وبيان ان هذه اسوة لكم لمن يخاف الله ويخاف
عذاب الاخرة ومن يتولى يعرض عن الايمان ويعمل الكفار فان الله هو الغني عن خلقه يحب
الى اولياءه واهل طاعته قال سفيان فلما امر الله المؤمنين بعداوة الكفار عادى المؤمنون
اقرباءهم ان يكون بينكم وبين الذين عاديتم منهم او من الكفار مكنة مودة ففعل الله ذلك
بان اسلم كثير منهم فصاروا لهم اولياء واخوانا وخالطوهم وناكحوهم والله قدير والله غفور
رحيم ثم رخص الله فقال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم الى قوله عن الذين
لم يقاتلوكم وتقسطوا اليهم يقسطوا فيهم الاحسان والبر ان الله يحب المقسطين قال ابن عباس
نزلت في خزاعة وكانوا قد صالحوا النبي ص عام الحديبية ولم يقاتلوه ولم يعينوا عليه احدا فرخص
الله في برهم وقال عبد الله بن الزبير نزلت اسماء بنت ابي بكر وذلك اذ امتها قتيلة بنت
عبد العزى قدمت عليها المدينة بهدايا جبنا واقطا وسمنا وهي مشركة فقالت اسماء للنبي ص
اصلها هديتها ولا تدخلها بيتي حتى استاذن رسول الله ص فسئلت رسول الله ص فانزل الله
فيها هذه الاية فامرها رسول الله ص ان تدخلها تنزلها وتقبل هديتها وتكرمها وتحسن اليها
اخبرنا عبد الواحد المليحي النيسابوري اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
قتيبة حدثنا حاتم عن هشام عن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر قالت قدمت علي امي وهي
مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله ص ومدتهم مع ابيها فاستفتيت رسول الله ص فقلت يا
رسول الله امي اتتني راغبة او راغمة قالت نعم صلي امك وروى عن ابن عيينة قال فانزل
الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ثم ذكر الذين نهاهم عن صلتهم فقال
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم
وهم مشركو مكة ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون فقلت يا ايها الذين امنوا
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد
النيسابوري اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان والمسور بن مخرمة يخبران عن
اصحاب رسول الله ص قال لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو

ع

فأبيت

على البنج ع انه لا يأتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه فكره
المؤمنين ذلك وابى سهيل الا ذلك فكاتبه البنج ع على ذلك فرد يومئذ وضع عاتقه فجاء المؤمنات
يسئلون البنج ع ان يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما انزل الله فيهن اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن الى قوله ولا هم يحلون لهن قال عروة فاخبرتني
عائشة ان رسول الله ع من جاءه من الرجال الا رد في تلك المدة وان كان مسلما وجاءه المؤمنات
مهاجرات وكانت كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى فمن اقر بهذا الشرط منهن قال
لها رسول الله ع قد بايعتك كلاما يكلمها به ولا والله ما مست يد امرأة قط غير المبايعة
بما بايعهن الا بقوله وقال ابن عباس قبله رسول الله ع معتمرا حتى اذا كان بالحديبية صالحته قريش على ان من اتاه من اهل مكة رده اليهم ومن اتى اهل مكة من اصحاب
رسول الله ع لم يردوه وكانوا يمتحنهن بهذه الآية يا ايها النبي اذا جاءكم المؤمنات
الى قوله غفور رحيم قال عروة قال عائشة كنا باوخذ عليه فمن اقر بهذا الشرط
من المسلمات قال لها قد بايعتك كلاما يكلمها به ولا والله ما مست يد امرأة قط غير
ان يبايعها بما امره الله وقال لها لا نصافحك ابدا وعن عائشة ان رسول الله ع امتحنهن بهذه الآية
الا سلمية بعد الفراغ من الكتاب فاقبل زوجها مسافر من بني مخزوم وقال معاتبا
له هو صفي بن الراهب طلبها وكان كافرا فقال يا محمد رددت علي امرأتي فانك قد شرطت ان
نرد علينا من اتانا منا وهذه طينة الكتاب لم يجف بعد فانزل الله تع يا ايها الذين امنوا
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن قال ابن عباس
امتحانها ان تستحلف ما خرجت لبغض زوج ولا عشق لرجل ولا رغبة عن ارض
الى ارض ولا لحدث احدثه ولا التماس الدنيا وما خرجت الا رغبة في الاسلام وحب الله و
رسوله فما استحلفها رسول الله ع على ذلك فحلفت فلم يردها واعطى زوجها مهرها وما انفق
عليها فتزوجها عمر رضي الله عنه وكان يرد من جاءه من الرجال ويحبس من جاءه من النساء بعد الامتحان ويعطي ازواجهن مهورهن الله اعلم بايمانهن اذا هن امتحنا لكم والله
اعلم بهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ما
اجل الله من منة الكافر وانهم يعني ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن يعني المهر الذي دفعوه
اليهن ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن اي مهورهن اذا تزوجتموهن
للمسلمين وان كان لهن ازواج في دار الكفر لان الاسلام فرق بينهن وبين ازواجهن الكفار
ولا تمسكوا قرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالتشديد والآخرون بالتخفيف من الامساك بعصم الكوافر
والعصم جمع العصمة وهي ما اعتصم به من العقد والسبب والكوافر جمع الكافرة نهى الله المؤمنين بعقد
الكافر
عن

لا وهي بمكة على دينها فتزوجها في الاسلام خالد بن سعيد بن
عن المقام على النكاح المشركات يقول من كانت له امرأة كافرة بمكة فلا تعتد بها فقد
انقطعت عصمة الزوجية بينهما قال الزهري فلما نزلت هذه الاية طلق عمر بن الخطاب
امرتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعد صفوان بن ابي
سفين وهي عاتكة بنت كريمة والاخرى ام كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية ام عبد الله بن
عمر فتزوجها ابو جهم بن حذافة بن غانم وهما عاتكة وكانت اروى بنت ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب تحت طلحة بن عبد الله فهاجر طلحة بن العاص بن امية قال الشعبي
وكانت زينب بنت رسول الله ام امرأة ابي العاص بن الربيع اسلمت وتحت بالنبي ثم وافاه
ابو العاص شريكا بمكة ثم اتى المدينة واسلم فردها عليه رسول الله ثم واسلموا اتيها المؤمنون
ما انفقتم اي ان تحت امرأة منكم بالمشركين مرتدة فسألوا ما انفقتم من المهر اذا منعوها
ممن تزوجها منهم وليسألوا يعني المشركين الذين تحت ازواجهن منكم ما انفقوا من المهر
ممن تزوجها منكم ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال الزهري وذلك الهدنة والعهد
الذي كان بين رسول الله ثم وبين قريش يوم الحديبية لاسكان الناس ولم يرد الصداق و
كذلك كان وضع ياجاء من المسلمات قبل العهد فلما نزلت هذه الاية اقر المؤمنون بحكم
الله فيما امر وادوا ما امروا به من انفقات المشركين عن نسائهم وابى المشركون ان يقروا بحكم الله
فيما امر من اداء نفقات المسلمين فانزل الله عز وجل وان فاتكم ايتها المؤمنون شيء من ازواجكم
جلم الى الكفار فلحقتم بهم مرتدات فعاقبتم قال المفسرون معناه غنمتم اي غزوتم واصبتم
من الكفار عقبى وهي الغنيمة وقيل ظفرتم وكانت العاقبة لكم وقيل اجشمتموهم في الفداء بفتح
حتى غنمتم وقراءة حميد الاعرج فعقبتم بالتشديد وقراءة الزهري فعقبتم بالتخفيف بغير الف
وقراءة مجاهد فاعقبتم اي غنمتم بهم كما صنعوا بكم وكلها لغات بمعنى واحد يقال عاقب وعقب
واعقب وتعقب وتعاقب واعتقب اذا غنم وقيل التعقيب غزوة بعد غزوة فالذين ذهبت
ازواجهم الى الكفار منكم مثل ما انفقوا عليهن من الغنائم التي صارت في ايديكم من اموال الكفار
وقيل فعاقبتم المرتدة بالقتل روى عن ابن عباس قال لحق بالمشركين من نساء المؤمنين
المهاجرين ست نسوة رجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله ثم ازواجهن مهورهن من
الغنيم ام الحكم بنت ابي سفين كانت تحت عياض بن شداد الفهري وفاطمة بنت ابي امية
بن المغيرة اخت ام سلمة تحت عمر بن الخطاب فلما اراد ان يهاجر ابت وارتدت وبروع بنت
عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعزة بنت عبد العزى بن نضلة وزوجها عمرو بن عبد

لا حاجة من الغيبة واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون واختلفوا القول في ان ذكر مهر صح
عبدود وهند بنت ابي جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وايل وام كلثوم بنت
جرول كانت تحت عمر بن الخطاب رضي عنه السلام فاعطى رسول الله صلعم ازواجهن مهور
مثل نساء الى ازواجهن كان واجبا او مندوبا واصله ان الصحيح ما هل كان وقع
عاد رد النساء لان احدها انه وقع عاد رد الرجال والنساء جميعا لما روينا انه لا يأتيك منا احد
وان كان على دينك الا رددته ثم صار الحكم في رد النساء منسوخا بقوله تعالى فلا ترجعوهن الى
الكفار فعلى هذا كان رد المهر واجبا والقول الاخر ان الصحيح لم يقع عاد رد النساء لانه روى
عاد انه لا يأتيك من ارجل وان كان على دينك الا رددته وذلك لان الرجل لا يخرج عليه من
الفتنة في الرد ما يخشى على المرأة من اصابة المشرك اياها وانه لما يؤمن عليها الردة اذا
خوفت واكرهت عليها الضعف قلبها وقلة هدايتها الى المخرج منها باظهار كلمة الكفر مع
الثقة في الاظهار والايمان ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته وهدايته الى التقية فعلى هذا كان
رد المهر مندوبا اليه واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في مقاعدة
الكفار فقال قوم للكتب ونحمل الاية منسوخة وهو قول عطاء ومجاهد وقتادة وقال
قوم هي غير منسوخة ويرد اليهم ما انفقوا لقوله يا ايها الذين آمنوا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
وذلك يوم فتح مكة لما فرغ رسول الله صلعم من بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب
اسفل منه وهو يبايع النساء بامر رسول الله صلعم ويبلغهن عنه وهند بنت عتبة امرأة ابي سفيان
متنقبة متنكرة مع النساء خوفا من رسول الله صلعم ان يعرفها فقال النبي صلعم اياكم على ان لا تشركن
بالله شيئا فرفعت هند رأسها وقالت والله انك لتاخذ علينا امرا ما رأيناك اخذته على
الرجال ويبايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي صلعم ولا تسرقن فقالت
هند انا ابو سفيان رجل شحيح اني واني اصبت من ماله هنات فلا ادري اتحل لي ام لا فقال ابو سفيان
ما اصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله صلعم وعرفها وقال لها
وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك فقال ولا تزنين فقالت وهل تزني الحرة
تقتلن اولادهن فقال هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان حنظلة
بن ابي سفيان قد قتل يوم بدر ففجئ عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله صلعم وقال ولا يأتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن وهو ان تلقط المرأة ولدا فتدعي انه ولد لها ليس من زوجها
هند والله ان البهتان لقبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولا يعصيك في
معروف قال هند ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شيء فاقر الشرع

يا اهل

بما اخذ عليهن قوله ولا تقتلن اولادهن اراد واد البنات الذى كان يفعله اهل الجا
هلية قوله ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ليس المراد نهيهن عن الز
نا لان النهى عن الزنا قد تقدم ذكره بل المراد منه ان تلتقط مولودا او تقول لزوجها
هذا ولدى منك فهو البهتان المفترى بين ايديهن لان الولد اذا وضعته امام سقط بين
يديها وجيلها قوله ولا يعصينك فى معروف امرك فى كلام واقف طاعة قال بكر بن عبد الله المز
نى فى كل امر قبيح رشدهن وقال مجاهد لا تحل المراءة بالرجال قال سعيد بن المسيب والكلبى
وعبد الرحمن بن زيد هو النهى عن النوح والدعاء بالويل وتخريق الثوب وحلق الشعر ونتف
وخمش الوجه لا تحدوا المراة الرجال الا اذا محرم لكل ابرجل غير ذى محرم ولا شاخر
الا مع ذى محرم اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا احمد النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حد
ثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب عن حفصة بنت سيرين
عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله ﷺ فقرا علينا ان لا نشرك بالله شيئا ونهانا عن النيا
حة فقبضت امراة يدها وقالت اسعدتنى فلانة اريد ان اجزيها فما قالت لها النبى ﷺ شيئا
فانطلقت ورجعت وبايعها اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحى حدثنا احمد بن محمد بن ابرهيم
الثعلبى اخبرنا ابو الحسين بن محمد بن الحسين الدينورى اخبرنا احمد بن محمد بن اسحق اخبرنا ابو
يعلى الموصلى حدثنا هدبة بن خالد حدثنا ابان بن يزيد حدثنا يحيى بن ابى كثير ان زيد احد
بنى ابا سلام حدثه ان ابا مالك الاشعرى رضى الله عنه حدثه ان رسول الله ﷺ قال اربع
فى امتى من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن فى الانساب والاستسقاء بالنجوم
والنياحة وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة عليها سربال من قطران ودرع
من جرب اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا احمد النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
ابن اسمعيل حدثنا بن حنفر حدثنا ابو العشى عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد
الله قال قال رسول الله ﷺ ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية
قوله فبايعهن يعنى اذا بايعتك فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم اخبرنا عبد
الواحد المليحى اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنى محمد بن اسمعيل حد
ثنا محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت كان النبى ﷺ
يبايع النساء بالكلام بهذه الاية لا يشركن بالله قالت وما مست يد رسول الله ﷺ يد امراة
الا امرة يملكها اخبرنا ابو سعيد الشريحى اخبرنا ابو اسحق الثعلبى اخبرنا محمد بن عبد الله بن حمد

اخبرنا مكي بن عبدان حدثنا عبد الرحمن بن بشر حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد المنكدر سمع امية
بنت رقيقة تقول يا بعث رسول الله ﷺ في نسوة فقال فيما استطعن واطقتن فقلت يا رسول الله
انت ارحم بنا من انفسنا فقلت يا رسول الله ﷺ صافحنا فقال انى لا اصافح النساء انما قولي لمائة امرأة قولك
لامرأة واحدة يا أيها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وهم اليهود وذلك ان ناسا من
فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود اخبار المسلمين يبتاعون بها صلتهم فيصيبون من ثمارهم فنهاهم الله
عن ذلك فذلك قوله يعني هؤلاء اليهود من الآخرة يأبى يكون لهم فيها ثواب وخير كما يئس الكفار من
اصحاب القبور اى كما يئس الكفار الذين ماتوا وصاروا وهم في القبور من ان يكون لهم حظ
ثواب في الآخرة قال مجاهد الكفار حين دخلوا قبورهم يئسوا من رحمة الله قال سعيد بن جبير يئسوا
من الآخرة كما يئس الكفار الذين ماتوا انما بين الآخرة وقبل كما يئس الكفار من اصحاب القبور
ان يرجعوا اليهم

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في
السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال المفسرون
انا المؤمنين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لعملناه ولبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله
عز وجل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فابتلوا بذلك يوم احد فولوا فعيرهم بذلك
فانزل الله عز وجل لم تقولون ما لا تفعلون وقال محمد بن كعب القرظي لما اخبر الله رسوله ﷺ
شهداء بدر قال اصحابه لئن لقينا بعده قتالا لنفرغن فيه وسعنا فنزلت هذه الآية فابتلوا يوم احد فنهتهم
الله بهذه الآية قال قتادة والضحاك نزلت في ثابت الثناء كان الرجل يقول قاتلت ولم يقاتل
وطعنت ولم يطعن وضربت ولم يضرب فنزلت هذه الآية وقال ابن زيد نزلت في المنافقين
كانوا يعدون المؤمنين وهم كاذبون كبر مقتا عند الله ان تقولوا في موضع رفع فرد عليك
بئس رجلا اخوك ومعنى الآية اعظم ذلك في المقت والبغض عند الله اى ان الله يبغض
بعضا شديدا ان تقولوا ما لا تفعلون ان تعدوا من انفسكم شيئا ثم لم تفوا به ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا اى يصفون انفسهم عند القتال صفا ولا يفرون عن اماكنهم كأنهم
بنيان مرصوص اى قد رص بعض بعضه بعضا بالزرد في بعض بعضه واحكم فليس فيه فرجة ولا خلل
قيل كالرصاص وقال قتادة مع بني اسرائيل بأقدام لم تثن دونه وذلك حين رموه
بالآلة وقد علمتم ان رسول الله اليكم والرسول يعظم ويجل فلما زاغوا عدل عنهم فلم يحبهم
الله قلوبهم الها عن الحق يعني لما تركوا الحق بأبدانهم اماله الله قلوبهم عن الحق والله لا يهدي القوم
الفاسقين وقال الزجاج يعني لا يهدي من سبق في علمه انه فاسق وقال عيسى بن مريم يا بني

أرسلناك إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد والألف فيه للمبالغة في الحمد وله وجهان احدهما انه مبالغة من الفاعل الى الانبياء كلهم حمادون لله وهو أكثر حمدا لله من غيره والثاني انه مبالغة من المفعول الى الانبياء كلهم محمودون لما فيهما من الخصال الحميدة وهو أكثر ثوابا وأجمع للفضائل والمحاسن التي يحمد بها فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب كذبا وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم قرأ ابن عامر تنجيكم بالتشديد والآخرون بالتخفيف من عذاب أليم نزلت هذه الآية حين قالوا لو نعلم أي الأعمال أحب الى الله لعملناه وجعل ذلك بمنزلة التجارة لأنهم يبيعون فيها رضى الله وثوابه جنة والنجاة من النار ثم بين تلك التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها أي ولكم خصلة أخرى في العاجل مع ثواب الآخرة تحبون بها وتلك الخصلة نصر من الله وفتح قريب قال الكلبي هو النصر على قريش وفتح مكة وقال عطاء يريد فتح فارس والروم وبشر المؤمنين يا محمد بالنصر في الدنيا والجنة في الآخرة ثم حضهم على نصرة الدين وجهاد المخالفين فقال يا أيها الذين آمنوا كونوا انصار الله قرأ أهل الحجاز وأبو عمرو وانصار بالتنوين لله بلام الاضافة وقرأ الآخرون انصار الله مضافا لقوله نحن انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال نحن انصار الله لهم عيسى من انصاري الى الله أي من ينصرني مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة قال ابن عباس يعني في زمن عيسى ذلك انه لما رفع تفرقوا ثلث فرق فرقة قالوا كان الله فارتفع وفرقة قالوا كان ابن الله فرفعه الله اليه وفرقة قالوا كان عبد الله ورسوله فرفعه الله وهم المؤمنون فآمنت كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقتتلوا فظهرت الفرقتان الكافرة على المؤمنين حتى بعث الله محمدا فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة فذلك قوله تعالى فآيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين غالبين وروى المغيرة عن ابرهيم قال فأصبحت جنت من ابن مريم ظاهر بنصديقه محمدا عيسى كلمة الله وروحه

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز

الحكيم هو الذي بعث في الاميين يعني العرب كانت امة امية لا تكتب ولا تقرأ رسولا منهم يعني
محمدا نسبهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين ان ما كانوا قبل بعثه الا في ضلال مبين بين يعبدون الاوثان وآخرين منهم وفي آخرين
هما الاعراب وجهان احدهما خفض عطفا على الاميين مجازه وفي آخرين والثاني النصب
على الرد الى الهاء والميم في قوله ويعلمهم او يعلم الآخرين منهم ان من المؤمنين الذين يدينون بدينهم للنبي
اذا لحقوا اصحابوا منهم فان المسلمين كلهم امة واحدة واختلف العلماء فيهم فقال قوم هم العجم
وهو قول ابن عمر وسعيد بن جبير ورواية الليث عن مجاهد والدليل عليه ما اخبرنا ابو جعفر بن
عبدان المعلم الطوسي بها اخبرنا ابو بكر بن محمد بن يعقوب اخبرنا ابو النضر محمد بن يوسف حدثنا
الحسن بن سفيان ح وحدثنا ابو طيفور وابو العباس الثقفي قالوا احدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز عن
ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ اذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما
قرأ واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال رجل من هؤلاء يا رسول الله ﷺ فلم يراجعه النبي ﷺ حتى سأله
مرتين او ثلاثا قال وفينا سلمان الفارسي قال فوضع النبي ﷺ يده على سلمان ثم قال لو كان
الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء هذا حديث متفق على صحته اخبرنا ابو سعيد عبيد
الله بن احمد الطاهري اخبرنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز اخبرنا محمد بن ذكريا العذافري
اخبرنا اسحق الدبري حدثنا عبد الرزاق معمر عن جعفر الجزري عن يزيد الاصم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله ﷺ لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل او قال رجال من ابناء فارس
حتى يتناولوه اخرجه مسلم وقال مقاتل وعكرمة هم التابعون وقال ابن زيد هم جميع
من دخل في الاسلام بعد النبي ﷺ الى يوم القيامة وفي رواية ابي يخرج عن مجاهد وقتادة لما يلحقوا بهم اسلم
بعد كفرهم ولكنهم يكونون بعدهم وقيل لما يلحقوا بهم امة الفضل والسابقة لان التابعين لا يدركونهم شرفا
والصحابة وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يعني الاسلام والهداية والله ذو الفضل
العظيم فمثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين
كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين

انكم انباء الله واحباؤه فان الموت هو الذى يصلكم اليه ولا يثنونه ابدا بما قدمت ايديهم و
الله عليم بالظالمين فان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون قوله يا ايها الذين امنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة الاية
كقوله اروني ماذا خلقوا من الارض ارم الارض واراد النداء الاذان عند قعود الامام على المنبر
للخطبة اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا احمد النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل حدثنا ادم حدثنا ابن ابو ذيب عن الزهرى عن السائب بن يزيد قال كان النداء
يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبى ﷺ وابى بكر وعمر فلما كان وكثر الناس زاد
عثمان
النداء الثانى على الزوراء قرأ الاعشى من يوم الجمعة بكسر الميم وقراءة العامة بضمها واختلفوا
فى تسمية هذا اليوم جمعة فمنهم من قال ان الله تعالى جمع خلق ادم وقيل لان الله فرغ فيه من خلق
الاشياء فاجتمع فيه الخلق قالت وقيل لاجتماع الملائكة فيه وقيل لاجتماع الناس فيه للصلوة وقيل
اول من سماها جمعة كعب بن لوى قال ابو سلمة اول من قال انما بعد كعب بن لوى وكان اول من
سمى الجمعة جمعة وكان يقال له يوم العروبة وعن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان تقدم
النبى ﷺ وقيل تنزيل الجمعة وهم الذين سموها الجمعة وقالوا لليهود يوم يجمعون فيه كل سبعة
ايام وللنصارى يوم هم فيه فليجعل يوما يجتمع فيه فنذكر الله ونصلى فقالوا يوم السبت لليهود و
يوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة ثم انزل الله فى ذلك بعد وروى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه
كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم للاسعد بن زرارة فقلت له اذا سمعت النداء ترحمت للاسعد
بن زرارة قال لانه اول من جمع بنا فى هزم البيت من حرة بنى بياضة فى نقيع يقال له نقيع الخضمات
قلت له كم كنتم يومئذ قال اربعين يعنى انا وجمعة جمعها رسول الله ﷺ باصحابه على ما كره اهل
التيمان النبى ﷺ صالما قدم المدينة مهاجرا نزل قباء على بنى عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين لثنتى
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول حين امتد الضحى فاقام بقبا يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء
وخطيء واسس مسجدهم ثم خرج من بنى اظهرهم يوم الجمعة عامدا المدينة فادركه صلوة الجمعة فى بنى
سالم بن عوف فى بطن واد لهم فدا تخذ اليوم فى ذلك الموضع مسجد يجمع هنالك وخطب فقال فا
فاسعوا الى ذكر الله اى فامضوا اليه واعملوا وليس المراد من السعى الاسراع انما المراد منه العمل
والقصد كما قال الله تعالى واذا تولى سعى فى الارض وقال ان سعيكم لشتى وكان عمر بن الخطاب
يقرأ فامضوا الى ذكر الله وكذلك هى فى قراءة عبد بن مسعود وقال لو حسن اسناده ما هو بالسعى

على الاقدام ولقد نهوا ان يأتوا الصلوة الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنيات والخشوع وعن قتادة في هذه الاية فاسعوا الى ذكر الله قال امضوا وعن ابن شهاب الشئ اليها وكان يتأوله قوله فلما بلغ معه السعي يقول فلما مشى معه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري اخبرنا محمد بن احمد بن محمد مهدي اخبرنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا اقيمت الصلوة فلا تأتوها تسعون ولكن ائتوها تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا قوله تعالى الى ذكر الله الصلوة وقال سعيد بن المسيب فاسعوا الى ذكر الله قال هو موعظة الامام وذروا البيع يعني البيع والشرى لان اسم البيع يشتمل عليهما جميعا وانما يحرم البيع والشرى عند الاذان الثاني وقال الزهري عند خروج الامام وقال الضحاك اذا زالت الشمس حرم البيع والشرى ذلكم الذي ذكرت من حضور الجمعة وترك البيع خير لكم من الباطل ان كنتم تعلمون مصالح انفسكم واعلم ان صلوة الجمعة من فروض الاعيان فتجب على كل من جمع العقل والبلوغ والحرية والذكورة والاقامة اذا لم يكن له عذر فمن تركها من غير عذر استحق الوعيد اما الصبي والمجنون فلا جمعة عليهما لانهما ليسا من اهل ان يلزمهما فروض الابدان لنقصان ابدانهما ولا جمعة على الثنا باالثاني اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن الحسن الخالدي اخبرنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا ابراهيم بن محمد حدثني سلمة بن عبد الله الخطمي عن محمد بن كعب انه سمع رجلا من بني وائل يقول قال النبي صلعم تجب الجمعة على كل مسلم الا امرأة او صبيا او مملوكا وذهب اكثرهم الى انه لا جمعة على العبيد فذلك لحق وقتادة والاوزاعي تجب على المملوك والمسافر عند الاكثرين وقال النخعي والزهري تجب على المسافر اذا سمع النداء وكذلك من به عذر من مرض او غيره يرضى او حق هو ذاهب له ترك له فكذلك جاز له ترك بعذر المطر والوحل اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل اخبرني عبد الحميد صاحب الزيادي حدثنا عبد الله بن الحارث ابن عم محمد بن سيرين قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطير اذا قلت اشهد ان محمد رسول الله صلعم فلا تقل حي على الصلوة قل صلوا في بيوتكم فكان الناس استنكروا فقال فعله من هو خير مني ان الجمعة عزمة واني كرهت ان اخرجكم فتمشون في الطين والدحض وكل من لا يجب عليه حضور الجمعة اذا احضر وصلى مع الامام الجمعة سقط عنه فرض الظهر وذلك لانه لا يكمل عدد الجمعة الا باحد العذر فانه اذا احضر يكمل به العدد واخبرنا الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن

حويرث السرخسي سنة احدى وثمانين ومائتين وثلثمائة اخبرنا عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي حدثنا
ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معوية بن سلام اخبرني
زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني الحكم بن ميناء ان ابن عمر حدثه وابا هريرة انهما
سمعا رسول الله ﷺ يقول حدثني وهو اعلم وضبط لبعض هؤلاء اقوام عزوهم بجماعات او يخمن
الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين اخبرنا ابو عثمان الضبي اخبرنا ابو محمد بحراني حدثنا ابو
العباس المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا علي بن خشرم اخبرنا عيسى بن يونس عن
محمد بن عمرو عن عبيدة بن سفيان عن ابي الجعد يعني الضمري قال قال رسول الله ﷺ من ترك
الجمعة ثلث مرات تهاونا بها طبع الله على قلبه فاختلف اهل العلم في موضع اقامة الجمعة وفي العدد
الذي تنعقد بهم الجمعة وفي المسافة التي يجب ان يؤتى منها اما الموضع فقد ذهب قوم الى ان
كل قرية اجتمع فيها اربعون رجلا من اهل الكمال باليا بكوفا امرارا بالغين عاقلين مقيمين
لا يضعون عنها شتاء ولا صيفا الا لظعن حاجة فانه يجب عليهم اقامة الجمعة فيها وهو قول
عبيد الله بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز مع عدد الاربعين الا يكون فيهم والي والعالم غير شرط
عند الشافعي وقال علي لا جمعة الا في مصر جامع وهو قول اصحاب الرأي ثم عند ابي حنيفة ينعقد
بأربعة والوالي شرط وقال الاوزاعي وابو يوسف تنعقد بثلثة اذا كان فيهم والي وقال لكن
ابو يوسف تنعقد باثنين كسائر الصلوة وقال ربيعة تنعقد باثني عشر رجلا والدليل على جواز
اقامتها في القرى ما اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو عامر العقدي حدثنا ابرهيم بن طهمان عن ابي
جمرة الضبعي عن ابن عباس قال ان اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله ﷺ عبد القيس
بجواثا من البحرين واذا كان الرجل مقيما في قرية لا تقام فيها الجمعة او كان مقيما في بريه فذهب
قوم الى انه ان كان يبلغهم النداء في موضع الجمعة يلزمهم حضور الجمعة وان لا يبلغهم النداء فلا
جمعة عليهم وهو قول الشافعي واحمد واسحق والشرط ان يبلغهم نداء من دنا جهورية الصوت
في وقت تكون الاصوات هادية والرياح ساكنة وكل قرية يكون من موضع الجمعة في القرب على
هذا القدر فيجب على اهلها حضور الجمعة وقال سعيد بن المسيب يجب على من اواه الليل الى الجمعة
يجب على من كان على ستة اميال وقال ربيعة على اربعة اميال وقال مالك والليث على ثلثة اميال
وقال ابو حنيفة لا جمعة على اهل السواد فرسخين كانت القرية او بعيدة وكل من تلزمه صلوة الجمعة فلا
يجوز ان يصلي يوم الجمعة بعد الزوال قبله ويصلي الجمعة وجوز اصحاب الرأي اداءها قبل الزوال

اذا كان بقارب البلد قبل خروج الوقت اما اذا سافر قبله الزوال بعد طلوع الفجر فيجوز
غير انه يكره الا ان يكون سفره طاعة مثل حج او غزوة وذهب بعضهم الى انه اذا اصبح يوم
الجمعة مقيما فله ان يسافر حتى يصلي الجمعة والدليل على جوازه ما اخبرنا ابو عثمان البصري اخبرنا
ابو محمد الجراحي حدثنا ابو العباس المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا احمد بن منيع حدثنا
ابو معاوية الضرير عن سفيان عن ابن عجلان قال بعث النبي صلعم ابن رواحة في سرية فوافق ذلك
يوم الجمعة فغدا وأصحابه فقال اتخلف فاصلي مع رسول الله صلعم ثم الحقهم فلما صلى مع رسول الله صلعم
قال ما منعك ان تغدو مع اصحابك قال اردت ان اصلي معك ثم الحقهم فقال لو انفقت ما في
الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا على هيئة السفر يقول
لولا ان اليوم يوم الجمعة لخرجت فقال عمر اخرج فان يوم الجمعة لا يحبس عن سفر وقد وردت اخبار
في شأن يوم الجمعة وفضلها منها ما اخبرنا ابو الحسن الرحبي اخبرنا زاهر بن احمد الفقيه
حدثنا ابو سهل بن ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
قال خرجت الى الطور فلقيت كعب الاحبار فجلست معه فحدثني عن التوراة وحدثه عن رسول
الله صلعم وكان فيما حدثه ان قال له قال رسول الله صلعم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه
خلق ادم وفيه اهبط وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي
مسيخة يوم الجمعة من حين يصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه
ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسئل الله شيئا الا اعطاه اياه قال كعب ذلك في كل سنة
يوم فقلت بل في كل جمعة قال فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله صلعم قال ابو هريرة ثم لقيت
عبد الله بن سلام فحدثته مجلسي مع كعب الاحبار وما حدثه في يوم الجمعة فقال عبد الله بن سلام قد
علمت اي ساعة هي آخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هريرة وكيف يكون آخر ساعة في يوم الجمعة و
قد قال رسول الله صلعم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك ساعة لا يصلي فيها فقال عبد بن سلام
الم يقل رسول الله صلعم من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلوة حتى يصليها قال ابو هريرة بلى
قال فهو ذلك اخبرنا ابو الحسن الرحبي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو سهل الهاشمي اخبرنا
ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلعم اذا اجلد احدكم الجمعة فليغسل
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
ادم حدثنا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري قال اخبرني ابي عن عبد الله بن ابي رويعة عن سلمان
قال قال النبي صلعم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه او يمس

من طيب

من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه
وبين الجمعة الاخرى حدثنا عبد الواحد الملكي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان محمد
حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا احمد بن خالد حدثنا محمد بن اسحق عن محمد
بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعن ابي امامة بن سهل بن حنيف حدثنا عن ابي سعيد
وعن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال في الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ومن طيب ان كان عنده و
ان لم يجد الا دهنا او بعض دهن اهله ثم خرج حتى يأتي المسجد فلم يتخط رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله ان يركع وانصت
اذا خرج الامام كانت كفارة ما بينهما وبين الجمعة التي كانت قبلها وقال ابو هريرة وزيادة ثلثة ايام
لان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد العزيز الشاشي
اخبرنا القاسم بن جعفر الهاشمي اخبرنا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي حدثنا ابو داود سليمان
بن الاشعث حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع حدثنا ابن المبارك عن الاوزاعي حدثني حسان
بن عطية حدثني ابو الاشعث الصنعاني حدثني اوس بن اوس الثقفي قال سمعت رسول الله ﷺ
يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنى من الامام فانصت ولم يلغ
كان له بكل خطوة سنة اجر صيامها وقيامها اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز
بن محمد الخالدي حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا سفيان عن ابن عجلان
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا كان يوم الجمعة وقف على كل باب من ابواب
المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا خرج الامام طويت الصحف واستمعوا
الخطبة والمهجر الى الصلوة كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي كبشا صاحبه ذكرا الحديث
جاحظ والبيضة ثم فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض ابتغوا من فضل الله وانشروا فلا ارض
للتجارة والتصرف في حوائجكم وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون يعني تنجون وهذا امر
بالاذن والاطلاق فاصطادوا قال الشافعي رحمه الله ان شئت فاخرج وان شئت فلا تخرج وان شئت
فصل الى العصر وبيع فانتشروا في الارض ليس لطلب دنيا ولكن لصيانة مريض وعيادة جنازة
وزيارة اخ في الله قال الحسن وسعيد بن جبير ومكحول وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم
وروي واذكروا الله كثيرا او لعلكم تفقهون اليها الآية اخبرنا عبد الواحد الملكي اخبرنا احمد بن عبيد الصفار اخبرنا
محمد بن يحيى حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مخلد بن يزيد حدثنا ابن جريج اخبرني عبد الله اخبرنا صفوان بن سليم
بن ابي الجعد وعن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير يوم الجمعة وفي مع النبي ﷺ زناد
الناس الا اثني عشر رجلا فانزل الله عز وجل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير

ان يجمع بالناس عشرين رجلا وليس فيه بيان اذا قام بهم الجمعة حتى يكون تجمع لان شرط هذا العدد وقال ابن عباس في رواية الكلبي لم يف في المسجد الا ثمانية رهط وقال الحسن وابو مالك اصاب اهل المدينة جوع وغلاء بعد قدوم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبي يخطب يوم الجمعة فلما رأى قاموا اليه بالطبل حتى ما بقي فيه الا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال النبي لو لا هؤلاء لقد سومت لهم الحجارة من السماء فانزل الله هذه الآية وقال ابن عباس لما قدم دحية الكلبي من الشام بالتجارة فكان اذا قدم المدينة لم يف بالمدينة حاجة الا اشتروها فان قدم بطعام باعه من دحية وغيره فتبرك عند مجيء دحية وهو ما كان في سوق المدينة ثم يضربون بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج اليه الناس بنساءهم وصبيانهم فقدم ذات يوم بعد ما كان قبل ان يسلم ورسول الله قائم على المنبر يخطب فخرج اليه الناس وكانوا في المسجد الا اثني عشر رجلا وامرأة فقال النبي كما بقي في المسجد فقالوا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال النبي لو لا هؤلاء لقد سومت لهم الحجارة من السماء فانزل الله هذه الآية وارادوا بقولهم الطبل وقيل كانت العير اذا قدمت المدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق وقام الفضل لها رزة الكناية الى التجارة لانها اهم وقال علقمة بينما عبد الله يحدث الناس يخطب قائما او قاعدا قال او ما تقرأ وتركك قائما اخبرنا عبد الله بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن الحلال حدثنا ابو العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا ابراهيم بن محمد اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كان النبي يخطب يوم الجمعة خطبتين قائما يفصل بينهما بجلوس اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى حدثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال كانت للنبي خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس وروى زائدة عن سماك عن جابر بن سمرة قال كانت صلاة النبي قصدا وخطبته قصدا وفي الخطبة فرض وصلاة الجمعة واجبة ان يخطب قائما فخطبتان وقال ما يفهم عليه اسم الخطبة ان يحمد الله ويصلي على النبي ويوصي بتقوى الله هذه الثلاثة فرض في الخطبتين جميعا ويجب ان يقرأ في الاولى آية من القرآن ويدعو للمؤمنين في الثانية فلو اقتصر على هذه لم تسقط جمعته عندنا خلافا لابي حنيفة انه لو اتى بتسبيحة او تهليلة او تكبيرة اجزأه وهذا فاسد لا يقع عليه اسم الخطبة وما امر بالخطبة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الفقيه اخبرنا عبد الله بن يوسف بن محمد بن ما مشاد ابو سعد احمد بن محمد بن زياد البصري بمكة حدثنا الحسن بن الفرج الغزي حدثنا عبد الوهاب بن عبد

للجبار الثقفي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبيد الله بن ابي رافع ان مروان استعمل ابا هريرة على المدينة
فصلى بهم ابو هريرة الجمعة فقرأ سورة الجمعة في الركعة الاولى وفي الثانية اذا جاءك المنافقون قال عبيد
فلما انصرفت مشيت الى جنبه فقلت له لقد قرأت بسورتين سمعت عليا يقرأ بهما في الكوفة
قال اني سمعت رسول الله يقرأ بهما اخبرنا ابو الحسن الشرخي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق
الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ان الضحاك بن قيس سأل نعمان بن بشير ماذا يقرأ به رسول الله يوم الجمعة مع سورة الجمعة قال كان
يقرأ بهل اتيك حديث الغاشية اخبرنا ابو عمرو الفقيه اخبرنا بحر الجرجاني حدثنا ابو الميمون المجشر بن يسار
حدثنا ابو عيسى حدثنا ابي محمد حدثنا ابو عوانة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه عن حبيب بن سالم
عن النعمان بن بشير قال كان النبي يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتيك حديث
الغاشية وربما اجتمعا في يوم واحد فيقرأ بهما وقال الجمعة عشر الطائف وهو قريب من الظهر
ما بين زوال الشمس الى دخول وقت العصر والعدد والامام والخطبة وداران اذا فاذا اقتدى بمن
من هذه الشرائط يجب ان يصلي هكذا ولا يجوز للامام ان يبتدئ بالخطبة قبل اجتماع العدد وهو عدد لا
يبقى عند ذلك في الجامع احد وخطبهم ثم انفضوا قبل افتتاح الصلوة او انفض واحد
من العدد لا يجوز ان يصلي بهم الجمعة بل يصلي الظهر واذا انفض بهم بعد الصلوة ثم انفضوا فاتمها الثاني
ان بناء الاربعين شرط الى اخر الصلوة كالاول وقت بناء الوقت شرط الى اخر الصلوة فلو انفض واحد منهم
قبل ان يسلم الامام يجب على الباقين ان يصلوها اربعا وفيه خلاف ابي حنيفة ان بقي معه اثنان او اكثر
وفي قول ابي يوسف واحد تنعقد جمعة وعند محمد اذا انفضوا بعد ما صلى بهم الامام ركعة انعقدت جمعة وان بقي
واحد فان كان في الركعة الاولى انعقدت اربعا وان انفضوا عن العدد واحد به قال ابو حنيفة في العكد
الذي يشترط لصحة الجمعة فان ادرك مع الامام ركعة من الجمعة فاذا سلم الامام انعقدت جمعة وان ادرك
اقل من ركعة انعقدت اربعا فهو افضل فلما عدد انه خير من الملهو ومن التجارة اي ما عند انه من الثواب
على الصلوة والثناء مع التجار خير من اللهو ومن التجارة وانه خير للذين لانه موجود الا
زياد فاياه فاياه فاسئل وهته فاطلبوا

اذا لهذا الذي ذكرنا بعني عبد الله بن ابي بن سلول كما قال انهم قالوا لئن رجعنا الى المدينة وانه يسلم
انا لرسول الله يشهد ان المنافقين لكاذبون فيما قالوا من ذلك اضمروا خلاف ما اظهروا واتخذوا ايمانهم جنة سترة
فصدوا عن سبيل الله منعوا الناس عن الجهاد والايمان بمحمد انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا ثم
بالسان اذا رأوا الحق ثم كفروا اذا خلوا الى شياطينهم تطبع على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان

واذا رايتم نجدا بعثت بها كانهم يمشون اليكم بالسلاح ومناظرا فاني اتقي لكم ان تشرح لقومهم فنجى انه صدق فجيد الله
بن عباس كان عبد الله بن ابي بن سلول حين انهزم اصحابه فلما اذن للنساء فاذا فان لا يسمع الذين قتلوا منهم كانهم ضرب
سنة السباح بالارواح والجثث بلا اعلام قراء اسمعوا الكلمات خشب بكسر الخاء وقرأ الباقون
بضمتين سندة مما لا يجدار من قولهم اسندت الشيء الى الحائط والجدار والتشديل للتكثير واراد انها
ليست بانجار ثمن وكانها خشب سندة الى الحائط تحسبون كل صيحة عليهم اي لا يسمعون صوتا في العسكر
في العسكر بانهم كما وانفلت دابته او انشد ضالته لما لهم من الجبن والخور وسوء ظنهم انهم يراد بهم
بذلك فظنوا النفير قلوبهم من الرعب وقيل ذلك لكونهم على جبل بن ابي بن الله قوم امنين اهل
الشام وبيت دمامهم قال هم العدو وهذا ابتداء وخبره فاحذرهم ولا تامنهم قاتلهم الله
لعنهم الله اني يؤفكون كيف يصرفون عن الحق وقيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوى اعطفوا
رؤسهم واعرضوا يعجوهم رغبة عن الاستغفار قرا نافع وبعقوب لوى بالتخفيف وقرا الآخرون
بالتشديد للتكثير تعالوا جاءوا مرة واثنين يصدون يعرضون عماد عنا ايه وهم مستكبرون متكبرون
عن الاستغفار سواء عليهم سوى عليهم استغفرت لهم بالهمزة ولم يستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا
يهدي القوم الفاسقين ذكر محمد بن اسحق وغيره عن جماعة من اصحابه ان البراء رسول الله صلى الله
بني المصطلق يجمعون لجربه وقائدهم الحارث بن ابي ضرار بجمع بني المصطلق الذين قاتلوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم
فتراهقنا الماء فاقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم وغنم رسول الله ذراريهم
ونساءهم وما معهم فافاءها عليه فيما اتاه على ذلك الماء وردته واردة الناس ومع عمر بن الخطاب
اجير من بني غفار يقال له جهجاه بن سعد الغفاري يقود لفرسه فازدحم جهجاه وسنان بن
وبين بقين حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ
الغفاري يا معشر المهاجرين فاعان جهجاه الغفاري رجلا من المهاجرين يقال له جعال وكان فقيرا
فغضب عبد الله بن ابي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حدث السن فقال عبد
الله بن ابي اقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك
لله اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى
ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله
لو امسكتم عن جفانكم وفضل طعامكم لم يكن لهم شيء ولتحولوا الى غير بلادكم ولا تفقوا عليهم حتى
تنفضوا من حوله فقال زيد بن ارقم انت والله الذليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الله

وسوة من السلمين فقال عبد الله بن ابي اسكن فانك العب فمشى زيد بن ارقم الى رسول الله صلعم وذلك بعد
ذلك من الصدق فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال فكيف يا عمر
اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولكن آذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله يرتحل
فيها فاتى عبد الله الناس وارسل رسول الله صلعم الى عبد الله بن ابي فانكر ذلك فقال ان صاحب هذا الكلام
الذي بلغني قال عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا لكاذب وكان
عبد الله شريفا في قومه عظيما فقال من حضر من الانصار من اصحابه يا رسول الله عسى ان يكون الغلام
اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي وقبل اللايمان في الانصار لان يدوكذبها وقال له قد
وكان زيد صدقا وادرك في الاسلام كذبك رسول الله صلعم والناس ومقتوك وكان زيد يأتي النبي فاتى
بعد ذلك ان يدخل من النبي فلما استقبل رسول الله صلعم وشاد لقيه اسيد بن حضير فقال له بخبثة
النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت نرتح فيها فقال له رسول الله
وبلغك ما قال صاحبك عبد الله بن ابي قال وما قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز
منها الاذل فقال له عبد فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز
ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وان قومه ليظمون له الخرز لينتظموا له
انك قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن ابي مالك من انه اتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله
انه بلغني ان زيد فمك عبد الله بن ابي لما بلغك عنه فان كنت فاعلة فمرني به فانا احمل الناس
فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه مني وانى اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني
نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله
بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا فقال وسار رسول الله صلعم يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى
اصبح وصدر يومهم ذلك حتى اذا نهم الشمس نزل بالناس فلم يكن الا ان وجد واس الارض وقعد
نياما وانما فعل ذلك لئلا يشغل الناس عن الحديث الذي كان فيه بالامس من حديث عبد الله بن ابي فوجد
الناس حين نزلوا على ماء بالجاف فوق المضيع يقال له نقعا خبرا جديدا ثم يذكر اذ نهم وتخوفها
وضلت ناقة النبي وذلك ليلة فقال رسول الله لاحد انا هبت لمعت عظيم من عظماء الكفار
توفي بالمدينة فيقال من هو فقال فلان بن زيد بن الصامت فقال رجل من المنافقين كيف بن عم
انه يعلم الغيب ولا يعلم ما في نفسه الا الخبر الذي يأتيه بالوحي فان ناقته جيرانه فيها المنافق
وبكان الناقة واخبر رسول الله صلعم اصحابه وقال ما ادري اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله
اخبرني بضلال المنافقين وبكان ناقتي الناقة هي في الشعب قد تعلقت زمامها بشجرة فخرجوا يبحثون

قبل الشعب فاتاهم كما قال فجاؤهم وقت ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجد وافاعتذروا بين
يدي النابغة فدل ذلك اليهود وهم من عظماء اليهود وكفى المنافقين فلما وافى رسول الله صلعم المدينة
قال زيد بن ارقم جلست في بيت لبني من الهم فاتت ان الله عز وجل سوف المنافقين وتصديق
قولهم وتكذيب عبد الله فلما اتت ذلك لعمر رسول الله صلعم يا غلام لبني اما قد صدق الله وفي يا غلام و
كان عبد الله بن ابي يقرب المدينة فلما اراد ان يدخلها جلده ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي حتى ناخ
وعلى جماعة طريق المدينة فلما جاء عبد الله بن ابي قال له ويلك مالك الا ان تدخلها الا بذل
الا باذن رسول الله صلعم ولتعلم اليهود انا لا نؤثر عبد الله على رسول الله صلعم ما ضرب ابنه فاتى
اليه رسول الله صلعم ان خل عنه يدخل فقال اما اذا جاء امر رسول الله صلعم فنعم فدخل فلم يلبث الا يسيرا فقال
حتى انشكا وقال فالوا فلما اتت الاية وبان كذب عبد الله بن ابي بقتله يا رسول الله قد نزلت
قبل اي شداد فاذهبا لي رسول الله صلعم يستغفر لك فلوى راسه فقال امرتني ان اومن فامنت و
امرتني ان اعطي زكوة مالي وقد فعلت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله تعالى واذا قيل لهم
تعالوا يستغفر لكم رسول الله صلعم الاية ونزل لم الذين ينفقون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
اي يتفرقوا عنه حتى ابن اسحاق ولله خزائن السموات والارض فلا يعطي احدا شيئا الا باذنه ولا يمنعه الا بمشيته وكان
المنافقين لا ينفقون ان امر اذا اراد شيئا ان ينفع له كي تكفه بفقد لئن رجعنا الى المدينة
من غزوة بني المصطلق ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة ولرسوله وللمؤمنين فسمعه ابنه
فصار مزوده وعز رسوله اظهار دينه على الاديان كلها وعزة المؤمنين نصر الله اياهم على
اعدائهم ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك ولما علم ما قال لهذه المقالة يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال المفسرون يعني الصلوات الخمس نظيره قوله
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومن يفعل ذلك اي من شغله ماله وولده عن ذكر الله فاولئك
هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم قال ابن عباس يريد زكوة الاموال من قبل ان يأتي احدكم الموت
قال الزجاج فيقول ربي لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين
اي من المؤمنين نظيره قوله ومن صلح من ابائهم هذا قول مقاتل وجماعة وقالوا نزلت الاية
في المنافقين وقيل لم نزلت الاية في المؤمنين والمراد بالصلاح ههنا الحج وروى الضحاك
وعطية عن ابن عباس قال من احب ان يحج وكان له مال ولم يؤد زكوته واطاق الحج فلم يحج الا سأل
الرجعة عند الموت وقرأ هذه الاية وقال واكن من الصالحين الحج قراءة العامة وواكون بالواو ونصب

النون على جواب التقى وعلى لفظ فانصرف وقال انما حذفت العائد من المصحف اختصارا وقال الآخرون
أكن بالجزم عطفا على فأصدق لم يكن فيه الفاء لأنه لم يكن فيه الفاء لكان جزما يعني ان الخبر التي
أصدق وأكن ولا يمكن أن يكتب في المصحف بحذف العائد ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون
قال ابو بكر يعملون بالياء وقال الاخرون بالتاء وقال عطاء هي مكية الا ثلث ايات من قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم الى آخرهن

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الله ما في السماوات والارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن
والله بما تعملون بصير قال ابن عباس حدثنا اسحاق بن ابي يزيد المدني حدثنا ابو عبد الله محمد بن كعب القرظي
وقال قتادة ولا يدري الا في حديث كعب اخبرنا احمد بن محمد المكي اخبرنا احمد بن الخضر الخجستاني اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن عبد الله بن ابي بكير كريب بن انس عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا يقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي
خلقها قال يا رب ذكر او انثى شقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه وقال
جاعة معنى الآية ان الله تعالى خلق الخلق ثم كفروا ومنهم من آمن ومنهم من يتبع على بطنه قال الله خلقهم
فمنكم كافر ومنكم مؤمن كما قال الله تعالى وهو خلق كل دابة من ماء ومنهم من يتبع على بطنه قال الله خلقهم
والمعنى تعلم ثم اختلفت تأويلها فروى عن ابي سعيد الخدري انه قال منكم كافر بخلقه مؤمن في الخاتمة
ومنكم مؤمن خلقه كافر في الخاتمة وقال عطاء عن ابي رباح منكم كافر بالله مؤمن بالكواكب ومنكم مؤمن
بالله كافر بالكواكب وقيل كافر بان الله خلقه وهو مؤمن بانه خلقه وقيل منكم مؤمن بان الله خلقه وجعله الفعل
فمن الله خلقا لكافر وكفره فعلا له وكسبا ومنكم مؤمن بعد خلق الله اياه بخلقا للايمان لا ان الله
كسب واختيار وكسبه واختياره بتقدير الله ومشيته فالمؤمن بعد خلق الله اياه بخلقا للايمان لا ان الله
اراد ذلك منه وقدره وعلمه منه والكافر بعد خلق الله اياه بخلقا للكفر لا ان الله قدر ذلك عليه وعلمه منه وهذا طريق اهل السنة
وعلم منه والكافر بعد خلق الله اياه بخلقا للكفر لا ان الله قدر ذلك عليه وعلمه منه وهذا طريق اهل السنة
فمن سلكه اصاب الحق وسلم من الجبر والقدر خلق الله تعالى ولا يخلق وصفكم فاحسن صوركم
اليه المصير يعلم ما في السماوات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور الم يأتكم نبأ الذين
كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم يعني الامم الخالية فذاقوا وبال امرهم يعني ما لحقهم من العذاب
في الدنيا ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك العذاب بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا
ولم يقل يهدياننا لان البشر وان لفظه واحد فانه في معنى الجمع وهو كم الجنس الواحد من لفظه واحد

ومعناه ينكرون ويقولون ما ادري مثلنا بعد ما نكفروا ونقتل واستغنى الله عن ايمانهم والله غني
عن خلقه حميد في افعاله ثم اخبر عن انكارهم البعث فقال جل ذكره زعم الذين كفروا ان لن
يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور
الذي انزلنا وهو القرآن والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع يعني يوم القيامة يجمع
فيه اهل السماوات والارض ذلك يوم التغابن وهو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد
فالمغبون من غبن عن اهله ومنازله في الجنة فينظر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن
كل مؤمن بتقصيره في الاحسان ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات
تجري من تحتها الانهار قرأ اهل المدينة وابن عامر ندخله ونكفر عنه في سورة الطلاق وندخله
بالنون فيهما وقرأ الآخرون بالياء خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن
يؤمن بالله يهد قلبه فيصدق انها بقضاء الله وقدره وقيل يهد قلبه يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه فسلم لقضائه والله بكل شيء
عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو
وعلى الله فليتوكل المؤمنون قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم قال ابن عباس هؤلاء رجال من اهل مكة اسلموا وارادوا ان يهاجروا الى المدينة
فمنعهم ازواجهم واولادهم وقالوا نخشى ان اسلامكم ولم تصبروا على فراقكم فاطاعوهم وتركوا الهجرة
فقال تعالى فاحذروهم ان تطيعوهم فتدعوا الهجرة وان تعفوا وتصفحوا فان الله غفور رحيم هذا
فيمن اقام على الاثم والولد لم يهاجر فاذا هاجر راى الذين سبقوا بالهجرة قد فقهوا في الدين ففهم
ان يعاقب زوجته وولده الذين ثبطوه عن الهجرة وان لحقوا به في دار الهجرة لم ينفق عليهم ولم يصبهم
بخير فامر الله بالعفو عنهم والصفح وقال عطاء بن يسار نزلت في عوف بن مالك الاشجعي كان
كان ذا اهل وولد فكان اذا اراد الغزو ورققوه وقالوا الى من تدعنا فيرقهم ويقيم فانزل الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يحملهم اياكم على ترك الطاعة فاحذروهم ان يغلبوا
منهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا ذنبهم على خلافهم اياكم فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم
فتنة بلاء واختبار وشغل عن الآخرة يقع بسببها الاثم في المطاعم ومنع الحق وتناول الحرام والله
عنده اجر عظيم قال بعضهم لما ذكر الله العداوة اخذ فيها من التبعيض فقال انما من ازواجكم واولادكم عدوا لكم لان كلهم ليسوا باعداء ولم يذكر من قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لانها لا تخلو عن

الفتنة فانه ليس منكم احد يرجع الى ماله واهله وولده الا وهو شئم على فتنة وانشقاق القلب وكان
عبد الله بن سعيد يقول لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فانه ليس منكم احد يرجع
الى ماله واهله وولده الا وهو شئم على فتنة ولكن ليقل اللهم اني اعوذ بك من مضارات الفتن
اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك المقرئ انا ابو سعيد احمد بن محمد بن محمد بن الفضل
الفقيه انا ابو الحسن احمد بن احمد الفقيه انا احمد بن بكر بن سيف وانا علي بن الحسين انا
الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة يقول كان رسول الله ﷺ يخطبنا
فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما
فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة فنظرت الى هذين الصبيين
يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما فاتقوا الله ما استطعتم اما سمعتم هذه
الاية انما اموالكم واولادكم فتنة واسمعوا واطيعوا الله ورسوله وانفقوا خيرا
لانفسكم انفقوا من اموالكم خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه حتى يعطي حق الله من ماله
فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم
الغيب والشهادة العزيز الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء نادى النبي ﷺ ثم خاطبه الله لانه السيد المقدم فخطاب لجميع معه وقيل بحذف
يا ايها النبي ﷺ قل لامتك اذا طلقتم النساء اي اردتم تطليقهن لعدتهن فطلقوهن لعدتهن
اي اذا اردت القراءة فطلقوهن لعدتهن اي لطهرهن الذي يحصين من عدتهن وكان ابن عباس
وابن عمر يقولان فطلقوهن في قبل عدتهن نزلت هذه الاية في عبد الله بن عمر وكان وقد طلق
امرأته في حال الحيض اخبرنا ابو الحسن الرحبي اخبرنا زاهر بن احمد الفقيه اخبرنا ابو اسحاق ابو
هيم بن الصمد الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه طلق امرأته و
هي حائض في عهد رسول الله ﷺ فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم
تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا او حاملا رواه يونس بن جبير وانس بن سيرين عن ابن عمر ولم يقولا ثم
يمسكها بعد ذلك شاء طلقها قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء ورواه سالم عن
ابن عمر قال ﷺ فليراجعها ثم
ابو الزبير سمع فقال كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضا فقال ابن عمر طلق عبد الله بن عمر
امرأته حائضا فقال النبي ﷺ مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلق او ليمسك قال ابن عمر وقال
الله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن او لقبل عدتهن اي في سنة

ورواه الحجاج بن محمد عن ابن جريج وقال قال ابن عمر وقد رسول الله ﷺ يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء فطلقوهن في قبل عدتهن اعلم ان الطلاق في حال الحيض والنفاس بدعة وكذلك في
الطهر الذي جامعها فيه لقول النبي ﷺ ثم ان شاء طلق قبله ان يمس والطلاق السني ان يطلقها
في طهر لم يجامعها فيه وهذا في حق امرأة يلزمها بالاقراء فاما اذا طلق غير المدخول بها في
حال الحيض او طلق الصغيرة التي لم تحض قط او الايسة بعد ما جامعها او طلق الحامل بعد ما جا
معها او في حال رؤية الدم لم يكن بدعيا ولا سنيا ولا بدعة في طلاق هؤلاء لان النبي ﷺ قال ثم ليطلقها
طاهرا او حاملا والخلع في حال الحيض او في طهر جامعها فيه لا يكون بدعيا لان النبي ﷺ اذن لثابت
بن قيس في مخالعة زوجته من غير ان يعرف حالها ولو لا جواز ذلك في جميع الاحوال لما جاز ان يعرض
لحال وقد طلق امرأة في حال الحيض او طهر جامعها فيه فقد اعصى الله ولكن يقع الطلاق لان
النبي ﷺ امر ابن عمر بالمراجعة ولو لا وقوع الطلاق لكان لا يأمره بالمراجعة واذا راجعها في حال
الحيض جاز ان يطلقها في الطهر الذي يعقب ذلك الحيض قبل المس كما رواه يونس بن جبير
وانس بن سيرين عن ابن عمر وما رواه نافع عن ابن عمر ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر
فان شاء امسك بعد واخير الطلاق الى الطهر الثاني حتى لا يكون مراجعتها اياها للطلاق كما يكره
النكاح للطلاق ولا بدعة في جمع بين الطلقات الثلث عند بعض اهل العلم حتى لو طلق امرأته
في حال الطهر ثلثا لا يكون بدعيا وهو قول الشافعي واحمد وذهب بعضهم الى انه بدعة وهو
قول مالك واصحاب الراي قولهم واحصوا العدة اي عده اقرائها فاحفظوها فيها امر باحصاء العدة
لتقريب الطلاق على الاقراء اذا اراد ان يطلق ثلثا وقيل للعلم بابتداء زمان الحبض ومراعاة امر
النفقة والسكنى واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن اراد به اذا كان المسكن الذي
طلقها فيه للزوج لا يحل لها ان تخرج منه ولا يخرجن ولا يحل لها ان تخرج سالم تنقض
العدة فان خرجت لغير ضرورة او حاجة اثمت فاذا وقعت ضرورة بان خافت هدما او غرقا
فلها ان تخرج الى منزل اخر وكذلك ان كان لها حاجة من بيع غزل او شراء قطن فيحل لها الخروج
نهارا ولا يحل ليلا فان رجالا اثنين هدوا باحد فقال سادهم فتوحشنا في بيوتنا فاذن
لهن النبي ﷺ ان يخرجن عند احد بهن فان كان وقت الفجر تاوي كل امرأة الى بيتها واذا طلق النبي ﷺ
جابر طلقها زوجها ان تخرج لجداد نخلها واذا لزمها العدة في السفر بعثت ذاهبة وجائية و
جائية واليد وبة تشوى حيث يشوى اهلها العدة لان الانفاق حقهم كالقاسمة في حق القسم
فقوله الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال ابن عباس الفاحشة المبينة ان تبذو على اهله فيحل

اخراجها

اخراجها وقال جماعة اراد بالفاحشة ان تزنى فتخرج لاقامة الحد عليها
ثم ترد الى منزلها يريد ذلك عن ابن مسعود وقال فتاده معناه الا ان
يطلقها على نشوزها فلها ان تخرج من بيت زوجها والفاحشة
النشوز وقال ابن عمر والسدى خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة و
تلك حدود الله يعنى ما ذكر من سنة الطلاق وما بعدها ومن يتعد حد
ود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يوقع فى
قلب الزوج مراجعتها بعد الطلقة والطلقتين وهذا يدل على ان السنة
ان يفرق الطلقات الثلث ولا يوقعها دفعة واحدة حتى اذا ندم امكنه
المراجعة فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف اى راجعوهن حتى تنقضى عد
تهن فيبقى لكم فيهن منكم واشهدوا ذوى عدل منكم على الرجعة او الفر
اق ليكون اشهادا على الرجعة وعلى الطلاق وافيموا الشهادة ايها الشهود
لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل
له مخرجا فقال عكرمة والشعبى والضحاك ومن يتق الله فيطلق للسنة
يجعل له مخرجا الى الرجعة واكثر المفسرين قالوا انها نزلت فى عوف بن
مالك الاشجعى اسر المشركون ابنا له يسمى سالما فاتى النبى ﷺ فقال يا رسول
الله ﷺ اسر العدو ابنى وشكا اليه ايضا الفاقة فقال له النبى ﷺ اتق الله
واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينما
هو فى بيته اذا تاه ابنه وقد غفله عنه العدو فاصاب ابلا وجاء بها الى ابيه
وروى الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال فتغفله عنه العدو فاستاق
غنمهم فجاء بها الى ابيه وهى اربعة آلاف شاة فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا
فى امره ويرزقه من حيث لا يحتسب يا سالم من الغنم وقال مقاتل اصاب غنما و
متاعا ثم رجع الى ابيه فاطلق ابنه الى النبى ﷺ واخبره الخبر وساله النبى ﷺ ان يأكل مما
فقال له النبى ﷺ نعم فانزل الله هذه الاية وقال ابن مسعود ومن يتق الله يجعل
له مخرجا هما ان يعلم انه من قبل الله وان الله رازقه وقال الربيع بن خيثم يجعل
مخرجا من كل ضيق ضاق على الناس وقال ابو العالية مخرجا من كل شدة وقال الحسن

بن عبد الله ان بسيمة بنت الحارث وضعت بعد وفاة زوجها بليال فجاءت ابا السنابل بن بعكك
فقال لعلك تعجلت اللك لتزوجي انها اربعة اشهر وعشر فذكرت ذلك لرسول الله صلعم فقال كذبا ابا
السنابل اولست كما قال ابو السنابل قد حللت فتزوجي ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويسر ينسهل
عليه من امره الدنيا والاخرة ذلك يعني ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته و
يعظم له اجرا اسكنوهن يعني مطلقاتكم انتم من حيث سكنتم من صلة اي اسكنوهن حيث سكنتم من
وجدكم يعني وطاقتكم يعني ان كان موسرا يوسع عليها في المسكن والنفقة وان كان فقيرا فعلى قدر
طاقته ولا تضاروهن الا تؤذوهن لتضيقوا عليهن مساكنهن فيخرجن وان كن اولات حمل فانفقوا
عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من عدتهن واعلم ان المعتدة الرجعية تستحق على الزوج
النفقة والتكنى ما دامت في العدة ونعني بالتكنى مؤنة التكنى فاذا كانت الدار التي طلقها فيها
ملكا للزوج فيجب على الزوج ان يخرج ويترك الدار لها مدة عدتها وان كانت بالجارة فعلى الزوج
وان كانت عارية ورجع المعير فيها فعليه ان يكتري لها دارا لتسكنها فاما المعتدة البائنة بالخلع او
بالطلقات الثلاث او بالبتة فلها السكنى ما ملكت ولها نفقة عند اكثر اهل العلم وروى عن ابن عباس
انه قال لا سكنى لها الا ان تكون حاملا وهو قول الحسن والشعبي واختلفوا في نفقتها فذهب قوم الى انه
لا نفقة لها الا ان تكون حاملا وروى ذلك عن ابن عباس وهو قول الحسن وعطاء والشعبي وبه قال الثوري و
احمد وذهب من اوجبها بكل حال روى ذلك عن ابن مسعود وهو قول ابراهيم النخعي وبه قال الثوري و
اصحاب الرأي وظاهر القرآن يدل على انها لا تستحق الا ان تكون حاملا لان الله تعالى قال وان كن اولات حمل فانفقوا
عليهن والدليل عليه من جهة السنة ما اخبرنا ابو الحسن الشريحي اخبرنا احمد بن احمد اخبرنا ابو
الهيثم الكشميهني اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن سليمان بن عبد الله
عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب بالشام فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته
فقال والله ما لك علينا من شيء فجاءت رسول الله صلعم فذكرت ذلك له فقال لها ليس لك عليه نفقة وامرها ان تعتد
في بيت ام شريك ثم قال تلك امرأة يغشاها اصحابي فاعتدي عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك عنده فاذا
حللت فآذنيني قالت فلما حللت ذكرت له ان معاوية بن ابي سفيان وابا جهم خطباني فقال اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي اسامة بن زيد قالت فكرهته
ثم قال انكحي اسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به واصله من لم يجعل لها السكنى يحدث فاطمة بنت قيس
ان التي رأى لها ان تعتد في بيت عبد الله بن ام مكتوم ولا حجة فيه لما روى عن عائشة انها قالت لو كانت فاطمة
وحش فتح علينا جيادا قال سعيد بن المسيب انما فعلت فاطمة لطولها لانها على اعدائها وكانت لسانا

ان ارجع الى اهلى فان زوجى لم يترك فى منزلى ما ينفقه فقالت قال رسول الله ص
درابة اما المعتدة عن وفاة زوجها فلا تكتحل ولا تختضب ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب
والمعتدة عن وفاة زوجها لا تنفق لعدم ماله ان اوجبنا له عند اكثر اهل العلم وروى عن على ان لها النفقة ان كان ماله
من الزكاة حتى يضع وهو قول شريح والشعبى والنخعى والثورى واضطرفوا فى سكناها فالشافعى فيه قولان احدهما
لا سكنى لها بل تعتد حيث شاءت وهو قول على وابن عباس وعائشة وبه قال عطاء والحسن وهو قول ابى حنيفة والثانى
لها السكنى وهو قول عمر وعثمان ومجاهد وسعيد بن المسيب وبه قال مالك والثورى واحد واسحاق
واصح ما روى فى هذا ما اخبرنا ابو الحسن الشيخ اخبرنا ابو الفرج احمد اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن
مصعب عن مالك عن سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب انها اخبرته انها
شاورت ابا سلمة حين توفى عنها فاخبرها انها جاءت الى رسول الله ص فسألته ان ترجع الى اهلها فى بنى خدرة
فان زوجها خرج فى طلب اعبد له ابقوا حتى اذا كانوا فى طرف القدوم لحقهم فقتلوه فسألت رسول الله ص
نعم فانصرفت حتى اذا كنت فى الحجرة او فى المسجد دعانى او امر بى فدعيت له فقال الى رسول الله ص
كيف قلت فرددت عليه القصة التى ذكرت له من شأن زوجى فقال امكثى فى بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله قالت
فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا قالت فلما كان عثمان ارسل الى فسألنى عن ذلك فاخبرته فاتبعه وقضى
به قال مالك والعمل عندنا فى هذا ان لها ان تعتد حيث احبت اذا رجعت الى اهلها صار مسكنها بعض هذه المساكن حتى
تبلغ الكتاب اجله وان لم يوص لها بالسكنى فالامر عندنا ان لها السكنى ما بينها وبين آخر المساكن حتى تبلغ الكتاب اجله
اى ارضعن اولادكن فاتوهن اجورهن فى اجرة ارضاعهن من مالهن او من مال ابيهم وائتمروا بينكم اى ليقبل بعضكم من بعض اذا امره
بالمعروف قال الكسائى شاورت فى مقاتل شبرا فى الارض اى امرت موسى والخطاب للرجال جميعا يأمرهم
ان يأتى بالمعروف وما هو الجميل وليعفو وا ويصفحوا ان تعاسرتم فى الارضاع والاجرة فابى الاب ان يعطى
الا اجر امثالها وابت الام ان ترضع فلها ان تسترضع غيرها وليس لها ان تضار بالصبى من اجل ان غيرها يرضعه بدون ذلك فيضر
ذلك بالصبى لينفق ذو سعة من سعته على قدر غناه ومن قدر اى ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه
من المال لا يكلف الله نفسا فى النفقة الا ما اتيها اعطاها من المال سيجعل الله بعد عسر يسرا بعد ضيق وشدة غنى
وسعة فرجا وكاين من قرية عتت عصت فطغت عن امر ربها ورسله فى اتيانها حسابا شديدا
لنا ثكرا ولا استقصاء فى مناقشة حسابها بعملها فى الدنيا فى اتيانها العذاب هو نقمها وعذابناها عذابا
نكرا قطيعا وهو عذاب النار لعظمها ما ذاقت وبال امرها ثقل امرها فى الدنيا بالجوع والقحط والسيف وسائر البلايا وعاقبة امرها خسرانا
فى الدنيا والآخرة اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولى الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا يعنى القرآن ورسولا بدل من الذكر وقيل انزل اليكم ذكرا ثم ارسل اليكم رسولا

وقيل مع الرسول وقيل الذكر هو الرسول وقيل ذكرا اى شرفا لكم حيث ما هو فقال رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج
الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا قد احسن الله له رزقا يعني الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
في العدد يتنزل الامر بينهن من السماء السابعة الى الارض السفلى قال العلماء الذي هو بالارض السفلى
من عجيب ما يرد قبل الطير ويخرج النبات ويأتي بالليل والنهار والصيف والشتاء ويخلق الخلق كما على اختلاف في
هيئاتها وينقلها من حال الى حال وقال قتادة في كل ارض من ارضه كخلقه من سمائه خلق من ملائكته ومن
امره وقضاء من قضائه لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما ولا يخفى عليه شئ
في السماء ولا في الارض يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم وبسنده قال اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النجيب
اخبرنا احمد بن يوسف حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلو والعسل وكان اذا صلى العصر اطاف على نسائه فيدنو منهن فدخل على
حفصة فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس فغرت لذلك فقيل لي انها اهدت لابيها اناء من عسل فسقته منه
على تمرات فقلت اما والله لنحتالن له فذكرت ذلك لسودة وقلت اذا دخل عليك فانه
سيدنو منك فقولي له يا رسول الله اكلت مغافير فانه سيقول لا فقولي له ما هذا الريح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه
ان يوجد منه الريح فانه سيقول لعله سقتني حفصة بئر عرفط فقولي له يا رسول الله اجرست نحلك العرفط وسأقول ذلك
وقولي انت يا صفية فلما دخل على سودة قالت تقول والله الذي لا اله الا هو لقد كدت ان اناديه بالذي
قلت لي وانا على الباب فرقا منك فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اكلت مغافير قال لا قالت فما هذا ريح
الريح قال سقتني حفصة شربة عسل فقلت جرست نحلك العرفط فلما دخل على قلت له مثل ذلك ودخل على
صفية قالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله الا نسقيك منه قال لا حاجة لي به قالت تقول
سودة سبحان الله لقد حرمناه قالت قلت لها اسكتي واخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن
يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل الحسن بن محمد الصباح حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطاء انه سمع
عبيد بن عمير يقول سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احدهما
فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزلت يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك الى ان تتوبا الى الله لعائشة وحفصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لحفصة يقول بل شربت
عسلا وبهذا الاسناد قال احمد بن اسمعيل حدثنا ابو معاوية اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن ابي جريج

وان قال لزوجته انت علي حرام او حبلك على غاربك او تقنعي او استبرئي رحمك او الحقي باهلك او لا سبيل لي عليك او لا نكاح بيني وبينك او حبلك على قربوسك فان نوى به طلاقا فهو طلاق ثلاث وان نوى به ظهارا فظهار وان نوى تحريم ذاتها او طلاقا فعليه كفارة يمين ح

عن عطاء بن يسار قال قال لي ابن عباس رضي الله عنه تعال اقاسمك من حديث ابن عوف له وقد حلفت لا تخبر بذلك احدا فتحنثه يذلك فرضيت فاقسم لي فقال الذي حلفت له ان عوفا قال لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بصدقات قومه فخرجت حتى اذا كنت ببعض الطريق عرضت لي امرأة من أحسن الناس فلما رأيتها اعجبتني فاتيتها من خلفها فلم أشعر الا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ بذنب بعيري فقلت له ما شأنك فقال لي انك قد عرضت لامر ما ينبغي لك ان تعرض له فقلت له ما شأني فقال لي ان كنت تريد الحج فقد نفدت نفقتك وانقطع ظهرك فاقبل معي حتى اسلفك ما يبلغك حاجتك فقلت له ما شأني ان اسلف ولا اقبل فلما رأى ما بي ق

اى لا اجاز ذلك عليه وجاز لها عليه بان طلقها فلما بلغ ذلك عمر قال لحفصة فى آل الخطاب اخبرنا طلقك رسول الله
فى جاء جبرائيل وامره بان يراجعها واعتزل نساءه شهرا وقعد فى مشربة ام ابراهيم تابعه حتى نزلت اية
التخيير وقال مقاتل بن حيان لم يطلق رسول الله حفصة وانما امره بطلاقها فاتاه جبرائيل وقال لا تطلقها فانها
صوامة قوامة وانها من نسائك فى الجنة فلم تطلقها وقرأ الآخرون بالتشديد اى عرف حفصة بعض ذلك الحديث
اى اخبرها ببعض الذى اذاها منها واعرض عن بعض بعنى له يعرفها اياه ولم يخبرها به قال الحسن ما استقصى
كريم قط قال الله عز وجل عرف بعضه واعرض عن بعض وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم لما راى الكراهية فى وجه حفصة اراد ان يزيل ما
فاستزلها شيئا يوجب الامة على نفسه ويبشرها بان الله تعالى يحله بعد فى يمينه فقال ابيها عمر رضى الله عنهما فاخبرت به
حفصة عائشة واطلع الله نبيه على عزم حفصة واخبرها ببعض ما اخبرت به عائشة وهو تحريم
الامة واعرض عن بعض يعنى كرم اخلاقه فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستقصى ذلك فى التاس
اى اخبر حفصة بما اظهر الله عليه قال حفصة من انبأك هذا اى من اخبرك يا نبى الله قال العليم الخبير له
تنبيه الرواية اى من الصحابة على النبى صلى الله عليه وسلم بالابداء بخاطبة عائشة وحفصة فقد صفت قلوبكما اى زالت عن الحق وملت عن
الحق وكانت حبيبا النبى الله قال ابن ابيه ما كان ينبغى لكما ان تشقا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتؤذياه وعن اجتناب جابر نا اخبرنا عبد الواحد
المليحى اخبرنا احمد العتيقى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال
اخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال لم ازل احرص على ان اسال عمر بن الخطاب
عن المراتين من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما حتى حج عمر وحججت معه وعدل
وعدلت معه باداوة فتبرز عمر فجئته بها فتوضا فصببت على يديه منها فقلت له يا امير المؤمنين من المراتان من ازواج النبى
اللتان قال الله لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما واعجبنى جوابه اياى عن حديث ما عائشة وحفصة ثم استقبل عمر رضى الله
عنه الحديث يسوقه فقال كنت انا وجار لى من الانصار فى بنى امية بن زيد وهم من عوالى المدينة وكنا نتناوب النزول على النبى
فينزل يوما وانزل يوما فاذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحى وغيره واذا نزل فعل مثل ذلك
وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الانصار اذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن
من ادب النساء الانصار فصخبت على امراتى فراجعتنى فانكرت ان تراجعنى فقالت ولم تنكر ان اراجعك فوالله
ان ازواج النبى لتراجعنه وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل فافزعنى ذلك وقلت قد خاب من فعل
ذلك منهن ثم جمعت على ثيابى فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها اى حفصة اتغاضب احداكن النبى اليوم
حتى الليل قالت نعم فلت قد خبت وخسرت افتامنين ان يغضب الله لغضب رسوله فتهلكى لا تستكثرى النبى صلى الله عليه وسلم
ولا تراجعيه فى شىء ولا تهجريه وسلينى ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت جارتك اوضا منك واحب الى النبى منك يريد عائشة فالعرو كما قد حذرتك ان كانت لتغلبنى لتغلبنى لتغلبنى

حتى تستأمر ابويك وقد علم ان ابوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت ثم قال ان الله عز وجل قال يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام الآيتين فظننت انه لم يكن هذا استئمارا لابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى حدثنا ابو يعقوب بن محمد بن سنجر حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك ابي زميل حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل نبي الله صلعم نساءه وذكر الحديث وقال دخلت عليه فقلت يا رسول الله صلعم ما يشق علي شأن النساء ان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته وجبريله وبكر وانا وابو بكر والمؤمنون معك فلما تكلم واحمد الله بكلام الا يعود ان يكون الله يصدق قولي الذي قلت وانزلت هذه الاية علم ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير قوله عز وجل وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير قال مغايرا بعد ان ظهيرا وصالح المؤمنين ظهيرا كما قال البتة هم وهذا من الواحد الذي يؤدي معنى الجمع كقوله وحسن رفيقا غير انه ان طلقكن اي فيجب ان طلقكن رسوله ان يبدله ان ابدلها خيرا منكن مسلمات اي مخلصات لله بالطاعة مؤمنات مصدقات قانتات مطيعات قانتات وقيل داعيات وقيل مصليات تائبات عن المعاصي عابدات لله تعالى سائحات صائمات وقال زيد بن اسلم مهاجرات وقيل يسحن مع حيث ما سحن ثيبات وابكارا وهذا اضمار عن الفراء لانه لا يكون الا عن الكوفيين لانه قال ان طلقكن وقد علم ان الله لا يطلقهن وهذا كقوله وان تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وهذا اضمار عن الفرزدق لان في الجملة اشارة الى بعض من امة محمد صلعم فقد يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم قال عطاء عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله علموا انفسكم وقال ابن عباس قوا انفسكم بالايمان وقوا اهليكم بالخير وقال مقاتل قوا انفسكم بترك المعاصي وقوا اهليكم بالتوبة وقال الحسن قوا انفسكم بالنهي وقوا اهليكم بالامر وقال قتادة مروا انفسكم وقال ابن زيد اعملوا انفسكم بطاعة الله واعملوا اهليكم بذكر الله فيما بينكم وقال مجاهد قوا انفسكم بالتوبة وقوا اهليكم بالعمل الصالح وقال مقاتل بن حيان قوا انفسكم بالصبر وقوا اهليكم بالدعاء وقال الكلبي قوا انفسكم بالتعفف وقوا اهليكم بالقنوع وقال عكرمة قوا انفسكم بالتأديب وقوا اهليكم بالتعليم وقال ابن شجرة قوا انفسكم بالتعلم وقوا اهليكم بالتفقه وقال ابن كيسان قوا انفسكم بالتوبة وقوا اهليكم بالتوبة وقال ابن عيسى

والافلاح بايدان وانصارنا العصبة بالمدينة وبهاجرة سيبى الاخوان عشيرتكم ما يكفرعنكم ما انكم وبدخلكم
جنات تجرى من تحتها الانهار يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه اى لا يعذبهم الله يدخلهم الجنة
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم على الصراط يقولون اذا طفئ نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر
انك على كل شئ قدير يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماويهم جهنم وبئس المصير
ثم ضرب الله مثلا للصالحات والطالحات من النساء فقال يا ايها الانسان جل جلاله ضرب الله مثلا للذين
كفروا امرأة نوح واسمها واعلة وامرأة لوط واسمها واهلة وقال مقاتل والعتة والهتة كانتا تحت
عبدين من عبادنا صالحين وهما نوح ولوط فخانتاهما قال ابن عباس ما بغت امرأة نبى قط وانما كانت
خيانتهما انهما كانتا على غير دينهما فكانت امرأة نوح تقول للناس انه مجنون واذا امن به احد اخبرت
الجبابرة وامرأة لوط كانت تدل قومه على اضيافه اذا نزل به ضيف بالليل اوقدت النار واذا نزل بالنهار
دخنت ليعلم قومه انه نزل به ضيف وقال الكلبى اسرتا النفاق واظهرتا الايمان فلم يغنيا عنهما من الله
شيئا لم يدفعا عنهما مع نبوتهما عذاب الله وقيل ادخلا النار مع الداخلين قطع الله هذه الآية طمع من
من ان يركب المعصية ان ينفعه صلاح غيره اخبر ان معصية غيره لا تضره اذا كان مطيعا فقال عز وجل ضرب
مثلا للذين امنوا امرأة فرعون وهى اسية بنت مزاحم قال المفسرون لما غلب موسى السحرة امنت امرأة
فرعون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها فى الشمس قال المفسرون
كانت امرأة فرعون تعذب فى الشمس فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة اذ قالت رب ابن لى عندك
بيتا فى الجنة فكشف الله لها عن بيتها فى الجنة حتى رأته فهونت عليها العذاب فلما اتوها بالصخرة قالت ابنى عندك بيتا فى الجنة فابصرت بيتها فى الجنة من درة فانتزع روحها فالقيت
الصخرة على جسد لا روح فيه ولم تجد الما وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امرأة فرعون الى الجنة فهى فيها
تاكل وتشرب ونجى من فرعون وعمله قال مقاتل وعمله بعنى الشرك وقال ابو صالح عن ابن عباس وعمله قال
جامعة ونجنى من القوم الظالمين الكافرين ومريم ابنت عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا اى
اى فى جيب درعها ولذلك ذكر الكناية من روحها وصدقت بكلمات ربها بعنى الشرائع التى شرعها
الله للعباد بكلمات المنزلة فى كتبه قراء اهل البصرة وحفص وكتبه على الجمع وقرأ الاخرون وكتابه
على التوحيد والمراد منه الكثرة ايضا واراد الكتب التى انزلت على ابرهيم وموسى وداود وعيسى
عليهم السلام وكانت من القانتين اى من القوم القانتين المطيعين لربها وكذلك لم يقل من القانتات
وقال عطاء من القانتين اى من المصلين ويجوز ان يريد بالقانتين رجلها وعشيرتها فانهم كانوا
اهل صلاح مطيعين لله ورويتا عن النبى صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران

فان التفاف اظهار ما يبطن بخلافه ينهار
الخائف سوء الله يظهر خلاف ما يبطن ويسمى نفاقا
قال الطيبى
قطع الله هذه الآية طمع من ان يركب المعصية

وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امراة فرعون

جزء

ليه ـــــــــ بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذي خلق الموت والحيوة قال عطاء عن ابن عباس يريد الموت في الدنيا والحيوة في الآخرة وقال قتادة اراد الموت الانسان وحيوته في الدنيا جعل الله الدنيا دار حيوة ودار فناء وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء فيها انما قدم الموت على الحيوة لانه الى القهر اقرب وقيل قدمه لانه اقدم لان الاشياء كانت في حكم الموات كالنطفة والتراب فخلقها ثم اعترضت عليها الحيوة وقال ابن عباس خلق الله الموت على صورة كبش املح لا يمر بشئ ولا يجد ريحه شئ من الآمات وخلق الحيوة على صورة فرس يلقاه البلق انثى وهي التي كان جبرائيل والانبياء عليهم يركبونها لا تمر بشئ ولا يجد ريحها شئ الا حيي وهي التي اخذ السامري قبضة من اثرها فالقى على العجل فحي ليبلوكم ليختبركم فيما بين الخلق الى الموت ايكم احسن عملا اورع عن عمر فوعا احسن عملا احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وقال الفضيل بن عياض احسن عملا اخلصه واصوبه وقال العمل لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا فالخالص اذا كان لله والصواب اذا كان على السنة ايكم ازهد في الدنيا واترك لها قال الغراء لم يوقع البلوى على اي شيء انما وقع على بلوكم كما يقول بلوتكم لانظر اتكم اطوع ومثله سلهم ايهم بذلك زعيم اي سلهم وانظر ايهم فاي رفع على الابتداء واحسن خبره وهو العزيز في انتقامه من عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قراءة حمزة والكسائي من تفوت بتشديد الواو بلا الف وقراء الآخرون بتخفيف الواو والف قبلها وهما لغتان كالتجلي والتجاهل والتظلم والتظاهر ومعناه ما ترى يا بن ادم في خلق الرحمن من اعوجاج واختلاف وتناقض بل هي مستقيمة منوية واصله من الفوت بعضها بعضا لقلة استوائها فارجع البصر كرر النظر بعناد انظر ثم ارجع البصر هل ترى من فطور اي شقوق وصدوع ثم ارجع البصر كرتين كرر ارجع البصر قال ابن عباس مرة بعد مرة بقلب اليك البصر اي بصرك فيرجع اليك البصر حسيرا صاغرا ذليلا بعد الم يرها يهود وهو حسير كليل منقطع لم يدرك ما طلب وروي عن كعب انه قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرة مرة بيضاء والثالثة حديدة والرابعة صفراء وقال الخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وبين السماء السابعة والحجب الشبعة محار من نور ولقد زينا السماء الدنيا اراد الادنى من الارض وهي التي يراها الناس بمصابيح اي الكواكب واحدها مصباح وهو السراج سمي الكواكب مصباح لانها تضيء واجعلنا رجوما اي امير للشياطين اذا استرقوا السمع واعتدنا لهم في الآخرة عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهو اول نهيق الحمار وذلك اقبح الاصوات وهي تفور تغلي بهم كغلي

وهو ان يفوت

الرجل وقال مجاهد تعويلهم كما يغور الماء الكثير بالجب القليل تكاد تميز تتقطع من الغيظ من تغيظها عليهم
قال ابن قتيبة تكاد تتشقق غيظا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ ألم
يأتكم نذير رسول ينذركم قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا للرسل ما نزل الله من شئ اذ انتم الا في ضلال
كبير وقالوا لو كنا نسمع من الرسل ما جاؤنا به أو نعقل منهم وقال ابن عباس لو كنا نسمع الهدى او نعقل فنعمل به
ما كنا في اصحاب السعير قال الزجاج لو كنا نسمع سمع من يعي ويتفكر او نعقل عقل من يميز وينظر ما كنا
من اهل النار فاعترفوا بذنبهم فسحقا بعدا للاصحاب السعير قرأ ابو جعفر والكسائي فسحقا بضم الحاء
وقرأ الاخرون بسكونها وهما لغتان مثل الرعب والرعب والسحت والسحت أن الذين يخشون ربهم
بالغيب لهم مغفرة واجر كبير وأسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور قال ابن عباس نزلت
في المشركين كانوا يتالون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره جبرائيل بما قالوا فقال بعضهم لبعض اسروا
قولكم كيلا يسمع اله محمد فقال الله عز وجل الا يعلم ما في الصدور من خلقها وهو اللطيف
لطف علمه بما في القلوب الخبير بما فيها من الخير والشر والوسوسة وقيل من يرجع الى المخلوق اي الا يعلم
الله مخلوقه هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لا تمتنع المشي فيها بل هي ذلولة فامشوا في مناكبها قال ابن
عباس وقتادة فجبالها وقال الضحاك في كاهلها وقال مجاهد في طرقها وفجاجها وقال الحسن وسهولها
وقال الكلبي في اطرافها وقال مقاتل في نواحيها وقال الفراء في جوانبها والاصل في الكلمة الهمز ومنه
منكب الرجل والريح النكباء وتنكب فلان وكلوا من رزقه مما خلقه رزقا لكم في الارض واليه النشور
اي واليه تبعثون من قبوركم ثم خوف الكفار فقال أأمنتم من في السماء قال ابن عباس اي عقاب من في السماء
ان عصيتموه ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور قال الحسن تتحرك باهلها وقيل تذهب بهم وقيل المعنى
ان الله يحرك الارض عند الخسف بهم حتى يلقي ما الاسفل والارض تعلو اعليهم وتورقهم بتلا اما
يمورا اذا جاؤا ذهب أم امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ذات حجارة كما فعل بقوم لوط
فستعلمون في الارض وعند الموت كيف نذير اي انذاري اذا رأوا عاينوا العذاب ولقد كذب الذين من قبلهم
يعني كفار الامم الماضية فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بالعذاب أولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات
في الهواء ويقبضن اجنحتهن بعد البسط ما يمسكهن في حال القبض والبسط ان يستطن الا الرحمن انه بكل شئ
بصير امن هذا الذي هو جند لكم استفهام انكار قال ابن عباس اي منعة لكم ينصركم من دون الرحمن
يمنعكم من عذابه ويدفع عنكم ما اراد بكم ان الكافرون الا في غرور اي في غرور من الشيطان يغرهم بان
العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه اي من الذي يرزقكم المطر ان امسك الله
عنكم بل لجوا في عتو تمادوا في الضلال ونفور عما دعوا الى الحق وقال مجاهد كفروا ثم ضرب مثلا فقال افمن

يمشي مكبا على وجهه راكبا راسه في الضلالة والجهالة اعمى القلب والبصيرة لا يبصر هدى ولا يهتدي له وهو الكافر
قال قتادة اكب على المعاصي في الدنيا فحشره الله يوم القيمة اعمى يمشي سويا معتدلا يبصر الطريق
على صراط مستقيم وهو المؤمن قال قتادة يمشي يوم القيمة سويا فاقرأ هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة قليلا ما تشكرون قال مقاتل يعني انهم لا يشكرون ربك هذا النعم قل هو الذي ذرأكم في الارض اليه
تحشرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين فلما رأوه
يعني هذا العذاب في الآخرة على قول اكثر المفسرين وقال مجاهد يعني العذاب ببدر زلفة اي قريبا
وهو اسم مصدر يوصف به المذكر والمؤنث والواحد والاثنان والجمع سيئت وجوه الذين كفروا اي اسودت
وعلتها الغبرة والمعنى قبحت وجوههم بالسواد ويقال اشتد بؤسها فهي سيئ اذا قبح وسيء بسيء اذا قبح وقيل
قال لهم الخزنة هذا او هذا العذاب الذي كنتم به تدعون تفتعلون من الدعاء اي تدعونه تتمنونه ان يجيء لكم
وقرأ يعقوب تدعون بالتخفيف وهي قراءة قتادة ومعناها واحد مثل تذكرون وتذكرون قل يا محمد
لمشركي مكة الذين يتمنون هلاكك أرأيتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين أو رحمنا فامنا نحن
في اجارتنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم فانه واقع بهم لا محالة وقيل معناه ارأيتم ان اهلكني الله فعذبني
ومن معي او رحمنا فغفر لنا فمن يؤخر عذاب الكافرين منكم ان لم نؤمن ايمانا خالصا فنحن نؤمن
ونعمل صالحا فسترون غدا من الكذاب نحن او انتم قل هو الرحمن الذي نعبده آمنا به وعليه توكلنا
فستعلمون قرأ الكسائي بالتاء على المخاطبة والباقون بالياء على الخبر اي ستعلمون عند معاينة العذاب
من الضال نحن ام انتم قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا ذاهبا في الارض لا تناله الايدي
والدلاء فمن يأتيكم بماء معين ظاهر تراه العيون وتناوله الايدي والآلات
وقال عطاء عن ابن عباس معين جار اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو الحسن
الفارسي حدثنا ابو عبد الله محمد بن يزيد حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو داود حدثنا
عمران عن قتادة عن عباس الجشمي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله
ما هي الا ثلاثون اية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيمة من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

ن هو الحوت الذي عليه الارض وهو قول مجاهد ومقاتل والسدي والكلبي روى ابو ظبيان عن ابن عباس
قال اول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق النون فبسط الارض على ظهره فتحرك النون
فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على القلم على الارض قرأ ابن ابن عباس ن والقلم وما يسطرون
واختلفوا في اسمه فقال الكلبي ومقاتل يهموت وقال الواقدي ليوثا وقال كعب لويثا وعن علي رضي الله عنه

ان اسم يلهوث وقال الزجاج لما خلق الله الارض وشقها بعث من تحت العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل
تحت الارضين السبع فوضعها على عاتقه لحدى يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب باسطتين قابضتين على الارضين
السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدميه موضع قرار فاهبط الله من القدوس نورا له اربعون الف قرن واربعون
الف قائمة وجعل قرار قدم الملك على اسنامه فلم تستقر قدماه فاحدث يا قوتة تخفز من اعلى حجته فوقع
على ظهر ما مسيرة خمسمائة عام فوضعها بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت عليها قدماه وخرجت ذلك
الثور خارجة من اقطار الارض ومنخره في البحر فهو يتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر واذا مد نفسه
جزر فلم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله صخرة كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت
قوائم الثور عليها وهي الصخرة التي قال لها لقمان لابنه ولم يكن للصخرة مستقر فخلق الله نونا وهو الحوت
العظيم فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال وهو على الماء والماء على متن الريح والريح على القدرة
يقال الدنيا كلها على ما عليها حرفان قال لها الجبار كوني فكانت قال كعب الاحبار لما ابليس تغلغل الحوت
الذي على ظهره الارض فوسوس اليه فقال له اتدري على ما ظهرك يا لويثا من الامم والدواب والشجر والجبال
لو تفذتهم التهمهم عن ظهرك فهم لويثا ان يفعل ذلك فبعث الله دابة فدخلت منخره فوصلت الى ما تحته
فجاء الحوت الى سفنهم فاذن لها فخرجت فقال كعب فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه
انهم يتبع من ذلك عادت كما كانت وقال بعضهم ان آخر حرف في الحوت وهي رواية عكرمة عن ابن
عباس وقال الحسن وقتادة والضحاك النون الدواة وقيل هو قسم اقسم الله به وقيل فاتحة السورة
وقال عطاء افتتاح اسمه نور ونار وقال محمد بن كعب اقسم الله بنصرته المؤمنين والقلم هو الذي كتب
الله به الذكر وهو قلم من نور طوله ما بين السماء والارض ويقال ان الله خلق القلم ونظر اليه فانشق
بنصفين ثم قال اجر فما هو كائن الى يوم القيمة فجرى على اللوح المحفوظ بذلك وما يسطرون يكتبون
اي ما تكتب الحفظة الملائكة من اعمال بني آدم ما انت بنعمت ربك بمجنون هذا جواب لقولهم
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فاقسم الله بالنون والقلم وما يكتب من الاعمال فقال وما انت
بنعمت ربك بمجنون اي انك لا تكون مجنونا وقد انعم الله عليك بالنبوة والحكمة وقيل بعصمة ربك
وقيل هو كما يقال ما انت بمجنون ولحمد الله وقيل معناه ما انت بمجنون والنعمة لربك كقولهم سبحانك
اللهم وبحمدك اي وبحمدك وان لك لاجرا غير ممنون اي غير مقطوع ولا مقطوع بصبرك على افترائهم
عليك وانك لعلى خلق عظيم قال ابن عباس ومجاهد دين عظيم لما دين احب الى الله والارض عند وهو
دين الاسلام وقال الحسن هو ادب القرآن وسئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت خلقه القرآن قال قتادة هو ما كان يأتمره من امر الله وينتهي عنه من نهيه والمعنى انك خلق الذي

امرك الله بهذا القرآن وقيل سمى الله خلقه عظيما لانه امتثل تاديب الله اياه بقوله خذ العفو الاية
وروينا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني لاتمم مكارم الاخلاق وتمام محاسن الافعال
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا احمد
بن سعيد حدثنا ابو عبد الله حدثنا اسحق بن منصور حدثنا ابو هبيم بن يوسف عن ابيه عن ابي
اسحق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلعم احسن الناس وجها واحسن خلقا ليس بالطويل
البائن ولا بالقصير اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني اخبرنا ابو القسم الجراعي اخبرنا ابو
سعيد الهيثم بن كليب الشاشي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان
الضبعي عن ثابت عن انس بن مالك قال خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لي قط وما قال لشيء
صنعته لم صنعته ولا للشيء تركته لم تركته وكان رسول الله من احسن الناس خلقا ولا مست خزا
قط ولا حريرا ولا شيئا كان الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى البزاز اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
الصفار حدثنا احمد بن محمد بن عيسى حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي وائل
مسروق عن عبد الله بن عمرو قال ان رسول الله صلعم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وكان يقول لخياركم احاسنكم
اخلاقا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو سعيد العدوي حدثنا حميد الطويل عن انس ان امراة
عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق المدينة فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال
يا ام فلان اجلسي في اي سكك المدينة شئت اجلس اليك فجعلت تقعد اليها رسول الله صلعم
حتى قضت حاجتها اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
اسمعيل قال قال محمد بن عيسى حدثنا هشيم لخبر ناحميد حدثنا انس بن مالك قال كانت الامة
من اماء اهل المدينة لتاخذ بيد رسول الله صلعم فتنطلق به حيث شاءت اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد البغوي حدثنا علي بن الجعد اخبرنا
عمران بن زيد التغلبي عن زيد العمي عن انس بن مالك ان رسول الله صلعم كان اذا صافح الرجل لم ينزع
يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي ينصرف
وجهه عن وجهه ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد اخبرنا
ابو القسم الجراعي اخبرنا الهيثم بن كليب اخبرنا ابو عيسى حدثنا هرون بن الهمداني حدثنا
حميد عن هشام بن عروة عن ابيه وعن عائشة قالت ما ضرب محمد بن اسمعيل بن عبد الله
حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن طلحة عن انس بن مالك قال كنت امشي مع رسول الله صلعم
فرسول الله بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امراة اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا

وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه برداءه جبذة حتى نظرت الى صفحة عاتق
رسول الله صلعم قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك
فالتفت اليه رسول الله صلعم ثم ضحك ثم امر له بعطاء اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني
حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجوية حدثنا علي بن المديني حدثنا ابن عيينة عن عمرو
بن دينار عن ابن مليكة عن بعلي بن مالك عن ام الدرداء تحدث عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اثقل شيء يوضع في ميزان المؤمن يوم القيمة خلق حسن وان الله ليبغض الفاحش البذي اخبرنا
عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجوية
حدثنا ابو نعيم حدثنا داود بن يزيد الاودي قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلعم
لاصحابه اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس النار قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اكثر ما يدخل الناس
النار الاجوفان الفرج والفم اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس الجنة قالوا الله ورسوله اعلم
قال فان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا
ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي اخبرنا ابو العباس الاصم حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
اخبرنا ابي شعيب قال حدثنا الليث عن ابن الهاد عن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب بن عبد الله
عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة
قائم الليل وصائم النهار قوله فستبصرون ويبصرون فستزوي بالجيم وبعض اهله مكة اذا نزل
بهم العذاب بايكم المفتون قيل معناه بايكم الجنون والمفتون مفعول بمعنى المصدر كما يقال
ما بفلان مجلود ومعقول اي جلادة وعقل وهذا معنى قول الضحاك ورواية العوفي عن ابن
عباس وقيل الباء بمعنى في مجازه فستبصرون ويبصرون في اي الفريقين الجنون في فريقك ام في فريقهم وقيل
بايكم المفتون هو الشيطان وهذا قول مجاهد وقال الاخرون الباء فيه زائدة معناه ايكم المفتون
اي المجنون الذي فتن بالجنون وهذا قول قتادة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فلا تطع المكذبين يعني مشركي مكة فانهم يدعونك الى دين ابائك فنهاه ان يطيعهم ودوا
لو تدهن فيدهنون قال الضحاك لو تكفر فيكفرون وقال الكلبي لو تلين لهم فيلينون لك وقال الحسن
هو تصانعهم في دينك فيصانعونك في دينهم قال زيد بن اسلم لو تنافق وتزاري فينا فقرون
ويراؤن قال ابن قتيبة اراد وه ان يعبد الهتهم مدة ويعبد وربه مدة ولا تطع كل حلاف كثير
الحلف بالباطل قال مقاتل يعني الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقال عطا الخنس بن شريق
مهين ضعيف حقير وقيل هو فعيل من المهانة وهو قلة الرأي والتميز وقال ابن عباس كذاب وهو قريب

من الاكل لان الانسان انما يكذب لمهانة نفسه عليه هما زغتاب يأكل لحوم الناس بالطعن والغيبة
قال الحسن هو الذي يغتاب اخاه في المجلس كقوله تعالى همزة مشاء بنميم قتات يسعى بالنميمة بين الناس
ليفسد بينهم مناع للخير يحتمل انما قال ابن عباس مناع للخير للاسلام يمنع ولده وعشيرته عن الاسلام
ان دخل واحد منهم في دين محمد لا انفقه شيئا بد اعتد ظلوم يعتدي على الحق اثيم فاجر عتل العتل
الفليظ الجافي وقال الحسن هو الفاحش لخلق السيء الخلق قال الفراء هو الشديد الخصومة في الباطل قال
الكلبي هو الشديد في كفره وكل شديد عند العرب عتل واصله من العتل وهو الدفع الملك من اوليك
بالعنف قال عبيد بن عمير العتل الاكول الشروب القوي الشديد لا يزن في الميزان شعيرة يدفع الملك
من اوليك سبعين الفا من النار دفعة واحدة بعد ذلك اي مع ذلك بريد ما وصفناه زنيم يعني مولى الملف
وهو الذي الملصق بالقوم وليس منهم وقال عطاء عن ابن عباس بريد مع هذا هو دعي في قريش وليس
منهم قال مرة الهمداني انما دعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة وقيل الزنيم الذي لزنمة كزنمة الشاة
قال ابن عباس الزنيم رجل من قريش له زنمة كزنمة الشاة وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال
في هذه الاية نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم فعرف وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها وقال ابن قتيبة
لا نعلم احدا وصف احدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة فالحق به عارا
لا يفارقه في الدنيا والاخرة اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابن محمد بن سمعان الواعظ حدثنا ابو
جعفر الربان حدثني ابن زنجوية حدثنا علي بن الحسن الهلالي حدثنا عبد الله بن الوليد العدني
عن سفين حدثني بعيد بن خالد القيسي عن حارثة بن وهب الخزاعي قال قال رسول الله ﷺ الا
اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو يقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ
مستكبر ان كان ذا مال وبنين قراء ابو جعفر وابن عامر وحمزة وابو بكر ويعقوب ان ان بالاستفهام
غير حمزة وابو بكر يخففان الهمزتين بلا مد وبمد الهمزة الاولى ابو جعفر وابن عامر ويعقوب ويلتزمون
الثانية وقرأ الاخرون بلا استفهام على الخبر فمن قرأ بالاستفهام فمعناه الان كان ذا مال وبنين
اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اي جعل مجازاة النعمة التي حولها من البنين والمال الكفر بايانا تتا
وقيل معناه الان كان ذا مال وبنين نطيعه ومن قرأ على الخبر فمعناه لا تطع كل حلاف مهين لان كان
ذا مال وبنين اي لا تطعه لماله وبنيه اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين ثم اوعده فقال سنسمه
على الخرطوم والخرطوم الانف قال ابو العالية ومجاهد اي نسود وجهه فنجعل له علما في الاخرة يعرف به
وهو سواد الوجه قال الفراء وان خص الخرطوم بالسمة فانه في مذهب الوجه ولان البعض الشيء يعرف به
عن كله قال ابن عباس سنحطمه بالسيف ونعلوه به ذلك يوم بدر وقال قتادة سنلحقه بشيء لا يفارقه

عتل الفليظ الجافي والمذموم الشديد الخصومة في الباطل

زنيم الملصق بالقوم وليس منهم

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو يقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر

وقال الثعلبي يقول العرب للرجل سبة قبيحة قد وسمه ميم سوء يريد الصق به عارا
لا يفارقه كما ان السمة لا تمحى ولا يعفو اثرها وقد لحق الله به ما ذكر من عيوبه عار لا يفارقه
في الدنيا والاخرة كالوسم على الخرطوم وقال الضحاك والكلبي سنكويه على وجهه انا بلوناهم اخبرنا
اهل مكة بالخط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة روى محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح
ابن عباس في قوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة قال يستأنون باليمين يقال للمفرط دون ضعف
يفرسخين يعطاه اهل الطريق كان غرسه قوم من اهل الصلوة وكان لرجل فمات فورثه ثلثة بنين له
وكان يكون للمساكين اذا صرموا نخلهم كل شئ تعداه المنجل فلم يجزه فاذا طرح من فوق النخل الى البساط
فكل شئ يسقط على البساط فهو ايضا للمساكين واذا حصدوا زرعهم فكل شئ تعداه المنجل فهو للمساكين
واذا ذروا كان لهم كل شئ يذرى ايضا فلما مات الاب ورثه هؤلاء الاخوة عن ابيهم قالوا واسه
ان المال لقليل وان العيال لكثير واما كان هذا الامر ينبغي اذا كان المال كثيرا والعيال قليلا فاما اذا قل المال
وكثر العيال فانا لا نستطيع ان نفعل هذا فتحالفوا بينهم يوما ليغدون غدوة قبل خروج الناس فليصرمنها
ولم يستثنوا ثم قال ان شاء الله فبدر القوم من الليل الى جنتهم ليصرموها قبل ان يعلم المساكين
فراحوا مسودة وقد طاف عليها من الليل طائف من العذاب فاحرقها فاصبحت كالصريم فذلك قوله تعالى
اذ اقسموا حلفوا ليصرمنها ان شاء الله مصبحين ليجدنها وليقطعن ثمرها اذا اصبحوا قبل ان تعلم
المساكين ولا يستثنون لا يقولون ان شاء الله فطاف عليها طائف اي عذاب من ربك ليلا وهو لا يكون
الا بالليل وكان ذلك الطائف نارا نزلت من السماء فاحرقتها وهم نائمون فاصبحت كالصريم
كالليل المظلم الاسود قال الحسن اي صرم منها الخير فليس فيها شئ وقال الاخفش كالصبح انصرم من الليل
واصل الصريم المصروم مثل قتيل ومقتول وكل شئ قطع فهو مريم والليل مريم والصبح صريم لان كل
واحد منهما ينصرم من صاحبه وقال ابن عباس كالرماد الاسود ابلغة غزية فتنادوا مصبحين
نادى بعضهم بعضا لما اصبحوا ان اغدوا على حرثكم يعني الثمار والزروع والاعناب ان كنتم صارمين
قاطعين النخل فانطلقوا امشوا اليها وهم يتخافتون يتسارون يقول بعضهم لبعض سرا ان لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين قال الزجاج الحرد في اللغة يكون بمعنى القصد والمنع والغضب قال
الحسن وقتادة قادرين على المنع وقال ابو العالية على جد وجهد وقال القرظي ومجاهد وعكرمة على امر يجمع قد اسود
بينهم وهذا على معنى القصد لان القاصد الى الشئ مجمع على الامر وقال ابو عبيدة والفراء غدوا من بينهم
على منع المساكين يقال حاردت السنة اذا لم يكن لها مطر وحاردت الناقة اذا لم يكن لها لبن وقال
الضحاك وسفيان على حنق وغضب من المساكين وعن ابن عباس قادرين عند انفسهم على جنتهم

وفجارها لا تحول بينهما وبينهم افترقوا راوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون ولجنة محترقة قالوا انا لخطؤن
الطريق اضللنا مكان جنتنا ليست هذه بجنتنا فقال بعضهم بل نحن محرومون حرمنا خيرها وثمرها
بمنعنا المساكين وتركنا الاستثناء قال اوسطهم اعدلهم اعتقادهم وافضلهم الم اقل لكم لولا تسبحون هلا
تستثنون اى هلا تستثنون انكر عليهم ترك الاستثناء وقولهم ليصرمنها مصبحين ولم يقل الاستثناء تسبحا لانه
تعظيم لله واقرار بانه لا يقدر احد على شئ الا بمشيته وقال ابو صالح كان استثناؤهم سبحان الله وقيل هلا
تسبحون الله وتقولوا سبحان الله وتشكرونه على ما اعطاكم وقيل هلا تستغفرونه من فعلكم
قالوا سبحان ربنا تنزهوه عن ان يكون ظالما فيما نعل واقروا على انفسهم بالظلم فقالوا انا كنا ظالمين بمنعنا
المساكين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا في منع المساكين حقوقهم ونادوا على انفسهم
بالويل قالوا انا كنا طاغين على ما مضى حتى الفقراء قال ابن كيسان كلمتنا نعم الله فلم نشكرها ولم ننفع فيها
ما منع اباؤنا من قبل ثم رجعوا على انفسهم فقالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون قال
عبد الله بن مسعود ان القوم اخلصوا وعرف الله صدق النية فابدلهم جنة يقال لها الحيوان فيها عنب
يحمل البغل منه عنقودا قال الله تعالى كذلك العذاب كفعلنا بهم نفعل من تعدى حدودنا وخالف امرنا ولعذاب
الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون ثم اخبر عما عنده للمتقين فقال ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم فقال المشركون
انا نعطى في الآخرة افضل مما نعطون فقال الله تكذيبا لهم أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب
نزلت من عند الله فيه هذا تدرسون اى تقرؤن ان لكم فيه وفي ذلك الكتاب لما تخيرون و
تشتهون ام لكم ايمان عهود وموائيق علينا بالغة موكدة عاهدناكم عليها فاستوفيتم منا الا تنقطع
الى يوم القيمة ان لكم كسرا لدخول اللام في تخيرون في ذلك العهد لما تحكمون به لانفسكم في الخير والكرامة عند الله
ثم قال الله للنبي صلى الله عليه وسلم ايهم بذلك زعيم كفيل اى ايهم لهم في الآخرة على المسلمين ام لهم شركاء اى عند هؤلاء شركاء الله
اربابا يفعلها هذا وقيل شهداء أيشهدون لهم بصدق ما يدعونه فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم
يكشف عن ساق يوم ظرف لقوله فليأتوا بشركائهم اى فليأتوا بها في ذلك اليوم لتنفعهم وتشفع لهم يوم
يكشف عن ساق عن امر فظيع شديد قال ابن عباس هو اشد ساعة في القيمة قال سعيد بن جبير يوم يكشف
عن ساق عن شدة الامر وقال ابن قتيبة تقول العرب اذا وقع الرجل في امر عظيم يحتاج فيه الى الجد
ومقاساة الشدة ثم عن ساقه وبدا لاذا اشتد اظلم في الحرب كشفت الحرب عن ساق اخبرنا اسمعيل
بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد اخبرنا محمد بن عيسى الجلودي حدثنا ابو هيثم بن محمد بن فارس
حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني سويد بن سعيد حدثني جعفر بن سيرة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري ان ناسا في زمن النبي ﷺ قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله ﷺ

يا ويلنا

٨

وجوهها

نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة
البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤية الله يوم القيمة الا كما
تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن ليتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد
كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله
من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب فندعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله
فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم
الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم
ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا
تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون الا فيحشرون الى جهنم كانها سراب
يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين
في ادنى صورة من التي راوه فيها قال فماذا تنظرون يتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس
في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا
مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونها فيقولون نعم فيكشف
عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء
الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورة التي
راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون
اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الجسر قال مدحضة مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة
تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد
الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي
نفسي بيده ما من احد منكم بأشد مناشدة لله في استيفاء الحق من المؤمنين يوم القيمة لاخوانهم الذين
في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم
على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار الى نصف ساقه والى ركبته ثم يقولون ربنا ما بقي فيها
احد مما امرتنا فاخرجوه فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا فمن امرتنا به ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا به احدا ثم يقول
ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر

فيها خيرا وكان ابو سعيد الخدري يقول لان لم تصدقوا بهذا الحديث فاقرؤوا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله شفعت الملائكة النبوة وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحيوة فيخرجون كما يخرج الحبة في حميل السيل الا ترونها تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون منها الى الشمس اصيفر واخيضر وما يكون منها الى الظل يكون ابيض قالوا فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون ربنا اي شئ افضل من هذا فيقول رضائي فلا اسخط عليكم بعده ابدا وروى محمد بن اسمعيل هذا الحديث عن يحيى بن بكير عن ليث عن عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم بهذا المعنى اخبرنا عبد الواحد الملحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا آدم الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد ابي هلال عن يزيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال سمعت النبي صلعم يقول يكشف ربنا عن ساق فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد له فيعود ظهره طبقا واحدا قوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يعني الكفار والمنافقين يصير اصلابهم كصياصي البقر قلا يستطيعون السجود خاشعة ابصارهم ذلك المؤمنون يرفعون رؤسهم من السجود ووجوههم اشد بياضا من الثلج وسبود وجوه الكافرين والمنافقين ترهقهم ذلة تغشاهم ذل الندامة والحسرة وقد كانوا يدعون الى السجود قال ابو عبيد النيسابوري يعني الى الصلوة المكتوبة بالاذان والاقامة وقال سعيد بن جبير كانوا يسمعون حي على الفلاح فلا يجيبون وهم سالمون اصحاء فالاية تدل على ان الكعب الاحبار والله ما تلوت هذه الاية الا في الذين يتخلفون عن الجماعة فذكر ومن يكذب بهذا الحديث اي يدعي والمكذبين بالقرآن وفي بيني وبينهم قال النجاج معناه لا يشغل قلبك بهم ولهم الي فاني اكفيكهم قال ومثله ذرني ومن خلقت وحيدا معناه في اللغة لا تشغل قلبك به وكله الي فاني اجازيه ومثله قول الرجل في بكذريا انه منعة ولكن تأويله كله الي فاني اكفيك امره قوله سنستدرجهم سنأخذهم بالعذاب من حيث لا يعلمون نعذبهم يوم بدر وأملي لهم ان كيدي متين اي اعاجلهم ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك اي اصبر على اذاهم لقضاء ربك ولا تكن في الضجر والعجلة كصاحب الحوت وهو يونس بن متى اذ نادى ربه في بطن الحوت وهو مكظوم مملوء غما لولا ان تداركه ادركته نعمة من ربه حين رحمه وتاب عليه لنبذ بالعراء لطرح بالفضاء

[illegible] ١٦ خذوه شديد [illegible] خذ لان [illegible]

من بطن لحوت وهو مذموم يذم ويلام يذنبه فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وذلك ان الكفار اراد وان يصيبوا رسول الله صلعم بالعين فنظر اليه
قوم من قريش وقالوا ما رأينا مثله ولا مثل وجهه وقيل كانت العين في بني اسد حتى كانت الناقة والبقرة تمر
باحدهم فيعينها ثم يقول يا جارية خذي المكتل والدرهم فأتنا بشيء من لحم هذا فما تبرح حتى تقع بالموت
فحرقوا ان الكلبي كان رجل من العرب يمكث لا يأكل يومين او ثلثة ثم يرفع جانب خبائه فيمر به الراكب
ابلا او غنما احسن من هذه فما ذهب الا قليلا حتى سقط منها طائفة وعن سفيان الكفار هذا الرجل
ان يصيب رسول الله صلعم بالعين ويفعل به مثل ذلك فعصم الله نبيه وانزل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم اي يكادون يصرعونك والام دخلت اللام في ليزلقونك لمكان ان وقرأ اهل المدينة ليزلقونك بفتح الياء
بفتحها وهما لغتان يقال زلقته يزلقه وازلقته يزلقه ازلقا قال ابن عباس معناه ينفذونك يقال زلقه
السهم اذا نفذ قال السدي يصيبونك بعيونهم قال النضر بن شميل يعينونك ويقتلونك وقال الكلبي
يصرعونك وقيل يصرفونك عما انت عليه من تبليغ الرسالة قال ابن قتيبة ليسقطونك يقال زلق يزلق
يصيبونك بأعينهم كما يصيب العائن بعينه ما يحب وانما اراد انهم ينظرون اليك
اذا قرأت القرآن نظر شديدا بالعداوة والبغضاء يكاد يسقطك وقال
الزجاج يعني من شدة عداوتهم يكادون ينظرهم نظر البغضاء ان يصرعوك
وهذا مستعمل والام يفعل الفاعل نظرا نظرا يكاد يصرعني ونظرا يكاد
يأكلني يدل على صحة هذا المعنى انه قرن هذا النظر بسماع القرآن وهو قوله
لما سمعوا الذكر وما كانوا ليكيدوا ذلك الا كالداهية فيجدون اليه النظر
والبغضاء ويقولون انه لمجنون اي ينسبون الى الجنون اذا سمعوه يقرأ القرآن
فقال الله تعالى وما هو يعني القرآن الا ذكر للعالمين قال ابن عباس هو عظة
للخلق منها قال الحسن دواء اصابة العين ان يقرأ الانسان هذه الآية اخبرنا
ابو علي حامد بن سعيد المينعي اخبرنا ابو طاهر الزيادي اخبرنا ابو بكر محمد
بن الحسين القطان حدثنا احمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر
اخبرنا همام بن منبه حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق
ونهى عن الوشم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الغافقي حدثنا السيد ابو الحسن
محمد بن الحسن بن داود العلوي حدثنا ابو نصر محمد بن محمد حمدويه المروزي حدثنا
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عروة بن عامر عن عبد الله بن قارظ قال الزهري واحسبه

بنت عمي قال يا رسول الله اي بني جعفر تصيبهم العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء
يسبق القضاء لسبقته العين
بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة يعني القيامة سميت بها لانها حقت فلا كاذبة لها ولا مرد لها وقيل الحاقة الصدق وحقائقها
وقال قيل لكل امر اذا وجب بحق فقد حق فقال ابو عبيدة
ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قال الكسائي الحاقة يوم الحق بالحاقة هذا استفهام معناه التعظيم
يقال منها كما يقال زيد ما زيد على الخطيب لشانه وما ادري ما الحاقة اي انه لا تعلمها اذا الدنيا
بنهاية ولم تر ما فيها من الاهوال كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال ابن عباس وقتادة الطامة سميت
قارعة لانها تقرع قلوب العباد بالحاقة وقيل كذبت بالعذاب الذي اوعدوهم بنبيهم حتى نزل بهم
فطغت قلوبهم فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية اي بطغيانهم وكفرهم قيل هي مصدر وقيل نعت اي
بفعلهم الطاغية وهذا معنى قول مجاهد كذبت ثمود بطغيانها وقال قتادة بالصيحة الطاغية وهي
التي جاوزت مقادير الصياح فاهلكتهم وقيل طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح فاما عاد
فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها فلم تطمهم ولم يكن لهم عليها سبيل وجاوزت المقدار
فلم يعرفوا كم خرج منها سخرها عليهم ارسلها قال ابن عباس سلطها عليهم بسبع ليال وثمانية ايام
قال وهي الايام التي تسميها العرب ايام العجوز ذات برد ورياح شديدة قيل سميت عجوزا لانها
في عجز الشتاء وقيل سميت بذلك لان عجوزا من قوم عاد دخلت سربا فتبعها الريح فقتلتها البعض
الثامن من ذلك العذاب وانقطع العذاب حسوما قال مجاهد وقتادة متتابعة لبث لهم فترة فصل
هذا هو من صوم الكرب وهو ان يتابع على صوم الدهر بالكفارة حتى يرتاح قيل له شيء بعد شيء حكم
وحسم حسوم مثل شاهد وشهود وقال الكلبي ومقاتل حسوما دائمة وقال النضير بن شميل حسمهم
قطعهم واهلكهم والجميع القطع والمنع ومنه حسم الداء قال الزجاج اي تحسمهم حسوما تقطعهم فتأخذ
عليهم وقال عطية حسوما شؤما عليهم حسمت الخير عن اهلها فترى القوم فيها اي في تلك الليالي والايام
صرعى هلكى جمع صريع كأنهم اعجاز نخل خاوية بالية وقيل خالية الاجواف فهل ترى لهم من باقية
من نفس باقية يعني لم يبق منهم احد وجاء في قوم وفي قبيلة قال الكسائي البصري والكسائي ومن قبله
بكسر الفاء وفتح الياء ومن معه من جزم وابن عامر وقال الاخرون بفتح الفاء وسكون الياء اي
من قبله من الامم الكافرة والتي بعدها اي قبل قوم لوط بدليل هذا هل تذكر وقيل الامم الذين انفكر
بخطيئتهم اي هلكتهم بذنوبهم بالخاطئة اي بالخطيئة والمعصية وقيل هي الشرك فعصوا رسول ربهم يعني
لوطا ومن تبعه فاخذهم اخذة رابية زائدة شديدة وقيل قال ابن عباس شديدة وقيل زائدة على عذاب الامم

فوقهم يومئذ ثمانية اى ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله يومئذ تعرضون
على الله لا يخفى قراءة الكسائى لا يخفى بالياء وقراءة الاخرون بالتاء منكم خافية اى فعلة
خافية قال الكلبى لا يخفى على الله منكم شئ قال ابن عباس يعرض الناس ثلث عرضات فاما
عرضتان فجدال ومعاذير واما العرضة الثالثة فعند ذلك تطاير الصحف فاخذ بيمينه واخذ
بشماله وذلك قوله فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه اى تعالوا
والهاء فى كتابيه هاء الوقف الا ظننت اعلمت وابقنت الا ملاق حسابيه اى احاسب
فى الاخرة فهو فى عيشة حالة من العيش راضية مرضية كعيشة اهل الجنة اى مدفقة
يريد يرضاها بان نجا من العذاب وامن العقاب فى جنة عالية رفيعة قطوفها دانية ثمارها
قريبة فمن شاء ناله وانما بين الجنة قائما وقاعدا ومضطجعا يقطفون كيف شاؤا ويقال
لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية الماضية يريد ايام الدنيا واما من اوتى كتابه بشماله قال ابن السائب تلوى
يده اليسرى من خلف ظهره فيقرأ كتابه لم اوت كتابيه لم يعطى كتابه وقيل يترع
يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره فيقال يا ليتنى لم اوت كتابيه يتمنى انه لم يؤت
كتابه فيه من قبائح اعماله ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية تقطع بالموت
حياتى فلا احيا بعدها او ليتها كانت القاضية الفارغة من كل ما بعدها والقاطعة للحجة
فلا احيا بعدها والقاضية موت لا حياة بعده يتمنى انه لم يبعث للحساب قال
قتادة يتمنى الموت لم يكن عنده فى الدنيا شئ اكره من الموت ما اغنى عنى ماليه هلك عنى
سلطانيه ضل عنى حجتى عن اكثر المفسرين وقال ابن زيد
زال عنى ملكى وقوتى وقال مقاتل بعذرين شهدت على الجوارح بالشرك يقول الله تعالى
لخزنته جهنم خذوه فغلوه اى اجمعوا يديه الى عنقه ثم الجحيم صلوه اى ادخلوه الجحيم ثم فى
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فادخلوه قبرا قال ابن عباس سبعون ذراعا
بذراع الملك فيدخل فى دبره ويخرج من منخره وقيل يدخل فيه ويخرج من دبره وقيل
تعرف البلاء سبعون ذراعا كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعد ما بين مكة وبين مكة وكان
فى رجله الكفر وقال سفيان كل ذراع سبعون ذراعا وقال الحسن الله اعلم اى ذراع هى
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن الى نوبة اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا محمد
بن يعقوب الكسائى اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الوراق حدثنا عبد الله

بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن عيسى بن هلال الصدفي عبد الله بن عمرو بن
العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوان رجلا ضرب مثل تبنه وانكاره مثل الجحفة
ارسلك من السماء الى الارض وهي مسيرة خمسمائة عام لبلغت الارض قبل الليل ولو انها
ارسلت من راس السلسلة السابعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها او تقعر
وعن كعب الحبر قال لو جمع الحديد الدنيا ما وزن خلقة منها انه كان لابد من ان الله العظيم
ولا يحض على طعام المسكين لا يطعم المسكين في الدنيا ولا يامر اهله بذلك فليس له اليوم
همنا حميم ولا طعام الا من غسلين وهو طعام اهل النار
ماخوذة من الغسل كانه غسالة جروحهم وقروحهم قال الضحاك والربيع هو شجر باليمن اصله
النار لا يأكله الا الخاطئون اي الكافرون فلا اقسم لا راد لكلام المشركين كانه قال
ليس كما يقول المشركون اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون اي بما ترون وبما لا ترون قال
فاذة اقسم بالاشياء كلها فيدخل فيه جميع المخلوقات والمجتمعة اذ وقيل اقسم
بالدنيا والاخرة وقيل ما تبصرون على ظهر الارض وما لا تبصرون ما في بطنها وقيل
ما تبصرون الاجسام وما لا تبصرون الارواح وقيل ما تبصرون الانس وما لا
تبصرون الملائكة والجن وقيل النعم الظاهرة والباطنة وقيل ما تبصرون
ما اظهر الله من الملائكة واللوح والقلم وما لا تبصرون ما استأثر بعلمه فلم يطلع
عليه احدا انه يعني القرآن لقول رسول كريم اي تلاوة رسول كريم يعني محمد صلى
الله عليه وسلم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
قراء ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالياء منهن ويذكرون بالياء فيهما وقراء الاخرون
بالتاء واراد بالقليل نفي ايمانهم اصلا كقولهم لا يزورنا فلانا ما حيينا وانت تريد
لا تأتينا اصلا تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
منه بالبمين اي بالحق كقولك كنت تأتينا عن اليمين اي من قبل الحق وقال ابن
عباس لاخذنا بالقوة والقدرة قال السماح وعرابة ملك اليمين اذا ما راية رفعت
لمجد تلقاها عرابة باليمين اي بالقوة عبر عن القدرة باليمين لان قوة كل شيء في يمامنه
وقيل معناه لاخذنا بيده اليمنى وهذا مثل معناه لاذللنا واستناه اهنناه كما
كالسلطان اذا اراد الاستخفاف ببعض من يريد ليقول لبعض اخذته بيده فاتني به ثم

ثم لقطعنا منه الوتين قال ابن عباس اى نياط القلب وقد قال اكثر المفسرين وقال مجاهد
وقتادة الحبل الذى وتظهر وقيل وقد عرق يجرى والظرحة بتصل بالقلب فاذا انقطع مات
صاحبه فما منكم من احد عنه حاجزين ما بعين بحجزنا عن عقوبته والمعنى ان محمدا لا يتكلف
الكذب لاجلكم مع علمه انه لو تكلفه لعاقبناه ولا يقدر احد على دفع عقوبتنا عنه واغا قال حاجزين بالجمع
لغة وقد يقع واحد رد على معناه كقوله لا تفرق بين احد من رسله وانه يعنى القرآن لتذكرة للمتقين
اى لعظة لمن اتقى عقاب الله وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين يوم القيمة يندمون
على ترك الايمان وانه لحق اليقين اضافه الى نفسه لاختلاف اللفظين فسبح باسم ربك العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل قراء اهل المدينة والشام سأل بغير همزة وقراء الاخرون بالهمزة فمن همز
فهو من السؤال ومن قرأ بغير همز فهو من السؤال يقال سأل يسأل مثل خاف
يخاف بمعنى سأل يسأل خفف الهمزة وجعلها الفا ويقال سأل من السيل وسائل واد
من اودية جهنم يروى ذلك عن محمد الرهن بن زيد بن اسلم والاول اصح واختلفوا
فى الباء فى قوله بعذاب قيل هو بمعنى عن كقوله فاسئل به خبيرا ومعنى الآية سأل سائل
عن عذاب واقع ما ذا له من على من ينزل ولمن ذلك العذاب فقال الله مبينا مجيبا لذلك
السائل للكافرين وذلك ان اهل مكة لما خوفهم النبى صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال بعضهم
لبعض من اهل هذا العذاب ولمن هو سلوا عنه محمدا فسألوه فانزل الله تعالى سأل سائل
عذابا واقعا للكافرين اى على الكافرين اللام بمعنى على وهو النضر بن الحارث حيث دعا على
نفسه وسأل العذاب فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية فنزل به ما سأل يوم
بدر فقتل صبرا وهذا قول ابن عباس ومجاهد ليس له دافع من الله اى يعذب من الله ذى المعارج
قال ابن عباس ذى السموات سماها معارج لان الملائكة تعرج فيها وقال عبيد بن جبير
ذى الدرجات وقال قتادة ذى الفواضل والنعم وقال قتادة معارج الملائكة اليها
تعرج الملائكة قراءة الكسائى يعرج بالياء وهى قراءة ابن مسعود وقراءة الاخرون بالتاء
والروح يعنى جبريل اليه الى الله تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة من سنى الدنيا لو
صعد غير الملك وذلك انهما تصعد من منتهى امر الله من اسفل الارض السابعة الى منتهى
امره من فوق السماء السابعة روى ليث عن مجاهد ان مقدار هذا اليوم خمسون الف سنة وقال
محمد بن اسحق لو سار بنو آدم من الدنيا الى العرش لساروا فى خمسين الف سنة من

سنى الدنيا وقال عكرمة وقتادة هو يوم القيمة فكذا قال الحسن هو يوم القيمة و
واراد ان مقدار ذلك اليوم حتى يفصل بين الناس خمسون الف سنة من سنى الدنيا
ليس يعني به ان مقدار طوله هذا دون غيره لان يوم القيمة له اول وليس له آخر لانه يوم
ممدود ولو كان له آخر لكان منقطعا وروى ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو يوم
القيمة يكون على الكافر مقدار خمسين الف سنة اخبرنا ابو الفرج المطفر بن اسمعيل
الشيحي اخبرنا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي اخبرنا ابو احمد عبد الله بن عدي
الحافظ حدثنا احمد بن موسى حدثنا ابو الهيثم عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد الخدري قال قيل لرسول الله ﷺ يوم كان مقداره خمسين الف سنة فما اهله
اهلوك هذا اليوم فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن
حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وقيل معناه لو ولي محاسبة
العباد في ذلك اليوم غير الله لم يفرغ منه في خمسين الف سنة وهذا معنى قول عطاء عن
ابن عباس ومقاتل قال عطاء ويفرغ الله في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا وروى
محمد بن الفضل عن الكلبي قال يتولى الله وليت حساب ذلك اليوم الملائكة والجن والانس
وطوقهم محاسبتهم لم يفرغ منه في خمسين الف سنة وانا افرغ منها واحدة من النهار
وقال هو يوم القيمة فيه وساعة خمسون موطنا كل موطن الف سنة وفيه تقديم وتاخير
كانه قال ليس له دافع من الله ذي المعارج في يوم مقداره خمسين الف سنة تعرج الملائكة في
والروح فاصبر صبرا جميلا يا محمد على تكذيبهم وهذا قبل ان يؤمر بالقتال انهم يرونه بعيدا
يعني العذاب ونراه قريبا لانا سوف نريه يوم تكون السماء كالمهل كعكر الزيت
وقال الحسن كالفضة اذا اذيبت وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ ولا يقال
عهن الا للمصبوغ وقال مقاتل كالصوف المنفوش وقال الحسن كالصوف الاحمر اول
اضعف انواع الصوف واول ما يتغير الجبال تصير رملا مهيلا ثم عهنا منفوشا
ثم تصير هباء منثورا ولا يسئل حميم حميما قرأ اليزيدي عن ابن كثير لا يسئل بضم
الياء حميم عن حميم اي لا يقال لابن حميمك وقرأ الباقون بفتح الياء اي
لا يسئل قريب قريبا لشغله بشان نفسه يبصرونهم يراهم وليس ذو القيمة مخلصا
في الاوسوء نصب على حال صاحبه من الجن والانس فيبصر الرجل اباه واخاه و
قرابته فلا يسأله ويبصرونه فلا يكلمه لاشتغاله بنفسه قال ابن عباس

بيغار وقوف ساعة من النهار ثم يتيار وقفون بعد وقيل يبصرونهم يعرفونهم اى
بعد وقوف الحميم حميمه حتى يعرفه ويعرف ذلك لا يسأل عن شأنه لشغله بنفسه وقال السدى
يعرفونهم اما المؤمن فبياض وجهه واما الكافر فسواد الوجه يود المجرم يفتدى المشرك
لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته التى تفصل منهم
وقال المجاهد قبيلته وقال غيره اقربائه الادنين التى تئويه اى تضمه ويأوى اليها ومن فى
الارض جميعا يود لو يفتدى بهم ثم ينجيه ذلك الفداء من عذاب الله كلا لا ينجيه من
عذاب الله شئ ثم ابتدأ فقال انها لظى وهى اسم من اسماء جهنم قيل هى الدركة الثانية
سميت بذلك لانها تتلظى اى تتلهب نزاعة الشوى قراءة حمزة عن عاصم نزاعة نصبا
على الحال والقطع وقراءة الاخرون بالرفع اى هى نزاعة للشوى وهو الاطراف اليدان و
الرجلان وسائر الاطراف قال المجاهد تحرق الجلود الرأس وروى ابرهيم بن المهاجر عنه اللحم العظام
وقال مقاتل تنزع النار الاطراف فلا تترك لحما ولا جلدا وقال الضحاك تنزع الجلد واللحم
عن العظم وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس عن العصب والعقب وقال الكلبى لا تبقى النار
من كل النواح كلها ثم يعود كما كان ثم يعود لاكله فذلك داءها وقال قتادة لمكارم خلقه
وقال ابو العالية لمحاسن وجهه وقال ابن جريج الشوى جوانح الانسان ما لم يكن مقتلا
يقال رماه فاشواه اذا اصاب الاطراف ولم يصب المقتل تدعوا اى النار الى نفسها من
ادبر عن الايمان وتولى عن الحق فتقول الى يا مشرك الى يا منافق الى قال ابن عباس
تدعوا الكافرين والمنافقين باسمائهم بلسان فصيح ثم تلتقطهم كما تلتقط الطير الحب
حكى عن الخليل انه قال تدعوا اى تعذب وقال الاعرابى لاخر دعا الله اى عذبك الله
وجمع فاوعى المال فاكثر فى وعائه ولم يؤد حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا
روى السدى عن ابى صالح عن ابن عباس قال الهلوع الحريص على ما لا يحل له وقال سعيد
بن جبير ضجورا وقال الضحاك بخيلا وقال قتادة جزوعا وقال ابو عبيدة
ضيق القلب والهلوع شدة الحرص وقلة الصبر وقال عطية عن ابن عباس تفسير ما بعده
وهو قوله تعالى اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا اى اذا اصابه الفقر لم يصبر
واذا اصاب المال لم ينفق قال ابن كيسان خلق الله الانسان يحب ما يسره ويهوى مما يكرهه
ثم يعبده بانفاق ما يحب والصبر على ما يكره ثم استثنى منه فقال تعالى الا المصلين استثنى
بجمع من الواحد لان الانسان فى معنى الجمع وقيل ان الانسان لفظ خص الا الذين امنوا الذين

هم على صلاتهم دائمون يقيمونها في اوقاتها يعني الفرايض اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن
ابي ثوبة اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي اخبر
نا عبد الله بن محمد اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الكجال حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة
حدثني يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير اخبره قال سألنا عقبة بن عامر عن قول الله تعالى الذين
هم على صلاتهم دائمون ايهم الذين يصلون يصلون ثم يسهون ثم يصلون قال لا ولكنه الذي اذا صلى لم
يلتفت عن يمينه ولا عن شماله ولا خلفه والذين هم في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم
والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير
مأمون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين
بشهاداتهم قائمون قراء حفص عن عاصم ويعقوب بشهاداتهم على الجمع وقراء الاخرون بشهادتهم
على التوحيد قائمون اي يقومون فيها بالحق فلا يكتمونها ولا يغيرونها والذين هم على صلاتهم
يحافظون اولئك في جنات مكرمون فما للذين كفروا اي فما للذين كفروا بك قبلك مهطعين
معرضين قبلك مقطعين سرعين مقبلين اليك ماذا اعناقهم ومد بصرك نظر اليك منطلعين
نحوك نزلت في جماعة من الكفار كانوا يجتمعون حول رسول الله ﷺ يستمعون الى كلامه ويستهزؤن
به ويكذبونه فقال الله تعالى مالهم ينظرون اليك ويجلسون عندك وهم لا ينتفعون بما يسمعون
عن اليمين وعن الشمال عزين حلقا وفرقا وعزون جماعة في تفرقة واحدتها عزة اي طوائف كل
امرء منهم يدخل جنة نعيم قال ابن عباس معناه اي طوائف كل رجل منهم ان يدخل جنتي كما يدخلها
المسلمون وينعم فيها وقد كذب بنبي كلا لا يدخلونها ثم ابتداء فقال انا خلقناهم مما يعلمون
اي من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة نبه الناس على انهم خلقوا من اصل واحد انما بقاء
ضلوا ويسوجبون لجنة بالايمان والطاعة اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي اخبرنا احمد
بن محمد بن ابراهيم الثعلبي قال اخبرنا الحسين بن محمد بن فنجوية حدثنا موسى بن محمد بن علي حدثنا
جعفر بن محمد الفريابي حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا جرير بن عثمان
الرحبي عن عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن جحاش القرشي قال قال رسول الله ﷺ
بصقة كفه ووضع عليها اصبعه فقال يقول الله تعالى ابن آدم انى تعجزني وقد خلقتك من مثل
هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين والارض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى
بلغت التراقي قلت اتصدق وانى اوان الصدقة وقيل انا خلقناهم من اجل ما يعلمون

وهو الامر والنهي والثواب والعقاب وقيل ما يعني من مجازه انا خلقناهم مما يعلمون و
يقولون لا كما يقولون فلا اقسم برب المشارق والمغارب يعني مشرق كل يوم من السنة و
مغربه انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم على ان نخلق امثل منهم واطوع لله وما نحن
بمسبوقين فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون نسخها اية القتال يوم يخرجون من الاجداث الى الموقف سراعا الى اجابة الداع
كانهم الى نصب قراءة ابن عامر وحفص نصب بفتح النون والصاد وقراءة الاخرون بفتح
النون وسكون الصاد يعنون الى شئ منصوب يقال فلان نصب عين وفلان الكلي الى علم
وراية ومن قراءة بالضم قال ابو عبيدة والكسائي يعني الى اوثانهم التي كانوا يعبدونها من دون
الله كقولك ماذبح على النصب وقال الحسن يسرعون اليها ايهم يستلمها اولا يوفضون اي يسرعون
خاشعة ذليلة خاضعة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلك اليوم الذي كانوا
يوعدون يعني يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك اي بان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب
اليم المعنى انا ارسلناه لينذرهم بالعذاب ان لم يؤمنوا قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان
اعبدوا الله واتقوه واطيعون اي بينت لكم رسالة الله بلغته لتعرفوها ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
من صلة اي يغفر لكم ذنوبكم وقيل يعني ما سلف لكم من ذنوبكم في وقت الايمان وذلك بعد
بعض ذنوبهم ويؤخركم الى اجل مسمى اي بقية اجالكم الى منتهى اجالكم فلا يعاجلكم اذا جاء اجله
لا يؤخر لو كنتم تعلمون يقول امنوا قبل الموت تسلموا من العذاب فان اجل الموت اذا جاء
لم يؤخر ولم يمكنكم الايمان قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا
فلما طال دعاؤه بارا عن الايمان ولم يكلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم
لئلا يسمعوا دعوتي واستغشوا ثيابهم غطوا بها وجوههم لئلا يروني واصروا على كفرهم
واستكبروا عن الايمان بك استكبارا ثم دعوتهم جهارا بعلنا بالدعاء قال ابن عباس يا
علانية ثم اني اعلنت لهم كررت الدعاء علنا واسررت لهم اسرارا قال ابن عباس يريد
الرجل بعد الرجل اكلم سرا بيني وبينه اصوغ الى عبادتك وتوحيدك فقلت استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وذلك ان قوم نوح لما كذبوه زمانا طويلا
حبس الله عنهم المطر فاعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فهلك اموالهم ومواشيهم فقال
لهم نوح استغفروا ربكم من الشرك اي اسئلوا المغفرة بالتوحيد يرسل السماء عليكم

مدرار اردى بصر قى عن الشعبى ان عمر رضى الله عنه خرج يستسقى بالناس فلم يزد على الاستغفار حتى
رجع فقيل له ما سمعناك استسقيت فقال لقد طلبت الغيث بمجادیح السماء التى يستنزل بها القطر ثم
قرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا فارسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين قال
عطاء يكثر اموالكم واولادكم ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا قال
ابن عباس ومجاهد لا ترجون لله عظمة قال سعيد بن جبير مالكم لا تخافون لله حق عظمته قال الكلبى
لا تخافون لله عظمة قال الزجاج يعنى لكونه الوقار العظيم اسم من الموقر وهو التعظيم قال الحسن
لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون له نعمة قال ابن كيسان ما لكم لا ترجون فى عبادة الله ان يثيبكم
على توقيركم اياه خيرا وقد خلقكم اطوارا تارات حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام
خلق كم ترون كيف خلقه الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا قال الحسن يعنى فى السماء
الدنيا كما يقال لبنى تميم وائل بعضهم وقالان متوارثة دون بنى فلان وانما هو فى دار
واحدة قال عبد الله بن عمرو ان الشمس والقمر فيهن واقفيهما الى الارض ويروى هذا عن
ابن عباس وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا والله انبتكم من الارض نباتا اى ادم ابتدأ
خلق ادم خلقه من الارض والناس ولد وقوله نباتا اسم جعل فى موضع المصدر اى انبتكم
فنبتم نباتا قال الخليل يجازيكم بالموت ويخرجكم منها يوم البعث
احياء اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا فراشا وسطها لكم لتسلكوا منها سبلا
فجاجا طرقا واسعة قال نوح رب انهم عصونى ولم يجيبوا دعوتى واتبعوا من لم يزده ماله
وولده الا خسارا يعنى ابنى الشعلة والغزال القادة والرؤساء الذين بهم لم نرد بهم
كثرة المال والولد الا ضلالا فى الدنيا وعقوبة فى الاخرة ومكروا مكرا كبارا اى كبيرا عظيما يقال
كبير وكبار بالتخفيف وكبار بالتشديد كلها بمعنى واحد كما يقال امر عجيب وعجاب وعجاب يا
لتشديد هو ابلغ فى المبالغة واختلفوا فى معنى مكرهم فقال ابن عباس فى الواقعة اعظموا
وقال الضحاك قرنوا على الله وكذبوا رسله وقيل منع الرؤساء اتباعهم عن الايمان
بنوح وحرشوهم على قتلهم وقالوا لهم لا تذرن الهتكم اى عبادتها ولا تذرن ودا
قرأ اهل المدينة بضم الواو والباقون بفتحها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هذه
اسماء آلهتهم وقال محمد بن كعب هذه اسماء قوم صالحين كانوا بين ادم ونوح فلما ماتوا كان لهم
تباعا يقتدون بهم ويأخذون بطريقهم فى العبادة فجاءهم ابليس فقال لهم لو صورتم صورهم كنتم
انشط لكم واشوق الى العبادة ففعلوا ثم تناسخ قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذ

الذين من قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدوهم فابتداء عبادة الاوثان كان من ذلك وسمّيت اللات التصوير
بهذه الاسماء لانهم صوروها على صور اولئك القوم من المسلمين اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النجيبي
اخبرنا الحسين بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابرهيم بن موسى حدثنا هشام عن ابن جريج وقال عطاء
عن ابن عباس فلما صارت الاوثان التي كانت تعبد في قوم نوح في العرب بعد اما ود فكانت لكلب
وهم بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبا واما يعوق
فكانت لهمدان واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع ذكره في تفسيره وروى سفين عن موسى عن محمد بن قيس
قصة هذه الاوثان ود والاسواع ويغوث ويعوق ونسرا قال هي اسماء رجال صالحين من قوم نوح
فلما هلكوا وحي الشيطان الى قومهم ان انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها
باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت وروى عن ابن عباس ان تلك الاو
ثان دفنها الطوفان فطمها التراب فلم تزل مدفونة حتى اخرجها الشيطان لمشركي العرب وكانت
للعرب اصنام اشرفها اللات كانت لثقيف بالطائف والعزى كانت لسليم وغطفان وجشم وبناة لقريد واساف
ونائلة وهبل لاهل مكة وقد ضلوا كثيرا اي ضل بسبب الاصنام كثير من الناس كقوله تعالى رب انهن اضللن
كثيرا من الناس وقال بعضهم اضل كبراءهم من الناس ولا تزد الظالمين الا ضلالا لما هذا دعاء عليهم بعد ما اعلم
الله نوحا انهم لا يؤمنون وهو قوله واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون
اي من خطيئاتهم وما صلة وقرأ ابو عمرو خطاياهم وكلاهما جمع خطيئة أغرقوا بالطوفان فادخلوا
نارا قال الضحاك بين ذلك ساعة واحدة في الدنيا يغرقون من جانب ويحرقون من جانب وقال بعضهم
فادخلوا نارا في الآخرة فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا لم يجدوا احدا يمنعهم من عذاب الله فقال
نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا احد ودورة الارض فيذهب ويجيء فعال من الدوران
وقال الفراء اصله من الدار اي نازل دار أنك ان تذرهم يضلوا عبادك قال ابن عباس والكلبي
ومقاتل كان الرجل ينطلق بابنه الى نوح فيقول احذر هذا الرجل فانه كذاب وآبائي حذروني
فيموت الكبير ويشب الصغير فلا يبقى الا الكفار قال ابي بن كعب ومقاتل والربيع وغيرهم
انما قال نوح هذا حين اخبر الله كل مؤمن من اصلابهم وارحام نسائهم واعلم ارحام نسائهم
انهم ليس اصلاب رجالهم قبل العذاب باربعين سنة وقيل بسبعين سنة واخبر انه نوحا
انهم لا يؤمنون ولا يلدون مؤمنا فحينئذ دعا عليهم نوح فاجاب الله دعاءه واهلكهم كلهم ولم
يكن فيهم حينئذ وقت العذاب لان الله تعالى قال وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم ولم يوجد التكذيب
من الاطفال رب اغفر لي ولوالدي واسم ابيه مالك بن متوشلخ واسم امه سمحاء بنت انوش

وكان ابن مئين وقيل اسمها يهيكل بنت لاوي بن متوشلخ وكانت بنت عمر ولمن دخل بيتي مؤ
منا اي داري وقال الضحاك والكلبي سجدي وقيل سفتر والمعنى مئتين والمؤمنات هذا عام
في كل من آمن بالله وصدق الرسل ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا وخسارا فاستجاب الله
دعاءه فاهلكهم

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي

انه استمع نفر من الجن وكان تسعة من جن نصيبين وقيل سبعة استمعوا قراءة النبي ﷺ
ذكرنا خبرهم في سورة الاحقاف فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا ما رجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا
قرانا عجبا قال ابن عباس بلغنا ان قرانا اذا عجب يعجب منه لبلاغته يهدي الى الرشد يدعوا الى
الصواب في التوحيد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا قرأ اهل الشام والكو
فة غير ابي بكر عن عاصم وانه تعالى بفتح الهمزة وكذلك ما بعده الى قوله وانا منا المسلمون و
قراء الاخرون بكسرها وفتح ابو جعفر منها وانه لما قام عبد الله يدعوهم كادوا يركبون عليه لبدا
حكاية عن الجن والاختيار كسر الكل لانه من قول الجن لقومهم فهو معطوف على قوله فقالوا انا سمعنا
قرانا عجبا وقال الله تعالى ومن فتح رد على فامنا به فامنا به وانا بكل ذلك فنؤمن ان لو فتح الا
يمان عليه جد بنا اي جلال ربنا وعظمته قال المجاهد وعكرمة وقتادة يقال جد الرجل اي عظم
فلان ومنه قولهم ان كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا وقال السدي جد ربنا
اي سر ربنا وقال الكسائي غنى ربنا ومنه قيل للحظ جد ورجل مجدود وقال ابن عباس قدرة
ربنا وقال الضحاك تعالى وقال الفراء الجد الابوة ونعالى علو خلقه وقال الاخفش علا ملك ربنا
ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قبل تعالى جلاله وعظمته عن ان يتخذ صاحبة وولدا وانه كان يقول
سفيهنا جاهلنا وقال المجاهد وقتادة يعني ابليس على الله شططا كذبا وقرا ابو عمرو انا ظننا
بالتخفيف والباقون بالتشديد انا ظننا حسبنا ان لن تقول وقرا ابو جعفر تقول بضم الواو وتشديد
ها الالف وبجزم على الله كذبا اي كنا نظنهم صادقين في قولهم ان الله صاحبة وولدا
حتى سمعنا القران وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وذلك ان الرجل
من العرب في الجاهلية كان اذا امسى في ارض قفرة قال اعوذ بسيد هذا الوادي من
شر سفهاء قومه فيبيت في امانه

اخبرنا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابن فنجويه حدثنا
وجوارهم حتى يصبح اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن يوسف بن احمد بن مالك حدثنا ابو القاسم
عبد الله بن محمد بن اسحق المروزي حدثنا موسى بن سعيد بن القاسم بن بطريس حدثنا فروة
بن ابي المغيرة الكندي حدثنا القاسم بن مالك عن عبد الرحمن بن اسحق عن ابيه عن كردم بن

ابي اسامة الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في حاجة وذلك اول ما ذكر رسول
الله بمكة فاوينا الجبل الى راعي غنم فلما انتصف النهار جاء ذئب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي
فقال يا عامر الوادي جارك فنادى مناد لا نراه يقول يا سرحان ارسله فانطلق بشدة
حتى دخل الغنم ولم يصبه كذا في الخصائص فانزل الله على رسوله بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا يعني زاد الانس الجن باستعاذتهم بغيرهم رهقا قال
ابن عباس اثما وقال مجاهد طغيانا وقال غيره غيا وقال الحسن شرا وقال ابرهيم عظمة وذلك انهم كانوا يرون
في بعض ذلك التعوذ طغيانا يقولون سدنا الجن والانس والرهق في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم وانهم ظنوا يقول الله ان الجن ظنوا كما ظننتم يا معشر
الكفار من الانس ان لن يبعث الله احدا بعد موته فانا نقول لكن لمسنا السماء قال
الحلبي سماء الدنيا فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا من النجوم وانا كنا نقعد منها
السماء مقاعد للسمع اي كنا نسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا راصدا له
بمعنى به قال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل مبعث رسول الله ولكن لم يكن مثل ما كان بعد مبعثه
في شدة الحراسة وكانوا يسترقون في بعض الاحوال فلما بعث منعوا من ذلك اصلا
ثم قالوا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بمحمد الشهب ام اراد بهم ربهم رشدا
انا منا الصالحون ومنا دون ذلك دون الصالحين كنا طرائق قددا اي جماعات مختلفين
واصنافا مختلفة والقدة القطعة من الشيء يقال صار القوم قددا اذا اختلفت اهواؤهم
واصلها من القد وهو القطع قال المجاهد يعنون مسلمين وكافرين وقيل ذوي اهواء
مختلفة وقال الحسن والسدي لجماعتنا امثالكم فمنهم قدري ومرجئ ورافضي وقال
ابن كيسان شيعا وفرقا ولكل فرقة هوى كاهواء الناس وقال سعيد بن جبير اهواء شتى
وقال ابو عبيدة اضافا وانا ظننا ايقنا وعلمنا ان لن نعجز الله في الارض ان لن نفوته
ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى القرآن وما اتى به محمد
صلى الله عليه وسلم آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا نقصانا من عمله ولا رهقا
ظلما وقيل مكروها يغشاه وانا منا المسلمون وهم الذين امنوا بالنبي صلعم ومنا القاسطون
يجاورون العادلون عن الحق قال ابن عباس هم الذين جعلوا لله ندا يقال
اقسط الرجل اذا عدل فهو مقسط وقسط اذا جار فهو قاسط فمن اسلم فاولئك
تحروا رشدا اي قصدوا طريق الحق وتوخوا واما القاسطون الذين كفروا فكانوا لجهنم

اختلفوا في المراد بالطريقة فقال قوم اراد بها طريقة الاسلام والهدى وهو قول الضحاك وقتادة وغيرهما عبد
وعطية العوفي وسعيد بن المسيب ومقاتل وعطاء والحسن وقال اخرون هي طريقة الكفر وهو قول الكلبي والربيع
وزيد بن اسلم وابن كيسان وبهاز وبجاهد وعلى كل فريق فيجب فما الاول فاحنيناكم بفوله ولو استقاموا اهل الكتاب استقاموا
لفتحنا عليهم بركات من السماء وبفوله ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت
استغفروا ربكم الاية وفوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة وفوله
وفوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة وا
فلما نسوا ما ذكروا به الاية وفوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وفوله
الاية وفوله ولو ان الناس امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم وفوله ولو بسط
واحتج من قال المراد بالطريقة الاسلام والهدى بقوله تعالى لاسقيناهم ماء غدقا اي كثيرا والغدق الماء الكثير
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وفوله
وفوله حطبا كانوا وقود النار يعني القمم ثم رجع الى الكفار فقال وان لو استقاموا على
على الطريقة اي على الطريقة الكفر والايمان والهدى وكانوا مطيعين لاسقيناهم ماء
غدقا كثيرا وقال مقاتل وذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين وقالوا لما معناه لو
منوا لوسعنا عليهم في الدنيا واعطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا وضرب الماء غدق
مثلا لان الخير والرزق كثير كله قال الله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما أ
انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقال تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض الاية وقوله لنفتنهم فيه اي لنختبرهم كيف شكرهم فيما اعطيناهم
لولا وهذا قول سعيد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح والضحاك وقتادة ومقاتل وا
لحسن وقال الاخرون معناه لو استقاموا على الطريقة الكفر والضلالة لاعطينا
بهم مالا كثيرا ولوسعنا عليهم لنفتنهم فيه عقوبة لهم واستدراجا حتى يتمادوا بفعلهم
بهم وهذا قول الربيع بن انس وزيد بن اسلم والكلبي وابن كيسان كما قال الله تعالى فلما
نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الاية ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا قرأ
الكوفيون وبعقوب يسلكه بالياء وقراء الاخرون بالنون اي ندخله عذابا صعدا قال
ابن عباس شاقا والمعنى فاصعده اي اسلكه قال قتادة لا راحة فيه وقال مقاتل لا فرج فيه
وقال الحسن لا يدري ما هو والاصل فيه ان المتصعد يشق على الانسان وان الساجد لله
يعني المواضع التي بنيت للصلوة وذكر الله فلا تدعوا مع الله احدا قال قتادة كانت اليهود و
النصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله المؤمنين ان يخلصوا لله
الدعوة اذا دخلوا المساجد واراد بها المساجد كلها وقال الحسن اراد بها البقاع كلها لان
الارض جعلت كلها مسجدا للنبي ﷺ وقال سعيد بن جبير قالت الجن للنبي ﷺ كيف لنا ان نأتي
المسجد وانا نشهد معك الصلوة ونحن ناوون راجعون فنزلت وان المساجد لله فلا
تدعوا مع الله احدا وروى عن سعيد بن جبير ايضا ان المراد بالمساجد الاعضاء
التي يسجد عليها الانسان وهي سبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان يقول
هذه الاعضاء التي يقع عليها السجود مخلوقة لله فلا تسجد بها لغيره واخبرنا
ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس المكي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو عبد
الله محمد بن يعقوب حدثنا علي بن الحسن الهلالي الرازي بن خزيمة قال احدثنا يحيى بن
اسد حدثنا وهيب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ

قال امرت ان اسجد على سبعة اعضاء بجبهته واشار بيده الى انفه واليدين والركبتين و
اطراف القدمين وان لا اكف الثياب ولا الشعر فان جعلت المساجد مواضع ا
الصلوة فى احدها سجد بكسر الجيم وان جعلتها الاعضاء فى احدها سجد
بفتح الجيم فانه لما قام عبد الله قراء نافع وابو بكر وان بكسر الهمزة و
قراء الباقون بفتحها لما قام عبد الله يعنى النبى ﷺ يدعوه يعنى يعبده يقراء
القران كادوا يعنى الجن يكونون عليه لبدا اى يركب بعضهم بعضا يطئون ويز
دحمون حرصا على استماع القران وذلك حين كان يصلى ببطن نخلة و
بقراء القران هذا قول الضحاك ورواية عطية عن ابن عباس وقال سعيد
بن جبير هذا من قول النفر الذين رجعوا الى قومهم من الجن اخبرهم بما رأوا من
طاعة اصحاب رسول الله ﷺ وائتمامهم به فى الصلوة وقال الحسن وقتادة و
ابن زيد يعنى لما قام عبد الله بالدعوة تلبدت الانس والجن وتظاهروا
عليه ليبطلوا الحق الذى جاء بهم به ويطفؤا نور الله فابى الله الا ان يتم هذا
الامر وينصره على من ناواه وقراء هشام عن ابن عباس عن ابن عامر لبدا
بضم اللام واصل اللبد الجماعة بعضها فوق بعض ومنه سمى اللبد الذى
يجعل تحت الرحل وتلبد الشعر اذا ترك قال انما ادعو ربى قراء ابو جعفر
وعاصم وحمزة قل يا محمد قراء الاخرون قال يعنى رسول الله ﷺ انما ادعو
ربى قال مقاتل وذلك ان كفار مكة قالوا للنبى ﷺ لقد جئت بامر عظيم فارجع
عنه فنحن نجيرك فقال لهم انما ادعو ربى ولا اشرك به احدا قل انى لا املك
لكم ضرا ولا رشدا قال قتادة ان ادفع عنكم ضرا ولا رشدا اى للاسوق اليكم
رشدا اى خيرا يعنى ان الله تعالى يملكه قل انى لن يجيرنى من الله احد لم يمنعنى
منه احد ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا ملجاء امیل اليه ومعنى
الالتحاد مال قال السدى حرزا وقال الكلبى مدخلا فى الارض مثل السرب
الا بلاغا من الله ورسالاته فقيه تحول وزوال من النجاة قاله الحسن وقال
مقاتل ذلك الذى يجيرنى من عذاب الله يعنى التبليغ وقال قتادة الا
بلاغا من الله فذلك الذى املكه بعون الله وتوفيقه وقيل لا املك لكم
ضرا ولا رشدا لكن ابلغ بلاغا من الله فانما انا مرسل لا املك الا ما ملكنى و

ومن يعص الله ورسوله ولم يؤمن فانه له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا
رأوا ما يوعدون يعني العذاب يوم القيمة فسيعلمون عند نزول العذاب من اضعف
ناصرا وقل عددا أهم ام المؤمنون قل ان ادري ما ادري اقريب ما
توعدون يعني العذاب وقيل يوم القيمة ام يجعل له ربي امدا اجلا وغاية
يبطل مدتها يعني ان علم وقت العذاب غيب لا يعلم الا الله عالم الغيب
رفع على نعت قوله ربي امدا وقيل وهو عالم فلا يظهر ولا يطلع على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول الا من يصطفيه لرسالته فيظهره على ما
شاء من الغيب لانه سيدل على ما يشاء من الغيب لانه يدل على نبوته
بالآية المعجزة بان يخبر عن الغيب فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه
صدا ذكر بعض الجهات دلالة على جميعها رصدا اي يجعل بين يديه وخلفه
حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين ان يسترقوا السمع ومن الجن ان
يسمعوا الوحي فيبلغوا الى الكهنة فلا يغلبون وغيره كان الله اذا بعث رسولا
اتاه ابليس في صورة ملك يخبره فبعث الله من بين يديه ومن خلفه رصدا من
الملائكة يحرسونه ويطردون الشيطان فاذا جاءه شيطان في صورة
ملك اخبره بانه شيطان فاحذره فاذا جاءه ملك قال لعله هذا رسول ربك
ليعلم قراء يعقوب ليعلم بضم الياء اي ليعلم الناس ان الرسل قد بلغوا
وقراء الاخرون بفتح الياء ليعلم الرسل ان الملائكة قد بلغوا رسالات
ربهم واحاط بما لديهم اي علم الله بما عند الرسل فلم يخف عليه شئ واحصى كل
شئ عددا قال ابن عباس احصى ما خلق وعرف عدده ما خلق بنفسه علم الشئ
حتى مثقال قيل الذر وكل خردل ونصب عددا على الحال او على المصدر
اي عد عدا

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل اي المتلفف بثوبه واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي ومثله
المدثر المتدثر ادغمت التاء في الثاء يقال تزمل وتدثر بثوبه اذا تغطى به و
قال السدي اراد بايها النائم ثم فصل قال لحكاء كان هذا الخطاب
للنبي ﷺ في اول الوحي قبل بلوغ الرسالة ثم خوطب بعد بالنبوة ﷺ والرسول
قم الليل اي للصلوة الا قليلا وكان قيام الليل فريضة في الابتداء وبين فرض

فقال نصفه او انقص منه قليلا الى الثلث او زاد عليه على النصف الى الثلثين خير
بين هذه المنازل فكان النبي ﷺ واصحابه يقومون على هذه المقادير فكان الرجل
لا يدري متى ثلث الليل ومتى نصفه ومتى الثلثان فكان الرجل يقوم حتى يصبح
مخافة ان لا يحفظ القدر الواجب واشتد ذلك عليهم حتى انتفخت اقدامهم فرحمهم
الله وخفضه عنهم ونسخها بقوله فاقرأوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون
منكم مرضى الاية وكان بين اول السورة واخرها سنة اخبرنا الامام ابو علي الحسين
بن محمد الفقيه حدثنا ابو نعيم عبد الملك بن ابي الحسن الاسفرائني حدثنا ابو عوانة
يعقوب بن اسحق الحافظ حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا يحيى بن بشر حدثنا
سعيد يعني ابن ابي عروبة حدثنا قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعيد بن هشام
قال انطلقت الى عائشة فقلت يا ام المؤمنين انبئيني عن خلق رسول الله ﷺ فقالت
الست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبي الله ﷺ كان القرآن قلت فقيام رسو
الله يا ام المؤمنين قالت الست تقرأ القرآن بأيها المزمل قلت بلى قالت فان الله افترض
القيام في اول هذه السورة فقام رسول الله ﷺ واصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم
وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء ثم انزل الله تعالى التخفيف في اخر هذه
السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد الفريضة قال مقاتل وبيان كان هذا
بمكة قبل ان يفرض الصلوات الخمس ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وترك القرآن
ترتيلا قال ابن عباس بينه بيانا قال الحسن اقرأه قراءة بينة قال مجاهد ترسل فيه ترسلا
قال قتادة تثبت فيه تثبتا وعن ابن عباس ايضا اقرأ على هينتك ثلث اية او اربع
اوخمس اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد
بن اسمعيل حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة قال سئل انس كيف كانت قراءة
رسول الله فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد
بالرحمن ويمد بالرحيم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ادم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت ابا
وايل قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال هذا كهذ
الشعر لقد عرفت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل
سورتين في ركعة اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن مسلمة اخبرنا الزينبي ابو القاسم

علي بن محمد بن علي بن الحسن الكرابيسي فيما كتب الي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري
حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن حميد الواسطي حدثنا زيد بن اخرم حدثنا محمد بن ا
لمفضل حدثنا سعيد بن زيد عن ابي حمزة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن
مسعود قال لا تشرفوا قراءة الدقل ولا تهذوه هذا الشعر فقوا عند عجائبه وحركوا به ا
لقلوب ولا يكن هم احدكم اخر السورة اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن مسوية
اخبرنا القزويني ابو القاسم علي بن محمد بن علي بن الحسين الكرابيسي فيما كتب الي اخبرنا ابو بكر
محمد بن الحسين الاجري حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا الحسين بن الحسن
المروزي المبارك واخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي ثوبة اخبرنا ابو طاهر محمد
بن احمد بن عمرو اخبرنا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي اخبرنا عبد الله بن محمود اخبرنا
ابراهيم بن عبد الله الكتاني حدثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة عن عبد
الله بن عبيدة وهو اخو عن سهل بن سعد الساعدي قال بينا نحن نتقرى اذ خرج
علينا رسول الله ﷺ فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الاحمر والا
سود اقرأوا القرآن قبل ان يأتي اقوام يقرؤنه يقيمونه كما يقام السهم لا
يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتأجلونه اخبرنا ابو عثمان القبيسي اخبرنا ابو سهل
بن زياد حدثنا ابو العباس المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا ابو بكر بن نا
فع البصري حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسمعيل بن مسلم العبدي
عن ابي المتوكل الناجي عن عائشة قالت قام النبي ﷺ بآيات ليلة من القرآن ليلة
وروى ابو ذر قال قام النبي ﷺ ليلة حتى اصبح بآية من القرآن والآية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فقال انا سألتني عليك
قولا ثقيلا وقال ابن عباس شدبدا قال الحسن ان الرجل ليسهل السورة ولكن
العمل بها ثقيل وقال قتادة ثقيل والله فرائضه وحدوده وقال مقاتل ثقيل لما
فيه من الامر والنهي والحدود وقال ابو العالية ثقيل بالوعد والوعيد والحلال و
الحرام وقال محمد بن كعب ثقيل على المنافقين وقال الحسين بن الفضل قولا خفيفا
على اللسان ثقيلا في الميزان وقال الفراء ثقيلا ليس بالخفيف السفساف لان كلام
ربنا وقال ابن زيد هو الله ثقيل مبارك كما ثقل في الدنيا ثقل في الموازين يوم
القيمة اخبرنا ابو الحسن الرخي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق ابراهيم

شعبي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج
النبي صلعم ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلعم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي
فقال رسول الله احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد
وعيت ما قال واحيانا يتمثل الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رايته ينزل
عليه في اليوم الشاتي الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ينفصد عرقا فقط
ان ناشئة الليل اي ساعة كلها وكل ساعة منه ناشئة سميت بذلك لانها تنشأ اي
تحدث ومنه نشأ ون التجارة اذا ابتدئت وكل ما حدث بالليل وبداء فقد نشأ وهو
ناشئ ويجوز ناشية وقال ابن ابي مليكة سالت ابن عباس وابن الزبير عنها فقالا
الليل كله ناشئة وقال سعيد بن جبير وابن الزبير اي ساعة قام من الليل فقد نشأ
وهو بلسان الحبش نشأ فلان اي قام وقالت عائشة الناشئة القيام بعد النوم و
قال ابن كيسان هي القيام من اخر الليل وقال عكرمة هي القيام من اول الليل
روى عن علي بن الحسين انه كان يصلي بين المغرب والعشاء فيقول هذا ناشئة ا
هي ناشئة الليل وقال الحسن كل صلوة بعد العشاء الاخرة فهي ناشئة من ناشئ الليل وقال الاز
هري ناشئة الليل قيام الليل مصدر جاء على فاعلة كالعافية بمعنى العفو وهي اشد وطاء قراء
عامر وابو عمرو وطاء بكسر الواو ممدودا بمعنى المواطاة والموافقة يقال واطات فلانا
مواطاة ووطاء اذا وافقته وذلك ان مواطاة القلب واللسان والبصر واللسان بالليل
اكثر هما يكون بالنهار وقراء الاخرون بفتح الواو وسكون الطاء اي اشد على
المصلي واثقل من صلوة النهار لان الليل للنوم والراحة ومنه قولهم اللهم اشدد و
طاتك على مضر قال ابن عباس كانت صلوتهم اول الليل وهي اشد وطاء يقول هو اجدر
ان تحصوا ما فرض الله عليكم من القيام وذلك ان الانسان اذا نام لم يدر متى
يستيقظ وقال قتادة اثبت في الخير واحفظ للقراءة وقال الفراء اثبت قياما وطاء للغيا
م واسهل للمصلي من ساعات النهار لان النهار خلق لتصرف العباد والليل للخلوة
فالعبادة فيه اسهل وقيل اشد تشاطا وقال ابن زيد افرغ له قيلا من النهار لانه لا
تعرض له حوائج وقال الحسن اشد وطاء في الخير امنع للشيطان واقوم قيلا اصوب
واصح قولا للهداة الناس وسكون الاصوات وقال الكلبي ابين قولا بالقرآن

في عبادة الليل اشد نشاطا واتم اخلاصا واكثر بركة وابلغ في الثواب لان لك
في النهار سبحا طويلا اى تصرفا وتقلبا فيما لا في حوائجك واشغالك واصل السبح
سرعة الذهاب ومنه السباحة في الماء وقيل سبحا طويلا اى فراغا وسعة لنومك
وتصرفك في حوائجك فصل من الليل وقراءة يحيى بن عمر سنجا بالجاء المعجمة اى استراحة
وتخفيفا للبدن ومنه قولهم التنجاء لعائشة وقد دعت على سارق لا تنجى عنه
بدعائك عليه اى لا تخفف واذكر اسم ربك بالتوحيد والتعظيم وتبتل اليه تبتيلا قال
ابن عباس وغيره اليه اخلاصا وقال الحسن اجتهد قال ابن زيد تفرغ لعبادته وقال
سفيان توكل عليه توكلا وقيل انقطع اليه في العبادة انقطاعا وهو الاصل في
الباب يقال بتلت الشئ اذا قطعته وصدقة بتلة ابن اسلم تبتيلة منقطع عن
صاحبها لا سبيل له عليها والتبتيل التفطيع تفعيل منه يقال تبتله فتبتل المعنى
يتكلف اليه تفعل فقل لك قال تبتيلا قال زيد بن اسلم انبتل رفض الدنيا وما فيها
والناس ما عند الله رب المشرق والمغرب قراءة اهل الحجاز وابو عمرو وحفص رب بر
فع الباء وقراءة الاخرين بالجر على نعت الرب فتوكل عليه واذكر اسم ربك لا اله الا
هو فاتخذه وكيلا فيما يأمرك فوضها اليه واصبر على ما يقول واهجرهم هجرا جميلا
نسختها اية القتال وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا انزلت في صناد
يد قريش المستهزئين وقال مقاتل بن حيان نزلت في المطعمين ببدر فلم يكن الا يسيرا
حتى قتلوا ببدر فذلك قليلا لدينا عذابا ثقيلا في الاخرة انكالا قيودا عظاما لا تفك ابدا واحدها
نكل وقال الكلبي اغلالا من حديد فيها وطعاما ذا غصة غير سائغ تأخذ بالحلق
لا ينزل ولا يخرج وهو الزقوم والضريع وعذابا اليما يوم ترجف الارض والجبال
اى تتزلزل وتتحرك وكانت الجبال كثبانا مهيلا رملا سائلا قال الكلبي هو الرمل الذي
اذا اخذت منه شيئا بعد ما بعده يقال هذا الرمل اهيل هيلا اذا حركت اسفله
حتى انهال من اعلاه انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا شديدا يعني عاقبناه عقوبة
غليظة يكفر كفارتكم فكيف تتقون ان كفرتم اى كيف لكم بالتقوى يوم القيمة اذ كفرتم في
الدنيا يعني لا سبيل لكم الى التقوى اذا وافيتم يوم القيمة وقيل معناه كيف تتقون العذاب

يوم القيمة وباقي شئ تخصون من عذاب ذلك اليوم وكيف تنجون منه اذكركم به فيجعل
الولدان شيبا شيطان هوله وشدته وذلك حين يقال لادم قم فابعث بعث النار من ذريتك
ثم وصف هول ذلك اليوم فقال السماء منفطر به مشقق لنزول الملائكة اي بذلك المكان
وقيل الهاء يرجع الى الرب عز وجل اي بامره وهيبته كان وعده مفعولا كائنا اي هذه اي
ايات القرآن تذكرة تذكر وموعظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالايمان والطاعة انه
ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه قراءة اهل مكة والكوفة نصفه
وثلثه بنصب الفاء والتاء واشباع الهائين فما اي وتقوم نصفه وثلثه وقراءة الاعرج
وعيسى بن عمر بجر الفاء والتاء واشباع الهائين كسبا عطفا على ثلثي وطائفة من الذين
معك يعني المؤمنين وكانوا يقومون معه والله يقدر الليل والنهار قال عطاء يريد
لا يقدر على ما يفعلون اي انه يعلم مقادير الليل والنهار فيعلم القدر الذي يقومون
من الليل علما لن تحصوه قال الحسن فاما حتى انتفخت اقدامهم فينزل على انكم لن
تحصوه لن تطيقوه وقال مقاتل كان الرجل يصلي الليل كله مخافة ان لا يصيب ما
امر به من القيام فقال علم ان لن تحصوه لن تطيقوه معرفة ذلك فتاب عليكم فعاد
عليكم بالعفو والتخفيف فاقرؤا ما تيسر من القرآن يعني في الصلاة قال الحسن يعني في
صلاة المغرب والعشاء قال قيس بن الحارث صليت خلف ابن عباس بالبصرة فقرأ
في اول ركعة بالحمد واول اية من البقرة ثم قام في الثانية فقرأ بالحمد والاية الثانية
من البقرة ثم ركع قلما انصرف اقبل علينا فقال ان الله تعالى يعلم انكم ستقرؤن القرآن
اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني حدثنا ابو جعفر الدبالي
حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة حدثني حميد بن هراش
عن انس بن مالك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ خمسين اية في يوم او في
ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة اية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي اية لم
يحاجه القرآن يوم القيمة ومن قرأ خمسمائة اية كتب له قنطار من الاجر اخبرنا اسمعيل
بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر بن محمد بن عيسى حدثنا محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن
ابن الحجاج حدثني الصبح بن ذكريا بن عبد الحميد بن مدرك عن شيبان عن يحيى عن محمد بن الرحمن
مولى بني زهرة عن ابي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ
القرآن في كل شهر قلت اني اجد قوة قال فاقرأه في عشرين ليلة قال قلت اني اجد قوة قال

فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك

قال الله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه

قال الله تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر منه

قال الله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك

قال الله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك

من اطاع الله فقد اتى الفرض والوصول في الآية فهو داخل في قوله تعالى والقانتين والقانتات

اقراه في سبع ولا تزد على ذلك اعلم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض
يبتغون من فضل الله يعني المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله واخرون يقاتلون
في سبيل الله لا يطيقون قيام الليل وروى ابرهيم عن ابن مسعود قال اتانا رجل جلب
شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا لحب اتباعه بسعر يومه كان عند الله بمنزلة
الشهداء ثم قرأ عبد الله واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه اي ما تيسر عليكم من القرآن قال اهل التفسير كان
هذا في صدر الاسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وذلك قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا قال ابن عباس يريد ما سوى الزكوة من صلة الرحم و
قرى الضيف وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مفعولا كان ما تؤتوا
في الاخرة افضل مما اعطتم واعظم اجرا من الذي اخرتم ولم تقدموا ونصب خيرا واعظم
على المفعول الثاني فان الوجه اذا كان بمعنى الرؤية ان يتعدى الى مفعولين وهو فصل
في قول البصريين وعماد في قول الكوفيين لا محل له من الاعراب اخبرنا ابو الفتح محمد
بن علي الكشميهني اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد الخاري بالكوفة اخبرنا ابو الهيثم نصر بن
احمد الفقيه بالموصل حدثنا ابو يعلى الموصلي حدثنا ابو خيثمة حدثنا الاحمر ثنا جرير
عن الاعمش عن ابرهيم النخعي عن الحارث بن سويد قال قال عبد الله قال رسول الله ﷺ
ايكم ماله احب اليه من مال وارثه قالوا يا رسول الله ما منا من احد الا ماله احب اليه من مال
وارثه قال اعلموا ما تقولون قالوا ما نعلم الا ذاك يا رسول الله قال انما مالكم من قدم الا
مال وارثه احب اليه من ماله قالوا كيف يا رسول الله ﷺ قال انما مال الاحد ما قدم وما لوارثه
ما اخروا استغفروا الله لذنوبكم انه الله غفور رحيم

بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي
اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن علي بن المبارك عن
يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القرآن قال يا ايها المدثر
قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله
عن ذلك فقلت له مثل ما قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا به رسول الله ﷺ قال جاورت
بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ارشيا ونظرت
عن شمالي فلم ارشيا ونظرت امامي فلم ارشيا ونظرت خلفي فلم ارشيا فرفعت راسي فرايت

ثياب فانت خبيثة فغلت وثوبك وصبوعلى ماء يا رداقال فدثروني وصبوا على ماء
يا رداقال فقلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
احمد التغلبي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا
الليث عن عقيل قال ابن شهاب سمعت ابا سلمة قال اخبرني جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله
يحدث عن فترة الوحي فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا
الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلي
فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله فاهجر قال ابو سلمة
والرجز الاوثان ثم حمي الوحي وتتابع تفرد به يا ايها المدثر قم فانذر اي انذر كما انت مكة وتريك كبر
عظمة ما يقول له عبدة الاوثان وثيابك فطهر قال ثيابك فطهر ومجاهد نقل فطهر من الذنب
يكنى عن النفس بالثوب وهو قول ابراهيم والضحاك والشعبي والزهري وقال عكرمة
سئل ابن عباس عن قوله تعالى وثيابك فطهر فقال لا تلبسها على معصية ولا على غدر ثم قال
اما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي وانى بحمد الله لا ثياب فاجر لبست ولا من غدرة
الفجر ثوبي اتعفف تعفف ووصف الرجل بالصدق والوفاء اذ ظاهرها الثياب وتعفف لئن غدر
انه لدنس الثياب وقال ابي بن كعب لا يلبسها على غدر ولا على ظلم ولا اثم ابدا وانت بت طاهر
وروى ابو روق عن الضحاك معناه عملك فاصلح قال الكلبي يقال للرجل اذا كان صالحا انه
لطاهر الثياب واذا كان فاجرا انه لخبيث الثياب وقال سعيد بن جبير وقليل فطهر
وقال الحسن والفطر فطهر فقصر وقال ابن عباس امر بتطهير الثياب من النجاسات التي
لا يحل الصلوة معها ودلت ان المشركين كانوا لا يتطهرون ولا يطهرون ثيابهم وقال طاوس و
ثيابك فقصر لان تقصير الثياب طهارة لها والرجز فاهجر قال ابو جعفر وعيسى عن
عاصم وحمزة والرجز بضم الراء وقرأ الآخرون بكسرها وهما لغتان ومعناها واحد قال
فاهجرها لا تقربها وقيل الرجز فيه مقلوب عن الشين والعرب تعاقب بين الشين والثاء لقرب
مخرجيهما ودليل هذا التاويل قراءة من قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان وروى عن ابن عباس
ان معناه ان ال الماء لغة وقال ابو عبيدة والرجز بضم الراء الضم وبالكسر الصنم
والمعصية وقال الضحاك يعني الرجز وقال الكلبي يعني العذاب ومجاز الآية اهجر ما اوجب
العذاب من الاعمال ولا تمنن تستكثر اي لا تعط مالك مصانعة لتعطي اكثر منه هذا قول اكثر
المفسرين قال الضحاك ومجاهد هو في هذا النبي خاصة قال الضحاك هما زبان حلال وحرام

فاهدنا واما الحرام فالربوا قال قتادة لا تعط شيئا طمعا لمجازاة الدنيا يعني اعطيت
لربك وما اراد به الله وقال الحسن معناه لا تمنن على الله بعملك فتستكثره قال الزجاج لا تكثر
عملك في عينك فانه قد انعم الله عليك فاعطاك قبل درى خصيفي عن مجاهد ولربك
فاصبر قال ابن زيد معناه لا تمنن بالخير من قولهم حبل متين اذا كان ضعيفا دليله قراءة ابن
مسعود ولا تمنن ان تستكثر وقال ابن زيد معناه لا تمنن بالنبوة على الناس فتاخذ
عليها اجرا وعرضا من الدنيا ولربك فاصبر فاصبر على طاعته وافامره ونواهيه
لاجل ثواب الله وقال مجاهد فاصبر لله على ما اوذيت وقال ابن زيد معناه حملت امرا
عظيما من محاربة العرب والعجم فاصبر عليه وقيل فاصبر تحت موارد القضاء لاجل
الله فاذا نقر في الناقور اى نفخ في الصور وهو القرن ينفخ فيه اسرافيل يعني النفخة
الثانية فذلك يعني النفخ في الصور يومئذ يعني يوم القيامة يوم عسير شديد على
الكافرين يعسر فيه الامر عليهم غير يسير غير هين ذرني ومن خلقت وحيدا اى خلقته
في بطن امه وحيدا فريدا لا مال له ولا ولد نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي كان
يسمى الوحيد في قومه وجعلت له ما لا ممدودا اى كثيرا قيل هي ما بين الثماء الى الزرع
والفرع والتجارة واختلفوا في مبلغه فقال مجاهد وسعيد بن جبير الف دينار وقال قتادة
اربعة الاف وقال سفيان المؤزر الف الف وقال ابن عباس تسعة الاف وقال مقاتل
كان له بستان بالطائف لا ينقطع ثماره شتاء ولا صيفا وقال عطاء عن ابن عباس كان له
بين مكة والطائف ابل وخيل ونعم وكانت له عين كثيرة وعبيد يجوارد قيل ما لا ممدودا غلة
شهر بشهر وبنين شهودا حضورا بمكة لا يغيبون عنه وكانوا عشرة قاله مجاهد وقتادة
وقال مقاتل كانوا سبعة وهم الوليد بن الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد شمس
اسلم منهم ثلثة خالد وهشام وعمارة ومهدت له تمهيدا اى بسطت له في العيش وطول العمر
بسطا وقال الكلبي يعني المال بعضه على بعض كالتمهيد للفراش ثم يطمع ان ازيد بر جوان ازيد
ما لا وولدا تمهيدا كلا لا افعل ولا ازيد قالوا فما زال الوليد بعد نزول هذه الاية في نقصان
من ماله وولده حتى هلك انه كان لآياتنا عنيدا معاندا سارهقه صعودا اساكلفه مشقة
من العذاب لا راحة له فيها ورد ذلك عن ابي سعيد عن النبي ﷺ قال الصعود جبل من نار
ينصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى اخبرنا احمد بن ابرهيم الشرجي اخبرنا ابو اسحق الثعلبي
اخبرنا ابن فنجويه حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبد الله بن الفضل اخبرنا منجاب بن الحارث

اخبرنا شريك عن عمار الدهني عن عطية عن ابي سعيد يخرق عن النبي ﷺ وفوه
سماء رهقه صعودا قال هو جبل في النار من ناريكلف ان يصعده فاذا وضع
عليه يده ذابت فاذا ارفعها عادت فاذا وضع رجله ذابت واذا ارفعها عادت
وقال الكلبي الصعود صخرة سلساء في النار يكلف ان يصعدها اذا يرفع
نفسه في صعوده فيخرب من امامه سلاسل الحديد ويضرب من خلفه بمقامع
من حديد فيصعد عليها اربعين عاما فاذا بلغ ذروتها احدرا لها سفلها ثم يكلف
ان يصعدها يخرب من امامه ويضرب من خلفه فذلك داءه ابدا فكر وقدر
الآية وذلك ان الله لما انزل على النبي ﷺ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
العزيز الى قوله المصير قام النبي ﷺ في المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع
قراءته فلما فطن النبي ﷺ لما سمعه لقراءته اعاد قراءة الآية فانطلق الوليد حتى اتى
مجلس قومه بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس
ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله
لمغدق وانه يعلو وما يعلى ثم انصرف الى منزله فقالت قريش صبأ والله الوليد
والله لئن صبأ الوليد ليصبأن قريش كلهم وكان يقال للوليد ريحانة قريش فقال
لهم ابو جهل انا اكفيكموه فانطلق فقعد الى جنب الوليد حزينا فقال له الوليد يا
ابن اخي حزينا يا ابن اخي فقال وما يمنعني ان لا احزن وهذه قريش تجمع لك نفقة
بعينك تعطيكها لكبر سنك وبزعمون انك ذهبت كلام محمد وتدخل على ابن ابي كبشة و
ابن ابي قحافة لتشاركهم في فضل طعامهم فتصغب الوليد فقال لقد علمت قريش اني من اكثرهم
مالا وولدا وهل شبع محمد واصحابه من الطعام فيكون لهم فضل ثم قام مع ابي
جهل حتى اتى مجلس قومه فقال لهم تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق
قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كاهن فهل رايتموه قط تكهن قالوا اللهم
لا قال تزعمون انه شاعر فهل رايتموه ينطلق بشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون
انه كذاب فهل جربتم عليه الكذب قالوا اللهم لا وكان رسول الله ﷺ يسمى الامين
قبل النبوة من صدقه فقال قريش للوليد فما هو فتفكر في نفسه ثم نظر ثم عبس
فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده وموالية فهو
ساحر وما يفعله سحر يؤثر فذلك قوله عز وجل في محمد والقرآن في نفسه ماذا

يمكن ان يقول في محمد والقرآن فقتل لعن وقال الزهري عذب كيف قدر على طريق التعجب والانكار والتوبيخ ثم قتل كيف قدر كرره للتأكيد وقيل دعاء لعنه على اي حال قدر من الكلام كما يقال للمضروب كيف صنع اي على اي حال صنع ثم نظر في طلب ما يدفع به القرآن ويرده ثم عبس وبسر كلح وكرب وجهه ونظر بكراهية شديدة كالمتهم المتفكر في شيء ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبرا شديدا عما جاء به فقال ان هذا ما هذا الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم الا سحر يؤثر يروى ويحكى عن السحرة ان هذا الذي يقرؤه محمد سحر يأثره عن غيره وقيل يرويه عن مسيلمة صاحب اليمامة قال الله تعالى سأصليه سقر سأدخله سقر وسقر اسم من اسماء جهنم وما ادريك ما سقر لا يبقي ولا تذر اي لا يبقي ولا تذر فيها شيئا الا اكلته واهلكته وقال مجاهد لا تبقي ولا تذر لا تبقي من فيها حيا ولا تذر من فيها شيئا كلما احرقوا عادوا وقال السدي لا يبقي لهم لحما ولا تذر لهم عظما وقال الضحاك اذا احدث فيهم لم تبق منهم شيئا واذا اعيدوا لم تذرهم حتى تقبضهم ولكل شيء مال وقوة الانسان لواحة للبشر مغيرة للجلد حتى تجعله اسود يقال للانسان اذا غير وقال مجاهد تلفح الجلد حتى تدعه اشد سوادا من الليل وقال ابن عباس وزيد بن اسلم محرقة للجلد وقال ابن كيسان ولحت للوح لهم جهنم حتى تردها عيانا تظهر قوتها وبرزت لجهنم للغاوين ولواحة رفع على نعت سقر في قوله وما ادريك ما سقر والبشر جمع بشرة وجمع البشر ايضا على النار تسعة عشر من الملائكة وهم خزنتها مالك وهم معه ثمانية عشر جاء في الاثر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي حتى يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة تذعت منهم الرعدة فوق احدهم سبعين الفا فبرهم حيث اراد من جهنم قال عمرو بن دينار ان واحدا منهم يدفع بالدفعة الواحدة من جهنم اكثر من ربيعة ومضر قال ابن عباس وقتادة والضحاك لما نزلت هذه الاية قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم اسمع ابن ابي كبشة يخبر ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم اي الشجعان فيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا بواحد من خزنة جهنم قال ابو الاشد

بنا كلما يخلف بعضنا انا اكفيكم منهم سبعة عشر عشرة على ظهرك وسبعة
على بطنك فاكفونا انتم اثنين وروى انه قال انا اكفيكم بين ايديكم على الصراط
عشرة بمنكبي الايمن وسبعة بمنكبي الايسر في النار ولقضي تدخل جنة فانزل الله
عز وجل وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة لا رجالا اجهلين فمن ذا يغلب
الملائكة وما جعلنا عدتهم اي عدد هم في الفلك الا فتنة ضلالة للذين
كفروا حتى قالوا ما قالوا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب لانه مكتوب
في التوراة والانجيل انهم تسعة عشر ويزداد الذين امنوا ايمانا يعني بما
امن من اهل الكتاب يزدادون تصديقا لمحمد اذا وجدوه اما قالوا موافقا
لما كبهم ولا يرتاب ولا يشك الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون في عدد هم
وليقول الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والكافرون سركوا مكة ماذا اراد
الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد الغريب واراد بالمثل الحديث نفسه
كذلك اي كما اضل الله من انكر عدد خزنة وهو ابو جهل وصدق كذلك
يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو قال يعني
لك هذا جواب ابي جهل حين قال اما لمحمد اعوان الا تسعة عشر قال
عطاء وما يعلم جنود ربك الا هو يعني من الملائكة الذين خلقهم لتعذيب
اهل النار لا يعلم عددهم الا الله والمعنى ان تسعة عشر هم خزنة النار وليس
من الاعوان ولجنود من الملائكة ما لا يعلمهم الا الله ثم رجع الى ذكر سقر
فقال وما هي يعني النار الا ذكرى للبشر الا تذكرة وموعظة للناس كلا والقمر
هذا قسم يقول حقا والقمر والليل اذ ادبر قرا نافع وحمزة وحفص ويعقوب
اذ بغير الف ادبر بالالف وقرأ الاخرون اذا بالالف دبر بلا الف لغة اهل
الحجاز فيه وهو قوله والصبح اذا اسفر والاسفار البيان في القرآن قسم بجنسه
اذ وانما يجب الاقسام اذا وكلاهما لغة يقال دبر الليل وادبر اذا ولى ذاهبا
قال ابو عبيدة ودبر لغة قريش وقال قطرب دبر اي اقبل تقول العرب دبر
عنا فلان اي جاء خلفي والليل يأتي خلف النهار والصبح اذا اسفر اي اضاء
وتبين انها لاحدى الكبر يعني ان سقر لاحدى الامور العظام وواحدة الكبر

ع

كبرى فاذ بقائل والكلبي اراد بالكبر دركات جهنم
وهي سبعة جهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية
نذيرا للبشر يعني للبشر نذيرا قال الحسن والله ما انذر الله شيئا ادهى منها وهو
نصب على القطع من قوله لاحدى الكبر لانها معرفة ونذيرا نكرة وقال الكامل
النذير النكرة مصدر كالنذر لذلك وصفه به المؤنث وقيل هو من صفة الله
تعالى مجازه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة نذير البشر كما نذارهم قال ابو
زيد بن يقال انا لكم منها نذير فانقوها وقيل هو وصفه لمحمد صلى الله عليه وسلم
وتقديره يا ايها المدثر قم فانذر اي قم نذيرا للبشر فانذر وهذا يعني قول ابن
زيد بن بناء بدل من قوله للبشر منكم ان يتقدم في الخير والطاعة
او يتاخر عنها في الشر والمعصية والمعنى ان الانذار قد جعل لكل واحد ممن امن
او كفر كل نفس بما كسبت رهينة مرتهنة في النار بكسبها ما خوفت بعملها
الا اصحاب اليمين فانهم لا يرتهنون بذنوبهم في النار ولكن يغفرها الله لهم قال
قتادة علق الناس كلهم الا اصحاب اليمين واختلفوا فيهم فروي عن علي انهم
اطفال المسلمين وروى ابو ظبيان عن ابن عباس انهم الملائكة وقال مقاتل هم
اهل الجنة الذين كانوا على يمين ادم يوم الميثاق حين قال لهم الله تعالى هؤلاء
في الجنة ولا ابالي وعنه ايضا هم الذين اعطوا كتبهم بايمانهم وعنه ايضا
هم الذين كانوا يمينا على انفسهم وقال الحسن هم المسلمون المخلصون وقال
القشيري كل نفس مما خوفت بكسبها من خير وشر الا من اعتمد على الفضل وكل
من اعتمد على الكسب فهو رهين به ومن اعتمد على الفضل فهو غير مما خوف به
في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم اي ادخلكم
في سقر فاجابوا فانا لم نك من المصلين ش ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض
الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وهو يوم الجزاء حتى اتانا اليقين وهو
الموت قال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال ابن مسعود يشفع الملائكة و
النبيون والشهداء والصالحون وجميع المؤمنين فلا يبقى في النار الا اربعة ثم قال
قالوا لم نك من المصلين الى قوله يوم الدين وقال عمران بن حصين
الشفاعة نافعة لكل احد دون هؤلاء الذين تسمعون اخبرنا احمد

بن عبد الله الضبي اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري اخبرنا حامد بن محمد الطوسي حدثنا حامد حدثنا
ابو عاصم عن الثوري عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال رسول الله ﷺ يصف اهل النار فيحد ثم
قال فيتبرز الرجل من اهل الجنة فيشفع فيشفع الرجل منهم بالفئام فيشفع ما يزيد فيشفع اما تذكر رجلا
شرفه بيع كذا وكذا قال فيشفع وانه لادناهم شفاعة ثم فيشفع له فيشفع فيه قال ثم يتبرز الرجل
من اهل الجنة فيشفع الرجل منهم بالفئام فيشفع ما يزيد فيشفع اما تذكر رجلا اذهب الله وضع ايكم
كذا وكذا فيشفع وانه لادناهم شفاعة فيشفع له فيشفع فيه قالهم عن الذكرة من حفظ القرآن معرض
لصب على الخلق وفيه صارط معوضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قرأ اهل المدينة والشام بفتح الفاء
وقرأ الآخرون بكسرها فمن قرأ بالفتح فمعناها منفرة مذعورة ومن قرأ بالكسر فمعناها أنها
فرت بنفار نفر ويستنفر معنى واحد كما يقال عجب وأعجب قرئ عن قسورة قال مجاهد وقتادة
والضحاك القسورة الرماة واحد لها من لفظها وهي رواية عطاء عن ابن عباس وقال سعيد
بن جبير هي القناص وهي رواية عطية عن ابن عباس وقال زيد بن اسلم هي رجال اتى باء وكل ضم
يزيد عند العرب فسر وقرئ وعن ابي الدرداء قال هم لغط القوم واصواتهم وروى عكرمة
عن ابن عباس قال هي جماعة الصيادين وقال ابو هريرة هي الاسد وهو قول عطاء والكلبي وذلك ان الحمر
الوحشية اذا علمت الاسد هربت كذلك هؤلاء المشركون اذا سمعوا النبي ﷺ يقرأ القرآن هربوا منه
وقال عكرمة هي ظلمة الليل وبياض بعده أقول القسورة في لغة حبش الرجل الشجاع ومنهم ان يقول في صحفنا منشرة
قال المفسرون ان كفار قريش قالوا لرسول الله ﷺ ليبعث عندنا بعض من كتب منشور من الله الذي
سمعك نتبعه يا محمد وقال الكلبي ان المشركين قالوا يا محمد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يصبح
مكتوبا عند رأسه ذنبه وكفارته فاذا عمله ذلك والصحف الكتب وهي جمع الصحيفة ومنشرة منشورة فقال
الله تعالى كلا لا يخافون الآخرة فلا يخافون عذاب الآخرة والمعنى انهم لو خافوا لما اقترحوا هذه الآيات بعد قيام الادلة كلا انه
تذكرة يعني القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره اتعظ به وما يذكرون الا ان يشاء الله قال مقاتل الا ان يشاء الله لهم الهدى هو اهل التقوى واهل المغفرة
اي اهل ان يتقى عذابه واهل ان يغفر لمن اتقى اخبرنا احمد بن ابراهيم الشيباني اخبرنا ابو اسحق الثعلبي
اخبرنا ابن فنجويه حدثنا جعفر بن الحسن بن حدثنا عبد الله بن الفضل حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام
بن ابي حرمز عن انس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال قرأ هذه الآية هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال ربكم
عز وجل انا اهل ان اتقى فلا يشرك بي غيري وانا اهل لمن اتقاني بشيء ان اغفر له وبهذا عن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة قال الفراء من عن ابن بكير لا اقسم الحرف لا الف بعد الف لحمزة فلا اقسم بالنفس اللوامة بالالف وكذلك قرأ مجاهد الا عرج على معنى انه اقسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس والتعجب انه اقسم بهما جميعا ولا صلة فيهما اى اقسم بيوم القيمة وبالنفس اللوامة وقال ابن بكير بن عباش هو كما تقول لا والله وقال الفراء لا ترد كلام المشركين ثم ابتداء فقال اقسم بيوم القيمة واقسم بالنفس اللوامة قال المغيرة بن شعيب يتعلق القيمة وقيامها احدهم موته وشهد عليه جنانه فيما دق قال اما هذا فقد قامت قيامته ولا اقسم بالنفس اللوامة قال سعيد بن جبير وعكرمة تلوم على الخير فتستزيد ولا تصبر على الشقاء والضراء وقال قتادة اللوامة العاجزة قال مجاهد تندم على ما فات وتقول فعلت ولم افعل وقال الفراء يسمى نفس بتة وقال ابو عبيدة تلوم نفسها ان كانت عملت خيرا قالت هلا زدت وان عملت شرا قالت لبئسما فعلت وقال الحسن هي النفس لا تلقاه الا تلوم نفسه وانه وقال ابن الحنفية ما تراه الا يلوم نفسه قال ما اردت بكلامي وما اردت بكلامي قدمت ما يحاسب نفسه ويلومها وقال عطاء هي النفس الكافرة لا يلوم نفسه في الآخرة على ما فرطت في امر الله في الدنيا بل يحب الخطايا ان لا يحاسب ثم ذلك في عدي بن ربيعة حليف بني زهرة حتى لا يعرف وقال النبي ﷺ اللهم اكفني جارك السوء يعني عديا والاخنس في الدنيا ان عديا ربيعة اتى النبي ﷺ فقال يا محمد حدثني عن القيمة متى تكون وكيف هي وحالها فاخبره النبي ﷺ فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدق ولم اومن به ولم يجمع الله العظام فانزل الله تعالى ايحسب الانسان يعني الكافر ان لن نجمع عظامه بعد التفرق والبلى فنحييه قبل ذكر العظام واراد نفسه لان العظام قال النفس لا يستقر الخلق الا باستوائها وقيل هو جابر بن عدي انكر ويجمع الله العظام كلها من بلى العظام وهي رميم بلى قادرين اى بقدرتنا نستطيع صرف الحال قال الفراء قادرين نصب على الحروج مما يجمع كما يقول في الكلام انت لا تقوى عليك بلى قادرة على اقوى منك يريد بلى نقوى قادرين على اكثر من ذلك ابلى بلى نقدر على عظامه وعلى ما هو اعظم منه ذلك وهي اني نسوي بنانه الانامل فنجعله اصابع يده ورجله كيلا يؤخذ كخف البعير وحافر الحمار فلا يتقلب بالقبض والبسط والاعمال اللطيفة كالكتابة والخياطة وغيرها هذا قول اكثر المفسرين وقال الزجاج وابن كيسان معناه بلى قادرين لا نقدر على جمع عظامه بلى نقدر على ان نعيد اصابعه كما كانت على صغر ما تكون لقد بينا حتى نسوي البنان فمن قدر على جمع صغار العظام فهو على كبارها اقدر بل يريد الانسان ليفجر امامه يقول لا يحمل ابن آدم ان يراه قادرا على جمع عظامه تكذيبا بالبعث امامه ان يمضي قدما فيما على معاصي الله ما عاش لا يكاد راسه لا ينزع عنها ولا يتوب حذفا مجاهد والحسن وكرمة

والسدى وقال سعيد بن جبير ليقدم امامه نقدم الذين وتؤخر التوبة يقول سوف اتوب سوف
اعمل حتى يأتيه الموت على ذلك الحال واسوء اعماله وقال الضحاك هو الامل يشغل عن
قاصر الدنيا كذا لوكذا ولا يذكر الموت وقال ابن عباس وابن زيد يكذب بما امامه
من البعث والحساب واصله الفجور الميل وسمي الكافر والفاسق فاجرا لميله عن الحق قيا
له ايان يوم القيمة اى متى يكون ذلك تكذيبا به قال الله تعالى فاذا برق البصر قرأه
اهل المدينة برق بفتح الراء وقرأ الاخرون بكسرها وهما لغتان قال مقاتل وفناته
شخص البصر فلا يطرف مما يرى من العجائب التى كان يكذب بها فى الدنيا قيل ذلك عند
الموت وقال الكلبى عند دخول جهنم برق ابصار الكفار وقال الفراء والخليل برق بالكسر
ارتفع وتحير فلا يرى من العجائب وبرق بالفتح اى شق عينه وفتحها من البريق وهو اللمعان
لان وهج النار اظهر وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر اى سود بين مكورين كانما ثورا ن
عقيرا وقيل يجمع بينهما فذهاب الضياء وقال عطاء بن يسار يجمعهما يوم القيمة ثم يقذفان
فى البحر فيكونان نارا لله الكبرى يقول الله تعالى للكافر المكذب يومئذ اين المفر اى المهرب
وهو الموضع الذى يفر اليه وقيل هو المصدر اى الفرار قال الله كلا لا وزر لا حصن ولا
حرز ولا ملجأ ملجأ وقال السدى لا جبة وكانوا اذا افتنعوا الى الجبل فتحصنوا به قال لا
جبة يومئذ يعنيهم انى ربك المستقر اى المستقر الخلق وقال عبد الله بن مسعود المصير والمرجع
فتطيبه قال الله تعالى ان الى ربك الرجعى والى الله المصير وقال السدى المنتهى نظيره وان الى ربك
المنتهى يبقى الانسان يومئذ بما قدم واخر قال ابن مسعود وابن عباس بما قدم قبل موته
من عمل صالح وسيئ وما اخر بعد موته من سنة حسنة او سيئة يعمل بها وقال عطية عن
ابن عباس بما قدم من المعصية واخر من الطاعة وقال قتادة بما قدم من طاعة الله واخر من
حق الله فضيعه وقال مجاهد بما اول عمله واخره وقال عطاء بما قدم فى اول عمره وما اخر فى اخر
عمره وقال زيد بن اسلم بما قدم من مال اكتسبه وما اخر خلفه للورثة بل الانسان على نفسه
بصيرة قال عكرمة ومقاتل والكلبى معناه بل الانسان شاهد قبيح وشهدوا عليه بعمله وهى
سمعه وبصره وجوارحه ودخول الهاء فى البصيرة لان المراد بالانسان ههنا جوارحه وجائز
ان يكون معناه بل الانسان على نفسه بصيرة يعنى جوارحه تخذ وحرف لجر كقوله وان اسأتم
ان اسأتم صعوا اولادكم ارذالا ولادكم ويجوز ان يكون نعتا لاسم مؤنث اى بل للانسان على
نفسه عين بصيرة وقال ابو العالية وعطاء بل الانسان على نفسه شاهد وهو رواية العوفى عن ابن

على نفسه من نفسه
رقيب ح

عباس والهاء في بصيرة للمبالغة دليله هذه التاويله قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا ولو القى معاذيره يعني يشهد عليه الشاهد ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه
كما قال يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وهذا قول مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وابن زيد
وعطاء قال الفراء ولو اعتذر فليه من نقم ما يكذب عذره ومعنى اللفظ الثقيل كما قال
والقوا اليهم القول انكم لكاذبون وقال الضحاك والسدي ولو القى معاذيره ولو ارخى الستور
واغلق الابواب واهل اليمن يسمون الستر معذارا وجمعه معاذير ومعناه على هذا القول وان
اسبل الستر ليخفي ما يعمله فان قيل شاهد عليه فهلا قال لا تحرك به لسانك لتعجل به اخبرنا عبد
الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبرائيل بالوحي كان
ربما يحرك لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان يعرف منه فانزل الله الذي في لا اقسم بيوم
القيمة لتحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال علينا ان نجمعه في صدرك وقرانه
فاذا قرانا ه فاتبع قرانه فاذا انزلناه فاستمع ثم ان علينا ان نبينه بلسانك قال
اذا اتاه جبرائيل اطرق فاذا ذهب قراه كما وعده الله ورواه محمد بن اسمعيل وكان قال
يحرك شفتيه اذا نزل عليه مخافة ان يتفلت منه فقيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به انا علينا
جمعه في صدرك وقرانه اي تقرأه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة قرأ
اهل المدينة والكوفة تحبون وتذرون بالتاء فيهما وقرأ الاخرون بالياء اختيارا
ووافق ابو عمرو يحبون العقبى ويحبون لها يعني كفار مكة ومن قرأ بالتاء فعلى تقدير قل لهم بل
تحبون وتذرون وجوه يومئذ يعني يوم القيمة ناضرة قال ابن عباس حسنة وقال
مجاهد مسرورة وقال ابن زيد قال مقاتل ببيض يعلوها النور وقال السدي مضيئة وقال
ابو سعيد وقال الفراء مشرقة بالنعيم يقال نضر الله وجهه ينضر نضرا ونضره الله وينضره
وجهه ينضره نضرة ونضارة قال الله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم الى ربها ناظرة
قال ابن عباس واكثر الناس ينظرون الى ربهم عيانا بلا حجاب قال الحسن ينظر الى الخالق
وحق لها ان تنظر وهي تنظر الى الخالق اخبرنا ابو بكر بن ابي الهيثم الزاهي اخبرنا عبد الله
بن احمد المخرمي اخبرنا ابراهيم بن خزيم الشاشي حدثنا عبد بن حميد حدثنا شيبان عن اسرا
ئيل عن ثوير قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنا

عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن موسى بن ابي عائشة بهذا الاسناد صح وان واه

وازواجه ونعيمه وخدمه وسروره مبرءة النفسة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله ﷺ وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة عابسة كالحة متغيرة مسودة تظن ان يفعل بها فاقرة تشفق ان تعمل بها عظيم من العذاب والفاقرة الداهية العظيمة والامر الشديد ثم قال الظهر فقال سعيد بن المسيب فاصعة الظهر قال ابن زيد هي دخول النار وقال الكلبي هي التي يحجب عن رؤية الرب عز وجل كلا اذا بلغت التراقي يعني النفس كناية عن غير مذكور التراقي الحشرج بها عند الموت والتراقي جمع الترقوة وهي العظام بين ثغرة النحر والكاهل ويكنى بها عن النفس التراقي عن الاشفاء على الموت وقيل من حضره من ذوي الطب يرقيه ويداويه فيقول بمن يرقيه وبمن يداويه وقال قتادة الشمول الاطباء فلم يستوعنه من قضاء الله شيئا وقال سليمان التيمي ومقاتل بن سليمان هذا من قول الملائكة بعضهم لبعض من يرفى بروحه فيصعد بها الملائكة الرحمة ام ملائكة العذاب وظن ايقن الذي بلغت روحه التراقي انه الفراق من الدنيا والتفت الساق بالساق قال قتادة الشدة بالشدة وقال عطاء شدة الموت بشدة الاخرة وقال سعيد بن جبير التفت عليه الشدائد وقال السدي للخروج من كرب الدنيا واهواله اشد منه وقال ابن عباس امر الدنيا امر الاخرة فكان في اخر يوم من ايام الدنيا وقد يوم من ايام الاخرة وقال مجاهد اجتمع فيه الجوع والموت وقال الضحاك التاس يجهزون جسده والملائكة يجهزون روحه وقال لكن ها سفاه اذا التقت في الكفن وقال الشعبي هما ساقاه اذا التفتا عند الموت الى ربك يومئذ المساق اي مرجع العباد الى الله يأمره اليه فلا صدق ولا صلى يعني ابا جهل لم يصدق بالقرآن ولا صلاه ولكن كذب وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر ويختال في مشيه وقيل اصله يتمطط اي يتمدد والمط هو المد اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى هذا وعيد على وعيد من الله تعالى لابي جهل وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقال بعض العلماء معناه انك احق وهذا واحق فاولى به يقال للرجل يهيب مكروه يستوجب وقيل كلمة تقولها العرب لمن قارب المكروه واصله من الولي وهو القرب قال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وقال قتادة ذلك كرر لنا ان النبي ﷺ لما انذر هذه الاية اخذ بمجامع ثوب ابي جهل بالبطحاء فقال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل اتوعدني يا محمد والله لا تستطيع وانت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا وانى لاعز من مشى بين جبليها فانكان يوم بدر صرعه الله شر مصرع وقتله اسوء قتلة وكان النبي ﷺ يقول ان لكل امة فرعونا وفرعون هذه الامة ابو جهل العجب الا انا لا ان يترك سدى مهملا لا يؤمر ولا ينهى

والسدة معنا المهملة وبالسدى اذا كانت بالرحم حيث شاءت بلا راع لم يكن نطفة
من مني يمني يضخ في الرحم قراءة حفص عن عاصم يمنى بالياء وهي قراءة الكسائي وقرأ الباقون
بالتاء لتأنيث النطفة ثم كان علقة فخلق فسوى فجعله فيه الروح فسوى خلقه
فجعل منه الزوجين الذكر والانثى خلق من مائه اولادا ذكورا واناثا اليس ذلك
الذي فعل هذا بقادر على ان يحيي الموتى اخبرنا ابو علي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي حدثنا
ابو داود سليمان بن الاشعث حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي حدثنا سفيان حدثنا
ثابت اسمعيل بن امية قال سمعت اعرابيا يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله
من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى الى آخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل
بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا اقسم بيوم القيامة فانتهى الى اليس
ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأي حديث بعده
يؤمنون فليقل امنا بالله واخبرنا عمر بن عبد العزيز الشاشي اخبرنا القسم بن جعفر
اخبرنا ابو علي اللؤلؤي حدثنا ابو داود وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن موسى ابن ابي عائشة قال كان رجل يصلي خلف فكان اذا قرأ اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى قال بلى سبحانك بلى فسألته عن ذلك فقال سمعته من رسول الله ﷺ

قال عطاء هي مكية وقال مجاهد وقتادة مدنية وقال الكلبي وعكرمة هي مدنية الا
قوله تعالى فاصبروا كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم الآية فانها
نزلت على النبي ﷺ يعني آدم عليه السلام حين مر عليه من الدهر اربعون سنة وكان ملقى من
طين بين مكة والطائف قبل ان ينفخ فيه الروح لم يكن شيئا مذكورا لا يعرف ولا
يذكر ولا يدرى ما اسمه وما يراد به يريد شيئا ولم يكن مذكورا وذلك ما حين
خلق من طين الى ان نفخ فيه الروح روى ان عمر رضي الله عنه سمع رجلا يقرأ هذه الآية
لم يكن شيئا مذكورا فقال عمر ليتها تمت يريد ليته بقي على ما كان قال ابن عباس ثم خلقه
بعد عشرين ومائة سنة انا خلقنا الانسان يعني ولد آدم من نطفة يعني منى الرجل
ومنى المرأة اشتاج اخلاط واحدها شيج ومشج مثل خدن وخدين قال ابن عباس
والكلبي والربيع ومجاهد يعني ماء الرجل وماء المرأة يختلطان في الرحم فيكون منهما الولد
فماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فايهما علا صاحبه كان الشبه له فان كان
منهما عصب وعظم فمن نطفة الرجل وما كان من لحم ودم فمن ماء المرأة وقال الضحاك

اراد بالاشاج اختلاط الماء النطفة فنطفة الرجل بيضاء وحمراء وصفراء ونطفة
المراة خضراء وحمراء وهي رواية الوالبي عن ابن عباس وكذلك قال الكلبي قال الاشاج
البياض في الحمرة والصفرة قاله بيان كل لونين اختلطا فهو اشاج وقال ابو
سعود هي العروق التي تكون في النطفة شبيهة بدم وهو دم الحيض فاذا اصابك ارتفع وقال الحسن نطفة ثم
لحيض وقال قتادة هي اطوار الخلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظم ثم يكسى لحما ثم
ينشوه خلقا اخر نبتليه نختبره بالامر والنهي فجعلناه سميعا بصيرا قال بعض
اهل العربية فيه تقديم وتاخير مجازه فجعلناه سميعا بصيرا نبتليه لان بتلاء لا يقع
الا بعد تمام الخلقة انا هديناه السبيل اي بينا له سبيل الحق والباطل والهدى والضلالة وعرفناه طريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا اما مؤمنا واما كافرا
قراءة شقيا وقيل معنى الكلام الجزاء يعني بتبيان الطريق ان شاكرا واكفرا ثم بين
ما للفريقين فقال انا اعتدنا للكافرين سلاسلا يعني في جهنم قراء اهل
المدينة والكسائي وابو بكر عن عاصم سلاسلا وقرا ابن كثير وابو عمرو بالالف في الوقف
وفي الثنوين بالوصل فيهن جميعا وقراء حمزة ويعقوب بلا الف في الوقف ولا
تنوين في الوصل فيهن وقراء ابن كثير قواريرا الاولى بالالف في الوقف والتنوين
في الوصل وسلاسلا وقواريرا الثانية بغير الالف ولا تنوين وقرا ابو عمر
وابن عامر وحفص سلاسلا وقواريرا الاولى بالالف في الوقف عليها وبغير
التنوين بالوصل وقواريرا الثانية بغير الالف الالف ولا تنوين فيهما واغلالا
يعني في ايديهم يغل في اعناقهم وسعيرا وقراءة شديدا قوله ان الابرار يعني الذين
صدقوا في ايمانهم المطيعين لربهم واحدهم بار مثل شاهد واشهاد
وناصر وانصار وبرا ايضا مثل نهر وانهار يشربون في الاخرة من كاس
فيها مزاجها كافورا قال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك
وقال عكرمة مزاجها طعمها وقال السدي اراد كالكافور في رايحته وطيب
نكهته وبرده لان الكافور لا يشرب فهو كقوله تعالى حتى اذا جعله نارا الكفار وهذا معنى قول قتادة ومجاهد يمازجه ريح الكافور وقال ابن كيسان طيب
بالكافور والمسك والزنجبيل وقاله عطاء والكلبي الكافور اسم
لعين ماء في الجنة عينا نصب بفعل مضمر للكافور وقيل نصب على المدح وقيل على

عينا وقال الزجاج اللجوجان يكون المعنى من عين يشرب بها والباء صلة
وقيل بها اى منها عباد الله قال ابن عباس اولياء الله يفجرونها تفجيرا يقودونها
حيث شاؤا من منازلهم وقصورهم لن يكون لهم يفجرونه ههنا وههنا الى
حيث يريدون يوفون بالنذر هذا من صفاتهم في الدنيا اى كانوا في الدنيا كذلك
قاله قتادة يوفون بما فرض الله عليهم من الصلوة والزكوة والصوم والحج
والعمرة وغيرها من الواجبات ومعنى النذر الايجاب وقال مجاهد وعكرمة
اى انذروا في طاعة الله وقرأ به اخبرنا ابو الحسن الرحبي اخبرنا ظاهر بن احمد
اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن صالح بن عبد
الملك الباهلي عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي ص ان رسول الله ص قال
من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه ويخاف
يوما كان شره مستطيرا فاشيا ممتدا يقال استطار الصبح اذا امتد وانتشر
قال مقاتل كان شره فاشيا في السموات فانشقت وتناثرت الكواكب وكورت
الشمس والقمر وفزعت الملائكة وفي الارض تشقق الجبال وغارة المياه وتكسر
كل شئ على الارض من جبل وبناء ويطعمون الطعام على حبه اى على حب الطعام
وقيل وشهوتهم له وحاجاتهم اليه وقيل على حب الله مسكينا فقيرا لا مال له ويتيما
صغيرا لا ابا له واسيرا قال مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء هو المسجون من
اهل القبلة وقال قتادة اطعم الله تعالى به الاسير اما بحسن اليهم واما استبقاهم يومئذ
لاهل الشرك وقيل الاسير المملوك وقيل المراة لقول النبي ص اتقوا الله في النساء فانهن
عندكم عوان اى اسراء واختلفوا في سبب نزول هذه الاية قال مقاتل نزلت في
رجل من الانصار اطعم يوما واحدا مسلينا وبيما واسيرا وروى مجاهد وعطاء عن ابن
عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك انه عمد ليهودي بشئ من
شعير فقبض شعيرا فطحن ثلثه فجعلوه منه شيئا ليأكلوه فلما نضج انضجه الى
مسكين فسأله فاخرجه اليه فطعام ثم عمد الثلث الثاني فلما انضجه اتى يتيم فسأله
ثم عمد الثلث الباقي فلما نضجه اتى اسير من المشركين فسأله فاطعموه وطووا
وبعضهم ذلك وهذا قول الحسن وقتادة ان الاسير من اهل الشرك وفيه دليل
على ان اطعام الاسارى وان كان من اهل الشرك حسن يرجى ثوابه انما نطعمكم

لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا والنكر مصدر كالنعوذ والذهاب والخروج
قال مجاهد وسعيد بن جبير اطعموه لله لم تكلموا به وكان على الله ذلك من قلوبهم فانتم
عليهم انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة
الى اليوم كما يقال يوم طاعم وليل نائم وقيل وصف بالعبوس لما فيه من الكلوح قمطرير
قال الليث شديد ومجاهد القمطرير الذي يقبض الوجوه والجباه بالعبوس وقال الكلبي
العبوس الذي لا انبساط فيه والقمطرير الشديد وقال الاخفش القمطرير اشد ما يكون من
الايام واطوله في البلاء يقال يوم قمطرير وقمطار اذا كان شديدا كريها واقمطر اليوم
فهو مقمطر فيهم الله شر ذلك اليوم الذي يخافون فيه ولقاهم نضرة حسنا في وجوههم
وسرورا في قلوبهم وجزاهم بما صبروا على طاعة الله واجتناب معصيته وقال الضحاك على
الفقر وقال عطاء على الجوع جنة وحريرا قال الحسن ادخلهم الجنة والبسهم الحرير
متكئين نصب على الحال فيها اي في الجنة على الارائك السرر في الجمال ولا يكون اريكة الا اذ
اجتمعا لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي قيظا ولا شتاء وقال مقاتل يعني
شمسا يؤذيهم حرها ولا زمهريرا يؤذيهم برده لانهما يؤذيان في الدنيا
والزمهرير البرد الشديد ودانية عليهم ظلالها اي قريبة منهم ظلال اشجارها
ونصب دانية بالعطف على قوله متكئين وقيل على موضع قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ويرون دانية وقيل على المدح عليهم ظلال وذللت
سخرت وقربت قطوفها تذليلا لا يمتنع قيامها وقعودا ومضطجعين بنشاط ولذة لها كيف شاؤا وعلى اي حال شاؤا وطاف عليهم
بالبناء من فضة وأكواب كانت قوارير في ابريق من فضة قال المقدام
اراد بياض الفضة في صفاء القوارير فهي من فضة في صفاء الزجاج يرى
ما في داخلها من خارجها قال الكلبي ان الله تعالى قوارير كقوارير الدنيا فمن
ارضهم وان ارض الجنة من فضة فجعل منها قوارير لينزعها فيها قدروها
تقديرا قدروا الكاس على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص اي قدرها اهل الكفاية والخدام
الذي يطوفون عليهم يقدرونها لهم يسقون فيها كما كان مزاجها زنجبيلا
يتوقى وبطرباوا النجبيل ما كانت العرب تستطيبه فحمدها الله انهم يسقون

في الجنة الكاس الممزوجة بزنجبيل الجنة قال مقاتل لا يشبه زنجبيل الدنيا قال ابن عباس
كل ما ذكر الله في القرآن مما في الجنة وسماه ليس في الدنيا مثله وقيل هو عين في الجنة يوجد
منها طعم الزنجبيل قال قتادة يشربها المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة عينا فيها
تسمى سلسبيلا قال قتادة سلسلة سلسلة منفادة لهم يصرفونها حيث شاؤا
قال المجاهد حديدة الجرية قال ابو العالية ومقاتل بن حيان سميت سلسبيلا لانها
تسيل عليهم في الطرق ومنازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان
وشراب الجنة على عدد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك قال الزجاج سميت سلسبيلا
لانها في غاية السلاسة يسلسل في الحلق ويعني قيل يسمى اي بوصف لان اكثر العلماء
على ان سلسبيلا صفة لا اسم له ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا قال عطاء بن ابي رباح بياض اللؤلؤ وحسنه واللؤلؤ اذا انتثر من الخيط
على البساط كان احسن منه منظوما وقال اهل المعاني انما شبهوا بالمنثور لانتشارهم
في الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم واذا رايت ثم اي اذا رايت ببصرك
ونظرت ثم يعني الجنة رايت نعيما لا يوصف وملكا كبيرا وهو ان ادناهم منزلة ينظر
الى ملكه في سعة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقال مقاتل والكلبي هو ان رسول
الله رب العزة من الملائكة لا يدخل عليه الا باذنه وقيل ملكا لا نعرفه له علمه
ثيابهم سندس قراء اهل المدينة وحمزة عاليهم ساكنة الياء مكسورة الهاء فيكون
في موضع رفع بالابتداء وجره ثياب سندس وقراء الاخرون بنصب الياء وضم الهاء
على الصفة اي فوقهم وهو نصب على الظرف خضر واستبرق قرا نافع وحفص خضر
واستبرق مرفوعين عطفا على الثياب وقرأها حمزة والكسائي مجرورين وقراء ابن كثير وابو
بكر خضر جرا واستبرق رفعا وقرا ابو جعفر واهل البصرة والشام على ضده فالرفع على
نعت الثياب والجر على نعت السندس وحلوا اساور من فضة وسقيهم ربهم شرابا
طهورا قيل طاهرا من الاقذار والادناس لم يمسه الا يدي ولا رجل كخمر الدنيا وقال
ابو قلابة وابو بريهم انه لا يصير بولا نجسا ولكنه يصير رشحا في ابدانهم ريحه كريح المسك و
ذلك انهم يجشؤن بالطعام فاذا كان آخر ذلك اتوا بالشراب الطهور فيشربونه
فيطهر بطونهم ويصير ما اكلوا شحا يخرج من جلودهم اطيب ريحا من المسك الاذفر
وتضمر بطونهم وتعود شهوتهم وقال مقاتل هو عين ماء على باب الجنة من شرب

منها نزع الله ما كان في قلبه من غل وغش وحسد أن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا علمكم في الدنيا يا بطاعة الله مشكورا قال عطاء شكرتكم عليه واثبتكم افضل الثواب أنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا قال ابن عباس منفرقا آية بعد آية ولم ينزل جملة واحدة فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او كفورا يعني وكفورا بالجمع والالف صلة قال قتادة اراد بالآثم الكفور اجاهل وذلك انه لما فرض الصلوة على النبي صلعم نهاه ابوجهل وعنها وقال لئن رايت محمد يصلي لاطلان عنقه وقال مقاتل اراد بالآثم عتبة بن ربيعة وبالكفور الوليد بن المغيرة قال للنبي صلعم ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النساء والمال فارجع عن هذا الامر قال عتبة افانا ان وجعل اتبع واسوقها اليك بغير مهر وقال الوليد انا اعطيتك من المال حتى ترضى فارجع عن هذا الامر فانزل الله تعالى هذه الاية وأذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له يعني صلوة المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا يعني التطوع بعد المكتوبة ان هؤلاء يعني كفار مكة يحبون العاجلة اي الدار العاجلة وهي الدنيا ويذرون وراءهم امامهم يوما ثقيلا شديدا وهو يوم القيمة اي يتركون فلا يؤمنون ولا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قويناهم واحكمنا آسرهم قال مجاهد وقتادة ومقاتل اسرهم اي خلقهم يقال رجل حسن الاسر اي الخلق وقال الحسن يعني اوصالهم بعضها الى بعض بالعروق والعصب وروى عن مجاهد في تفسير الاسر قال الشد يعني موضع مخرج البول والغائط اذا خرج منها الاذى تقبض واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اي اذا شئنا اهلكناهم باشباههم جعلناهم بدلا منهم ان هذه يعني السورة تذكرة وعظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وسيلة بالطاعة وما تشاؤن وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمر وويشاؤن بالياء وقرأ الباقون بالتاء الا ان يشاء الله ان لم يشأ الله ان يشاء عبده الله لانا الامر اليه ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اي المشركين اعد لهم عذابا اليما

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا يعني الملائكة ارسلت متتابعة كعرف الفرس وقيل عرفا اي كثيرا يقود العرب الناس الى فلان عرف واحدا بعد واحد فالعاصفات عصفا يعني الملائكة التي ارسلت بالمعروف من امر الله ونهيه وهي رواية مسروق عن ابن مسعود فالناشرات نشرا يعني الرياح اللينة وقال الحسن هي الرياح

التي يرسلها ثم ابين يدي رحمته وهي الرياح التي تثير السحاب وتاتي بالمطر وقال مقاتل
هي الملائكة تاتي بشرة ٥ الكتب فالفارقات فرقا قال ابن عباس ومجاهد والضحاك يعني الملائكة
تاتي بايات فرق بين الحق والباطل وقال قتادة ولكن هي اية القرآن تفرق بين الحلال والحرام و
روى عن مجاهد وقال هي الرياح تفرق السحاب فالملقيات ذكرا يعني الملائكة تلقي الذكر
الانبياء فظهرا يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار
وقراء لكن عذرا بضم الذال واختلف فيه عذلي بكر عن عاصم وقراءة العامة بسكونها وقراءة
ابن عمر وهمزة والكسائي وحفص نذرا ساكنة الذال وقراءها الباقون بضمها فمن سكن قال
انها في موضع مصدر بمعنى الاعذار والانذار ويجمع فيقال الى ههنا انتهى ذكرها على قوله
انما توعدون ٥ من اهوال الساعة والبعث لواقع لكائن ثم ذكر متى تقع فقال فاذا النجوم
طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت اي قلعت من اماكنها واذا
الرسل اقتت قراءة اهل البصرة بالواو وقراءة ابو جعفر بالواو والتخفيف القاف وقراءة الاخرون
بالالف وتشديد القاف وهما لغتان والعرب تخالف بين الواو والهمزة كقولهم وكدت واكدت
ووخت واخت ومعناها جمعت لميقات يوم معلوم وهو يوم القيمة يشهد والعالم لاي يوم
اجلت اي اخرت وضرب الاجل لجمعهم يعجب العباد من ذلك اليوم ثم بين فقال ليوم الفصل قال
ابن عباس يوم الفصل الرحمن جل جلاله بين الخلائق وما ادريك ما يوم هو الفصل وقيل يوم يميز
للمكذبين الم نهلك الاولين يعني الامم الماضية بالعذاب في الدنيا حين كذبوا رسلهم ثم نتبعهم
الاخرين السالكين سبيلهم في الكفر والتكذيب يعني كفار مكة بتكذيبهم محمدا ام كذلك نفعل بالمجرمين
ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين يعني النطفة فجعلناه في قرار مكين يعني الرحم الى
قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا قراءة اهل المدينة والكسائي فقدرنا بالتشديد من
التقدير وقراءة الاخرون بالتخفيف من القدرة كقوله فنعم القادرون ٥ اي القادرون ٥ وقيل معناها
واحد ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا وعاء ومعنى الكفت الضم والجمع يقال كفت
الشيء اذا ضممته وجمعته قال القراء يضم الكفت احياء في دورهم وما زالهم ويكفتهم امواتا في بطنها الى
يوم بعثهم وهو قوله احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي جبالا ثابتات شامخات عاليات واسقيناكم
ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم بالنار تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
شعب يعني دخان جهنم اذا ارتفع انشعب وافترق ثلاث فرق وقيل يخرج عنق من النار فيتشعب
فيتطلق ٥ وهو ثلث فرق فرقة للكافرين وفرقة للمنافقين وفرقة للمؤمنين فاذا صار

الخلائق الى الظل صار الظل ثلثة اقسام قسم للحرارة وقسم للدخان وقسم للنار اما
الفرد فيقف على رؤس المؤمنين واما لك الدخان [redacted] فيقف على رؤس الناس
فتغيبهم والنهب الصافي يقف على رؤس الكافرين ثم وصف ذلك الظل فقال لا ظليل لا يظل
من لحق ولا يغني من اللهب قال الكلبي لا يرد لهبها عنكم والمعنى اذا استظلوا بذلك الظل
لم يدفع عنهم حر اللهب انها يعني جهنم ترمي بشرر وهي تطاير من النار واحدتها شررة كما
لقصر وهو البناء العظيم قال ابن مسعود يعني كالحصون وقال عبد الرحمن بن عابس سألت ابن عباس
عن قوله انها ترمي بشرر كالقصر قال هي الخشب العظام المقطعة وكنا نعد الواحد ثلثة اذرع
وفوقها ودونها ندخرها للشتاء فكنا سميها القصر وقال سعيد بن جبير والضحاك هي اصول
النخل والشجر العظام واحدتها قصرة مثل تمرة وتمر وجمرة وجمر وقال علي وابن عباس كالقصر بفتح الصاد
اما عناق النخل والقصر العنق وجمعها قصر فصار كانه رد الكناية الى اللفظ جملا لأن قوله جمالة والكناية
وحكى جمالة جمع جمل مثل حجر وحجارة وقرأ يعقوب بضم الجيم بلا الف اراد الشيء العظام المجمعة
وقرأ الاخرون جمالات بالالف وكسر الجيم جمع جمالة وقال ابن عباس وسعيد بن جبير هي جبال السفن
يجمع بعضها الى بعض حتى يكون كالرجال صفر جمع الاصفر يعني لون النار وقيل الصفر
سمناها السود لانها جاءت في الحديث انها ترمي بشرر كالقصر ثم تشبه بصفر الباء
يشبه سوادها بشيء من صفرة كما يقال لبعض الظباء ادم لانها يشبه لونها لون الكدرة وويل يومئذ للمكذبين
هذا يوم لا ينطقون وفي القيامة مواقف فمن يوم يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على افواههم فلا
ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ورفع عطف على فعله يؤذن فيقال لهم بتبكيت هذا يوم الفصل يفصل فيه بين
الخلائق ويقال للمكذبين هذا يوم الفصل بين اهل الجنة والنار جمعناكم والاولين يعني مكذبي
هذه الامة والاولين كذبوا انبياءهم فان لكم كيد فكيدون قال مقاتل كان لكم حيلة فاحتالوا لانفسكم
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال جمع ظل مثل اسد واظلال الشجر وعيون ماء وفواكه مما يشتهون
ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون في الدنيا بطاعة انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ
للمكذبين ثم قال للكفار مكة كلوا وتمتعوا قليلا في الدنيا انكم مجرمون مشركون بالله مستهزئون
للمعذبين ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون وقال ابن عباس نزلت
لهم هذا يوم القيامة حين تدعوهم الى السجود فلا يستطيعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده

جزء

بعد القرآن يؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون
كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا
وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وأنزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا إن يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا
وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا إن جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها
أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا جزاء وفاقا إنهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا
بآياتنا كذابا وكل شيء أحصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا
وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا رب السماوات
والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له
الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا إنا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء
ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

هب ان يقول ابن ياعد او لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله يقول ذلك يقول الامام ازهار

[illegible] اخرجها ازهار

وذلك ان النبي ﷺ لما دعاهم الى التوحيد واخبرهم بالبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن
جعلوا يتساءلون بينهم فيقولون ماذا اجاءهم محمد فانزل الزجاج اللفظ لفظ الاستفهام ومعناه
التفخيم كما يقول اي شيء زيد اذا اعظمت امره وشانه ثم ذكر وعن اي شيء تباءلهم عما ذا فحذف الالف
العظيم قال مجاهد والكلبي وهو القرآن دليله قوله بعده قل هو نبأ عظيم وقال قتادة
هو البعث الذي هم فيه مختلفون فمصدق ومكذب كلا سيعلمون كلا ردع لقوله سيعلمون
عاقبة تكذيبهم حين تنكشف الامور ثم كلا سيعلمون وعيد لهم عما ائر وعيد وقال الضحاك كلا
سيعلمون يعني الكافرين ثم كلا سيعلمون يعني المؤمنين ثم ذكر صنائعه ليعلم توحيده فقال
الم نجعل الارض مهادا قرارا وتادا للارض حتى لا تميد وخلقناكم ازواجا اصنافا
ذكرانا واناثا وجعلنا نومكم سباتا اي راحة لابدانكم قال الزجاج السبات انبتقطع عن
الحركة والروح فيه وقيل معناه جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم لان البعث القطع وجعلنا الليل
لباسا غطاء وغشاء يستر كل شيء بظلمته وجعلنا النهار معاشا والمعاش العيش وكل ما يعاش
فيه فهو معاش اي جعلنا النهار سببا للمعاش والتصرف في الطلب قال ابن عباس يريد يبتغون
فيه من فضل الله وما قسم لكم من رزقه وبنينا فوقكم سبعا شدادا يريد سبع سموات وجعلنا
سراجا يعني الشمس وهاجا مضيئا حارا قال الزجاج الوهاج الوقاد قال مقاتل جعل فيها نورا و
حرارة والوهج جمع النور والحرارة وانزلنا من المعصرات قال مجاهد وقتادة ومقاتل والكلبي
يعني السحاب التي تعصر اي تأتي بالمطر وهي رواية العوفي عن ابن عباس قال الازهري هي السحاب ذوات
اعاصير وعلى هذا التأويل يكون من بمعنى الباء اي بالمعصرات وذلك ان الريح تشتد قبل المطر فالريح
تعالج السحاب والضحاك المعصرات هي السحاب وهي رواية الوالبي عن ابن عباس قال الفراء
المعصرات السحابة التي تحلب بالمطر كالمرأة المعصر وهي التي دنا حيضها ولم يحضر
قال ابن كيسان هي المغيثات ما قوله فيه بيان الماء وفيه يعصرون وقال الحسن وسعيد بن جبير
بنات السحاب ومقاتل بن حيان من المعصرات اي من السحاب ماء ثجاجا صبابا وقال مجاهد مدرارا
وقال قتادة ثجاجا يتلو بعضه بعضا وقال ابن زيد كثيرا لتخرج به بذلك الماء حبا وهو ما يكال الناس
ونباتا ما تنبته الارض مما يأكله الانعام وجنات الفافا ملتفة بالشجر واحدها لف ولفيف وقيل
هو جمع لا واحد له جنة بناء وجمعها لف بضم اللام وجمع لجمع الفاوان بمعنى الغصة يوم القضاء
بين الخلق كان ميقاتا لما وعده الله من الثواب والعقاب يفتح في الصور فتأتون افواجا زمرا
زمرا من كل مكان للحساب وفتحت السماء فدخل اهل الكوفة فتحت بالتخفيف وقرأ الآخرون

٧ تامة جاز الى الثلث فيجلد عن الزكرة جلدة تامة جاز الى الرابع فيجلد عن الصوم فان جاء صح
بالتشديد اشعث لنزول الملائكة فكانت ابوابا ارد ذات ابواب وقيل تفتح وشا شرحتى
تصير فيها ابواب والطرق وسيرت كجبال عن وجه الارض فكانت سرابا اى هباء بث العين
الناظرة كما تتراءى بين جهنم كانت مرصادا طريقا ومرادا فلا سبيل الى الجنة حتى تقطع النار
وقيل كانت مرصادا اى معدة لهم يقال ارصدت له الشئ اذا اعددت له وقيل هو من رصدت
الشئ ارصده اذا ترقبته والمرصاد المكان الذى يرصد فيه العدو وقولها ان جهنم
كانت مرصادا اى ترصد للكفار وروى مقيم عن ابن عباس ان اسم جسر جهنم سبع محاسن
يسئل العبد عن اولها عن الشهادة ان لا اله الا الله فان جاء بها تامة جاز الى الثانى فيسئل
عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الخامس فسئل من حج فان جاء بها تامة جاز الى السادس
فيسئل عن الصوم فان جاء بها تامة جاز الى السابع فسئل عن المظالم فان خرج منها والا بقال انظر
وفانا كانا له تطوع اكمل به اعماله فاذا افرغ انطلق به الى الجنة للظاعنين للكافرين ما ابا ترجمون
اليه للاثنين قراه وحمزة يعقوب بالتاء بغير الف وقراءة العامة للاثنين بالالف
وهما لغتان فيها احقابا جمع حقب والحقب الواحد منها ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر
شهرا كل شهر ثلثون يوما كل يوم الف سنة روى ذلك عن على بن ابى طالب رضى الله عنه
وقال مجاهد الاحقاب ثلثة واربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة سنة
كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة قال الكلبى ان الله لم يجعل لاهل النار مدة
بل قال لابثين فيها احقابا فوالله ما هو الا انه اذا امضى حقب دخل آخر ثم اخر ابدا
فليس للاحقاب عدة الا الخلود روى السدى عن مرة عن عبد الله قال لعلم اهل النار انهم
يلبثون فى النار عدد حصى الدنيا الفرحوا ولعلم اهل الجنة انه يلبث فى الجنة عدد حصى
الدنيا الحزنوا وقال مقاتل بن حيان لكل حقب الواحد سبع عشرة الف سنة قال وهذه الاية
منسوخة نسختها قل ان نزيدكم الا عذابا يعنى ان العدد قد ارتفع فالخلود وقد خصص لا
يذوقون فيها بردا ولا شرابا روى عن ابن عباس ان البرد النوم ومثله ما قال الكسائى
وابن عبيدة تقول العرب منع البرد البرد اى اذهب البرد النوم وقال لبن وعطاء لا يذوقون
فيها بردا اى روحا ولا راحة قال مقاتل لا يذوقون فيها بردا ينفعهم من حرورها
شرابا ينفعهم من عطشهم الا حميما وغساقا قال ابن عباس الغساق الزمهرير يحرق بقر
ببرده وقيل صديد اهل النار وقد ذكرنا تفسير حميما وغساقا فى سورة ص جزاء وفاقا اى جزيناهم جزاء
وفق اعمالهم وقال مقاتل وافق العذاب الذنب فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب

اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون ان يحاسبوا والمعنى
انهم كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا يايقنون بحاسبون وكذبوا بايانا بما جاءت
الانبياء كذابا تكذيبا قال الفراء هي لغة يمانية فصيحة يقولون في مصدر
الفعيل فعالا قال قال اعرابي فهم علي المروة يعطيني لحلقا احب اليك ام القفار
وكل شيء احصيناه كتابا اي وقع من الاعمال بيناه في اللوح المحفوظ كقوله وكل شيء احصيناه
في امام مبين فذوقوا اي يقال لهم فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قوله ان للمتقين مفازا
فوزا ونجاة من النار وقال الضحاك مفازهم حدائق واعنابا يعني اشجار الجنة و
ثمارها وكواعب جواري نواهد قد تكعمت ثديهن واحدها كاعب اترابا مستويات في
السن وكاسا دهاقا قال ابن عباس ولكن وقتادة وابن زيد مترعة مملوة وقال
سعيد بن جبير ومجاهد متتابعة وعكرمة صافية لا يسمعون فيها لغوا باطلا من الكلام
ولا كذابا تكذيبا لا يكذب بعضهم بعضا وقراء الكساء كذابا بالتخفيف معذر كذب
كالمكاذبة وقيل هما لغتان كالتكذيب والتكذاب وقيل هما بمعنى التكذيب كالسلام والسلام
جزاء من ربك عطاء
حسابا اي جازاهم جزاء واعطاهم عطاء حسابا اي كافيا يقال احسبت فلانا اذا اعطيته
ما يكفيه قال الحسن فلان ابن فلانة عطاء حسابا اي كثيرا وقيل جزاء بقدر اعمالهم رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن قراءة اهل الحجاز وابو عمرو رب السموات رفع على الاستئناف
والرحمن خبره وقراءة الآخرون بالجر اتباعا لقوله من ربك وقرأ ابن عامر
وعاصم ويعقوب الرحمن بجرا اتباعا لقوله رب السموات والارض وقراءة الآخر
ون بالرفع بحمزة والكسائي بقران رب بالخفض لقربه من قوله جزاء من ربك
على انه بدل وقراءة الرحمن بالرفع لبعده منه على الاستئناف والابتداء و
قوله لا يملكون في موضع خبره ومعنى لا يملكون منه خطابا قال مقاتل لا يقدر
الخلق على ان يكلموا الرب الا باذنه وقال الكلبي لا يملكون شفاعة الا باذنه
يوم اي في ذلك اليوم يقوم الروح والملائكة صفا واختلفوا في هذه الروح
فقال الشعبي والضحاك هو جبريل وقال عطاء عن ابن عباس
الروح ملك من الملائكة ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فانه كان
يوم القيمة قام هو وحده صفا وقامت الملائكة كلهم
صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثلهم وعن ابن مسعود قال الروح ملك اعظم من الملائكة

ومن الحيات ومن الملائكة وهو في السماء الرابعة يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيح يخلق من كل تسبيحة ملك يحج بيوم القيمة صفا وحده وقال مجاهد وقتادة وابو صالح الروح خلق على صورة بني آدم وليسوا بناس يعبد الله صفا واحدا وملائكة صفا واحدا وروى مجاهد عن ابن عباس قال خلق على صورة بني آدم وما يتلى انه من الملائكة الا وهو واحد منهم وقال الحسن هم بنو آدم رواه قتادة عن ابن عباس وقال هذا احدهما كان يكبر ابا عبادة والملائكة صفا قال الشعبي هم شطار ملائكة الله يوم القيمة شطاط من الروح وشطاط من الملائكة لا يتكلمون الا من اذن لهم الرحمن وقال صابا ذا الا بنا الا حقا وقيل قال لا الا الله ذلك اليوم الحق الثابت الدائم يعني يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا وسبيلا بطاعته فمن شاء رجع الى الله بطاعته انا انذرناكم عذابا قريبا يعني العذاب الآخرة وكل ما هو آت فهو قريب يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اي كل امرئ يرى ذلك اليوم ما قدم من العمل خيرا او شرا فيجد ثوابه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال عطاء يجمع الله يوم القيمة جميع الخلق من الانس والجن والدواب والبهائم والوحش ثم يجعل القصاص بين البهائم حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء فاذا فرغ من القصاص قيل لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال مقاتل يجمع الله الوحوش والبهائم والطير فيقضي بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم انا خلقناكم وسخرنا لكم بعض انعامكم وكنتم مطيعين لنا ايام حياتكم فارجعوا الى الذي كنتم كونوا ترابا فاذا التفت الكافر الى شيء صار ترابا فيقول يا ليتني كنت ترابا الذي هو صائر اختيارا وكنت اليوم ترابا وعند ابي الدرداء بن عبد الله بن ذكوان قال اذا قضى بين الناس واهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار قيل للشاة الجماء والمنتصر منها الجنة عودوا ترابا فيعودون ترابا فحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن قال ليث بن سليم بلغني ان يعودون ترابا وقيل ان الكافر يمر بهذا ابليس وذلك انه عاب آدم اذ خلق من التراب وافتخر بانه خلق من النار فاذا عاين يوم القيمة ما فيه آدم وذريته والمنتصر من الثواب والجنة وما هو فيه من الكرامة والعذاب قال يا ليتني كنت ترابا وقال ابو هريرة يقول الكافر ايها لا ولا كرامة لك من جعلك شقي

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا يعني الملائكة ينزع ارواح الكفار من اجسادهم كما ينزع النازع القوس فيبلغ بها غاية المد والغرق استيفاء القيام الاغراق والنازعات اغراقا والمراد بالاغراق المبالغة في المد وقال ابن مسعود ينزع عنها ملك الموت من تحت كل شعرة

ومن الطائفين واصل الذين يردها بعد ما يفنيها حتى اذا كانت
ردها الى جنده فهذا عدد الكفار وقال مقاتل ملك الموت واعوانه يتوفون
الخلق كما يتزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل فيخرج نفسه كما الغريق
وقال مجاهد هم الملائكة ينزع النفس وقال السدى هي النفس حين تفزع الى
وقال الحسن وقتادة وابن كيسان هي النجوم ينزع من افق الى الافق فتطلع ثم تغيب
عطاء وعكرمة هي النفس وقيل الغزاة والنشاطات نشط هم الملائكة ينشط
نفس المؤمن اي تحل حلا رقيقا فتقبضها كما ينشط العقال مذيد البعير او كما يحل
حكى الفراء هذا القول ثم قال والذي سمعت من العرب ان يقولوا انشطت
اذا انحللت ونشطت اذا اعتدت بانشطة وفي الحديث كانما نشط من عقال وعن ابن
من انفس المؤمن تنشط للخروج عند الموت كما تنشط الدابة من الكتامة لما يعرض عليها
قيل ان يموت وقال علي بن ابي طالب هي الملائكة تنشط ارواح الكفار مجاذبة
الجلد والاظفار حتى يخرجها من افواههم بالكد والغم والنشط الجذب والنزع
يقال نشطت الدلو نشطا اذا نزعتها قال الخليل النشط والانشاط مد الشيء
لتفتل حتى يخرج وقال مجاهد هم الموت ينشط النفس وقال السدى هي التي
ينشط من القدمين اي يجذب وقال قتادة هي النجوم تنشط من افق الى افق تذهب و
يقال نشط من بلد الى بلد اذا خرج فهو ناشط ويقال حمار ناشط ينشط من
بلد الى بلد وقال عطاء وعكرمة هي الانهار تنشط تجاههم الملائكة
يقبضون ارواح المؤمنين يتلونها تلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كما الناشط
يقال في الماء يرفق وقال مجاهد وابو صالح هم الملائكة ينزلون من السماء
بين كما الغزاة الجهاد يقال لكل شاخ اذا اسرع في مجيئه وهي جبال الغزاة وقال
قتادة هي النجوم والشمس والقمر قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون وقال عطاء
هي النفس فالسابحات سبحا قال مجاهد هي الملائكة تسبح ابن ادم بالخير والشر
الصالح وقال مقاتل هي الملائكة تسبح بارواح المؤمنين الى الجنة وعن ابن
مسعود قال هي انفس المؤمنين تسبح الى الملائكة الذين يتلقونها شوقا
الى لقاء الله وكذا روى وقد غابت النجوم وقال عطاء هي الخيل فالمدبرات
امرا قال ابن عباس هي الملائكة وكلوا بما دون عرش الله فيدبرون ما امروا به قال عطاء
قتادة هي النجوم تسبق بعضها بعضا في السير قال

الرحمن بن سابط يديرها الله في الدنيا اربعة جبرائيل وميكائيل وملك الموت واسرافيل
اما جبرائيل فموكل بالرياح والجنود واما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات واما ملك
الموت فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو يتولى ما الامر عليهم وجواب
هذا الكلام محذوف على تقدير لنبعثن ولتحاسبن وقيل جوابه ان في ذلك لعبرة لمن
يخشى وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة والتاذ
عان عن قتادة فقوله ترجف الراجفة يعني النفخة الاولى يتزلزل بها ويتحرك لها كل شيء
ويموت منها جميع الخلق تتبعها الرادفة النفخة الثانية ردفت الاولى وبينهما اربعون
سنة قال فتادها هاهنا فالاولى تميت كل شيء والاخرى تحي كل شيء باذن الله
عن وجل وقال مجاهد ترجف الراجفة تزلزل الارض والجبال تتبعها الرادفة
حين تنشق السماء وتحل الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وقال عطاء الراجفة
القيامة والرادفة البعث واصل الرجفة الصوت والحركة اخبرنا احمد بن ابراهيم
الشرحي اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني ابن فنجويه اخبرنا عبد الله
بن يوسف بن احمد بن فاتك حدثنا احمد بن محمد بن هرون الحضرمي حدثنا الحسن بن عرفة
حدثنا قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل
بن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام وقال يا ايها الناس
اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه فلعب بقلوب بعضهم واجفة
فلفة مضطربة وبتني العجيفة الشيء الشديد اضطرابه يقال وجف القلب ووجب
وجفا ووجيفا ووجبا ووجيبا وقال مجاهد وجلة وقال السدي زايلة
عن اماكنها نظيره اذ القلوب لدى الحناجر ابصارها خاشعة ذليلة كقوله خاشعين
من الذل يقول يقول المنكرين للبعث اذا قيل لهم انكم مبعوثون من بعد الموت
وانا لمردودون في الحافرة اي الى اول الحال وابتداء الامر فنصير احياء بعد الموت كما كنا
تقول العرب رجع فلان في حافرته اي رجع من حيث جاء والحافرة عندهم اسم
الابتداء الشيء واول الشيء وقال بعضهم الحافرة وجه الارض التي تحفر فيها
فسموهم سميت حافرة بمعنى المحفورة كقوله تعالى عيشة راضية اي مرضية وقيل
سميت حافرة لانها تستقر الحوافر اي انا لمردودون الى الارض فنبعث خلقا جديدا
نمشي عليها وقال ابن زيد الحافرة النار اذا كنا عظاما نخرة قرانا نخ وابن عاص

والكسائي ويعقوب انتم اشد خلقا ام السماء بناها قرأ
حمزة والكسائي وابو عمر وعاصم ساخرة وقرأ الباقون بخرة وهما لغتان مثل الطمع
والطامع والحذر والحاذر ومعناهما الباليه وقرأ قوم بينهما فقالوا النخرة الباليه
ليبس والناخرة المجوفة التي تمر فيها الريح فتخرها اي تصفر قال ابو عبيدة يعني المنكرين ذلك اذا
كنا عظاما نخرة عجبوا غاية يعني ان رددنا بعد الموت لنختبرن بما يصيبنا بعد الموت
قال الله تعالى يعني النخة الاخيرة زجرة صيحة واحدة يسمع بها فاذا هم بالساهرة
يعني وجه الارض او صار واعلى وجه الارض بعد ما كانوا في جوفها والعرب
تسمي الفلاة ووجه الارض ساهرة وقال بعض اهل اللغة انما سميت ساهرة
لان فيها نوم الحيوان وسهرهم قال شعبي هي ارض الشام وقال قتادة هي جهنم قوله تعالى
هل اتيك حديث موسى يعني قد جاءك يا محمد حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد
المقدس طوى فقال يا موسى اذهب الى فرعون انه طغى علا وتكبر وكفر بالله فقل
هل لك الى ان تذكى قرأ اهل الحجاز ويعقوب بتشديد الذال اي تتزكى وتطهر
من الشرك وقرأ الآخرون بالتخفيف اي تسلم وتصلح قال ابن عباس تشهد ان
لا اله الا الله واهديك الى ربك فتخشى اي ادعوك الى عبادة ربك وتوحيده فتخشى
عقابه فاراه الآية الكبرى وهي العصا واليد البيضاء فكذب بانها من الله وعصى
ثم ادبر يسعى اي عاد يعدو حتى توارى عن الايمان يسعى يعمل بالفساد في الارض فحشر
فجمع فحشد وجمع فنادى لما اجتمعوا فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال
الآخرة والاولى قال ابن عباس نكل الله بقوله انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال
الكلمة وقال عاقبه الله فجعل نكال الآخرة والاولى في الدنيا والآخرة في الدنيا
بالغرق وبالنار الآخرة بالنار وقال مجاهد وجماعة من المفسرين الاولى
الآخرة والاولى كلمتي فرعون فقوله ما علمت لكم من الاه غيري وقوله انا ربكم الاعلى
وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك الذي فعل بفرعون حين كذب وعصى
لعبرة لعظة لمن يخشى الله عز وجل ثم خاطب منكري البعث فقال ءانتم اشد
خلقا ام السماء يعني اخلقكم بعد الموت اشد عندكم في تقديركم ام السماء بناها رفع
سمكها فسواها فسوى بها بلا شطور ولا فطور واغطش اظلم ليلها واغطش الليل
واخرج ضحاها ابرز واظهر نهارها ونورها واضافهما الى السماء لان الظلمة والنور
وهما في قدرة الله واحد كقوله خلق السموات والارض كبير من خلق الناس وسوى خلقك فعدلك في
كما

كلها ينزل من السماء والارض بعد ذلك دحيها بعد خلق السماوات دحيها بسطها والدحو البسط قال ابن عباس خلق الله الارض بأقواتها من غير ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات ثم دحا الارض بعد ذلك وقيل معناه والارض مع ذلك دحاها كقوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم اى مع ذلك اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني النفخة الثانية التي فيها البعث وقامت القيامة وسميت القيامة طامة لانها تطم على كل هائلة من الامور فتعلوها وتغمرها سواها والطامة عند العرب الداهية التي لا تستطاع يوم يتذكر الانسان ما سعى عمل في الدنيا من خير وشر وبرزت الجحيم لمن يرى قال مقاتل تكشف عنها الغطاء فينظر اليها الخلق فاما من طغى في كفره وآثر الحياة الدنيا على الآخرة فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى عن المحارم التي تشتهيها قال مقاتل هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيدعها فان الجنة هي المأوى يسألونك عن الساعة ايان مرساها متى ظهورها وبيانها فيم انت من ذكراها انت في شيء من علمها وذكراها اى لا تعلمها الى ربك منتهاها اى منتهى علمها عند الله انما انت منذر من يخشاها قال ابن جبير منذر يا الشقين او انت او محمد من يخاف قيامها اى انما ينفع انذارك من يخافها كانهم يعني كفار قريش يوم يرونها يعاينونها لم يلبثوا في الدنيا وقيل في قبورهم الا عشية او ضحاها قال الفراء ليس للعشية ضحى انما الضحى لصدر النهار ولكن هذا اظهار من كلام العرب ان يقول اتيك العشية او غدا انما معناه احدهما او احدا نظيره قوله تعالى يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار

بسم الله الرحمن الرحيم عبس كلح ونبذ اعرض بوجهه ان جاءه الاعمى وهو ابن ام مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وذلك انه اتى رسول الله وهو يناجي عتبة بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وابي بن خلف واخاه اتيه يدعوهم الى الله يرجو اسلامهم فقال ابن ام مكتوم يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك الله فجعل ينادي ويكرر النداء ولا يدري ان ثمة احدا على غيره حتى ظهر ذلك في وجه رسول الله

لمقطعه كلامه وقال لنفسه يقول هذا لاء الضاديد انما ابتاعه العيال والعبيد
والثقلة فعبس وجهه واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم فانتهى اليه
هذه الاية فكان رسول الله صلعم بعد ذلك يكرمه واذا راه قال مرحبا بمن عاتبني فيه
ربي ويقول له هل من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما قال ابن
ماكولا قرايته بيم العتابيت عليه دفع ومعه رايته سوداء وتابديك العلد يذكر
يظهر من الذيب بالفعل الصالح وما يفعل مثله وقال ابن دريد يقال ابنيك يذكر يتعظ
فتنفعه الذكرى المقعظة قراء عاصم فتنفعه بنصب العين على جواب الفعل بالياء
وقراء العامة بالرفع نسقا على يذكر اما من استغنى قال ابن عباس عن الله وعن
الايمان بماله من المال فانت له تصدى تتعرض له وتقبل عليه وتصغى الى كلامه وقرا اهل
الحجاز تصدى بتشديد الصاد اى تتصدى وقرا الاخرون بتخفيف الصاد على الحذف وما
عليك ان لا يزكى لا يؤمن وليس عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يعني
ابن ام مكتوم وهو يخشى الله فانت عنه تلهى تتشاغل وتتعرض عنه كلا زجر اى لا تفعل
بعدها مثلها انها يعني هذه المقعظة وقال مقاتل ايات القران تذكرة فمن شاء
تذكر الخلق فمن شاء من عباد الله ذكر اى اتعظ به وقال مقاتل فمن شاء الله ذكر انهم
او تعظ به يعني وتفهم والهاء في ذكره راجعة الى القران او التنزيل او المقعظ ثم
اخبر عن جلالته عنده فقال في صحف مكرمة يعني اللوح المحفوظ وقيل كتب الانبياء دليله قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم ومرسى مرفوعة رفيعة
القدر عند الله وقيل مرفوعة يعني في السماء السابعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون
وهم الملايكة بايدي سفرة قال ابن عباس ومجاهد كتبة وهم الملايكة الكرام الكاتبون
واحدهم سافر يقال سفرت اكتب ومنه قيل للكاتب سافر وللكتاب سفر وجمعه
اسفار وقال الاخرون هم الرسل من الملايكة واحدهم سفير الذي يسعى بينهم للصلح
وتعقد بين القوم اذا اصلحت بينهم ثم اثنى عليهم فقال كرام بررة اى كرام على الله بررة
مطيعين جمع بار وقيل لانهم ما كفروا او لعن الكافر قال مقاتل نزلت في عتبة
بن ابي لهب ما اكفره ما اشد كفره بالله يعني كفره احسان الله اليه واياديه عنده على طريق
التعجب قال الزجاج بعناه اعجبوا انتم من كفره قال الكلبي ومقاتل هو ما الاستفهام
بمعنى اي شيء حمله على الكفر ثم بين من امره ما كان ينبغي ان يعلم ان الله خالقه

فقال من اى شئ خلقت لفظ استفهام ومعناه التوبيخ ثم فسر فقال من نطفة خلقته فقدره اطوارا نطفة ثم علقة الى ان خلقه قال الكلبي قدر خلقه رأسه وعينه ويديه ورجليه ثم السبيل يسره او طريق خروجه من بطن امه قاله السدي ومقاتل وقال الحسن ومجاهد يعني طريق الحق والباطل سهل له العلم به كما قال انا هديناه السبيل وهديناه النجدين وقيل يسر على كل احد مما خلق له وقدر عليه ثم اماته فاقبره جعل له قبرا ولم يجعله مما يوارى فيه قال الفراء ولم يجعله ممن يلقى كالسباع والطير وقيل اكانه اقبرت الميت اذا دفنته واقبره الله اى صيره بحيث يقبر وجعل ذا قبر اكما يقال طردت فلانا والله اطرده واصره طريدا ثم اذا شاء انشره احياء بعد موته كلا رد عليه اى ليس كما يقول ولا ينبغي ان يظن هذا الكافر وقال الحسن حقا لما يقض ما امره اى لم يفعل ما امره به ربه ولم يؤد ما فرض عليه ولما ذكر خلق ابن ادم ذكر رزقه ليعتبر فقال فلينظر الانسان الى طعامه كيف قدر ربه وديره وجعله سببا لحياته وقال مجاهد الى مدخله ومخرجه ثم بين فقال انا صببنا اهل الكوفة انا بالفتح على تكرير الخافض بجاز فلينظر الى انا وقرا الاخرون بالكسر على الاستئناف صببنا الماء صبا يعني المطر شققنا الارض شقا بالنبات فانبتنا فيها حبا يعني الحبوب التي يتغذى بها وعنبا وقضبا وهو الرطب سمي بذلك لانه يقضب اى يقطع كل اوان او يقطع وقال الحسن القضب العلف للدواب وزيتونا وهو ما يعصر منه الزيت ونخلا جمع نخلة وحدائق غلبا غلاظ الاشجار وقيل احدها اغلب ومنه لغلبة الرقبة اغلب وقال مجاهد ومقاتل الغلب الملتفة النجد بعضه في بعض قال ابن عباس وطا وفاكهة يد بد الذال الفاكهة وابا يعني الكلاء والمرعى الذي لم يزرعه الناس مما تاكله الانعام والدواب قال عكرمة الفاكهة ما تاكل الناس والابا ما تاكله الدواب وسئل عن قتادة فقال الفاكهة لكم والاب لانعامكم وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما انبت الارض مما ياكله الناس والانعام وروى عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اى سماء تظلني واى ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وروى ابن شهاب عن انس انه سمع عمر بن الخطاب قرا هذه الاية ثم قال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده فقال هذا لعمري والله التكلف وما عليك يا ابن ام ان لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوا متاعا لكم ولانعامكم يعني الفاكهة والانعام يعني العشب

ثم ذكر التتمة فقال فاذا جاءت الصاخة يعني الـ التتمة تسمية بذلك لانها
تصخ الاسماع اي تبلغ في اسماعها حتى تكاد تصمها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه و
صاحبته وبنيه لانه لم يلتفت الى واحد منهم لشغله بنفسه حكى عن قتادة قال في هذه الاية
يوم يفر المرء من اخيه قال يفر منها بليل ومن قابيل ومن البنيوم من امه وابراهيم من
ابيه ولوط من صاحبته ونوح من ابنه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يشغله عن
شان غيره اخبرنا اخذ بن ابراهيم الشرحي اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي
اخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا
بن ابي ويس حدثني ابي عن محمد بن ابي عتاب بن بيان عن الزوج النبي قال
قال رسول الله يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحم الاذ
فقلت يا رسول الله واسوءتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال قد شغل الناس لكل
امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة
سيئة فضحك بما قال من كرامة الله او وجوه يومئذ عليها غبرة سواد وكآبة اللهم
ترهقها قترة تغلبها وتغشاها ظلمة وكسوف قال ابن عباس تغشاها ذل
قال ابن زيد الفرق بين الغبرة والقترة ان الغبرة ما ارتفع من الغبار فلحق با
السماء والقترة ما كان في الارض اولئك الذين يضع يوم هذا هم الكفرة الفجرة جمع
الكافر والفاجر
بسم الله الرحمن الرحيم
اخبرنا ابو سعيد الشريحي اخبرنا ابو الحسن الثعلبي اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد
بن سهل المالكي حدثنا احمد بن منصور الزمادي حدثنا ابراهيم بن الحارث حدثنا
عبد الله بن يحيى العامي قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني قال
سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله من احب ان ينظر الى يوم القيمة فليقرأ اذا
الشمس كورت فهم اذا الشمس كورت قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
اظلمت وقال قتادة ويقال الكلبي ذهب ضوءها وقال سعيد بن جبير غورت وقال مجاهد
اضمحلت وقال الزجاج لفت كما تلفت العمامة يقال كورت العمامة على راسي اكورها
كورا وكورتها تكويرا اذا لففتها واصل التكوير جمع بعض الشيء الى بعض فمعنى
ان الشمس يجمع بعضها الى بعض ثم تلف فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوءها قال
ابن عباس يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيمة في البحر ثم يبعث عليها

ويجاد بدر افضرهما فضحيرنا واخبرنا عبد الواحد الملحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا محمد
بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد حدثنا عبد العزيز المختار حدثنا عبد الله
الناجي حدثني ابو اسامة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال الشمس والقمر
ثوران مكوران يوم القيمة واذا النجوم انكدرت اذا نزلت من السماء وتناثرت اذا وقعت على الارض
يقال انكدر الظليم اذا سقط عن عشه قال الكلبي وعطاء تطوى السماء يوم القيمة يخسف بما فوقها
وبمن تحتها الا وقع واذا الجبال سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار
عطلت وهي النوق الحوامل التي اتى على حملها عشرة اشهر واحدها عشراء ثم لا يزال ذلك
اسمها حتى تضع لتمام سنة وهو نفيس مال عند العرب عطلت تركت هملا بلا راع اهلها
اهملوها وكانوا الان بين لاذنا بها ولم يكن مال احب اليهم منها لما جاءهم من اهوال يوم
القيمة واذا الوحوش بعثي وحوشت جمعت بعد البعث ليقتص بعضها من بعض
وروى عكرمة عن ابن عباس قال حشرها موتها وقال الحشر كل شيء المرت غير
الجن والانس فانهما يبعثان يوم القيمة وقال ابي بن كعب حشرت واذا البحار
سجرت فراء اهل مكة والبصرة بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد قال ابن عباس اوقدت
فصارت نارا تضطرم وقال مجاهد وسفيان يعني فجر بعضها في بعض العذاب الى
فصارت البحور كلها بحرا واحدا وقال الكلبي ملئت وهذا ايضا معناه والمسجور المملوء
وقيل صارت بئرها بحرا واحدا من الجحيم لاهل النار وقال الحسن يبست وهو قول قتادة
ذهب ماؤها فلم ينبع فيها قطر وروى بهذا الاسناد عن ابي بن كعب قال ست ايات قبل
يوم القيمة بينما الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ نثرت
النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت وفزعت
الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحوش وماج
بعضهم في بعض فذلك قوله واذا الوحوش حشرت اختلطت واذا البحار سجرت قال فبينما الانس كذلك
واذا البحار سجرت قال فالت الجن للانس هذا نكم بالخبر فانطلقوا الى البحر
فاذا هو نار تاجج قال فبينما هم كذلك اذ انصدعت الارض صدعة واحدة الى السماء
الرابعة السفلى والثقلت السماء انشقاقة واحدة الى السماء السابعة العليا
فبينما هم كذلك اذ اجاءتهم الريح فاماتتهم وعن ابن عباس ايضا قال هي ثنتا عشرة
خصلة تكون بين يدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية فقال يقول
الدنيا وتبقى الاخرة وهو ما ذكر من بعد قوله واذا النفوس زوجت روى نعمان بن

بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقال بين الرجل السوء مع الرجل السوء
في النار وهذا قول عكرمة وقال الحسن وقتادة الحق كل امرئ بشبيهه اليهود باليهود
والنصارى بالنصارى وقال الربيع بن خيثم يحشر الرجل مع صاحب عمله وقيل زوجت
النفوس باعمالها وقال عطاء ومقاتل زوجت نفوس المتحابين بالخير بعضها ببعض
نفوس الكافرين بالشياطين وروى عن عكرمة قال واذا النفوس زوجت رفت
الارواح في الاجساد واذا الموؤدة سئلت وهي الجارية المدفونة حيتة سميت بذلك
لانها يثقل عليها من التراب فيقتلها او يثقلها حتى تموت وكانت العرب تدفن البنات
حيث يخاف العار والحاجة يقال وأدت تئد واد اذا ثقل والد والمفعول به مؤود وروى عكرمة
عن ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا حملت وخافت ان ولدت انثى ولدها حفرت حفرة
فتمخظ على رأس الحفرة فان ولدت جارية رمت بها في الحفرة وان ولدت غلاما حبسته
وتسيل بأي ذنب قتلت قراءة العامة على الفعل المجهول فيهما وابو جعفر يقتلا قتلت
بالتشديد ومعناه يسئل الموؤدة فيقال لها بأي ذنب قتلت ومعنى سؤالها التوبيخ
قاتلها لانها تقتل بغير ذنب وروى ان جابر بن زيد B لما بلغه واذا الموؤدة
سئلت بأي ذنب قتلت وسئله فراء ابو العلاء وعاصم نشرت فاهل المدينة والشام
وعاصم ويعقوب نشرت بالتخفيف وقراء الاخرون بالتشديد كقوله يبلوا صحائف نشرت
يعني صحائف الاعمال نشرت للحساب واذا السماء كشطت قال الفراء نزعت فطويت و
قال النجاج قلعت كما يقلع السقف وقال مقاتل تكشف عن اهلها ومعنى الكشط
رفع شيء عن شيء فدعطاء كما يكشط الجلد عن السنام واذا الجحيم سعرت قراء اهل
المدينة والشام وحفص عن عاصم سعرت بالتشديد وقراء الباقون بالتخفيف اوقدت
قدت لاعداء الله واذا الجنة ازلفت قربت للاولياء الله علمت عند ذلك كل نفس
ما احضرت من خير او شر وهذا جواب لقوله اذا الشمس كورت وما بعدها فاقسم
فلا اقسم بالخنس ولا زائدة معناه اقسم بالخنس الجوار الكنس قال قتادة هي
النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار فتخفى فلا ترى وعن علي ايضا انها الكواكب
تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس تاوي الى مجاريها وقال قسم هي النجوم الخمسة
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس في مجراها اي ترجع وراءها وتكنس تختفي
وقت اختفائها وغروبها كما تكنس الظباء في معارها قال ابن زيد معنى الخنس انها

تخنس اى تاخر عن مطالعها فى مدار عام تاخرا عن تجبار ذلك الطالع تخنس عنه والكنس
اى تكنس بالنهار فلا ترى وروى الباغندى عن ابراهيم عن عبد الله انها هى الخنس وقال
سعيد بن جبير هى الظباء وفى رواية العوفى عن ابن عباس واصل الخنس الرجوع
الى وراء والكنس ان تاوى مكانها وهى المواضع التى يأوى اليها الوحش والليل اذا
عسعس قال الحسن اقبل بظلامه وقال الاخرون اذا بدا نفسه العرب عسعس الليل فى
صحيح اذا ادبر ولم يبق منه الا اليسير والصبح اذا تنفس واقبل وبدا اوله وقيل امتد ضوءه
وارتفع انه يعنى القرآن لقول رسول كريم يعنى جبريل اوتزل به جبريل عن الله
ذى قوة وقد مر تفسيره انه افتعال من القوى والقوة وخولها على جناحه فى
فعها الى السماء ثم قلبها وانه لبقول ابليس لجلم عجبنى على بعض عتاب الارض المقدسة
فنفخ بجناحه نفخة المعاء الذاقصى احبل بالهندى وانه صاح صيحة بعضهم فماصيحا جا
يعنى وانه يهبط من السماء الى الارض ويصعد فى اسرع من الطرفة عند ذى العرش مكين
يعنى فى المنزلة مطاع ثم امين اى فى السموات يطيعه الملائكة اياه انهم فتحوا ابواب السموات
ليلة المعراج يعنى لرسول الله صلعم وفتح خزنة الجنة ابوابها يعنى لمحمد صلعم وما هو
على الغيب اى ساله الانبياء وما صاحبكم بمجنون يعنى لمحمد صلعم وما صاحبكم بمجنون يعنى محمدا صلعم
هذا ايضا جواب القسم اقسم على القرآن انه نزل به جبرائيل وانه يحمد ليس كما يقول
اهل مكة وذلك انهم قالوا انه مجنون وما يقول تقوله من عند نفسه ولقد راه يعنى رأى النبى
جبرائيل على صورته بالافق المبين وهو الافق الاعلى من ناحية المشرق قال مجاهد
وقتادة اخبرنا احمد بن ابراهيم الدبرى اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى اخبرنى ابن
فنجويه حدثنا مخلد بن جعفر حدثنا احمد بن علية حدثنا اسماعيل بن عيسى حد
ثنا احمد بن بشر حدثنا ابن جريج عن عكرمة ومقاتل عن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلعم لجبرائيل انى احب ان اراك فى صورتك التى تكون فيها فى السماء قال
لن تقدر على ذلك قال بلى قال فاين تشاء ان تخيل لك قال بالابطح قال لا يسعنى
قال فبمنى قال لا يسعنى قال فبعرفات قال ذاك بالحرى ان يسعنى فواعده فخرج
النبى صلعم للوعد فاذا هو بجبرائيل قد اقبل من جبال عرفة بخلقه وجلجلة قد
ملاء ما بين المشرق والمغرب وراسه فى السماء ورجلاه فى الارض فلما راه النبى صلعم
خر مغشيا عليه فاتحول جبرائيل فى صورة آدمى فضمه الى صدره وقال يا محمد لا تخف

وما طاعة الملائكة

فكيف لو رأيت اسرافيل وذات يده من تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة
اذ العرش على كاهله وانه ليتضاءل اخيانا من مخافة الله حتى يصير مثل الوصع
يعني العصفور حتى ما تحمل عرش ربك العظيم وهو يعني مخدوم على الغيب اي
لا يخفى وحتى السماوات وما اطلع عليه ما كان غائبا عنه من الانبياء والقصص يقضيه
فذا اهل الكتاب البصراء والكتابي بالظاء يقيم يقال فلان يظن بمال وبنات اذ يهم
به والظنة التهمة وقراء الاخرون بالضاد يبخل يقول اذ يأتيه علم الغيب فلا
يبخل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم به ولا يكتم كما يكتم الكاهن ما عنده حتى يأخذ عليه
حلوانا تقول العرب ضننت بالشيء بكسر النون اظن به ضنا وضنانة اي بخيل وما هو
يعني القرآن بقول شيطان رجيم قال الكلبي يقول ان القرآن ليس بشعر ولا كا
هنة كما قالت قريش فأين تذهبون اي يعدلون عن هذا القرآن وفيه الشفاء والهدى
قال النجاج اي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقة التي قد نقيتها لكم ثم بينت فقال
اذا هو اي ما القرآن الا ذكر للعالمين موعظة للخلائق اجمعين لمن شاء منكم ان يستقيم ان
يتبع الحق ويقيم عليه وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين اعلم ان المشيئة الى الله
فيما اليه وانهم لا يقدرون على ذلك الا بمشيئة الله وفيه اعلم ان احدا لا يفعل خيرا الا
بتوفيق الله ولا شر الا بخذلان الله

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تناثرت واذا البحار فجرت
بعضها في بعض واختلط العذب بالملح فصارت بحرا واحدا وقال الربيع فجرت
فاضت واذا القبور بعثرت بحثت وقلب ترابها وبعث ما فيها من الموتى احياء يقال
بعثرت الارض وبحثرته اذا قلبته فجعلت اسفله اعلاه علمت نفس ما قدمت واخرت
قبل ما قدمت من عمل صالح او سيئ وما اخرت من سنة حسنة او سيئة وقيل ما
قدمت من الصدقات واخرت من الزكوات على ما ذكرنا في قوله ينبأ الانسان
يومئذ بما قدم واخر يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ما خدعك وسول لك
الباطل حتى اضعت ما وجب عليك والمعنى ما ذا امنك من عقابه قال عطاء نزلت
في الوليد بن المغيرة وقال الكلبي ومقاتل نزلت في ابي الاشد بن كلدة الجمحي
فلم يعاقبه الله فانزل الله هذه الاية يقول ما الذي غرك بربك الكريم المتجاوز
عنك افلم يعاقبك عاجلا بكفرك قال قتادة غره عدو الله المسلط عليه يعني

الشيطان فقال يا نائل غرّه عفو الله حين لم يطالبه فقال أول امره وقال الذي غرّه رفعه الله به قال ابن سعود ما منكم من أحد الا سيخلو الله به يوم القيمة يا ابن آدم ما غرّك بي يا ابن آدم ماذا علمت فيما علمت يا ابن آدم ماذا أجبت المرسلين وقيل للفضيل بن عياض ليلة قاتلك الله يوم القيمة فقال ما غرّك بربك الكريم ماذا كنت تعمل قال اقول غرّتني ستورك المرخاة وقال يحيى بن معاذ لو أتاني بجبر بذنبه فقال ما غرّك بي قلت غرّني سترك لنا وانثا وقال ابو بكر الوراق لو قال لي ما غرّك بربك الكريم لقلت غرّني كرمك الكريم قال بعض اهل الاشارة سؤال سائر اسمائه وصفاته كانت لتلك الاجابة حتى انما قال بربك الكريم ع يقول غرّني حتى يقول كرمك الكريم الذي خلقك فسوّيك فعدلك قراءة اهل الكوفة وابن عامر فعدّلك بالتخفيف اي صرفك وامالك الى اي صورة شاء حسنا وقبيحا وطويلا وقصيرا وقراءة الباقين بالتشديد اي قوّمك وجعلك معتدلا الخلق والاعضاء اي صورة ما شاء ركّبك قال مجاهد والكلبي ومقاتل في اي شبه من اب او ام او خال او عم وجاء في الحديث ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضر كل عرق بينه وبين ادم ع فذلك في اي صورة ما شاء ركّبك وذكر الفراء والزجاج فقالا الخبر في اي صورة ما شاء ركّبك اما طويلا واما قصيرا او حسنا او غير ذلك قال عكرمة وابو صالح في اي صورة ما شاء ركّبك ان شاء في صورة آدمي او ان شاء في صورة دابة او حيوان آخر كلا بل تكذبون قرأ ابو جعفر بالياء وقرأ الباقون بالتاء لقوله وان عليكم لحافظين كراما بالذين بالجزاء او الحساب وان عليكم لحافظين رقباء من الملائكة يحفظون عليكم اعمالكم كراما على الله كاتبين يكتبون افعالكم واعمالكم يعلمون ما تفعلون من خير او شر فقد أن الابرار لفي نعيم الابرار الذين برّوا والصدق فعالهم بما فرض الله واجتناب معاصيه وان الفجار لفي جحيم روى ان سليمان بن عبد الملك قال لابي حازم المدني ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله فانك تعلم مالك عند الله قال فاين اجده في كتاب الله قال عند قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين فقال يصلونها يدخلونها يوم الدين يوم القيمة وما هم عنها بغائبين ثم عظم ذلك اليوم فقال وما ادراك ما يوم الدين ثم كرّر تفخيما لشانه فقال ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك قراءة اهل مكة والبصرة بالرفع اليوم رد على اليوم الاول وقراءة الباقين بالنصب اي يصلونها في يوم يعني هذه الاشياء في يوم لا تملك نفس لنفس شيئا قال مقاتل بعني لنفس كافرة شيئا

من المنفعة والمد يعني انه او يعم لا يعلم احد شيئا كما لكم في الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين يعني الذين

ينقصون الكيال والميزان ويبخسون حتى قف الناس قال الزجاج اقبل الذين

ينقصون الكيال والميزان يطفف لانه لا يكاد يسرق من الكيال والميزان الا الشيء

الطفيف اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد على الضبعي حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي اخبرنا

ابو احمد احمد بن محمد بن الحسن الحافظ حدثنا عبد الرحمن بن بشر حدثنا على بن الحسين

بن واقد حدثني ابي حدثني يزيد النحوي ان عكرمة حدثه عن ابن عباس قال لما قدم رسول

الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عز وجل ويل للمطففين فاحسنوا

الكيل وقال السدي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبها رجل يقال له ابو جهينة وكان له

مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر فانزل الله هذه الآية فجعل العدل للمطففين ثم

بين ان المطففين من الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا اذا كالوا من

الناس اخذوا منهم ومن على بمعنى فيان قال الزجاج المعنى اذا اكتالوا من الناس استوفوا

عليهم الكيل والمادة الذين اذا اشتروا والتفتهم استوفوا الكيل والوزن واذا كالوهم او

وزنوهم ينقصون كما قال تعالى واذ وزنوهم او للناس يقال وزنت لفلان حقه وكلته طعامه وزنت له

وكلت له كما يقال لاكوتك وكلتك قال ابو عبيدة وكان عيسى بن عمر يجعلهما حرفين حرف

فيه يقف على كالوا ووزنوا وبيدي هم يخسرون قال ابو عبيدة والاختيار الاول يعني ان

واحدة كلمة واحدة لانهم كتبوها بغير الف ولو كانتا مقطوعتين لكتب كالوا ووزنوا بالف

كما يقال الا فعال سل جاءوا وقالوا وانفقت المصاحف على سقاط الالف لانه يقال

في اللغة كلتك ووزنتك كما يقال كلت لك ووزنت لك يخسرون او ينقصون قال نافع كان

ابن عمر جيرتي بالغ بالباقي فيفعل الله اوفى للكيل والوزن وقال المطففين يوفون

يوم القيمة حتى ان العدل ليجرهم الى انصاف اذانهم لا يظن شيئا وليل الذين يفعلون

ذلك بانهم سيعث لهم ليوم عظيم يعني يوم القيمة يوم يقوم الناس من قبورهم لرب

العالمين اولا نذر ولجزائه ولحسابه اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد الغنوي اخبرنا

اخبرنا مخلد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا معن

حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب

العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه اخبرنا ابو بكر محمد بن يعقوب

عبد الله بن ابي بن بدران الكتبي بها اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا محمد بن يعقوب ذكر انه اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا ابراهيم بن عبد الله الخلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني سليم بن عامر حدثني المقداد صاحب رسول الله صلعم قال سمعت رسول الله صلعم يقول اذا كان يوم القيمة ادنيت الشمس من العباد حتى يكون قيد اوتين قال سليم لا ادري اراد الميلين يعني مسافة الارض او الميل الذي به العين قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم فمنهم من يأخذ العرق الى كعبيه ومنهم من يأخذ الى ركبتيه ومنهم من يأخذ الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما وهو كلا وضع يديه الى فيه يغطيه يلجمه الجاما فذكر كلاما طويلا على معنى حتى ان كتاب النجار الذي كتب فيه اعمالهم لفي سجين فقال عبد الله بن عمرو فداد وجاهد والضحاك سجين هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار اخبرنا ابو سعيد الدرجي اخبرنا ابو احمد المحمي اخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه حدثنا موسى بن محمد حدثنا الحسين بن علوان حدثنا اسماعيل بن عيسى حدثنا المسيب حدثنا الاعمش عن المنهال عن ذاذان عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلعم سجين اسفل سبع ارضين وعليين في السماء السابعة تحت العرش وقال ثم بن عطية جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله عز وجل ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتابى به السماء ان تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فتدخل تحت سبع ارضين حتى ينتهي بها الى سجين وهو موضع ابليس فيخرج لها من سجين رق فيه رقم ويختم ويوضع تحت حد ابليس يعرفها الهلال لحساب يوم القيمة واليه ذهب سعيد بن جبير قال سجين تحت الجد ابليس وقال عطاء الخراساني هي الارض السفلى وفيها ابليس وذريته وقال الكلبي هي صخرة تحت الارض السابعة السفلى خضراء خضرة السماء ومنها يجعل كتاب الفجار فيها وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا قال سجين صخرة تحت الارض السفلى بتلب فيجعل كتاب الفجار فيها وقال وهب هو اسم شلطان ابليس وجاء في الحديث الفلق جب في جهنم مغطى والسجين جب في جهنم مفتوح وقال علمنا لفي سجين او في خسار وخلال وقال الاخفش نقيل من السجن كما يقال فسيف وشريب بناء لفي جب وضيق وما ادريك ما سجين قال الزجاج ليست ذلك ما كنت تعلم انت ولا الذي ملك كتاب مرفوع

ليس هذا نفي التجبي بل هو بيان الكتاب المذكور في قوله ان كتاب الفجار لفي
هو كتاب مرقوم او مكتوب اعمالهم مثبت عليهم كالوشم في الثوب للبيضي والمعنى حتى
يجازوا به وقال قتادة ومقاتل رقم عليهم بشر كانوا اعلم بملامة بعدهم بالله كافر وقيل
مختوم بلغة حمير وبل يريد للذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد
اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كلا قال مقاتل اولا يبعثون ثم استانف
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الذي ابي اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه الدرخي اخبرنا ابراهيم بن خريم اخبرنا سفي اخبرنا ابو
محمد عبد بن حميد الكشي حدثنا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال رسول الله ان المؤمن اذا اذنب كان نكتة سوداء في
قلبه فان تاب نزع واستغفر صقل قلبه منها وان زاد زادت حتى تغلف قلبه فذلكم الران
الذي ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واصل الرين الغلبة يقال
رانت الخمر على عقله بزين رينا وريونا اذا غلبت عليه فتكدر ومعنى الاية غلب على قلوبهم
المعاصي واحاطت بها قال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب قال ابن
عباس ران على قلوبهم طبع عليها كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال ابن عباس كلا يريد
لا يصدقون ثم استانف فقال انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال بعضهم من كرامته في
رحمته يحجبون وقال قتادة هوان لا ينظر اليهم ولا يكلمهم وقال الكوفيون
عن رؤية وقال الحسن لعلم الزاهدون والعابدون انهم لا يرون ربهم في المعاد لزهدهم
انفسهم في الدنيا وقال الحسن بن الفضل كما حجبهم في الدنيا عن توحيده يحجبهم في الاخرة رؤيته
وسئل مالك عن هذه الاية فقال لما حجب اعداءه فلم يروه تجلى لاوليائه حتى رواه قال
ابن فورك فهذه كلها انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دالة على ان اولياء الله يرون الله تعالى
ثم اخبر ان الكفار مع كونهم محجوبين دالة على ان اولياء الله يرونه عن ابن عباس يتجلى
النار فقال ثم انكم لصالوا الجحيم لداخلوا النار ثم يقال اي يقول لهم الخزنة هذا الذي
كنتم به تكذبون كلا قال مقاتل لا يؤمن بالعذاب الذي يصلاه ثم بين محل كتاب الابرار
فقال ان كتاب الابرار لفي عليين روينا عن البراء موقوفا عليون في السماء السابعة
تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش اعمالهم
مكتوبة فيها وقال كعب وقتادة هو قائمة العرش اليمنى وقال عطاء عن ابن عباس

عند الله مسك وختام التنافس فال ابن مسعود مختوم اى ممزوج خلطه
هو الجنة وقال الضحاك شرابهم الخمر وقال بعض اهل المعانى علق بعد علق وشرف بعد شرف
وكذلك جمعت با الباء والتاء وقال الفراء هو اسم يفرد ووضع على صيغة الجمع لا واحد له
من لفظه مثل عشرين وثلثين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم ليس بمفسر عليين اى
مكتوب اعمالهم كما ذكرنا فى كتاب الفجار وقيل كتب هناك ما اعد الله تعالى لهم من الكرامة
وهى بمعنى فعائل وقيل رقم لهم بخير وتدبير الابرار القديم والناخير مجازها ان كتاب
الابرار كتاب مرقوم فى عليين وهو محل الملائكة ومثل ان كتاب الفجار كتاب مرقوم
فى سجين وهى محل ابليس وجنده يشهده المقربون يعنى الملائكة الذين هم فى عليين يشهدون
ويحضرون ذلك الكتاب او ذلك الكتاب اذا صعد به الى عليين ان الابرار لفى نعيم وعلى الا
رائك ينظرون الى ما اعطاهم الله من الكرامة والنعمة وقال مقاتل ينظرون الى عدوهم كيف يعذبون
تعرف فى وجوههم نضرة النعيم اذا رايتهم عرفت انهم من اهل النعيم بما تركن فى وجوههم من
النضرة والحسن والبياض قال الحسن نظرة العجب والسرور فى الغلب فلا يجد غير
ويعقوب تعرف بضم التاء وفتح الراء على غير تسمية الفاعل نضرة رفع وقرا الباقون
بفتح التاء وكسر الراء نظرا نصب يسقون من رحيق خمر صافية طيبة قال مقاتل الخمر
البيضاء يختم ختم وبخ ان نفسه بدا الى ان يفك ختمه الابرار قال مجاهد يختم اى
يطين ختامه اوطينه مسك كانه ذهب الى هذا المعنى قال ابن زيد ختامه اواخر طعمه
وعاقبته مسك فالمختوم الذى لدختام او اخر وهم وختم كل شى الفراغ منه وقيل قراءة
يفتح لهم بالتاء خفيفة ويختم بالمسك وقراءة العامة ختامه مسك بفتح التاء وقراءة الكسائى
خاتمه وهى قراءة على وعلقمة ومعناها واحد كما يقال فلان كريم الطابع والطابع والختام و
الخاتم اخر كل شى وذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون بالمبادرة الى الطا
عة وقال مجاهد فليعمل العاملون لنظيره وقيل لمثل هذا فليعمل العاملون وقال مقاتل بن
حيان فليتبارى المتبارون وقال عطاء فليتبتل المتبتلون واصله من الشى النفيس
الذى حرص عليه نفوذ الناس ويديد كل احد لنفسه وينتدب على غيره او يفرض ومزاجه
من تسنيم شراب ينصب عليهم من علو فى غرفهم ومنازلهم وقيل يجرى فى الهواء منحدرا فينصب
اليهم وان اهل الجنة على قدر ملئها فاذا امتلات امتلات وهذا معنى قول مقاتل فمادة
اصل الكلمة من العلو يقال للشى المرتفع تسنام وتسنام البعير وقال الضحاك اسم
التسنيم وبعد من اشرف الشراب قال ابن مسعود وابن عباس هو خاص للمقربين يشربونها

يضحكون وقال كعب بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمن ان
عرفا وينبغ لمتاخر اهل الجنة وهو فقهه ومن اجله من تسنيم عينا يشرب بها المقربون وروى بيوت
بها ميزاب عن ابن عباس انه سئل عن قوله من تسنيم فقال هذا مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفى لهم من قرة اعين عينا نصب على الحال يشرب بها اى منها وقيل يشرب بها المقربون
عرفا فقد ان الذين اجرموا اشركوا بعيني كفار قريش ابا جهل والوليد المغيرة والعاص بن وائل
واصحابهم من مكة كانوا من الذين امنوا عمار وخباب وصهيب وبلال واصحابهم من فقراء
المؤمنين يضحكون بهم يستهزؤن واذا مروا بهم يتغامزون من المؤمنون بالكفار يتغامزون والغمز
الاشارة بالجفن والحاجب او بيده اليهم بالاعين استهزاء واذا انقلبوا يعني الكفار الى
اهلهم انقلبوا فاكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم واذا رأوهم راوا اصحاب النبي عليه السلام قالوا
ان هؤلاء لضالون يا ايها المؤمنون محمد يزعم انهم على شيء وما ارسلوا يعني به المشركين عليهم يعني المؤمنين
حافظين لاعمالهم او لم يكلفوا بحفظ اعمالهم فاليوم يعني في الاخرة الذين امنوا من الكفار
يضحكون قال ابو صالح وذلك انه يفتح الكفار في النار ابوابها ويقال لهم اخرجوا منها فاذا
راوها مفتوحة اقبلوا اليها ليخرجوا والمؤمنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت
دونهم فيضحك بهم ذلك سرورا والمؤمنون انما ينظرون الى عدو لهم كانوا في الدنيا اطلع من تلك الكوى
كما قال فاطلع فراه في سواء الجحيم فاذا اطلعوا من الجنة الى اعدائهم وهم يعذبون في النار
ضحكوا فذلك قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك من الاسرة والزرابي
ينظرون اليهم في النار قال الله تعالى هل ثوب الكفار هل جوزي الكفار ما كانوا يفعلون
اوجزاء استهزائهم بالمؤمنين ومعنى الاستفهام ههنا التقرير وتثويب اثيب بمعنى واحد

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت انشقاقها من
علامات القيمة واذنت لربها [redacted] اى سمعت امر ربها بالانشقاق واطاعته من الاذن
وهو الاستماع وحقت اى وحق لها ان تطيع ربها واذا الارض مدت مد الاديم العكاظي وزيد
في سعتها قال مقاتل تسوى بالاديم فلا يبقى فيها بناء ولا جبل والقت اخرجت ما فيها من الموتى
والكنوز وتخلت خلت منها واذنت لربها وحقت والخلق في جواب اذا فيقال جزا به محذوف
وتقديره اذا كان هذا الذي يرى الانسان العقاب والعذاب وقيل جزاء يا ايها الانسان
انك كادح وبجان اذا السماء انشقت لقي كل كادح ما عمله وقيل جوابه واذنت وحينئذ تكون الواو
زائدة ومعنى قوله كادح الى ربك كدحا اى ساع اليه عملك والكدح عمل الانسان وجهده في الامر
من الخير والشر حتى يكدح ذلك فيه ويؤثر فيه قتادة والكلبي والضحاك عامل لربك عملا فلاقيه

قد اولاني جزاء ما عملت خيرا كان او شرا فانا من اولى كتابه ديباك اعمالك بيجيت فتوف
يجايب حتابا يتيرا اخبرنا عبد الواحد الملحي اخبرنا احمد الغريري اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسماعيل حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا نافع بن عمر حدثني ابن ابي مليكة ان عايشة زوج
النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي ﷺ قال من حوسب عذب
قالت عايشة فقلت اوليس يقول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال فقال انما ذلك
العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك ويتقلب الى اهله يعني الجنة من الحمد والعيب والاديان
مترويا فاما اوتي من الخير والكرامة واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا فاما اوتي كتابه
بيده اليمنى وراء ظهره فيدعى كتابه من وراء ظهره وقال مجاهد يخلع يده اليسرى من وراء ظهره
فسوف يدعو ثبورا ينادي يا ويلاه والهلاك اذا قرأ كتابه يقول يا ويلاه يا ثبوراه كقوله تعالى دعوا
هنالك ثبورا ويصلى سعيرا قراءة ابن كثير وعاصم وحمزة ويصلى بفتح الياء خفيت كذلك
يصلوا النار الكبرى وقال الحرون بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام كقوله وتصلية الجحيم صلوه
انه كان في اهله مسرورا يعني في الدنيا يا تباع هواه وكذب شوهاء انه ظن ان لن يحور لن يرجع
الينا ولن يبعث ثم قال بلى اوليس كما ظن بل يحور الينا ويبعث ان ربه كان به بصيرا من يوم خلقه
اولم يعلم قبل ان خلقه فلا اقسم بالشفق قال مجاهد هو النهار كله وقال عكرمة ما بقي من النهار وقال
ابن عباس والكلبي والفراء هو الحمرة التي تبقى في الافق بعد غروب الشمس وقال قدم هو الياس
الذي ذهب ذلك الحمرة والليل وما وسق اوجع وضم يقال وسقت اسقه ووسقا اوجعته واسق
سقف الليل اذا اجمع وانضم والمعنى والليل وما جمع وضم ما كان بالنهار منتشرا من الدواب
وذلك ان الليل اذا قبل اوى كل شيء الى مأواه وروى منصور عن مجاهد قال عالم واظلم عليه
وقال مقاتل بن حيان اقبل من الظلمة او كدب قال سعيد بن جبير وما عمل فيه والقمر اذا اتسق
اجتمع واستوى ونور وهو ليالي البيض وقال قتادة استدار وهو افتعل من الوسق
الذي هو الجمع ليس كبعة هذا اهل مكة وحمزة والكسائي بفتح الباء يعني ليس كبين يا محمد قال الشعبي
ومجاهد سماء بعد سماء قال الكلبي يعني صعدا فيها ويحدث ان يكون درجة بعد درجة و
رتبة بعد رتبة اخبرنا القاسم بن ابو العز قراءة عليه اخبرنا عبد الواحد الملحي اخبرنا احمد الغريري اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا سعيد بن النضر اخبرنا هشيم اخبرنا يحيى بن
ابي سعيد عن مجاهد قال قال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم
وقيل اراد به السماء يتغير لونها بعد لونها فتصير تارة كالدهان وتارة كالمهل وتنشق

بالضم مدة وتقصر اخرى وقد الاخرون بضم الباء لان المعنى بالثانية اشبه لانه ذكر من
قبل فاما من اوتي كتابه بيمينه وشماله وذكر من بعد فانهم لا يؤتون كتبهم واراد لم تكتب حالا
بعد حال ولم يعد اعادة من وقت البعث يبقى الى حول ينقلب يوم فيتصرون في الثانية على غير المحال
التي كانوا عليها في الدنيا وعن يحيى بعد وقال مقاتل يعني البعث ثم الجيئة ثم الموت ثم الحيوة
وقال عطاء مرة فيقيا ومرة غنيا وقال عمر بن دينار عن ابن عباس يعني الشدائد والاهوال
الموت ثم البعث ثم العرض وقال عكرمة حال بعد حال رضيعا ثم فطيما ثم غلاما ثم شابا ثم شيخا وقال
ابو عبيدة لتركبن سننا من كان قبلكم واخلاقهم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد النعيمي اخبرنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا محمد بن عبد العزيز اخبرنا ابو بكر الصفاني عن زيد
عن زيد اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن سعيد الخدري عن النبي صلعم قال لتتبعن سنن من قبلكم
شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن قبله فالهم لا يفوتون استفهام انكار واذا اذى عليهم العذاب لا يجدون وقال الكلبي
ومقاتل لا يصلون اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الصابوني اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن
محمد الجراحي حدثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي حدثنا قتيبة
حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب بن موسى عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم
يقول اذا قام العبد من قبره اذا قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد
النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن منصور قال سمعت
ابا حذيفة يحدث عن ابي رافع قال صليت مع ابي هريرة العتمة فقرأ اذا السماء انشقت فسجد فقلت ما هذه
السجدة قال سجدت بها خلف ابي القاسم صلعم فلا ازال اسجد فيها حتى القاه يعني الذين كفروا
يكذبون بالقرآن والبعث والله اعلم بما يوعدون من صدورهم من التكذيب قال مجاهد يكتمون
فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع ولا منقوص

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور السمعاني
حدثنا ابو جعفر الدبالي حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عبيد الله بن موسى اخبرنا ابن عيينة
عن ايوب ابو خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اليوم الموعود يوم القيمة
والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت شمس ولا غربت على يوم افضل من
يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله فيها خيرا الا استجاب له او يستعيذ من

وبعض الصحابة يحصل من قراءة الآية الاولى واسقاط واو العطف في الثانية
اليوم الموعود في صلوة العصر
ايمان من الثريا ويأجوج ومأجوج

شيء الا العاذه وهذا اصح عن عباس والكلبي وقال ابن الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروى عن ابن عمر الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر وقال سعيد بن المسيب الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة وروى يعمر بن راشد عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ثم ذلك فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلاء شهيدا وقال ذلك يوم يجمع له الناس وذلك يوم مشهود وقال عبد العزيز بن يحيى الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر وجينا بك على هؤلاء شهيدا وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر وقال عكرمة الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة وعنه ايضا الشاهد الملائكة يشهد على بني آدم والمشهود يوم القيامة وملائكة كل نفس معها سائق وشهيد وذلك يوم مشهود وقيل الشاهد الحفظة والمشهود بنو آدم وقال عطاء بن يسار الشاهد آدم وذريته والمشهود يوم القيامة وروى العوفي عن ابن عباس الشاهد هو الله والمشهود يوم القيامة وقال الحسين بن الفضل الشاهد هذه الامة والمشهود سائر الامم بيانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال شاهم بن عبد الله سألت سعيد بن جبير عن قوله وشاهد ومشهود فقال الشاهد هو الله والمشهود محمد بيانه ولكني يا ابن شهيد وقيل الشاهد اعضاء ابن آدم والمشهود بنو آدم بيانه يوم يشهد عليهم ألسنتهم وايديهم وارجلهم الآية وقيل الشاهد الانبياء والمشهود محمد بيانه قوله واذا اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قتل اصحاب الاخدود والاخدود الشق المستطيل في الارض كالنهر

جعفر احاديث واختلفنا فيهم اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد ابي عبد الله بن سعدان الخطيب اخبرني ابو احمد محمد بن فريد بن نوح بن رستم حدثنا ابو عبيد الله محمد بن ابراهيم البوشنجي حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك الى الراهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وسمع كلامه فاذا اتى الساحر ضربه فاذا رجع من عند الساحر قعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا اتى اهله ضربوه فشكا الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذا اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام الساحر فاخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها فمضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت

اليوم افضل مني فذبح اترك وانا اشتغل فان ابليس قد تدلى على فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص
ويداوي الناس عن سائر الادواء فسمع جليس الملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال له
هنالك اجمع لك اذا انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان انت امنت بالله دعوت
الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد
عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل
على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من تحبك ما ترى الاكمه والابرص وتفعل
وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب
فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفارق راسه
فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق
راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك يا بني فذهب الى فئة من
اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه
والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا
وجاء يمشي الى الملك فقال الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه الى فئة من اصحابه فقال
اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فالقوه فذهبوا به
فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال الملك ما فعل
اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك قال وما هو قال
تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم تاخذ سهما من كنانتي ثم تضع السهم في كبد القوس
ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه
على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوضع
السهم في صدغه فوضع يده على صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب
الغلام ثلثا فاتي الملك فقيل له رايت اخيبني ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد امن
الناس كلهم بالاخدود فافعل بالكل فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه
فيها او قيل له اقتحم فقعلوا حتى جائت امراة معها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام
يا اماه اصبري فانك على الحق هذا حديث اخرجه مسلم بن الحجاج عن هدبة بن خالد عن حماد بن
سلمة وذكر محمد بن اسحاق عن وهب بن منبه ان رجلا كان قد فتن على دين عيسى فوقع الى نجران
فدعاهم فاصابه فتنا بالبيم ذو ثعلبان اليهودي بجنود من حمير وخيرهم بين النار واليهودية

فابدا عليه فخد الاخاديد واحرق اثنى عشر الفا ثم لما غلب ارياط على اليمن خرج ذو نواس هاربا
فاقتحم البحر بفرسه فغرق وقال الكلبي ذو نواس ذل عبد الله بن الشامر وقال محمد بن اسحق عن عبد الله
بن ابي بكر ان حربة اختفرت في زمن عمر بن الخطاب فوجد واعبد الله بن الشامر واضعا يده على اخرى
في راسه اذا بسطت يده عنها ينعب دما واذا تركت ارتدت مكانها وفي يده خاتم من حديد
فيه ربنى الله فبلغ ذلك عمر فكتب ان اعبد واعليه الذي وجدتم عليه وروى عن عطاء عن ابن عباس
قال لما ان بعث الله ملك سرملول حمير قال له يوسف ذو نواس بن شرحبيل بن شراحيل في الفترة قبل مولد
النبي صلعم بسبعين سنة وكان في بلاده غلام يقال له عبد الله ظاهر وكان ابوه سلمة له معلم يعلم الصبي
فكره ذلك الغلام ولم يجد وابدا من طاعة ابيه فجعل يختلف الى المعلم وكان في طريقه راهب حسن
القراءة حسن الصوت فاعجبه ذلك وذكر قريبا من هذا حديث صهيب الى ان قال الغلام للملك انك
لا يقدر على قتلي الا ان تفعل ما اقول لك قال فكيف افتلك قال تجمع اهل حملكتك وانت على سريرك فترميني
بسهم باسم الهي ففعل الملك فقتله فقال الناس لا اله الا الله عبد الله بن ثامر لدين الاديان فغضب
الملك واغلق باب المدينة واخذ افواه السكك وخد اخدودا واوقد فيها نارا ثم عرضهم رجلا رجلا فمن
رجع عن الاسلام تركه ومن قال ديني دين عبد الله بن ثامر القاه في الاخدود فاحرقه فكان
في جملة من احرق امراة اسلمت فيمن اسلم ولها اولاد ثلثة احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن
دينك والا القيتك واولادك في النار فابت فاخذ ابنها الاكبر فالقاه في النار ثم قال لها ارجعي عن
دينك فابت فالقى الثاني في النار ثم قال لها ارجعي فابت فاخذ الصبي منها ليلقيه في النار فهمت
البراة بالرجوع فقال الصبي يا امه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا باس علينا فالقي الصبي
في النار والقيت امه على اثره وقال سعيد بن جبير وابن ابزى لما انهزم اهل اسفيدهان قال عمر
بن الخطاب اي شئ يجري على المجوس من الاحكام فانهم ليسوا باهل كتاب فقال علي بن ابي طالب
بلى قد كان لهم كتاب وكانت الخمر احلت لهم فشنا وله ملك من ملوكهم على عهده فشنا وله اخته
فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر ندم وقال ويحك ما هذا الذي اتيت وما المخرج منه
قالت المخرج منه ان تخطب الناس وتقول ان الله قد احل نكاح الاخوات فاذا ذهب في الناس
وثاروه خطبتهم فحرمتهم فلم يسعهم فقال ان الله احل لكم نكاح الاخوات فقال الناس
جماعتهم معاذ الله ان نؤمن بهذا او نعمل به ملجاء نا به نبي ولا انزل علينا في كتاب فبسط
فيهم السوط فابوا ان يقروا والجرد فيهم السيف فابوا ان يقروا فخد لهم خدودا واوقد
فيها النيران وعرضهم عليها فمن ابى قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله وقال الضحاك

اصحاب الاخدود من بني اسرائيل اخذوا رجالا ونساء فخدوا لهم اخدودا ثم اوقدوا فيها نارا وعرضهم عليها فمن ابى قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله فاقاموا المؤمنين عليها فقالوا لا تكفرون او نقذفكم في النار وتركوهم انه دانيال واصحابه وهذه رواية العوفي عن ابن عباس وذكر بعضهم عن طفيل عن علي كان اصحاب الاخدود نبيهم حبشي بعث نبي من الحبشة الى قومه ثم قراءة علي و لقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك الاية فرعاهم فتابعه الناس فقتلهم فقيل اصحابه واخذ واوثق فافلت منهم فخد لهم اخدودا فملكه نارا فمن اتبع الدين رمى فيها ومن تابعهم تركه فجاء بامرأة معها صبي رضيع فجزعت فقال الصبي يا امه اصبري ولا تنافقي و قال عكرمة كانوا من النبط حرقوا بالنار وقال مقاتل كانت الاخدود ثلاثة واحدة بنجران باليمن والاخرى بالشام والاخرى بفارس حرقوا بالنار اما التي بالشام فهو انطياخوس الرومي واما التي بفارس فبخت نصر واما التي بارض العرب فهو يوسف ذو نواس فاما التي بفارس والشام فلم ينزل الله تعالى فيهما قرانا ولا تلا النبي في التي كانت بنجران وذلك ان رجلا مسلما من بقايا الانجيل اخر التوراة وجعل يقرأ الانجيل فرأت بنت المستجاهد التوراة يقرئ من قراءة الانجيل فذكرت ذلك لابيها فرقه حتى راه فسأله فلم يخبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام فتابعه هو وسبعة وثمانون انسانا من بين رجل وامرأة وهذا بعد ما رفع عيسى الى السماء فسمع يوسف بن ذي نواس فخد لهم الاخدود واوقد فيها فعرضهم على الكفر فمن ابى ان يكفر قذفه في النار ومن رجع عن دين عيسى لم يقذفه فوجد امرأة جاءت ومعها ولد لها صغير لا يتكلم فلما قاست لتقع في النار تقاعست فقال لها ابنها يا امه اصبري فانك على الحق فاقتحمت النار فاحترقت وبقي ابنها فلما كانت في الثالثة ذهبت لترجع فقال لها ابنها يا امه اني ارى امامك نارا لا تطفأ فلما سمعت ذلك قذفت بنفسها في النار فحرقها الله وابنها في ليلة فقذف في النار في يوم واحد سبعة وسبعون انسانا فذلك قوله عز وجل قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود بدل من الاخدود قال الربيع بن انس نجى الله المؤمنين الذين القوا في النار بقبض ارواحهم قبل ان تصيبهم النار وخرجت النار الى من على شفير الاخدود من الكفار فاحرقتهم اذهم عليها قعود وهم عند النار جلوس يعذبون المؤمنين قال مجاهد كانما نفعوا على الكراسي عند الاخدود وهم يعني الملك واصحابه الذين خدوا الاخدود على ما يفعلون بالمؤمنين من عرضهم على النار وارادتهم ان يرجعوا دينهم شهود حضور وقال مقاتل يعني يشهدون ان المؤمنين خلدوا في النار تركوا عبادة الصنم وما اقتصوا منهم قال ابن عباس ما كرهوا منهم الا ان يؤمنوا بالله وقال مقاتل ما عيروا منهم وما عابوا فيهم عيبا قال الزجاج

ما انكروا عليهم ذنبا الا ايمانهم بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء
من افعالهم شهيد ان الذين فتنوا عذبوا وحرقوا المؤمنين والمؤمنات بنار فلئن لم توبوا اذا احرقته
نار جهنم ولهم عذاب الحريق نزلت في ناس ارتدوا بعد ايمانهم فتاب بعضهم فقبل توبته ولم يتب آخرون
فنزلت فيهم هذه الآية يفتنون ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق بما احرقوا
المؤمنين وقيل ولهم عذاب الحريق في الدنيا وذلك ان الله احرقهم بالنار التي احرقت ابدا المؤمنين
ارتفعت اليهم من الاخدود وقال الربيع بن انس والكلبي ثم ذكر ما اعد للمؤمنين فقال ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير واختلفوا في جواب القسم فقال
بعضهم جوابه قتل اصحاب الاخدود والنار يعني لقد قتل وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره قتل اصحاب
الاخدود النار ذات الوقود والسماء ذات البروج قال قتادة جوابه ان بطش ربك لشديد قال ابن عباس
ان اخذه بالعذاب اذا اخذ الظلمة لشديد كقوله ان اخذه اليم شديد انه هو يبدئ و
يعيد اي يخلقهم من نطفة اولا في الدنيا ثم يعيدهم احياء بعد الموت وهو المفرد لذ نوب المؤمنين
الودود المحب لهم وقيل معناه المودود لما لحلوب والركوب بمعنى المحلوب والمركوب وقيل يغفر
ولوذان يغفروا قيل التودد الى اوليائه بالمغفرة ذو العرش المجيد قرأ حمزة والكسائي المجيد بالجر
على اصفة العرش اي الشريف العظيم وقيل اراد حسنه فوصفه بالمجد كما وصفه بالكرم فقال رب
العرش الكريم ومعناه الكمال والعرش احسن الاشياء واكمله وقرأ الاخرون بالرفع على صفة
ذي العرش فعال لما يريد لا يعجزه شيء يريده ولا يمتنع منه شيء طلبه قوله هل اتيك حديث الجنود
قد تقدم تفسيره الجموع الكافرة الذين تجندوا على الانبياء ثم بين من هم فقال فرعون وثمود بل الذين
كفروا من قومك يا محمد في تكذيب لك والقرآن كذاب من قبلهم ولم يعتبروا بمن كان قبلهم من
الكفار والله من ورائهم محيط عالم بهم لا يخفى عليه شيء من اعمالهم يقدر ان ينزل بهم ما انزل
بمن قبلهم بل هو قرآن مجيد كريم شريف كثير الخير ليس كما زعم المشركون انه شعر وكهانة في
لوح محفوظ قرأ نافع محفوظ بالرفع على نعت القرآن فان الذكر محفوظ من التبديل والتغيير كما
قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقرأ الاخرون بالجر على نعت اللوح وهو
الذي يعرف باللوح المحفوظ وهو امام الكتاب ومنتسخ الكتب محفوظ من الشياطين ومن الزيادة فيه
والنقصان اخبرنا احمد بن ابرهيم الشريحي اخبرنا احمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرنا الحسين
بن محمد بن فنجوية حدثنا مخلد بن جعفر حدثنا الحسن بن علوية حدثنا اسمعيل بن عيسى
حدثنا اسحق بن بشر اخبرني مقاتل وابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قالا ان في صدر اللوح
لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله وصدق بوعده

واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور وكلام سبحانه
بالعرش واصله في حجر بلال بناء الساطيون قال وقال الملوح المحفوظ عن يمين العرش

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق قال الكلبي نزلت في ابي طالب
وذلك ان النبي صلعم نام في حجره بخيبر ولبن فيه لها هو جالس يا كل اذا انحط نجم فامتلاء ما ثم
ففزع ابو طالب وقال اي شيء هذا فقال رسول الله صلعم هذا النجم رمى به وهو اية من اياته
فتعجب ابو طالب فانزل الله عز وجل والسماء والطارق وهذا قسم والطارق نجم يظهر با
الليل وما اتاك ليلا فهو طارق وما ادريك ما الطارق ثم فسره فقال النجم الثاقب اي المضيء
المنير قال مجاهد المتوهج قال ابن زيد اراد به الشريا والعرب تسميه النجم وقيل هو زحل سمي ثاقبا
لانه ارتفاع تنزل العرب المطالع اذا الحق بهبطن السماء ارتفاعا قد ثقب ان كل نفس جواب
القسم لما عليها حافظ قرا ابو جعفر وابو عامر وعاصم وحمزة لما بتشديد بعينون ما كل نفس
الا عليها حافظ وهي لغة هذيل يجعلون لما بمعنى الا يقولون ذكرتك الله لما قمت اي الا قمت
وقراء الاخرون بالتخفيف جعلوا ما صلة نجاة ان كل نفس لعليها حافظ وتاويل الاية كل نفس
عليها حافظ من حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما اكتسب من خير وشر قال ابن عباس
هم الحفظة من الملائكة وقال الكلبي حافظ من الله يحفظها ويحفظ فيها ما تعمل فيها حتى يدفعها
ويسلمها الى المقادير ثم يخلى عنها فلينظر الانسان مم خلق اي من اي شيء خلق ربه اي فليتفكر
التفكر ثم بين فقال خلق من ماء دافق اي مصبوب في الرحم وهو الحي فاعل بمعنى مفعول كقولك
عيشة راضية اي مرضية والدفق الصب واراد ماء الرجل وماء المراة لان الولد مخلوق منهما
وجعله واحدا لامتزاجهما يخرج من بين الصلب والترائب يعني صلب الرجل وترائب المراة والترائب
جمع التريبة وهي عظام الصدر والنحر قال ابن عباس هي موضع القلادة من الصدر وروى الوالبي
عنه يعني ثدي المراة وقال قتادة النحر وقال ابن زيد الصدر انه على رجعه لقادر قال مجاهد على
رد النطفة في الاحليل وقال عكرمة على رد الماء في الصلب الذي خرج منه قال الضحاك انه على
رد الانسان ماء كما كان من قبل لقادر وقال سفيان بن حسين ان شئت ردوته من الكبر الى
الشباب ومن الشباب الى الصبي ومن الصبي الى النطفة وقال ابن زيد انه على حبس ذلك
الماء قادر لا يخرج وقال قتادة ان الله على بعث الانسان واعادته بعد الموت لقادر وهذا اولى
الاقاويل لقوله يوم تبلى السرائر وذلك يوم القيمة تبلى السرائر تظهر الخفايا قال قتادة

فما نزلت هذه الاية فى هذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وهو قول ابى العالية وابن سيرين لا ادرى ما وجه هذا التاويل لان هذه السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة الفطر قال الشيخ رحمه الله يجوز ان يكون النزول مستانفا على الحكم كما قال وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وظهر انه الحق يوم الفتح حتى قال عليه السلام اغتسل لساعة من نهار وكذلك نزلت مكية بسم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب كنت لا ادرى اوجع ويولون الدبر وذكر اسم ربه او ذكر ربه فصلى قيل الذكر تكبيرات العيد والصلاة صلوة العيد وقيل الصلاة ههنا الدعاء بل تؤثرون هذا بعضهم يقرؤه بالياء والباقون بالتاء دليله قراءة ابى بن كعب بل انتم تفضلون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى قال عن نجذ لا شجعى كذا عند ابن منصور وقراءة هذه الاية تقال قلائد ون لم اثارة الحيوة الدنيا على الاخرة قلنا لا قال ان الدنيا احضرت وعجل لنا طعامها وشرابها ونتاوبها وكذا بها وبهيمتها والاخرة نعت لنا وذويت عنا فاحببنا العاجل وتركنا الاجل ان هذا يعنى ما ذكر من قبله قد افلح من تزكى ايمان بايات لفى صحف ابراهيم الاولى انا اكتب الاولى التى انزلت قيل القرآن ذكر فيها فلاح المتزكى والمصلى واثار الحلة الدنيا وان الاخرة خير وابقى ثم بين الصحف فقال صحف ابراهيم وموسى قال عكرمة السدى هذه السورة صحف ابراهيم وموسى اخبرنا الامام ابو على الحسين بن محمد القاضى اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيرى اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن معمل البلدانى حدثنا محمد بن يحيى حدثنا اسماعيل بن سعيد بن كثير بن عفير حدثنا يحيى بن ايوب عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كان رسول الله صلعم يقول فى دعاء الركعتين اللتين يرتد بعدهما بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وفى الثانية قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية يعنى قد اتاك حديث القيمة يغشى كل شئ بالاهوال وجوه يومئذ يعنى القيمة خاشعة ذليلة عاملة ناصبة قال عطاء عن ابن عباس الذين عملوا فى الدنيا على غير دين الاسلام من عبدة الاوثان وكفار اهل الكتاب مثل الرهابين وغيرهم لا يقبل الله منهم اجتهادا ولا فضلا لانهم خلوا النار يوم القيمة وهو قول سعيد بن جبير وزيد بن اسلم ويعنى النصب الدائبة فى العمل بما لا ينفع وقال عكرمة والسدى عاملة فى الدنيا بما لا تصيب الاخرة وقال بعضهم عاملة فى النار ناصبة فيها قال الحسن لم يعمل الله فى الدنيا فاعملها وانصبها فى النار فعالجت السلاسل والاغلال وقال قتادة وهو رواية العوفى

عن ابن عباس قال ابن مسعود يخوض في النار كما يخوض الابل في الوحل وقال الكلبي يجرون
على وجوههم في النار وقال ضحاك يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار والكلام خرج على
الوجوه والمراد منها اصحابها تصلى نارا حامية قراءة اهل البصرة وابوبكر تصلى بضم التاء
عبارة فولد له نسقى من عين آنية وقراءة الاخرون بفتح التاء نارا حامية قال ابن عباس قد
حميت فهي تتلظى على اعداء الله تسقى من عين انية متناهية في الحرارة قد اوقد عليها جهنم
منذ خلقت فدفعوا اليها وردا عطاشا قال المفسرون لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا
لاذابت هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضريع قال مجاهد وعكرمة وقتادة
هو نبت ذو شوك لاطئ بالارض تسميه قريش الشبرق فاذا هاج سموها الضريع وهو اخبث
طعام واشنعه وهو رواية العوفي عن ابن عباس قال الكلبي لا تقربه دابة اذا يبست
وقال اهل زيد اما في الدنيا فان الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق وهو في
الآخرة شوك من نار وجاء في الحديث عن ابن عباس يرفعه الضريع شئ في النار شبه
الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار قال ابو الدرداء و
الحسن ان الله يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب
فيستغيثون فيغاثون بالضريع ثم يستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون
انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الف سنة ثم يسقون
من عين انية شربة لا هنيئة ولا مريئة فلما ادنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم
وشواها فاذا وصل الى بطونهم قطعها فذلك قوله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع
امعائهم قال المفسرون فلما نزلت هذه الاية قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع وكذا
يعلفن ذلك فان الابل انما ترعاه ما دام رطبا وتتنحى بشبر فاذا يبس لا ياكله شئ فانزل
الله لا يسمن ولا يغني من جوع ثم وصف اهل الجنة فقال وجوه يومئذ ناعمة قال لسعيها
نعمت وكرامة لسعيها في الدنيا راضية في الآخرة حين اعطيت الجنة تعلوها في جنة عالية
لا تسمع فيها لاغية لغو وباطل قرا اهل مكة والبصرة لا يسمع بالياء وضمها لاغية رفع ولا
تاقع بالياء وضمها لاغية رفع وقرا الاخرون بالتاء وفتحها لاغية بالنصب على الخطاب
للنبي ﷺ فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس لها من ذهب مكللة
بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة مما يلي اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى مواضعها واكواب موضوعة عندهم جمع كوب

وهو الطريق الذي لا عروة له ويفارق وسائد ومرافق مصفوفة بعضها بجنب بعض
واحدتها نمرقة بضم النون وكسرها ويقال بفتح النون وكسر الراء وقيل بضم الراء
سمط الذي يحمل واحدتها زربية مبثوثة مبسوطة وقيل يعني تفرق في الجالس افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت قال اهل التفسير لما نعت الله تعالى في هذه السورة ما في الجنة
عجب من ذلك اهل الكفر وكذبوه فذكرهم الله صنعه فقال افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت وكانت الابل من عيش العرب لهم فيها منافع كثيرة فلما صنع لهم ذلك
في الدنيا صنع لاهل الجنة فيها ما صنع وتكلمت الحكماء في وجه تخصيص الابل من
بين سائر الحيوانات قال سفيان لانهم لم يروا بهيمة قط اعظم منها ولم يشاهدوا
الفيل الا القليل منهم وقال الكلبي لانها تنهض بحملها وهي باركة وقال قتادة ذكرها
عز وجل ارتفاع سور الجنة وفرشها فقالوا كيف تصعدها فانزل الله هذه الاية وعلل
الحسن عن هذه الاية وقيل الفيل اعظم في العجوبة فقال انا الفيل فاما العرب بعيد
العهد به ثم المختبر هو الاخير فيه لانه لم يركب ظهره ولا يوكل لحمه ولا يحلب درة ولا
هو من اعز مال العرب وانفسها تاكل النوى والعلف وتخرج اللبن وقيل انها مع عظمها
تابس للحمل الثقيل وتنقاد للقائد الضعيف حتى ان الصبي الصغير ياخذ بزمامها فيذهب
حيث شاء وكان شريح يقول اخرجوا بنا الى الكناسة حتى ننظر الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت من الارض حتى بنائها شيء بغير عمد والى الجبال كيف نصبت على وجه
الارض مرساة لا تزال والى الارض كيف سطحت بسطت قال عطاء عن ابن عباس هل
يقدر احد ان يخلق مثل الابل او يرفع مثل السماء او ينصب مثل الجبال او يسطح مثل الارض
غيري فذكرانا انت مذكر لست عليهم بمسيطر بسلط فتقتلهم وتكرههم على الايمان
نسختها اية القتال الا من تولى استثناء منقطع عما قبله معناه لكن من تولى وكفر
بعد التذكير فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو ان يدخله النار وانما قال الاكبر
لانهم عذبوا في الدنيا بالجوع والقحط والقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم
بعد الموت بقال اب يؤب اوبا وايابا وقرا ابو جعفر اياهم بالتشديد الباء وهو شاذ
لم يجئ منه احد غير الزجاج فانه قال يقال ايب ايابا على وزن فيعل فقال ثم ان
علينا حسابهم يعني جزاءهم بعد المرجع على الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقسم تعالى بالفجر وهي ابتدا

عن ابن عباس قال هو انفجار الصبح كل يوم وهو قول عكرمة وقال عطية عنه صلوة
الفجر وقال قتادة هو فجر اول يوم من المحرم بنجم منه استند وقال الضحاك فجر ذي الحجة
ثم قرنه بليالي العشر وليال عشر روى عن ابن عباس انها العشر الاول من ذي الحجة وهو
قول مجاهد وقتادة والضحاك والسدي والكلبي وقال ابو روق عن الضحاك هي العشر
الاول من شهر رمضان وروى ابو ظبيان عن ابن عباس هي العشر الآخر من شهر رمضان
وقال عمران بن حطان هي العشر الاول من المحرم التي عاشرها يوم عاشوراء والشفع والوتر قال
حمزة والكسائي الوتر بكسر الواو وقراء الاخرون بفتحها واختلفوا في الشفع والوتر قيل
الشفع الخلق قال الله تعالى وخلقناكم ازواجا والوتر هو الله عز وجل روى ذلك عن ابي بن كعب
الخدري وهو قول عطية العوفي قال مجاهد وسر دنى الشفع الخلق كله قال الله تعالى
ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلالة والسعادة والشقاوة في
الليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والانس والجن والوتر هو
الله تعالى قال الله تعالى قل هو الله احد قال الحسن وابن زيد الشفع والوتر الخلق كله منه
شفع منه وتر وروى قتادة عن الحسن قال هو العدد منه شفع ومنه وتر وقال قتادة هما
الصلوات منها شفع ومنها وتر وروى ذلك عن عمران بن حصين مرفوعا وروى عطية
عن ابن عباس الشفع صلوة الغداة والوتر صلوة المغرب وعن عبد الله بن الزبير الشفع
النفر الاول والوتر يوم النفر الاخر وروى ان رجلا سأله عن الشفع والوتر والليالي
العشر فقال الشفع والوتر فقول الله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن
تاخر فلا اثم عليه فهما الشفع والوتر واما الليالي العشر فالثامن وعرفة والنحر وقال عطاء
قتل بن حيان الشفع الايام والليالي والوتر اليوم الذي لا ليلة بعده وهو يوم النفر
وقال الحسن بن الفضل الشفع درجات الجنة لانها ثمانية والوتر دركات النار لانها سبع
كما قد اتم بالجنة والنار وسئل ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد او
صاف الخلق فمن العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل
والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله تعالى عن ذلك فالله قدرة بلا عجز وقوة بلا
ضعف وعلم بلا جهل وحياة بلا موت والليل اذا يسر اي اذا سار وذهب كما قال
والليل اذا ادبر قال قتادة اذا جاء وافبل واراد كل ليلة وقال مجاهد وعكرمة والكلبي
هي ليلة المزدلفة قراء اهل الحجاز والبصريين بالياء في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب بالياء

ايضا الباقون يحذفونها في الحالين فمن حذف فلوقف ويحسن الابتداء ومن اثبت فلا نها لام الفعل لا يحذف منه في الوقف نحو قوله هو يقضي وانا اقضي وسئل الاخفش عن العلة في سقوط الياء فقال الليل لا يسري ولكن يسري فيه فهو مصروف فلما صرف فيه حذف من الاعراب كقوله وما كانت امك بغيا ولم يقل بغيتا لانه صرف من بغيت هاهنا في ذلك اي فيما ذكر قسم اي يقنع ويكتفى في القسم لذي حجر لذي عقل سمي بذلك لانه يحجر صاحبه عما لا يحل ولا يجمل كما يسمى عقلا لانه يعقله عن القبائح وينهزه لان ذي ينهى يحجر صاحبه عما لا يحل والحجر المنع وجواب القسم ان ربك لبالمرصاد واعترض بين القسم وجوابه قوله عز وجل الم تر قال الفراء لم تخبر وقال الزجاج الم تعلم ومعناه التعجب كيف فعل ربك بعاد ارم يخوف اهل مكة يعني كيف اهلكهم وهم كانوا اطول اعمارا واشد قوة من هؤلاء واختلفوا في ارم فقال سعيد بن المسيب ارم ذات العماد دمشق وبه قال عكرمة وقال القرظي هي الاسكندرية وقال مجاهد هي اية وتخيل معناها القديمة وقال قتادة ومقاتل هم قبيلة من عاد وقال مقاتل كان فيهم الملك وكانوا بعهرة وكان عاد اباهم فنسبهم اليه وهو ارم بن عاد بن عوص بن سام بن نوح وقال محمد بن اسحق جد عاد بن عوص وهو سام بن ارم بن سام بن نوح وقال الكلبي ارم هو الذي يجمع النسب عاد وثمود واهل السواد واهل الحيرة كان يقال لعاد ارم وثمود اهل البادية عادا ثم ثمود وبقي اهل السواد واهل الحيرة وكانوا اهل عمد واهل ضياع وماشية سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى مياههم وكانوا اهل جنان وزروع ومياههم بوادي القرى وهي التي يقول الله عز وجل لم يخلق مثلها اي القبيلة في البلاد وسموا ذات العماد لبناء بناه بعضهم فشيد عمده ورفع بناءه يقال بناه شداد بن عاد على صفة لم يخلق في الدنيا مثله وسار اليه في قومه فلما كان منه على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من معه صيحة من السماء فاهلكتهم جميعا وثمود اي وبثمود الذين جابوا الصخر قطعوا الحجر واحدتها صخرة بالواد يعني وادي القرى كانوا يقطعون الجبال فيجعلون فيها بيوتا ثبت ابن كثير ويعقوب الياء في الوادي وصلا ووقفا على الاصل واثبتها ورش وصلا والاخوان

ان الله لم يرد ذلك منه فيعلم مقدار نفقته ثم ذكر نعمه ليعتبر فقال الم نجعل له عينين و لسانا وشفتين قال الفراء ذكره نعم الله منظاهرة بفيه لك بها كما ينكر جاء في الحديث ان الله عز وجل يقول ابن آدم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق وان نازعك بصرك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق وان نازعك فرجك اليما حرمت فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق وان نازعك فرجك الى ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق قال الكلبي المفسد بين طريق الخير والشر والحق والباطل والهدى والضلالة كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقال مجاهد بن كعب عن ابن عباس وهديناه النجدين قال الثديين وهو قول سعيد بن المسيب والضحاك والنجد طريق في ارتفاع فلا اقتحم العقبة يقول فهلا انفق ماله فيما يجوز به العقبة من فك الرقاب واطعام الطعام فيكون خيرا له ولجاورها والاقتحام الدخول في الامر الشديد وذكر العقبة ههنا مثل ضربه الله للمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال البر كما الذي يحلل صعود العقبة يقطع بمجامل على نفسه المشقة يعني الرقبة وهذا معنى قول قتادة وقيل الله شبه نفسه ثقل الذنوب على من تكبها بعقبة فاذا اعتق رقبة او اطعم كان كمن اقتحم العقبة وجاوزها وروى عن ابن عمر ان هذه العقبة جبل في جهنم وقال الحسن وقتادة عقبة شديدة في النار دون الجسر فاقتحمها بطاعة الله وقال مجاهد والضحاك والكلبي هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلثة الاف سنة سهلا وصعودا وهبوطا وان بجنبتيه كلاليب وخطاطيف كانهما شوك السعدان فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس به في النار فمن الناس من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح العاصف ومنهم من يمر كالفارس ومنهم من يمر عليه كالراكب ومنهم من يمر عليه كالرجل يعدو ومنهم كالذي يسعى ومنهم من يزحف زحفا ومنهم المزلون ومنهم من يكردس في النار قال ابن زيد يقول فهلا اقتحم الطريق التي فيها النجاة ثم ما هي فقال وما ادريك ما العقبة ما اقتحام العقبة قال سفيان بن عيينة كل شيء قال وما ادريك فانه اخبره وما قال وما يدريك فانه لم يخبره فك رقبة قراءة ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك بفتح الكاف رقبة او اطعم بفتح الميم والجيم على الماضي وقرأ الباقون فك برفع الكاف رقبة جر واطعام على المصدر واراد بفك الرقبة اعتاقها واطلاقها فمن اعتق رقبة كان فداءه من النار اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد

عبد الله ابن سعود قيل هو الله الواحد الله الصمد قال ابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن
جبير الصمد الذي لا جوف له قال الشعبي الذي لا يأكل ولا يشرب وقيل تفسير ما بعده روى ابو العالية
بإسناده عن ابي بن كعب قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ما يولد سيموت وما يموت يورث منه و
قال ابو وائل شقيق بن سلمة هو السيد الذي قد انتهى سوده وهو رواية علي بن ابي طالب رض
عن ابن عباس قال هو السيد الذي قد كمل في جميع انواع السؤدد وعن سعيد بن جبير ايضا وهو
الكامل في جميع صفاته وافعاله وقيل هو السيد المقصود في الحوائج قال السدي هو المقصود
اليه في الرغائب المستغاث به عند المصائب تقول العرب صمدت فلانا اصمد صمدا سكون الميم
اذا قصدت وقرئ والمصمود صمد بفتح الميم وقال قتادة الصمد الباقي بعد فناء خلقه وقال عكرمة
الصمد الذي ليس فوقه احد وهو قول عطاء وقال الربيع الذي لا يعتريه الافات قال مقاتل بن حيان
الذي لا عيب فيه لم يلد فلم يولد فلم يكن له كفوا قراءة حمزة كفوا ساكنة الفاء مهموزة وقراءة حفص
عن عاصم بضم الواو من غير همز وقراءة الاخرون بضم الفاء مهموزة وكلها لغات صحيحة و
معناه المثل احد اي هو احد قيل هو على التقديم والتاخير مجازه لم يكن له احد كفوا اي مثلا قال
مقاتل قال مشركو العرب للملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
ابن الله فاكذبهم الله ونفى عن ذاته الولادة والمثل انا عبد الواحد الملبح اما احمد النعمي انا محمد بن
يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب انا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي
صلعم قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي قوله
لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي قوله اتخذ الله ولدا وانا
الاحد الصمد الذي لم ألد ولم يولد ولم يكن لي كفوا احدا ابو بكر محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي
زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابي صعصعة الانصاري عن ابي سعيد الخدري ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها
فلما اصبح اتى رسول الله صلعم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال له رسول الله والذي نفسي بيده
انها لتعدل ثلث القرآن انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو بكر محمد بن لنكن الاصبهاني
انا عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس انا يونس بن حبيب انا ابو داود الطيالسي انا شعيب قتادة
عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ابي الدرداء ان النبي صلعم قال ايعجز احدكم ان
يقرأ ثلث القرآن في ليلة قلنا يا رسول الله وما يطيق ذلك قال قل هو الله احد وانا ابو الحسن
السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبيد الله بن

عبد

عبد الرحمن عن ابن عيينة مولى آل زيد بن الخطاب انه قال سمعت ابا هريرة يقول قبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقول قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي ماذا وجبت فقال هذا ابو هريرة فاردت ان اذهب اليه فاكرمه ثم ذكرت ان يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثرت الغداء ثم ذهبت لاتيه فوجدته قد ذهب انا نعيم بن عبد الله الصالحي اما احمد بن الحسين الحيري اما احمد بن الحسن انا عبد الرحيم بن منيب ما بن زيد بن هرون نا المبارك بن فضالة عن ثابت عن انس قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب هذه السورة قل هو الله احد قال احبك الله بحبك

بسم الله الرحمن الرحيم قل

اعوذ برب الفلق قال ابن عباس ومعاشة كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدبت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ مشاطة راس النبي صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها وتولى ذلك لبيد بن الاعصم فنزلت سورتان فيه اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي باسناده عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم طب حتى انه ليخيل اليه انه قد صنع شيأ وما صنعه وانه دعا ربه ثم قال اشعرت ان الله قد افتاني فقلت وما ذاك يا رسول الله فقال اتاني رجلان فجلس احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ما وجع هذا الرجل فقال الاخر انه مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال فيما ذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في ذروان وذروان بئر في بني زريق قال عائشة فاتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الي عائشة فقال والله لكان ماءها نقاعة الحناء ولكان نخلها رؤس الشياطين فقلت يا رسول الله هلا اخرجته قال اما انا فقد شفاني الله فكرهت ان اثير منه على الناس شرا وروى انه كان تحت صخرة في البئر فرفعوا الصخرة واخرجوا جف الطلعة فاذا فيه مشاطة راسه واسنان مشطه اخبرنا المطهر بن علي الفارسي انا محمد بن ابراهيم محمد بن ايدكم قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك اياما فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال ان رجلا من اليهود سحرك فعقد لك عقدا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فجاء بها فجعل كلما حل عقدة وجد لها خفة فقام النبي كانما انشط من عقال فما ذكر ذلك لليهودي ولا اراه في وجهه قط قال مقاتل والكلبي كان في وتر عقد عليه احدى عشرة عقدة وقيل كانت مغروزة بالابرة فانزل الله

هاتين التوتين وما احد عشر اية سورة الفلق اياتها خمس وسورة الناس ست اياتها كلما قرأ آية
انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها فقام النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أنشط من عقال وروى
انه لبث فيه ست اشهر واشتد عليه تلك الليال فنزلت المعوذتان اخبرنا اسمعيل بن عبد
القاهر باسناده عن ابي سعيد ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال
قال نعم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من نفس او عين حاسد بسم الله ارقيك والله
يشفيك فهذا معنى برب الفلق اراد يا فلق الصبح وهو قول جابر بن عبد الله والحسن
وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة واكثر المفسرين وهو رواية العوفي عن ابن عباس يدل
عليه قالق الاصباح وروى عن ابن عباس انه سجن في جهنم وقال الكلبي واد في جهنم وقال
الضحاك يعني الخلق وهو رواية الوالبي عن ابن عباس والاول هو المعروف من شر ما خلق
ومن شر غاسق اذا وقب اخبرنا ابو الحسن الرخسي باسناده عن عائشة رضي الله عنها
انها اخذ النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من غاسق اذا
وقب هذا غاسق اذا وقب فعلى هذا المراد به القمر اذا خسفت واسود وقب اي دخل في
الخسوف او اخذ في الغيبوبة واظلم فقال ابن عباس الغاسق الليل اذا وقب اذا وقب اي اذا اقبل
الليل في المشرق ودخل في كل واحد ظلمة والغسق الظلمة يقال غسق الليل اذا اظلم وهو قول
الحسن ومجاهد يعني ظلمة الليل اذا اقبل ودخل والوقوب دخول الليل بغروب الشمس
وقال غيره يعني ظلمة الليل اذا دخل سواده في ضوء النهار وقيل انما سمي الليل غاسقا لانه
ابرد من النهار والغسق البرد وقال ابن زيد يعني الثريا اذا سقطت وقال لا ولا
سقام بكثر عنده فيها وترفع عند طلوعها ومن شر النفاثات في العقد يعني السواحر
اللاتي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها قال ابو عبيدة هنا بنات لبيد ابن الاعصم
سحرن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر حاسد اذا حسد يعني اليهود فانهم كانوا يحسدون النبي
صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من
شر الوسواس يعني الشيطان يكون مصدرا واسما قال الزجاج يعني الشيطان ذا الوسواس
الخناس قال الزجاج هو شيطان جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الله انخنس واذا
غفل وسوس قال قتادة الخناس شيطان له خرطوم كالكلب في صدر الانسان فاذا ذكر العبد
العبد ربه خنس واسه كرأس الحية واضع راسه على ثمرة القلب فيخنس حتى يمنيه ويحدثه
ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله رجع ووضع راسه فذلك قوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس

بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى القلب من غير سماع من الجنة والناس يعني يدخل في الجني كما يدخل في الانسي ويوسوس الجني كما يوسوس الانسي قال الكلبي في قوله في صدور الناس اراد بالناس ما ذكر من بعد وهو الجنة والناس فسمى الجن ناسا كما سماهم رجالا فقال وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وقد ذكر عن بعض العرب انه قال هو يحدث شجاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم قالوا اناس من الجن وهذا معنى قول القراء وقال بعضهم اثبت الوسواس للانسان من الانسان كالوسوسة من الشيطان فجعل الوسواس من فعل الجنة والناس جميعا كما قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن كانه امر آن يستعيذ من شر الانس والجن جميعا اخبرنا اسمعيل بن عبد الفاهر انا عبد الغافر بن محمد بن عيسى انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا قتيبة بن سعيد انا جرير عن بيان بن بشر عن قيس بن حازم عن عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات أنزلت الليلة لم تر مثلهن قط قل اعوذ برب الناس اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق احمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم العدل انا ابو العباس محمد بن يعقوب انا العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني ابي انا الاوزاعي ثنا يحيى بن ابي بكر ثنا محمد بن ابراهيم الحرث التيمي عن عقبة ابن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا اخبركم بافضل ما تعوذ به المعوذون قلت بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوربذاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي انا عيسى الترمذي انا قتيبة انا المفضل بن فضالة عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات اخبرنا ابو الحسن الرشي انا زاهر بن احمد انا ابو سهل الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وامسح عنه بيده رجاء بركتها اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي وابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي قالا انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا احمد بن محمد بن محمد بن عقيد الميداني انا محمد بن يحيى انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه مالا فينفق منه اناء الليل واناء النهار اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني ابو ادريس عائذ الله بن عبد الله ان حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما حدثه ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به

تم كتاب معالم التنزيل بعون الله تعالى
جل جلاله وعم نواله

١٢٢٦
ر
٢٩